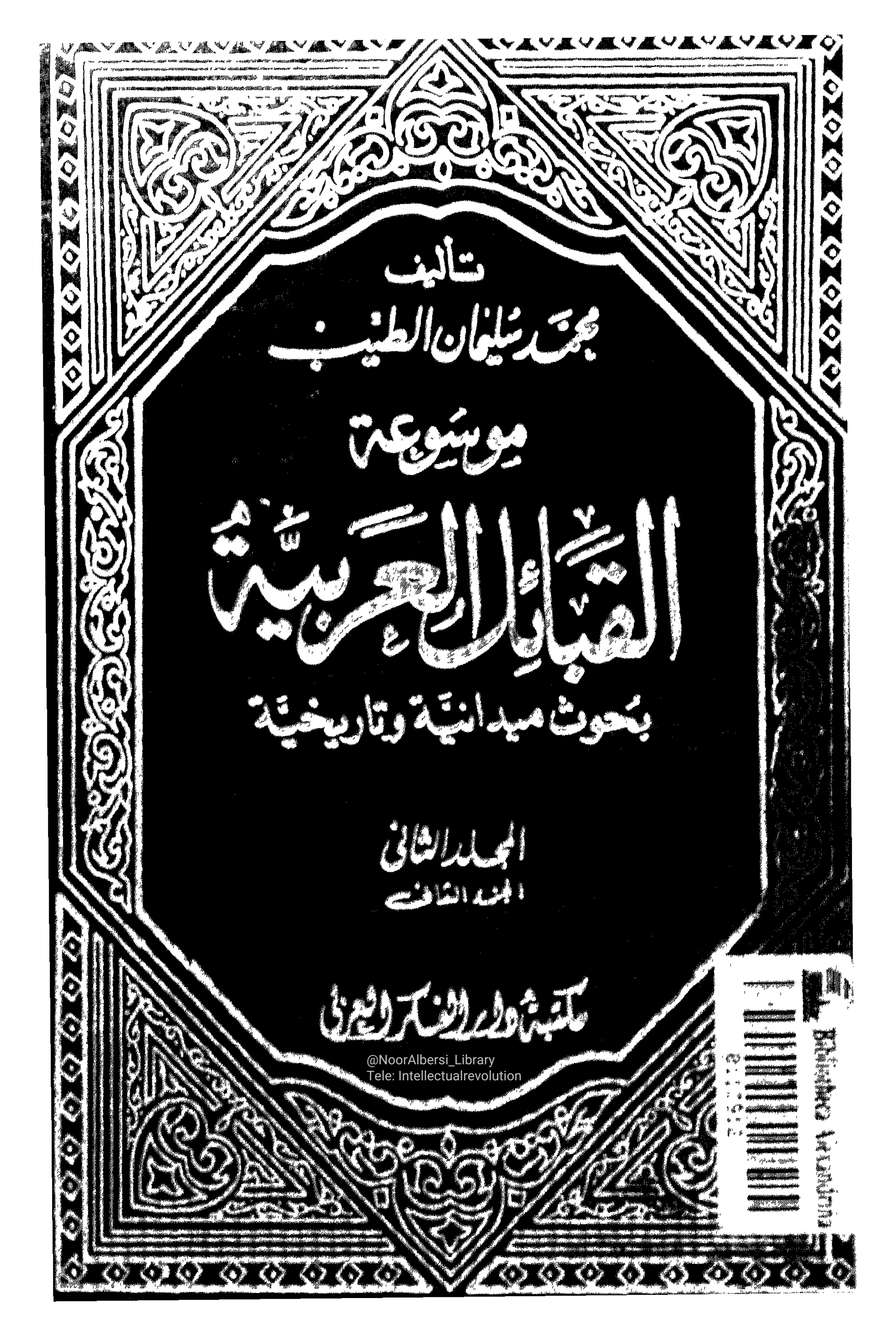

تاليف
محمد سليمان الطيب
موسوعة
القبائل العربية
بحوث ميدانية وتاريخية
المجلد الثاني
الجزء الثاني
مكتبة دار الفكر العربي
@NoorAlbersi_Library
Tele: Intellectualrevolution

موسوعة القبائل العربية

بحوث ميدانية وتاريخية

المجلد الثاني

﴿ الجزء الثاني ﴾

الطبعة الثانيه ١٩٩٦م - ١٤١٧هـ

محمد سليمان الطيب

ملتزم الطبع والنشر

دار الفكر العربي

٩٤ شارع عباس العقاد ـ مدينة نصر القاهرة

ت ٢٧٥٢٧٩٤ ـ فاكس ٢٧٥٢٧٣٥

رقم الإيداع	٩٣٧٩ / ٩٥
الترقيم الدولي I. S. B. N	977 / 10 /0791 /2

الشرارات (بنوكلب)

نسب القبيلة :

تنسب قبيلة الشرارات إلى بني كلب القُضاعية. وهو كلب بن وبرة بن تغلب ابن حلوان بن عمران بن الحافي بن قُضاعة من حِمْيَر القحطانية.[١]

وسنوضح تفصيلاً مطولاً وتحليلاً تاريخياً عن نسب الشرارات إلى بني كلب وسيأتي بيانه في موضعه.

أما عن قبيلة كلب الشهيرة قبل الإسلام فسأوجز عن هذه الفترات بالذات مااستطعت، لأن ما توفرت لدينا من أخبار عن هذه الفترة كثيرة، وليست مرتبطة بتاريخ معين، إلا أن هذه القبيلة قد استقرت في شمال جزيرة العرب وبلاد الشام بعد أن كانت منازلها في تهامة مع بني معد بن عدنان، ثم هِجْر وبلاد البحرين (الأحساء)، ثم الحيرة مع قبائل قُضاعة وقد فصَّلنا ذلك في المجلد الأول نقلاً عن معجم مااستعجم للبكري.

(بعض نصوص النسابين و المؤرخين عن كلب بن وبرة)

(١) ما قاله العلاّمة ابن حزم الأندلسي:[٢]

هو كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قُضاعة، ولد كلب بن وبرة: ثوراً، وأبا حباحب. فولد ثور بن كلب: رفيدة، وعرينة، وصحب، وبطون، وقد قيل إن الحارث بن زهير بن تيِّم بن أسامة من بني تغلب، إنما هو من كلب. فمن قبائل كلب: بنو كِنانة بن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب، قبيلة ضخمة؛ ومنهم: بنوعديّ، وزهير، وعُليم، وبنو جناب بن هُبَل بن عبد الله بن كنانة بن بكر المذكورون،

---

(١) انظر الخلاف في نسب قُضاعة بين معد بن عدنان، وحمير من قحطان (المجلد الأول من موسوعة القبائل العربية) عن دار الفكر العربي

(٢) انظر جمهرة أنساب العرب المؤرخ عام ٣٨٤ - ٤٥٦ هـ طبعة بيروت ص ٤٥٥ إلى ٤٦

وهم بطون ضخمة، وعمهم عبيد بن هُبَل، بطن، من ولده: امرؤ القيس بن الحمام بن مالك بن عبيد بن هُبَل وهو ابن حمام الشاعر القديم وهو الذي قال فيه امرؤ القيس: نبكي ابن حمام.

قال هشام بن السائب الكلبي: فأعراب كلب، إذا سئلوا لماذا بكى ابن حمام الديار؟ أنشدوا خمسة أبيات متصلة من أول: قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل، ويقولون إن بقيتها لامرئ القيس. وقد أنشد له الحاتمي أبياتاً في « حلية المحاضرة»، وهو شاعر قديم دثر شعره، لأنه لم يكن للعرب كتاب، وأنما بقي من أشعارها شعر من أدرك رواتُه الإسلام فقط. وكان عديّ بن جناب أحمق، والبيت في ولده، وكان له من الولد: ضمضم، ونهشل، وهُذيم، بطن، وتوَيْل، بطن، وكليب لا يزيد بنوه أبداً على أربعة، وهم: بالجبل، وذبيان، فمن بطون بني عديّ ابن جناب: بنو الحصن، وبنو العليص، ابنا ضمضم بن عدي بن جناب، ومنهم نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن الحصن بن ضمضم بن عديّ بن جناب، امرأة عثمان - رضي الله عنه - ؛ وإخوتها مُرَيّ بن الفرافصة مات في الرهن عند كسرى، وضبّ بن الفرافصة، أسلم، وهو: أنكحها عثمان وهي مسلمة، وكان أبوها نصرانياً، وبنو الفرافصة هؤلاء بيت قومهم. وأبو الخطّار الحسام بن ضرار سلامان بن خثيم بن ربيعة بن حصن بن ضمضم بن عديّ ابن جناب،أمير الأندلس، كان بنوه بإشبيلية، منهم كان العريف سعد بن وارث بن عمران بن يحيى بن محمد أبي الخطّار، وعنبسة بن سحيم بن منجاس بن هذيم بن عديّ بن جناب، ولي الأندلس من الشام، وحارثة، ابنا قطن بن زائد بن حصن ابن حارثة بن ضمضم بن عديّ بن جناب، ولقطن صحبة، والرباب بنت أنيف بن عبيد بن مصاد بن حصن بن كعب بن عليم بن جناب، أم المصعب بن الزبير، وامرؤ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن جناب، وفد على عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فأسلم، وعقد له على قُضاعة، وتزوج علي ابن أبي طالب والحسن والحسين - رضي الله عنهم - بناته.

ومن بني زهير بن جناب: بشير، وحنظلة، وعبد الله، بنو صفوان بن تَوَيْل بن بشير بن حنظلة بن علقمة بن شراحبيل بن عرين بن أبي جابر بن زهير

ابن جناب، ولي حنظلة إفريقية لهشام، والفحل بن عياش بن حسان بن سمير بن شراحبيل بن عرين بن أبي جابر، قاتل يزيد بن المهلّب، قيل: قتل كل واحد منهما صاحبه، وقيل: بل قتل يزيدَ الهذيلُ بن زفر بن الحارس الكلابي، وبحدل بن أنيف بن دلجة بن قنافة بن عدي بن زهير بن جناب، أخو معاوية لأمه، وابن ابنه حسّان بن مالك بن بحدل، ولي الشرطة لهشام، وهو الذي دخل مع بني أمية يوم نهر أبي فطرس، فقتل معهم،وسفيان بن الأبرد بن أمامة بن قابوس بن سفيان بن ثعلبة بن حارثة بن جناب، من قواد بني أمية؛ وأخوه الحكم بن الأبرد، كان مع مُصعب بن الزبير على إحدى مجنبتيه يوم قُتل.

ومن بطون كلب: بنوعامر بن عوف بن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة، بطن عظيم، وعامر هذا هو أخو عامر ابن صعصعة.. لأمه: أمهما، عمرة بنت عامر بن الظرب العدواني، ولدت عامر ابن صعصعة على رمل، وولدت عامر بن عوف عند أصل جبل، فأخبرها الكاهن بأنه سيعظُم أمرهما وعددهما، وعلقمة بن وائل بن مروان بن زهير بن ثعلبة بن حديج بن أبي جشم بن كعب بن عوف بن عامر بن عوف بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة كان على المقاسم يوم اليرموك، ثم دخل إلى الروم وتنصّر - نعوذ بالله من البلاء - ، والأبرش الكلبي، وهو سعيد بن بكر بن عبد قيس بن الوليد بن عبد عمرو بن جبلة بن وائل بن قيس بن بكر بن الجلاح - وهو عمر بن عوف بن بكر بن كعب بن عوف بن عامر ابن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب وزير هشام بن عبد الملك، وجهيل بن سيف، وآله سكان بحضرموت، وهو الذي قدم حضرموت بنعي رسول الله ﷺ ، ودُحيّة بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج بن عامر بن بكر بن عامر بن عوف بن بكر بن عوف بن عُذرة ابن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة، صاحب رسول الله ﷺ ، الذي أتاه جبريل على صورته، ومنهم: البيّاغ بن قيس بن عبد ملك بن مخزوم بن المشط، واسمه عوف بن عامر الأكبر ابن عوف بن بكر بن عُذرة بن زيد اللات كان فارساً يغير على بكر بن وائل، وكان آخر غارة أغارها في زمان علي - رضي الله عنه -، ومنصور بن جهور بن حصن بن عمرو بن خالد بن حارثة بن جابر بن

حارثة بن العبيد بن عامر بن بكر بن عامر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات، القائم مع يزيد بن الوليد - رضي الله عنه - وكان من فرسان المسلمين، ومات بالمفارة بين السند وسجستان عطشاً، في حين قيام المسودة، وكان له أخٌ يسمى منظور بن جهور، والحكم بن عوانة بن عياض بن وزير بن عبد الحارث بن أبي حصن بن ثعلبة بن خيبري بن سلمة بن عامر بن عبد ودٍّ بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات، وحب رسول الله ﷺ أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العُزّى بن عامر النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة ابن عوف بن عُذرة بن زيد بن اللات بن رفيدة بن ثور كلب بن وبرة وبنوه محمد والحسن وزيد بنو أسامة - رضي الله عنهم - وكان لزيد أخٌ اسمه جبلة ومن ولده: محمد بن أسامة بن أسامة بن زيد -، ومحمد بن عبد الله بن محمد بن أسامة بن زيد، محدثان، ومحمد بن حاتم بن خزيمة بن قتيبة بن محمد بن القاسم بن الفضل بن جعفر بن إبراهيم بن إسماعيل بن أسامة الحب بن زيد - رضي الله عنهم - ويذكر ولد اسمه إسماعيل، ولعله سقط من النسب اسم أو أكثر، وهشام أبو المنذر بن محمد السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد العُزّى بن امرئ القيس، النسابة، هكذا ذكر في نسبه وأرى امرأ القيس هذا هو بن عامر بن النعمان ابن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات بن رفيدة ابن ثور بن كلب بن وبرة، قتل السائب المذكور يوم صفين مع علي بن أبي طالب، والشرقي بن القطامي، واسم القطامي الوليد بن الحُصين بن جمال بن حبيب بن جابر بن مر واسمه مالك بن عمرو بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان المذكور، صحب الشرقي هذا المهدي والمنصور، وشهد أبوه يوم بنات قين، إذ أغارت فزارة من غطفان على كلب،وأفلت على رجليه، وبنو أسلُم (بضم الام) ابن تدّول بن تيم اللات بن رفيدة بن كلب بن وبرة.

وذكر ابن حزم عن الكلبي: أن كلب من (جماجم العرب) أي رؤسائهم، وقد دعيت بجماجم لأنها بمنزلة جمجمة الرأس بالنسبة للإنسان، وذكر فى موضع آخر أيضاً أن كلب (من الأرحاء).

(٢) ماقاله العلاّمة أبو العباس أحمد القلقشندي في قلائد الجمان عام ٨٢١ هـ :

قال كلب قال صاحب حماه وكانوا ينزلون في الجاهلية دومة الجندل وتبوك وأطراف الشام، قال ابن سعيد وبقيت كلب في خلق عظيم علي خليج القسطنطينية (اسطنبول حالياً) وهم مسلمين قال في مسالك الأبصار: وبشيزر حلب وتدمر قوم منهم . ثم قال. قلت: وببلاد منفلوط من صعيد مصر قوم من بني كلب. قال في مسالك الأبصار. وبيدم والمناظر قوم من بني كلب، ومن كلب(عُذرة) النسابة ابن السائب الكلبي قال الحمداني من كنانة عُذرة قوم بالدقهلية والمرتاحية بالديار المصرية، ويعرفون بالجمارسة، ثم قال ومنهم بنو شهاب وبنو ربدة والرواشد وهم غير رواشد بني هلبا من جُذام.

(٣) ما قاله العلاّمة عبد الرحمن بن خلدون :

قال كان لقُضاعة مُلك آخر في كلب بن وبرة يتداولونه مع السكون من كِنْدة فكانت لكلب دومة الجندل وتبوك، ودخلوا دين النصرانية، وجاء الاسلام والدولة في دومة الجندل لأكيدر بن عبد الملك بن السكون، ويقال أنه كِنْدي من ذرية الملوك الذين ولأهم التبابعة (ملوك اليمن) على كلب، فأسره خالد بن الوليد وجاء إلى النبي ﷺ فصالح على دومة وكان أول من ملكها دُجانة بن قناعة بن عديّ بن زهير بن جناب الكلبي

قال. وبقيت بنوكلب الآن في خلق عظيم على خليج القسطنطينية مسلمين (ببلاد الأتراك).

ومن بني كلب وبرة بن تغلب بن حلوان: بنو كنانة بن بكر بن عوف بن عُـذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب، (قبيلة ضخمة) فيها ثلاث بطون بنوعديّ وبنو زهير وبنو عليم

وبنو جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة، بطون ضخمة ومنهم عبيدة بن هُبيل شاعر قديم، وهذا أمرؤ القيس بن حرام الشاعر القديم وقد دثر شعره لأنه لم يكن للعرب كتاب لبدأتها، وإنما بقي من أشعارهم ماذكره رواة الإسلام وقيدوه عن

رواية الكتاب من محفوظ الرجال. ومن بني عديّ بنو حصين بن صمضم بن عديّ كانت منهم نائلة[1] بنت الفرافصة بن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحرث ابن حصن امرأة عثمان بن عفان.ومنهم أبو الخطّار الحسام بن ضرار بن سلامان بن جُشَم بن ربيعة بن حصن أمير الأندلس ومنسبة بن شحيم بن منجاش بن مزغور ابن منجاش بن هُذيم بن عديّ بن زهير، وابن ابنه حسان بن مالك بن بحدل الذي قام بمروان يوم مرج راهط، وكانت رياسة الإسلام في كلب لبني بحدل هؤلاء، ومن عقبهم بنو منقذ ملوك شيزر، ومن بني زهير بن جناب حنظلة بن صفوان بن تويْل بن بشر بن حنظلة بن علقمة بن شراحيل بن هرير بن أبي جابر بن زهير ولي إفريقية لهشام، ومن عليم بن جناب: بنو معقل، وربما يقال أن عرب المعقل الذين بالمغرب الأقصى لهذا العهد وفي زمانه ينتسبون فيهم، ومن بطون كلب بني عوف بن بكر بن عوف بن كعب بن عوف بن عامر بن عوف منهم (دحُيَّة) بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج بن عامر بن بكر بن عوف صاحب رسول الله ﷺ الذي أتاه جبريل عليه السلام في صورته، ومنصور ابن جهور بن حفر بن عمرو بن خالد بن حارثة بن العبيد بن عامر بن عوف القائم مع يزيد بن الوليد وولاة الكوفة، وحب رسول الله ﷺ أسامة بن زيد بن حارثة ابن شراحبيل بن عبد العزّى بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف، سُبي أبوه زيد في الجاهلية وصار إلى خديجة فوهبته للنبي ﷺ ثم أعتقه وربي ابنه أسامة في بيته ومع مواليه وأخباره مشهورة.

ومن بني كلب ثم من بني كنانة بن بكر بن عوف النسابة ابن الكلبي[1] وهو أبو المنذر هشام بن محمد السائب بن بشر بن عمرو بن الحرث بن عبد العزّى بن امرئ القيس، قال ابن حزم هكذا ذكره ابن الكلبي في نسبه .. وأرى أمرأ القيس هذا هو عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن كنانة بن عذرة وقد منّ من بقية

---

(١) وتوجد نائلة بنت عمارة الكلبية تزوجها معاوية بن أبي سفيان وكانت من ربات الجمال والاحساب اما نائلة بنت الفرافصة فكانت من اخلص زوجات عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه، وقد قُطعت اصابعها وهي تذود عنه أثناء قتله في الفتنة ضده، وبعثت بقميصه مضرجاً بالدم وبعض أصابعها لمعاويه في دمشق

(١) هو مؤلف جمهرة النسب الشهيرة لابن الكلبي وهو أول من دوّن في علم الأنساب

نسبه. قـال: وكان لقُضاعة مُلك آخـر من كلب بن وبرة يتداولونه مع السكون من كِنْدة، فكانت لكلب دومة الجندل وتبوك ودخلوا في دين النصرانية، وجاء الإسلام والدولة في دومـة الجندل لأكيدر بن عـبد الملك من السكون ويقـول أنه كِنْدي من ذرية الملوك الذين ولأهم التـبابعة على كلبٍ فـأسره خالد بن الوليـد وجاء به إلى النبي ﷺ فصالح على دومة الجندل، وكان أول من ملكها دُجانة بن قنافة بن عديّ ابن زهير بن جناب. وبقيت بنوكلب الآن في خلق عظيم على خليج القسطنطينية وهم مسلمين.

دولة بني أبي الحسن الكلبيين في صقلية جنوب إيطاليا [1]

ما قاله العلاّمة ابن خلدون تحت عنوان:

﴿بقية أخبار صقلية ودولة بني الحسن الكلبيين بها من العرب المستبدين بدعوة العبيديين (الفاطميين) وبداية أمرهم وتصاريف أحوالهم﴾.

ولما استولى عبيد الله المهدي على إفريقية ودانت له، وبعث العمال في نواحيها بعث على جزيرة صقلية الحسن بن محمد أبى خنزير من رجالات كُتامة[2] فوصل إلى مازر سنة سبع وتسعين في العساكر فولى أخاه على كبركيت، وولى على القضاء بصقلية إسحاق بن المنهال، ثم سار سنة ثمان وتسعين في العساكر إلى ومش فعاث في نواحيها ورجع، ثم شكا أهل صقلية سوء سيرته وثاروا به وحبسوه، وكتبوا إلى المهدي معتذرين فقبل عذرهم وولى عليهم أحمد بن قهرب، وبعث سرية إلى أرض قلورية فدوخوها ورجعوا بالغنائم والسبي، ثم أرسل سنة ثلاثمائة ابنه علياً إلى قلعة طرمين المحدثة ليتخذها حصناً لحاشيته وأمواله حذراً من ثورة أهل صقلية، فحصرها ابنه ستة أشهر، ثم اختلف عليه العسكر فأحرقوا خيامه، وأرادوا قتله فمنعه العرب، ودعا هو الناس الى المقتدر فأجابوه، وقطع خطبة المهدي، وبعث الأسطول إلى إفريقية، ولقوا أسطول المهدي وقائده الحسن ابن أبي خنزير فقتلوه، وأحرقوا الأسطول.

وسار أسطول ابن قهرب إلى صفاقس[3] فخربوها وانتهوا إلى طرابلس، وانتهى الخبر إلى القائم بن المهدي ثم وصلت الخلع والألوية من المقدر الى ابن قهرب، ثم بعث الجيش في الأسطول إلى قلورية فعاثوا في نواحيها ورجعوا، ثم بعث ثانية أسطولاً إلى إفريقية، فظفر به أسطول المهدي، فانتقض أمره، وعصى عليه أهل كبركيت، وكاتبوا المهدي، ثم ثار الناس بابن قهرب آخر الثلثمائة وحبسوه وأرسلوه إلى المهدي، فأمر بقتله على قبر ابن خنزير الكُتامي في جماعة من خاصته، وولى على صقلية أبا سعيد بن أحمد وبعث معه العساكر مس كُتامة

(١) من تاريخ العبر ومبتدأ الخبر للعلاّمة ابن خلدون المجلد الرابع ج٧

(٢) كُتامة: قبيلة بربرية مشهورة بالمغرب الأقصى حتى الآن

(٣) صفاقس. مدينة تونسية ساحلية

فركب إليها البحر فنزل في طرابنة، وعصى عليه أهل صقلية بمن معه من العساكر فامتنعوا عليه، وقاتله أهل كبركيت وأهل طرابنة فهزمهم وقتلهم، ثم استأمن إليه أهل طرابنة فأمنهم وهدم أبوابها، وأمره المهدي بالعفو عنهم، ثم ولى المهدي على صقلية سالم بن راشد وأمده سنة ثلاث عشرة بالعساكر فعبر البحر إلى أرض انكبرده فدوخوها، وفتحوا فيها حصوناً ورجعوا، ثم عادوا إليها ثانية وحاصروا مدينة أدرنت أياماً، ورحلوا عنها،ولم يزل أهل صقلية يغيرون على ما بأيدي الروم من جزيرة صقلية وقلورية، ويعيثون في نواحيها، وبعث المهدي سنة اثنتين وعشرين جيشاً في البحر مع يعقوب بن إسحاق فعاث في نواحي جنوه ورجعوا، ثم بعث جيشه من قابل ففتحوا مدينة جنوه، ومروا بسردانية فأحرقوا فيها مراكب وانصرفوا. ولما كانت سنة خمس وعشرين انتقض أهل كبركيت علي أميرهم سالم ابن راشد، وقاتلوا جيشه، وخرج إليهم سالم بنفسه فهزمهم، وحصرهم ببلدهم، واستمد القائم فأمده بالعسكر من خليل بن إسحاق، فلما وصل إلى صقلية شكا إليه أهلها من سالم بن راشد،واسترحمته النساء والصبيان، وجاءه أهل كبركيت وغيرها من أهل صقلية بمثل ذلك فرق لشكواهم، ووشي إليهم سالم بأن خليلاً إنما جاء للانتقام منهم بمن قتلوا من العسكر فعادوا الخلاف، واختط خليل مدينة على مرسى المدينة سماها الخالصة، وتحقق بذلك أهل كبركيت ماقال لهم سالم، واستعدوا للحرب، فسار اليهم خليل منتصف ست وعشرين، وحصرهم ثمانية أشهر يغاديهم بالقتال ويراوحهم،حتى إذا جاء الشتاء رجع إلى الخالصة واجتمع أهل صقلية علي الخلاف، واستمدوا ملك القسطنطينية فأمدهم بالمقاتلة والطعام، واستمد خليل القائم فأمده بالجيش فافتتح قلعة أبي ثور وقلعة البلوط وحاصر قلعة بلاطنو إلى أن انقضت سنة سبع وعشرين، فارتحل عنها وحاصر كبركيت، ثم حبس عليها عسكر للحصار مع أبي خلف بن هارون ورحل عنها وطال حصارها إلى سنة تسع وعشرين فهرب كثير من أهل البلد إلى بلد الروم، واستأمن الباقون فأمنهم على النزول عن القلعة، ثم غدر بهم فارتاع لذلك سائر القلاع وأطاعوا، ورجع خليل إلى إفريقية آخر سنة تسع وعشرين، وحمل معه وجوه أهل كبركيت في سفينة وأمر بخرقها في لجة البحر فغرقوا أجمعين ثم ولى على صقلية عطاف الأزدي، ثم كانت فتنة أبي زيد، وشغل القائم والمنصور بأمره فلما انقضت فتنة أبي زيد، عقد المنصور على صقلية للحسن بن أبي الحسن الكلبي

الحسن بن الحسن الكلبي يؤسس دولته في صقلية

يقول ابن خلدون عن الحسن:

وكان من صنعائهم ووجوه قواده (أي قواد المنصور)، وكنيته أبو الغنائم، وكان له في الدولة محل كبير، وفي مدافعة أبي يزيد غناء عظيم، وكان سبب ولايته، أن أهل بليرم كانوا قد استضعفوا عطافاً واستضعفهم العدو لعجزه، فوثب به أهل المدينة يوم الفطر من سنة خمس وثلاثين، وتولى كبر ذلك بنو الطير منهم، ونجا عطاف إلى الحصن، وبعث للمنصور يعلمه ويستمده، فولى الحسن بن علي على صقلية وركب البحر إلى مازر، وأرسى بها فلم يلقه أحد منهم، وأتاه في الليل جماعة من كُتامة، واعتذروا إليه عن الناس بالخوف من بني الطير، وبعث بنو الطير عيونهم عليه، واستضعفوه وواعدوه أن يعودوا إليه فسبق ميعادهم، ودخل المدينة، ولقيه حاكم البلد وأصحاب الدواوين، واضطر بنو الطير إلى لقائه، وخرج إليهم كبيرهم إسماعيل، ولحق به من انحرف عن بني الطير فكثر جمعه، ودس إسماعيل بعض غلمانه فاستغاث بالحسن من بعض عبيده أنه أكره امرأته على الفاحشة، يعتقد أن الحسن لايعاقب مملوكه فتخشن قلوب أهل البلد عليه، وفطن الحسن لذلك فدعا الرجل واستحلفه على دعواه، وقتل عبده فسرّ الناس بذلك، ومالوا عن الطيري وأصحابه، وافترق جمعهم، وضبط الحسن أمره، وخشي الروم بادرته فدفعوا إليه جزية ثلاث سنين، وبعث ملك الروم بطريقاً في البحر في عسكر كبير إلى صقلية، واجتمع هو والسردغربس واستمد الحسن بن علي المنصور فأمده بسبعة آلاف فارس وثلاثة آلاف وخمسمائة راجل، وجمع الحسن من كان عنده وسار براً وبحراً، وبعث السرايا في أرض قلورية، ونزل على أبراجه فحاصرها وزحف على الروم ففروا من غير حرب، ونزل الحسن على قلعة قيشان فحاصرها شهراً وصالحهم على مال ورجع بالأسطول إلى مسيني فشتى بها. وجاء أمر المنصور بالرجوع إلى قلورية فعبر إلى خراجة فلقي الروم والسردغربس فهزمهم، وامتلأ من غنائمهم، وذلك يوم عرفة سنة أربعين وثلاثمائة بعد الهجرة.

ثم ثار إلى خراجه فحاصرها حتى هادنه ملك الروم قسطنطين. ثم عاد إلى ربو وبنى بها مسجداً وسط المدينة، وشرط على الروم أن لا يعرضوا له، وأن من

دخله من الأسـرى أمن، ولما توفي المنصـور وملك ابـنه المعز سـار إليـه الحـسن، واستخلف على صقلية ابنه أحمد،وأمره المعز بفتح القلاع التي بقيت للروم بصقلية فعـراها، وفتح طرمين وغيرها سنـة إحدى وخمسين، وأعـيته رمطة فحـاصرها، فجاءها من القسطنطينية أربعون ألفاً مدداً، وبعث أحمد يستمد المعز فبعث إليه المدد بالعساكر والأموال مع أبيه الحسن، وجـاء مدد الروم فنزلوا بمرسى مسينة، وزحفوا إلى رمطة، ومقـدم الجيوش على حصـارها الحسن بن عمـار وابن أخي الحسن بن علي، فـأحاط الروم بهم، وخـرج أهل البلد إليـهم، وعظم الأمـر على المسلمين فاسـتماتوا، وحملوا عـلى الروم وعقروا فرس قـائدهم منويل فسقط عن فـرسه، وقتل جماعة مـن البطارقة معه، وانهزم الروم وتتبعهم المسلمـون بالقتل، وامتلأت أيديهم من الغنائم والأسرى والسبـي، ثم فتحوا رمطة عنوة وغنموا مافـيها وركب فل الروم من صقليـة وجزيرة رفق في الأسطول ناجين بأنفسـهم، فاتبعهم الأمـير أحمد في المراكب فخرقوا مراكبهم، وقتل كثير منهم، وتعرف هذه الوقعة بالمجاز، وكانت سنة أربع وخمسين، وأسر فيها ألف من عظمائهم، ومائة بطريق، وجاءت الغنائم والأسارى إلى مدينة بليـرم حاضرة صقلية، وخرج الحسن للقـائهم فأصابته الحمى من الفـرح فمـات!، وحزن الناس عليـه وولى ابنه أحمد باتـفاق من أهل صقلية بعد أن ولى المعز عليهم بعيش مولى الحسن فلم ينهض بالأمر ووقعت الفتنة بين كُتامة والقبائل الأخرى وعجز عـن تسكينها وبلغ الخبر إلى المعز فولى عليها أبا القاسم علي بن الحـسن نيابة عن أخيـه أحمد ثم توفي أحـمد بطرابلس سنة تسع وخمسين، واسـتبد بالإمارة أخوه أبو القـاسم علي وكان مدلاً محبـاً، وسار إليه سنة إحدى وسبعين وثلاثمـائة بعد الهجرة ملك الإفرنج في جموع عظيمـة، وحصر قلعة رمطة وملكها وأصاب سرايا المسلمين، وسار الأميـر أبو القاسم في العساكر من بليرم يريدهم، فلما قاربهم خام عن اللقاء ورجع قافلا، وكان الإفرنج في الأسطول يعاينونه فبعثـوا بذلك للملك بردويل فسار في اتباعه، وأدركه فاقـتتلوا، وقُتل أبو القاسم في الحرب وأهمّ المسلمين أمرهم فاستماتوا وقاتلوا الإفرنج فهزموهم أقبح هزيمة

ونجا بردويل ملكهم إلى خيامه برأسـه، وركب البحر إلى روما وولى المسلمون عليهم بعد الأمير أبي القاسم ابنه جابر فـرحل بالمسلمين لوقته راجعاً، ولم يعرج على الغنائم، وكانت ولاية الأمـير أبي القاسم اثنتي عشـرة سنة ونصفاً وكان عـادلاً حسن

السيرة ، ولما ولي ابن عمه جعفر بن محمد بن علي بن أبي الحسن، وكان من وزراء العزيز بالله وندمائه استقامت الأمور، وحسنت الأحوال، وكان يحب أهل العلم ويجزل الهبات لهم،وتوفي سنة خمس وسبعين، وولي أخوه عبد الله فاتبع سيرة أخيه إلى أن توفي سنة تسع وسبعين، وولي ابنه ثقة الدولة أبو الفتوح يوسف بن عبد الله ابن محمد بن علي بن أبي الحسن، فأنسى بجلائله وفضائله من كان قبله منهم الى أن أصابه الفالج، وعطل نصفه الأيسر سنة ثمان وثمانين، وولي ابنه تاج الدولة جعفر بن ثقة الدولة يوسف فضبط الأمور، وقام بها أحسن قيام،وخالف عليه اخوه علي سنة خمس وأربعمائة من البربر والعبيد، فزحف إليه جعفر فظفر به وقتل ونفى البربر والعبيد، واستقامت أحواله، ثم انقلبت حاله واختلت على يد كتابه ووزيره حسن بن محمد الباغاني فثار عليه الناس بسببها، وجاءوا حول القصر، واخرج إليهم أبو الفتوح في محفة فتلطف بالناس، وسلم إليهم الباغاني فقتلوه، وقتلوا حافده أبا رافع، وخلع ابنه ابن جعفر، ورحل إلى مصر وولي ابنه ابن جعفر سنة عشرة ولقبه بأسد الدولة ابن تاج الدولة، ويعرف بالأكحل فسكن الاضطراب واستقامت الأحوال، وفوّض الأمور إلى ابنه ابن جعفر، وجعل مقاليد الأمور بيده فأساء ابن جعفر السيرة، وتحامل على صقلية ومال إلى أهل إفريقية، وضجّ الناس وشكوا أمرهم إلى المعز صاحب القيروان وأظهروا دعوته، فبعث الأسطول فيه ثلاثمائة فارس مع ولديه عبد الله وأيوب واجتمع أهل صقلية وحصروا أميرهم الأكحل، وقتل وحُمل رأسه إلى المعز سنة سبع عشرة وأربعمائة، ثم ندم أهل صقلية على مافعلوا وثاروا بأهل إفريقية، وقتلوا منهم نحواً من ثلاثمائة وأخرجوهم، وولوا الصمصام أخا الأكحل، فاضطربت الأمور وغلب السفلة على الأشراف، ثم سار أهل بليرم على الصمصام وأخرجوه وقدموا عليهم ابن الثمنة من رءوس الأخبار، وتلقب القادر بالله واستبد عازر ابنه عبد الله قبل الصمصام، وغلب ابن الثمنة على ابن الأكحل فقتله واستقل بملك الجزيرة، على أن أخذت من يده، ولما استبد ابن الثمنة بصقلية تزوج ميمونة بنت الجراس فتخيل له منها شئ فسقاها السم، ثم تلافاها وأحضر الأطباء فانعشوها، وأفاقت فندم واعتذر فأظهرت له القبول، واستأذنته في زيارة أخيها بقصريـ و حبرت أخاها فحلف أن لايردها، ووقعت الفتنة وحشد ابن الثمنة

فهزمه ابن جـراس فانتصر ابن ثمنه بالروم، وجاء القمُّص رجـار بن ينقر بن خبرة ومعه سبعة من إخوانه، وجمع من الإفرنج، ووعدهم بُملك صقلية فداخل في بيع مية وقصــد قصريانة وحكموا على من مروا من المنازل، وخرج ابن جـراس فهزمه ورجع إلى إفريقية عمـر بن خلف بن مكي فنزل تونس، وولي قضاءها، ولم يزل الروم يملكونها حتى لم يبق إلا المعاقل، وخرج ابن الجراس بأهله وماله صلحاً سنة أربع وستين وأربعـمائة بعد الهجـرة، وتملكها رجار كلها وانقطعت كـلمة الاسلام منها، ودولة الكلبيين وهم عشرة، ومـدتهم خمس وتسعين سنة، ومات رجار فى قلعـة مليطو من أرض قلورية سنة أربع وتسـعين وولي ابنه رجار الثـاني، وطالت أيامـه، وله ألّف الشريف أبو عـبد الله الإدريسي كـتاب نزهة المشـارق في أخـبار الآفاق، وسـماه قـصار رجار علمًـا عليه مـعروفاً فـي الشهرة والله مـقـدر الليل والنهار.

(انتهى نص ابن خلدون)

(٤) ماقاله جواد علي في تاريخ العرب قبل الإسلام عن بني كلب:

قال: وكلب من قُضاعة الشهـيرة، وتنسب إلى مجموعة تغلب بن حلوان، فنجدها في عرف النسابين كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي ابن قضاعة ، وكانوا ينزلون في الجاهـلية دومة الجندل وتبوك وأطراف الشام، وقد كانت لهم لهجـة لم يستعملهـا أحد من الشعراء في الجاهليـة، ولعل ذلك بسبب اتصال هذه القبيـلة بالنبط من بقية بني أرم وبغيرهم ممن لم تكن لهم لهـجة نقية، فتأثرت لهجتها بهذا الاختلاط.

واشتـهر من رجال القبـيلة زهير بن جناب وهو ممن يدخله الأخـباريون من المعمـرين فى الجاهليـة وجعلوا فى عـمره أربعـمائة وقعـة، وجعلوه سـيد قـومه وخطيبهم وشاعرهم ووافدهم إلى الملوك وطبيـبهم وكاهنهم وفارسهم ونسبوا إليه الأمثال والشعر وذكروا أن من شعره قوله:

ونادمت الملوك من آل عـمـرو　　　وبعـدهم بـني مـاء السـمـاء

وأنه قاله وقد بلغ من العمر مئتي عام، فجعلوه بذلك معاصراً للمناذرة ملوك الحيرة فيكون على قولهم هذا قد عاش طويلاً في الإسلام، وقد أدرك هشام بن الكلبي هذا التناقض في احدى رواياته فصحح عُمر زهير واقتصر على مئتي عام، وهو عمر كاف ولا شك يشتاق أنه يبلغه كل إنسان، ولكنه عمراً استقله الأشياخ الكلبيون الذين لا يرضيهم هذا التنقيص في السن.

ولم يكن زهير رئيساً لكلب خاصة، بل كان على رأي الرواة الكلبين رئيساً على كل قُضاعة.

ويذكر الأخباريون أن قُضاعة لم تجتمع على إطاعة رئيس إلاّ زهير ورزاح بن ربيعة وهو من عُذرة، وكان رزاح هذا أخا قُصي بن كلاب القرشي لأمه، وقد جعل الأخباريون زهيراً معاصراً لكليب (وائل) التغلبي، ويفهم من شعر منسوب إلى المسيب ابن الرفل، وهو من ولد زهير بن جناب قال مفتخراً بزهير متبجحاً به: إن أبرهة الأشرم (الحبشي ملك اليمن) كان قد اصطفى آل زهير، وسوسها على الناس وأعطاه الإمرة عليهم وجعله أميراً على حييّ (معد) وعلى ابني وائل، حيث أهانهما وأذلهما، ومعنى ذلك أن زهيراً كان في أيام أبرهة أي في النصف الأول من القرن السادس للميلاد، وأنه على ذلك كان معاصراً لقصي بن كلاب زعيم قريش وقتئذ. ولم يقتنع الكلبيون بكل ماذكروه عن حياة زهير بل أرادوا أن تكون خاتمة زهير خاتمة غريبة، كذلك كغرابة حياته فذكروا أنه كبر حتى خرف وحتى استخفت به نساؤه، وأنه لم يتمكن بعد الأكل بنفسه، فصارت معزبته تطعمه بنفسها، إلى أن مل الحياة على هذا النمط، فأخذ يشرب الخمر صِرْفا أياماً حتى مات، وذكروا أن أحداً من العرب لم يفعل هذا الفعل غير زهير وغير أبي براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب من بني عامر (هوازن)، والشاعر عمرو بن كلثوم التغلبي الوائلي، ويروي الأخباريون في ذلك أن أبرهة حين طلع على بلاد نجد أتاه زهير الكلبي فأكرمه وفضله على من أتاه من العرب، ثم أقره على بكر وتغلب ابني وائل من ربيعة فوليهم، وصار يجبي لهم الخراج، وحدث أن أصابتهم سنه شديدة لم يتمكنوا فيها من دفع ماعليهم إليه، فلما طالبهم بها اعتذروا عن الدفع، فاشتد عليهم ومنعهم من النجعة حتى يؤدوا ما عليهم فكادت مواشيهم تهلك! ، فلما رأت بكر بن وائل ذلك برز ابن زيابة أحد بني تيم الله ابن ثعلبة من بكر، وكان هذا الرجل فاتكاً معروفاً وقتئذ، فأتى زهير الكلبي وهو نائم

فأغمد السيف في بطنه ثم فرّ هارباً ظاناً أنه قد أهلكه. ولما أفاق زهير، أخذ من كان معه من بني كلب وعامة قومه حتى وصلوا به إلى قبيلته، فجمع عندئذ جموعه ومن قدر عليه من أهل اليمن وغزا بهم بكراً وتغلب، وقاتلهم قتالاً شديداً، فانهزمت به بكر ثم قاتلت تغلب بعدها فانهزمت أيضاً، وأسر كليب ومُهلهل ابنا ربيعة التغلبي، وأُخذت الأموال وكثرت القتلى في بني تغلب، وأسرت جماعة من فرسانهم ووجوهم وانتصر زهير نصراً عظيماً[١].

كما نسبت إلى زهير حرب أخرى مع غَطَفان من قيس عيلان (مُضَر)، قالوا: إن سببها أن بني بغيض[٢] بن ريث بن غطفان حين خرجوا من تهامة ساروا بأجمعهم، فتعرضت لهم صدّاء وهي قبيلة من مَذْحِج القحطانية، فقاتلوهم، وبنو بغيض سائرون بأهليهم وأموالهم، فقاتلوهم عن حريمهم فظهروا على صدّاء وفتكوا بهم، فعزّت بغيض بذلك، وأثرت وكثرت أموالها، فلما رأت بنو بغيض ذلك وبطرت قالوا: والله لنتخذن حرماً مثل مكة لايُقتل صيده ولا يُهاج عائذه!

فبنوا حرماً ووليه بنو مُرَّة بن عوف من ذبيان، فلما بلغ زهير بن جناب فعلهم وما أجمعوا عليه أبى ذلك وقرر منع غطفان من اتخاذ هذا الحرم، فسار إليها بجموع كثيرة من كلب وقضاعة فظفر بهم وأصاب حاجته منهم، وأخذ فارساً منهم فقتله وعطّل ذلك الحرم المزعوم [٣]. كما روى الأخباريون أنه حارب بني القين ابن جسر من قُضاعة وكانت له أخت متزوجة فيهم، فأرسلت من أخبره بعزم بني القين على محاربته، فاستعد لها، فقاتلها، وقتل رئيسها وانصرفت خائبة عنه.

ويظهر هنا من غربلة روايات الأخباريين عن زهير بن جناب الكلبي أنه فعلاً بطل كلب، وأنه من رجال القرن الخامس الميلادي، وأنه لم يكن بعيد عهد عن الإسلام وأنه كان معاصراً لأبرهة ولعله كان قد تحالف معه فترك حلفه معه أثراً في ذاكرة الأخباريين، والظاهر أنه أيضاً كان ذا شخصية قوية ومحارباً حارب جملة قبائل فأخضعها وبذلك بسط نفوذه عليها، ووضع اسم قبيلته على القبائل الأخرى وقتئذ. ولعل اتصاله بأبرهة وبلاد اليمن هو الذي أوجد رابطة نسب قبائل قُضاعة بحمْيَر القحطانية اليمانية.

---

(١) نقلاً عن ابن الأثير ص ٢٠٥

(٢) وهم قبائل عبس وفزارة (ذبيان) من بغيض من غطفان

(٣) نقلاً عن ابن الأثير ص ٢٠٥

والمبالغات والإغراب جعل بعض المستشرقين فيما بعد يجعلون من زهير هذا شخصية خرافية وبطلاً خيالياً ! وأكثر ماارواه جماعة آخرون من المشايخ الكلبيين كانوا يروون هذا النوع من التقصي عن رجال كلب حملهم على ذلك تقصيهم لقبيلتهم بني كلب.

وأكثر ماروي عن كلب هو من إخراج أيدي كلبية نشرته وأذاعته بين الناس، ومن حسن حظ كلب أن شيوخ الأخباريين الذين ذكرتهم كانوا منهم، فكان لقولهم هذا صداه البعيد.

وكلب في حد ذاتها جملة قبائل وبطون ضخمة منها رفيدة وعرينة وصحب وبطون كنانة وهي قبيلة كلبية ضخمة من بطونها بنو عديّ، وبنو زهير، وبنو عليم، وبنو جناب.

وذكر بعض الأخباريين أن كلباً كانت تحكم دومة الجندل (بلاد الجوف حاليا) وأول من حكمها منهم هو دجانة بن قنافة بن عديّ بن زهير بن جناب، وذكروا أيضاً أن المُلك على دومة الجندل وتبوك كان لهم، إلى أن ظهر الإسلام، وأنهم كانوا يتداولونه مع بني السكون من كِنْدة القحطانية، فلما ظهر الإسلام كانوا على دومة الجندل ويحكمها الأكيدر بن عبد الملك من السكون.

(انتهى قول جواد علي)

(٥) ما قاله عارف العارف في قبائل بئر السبع بفلسطين:

قال: من القبائل الكلبية التي نزلت فلسطين من قُضاعة وقد دعوا بذلك نسبة إلى أبيهم كلب بن وبرة، ومن الطريف أن نذكر أن وبرة سمى أبناءه كلب وأسد ونمر وذئب وثعلب وفهد وضبع ودب وسرحان . . . إلخ، ومن بني كلب الذين نزلوا فلسطين إبراهيم بن عثمان بن محمد الأشهبي عام ٤٤٨ - ٥٢٤ هـ وقد نزل غزة، وكانت لبني كلب بن وبرة في عصر الدولة الفاطمية إمارة في صقلية (جنوب

إيطاليا) واستمرت من عام ٣٣٦ هـ إلى ٤٣١ هـ ،وفي أوائل القرن الثامن الهجري كان من بنـي كلب كثيـرون على خليج القسـطنطينية مـسلمين. قال في مـسالك الأمصار : وبشيرز وحلب وبلادهـا وتدمر والمناظر بالشام أقوام منهم.ولعلّ من في نواحي اللاذقـية بسـواحل سوريا الآن من الكلبـيين[1] وهم من بني كلب هؤلاء. وفي تاريخ شرق الأردن وقبائلها أن العوران التي تقطن في الطفيلة وقرية عابور من الكرك من أعقاب بني كلب هؤلاء.

---

(١) دهب بعص الباحثين إلى أن بعضها من قبائل كلبية قُضاعيه ومن المعروف ان الرئيس السوري حافظ الأسد ينمي إلى هده القبيلة في محافظة اللاذقية غرب القطر العربي السوري

وذكر وصفي زكـريا في عشـائر الشـام ص ٤٨٤ عن إسماعـيل بك الهواش رئيس عشيـرة الكلبيين وأنه قد شق عصا الطاعة على العثمانيين بعد جلاء إبراهيم باشـا عن بلاد الشـام وكان هدا التمرد عام ١٢٧- ١٢٧٥هـ

(ما قاله المؤرخون عن بني كلب قبل الإسلام)

(بعض قبائل قُضاعة تنضم إلى بني كلب لقوتها)

ذكر بعض المؤرخين والنسابين أن غالبيـة بطون قُضاعة قد دخلت في كلب وعدّت منها، من هؤلاء مـاذكر ابن حزم الأندلسي(١) قال: إن من بني أسلم بن الحافي بن قـضاعـة، وعامر، وعـمرو، وحنظلة حكم العـرب، والطول، ومرة، وخزيمة، وأبان، هؤلاء كلهم سكنوا بلاد الشام، ومنهم بالأندلس، وبريّة، ومرة، ومغامـر بن نهد، هؤلاء دخلوا في بني عليم من كلب، وعمـرو بن نهد دخل في بني عديّ بن جناب من كلب بن وبرة.

وقبائل قـضاعة أغلبهـا دخل في كلب لقوة كلب وشرفها فـي تلك الفترة، ومن القبائـل التي خالطت كلب في الأرض والصهر وشـاركتها في حـروبها حتى دخلت فـيهـا وعدّت منهـا، بنو القين بن جـسر، ولاتزال منازلهم جنوب دومـة الجندل، ومياهم المعروفة إلى اليوم بأسمائهم، وهي القين ماء لهم،وغير أن البنات جمع غـار نسبة لبنات قين وهي مـياههم، وطويل البنات وهي جـبال لهم لاتزال على مســماها، والعـجائز هي عجـائز من الرمل وإلى هذه المواقع نسبت حروب بنات قين بين قـيس وكلب في الإسـلام في زمن الخليفـة الأمـوي عبـد الملك بن مروان، وكذلك بنو حن وبنو بهـراء وأصيد وتنوخ وغالبيـة تنوخ من قحطان،قال زفر بن الحارث في يوم مرج راهط وكان بين القيسية واليمانية أيام الأمويين، وكان جيش اليمانية لعـبد الملك بن مروان كله من بني كلب، قال الجوزي (٢) : وكانت قبائل قيس المُضَرية العدنانية كلهـا مضطغنة على ابن مروان الأموي من وقعة مرج راهط، وجند عبد المـلك يومئذ من كلب، قال زفر بن الحـارث من قيس في يوم مرج راهط (٣) :

لعـمـري لقد أبقت وقـعـة راهط ... لحـســان صـدعـاً مـتـنائيـا

فلم أدري مـني نبـوة قـبل هذه ... فـراري وتركي صـاحـبيّ ورائيـا

---

(١) جمهرة أنساب العرب ج ٢ ص ٤٤٦.

(٢) الكامل في التاريخ ج ٤ ص ٦٠.

(٣) نفس المصدر السابق ج ٣ ص ٤٨٢.

عشية أدعو في القرآن فلا أرى ... من الناس إلا من عليّ ولائيا

أيذهب يوماً واحداً أن أسأته ... بصالح أيامي وحسد بلائيا

فلا صلح حتى تشحط الخيل بالقنا ... وتثأر من نسوان كلب نسائيا

ألا ليّت شعري هل تصيبن غارتي ... تنوخاً وحيي طيئ من شقائيا

وقال عقيل بن علفة في يوم ابن شرج:

وقد أسلموا ستاءهم لقبيلة ... قُضاعية يدعون حن واصيدا

وقال نمير في يوم بنات قين وهو لقيس على كلب كان رداً على معركة مرج راهط التي كانت لكلب على قيس:

بشر بني القين بطعن الشرج ... يشبع أولاد الضباع العرج

وذكر تنوخ وبهراء وحن وأصيد وبنو القين دليل على أنها خالطت كلب وشاركتها في الحروب والديار حتى دخلت فيها وعدّت منها، وقبيلة كلب هي حاملة لواء القبائل اليمانية كما حملت قيس لواء القبائل العدنانية.

حلفاء كلب من قبائل العرب

كان لقبيلة كلب قوة وشرف وسيادة بين كافة قبائل العرب،وكان لها أحلافاً مع بعض قبائل العرب الكبيرة مثل قبيلة بني تميم العدنانية وهي من خِنْدف الجذم الثانى من مُضَر، وكان بينها وبين كلب حلفاً قوياً وكان هذا الحلف قديماً منذ الجاهلية. قال الأصبهاني[1] . . .

قال الفرزدق المجاشعي من بني تميم وهو أشعر شعراء تميم بن مر وكان قد كتب بها إلى سعيد بن الوليد الأبرش وكلّم له هشاماً:

---

(١) الأغاني ج ١٩ ص ٢٤.

إلى الأبرش الكلبي أسندت حاجة ... تواكلها أحياء تميم ووائل

على حين أن زلت بي النعال زلة ... فأخلف ضني كل حاف وناعل

فدونكم ياابن الوليد فإنها ... مفضلة أصحابها في المحافل

ودونكها ياابن الوليد فقم بها ... قيام امرئ في قومه غير خامل

فكلم هشاماً وأمر بتخليته فقال يمدح الأبرش الكلبي:

لقد وثب الكلبي وثبة حازم ... إلى خير خلق الله نفسا وعنصرا

إلى خير أبناء الخليفة لم يجد ... لحاجته من دونها متأخرا

أبى حلف كلب في تميم وعقدها ... كما سنت الآباء أن يتغيرا

وقال الفرزدق في قوة الحلف بين تميم وكلب:

أشد حبلا بين حيين مرة ... حبالاً أمرت من تميم ومن كلب

وليس قُضاعي لدينا بخائف ... ولو أصبحت تغلي القدور من الحرب

وذكر الفرزدق كلب في شعره مرة كلب ومرة قُضاعة بقولة «وليس قُضاعي» دليل على أن كلب قد تزعمت قُضاعة كلها.

قلت: وعن هذا الحلف فمازال له ذكر في القصص القديمة والأساطير عند الشرارات وهم أعقاب بني كلب في ديارها بشمال المملكة العربية السعودية وهو قولهم أن بني تميم أصحاب وأخوال إي بينهم وبين الشرارات صهر وسلم من قديم الزمان. كما أن قبيلة جهينة بينها وبين كلب رابطة أقوى من الأحلاف وهي رابطة الدم التي تجمعهم وكلب بقُضاعة .. قال سنان بن جابر الجهني:

فمن يحتمل في شأن كلب ضغينة ... علينا إذا ماحان في الحرب حينها

فإنا وكلب كاليدين متى تضع ... شمالك في شيء تعنها يمينها

وعن هذه الرابطة فهناك مايدل على وجودها في مأثوراتهم إلى اليوم، فمن حداءهم قولهم:

اليـــوم ورد جـــهـــينة   أهـل الوجـــوه الشـــينة

وهنا قولهم أهل الوجوه الشينة هو مـدح لهم، لأن المقصود بها شدتهم في يوم الوغى، كـما يقال للشـرارات «وجوه الشـر. .حلابة الدر» أي شراً فـي اللقاء والحرب.

والحداء قديم لأنه يدل على أن الشرارات (كلب) وجهيـنة كانتا متصلتان في الديار والموارد فكلها ديار قُضاعة المعروفة وقد انقطعت الصلات بينهما منذ زمن بعيد.

وكانت قبيلة طيئ القحطانية [١] تحارب مع قبيلة كلب وتتعصب لها وبينهما حلف خاصة جديلة من طيئ . . فقد قال زفر بن الحارث من قيس[٢] :

فلا صُلح حتى تشحط الخيل بالقنا   وتثأر من نسـوان كـلب نسـائيـا
ألاليت شـعري هل تصيـبن غارتي   تنوخـاً وحـيي طيئ من سـقـائيـا

وذلك في معركة مرج راهط، وكانت بين كلـب وقيس كما أسلفنا، كما أن في مأثور الشـرارات ما يستـدل به على مثل ذلك وهو قـولهم في اجتمـاع العدو والصديق: «اجتمعوا من طيئ وقـيس» أي من صديق وعدو، وبنظرتنا للتاريخ لجد التفسير لهذا المثال، فطيئ قبيلة يمانية قحطانية تحارب مع كلب في حروبها، وقبائل قيس هي من ألد أعداء كلب قـديماً (بعد معركة مـرج راهط)، فلذلك يضرب هذا المثل السابق.

وقد كان من قـوة كلب وسيادتها في الجاهلية أن لعـبت بعض الأدوار الهامة في التاريخ العربي من ذلك ما ذكره الجوزي[٣] قال: كان زهير بن جناب بن هبل

---

(١) هي ماتعرف بالوقت الحاضر باسم شمّر في شمال نجد
(٢) الكامل في التاريخ ج ١ ص ٤٨٢.
(٣) نفس المصدر السابق ج ١ ص ٣٩١

ابن عبد اللـه بن بكر بن عوف بن عُذرة الكلبي أحد من اجتمعت عليه قُضاعة، وكان يُدعى الكاهن لصحة رأيه، وعاش مائتين وخمسين سنة، وكان شجاعاً مُظفّراً ميمون النقيبة.

وكان سبب غزوته لغطفان في الجاهلية: أن بني بغيض من عبس وذبيان من غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان، حين خرجوا من تهامة ساروا بأجمعهم، فتعرضت لهم صدّاء وهي قبيلة من مَذْحِج القحطانية فقاتلوهم وبنوبغيض سائرين بأهليهم وأموالهم، فقاتل بنو بغيض عن حريمهم وأموالهم، فظهروا على صّداء وفتكوا بهم، فعزّت بذلك بنو بغيض وأثرت وكثرت أموالها، فلما رأوا ذلك قالوا: والله لنتخذن حرماً مثل مكة لا يقتل صيده ولايهاج عائذه، فبنوا حرماً، ووليه بنو مرة بن عوف من ذبيان، فلما بلغ فعلهم وما اجمعوا عليه زهير بن جناب الكلبي قال: والله لايكون ذلك أبداً وأنا حي، ولا أخلي غطفان تتخذ حرماً أبداً، فنادى في قومه فاجتمعوا إليه، فقام فيهم: فذكر حال غطفان وما بلغه عنهم، وقال:

إن أعظم مأثرة يدخرها هو وقومه أن يمنعوهم من ذلك، فأجابوه، فغزا بهم بني بغيض وسائر غطفان وقتلهم أبرح قتال وأشده، وظفر بهم وأصاب حاجته منهم، وأخذ فارساً منهم في حرمهم فقتله، وعطّل ذلك الحرم، ثم منَّ على غطفان ورد لهم النساء وأخذ الأموال وقال زهير في ذلك:

فلم تصبر لنا غَطَفان لما ... تلاقينا وأحرزت النساء
فلو الفضل منا مارجعتم ... إلى عذراء شيمتها الحياء
فدونكم ديوناً فاطلبوها ... وأوتاراً ودونكم اللقاء
فإنّا حيث لا يخفى عليكم ... ليوث حين يحتضر اللواء
فقد أضحى لحي بني جناب ... فضاء الأرض والماء الرواء

نفـيـنا نخـوة الأعـداء عنا | بأرمـاح أسنتـهـا ضـمـاء
ولولا صـبـرنا يوم التـقـينا | لقـينا مـثل مالـقيت صـداء
غـداة تضـرعـوا لـبني بغـيض | وصـدق الطعن لـلنوكي شـفـاء

قال الأصبهاني عن هذا البناء [١] : لبس أو بناء بنته غطفان شبـهوه بالكعبة وكانوا يحجونه ويعظمونه ويسمونه حرماً فغزاهم زهير بن جناب الكلبي فهدمه.

وعن زهيـر بن جناب الكلبي فـهو أحـد الرجال البـارزين في جزيرة العـرب في الجاهليـة وكان شـجاعاً حـازماً ذا رأي سـديد كريماً، وقـد اجتمـعت عليه كـافة قُضاعة، فكان من شـجاعته وإقدامه أنه أسر كليب ومُهلهل ابنا ربيـعة وهما أفرس فرسان العرب وذلك في الحـرب التي كانت بين كلب وبني وائل من بكر وتغلب. قال الأصبهاني[٢] : وأما زهير بن جناب الكلبي فإنه أحد المعمرين، يقال أنه عمرّ مئة وخـمسين، وهو فيما ذكر أحـد الذين شربوا الخمر في الجاهليـة حتى قتلهم، وكان قد بلغ من الـسن الغاية التي ذكرناها، فقال ذات يـوم: إن الحي ظاعن، فقال عبـد الله بن عليم: إن الحي مـقيم، فقـال: من هذا الذي يخالفني مـنذ اليوم؟، قيل: ابن أخيك عبد الله بن عليم، فـقال: أما هاهنا أحد ينهاه عن ذلك؟، قالوا: لا، فغضب .. وقـال: لا أراني قد خولفت، ثم دعا بالخـمر يشربها صِرْفـاً بغير مزاج وعلى غير طعام حتى قتلته، وهو الذي يقول في ذم الكبر وطول الحياة:

الموت خـيـر للـفـتى | فليـهلكن وبه بغـيـه
مِنْ أن يرى الـشيخ البـجـال | إذا تهـادى بالـعـشـيـه
ابـني إن أهـلك فـقـد | أورثتـكم مـجـدا بنيـه
وتـركـتـم أبـداً سـا | دات زنـادكـم وديـه
بـل كل مـانـال الفـتى | قـد نلتـه إلا التـحـيـه!

---

(١) الأغاني ج ١٢ ص ١٢٦
(٢) الأغاني ج ٣ ص ١٧.

وكانت حاضرة كلب دومة الجندل وهي مدينة حصينة من أهم المدن العربية قبل الإسلام ، وهي مركز ديني وتجاري هام للعرب، وقد كان لهم فيها سوق من أشهر أسواق الجزيرة العربية قاطبة وهي سوق موسمية في الجاهلية، منه كانوا ينتقلون إلى سوق هِجْر (بلاد الأحساء حالياً).

قال صاحب السبائك[1] : قد كان للعرب في الجاهلية أسواق يقيمونها في شهور السنة، ينتقلون من بعضها إلى بعض ويحضرها سائر العرب من قرب منهم ومن بعد، فكانوا ينزلون دومة الجندل أول يوم من ربيع الأول، يجتمعون في أسواقها بالبيع والشراء والأخذ والعطاء، وكان يعشوهم أكيدر دومة الجندل أول يوم، وربما غلب على السوق بنوكلب،فيعشوهم بعض رؤساء كلب، فيقوم سوقهم إلى آخر الشهر، ثم ينتقلون إلى سوق هِجْر في شهر ربيع الآخر.

وقد ذكر ابن الكلبي في افتراق القبائل قبل الإسلام أن قبيلة كلب ومن حالفها، نزلت بخبت دومة، إلى ناحية بلاد طيئ من الجبلين وحيزهما إلى تيماء: وصنمهم ود ـ الذي ذكره الله سبحانه في القرآن الكريم ـ كان في مدينتهم هذه جاء في صفته[2] : فكان لكلب ود وهو تمثال على هيئة رجل كأعظم ما يكون من الرجال، عليه حُلتان متزراً بحُلة ومرتدياً أخرى، وعليه سيف قد تقلده، وقد تنكب قوساً. وكانت سدانته لبني الفرافصة من كلب[3]. وقبيلة كلب كان لها المُلك في دومة الجندل عند فتحها وكانوا قبل الإسلام يتناوبون المُلك هم وأكيدر بن عبد الملك من السكون من كِنْدة.

قال ياقوت الحموي [4]: وبعث رسول الله ﷺ جيشاً إلى دومة، وأمَّر عليهم عبد الرحمن بن عوف، وعممه بيده، وقال: اغد باسم الله، فجاهد في سبيل الله، تقاتل من كفر بالله، وأكثر من ذكري، عسى الله أن يفتح على يديك، فإن فتح فتزوج بنت ملكهم، وكان الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضمضم ملكهم ففتحها، وتزوج ابنته تماضر بنت الأصبغ، فهي أول

---

(١) سبائك الذهب ص ١١٩.
(٢) سبائك الذهب ص ٤٣٥.
(٣) نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي.
(٤) معجم البلدان لياقوت.

كلبيــة تزوجها قــرشي فولدت له أبا سلمة الفــقيه، وهي أخت النعــمان بن المنذر لأمه: . . . وقال ابن سعيــد أيضاً: أخبرنا محمد بن عمــر: قال: حدثني سعد بن مسلم بن قــماذين عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر قــال: بعث رسول الله ﷺ عبد الرحمن بن عــوف في سبعمائة إلى دومة الجندل وذلك فــي شعبان سنة ست من الهجرة، فنقض عمامــته بيده ثم عممه بعمامة سوداء فأرخي بــين كتفيه منها، فقدم دومــة، فدعاهم إلى الإسلام فأبوا ثلاثاً، ثم أسلم الأصــبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانياً، وكــان رأسهم فبعث عبد الرحمن فــأخبر النبي ﷺ بذلك، فكتب إليه ﷺ أن تزوج تُماضر بنت الأصــبغ، فتزوجها عبد الــرحمن وبنى بها، وأقبل بها، وهي أم أبي سلمة بن عبد الرحمن.

وقبــيلة كلب لها مكانتــها المرموقــة بين قبائل العــرب قبل الإســلام فلا يكاد يأتي للمجد ذكر أو مجال إلاوكان لها منه نصيب وافر. قال حاتم الطائي[1]:

عمرو بن أوس إذا أشياعه غضبوا   فــأحــرزوه بــلا غــرام ولا عــار
إن بني عــــبــد كلمــــا وقــعت   إحــدى الهنات أتوها غيــر إنكار

وقال لبيد يفخر[2]:

فــلا تســألينا واســألي عــن بلائنا   إياداً وكَلْبــاً من مــعــدًّا ووائلا
وقيســاً ومن لفت تَميماً ومَــذْحِجاً   وكِـنْدة إذ وافــت علــيك المنـزلا

والحديث عن هذه القــبيلة يطول لو أردنا الاســتــقصاء فكتب التــاريخ زاخرة بأخبارها وأيامها في الجاهلية ولكن اقتصرنا على ما سبق .

(١) الأغاني ج ١٦ ص ٩٩
(٢) ديوانه ص ١٢١.

(ما قاله المؤرخون عن كلب في الإسلام)

كما أسلفنا كانت هذه القبيلة العربية نجيبة قوية ثرية، وقد بلغت من ذلك مالم يبلغه الكثير من قبائل العرب قبل الإسلام وبعده، فلما جاء الإسلام وفتحت دومة الجندل، وهي من مدن الصلح التي فتحت سلماً، دخل من كلب كثير في الإسلام، وبقي منهم من بقي على النصرانية، وكان من كلب قبل ذلك صحابة لرسول الله ﷺ، منهم زيد بن حارثة من بني المدينة من كلب، قال عنهم صاحب السبائك[1] : بطن من كلب، قال والمدينة أمهم غلبت عليهم وهم بني زيد بن سلمة منهم زيد بن حارثة الصحابي المذكور بقولة تعالى ﴿فلما قضى زيدٌ منها وطراً زوجناكها . . . إلخ الآية ﴾، ومنهم محمد بن السائب الكلبي صاحب التفسير المشهور .

قال خير الدين الزركلي [2]: وهو زيد بن حارثة بن شراحيل أوشرحبيل الكلبي صحابي اختطف في الجاهلية صغيراً واشترته أم المؤمنين خديجة بنت خويلد فوهبته إلى النبي ﷺ، حين تزوجها فتبناه النبي ﷺ قبل الإسلام واعتقه وزوجه بنت عمته، واستمر الناس يسمونة زيد بن محمد حتى نزلت آية ﴿ادعوهم لآبائهم﴾ وهو من أقدم الصحابة إسلاماً، وكان النبي ﷺ لايبعثه في سرية إلا أمّره عليها، وكان يحبه ويقدمه وجعل له الإمارة في غزوة مؤتة بالشام، فاستشهد فيها ولهشام الكلبي كتاب زيد بن حارثة .

قلت: والمدينة الذين منهم زيد بن حارثة هم من فخوذ الشرارات بالوقت الحاضر. ومن الصحابة الكلبين الصحابي الجليل دحيّة بن خليفة الكلبي[3] الذي كان جبريل ينزل بصورتة على الرسول ﷺ، وهو مبعوث الرسول ﷺ إلى هرقل

---

(١) سبائك الذهب ص ٣٩.

(٢) الأعلام ص ٥٧ .

(٣) الأغاني ج ٦ ص ٥٩.

عظيم الروم. قال الأصبهاني : قال إسحاق : فقدم علية كتاب رسول الله ﷺ ومع دحيّة بن خليفة الكلبي فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هرقل عظيم الروم: السلام على من اتبع الهدى، أما بعد فأسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين وإن تتولى فإن إثم الأكابر عليك.

قال عنه خير الدين الزركلي [١]: دحيّة بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي، صحابي بعثه رسول الله ﷺ برسالة إلى قيصر يدعوه للإسلام، وحضر كثير من الوقائع وكان يُضرب به المثل في حسن الصورة، شهد اليرموك وكان على كردوس ثم نزل دمشق وعاش إلى خلافة معاوية بن أبي سفيان.

وكذلك منهم الصحابي عبد الله بن أنيس، أبو يحيى من بني وبرة من قُضاعة، ويعرف بالجهني وليس بجهني، صحابى من القادة الشجعان من أهل المدينة المنورة، كان حليفاً لبني سلمة من الأنصار، له أخبار عجاب، من أعجبها حكاية قتله لسفيان بن خالد، أوردها المقريزي في إمتاع الأسماع.

وقد سعى الرجل العربي بكل جد لشد أزره وإسناد ظهره بالمصاهرة من قوي شريف، وكان عند العربي اعتقاد راسخ بأن المرأة الصالحة ذات الأصل الثابت والفرع السامي هي من أهم عوامل إنجاب الذرية الصالحية، وكان العربي يتحرى ويبالغ في اختيار زوجته.

قال الفرزدق من بني تميم يمدح فتاة تزوجها على زوجته الأولى:

عقيلة من بني شيبان ترفعها ... دعائم للعلا من آل همّام

من آل مُرّة بني المستضاء بهم ... من راهط صيد مصاليت وحكام

بين الأحاوص من كلب مركبها ... وبين قيس بن مسعود وبسطام

(٣) الأعلام ص ٣٣٧

وقال رسول الله ﷺ: ﴿اختاروا لنطفكم فإن العرق دساس﴾.

وقال أيضاً ﷺ: ﴿تنكح المرأة لثلاث: جمالها ومالها وحسبها ودينها فاظفر بذات الدين تربت يداك﴾.

ومن منطلق هذا الاعتقاد وهذه الأحاديث، كان الرجل العربي إذا تزوج كلبية فقد أصاب مقصده، وبلغ أقصى غايته في شرف المصاهرة، وكان الزواج من كلبية أمنية المتمني وغاية كل ساع لشرف الصهر لسمو شأن هذه القبيلة.

قال حكيم بن عياش الكلبي يهجو الكُمَيْت[1]:

ما سرني أن أمي من بني أسد ... وإن ربي نجاني من النار
وإنهم زوجوني من بناتهم ... وإن لي كل يوم ألف دينار!

وقال الأصبهاني: هجى الأعشى رجلاً من كلب فقال:

بنو الشهر الحرام فلست منهم ... ولست من الكرام بنو عبيد
ولا من رهط جبار ابن قرط ... ولا من رهط حارثة ابن زيد

قال وهؤلاء كلهم من كلب، فقال الكلبي: لا أبالك أنا أشرف من هؤلاء

وقال سنان الكلبي:

يا أخت قيس سلي عنا علانية ... كي تخبري من بيان العلم تبيانا
أنا ذوو حسب مال ومكرمة ... يوم الفخار وخير الناس فرسانا
منا ابن مُرّة عمرو قد سمعت به ... غيث الأرامل لا يردين ما كانا
والبحدلي الذي أردت فوارسه ... قيساً غداة اللوى من رمل عدنانا

وقال حسان بن ثابت لمسافع بن عياض أحد بني تميم (٢):

(١) الأغاني ج ٦ ص ١٢٦.
(٢) الأغاني ج ١٥ ص ١٢٩.

لو كنت من هاشم أو من أسد　　أو عبد شمس أوأصحاب اللوى الصيد

أو من بني نوفل أوآل مطلب　　أو من بني جمع الخضر الجلاعيد

أو من بني زهرة الأبطال قد عرفوا　　لك ذرك لم تهمم بتهديد

والصيد من كلب قد يكون عنى بهم كلبا لقوله أصحاب اللوى .

وقد تسابق مشاهير العرب في الجاهلية والإسلام إلى الزواج من بني كلب وشدّ أزرهم بمصاهرتهم، وقد وجدوا بهن كل مايتمناه العربي بزوجته من شرف ووفاء نادر، قلّ أن يوجد بغير الكلبيات، ومن هؤلاء الخليفة الراشد عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ الذي تزوج نائلة[1] بنت الفرافصة بن الأحوص الكلبية أميرة شاعرة من ذوات الرأي والشجاعة حُملت إلى عثمان من بادية السماوة فتزوجها، وأقامت معه في المدينة المنورة، ولما كانت بدء الثورة عليه نصحته باستصلاح علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وكان قد جاء وحذره، فأرسل إليه يدعوه، فقال علي: قد أعلمته أني لست بعائد، ودخل المصريون دار عثمان وبأيديهم السيوف فضربه أحدهم، فألقت نائلة نفسها على عثمان وصاحت بخادمها رباح فقتل الرجل، وهجم آخر فوضع ذباب السيف في بطن عثمان فمسكت نائلة السيف فحزّ أصابعها وقطع بعضها، وقُتل عثمان، فخرجت تستغيث، ففر القتله وأنشدت بعد دفنه بيتين في رثائه، قيل تمثلت بهما وانصرفت إلى المسجد فخطبت في الناس (خطبة رائعة في غاية الفصاحة) وقالت: إن عثمان ذا النورين قُتل مظلوماً بينكم . . إلخ، ثم كتبت إلى معاوية بن أبي سفيان وهو في الشام تصف دخول القوم على عثمان، وأرسلت إليه قميصه مضرجاً بالدم وبعض أصابعها المقطوعة، ولما سكنت الفتنة خطبها معاوية لنفسه، فأبت وحطمت أسنانها!، وقالت : إني رأيت الحزن يبلى كما يبلى الثوب، وأخاف أن يبلى حزني على عثمان فيطّلع مني رجل على ما اطّلع عليه عثمان.

---

(١) الأعلام ج ـ٧ ص ٣٤٣

وكذلك الحسين بن علي سبط رسول الله ﷺ تزوج بالرباب بنت امرئ القيس بن عدي من كلب[١]، كانت معه في وقعة كربلاء، ولما قُتل جيء بها مع السبايا إلى الشام، ثم عادت إلى المدينة وخطبها بعض الأشراف من قريش، فأبت وبقيّت بعد الحسين لم يظلها سقف بيت حتى بليت وماتت كمداً، وكانت شاعرة لها رثاء بالحسين، قلت: وسكينة بنت الحسين بن علي من الرباب هذه.

وأيضاً مروان بن الحكم الأموي قد تزوج بليلى الكلبية وهي أم عبد العزيز ابن مروان[٢] والد الخليفة عمر بن عبد العزيز، قال الأصبهاني: قال إسحاق: فحدث ابن كناسة، قال ليلى أم عبد العزيز كلبية، وبلغني أنه قال:لا أعطي شاعراً شيئاً حتى يذكرها في مدحي لشرفها، فكان الشعراء يذكرونها باسمها في أشعارهم.

وكذلك الصحابي عبد الرحمن بن عوف، الذي تزوج تُماضر بنت الأصبغ بن عمرو الكلبي، فولدت له سلمة بن عبد الرحمن، وقد أسلفنا عن قصة زواجه بها.

وكذلك الزبير بن العوام[٣] تزوج بالرباب بنت أنيف بن عبيد بن مصاد بن كعب بن عليم بن عتاب بن ذهل من كلب وهي أم مصعب بن الزبير، قال الأصبهاني: قال خالد بن يزيد بن معاوية بزوجته رملة بنت الزبير:

تجول خلاخيل النساء ولا أرى   لخولة خلخال يجول ولا قلبا
أحب بني العوام طراً لحبها   ومن أجلها أحببت أخوالها كلبا
فإن تسلمي نسلم وإن تنصري   تخط رجال بين أعينهم صلبا

قال: ورملة هي بنت الزبير كانت أخت مصعب بن الزبير لأمه كانت أمهما الرباب بنت أنيف من كلب.

---

(١) الأعلام ج ٣ ص ١٣

(٢) الأغاني ج ١ ص ١٣٩.

(٣) الأغاني ج ١٦ ص ٨٧.

وكذلك الخليفة معاوية بن أبي سفيان الذي تزوج بميسون الكلبية [١] وهي بنت بحدل بن أنيف من بني حارثة بن جناب الكلبي وهي أم الخليفة يزيد بن معاوية وهي شاعرة لها أبيات منها:

ولبس عباءة وتقر عيني   أحب إليّ من لبس الشفوف

قال الزركلي: وكانت بدوية ثقلت عليها الغربة عن قومها من كلب لما تزوجت بمعاوية في الشام فسمعها تقول هذه الأبيات فطلقها وأعادها إلى أهلها وكانت حاملاً بيزيد، وفي رواية أخذته معها رضيعاً، فنشأ في البرية فصيحاً، ونقل البغدادي أن معاوية لما طلقها قال لها: كنتِ فبنتِ، فأجابته: ماسُررنا إذ كنا وما أسفنا إذ بنّا.

قال[٢] :كان لمعاوية ولد اسمه عبد الله، فبينما معاوية جالس مع أم عبد الله، مرت بهما أم يزيد وهي ميسون بنت بحدل الكلبية، فهزئت بها أم عبد الله، فقال معاوية: أما والله إن ولدها خير من ولدك، فقالت: لا والله ولكنك تحب ولدها وتحابيه، فقال سأريك ذلك عياناً، ثم أرسل إلى ابنها فجاء فقال: ياعبد الله إني قاض لك كل حاجة، فاذكر حوائجك كائنة ماكانت، فقال: ياأمير المؤمنين اشتر لي حماراً! فقال له يابني أنت حمار وأشتري لك حماراً، ثم استحضر يزيد فلما حضر قال: يابني إن أمير المؤمنين قد بسط لك أمله فاذكر حاجتك إن كانت لك حاجة؟ فاستقبل القبلة ثم رفع رأسه وقال: الحمد لله على جميل رأي أمير المؤمنين فيّ، ثم قال ياأمير المؤمنين اجعل إليّ العهد، فقال معاوية: نعم ونعام عين، ولّيتك عهدي، فسجد وحمد الله سبحانه.

---

(١) الأعلام ج ٧ ص ٣٣٩

(٢) قصص العرب ج ١ ص ٣٦٢

أشهر رجالات كلب بعد الإسلام

كان من كلب فى العهد الإسلامي رجال علم وقواد وفاتحون يصعب حصرهم، وكانوا كغيرهم من القبائل العربية فى بداية الفتوحات الإسلامية رافداً غزيراً تتغذى منه الجيوش الإسلامية بالجند والقادة، وكانت لهم إمارة صقلية مايقارب التسعين عاماً وحكامها آل أبى حسن الكلبيين كان:

* **أولهم الحسن بن علي بن أبى الحسن الكلبي**[1] كان - فى بادئ أمره - قائدًا فى جيش المنصور الفاطمي (صاحب إفريقية) ورأى منه المنصور نشاطاً وإقداماً فاستعمله والياً على جزيرة صقلية سنة ٣٣٦ هـ وفى أيامه وجه ملك الروم قسطنطين أسطولاً عظيماً للاستيلاء على الجزيرة، فاستعد الحسن لقتاله، وأمده المنصور بأسطول وسبعة آلاف فارس وثلاثة آلاف وخمسمائة راجل فزحف على مسين فى إيطاليا وهاجم جيشه ريو وانبثت سراياه فى أرض قلورية فى جنوب إيطاليا، فانهزمت الروم وامتلك ريو وبنى بها مسجداً ولم يزل فى صقلية إلى أن بلغته وفاة المنصور سنة ٣٤١ هـ، وقيام المعز بعده وأقام قليلاً وعهد بإمارة الجزيرة إلى ابنه أحمد، ورحل إلى المهدية فى تونس بإفريقية، ثم عاد إلى صقلية وخرج بأسطول عظيم سنة ٣٤٥ هـ، وتتابعت وقائعه مع الروم إلى أن كانت معركة رمطه وهى قلعة بجزيرة صقلية، فظفر فيها ظفراً عجيباً، قال الزركلي: قال لسان الدين ابن الخطيب: التقى حسن بن علي مع مقدمة الروم فى شوال عام ٣٥٢ هـ وهو فى شرذمة قليلة لولا أن الله رزق المسلمين النصر، فقتلوا فى البحر خلقاً عظيماً جُزّت منهم رءوس عشرة آلاف واعتل الحسن لفرط فرحه فتوفي بعد نحو شهر من الواقعة فى صقلية.

* **ومنهم عبد الله بن محمد بن حسن بن علي الكلبي**[2]من الأمراء الكلبيين أصحاب صقلية، ولي الإمارة سنة ٣٧٥ هـ بعد وفاة أخيه جعفر، وكان أديباً محباً للعلم والعلماء وساد الأمن فى أيامه واستمر إلى أن توفي

---

(١) الأعلام ج - ٢ ص ٢٠١

(٢) الأعلام ج - ٤ ص ١٢٠

* ومنهم **علي بن الحسن بن علي بن الحسين أبو القاسم الحسين الكلبي**[١]: من أمراء صقلية تولاّها بعد ذهاب أخيه أحمد لقيادة أسطول المعز الفاطمي سنة ٣٦٠هـ واستمر إلى أن استشهد في معركة مع الألماني أوطون الثاني بقرب صقلية ونقل إليها فدفن بها، كما جرح الإمبراطور ومات من إثر جرحه سنة ٣٦٣ هـ بعد أن هُزم جيشه أقبح هزيمة وقتل من الإفرنج في تلك المعركة أربعة آلاف جندي، وقال عنه ابن خلدون: كان أبو القاسم عادلاً حسن السيرة كما أسلفنا.

وأمراء صقلية الكلبيين أكثر مما ذكرت لكن ليس هنا موضع حصرهم، وذكر كافة أخبارهم، كان آخرهم الصمصام وهو حسن بن يوسف بن عبد الله بن محمد الكلبي الملّقب بصمصام الدولة آخر الأمراء الكلبيين في جزيرة صقلية تولاّها سنة ٤١٧ هـ بعد مقتل أخيه أحمد (الأكحل)، قال الزركلي: وبمقتله ختمت دولة آباءه في صقلية.

* ومن **فرسان كلب وأمرائهم أيضاً عنبسة بن سحيم الكلبي** [٢] فاتح من الغزاة الشجعان، كان عامل الأندلس في أيام هشام بن عبد الملك، وليها سنة ١٠٣هـ وأوغل في غزوة الإفرنج ويرى أيزيدور أسقف باجة (تونس) في ذلك العصر: أن فتوحات عنبسة كانت فتوحات حذق ومهارة أكثر منها فتوحات بطش وقوة، وقال المستشرق رينو: لذلك تضاعف خراج بلاد الغال وافتتح قرقسونة صلحاً بعد أن حاصرها مدة وأوغل في بلاد فرنسا فعبر نهر الرون إلى الشرق وأصيب بجراحات في بعض الوقائع فكانت سبب وفاته.

* **ومنهم ابن حسون بن الحسين بن عبد الله بن الحسين أبو الحكم الكلبي** [٣]

ابن حسون قاضٍ من جبابرة الأمراء بالأندلس أيام ملوك الطوائف، نشأ في أسرة وجيهة بمالقة وتولى قضاءها سنة ٥٣٨هـ ودعا إلى نفسه كما صنع كثير من القضاة في ذلك العهد، وقام بالأمارة والقضاء وكان في جواره بعض المرابطين، فواصلوا

---

(١) الأعلام ج ـ ٤ ص ٢٧٢
(٢) الأعلام ج ـ٥ ص ٩١
(٣) الأعلام ج ـ٢ ص ٢٠١

الغارات عليه، فزلت قدمه، قال الزركلي: اتفق أهل البلد مع أحد خدامه ويعرف باللوشي فثاروا على ابن حسون وقتلوا أخاً له، كان قائد جيشه، وضاع رشده فقتل بعض بناته غيرة عليهن من السبي، وأطلق النار في كتبه فأحرقها وشرب سما فلم يقتله فتناول رمحاً فتحامل على سنانه إلى أن خرج من ظهره ولم يمت إلا بعد يومين!

* **ومنهم أبو الخطّار وهو حسام بن ضرار بن سلامان بن خيثم بن ربيعة الكلبي** [١] ثم الربيعي أبو الخطّار أمير الأندلس كان حازما شجاعا فصيحاً شاعرا، قال ابن الأثير: كان أحد فاري الناس بإفريقية ولاّه حنظلة بن سفيان والي إفريقية لهشام ابن عبد الملك إمارة الأندلس، فانتقل إليها من تونس سنة ١٢٥هـ، وأقام بقرطبة وكثر أهل الشام وغيرهم عنده ففرقهم في البلاد فأنزل أهل دمشق إلبيرة لشبهها وسماها دمشق، وأنزل أهل حِمْص أشبيلية وسماها حمْص، وأهل الأردن رية وسماها الأردن، وأهل فلسطينَ شذونة وسماها فلسطين وغيرهم، وقاومه عبد الرحمن بن حبيب فكانت بينهما وقائع وكان أعرابياً عصبياً أفرط في التعصب لقومه من اليمانية وتحامل على المُضَرية من العدنانية.

* **ومنهم سفيان بن الأبرد الكلبي**[٢] قائد من قواد بني أمية، كان على نجدة هشام للحجاج ضد شبيب بن يزيد الشيباني الخارج على بني أمية.

* **ومنهم حسان بن بحدل بن أنيف بن سليمان الكلبي**[٣]: أمير بادية الشام كان من القادة في جيش معاوية يوم صفين ثم آزر مروان في حربه مع الضحاك بن قيس، قال أحد مؤرخية: سلم الناس على حسان بالخلافة أربعين ليلة ثم سلم الأمر إلى مروان، وكان له قصر في دمشق يعرف بقصر البحادلة ثم صار يعرف بقصر أبي الحديد.

---

(١) الأعلام ج ـ٢ ص١٧٥

(٢) الأعلام ج٢ ص ١٥٧

(٣) الأعلام ج ٢ ص ١٧٦

* ومنهم حنظلة بن صفوان الكلبي [١]: أبو حفص أمير من القادة الشجعان من أهل دمشق استخلفه أخوه بشر على إمارة مصر سنة ١٠٢هـ وأقره يزيد بن عبد الملك فلما مات يزيد وخلفه هشام بن عبد الملك صرف حنظلة سنة ١٠٥هـ ثم أعاده هشام إليها سنة ١١٩هـ فأقام إلى سنة ١٢٤ هـ ونقل إلى إفريقية والياً عليها وثورة البربر مندلعة بها فقمعها وأرسل إلى الأندلس ودانت له واستقر إلى أن اضطرب أمر الخلافة فى الشام.

* ومنهم بشر بن صفوان الكلبي [٢] أمير المغرب وأحد الشجعان ذوي الرأي والحزم ولي مصر أولاً سنة ١٠١هـ من قبل يزيد بن عبد الملك ثم جاءه كتاب يزيد بتأميره على إفريقية سنة ١٠٢هـ فخرج إليها وأقام فى القيروان وغزا صقلية وغيرها ومات بالقيروان (تونس).

* ومنهم جهوّر بن محمد أبو الحزم صاحب قرطبة [٣].

قال الزركلى: كان بنو جهوّر أهل بيت ووزارة مشهورة فى الأندلس دخلوها قبل عبد الرحمن الداخل الأموي بمدة، وأبو الحزم هذا أمجدهم وأنجدهم ولي الوزارة فى أيام الدولة العامرية، إلى أن انقرضت فاعتزل العمل مدة استمال إليه فريقاً من أهل التقوى والوجاهة، ودعاهم إلى مبايعة هشام (المعتد بالله) فوافقوه واستولوا على قرطبة بعد فتن كثيرة، وأطرب أمر المعتد بالله فخلعوه، وانقضت به الدولة الأموية سنة ٤٢٢هـ، واستقل أبو الحزم بقرطبة وانتظمت له شئونها ودرأ عنها ملوك الفتنة فعمها الأمن والرخاء، واستمر إلى أن توفي، وكان حازماً يعد من الدهاة وله أدب وحلم ووقار.

* ومنهم مطروح بن سليمان بن يقضان الكلبي [٤] أمير من الشجعان سكن الأندلس مع أبيه فى عهد عبد الرحمن الأموي ولما مات عبد الرحمن وتسلم الإمارة ابنه هشام خرج مطروح بمدينة برشلونة وخرج معه جمع كثير سنة ١٧٢هـ فملك سرقسطة وشقة، وتغلّب على تلك الناحية والثغر كله، وكثير منهم غير ماذكر.

---

(١) الأعلام ج ٣ ص ١٣.
(٢) الأعلام ج ٥ ص ٥٤
(٣) الأعلام ج ٢ ص ١٤١.
(٤) الأعلام ج ٧ ص ٢٢

أشهر رجالات العلم من بني كلب بن وبرة

وأما رجال العلم والأدب والمعرفة فهم كثير أيضاً سأذكر منهم مايسمح لي المجال بذكره وعلى سبيل المثال منهم:

* **محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي**[١] نسابة راوية عالم بالتفسير والأخبار وأيام العرب من أهل الكوفة بالعراق، مولده ووفاته فيها وهو من كلب بن وبرة، قال ابن النديم: حكى أن سليمان بن علي العباسي والي البصرة إستقدمه وأجلسه فى داره، وجعل يملي على الناس تفسير آيات من القرآن حتى بلغ إلى آية فى سورة براءة ففسرها على خلاف المعروف، فقالوا: لا نكتب هذا التفسير، فقال محمد: والله لا أمليت حرفاً حتى يكتب تفسير هذه الآية على ما أنزل الله، فرفع ذلك إلى سليمان بن علي فقال: اكتبوا مايقول ودعوا ماسوى ذلك، صنف كتابًا فى تفسير القرآن وهو أبو هشام صاحب كتاب الأصنام.

* **عوانة بن الحكم بن عوانة بن عياض من بني كلب**[٢] أبو الحكم مؤرخ من أهل الكوفة، ضرير، كان عالماً بالأنساب والشعر فصيحاً واتهم بوضع الأخبار لبني أمية، قال: ياقوت وعامة أخبار المدائني عنه، له كتابًا فى التاريخ وسيرة معاوية.

* **محمد بن أحمد بن محسن بن عبد الله بن جزى الكلبي**[٣] أبو القاسم فقيه من العلماء بالأصول واللغة من أهل غرناطة بالأندلس، من كتبه القوانين الفقهية فى تلخيص مذهب المالكية بتونس، وتقريب الوصول إلى علم الأصول، والفوائد العامة فى لحن العامة، والتسهيل لعلوم التنزيل، وتفسير الأنوار السنية فى الألفاظ السنيّة، ووسيلة المسلم فى تهذيب صحيح مسلم، والبارع فى قراءة نافع، وفهرست كبير اشتمل على ذكر كثيرين من علماء المشرق والمغرب، وهو من شيوخ لسان الدين بن الخطيب قال المقريزي: فُقد وهو يحرض الناس يوم معرك طريفة.

---

(١) الأعلام ج ـ٦ ص ١٣٣
(٢) الأعلام ج ـ٢ ص٩٣
(٣) الأعلام ج ٢ ص ٣٢٥

* **عمر بن الحسن بن علي بن محمد أبو الخطّار ابن دحيّة الكلبي**[١] : أديب ومؤرخ حافظ للحديث من أهل (سبتة) بالمغرب، ولي قضاء دانية ورحل إلى مراكش والشام والعراق وخراسان واستقر بمصر، وكان كثير الوقيعة بالعلماء والأئمة، فأعرض بعض معاصريه عن كلامه وكذبوه بانتسابه إلى دُحيّة، من تصانيفه المطرب في أشعار أهل المغرب، والآيات المبينات، ونهاية السؤال في خصائص الرسول ﷺ، والنبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، والتنوير في مولد السراج المنير، وتنبيه البصائر، وعلم النصر المبين في المفاضلة بين أهل صفين.

* **الوليد (المعروف بشرقي) بن حصين (الملقب بالقطامي) بن حبيب بن جمّال الكلبي**[٢] أبو المثنى: عالم بالأدب ليعلم ولده المهدي الأدب، وكان صاحب سمر وروى نحو عشرة أحاديث ضعيفة.

* **يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج جمال الدين ابن الذكي أبو محمد القُضاعي الكلبي المزي**[٣] : محدث الديار الشامي في عصره، ولد بظاهر حلب، ونشأ بالمزة من ضواحي دمشق وتوفى في دمشق، مهر في اللغة ثم في الحديث ومعرفة رجاله، وصنف كتباً منها تهذيب الكمال في أسماء الرجال في إثنا عشر مجلداً، وتحفة الأشراف في معرفة الأطراف في الحديث ثماني مجلدات، قال ابن طولون: ومن المعلوم إن المحدثين بعده عيال على هذين الكتابين، وله المنتقى من الأحاديث والكنى، والمختصر من تهذيب الكمال في ١٠١ ورقة كما في فهرست المخطوطات المصوّرة القسم ٢ج٢ : ١٢٠، قال ابن ناصر الدين: قال: الحافظ أبو عبيد الرحمن الذهبي: احفظ من رأيت أربعة ابن دقيق العيد والدمياطي وابن تيمية والمزي، فابن دقيق العيد أفقههم في الحديث، والدمياطي أعرفهم بالأنساب، وابن تيمية أحفظهم للمتون، والمزي أعرفهم بالرجال. وقال الكتاني: أفرده الحافظ أبو سعيد العلائي بمؤلف سماه سلوان التعزي بالحافظ أبي الحجاج المزي.

---

(١) الأعلام ج ـ٥ ص ١٤٤
(٢) الأعلام ج ـ ٨ ص ١٢
(٣) الأعلام ج ـ٣ ص ٣٣٦

* ومنهم محمد بن علي الأنصاري ضياء الدين الذرعي[١] متأدب مصري من أهل الفيوم، يتصل نسبه بالشيخ دُحيّة الكلبي، صنف رسالة سماها قطف الأزهار في شيء من فضائل سيدنا دُحيّة والأنصار، في الظاهرية الرقم ٧٩١٤ كتبها سنة ٩٨٨هـ.

* ومنهم محمد بن محمد بن أحمد بن جزى الكلبي [٢] أبو عبد الله شاعر من كتاب الدواوين السلطانية، أندلسي من أهل غرناطة ولد فيها وفاق بشعره ونثره على حداثة سنه ،استكتبه أمير المسلمين أبو الحجاج يوسف بن الأحمر النصري، قال الزركلي: ثم ضربه بالسياط من غير ذنب اقترفه، ففارقه وانتقل إلى المغرب الأقصى، فأقام بفاس، وحظى عند ملكها المتوكل على الله أبي عنان المريني وتوفي فيها، له كتاب في تاريخ غرناطة، وقف لسان الدين ابن الخطيب على أجزاء منه، وهو الذى أملى عليه ابن بطوطة رحلته فكتبها سنة ٧٥٦هـ، وكان أبوه قبله من اعلام الأندلس أيضاً.

* ومنهم أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي[٣] الشيزري أبو المظفر مؤيد الدولة، أمير من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزر بقرب حماه، ومن العلماء الشجعان، له تصانيف في الأدب والتاريخ، منها لباب الأدب، والبديع في نقد الشعر، والمنازل والديار، والنوم والأحلام، والقلاع والحصون، وأخبار النساء، والعصا. منتجات منه، ولد في شيزر وسكن دمشق وانتقل إلى مصر سنة ٥٤٠هـ وقاد عدة حملات على الصليبيين في فلسطين، وعاد إلى دمشق، ثم برحها إلى حصن كيفى فقام إلى أن ملك السلطان صلاح الدين فدعاه السلطان إليه، فأجابه وقد تجاوز الثمانين فمات في دمشق، وكان مقربا من الملوك والسلاطين وله ديوان شعر مطبوع وكتب سيرته بجزء سماه الاعتبار، وترجم إلى الفرنسية والألمانية.

(١) الأعلام ج ـ٦ ص ٢٩٢
(٢) الأعلام ج ـ ٧ ص ٣٧
(٣) الأعلام ج ـ ١ ص ٢٩١

ما ذكر كتاب أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام لرضا كحالة

قال عن أشهر نساء بني كلب التالي ذكرهن:

١- **نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص الكلبية**: من ربات الرأي والجمال والكمال تزوجها عثمان بن عفان - رضي الله عنه، فقال لها أبوها قبل أن تذهب إلى عثمان بالمدينة المنورة: إنكِ تقدمين على نساء قريش وهن أقدر على الطيب منك فاحفظي عني خصلتين، فتكحلي وتطيبي بالماء حتى يكون ريحك ريح شن أصابه مطر، فلما حُملت كرهت الغربة، وحزنت لفراق أهلها فأنشأت تقول:

ألست ترى ياضب بالله انني ... مصاحبة نحو المدينة أركبا

إذا قطعوا حزناً تحت ركابهم ... كما زعزعت ريح يراعا مثقبا

لقد كان في أبناء حصن بن ضمضم ... لك الويل مايغني الحباء المطنبا

وفي معجم البلدان أنها قالت تخاطب أخاها:

أحقا تراه اليوم ياضب أنني ... مصاحبة نحو المدينة أركبا

لقد كان في فتيان حصن بن ضمضم ... لك الويل مايجرى الخباء المحجبا

قضى الله حقاً أن تموتي غريبة ... بيثرب لا تلقين أما ولا أبا

وقالت ترثي عثمان - رضي الله عنه بعد استشهاده:

ألا إن خير الناس بعد ثلاثة ... قتيل التجيبي الذى جاء من مصر

ومالى لا أبكي وتبلى قرابتي ... وقد غيبت عنا فضول أبى عمرو

وقالت بعد أن أقبلت على قبر النبي ﷺ .. فقالت اللهم اشهد ثم أنشأت:

ياقبر النبي وصاحبيه ... عذيري إن شكوت ضياع ثوبي

فإني لاسبيل فتنفعوني ... ولا أيديكم فى منع حربي

وكانت من أحسن النساء ثغرا، فأخذت فهراً فدقت به أسنانها فسال الدم على صدرها، فبكى جواريها وقلن لها: ماصنعت بنفسك؟ قالت: إني رأيت الحزن يبلى كما يبلى الثوب، وإنى خفت أن يبلى حزني على عثمان فيطّلع مني رجل على مااطلع علية عثمان وذلك مالايكون أبداً.

وفى رواية أخرى أنها قالت: والله لا قعد مني رجل مقعد عثمان أبداً.

قلت: وهذا قمة الوفاء عن نساء بني كلب تضرب به نائلة أروع الأمثال فى تاريخ العرب.

(نقلاً عن تاريخ الطبري، الأغاني، مروج الذهب، بلاغات النساء، العقد الفريد لابن عبد ربه، عيون الأخبار لابن قتيبة)

٢ - نائلة بنت عمارة الكلبية: من ربات الجمال والإحسان، تزوجها معاوية ابن أبي سفيان، فجاءها الدلاّل المغني يوماً إلى منزلها فقرع الباب فلم يُفتح له فغنى فى شعر مجنون بني عامر، ونقر بدفه عليه، فلما سمعته بالغت فى إكرامه، وقد اشتهرت به مع العامة.

وطلقها معاوية بعدما قالت له فاختة بنت قرظة ماقالته، فقد قال لها معاوية ذات يوم أذهبي فانظري يافاختة إلى نائلة، فذهبت فنظرت إليها، فقالت له: مارأيت مثلها، ولكني رأيت تحت سرتها خالاً ليوضعن منه رأس زوجها فى حجرها، فطلقها معاوية لهذه المقولة، وصدقت فاختة فى ماقالت فقد تزوجها رجلان كلاهما قُتلا ووضعت رأسيهما فى حجرها، وكان أحدهما هو حبيب بن مسلمة والآخر النعمان بن بشر.

(نقلاً عن الأغاني للأصبهاني، تاريخ الطبري)

٣- الحولاء بنت أسعد الكلبية: شاعرة قالت:

لبئس غبوق الحي وهنا ... رحا حنانه فوق الثغال

أديربها وقد قطعت فؤادي ... أروح باليمين والشمال

٤- **ميسون بنت حميد بن بَحْدل الكلبية**: شاعرة من شواعر العرب تزوجها معاوية ابن أبي سفيان ونقلها من البدو إلى دمشق وأسكنها قصراً من قصور الخلافة، فكانت تكثر الحنين والتذكير لمسقط رأسها في بادية بني كلب، فأنصت معاوية عليها فسمعها تنشد هذه الأبيات:

للبس عباءة وتقر عيني	أحب إليّ من لبس الشفوف
وبيت تخفق الأرياح فيه	أحب إليّ من قصر منيف
وبكر يتبع الأظعان صعب	أحب إليّ من بغل زفوف
وكلب ينبح الأضياف دوني	أحب إليّ من هز الدفوف
وخرق من بني عمي ثقيف	أحب إليّ من علج عنيف

فقال لها معاوية: مارضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجاً، فالحقي بأهلك، فمضت إلى قومها في البادية من بني كلب وابنها يزيد بن معاوية معها، وقد روت عن معاوية وروى عنها محمد بن علي.

(نقلاً عن الأغاني للأصبهاني، تاريخ ابن عساكر، درة النواحي للحريري، المشتبه للذهبي، تاج العروس للزبيدي).

٥- **سلمى بنت المحلّق الكلبية**: شاعرة من شواعر العرب، قالت يوم النسار[٢]، وقد سبت بنو أسد نساء كثيرة من نساء ذبيان من غطفان فقالت سلمى تعيّر جواباً والطفيل من بني كلاب من هوازن وغيرهما من رجالات قيس عيلان:

لحى الإله أبا ليلى بفرته	يوم النسار وقتب العير جوابا
كيف الفخار وقد كانت بمعترك	يوم النسار بنو ذبيان أربابا
لم تمنعوا القوم إذا شلوا سوا	مكم وكان القوم أحزابا

(نقلاً عن معجم البلدان لياقوت الحموي، بلاغات النساء لطيفور).

---

(١) ذكرت في الأعلام (بجدل) هكذا، وهي في الجمهرة و العبر (بحدل)

(٢) النسار جبال متجاورة يقال لها الأنسر وهي النسار.

٦- **شراف بنت خليفة الكلبي**: هي من فواضل نساء عصرها، تزوجها رسول الله ﷺ فهلكت قبل دخوله بها.

(نقلاً عن الاستيعاب لابن عبد البر، وتنقيح المقام للمقاماتي).

٧- **عميرة بنت حسان الكلبية**: شاعرة من شواعر العرب عاصرت عبد الملك بن مروان، فقالت تفخر بفعل حميد فارس كلب، في قتال قيس عيلان :

سمت كلب إلى قيس بجمع ... يهد مناكب الأكم الصعاب

بذي لجب يدق الأرض حتى ... تضايق من دعا بهلا وهاب

نفين إلى الجزيرة فلّ قيس ... إلى بقّ بها وإلى ذباب

وألفينا هجين بني سُلَيْم ... يفدي المهر من حب الإياب

فلولا عدة المهر المفدّى ... لأبت وأنت منخرق الإهاب

ونجّاه حثيث الركض منا ... أصيلانا ولون الوجه كاب

وآض كأنه يطلي بورس ... ودق هوى كاسرة عقاب

إذ حمدت الله إذ لقى سُلَيْماً ... على دهمان صقر بني جناب

تركن الروق من فتيات قيس ... أيَامي قد يئسن من الخضاب

فهن إذا ذكرن حميد كلب ... نعقن برنة بعد انتحاب

متى تذكر فتى كلب حميدا ... ترى القيسي يشرق بالشراب

(نقلاً عن الأغاني للأصبهاني)

مؤازرة كلب لبني أُمية

أما عن مؤازرة هذه القبيلة للأمويين واعتماد الدولة الأموية عليها، فهذا الأمر معروف ومفروغ منه عند المؤرخين، فقد تسابق حكام بني أمية إلى مصاهرة هذه القبيلة، وتثبيت قواعد دولتهم من خلال مصاهرتهم لبني كلب بن وبرة وتوزيرهم فى الدولة، أو الاتكال على أفراد هذه القبيلة فى غالبية أمور الدولة.

قال عمرو بن مخلاة الكلبي يخاطب بني أمية ويذكر مقامات قومه فى حروبهم[١].

ضربنا لكم من منبر الملك أهله ... بجيرون إذا لا تستطيعون منبرا

وأيام صدق كلها قد علمتموها ... ويوماً لنا بالمرج نصراً مؤزرا

فلا تنكروا حسنى مضت من بلائنا ... ولا تمنحونا بعد لين تجبرا

فكم من أمير قبل مروان وابنه ... كشفنا غشاء الجهل عنه فأبصرا

ومستلئم نفّست عنه وقد بدت ... نواجذه حتى أهلّ وكبرا

إذا افتخر القيسي فاذكر بلاءه ... بزراعة الضحاك شرقي جوبرا

قال ابن الأثير[٢] : . . وكانت قيس كلها مضطغنة على ابن مروان من وقعة مرج راهط، وحذر عبد الملك بن مروان يومئذ كلب.

وكان هذا الولاء من كلب لهذه الدولة عظيماً ونادراً، فقد ذكر ابن الأثير[٣] فى مقتل يزيد بن المهلّب بن أبي صفرة الخارج على بني أمية أيام يزيد بن معاوية :

وكان رجل من كلب يقال له القحل بن عياش، فلما نظر إلى يزيد هذا قال: والله لاقتلنّه، فمن يحمل معي يكفيني أصحابه حتى أصل إليه؟

---

(١) عن معجم البلدان ج ـ٣ ص١١٦

(٢) الكامل فى التاريخ ج ـ٤ ص ٦

(٣) نفس المصدر السابق ج ـ٤ ص٣٤١

فحمل معه ناس فاقتتلوا ساعة وانفرج الفريقان عن يزيد قتيلاً وعن القحل بآخر رمقه فأومأ إلى أصحابه يريهم مكان يزيد بن المهلّب وأنه هو قاتله وأن يزيد قتله هو أيضاً !!

وقال الشيخ محمد الخضري[١] . ومن الأمور التى أضعفت بني أمية إحياء العصبية الجاهلية، وقد نبض عرقها فى أول الدولة المروانية، فإن وقعة مرج راهط التي تلاها قيام مروان بالأمر كانت بين شعبين متناظرين، وهما قيس التى كانت تشايع الضحاك الفهري، وكلب التى كانت تشايع مروان الأموي يقدمها حسان بن بحدل الكلبي، فقال فى ذلك مروان الأموي.

لما رأيت الأمر أمراً نهباً	يسرت غسان لهم كلبا
والسكون رجالاً غلباً	وطيئاً تأباه إلاضربا
والقين تمشي فى الحديد نكبا	ومن تنوخ مشمخراً صعبا
لا يُأخذ المُلك إلاغصبا	وإن دنت قيس فقل لا قربا

(١) محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية- الدولة الأموية

« أسطورة الحداجة »

أما عن أسطورة (الحداجة) والتي لا تخفى على أحد، وقد جعلوا مسرح أحداث تلك الأسطورة، القين وبنات قين والعجائز والمروت والزهيرات، وهي بلاريب تلك الحروب الضارية التي جرت بهذه المواضع، بين كلب وبين العصبية القيسية من قبائل قيس ومن عاونهم من مُضر وبني وائل، وكانت أغلبَ تلك الأيام لقيس على كلب، وهي رداً على معركة مرج راهط التي انتصرت فيها اليمانية بقيادة كلب على المُضَرية بقيادة قيس عيلان وهذه الواقعة المشهورة قد فتكت فيها قبائل اليمانية الموالية للدولة الأموية بالمتمردين من قبائل قيس وسائر مُضر فظل نداء الثأر ضد كلب سنوات طويلة لأنها هيَ التي كانت على رأس الجيش الأموي وقتئذ.

قال عمير بن الحباب الفهري من بني فهر (وفهر[1] هو قريش):

ياكلب أُحرمتِ السماوة فانظري   غير السماوة في البلاد بلادا

وأسطورة الحداجة يطول ايرادها، ولكني أرى فيها كثيراً من جوانب أحداث حروب بنات قين وكثيراً من الشبه بينهما، ولتحويل أحداث حروب بنات قين[2] إلى مجرد أسطورة يتناقلونها من جيل لجيل - أسباب لعلّ من أهمها محاولة محو وتناسي تلك الفترة الحرجة التي مرت بها كلب، من التعصب ضدها من قبائل العدنانية خاصة، بعد سقوط دولة بني أمية وقيام الدولة العباسية، وهو ماسنتكلم عنه في نبذة أو لمحة مبسطة والآتي ذكرها.

---

(١) الأغاني ج -٢ خبر أسر القطامي.

(٢) معركة بنات قين: كانت بين فزارة من غطفان وبين كلب وقد أخذت كلب على غرة وذكر بن حبيب قال القتّال:

سقى الله حي من فزارة دارهم   يسبي كراماً حيث أمسى وأصبحوا
هم أدركوا في عبدود دمائهم   غداة بنات القين والخيل جُنَّحُ

أسباب تفكك كلب واضمحلال قوتها وكيانها

بعد سقوط الدولة الأموية التي كانت تعتمد اعتماداً كلياً على قبيلة كلب، وقيام الدولة العباسية، كان لابد لهذه الدولة من توطيد قواعدها وتصفية أعدائها والمناوئين لها، وأول المعنين بهذا هم بالدرجة الأولى بقية ما تبقى من بني أمية وشيعتهم، وعلى رأس هؤلاء قبيلة كلب مع اعتبار أن هذه القبيلة هي السلطة الثانية أو الصف الثاني في الدولة الأموية، والتي جعلت دمشق الشام عاصمة لها، فالجيش كان من كلب، والقادة كان غالبيتهم من كلب، وكذلك الوزراء والولاة، فعندما سقطت هذه الدولة، كان لابد وأن يكون أثر هذا الحدث بالغاً على قبيلة كلب، وهو لا يقل بأي حال من الأحوال عن أثره على الأمويين أنفسهم، باعتبار أن صديق عدوي هو عدوي أيضاً . . . ثم إن الدولة العباسية في بداية عهدها استبعدت عن الحكم كل من كان له دور فعّال في عهد الدولة الأموية، والاستغناء عنه مهما كبرت مكانته في تلك الفترة، واعتباره من المناوئين ليس لدولة بني العباس (الهاشمية) فحسب بل وللدولة الإسلامية المتمثلة فيها، ومن ثم نبذه ومقاطعته بل وإظهاره للمجتمع العربي بأنه شاذ خائن لا تجب الثقه به !!

وهذا ماجرى لقبيلة كلب، فبعد أن كانت هي صاحبة الشرف والقوة والسيادة في العهد الأموي، وكذلك في بداية فجر الإسلام الأول فقد كان منها صحابة لرسول الله ﷺ كما أسلفنا، وقد شد الخلفاء أزرهم بكلب بمصاهرتهم وقد أوضحت ذلك كله في معرض حديثي عن كلب في الإسلام، وقد ذكّرت بهذا للدلالة وإيضاح الدور المهم والكبير الذي لعبته في نشر الإسلام وتثبيت دعائم دولته، حيث أن مكانتهم هذه وقربهم من حكم الدولة الإسلامية جعلت من القبائل الأخرى من يحسدهم على ذلك، ومنهم على سبيل الذكر قيس عيلان حاملة لواء المُضَرية كافة في ذلك الوقت.

ولاشك بأن هذا الاستبعاد المفاجئ لقبيلة كلب عن مسرح الأحداث بعد كل ماذكرت، لاشك أن له أبعاده الخطيرة على مكانتها بين قبائل الجزيرة العربية في الحقب التالية، بل وعلى تماسكها ككيان قبلي قوي، بل وإنه السبب الأول الذي حدا بها فيما بعد إلى مناوءة الدولة العباسية، ولذلك فقد ناصر قسم كبير منها القرامطة في حرب العباسيين، ولما هُزم الأمويون ودُمر القرامطة لحقهم شئ من الحيف مع قبائل قيسية أخرى ناصرت القرامطة مثل سُلَيْم، وهِلاَل وكَلاَب وغيرهم من هَوَازِن أوغطفان.

وبقية كلب في بلادهم الأصلية هم الشرارات، وتشتهر «ببني مكْلب»، وبها نخوتهم، وهم بنوكلب بن وبرة، اشتهروا بقوة بأسهم، وقد قارعوا القبائل جميعها من حولهم من بني وائل وطيئ وقيس وجُذام وغيرها، وحافظوا على ديار كلب القديمة منْ أن يستولي عليها أحد حتى وقتنا الحاضر، وقد عاش الشرارات على مدى تاريخهم في حروب مع القبائل القوية، ولم تتمكن هذه القبائل من بلادهم الخصبة في وادي السرحان، لأهميتها وقرب المياه في بلادهم، ووفرتها، وثراء الشرارات بالإبل النجيبة من عهد بني كلب.

ونعودِ إلى هجرات بطون كلب ـ بعد القضاء على القرامطة ـ إلى بلاد مصر وشمال إفريقية (بلاد المغرب العربي) بعد عام ٤٤٠هـ.

ومما يؤكد وجود قبائل كلبية في مصر نصوص وردت في قلائد الجمان وقد أسلفنا عنها عن قول العلاّمة أبي العباس القلقشندي عن كلب، وكذلك نصوص أخرى لابن خلدون وابن حزم وغيرهم، وكلها توضح أن لقبيلة كلب القُضاعية صولّة وقوة في الديار المصرية بعد عام ٤٤٠ هـ ذكره ابن الأثير[١] :

«قال في ذكر عصيان بني قُرة (من عرب هلال) على المنتصر بالله الفاطمي عصر فعبر إليهم المنتصر جيشاً يقاتلهم ويكفهم، فقاتلهم بنو قُرّة، فانهزم الجيش

(١) الكامل في التاريخ ج ٨ ص٣٣٢ سنة ٤٤٣هـ.

الفاطمي وكثر القــتل فيهم، فانتقل بنو قُرة إلى طرف البر، فـعظُم الأمر على المنتصر بالله وجمع العرب من طيئ وكلــب وغيرها من العساكر، وسـيّرهم في إثر بني قُرّة، فأدركوهم بالجيزة، فـواقعوهم في ذي القعدة، واشتد القتال وكـثُر القتال في بني قُرّة وانهزموا، وعاد العسكر إلى مصر، وتركـوا في مقابل بني قُرّة طائفة منهم لتردهم إن أرادوا التعرض للبلاد وكفي شرهم . . . ».

وقد هاجـرت بطون كلبية أخـرى مع موجات وجحـافل بني هِلاَل وبني سُلَيم، وقد عُرفت عند العـامة (بتغريبة بـني هلال)، وقد أشار إلى ذلك صاحب كتـاب قبائل المغـرب في قوله: «غلب اسم بني هلال عـلى جمـيع العرب الذين دخلوا بلاد المغـرب (شمال إفريقية) في منتصف القـرن الحادي عشر الميلادي حتى ليظن الظان إنه لم يدخله شعب من العرب سواهم، والحقيقـة أن شعوباً عربية أخرى دخلت مع بني هلال أو في إثرهم، وأن بني هلال أنفسـهم لم يكونوا يرجعون إلى أرومة واحـدة من بني عامر من هوازن بل كانت معهم قبائل وبطون كثيـرة أضيفت إليهم وهي لا تجتمع معهم في نسب قريب. (انتهى)

والحقيقة أن الذي يقارن بين قبائل مصر فيما يخص قبيلة كلب - يجد فروعاً من هذة القـبائل هي بنفس اسم بطون بادية الشـرارات الكلبيـة في شمـال المملكة العربية السعودية أو مَنْ هم في صعيد مصر وشمال السودان، وهذا يؤكد الهجرات المتتابعة إلى مصر من بني كلب كغيـرها من قبائل قُضاعة الأخرى والتي تملأ الديار المصرية والسودانية بالوقت الحاضر.

تشيع بعض بني كلب لآل البيت رغم تبعيتها لبني أمية

كان هذا التشيع ظاهراً فيهم، من ذلك ماذكره ابن الأثير[١] عن أبي الطيب المتنبي قال . وخرج أبو الطيب إلى كلب (بطن من قُضاعة) وأقام فيهم وادعى أنه علوي، ثم ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه منهم خلق كثير . ومما يدل على تشيع كلب أيضاً ماأورده ابن الأثير[١] في ذكر مقتل الحسين - رضي الله عنه قال .

ثم رمى الناس، وبرز يسار مولى زياد، وسالم مولى عبيد الله، وطلبا البراز فخرج إليهما عبد الله بن عمير الكلبي، وكان قد أتى الحسين من الكوفة، وسارت معه إمرأته - فقالا له من أنت ؟ فانتسب لهما، فقالا . لانعرفك، ليخرج إلينا زهير بن القين أو حبيب بن مطهر أو يزيد بن خضير، وكان يسار أمام سالم، فقال له الكلبي ياابن الزانية أوبك رغبة عن مبارزة أحد من الناس ولايخرج إليك أحد إلا وهو خير منك، ثم حمل عليه فضربه بسيفه حتى برد، فاشتغل به يضربه فحمل عليه سالم فلم يأبه له حتى غشيه فضربه، فاتقاه الكلبي بيده فأطار أصابع كفه اليسرى، ثم مال عليه الكلبي فضربه حتى قتله،وأخذت امرأته عموداً، وكانت تسمى (أم وهب)، وأقبلت نحو زوجها الكلبي وهي تقول:

(فداك أبي وأمي قابل دون الطيبين ذرية محمد ﷺ)

فردها زوجها دون النساء، وامتنعت وقالت: لن أدعك دون أن أموت معك، فناداها الحسين - رضي الله عنه فقال: جُزيتم من أهل بيت النبوة خيراً، ارجعي رحمك الله، ليس الجهاد إلى النساء، فرجعت طائعة فقُتل الكلبي بعدما قتل رجلين بعد الرجلين الأولين من جيش عبيد الله بن زياد الأموي، وقد قاتل قتالاً

---

(١) الكامل في التاريخ ج ـ٧ ص٢٩١

(٢) الكامل في التاريخ ج ـ٣ ص٤٢٢

شديداً وقتله هاني بن ثبيت الحضرمي وبكير بن حييّ التيمي من بني تيم الله بن ثعلبة من بكر بن وائل . . . وخرجت امرأة الكلبي تمشي إلى زوجها، فجلست عند رأسه وهو مضرج بدمه، تمسح التراب عن وجهه، وتقول: هنيئاً لك الجنة، فأمر شَمِر بن ذي الجوشن الكلابي (هوازن) غلاماً له اسمه رستم فضرب رأسها بالعمود فشدخه فماتت مكانها عند زوجها الكلبي دفاعاً عن آل البيت رضي الله عنهم في كربلاء بأرض العراق.

ماقاله المؤرخون عن نسب الشرارات لقبيلة بني كلب

(١) ذكر علاّمة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر

في مؤلفه (في شمال غرب الجزيرة) قال في نسب الشرارات هذا النص[١].
لا شك فيه أن قبيلة الشرارات التي تقطن هذا الوادي (وادي السرحان) وتقطن في الجوف، ترجع في أصلها إلى قبيلة بني كلب القحطانية العريقة في النسب، ويطول القول فيما لو أردنا الاسترسال في التفصيل؛ ولكننا نجد بعض الفروع من قبيلة الشرارات تنتمي إلى كلب، وتسمى بأسماء فروع من هذه القبيلة، فنجد من أفخاذ الشرارات من الضباعين الرهيدات وأحدهم رهيدي ونجد في قبيلة كلب القديمة الرفيدات بالفاء بدل الهاء، وتقارب مخارج الحروف يوقع الاختلاط، وهؤلاء الرهيدات نرى أنهم هم قبيلة الرفيدات وهم بنو رفيدة بن ثور بن كلب.

قال النابغة يمدح النعمان بن المنذر ملك الحيرة بغرب العراق:

ساق الرفيدات من جوش ومن حدد ... وماش من رهط ربعي وحجار

وجوش أرض لبني القين، وحدد: أرض كلب هو الحد مابين جوش والخناب (الجهراء الآن)، ماش. خلط[٢].

وعميرة بن عامر بن بكر من عُذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب هو الجد الذي تتصل به العميرات من الشرارات، وأمر آخر يؤيد هذا وهو أن الشرارات إذا سألت أحدهم عن أصله أجابك بأنهم من بني شرار بن سلمان بن هلال بن مكلب، ومعروف أن العربي ينفر من أن يسمى باسم لايستحسنه، ولهذا فهم يعبرون عن كلب باسم مكلب، ومن عادة القبائل في وسط الجزيرة أنهم عندما يعبرون عن جدهم الأقصى يعبرون عنه بصيغة (مفعل)؛ فالدعاجين يعبرون

(١) أنظر صفحات ٤٣، ٤٤، ٤٥
(٢) ديوان النابغه - تحقيق الدكتور شكري فيصل - ص٨٢

عن جدهم باسم (مدعج) وأمثال هذا كثير. وأمر ثالث فلصلة القبيلة بمساكنها القديمة مايؤيد صلتها بسكانها القدماء بالنسبة، وهذه البلاد لايشك باحث بأنها من بلاد بني كلب.

(٢) كما ذكر عارف بك العارف

في كتاب بئر السبع وقبائلها ص٩٤ (تحت عنوان العزازمة) قال هذا النص:

العزازمة من قُضاعة هذا مايعرفه العزازمة عن أصلهم .. ولقد سألت الأمير شكيب ارسلان عن بعض الأمور التي لها صلة بأعراب بئر السبع فبعث إليّ من لوزان بكتاب قال فيه: إن أصل العزازمة من الشرارات الذين منهم فرقة يقال لها العزازمة[١] أيضاً وأنه لابد من وجود صلة بين عزازمة بئر السبع وعزام الشرارات كما أن (آل عزام) في الجيزة بمصر هم من عزازمة فلسطين، وأن بني عزام الدروز الموجودون في حوران بسوريا منهم، فإذا علمنا أن الشرارات من بني كلب من العرب القحطانية (قُضاعة) تأكدنا أنهم من أصل عربي أصيل.

(٣) كما ذكر عز الدين التنوخي

في رحلته المعروفة باسم التنوخي من الزرقاء شمال الأردن إلى القريات (على حدود المملكة العربية السعودية) والتي بدأها عام ١٩١٤م ونشرت في مايو ـ آيار ١٩١٧م (جمع وتحقيق د. يحي عبد الرءوف جبر) قال التنوخي في ص٣٩، ٤٠:

ذكر الأمير شكيب أرسلان في بحث (اكتناء عرب الشام) إلى أنهم من بني كلب، لأن نخوتهم بنومكلب، ولأن التاريخ قد ذكر نزول كلب بأطراف البلقاء من الشام ثم أردف يقول:

---

(١) يقصد بطن العزام من الشرارات من بني كلب بن وبرة

«أقول والله أعلم: إن الشرارات ولاريب من قبيلة مجيدة، يدل على ذلك فهم اليوم ما امتازوا به من الكرم على فقرهم، فقد سمعت من كثير من القبائل التي تخالطهم بأن الشراري إذا ضافه ضيف ولم يجد مايقريه به غير ناقته الوحيدة يذبحها إكراماً له ولايبالي، وعُرف الشراري في البادية بأنه سريع النجدة، منيع الحِمى، شجاع، يستقتل دون أن ينهب ناقته الغازون، كما أنه قد عُرف في بادية الشام بحدة لسانه، وسرعة جوابه، وقوة شاعريته البدوية.»

(٤) وقال الشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري

المؤرخ السعودي المعروف في مجلة العرب الصادرة في ١٨ رجب وشعبان ١٤٠٣هـ -تحت عنوان- مس أخبار الشرارات هذا النص:

«هذه قبيلة عربية نجيبة عريقة، تضافرت المرجحات على نسبتهم إلى قبيلة كلب، كما عزز ذلك شيخنا حمد الجاسر، وقبيلة الشرارات عربية الخُلق والعادة وعلى سبيل المثال فزعيمها الفارس خلف بن دعيجاء يعده زعماء البادية أنفسهم من أندادهم.

وأضاف أن الشرارات كانوا أصحاب خيول أصيلة وقد ذكر الدخيل مربطاً من مرابطهم، أما نجابة هجنهم (الإبل) فهي مضرب المثل عند شعراء العامة.

قال الشاعر :

بنات حر فحلوه الشرارات   بالجيش تعنى له جميع البوادي

وقال الأمير تركي الأول بن عبد العزيز آل سعود ـ رحمه الله:

ياما وطيناك من مرة   من فوق حمرا شرارية

(٥) وقال المؤرخ مصطفي الدباغ

في كتاب القبائل العربية وسلائلها في بلادنا فلسطين ص٤٩ مجموعة مس

الفروع في بلاد فلسطين التى تنتمي إلى الشرارات من كلب وقد جاءت النصوص عن هذه الفروع كما يلي:

فقال تحت عنوان (بنو كلب) :

بنوكلب: هم كلب بن وبرة من قُضاعة النسبة إليهم كلبي، كانوا في الجاهلية ينزلون دومة الجندل وتبوك وأطراف الشام ووادي القِرى، وفي أنساب الأشراف أن من بني كلب طوائف نزلت الغور جنوبي عكا والساحل الفلسطيني في أوائل الحكم الأموي. وممن ينسبون إلى بني كلب في الأردن بالضفة الشرقية.

العوران: يقال إنهم من عشيرة اللحاوي من الشرارات من كلب القحطانية يقيمون في قضاء الطفيلة، وفي كتاب الطفيلة لفوزي الخطبا: الجوابرة وهي العشائر التي تسكن مدينة الطفيلة.

الرواشدة والخصاتنة: يقال إنهم من الشرارات من بني كلب ويقطنون في قرية (عي) من الكرك ولهم أقارب في قريتي (قميم)، و(الكته) في بلاد عحلون.

(٦) وقال محمود شاكر

في كتاب شبه جزيرة العرب مانصه:

قبيلة الشرارات ومنازلها في الشمال على الحدود الأردنية في وادي السرحان وإلى الجنوب الغربي منه وترجع في أصولها إلى قبيلة (كلب) القحطانية العريقة النسب، ولا تزال بعض البطون من هذه القبيلة تنتمي إلى كلب وقبيلة الشرارات أربعة بطون رئيسية:

(ا) الحلسة : وشيخها ابن دعيّجاء.

(ب) العزام : وشيخها الخيّال وابن وردة.

(ج) الفليحان : وشيخها اللحاوي وابن دويرج.

(د) الضباعين : وشيخها ابن جريّد.

(٧) وقال شكيب أرسلان

في كتاب الارتسامات اللطاف: يقال أن كلباً هم الذين يقال لهم اليوم الشرارات .

(٨) وقال الأستاذ الكاتب عبد الله الحنيني

في مجلة العرب الجزء الثالث السنة الرابعة -رمضان ١٣٨١ هـ- تحت عنوان تصحيح مغالطات هذا النص:

«بقي القول في أصل قبيلة الشرارات أنني مع القائلين بأصالة نسب الشرارات وصراحته، فقبيلة الشرارات هي من بقايا كلب بن وبرة من قُضاعة من قحطان، تلك القبيلة العظيمة التي من مفاخرها العالم النسابة الكبير/ محمد بن السائب الكلبي وابن هشام، وهما من أول من وضع أسس علم أنساب العرب وقواعده ومؤلفاتهما في هذا الموضوع هي المراجع لكل باحث فى هذا العلم. وكانت قبيلة كلب على درجة من القوة والشرف بحيث كان الخلفاء يحرصون على مصاهرتها. فأم يزيد بن معاوية ميسون بنت بحدل من قبيلة كلب وهي صاحبة الشعر الرقيق:

لبيت تخفق الأرياح فيه ... أحب إليّ من قصر منيف

ولبس عباءة وتقرعيني ... أحب إليّ من لبس الشفوف

وكانت منازل هذه القبيلة عند ظهور الإسلام هي منازل قبيلة الشرارات الآن،وكان من أشهر منازلهم، وادي السرحان -وقد سمي باسم أحد أجداد أبناء قبيلة كلب هذه ويسمى أيضاً قراقر، وقد تخاصمت هذه القبيلة مع بني القين بن جسر في هذا الوادي كل يدعيه، فحكم الخليفة عبد الملك بن مروان لبني كلب وقال - أليس النابغة الشاعر يقول:

تظل الإماء يبتدرن قديحها ... كما ابتدرت كلب مياه قراقر

(٩) وقال فردريك ج. بيك

ذكر كتاب تاريخ شرق الأردن وقبائلها المطبوع ١٩٢٥م-١٣٥٣هـ (تعريب بهاء الدين طوقان) في مواضع عديدة صفحات ٣٠٦، ٤٨٢، ٤٨٨، ٥٠٤ أن الشرارات من بني كلب بن وبرة.

(١٠) وقال عبد الرحمن بن زيد السويداء

في كتاب شعراء الجبل العاميين : الشرارات قبيلة مشهورة بشمال المملكة العربية السعودية تعود بأصولها إلى بني كلب بن وبرة القضاعية القحطانية ولهم عناية بنجائب الإبل وفحولها.

(١٠) وقال المؤرخ الأردني المعاصر والشهير روكس بن زائد العزيزي[1]

في كتاب «الشرارات مَنْ هم - تصحيح لأوهام التاريخ» قال في مقدمته : فالشرارات من قبيلة كلب، وكلب من قُضاعة وقد جاءهم هذا الاسم من «شرار ابن سلمان بن هلال بن مكلب»، وقد كانت القبيلة إلى عهد قريب على درجة عالية من العزة والثروة والقدرة، وكان بنوكلب هولاً من الأهوال فلما جاء الإسلام أسلموا. صاهرهم عثمان بن عفان - رضي الله عنه - إذ تزوج «نائلة بنت الفرافصة» وتزوج «معاوية بن أبي سفيان» ابنة بحدل بن أنيف «ميسون» صاحبة القصة المشهورة، أم يزيد خليفة معاوية؛ وعلى هذه القبيلة كان الأمويون يعتمدون في الدفاع عن ملكهم.

ولما أسلم امرؤ القيس بن عدي بن مرداس - وكان نصرانياً - دعا له عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - برمح وعقد له على من أسلم بالشام من قُضاعة، فتولى قبل أن يصلي صلاة، وخطب الإمام علي كرم الله وجهه - بنات امرئ القيس ، واحدة للإمام علي والثانية لابنه الحسن - رضي الله عنه.

---

(١) هو روكس بن زائد العزيزي كاتب ومؤرخ أردني كتب كتاب عن الشرارات وبني كلب وقد سمح لنا مشكوراً بالنقل عنه في الموسوعة وبرسالة خطية منه لنا في القاهرة مع حفظ مانقل عنه بذكر اسمه. (المؤلف)

وهذا يدل على مكانة هذه القبيلة، وكان العرب يقولون. «من أراد العز فعليه أن يتزوج امرأة كلبية» وقال العامة: « من أراد الطاعة والقناعة والذرية الوفية، فليتزوج شرارية». كل هذا يدل على مكانة هذه القبيلة في نفوس العرب، أما إقامة الشرارات فكانت في ديارنا الأردنية وفي حوران وفي تدمر وفي سلميا العاصمية وحمص وحماه وشيزر وكفر طاب وغربي العراق والسماوة وخالة والحولان وإيلياء وفي جنوبي الأردن (معان)، وكان الشرارات والحويطات يفرضون الخاوة على القبائل التي في جنوب الأردن وعلى أهل الدساكر.

والخاوة لاتفرضها إلا القبائل القوية. وقد اعتنق قوم من بني كلب مذهب القرامطة فلما هُزم الأمويون، ودُمر القرامطة لحقهم شيء من الحيف، لكن هذا لم يتحيّف رجولة هذة القبيلة، نرى ذلك في الكثير من مواقعهم، أذكر مثالاً على ذلك مهاجمة شيخ الجبل لقبيلة الشرارات في ناحية (الجوف) بعسكر مؤلف من أربعمائة ذلول، وخمسين فارساً وأخذ إبلهم، لكنهم استردوا الإبل، وأسروا من رجاله تسعين رجلاً، واضطر هو نفسه أن يتخفى، ودخل هو وخمسة عشر رجلاً من رجاله بيت سيدة من الشرارات فحمتهم ونجتهم ليلاً.

أما بعض ماقيل في مدح الشرارات فأنقله بحروفه:

«ومنهم الشرارات أنهم زبدة أولي الطنب والحماة الصاحب بالجنب، يسعد المستعين بهم، ويشقى المستهين بهم، آثارهم معروفة وطرائفهم مألوفة، أقدم من السهام وأندى من الغمام، وفضلهم لاينكر ومنعهم لايكفر »[1].

وجاء في كتاب الجوف[2] - وادي النفاخ ماحرفه: «وأهم مايميّز سكان الجوف هو كرمهم . . . ولايوجد في شبه الجزيرة العربية كلها مكان يعامل فيه الضيف كما يعامل هنا، حتى يصبح كأنه واحد منهم.»

---

(١) عن الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر (قبائل العرب تأليف الشيخ محمد البسام) التميمي النجدي المتوفي سنة ١٢٤٦هـ حققه ونشره سعود بن غانم الجمران العجمي

(٢) إعداد/ عبد الرحمن بن أحمد السديري ص ١٠٨

وبما ورد في شعر البادية دليل كرم الشرارات قول الشاعر البدوي:

ريت الحـيـا يروي بلاد الـشـرارات حـلابتن للضـيـف من قـبل يدري

معنى البيت: ليت الغيث يروي ديار الشرارات، الذين يقدمون حليب الإبل للضيف قبل أن يعلم أنه احتفل به. هذا عن كرم الشرارات .

أما مايروى عن أدلاء الشرارات وألمعيتهم ووفائهم فيكثر .

وبماورد في مدح الشرارات دليل على إكرامهم للضيف قول الشاعر :

طلبتـهم مـيه وصـيـدي حـبارات ودي لبن لسـالهم السـيل بدري

عـسى الحـيـا يروي ديار الشـرارات حـلابتن للضـيف من قـبل يدري

وكلمة الحيا من الفصحى تعني الخصب والمطر.

وبما جاء في مدح الشرارات ماقاله الشـاعر هذلول بن عنبر الخريشاء من بني صخر:

على البـروق اللي تـرازم رعـدها تسـقـي بلاداً مـرتعاً لـلشـرارات

أهل البيـوت اللـي طويلاً عـمـدها بيـوتـهم مـثل الحـرايق مـبنات

قـبـيلة بالـطيب كـلاً حـمـدها ذباحـة للضـيـف حـيلا سـمـينات

ياكم عـجـوز يتـمـوها ولدها.إن لحقوا على حمر من الجيش عجلات

أما المستشرق الفنلندي (أوغست فالين) فيقول:

إن الشرارت كـانوا هم والحويطات يأخـذون الخاوة من مـعان ص٢٠٠ من الكتـاب الذي ترجمـه سميـرسليم شلبي وراجـعه يوسف إبراهيم يزبك، ويـقول المستشـرق ماحرفه: إن القـبائل الرئيسيـة في جوار معان يحتـفظ الأهلون بصلات الصداقـة بها هي أولاً الشـرارات المعتـبرة القبـيلة السيـدة الأصيلة لمعـان والجوف ص٢٧. ويقول: وفي يناير ـ أيار غادرت معان يرافـقني الشيخ (أحمد القبه) وهو

من شيوخ التجار الذين يتعاملون في تجارة الجمال المربحة ويشتري بالدَّين عدداً كبيراً من الشرارات المشهورين بأنهم يملكون نسلاً من الإبل. ص٢٧ المرجع نفسه.

«والشرارات هم مضرب المثل في برهم بالوالدين، فإذا رأى الأرادنة من يبالغ في إكرام والديه قالوا: أبوه كنه أبو شراري» وقد ذكر أحد الشقاة أنه رأى بعض الشرارات يحمل أمه أو أباه الشيخ أيام الرحيل في البوادي.

أما الذين كانوا يتخذون أدلاء من الشرارات فإنهم كانوا يثنون على خبرتهم وعلى شممهم كما فعلت الليدي (آن بلنت) إذ قالت:

«إن دليل رحلتها كان من الشرارات اسمه حمدان، وأنها قابلت عقيداً آخراً في وادي السرحان اسمه ابن ضبيعان من بطن الضباعين من الشرارات قال لها إن الشرارات مشهورون باقتناء نجائب الإبل، وفي ص٢٧ من نفس الكتاب تحدث الأستاذ/ روكس بن زائد العزيزي قال عن نسب الشرارات لبني كلب:

والعنوان «الشرارات من بني كلب» قال العزيزي: إذا سألت أحداً من الشرارات عن أصله أجابك بأنهم من بني كلب فلهذا ينتخون بـ (مكلب) ومن المأثور عندهم قولهم (سليم جد الشرارات) ومازالت بعض المواضع في بلادنا الأردنية تنسب إليه، وإذا رجعنا إلى كتب الأنساب القديمة ،منها نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي وجدنا سليم من بني حارثة من بني عُذرة من بني زيد اللات من رفيدة من كلب من قُضاعة، ويدل على صلة النسب قولهم: (ما يعرق بي من حارثة وجاي) وهنا فروع الشرارات تنتسب إلى ماهو أعلى من حارثة ويدل على ذلك قولهم في النزاعات بينهم (والله لالعن الأصل الذي جمعني بك من حارثة وغاد)، وكذلك قولهم في كثرة الجمع (جمعها من لات اسم) وهم بنو اللات بن رفيدة من كلب بن وبرة، وفي حل المنازعات التي تحدث بين البطون الأبعد نسباً في كلب قولهم(خلوها وبارية) نسبة إلى وبرة من قُضاعة.

وفي المؤتلف والمختلف لابن حبيب ص٢٧٨:

(آل الفرافصة)، فيهم العدد من بني الرباب، رباب الخير، وكان يقال لبني مالك منهم: «رباب الشر».

وفي نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي تحقيق محمود فردوس العظم تقديم روكس بن زائد العزيزي: فولد الأحوص بن عمرو الفرافصة وقد رأس وقد كان نصرانياً،وعليها مات وهو الذي تزوج عثمان بن عفان ابنته نائلة، وعمير بن الأحوص، وعوص بن الأحوص،أمهم الرباب بنت أنيف بن حارثة (ابن لأم) أيضاً، خلف عليها بعد أبيه (نكاح مقت)[1] ، يقال لبنيها من عمرو بن ثعلبة وبنيها من الأحوص بن عمرو (بنو الرباب) وشُريح بن الأحوص كان مطعاما، ليلى بنت الأحوص وهي أم بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس ذي الجدين الشيباني ثم البكري،وأمها رباب بنت حارثة. . لأم ويقال لهذه (رباب الخير)، ولرباب بنت أنيف بن حارثة رباب الشر، وإلى بني الفرافصة العدد من الرباب.

الأشر: وفي نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي ص٤٤٨، وولد خشين ابن النمر بن وبرة وهو وائل فولد وائل وهو خشين بن النمر وفيه العدد والسلم قليلون، ومنهم أبو ثعلبة وهو الأشر بن جرهم بن هني بن عامر بن مشرف بن حارثة بن عمرو بن مّر بن وائل، وهو خشين بايع النبي ﷺ بيعة الرضوان. وأبو أشر هذا هو عبد الله بن امرئ القيس بن الحارث بن الأسعد بن عوف بن ذهن بن كنانة بن عوف بن عُذرة من بني عُذرة من بني كلب.

ويواصل العزيزي قائلاً: تتحدث الليدي آنت بلانت في رحلتها عن الشرارات فتقول: وليس للشرارات خيول، ولكنهم يربون أرفع أنواع الهجن في بلاد العرب. وأحسن فصيلة تسمى (بنات عدهان) وبنت عدهان كما يقول - لو ابتدأت من حيث نحن الآن عند الغروب، لكنت في الغد عند الشروق في (كاف) مسافه تقدر بمائة وثمانين ميلاً.

---

(١) نكاح المقت أبطله الإسلام، وهو أن يتزوج الابن امرأة أبيه بعد موته، أو إذا طلقها، وقال تعالى ﴿ولا تنكحوا مانكح آباؤكم من النساء إلا ماقد سلف إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا﴾ سورة النساء ٢٢

تواصل الليدي كلامها قائلة بلسان الدليل : منذ مدة ليست طويلة سرق لص ذلولاً شرارية في المزاريب وركبها إلى حائل في سبعة أيام بلياليهن. (انتهى كلامها)

وعلى ذكر إبل الشرارات ونجابتها تحسن الإشارة إلى أن إبل قبيلة كلب مشهورة بذلك، فقد أورد صاحب الأغاني أن الرماح ابن برد ـ المعروف بابن ميادة الشاعر، وفد على الخليفة الأموي في دمشق ومدحه بقصيدة أعجبته، فأمر له بمائة ناقة من نعَم كلب، ولكن عمال الزكاة حاولوا أن يدفعوا له إبلا أخرى فرفض، وأخبر الخليفة فأكد الأمر مرة أخرى[١] ،وعرف من إبل كلب الماطلية لها شهرة عند العرب، وهي منسوبة إلى رجل يدعى (ماطل) ـ وفي كتاب نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي[٢] لاحظت كثيراً من بطون بني كلب هي مسميات عشائر وأفخاذ رئيسية في قبيلة الشرارات من بطون الأسبع في كلب بن وبرة من قُضاعة من القحطانية مثل: القين، البرك، سرحان، ضبع، دب. . .

وفي قبيلة الشرارات توجد عشائر بنفس الأسماء مثل:

القوينات من فخوذ الحلسة، البركات من فخوذ الفليحان، السرحان من فخوذ عزازمة فلسطين، الضباعين من بطون الشرارات، الدباوين من أفخاذ الحلسة. . . .إلخ

ومن بني ثور بن كلب ورد التالي:

عرينة: وفي قبيلة الشرارات أيضاً فرق تسمى العرينات في الفليحان، وفي الضباعين وفي عزازمة فلسطين عرانية والنسبة إليهم عرني، وفرقهم قليلة في الشرارات لأن أغلبهم مهاجر إلى فلسطين وبئر السبع وسيناء كما ذكر من بني عُذرة من رفيدة من كلب فروع مثل:

---

(١) في شمال غرب الجزيرة ص٤٦

(٢) حقق هذا الكتاب الأستاذ محمود فردوس العظم وقدمه الأستاذ روكس بن زائد العريزي.

بنو جابر، بنو النعامة، النعايم، بنو عاتكة، الرواشدة، الرواشد، بنو صباح، الأسيد، بنو صبيح، السحمة، الرماح، الحمام، السلامة، بنو معرض، الزهيري، بنو دلهمة، العمرو، الأحامدة، القطامي، الحمارنة، المعلا، العميرات، بنو سعدي، بنو ضاعنة، بنو فتيان؛ بنو المدينة.

وتقابلها بنفس الأسماء من الشرارات الآن:

الجوابر من الفليحان، العتايقة من الفليحان، النعيم من الحلسة ومن العزام، الرشايدة من الحلسة، الصباحنة من الحلسة، الأسيد من المسند من العزام، الصبيحات من الحلسة، الرماح من الصبيحات من الحلسة، الحمام من الماصي من العزام، السلامة من بطون المسند من العزام، العرايضة من الدباوين من الحلسة، الزواهرة من الجوابرة من الفليحان، الدليهان من الفليحان، العمرو من الحلسة، الحمود من العزام، القطامين من السليم الفليحان (السليم من فروع قُضاعة)، الحمران من الدليهان من الفليحان، المعلا من الحمود من العزام، العويمرات من الضباعين، السعدي من المسند من العزام، الضعينات من الفليحان، الفتاة من السليم من الفليحان، المدينة من العتايقة من الفليحان.

كما ذكرت المصادر أن بني عامر من كلب بن وبرة قد سكنوا مايسمى اليوم مرج ابن عامر بفلسطين، وقد ذكرت الكاتبة علياء الخطيب في كتابها عرب التركمان أبناء مرج بن عامر أن من مواضعه (الشرارية). فذكرت في الصفحة ٤٥ من الأحواض حوض الشرارية، وفي الصفحة ١٦٠ ذكرت: الشرارية تُطلق على الأرض الممتدة بين المدراج وسفوح الجبال التي تنتشر عليها أبنية قرية المنسي وهي منطقة البيادر التي يمر فيها وادي القصيّب.

ومما يسترعي النظر كثيراً هو أن العديد من القبائل في مصر هي فروع من الشرارات أوهي تسمي بمسميات أفخاذ الشرارات، وهي معروفة إلى يومنا هذا.

ولقد أوردها صاحب كتاب قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب هذا الزمان للقلقشندي أبي العباس أحمد بن علي سنة ٨٢١هـ حققه إبراهيم الإبياري

أما ديار بني كلب في الأردن ـ والشـرارات خاصة ـ فكانت يحـدها العراق من الشرق ونهر الأردن من الغرب، ومن الشمال تصل ديارهم إلى سورية، أما في الجنوب فقد كانوا يسكنون جنوبي الأردن، وكانوا هم والحويطات يجبون الخاوة من القبائل التي تحتمي بهم ومن أهل المدن والقرى كما أسلفنا.

(١٢) كما ذكر عبد الله بن قاسم النوّاق[١]

في كـتاب قـبيلة الشـرارات (بنوكلب) ذكـر شواهد تربط قـبيلة الشـرارات بكلب، منها على سبيل المثال لا الحصر:

أ- **النخوة**: إن نخوة الشـرارات هي (أولاد مكلب) وقد جاء بهـذة النخوة كثير من الشعراء ومجموعة الكتاب.

ب- **الموطن**: موطن قبيلة كلب هو الموطن الأصلي لقبيلة الشرارات ولايزال.

قال الأخنس بن شهاب التغلبي:

وكلب لـهـا خـبت فـرملة عـالج ... إلى الحـرّة الرجـلاء حـيث تحـارب

وقال البكري فيما نقل عن ابن الكلبي في افتراق القبائل قبل الإسلام: « إن قبيلة كلب ومن حالفها نزلت بخـبت دومة الجندل إلى ناحية بلاد طيئ من الجبلين وحيزهما إلى تـيماء».

وقال حمد الجاسر في مجلة العرب ٨/ ١١٢-١١٤ (تقع بلاد كلب في الجهة الشماليـة من شبه جزيرة العـرب ،وفي الطرف الشمالي الغربي من النفـوذ الكبير المعـروف برمل عالج، ممتـدة إلى الشام شـمالاً، وتمتـد شرقـاً إلى قرب الكـوفة، ويجاورها جنوبـاً قبائل غطفـان، وغرباً بنو القين وعُذرة وبـلي وغيرها من قـبائل قُضاعـة، وجنوباً شرقياً بنو أسد، وبطون من تمـيم. ومن بلاد كلب خبت، دومة الجندل، صوار، عالج، عراعر.

---

(١) عبد الله النواق من أبـناء قبيلة الشرارات وقد بذل مـجهوداً رائعاً في عمل مـصنف طبع في لبنان -بيروت بمؤسسة الرسالة عن الشرارات، وقد نقلنا عنه معلومات قيمة في موسوعتنا بعد السماح منه شخصياً وجزاه الله خيراً عن قبيلته

وقد قلنا أن مراتع الشـرارات تمتد من معان حتى تيمـاء ودومة الجندل فأطراف السماوة.

ونضيف على قول عـبد الله النواق ماذكره روكس بن رائد العـزيزي في كتاب الشرارات منْ هم ص٣٨ حيث قال:

وأعظم دليل على نسبة قوم إلى قوم إقامتهم في مساكنهم واستعمالهم لهجتهم. أما كلب فمسـاكنها السماوة، ولايخالط بطونها في السـماوة أحد، ومن كلب بأرض الغوطة عامر بن الحصين بن عليم وابن ربـاب المعقلي، وقراقر بين كلب وذبيان، وهو منهل[١] وإن تياسرت وقعت من تيماء في ديار ذبيان والبياض إلى آن تقول حوران ها أناذه ويخالطهم من كلب بعراعر ومـا يليه ثم من حوران في ديار كلب عن يمينك في السمـاوة ثم في الدهناء إلى أن ترى نخل الفرات، ولايخالط كلب سـواها.. ويقول: وما وقع في ديار كلب من القرى تدمـر وسلمية والعاصمية وحـمص وهي حميرية، وخلفهـا مما يلي العراق حمـاه وشيزر وكفـر طاب لكنانة من كلب. ثم ترجع بكنانة كلب من ديارها هذه إلى ناحية السمـاوة والفرات من المدن تل قنس وحوض وزعرايا ومنبج مشـتركـة بينهم وبين بني كلب، إلى حد وادي بطنان ثم تأتي الـفرات من بلد الروم شاقاً على التواء إلى العـراق، فغربيه ديار كلب وشرقيه ديار مُـضَر، وضبي ماء لكلب أيضاً، والذهيـوط بلد ناحية الشام بين جُذام وكلـب، وكانت الجولان من ديار كلب، قال أبو قيس الأسلت يزجر غطفان عن مناجزة الخزرج:

لاعـداد الميـاه ليـحـضـروها　　وبـالجـولان كـلـب والربـاب

وقد مر أن مرج بني عامر[١] بفلسطين دعي باسم الشرارات، فمن هنا نعلم أن انتشار الشرارات خارج الجزيرة العربية قد شمل سهل البقاع في لبنان الذي دعاه العـرب بقاع (كلب) ثم دعـوه بقاع عـزيز[٢] وكذلك تـنتشر الـشرارات بالأردن وسورية وفلسطين ومصر وانتشارهم هذا يدل على ماكان لهذه القبيلة من المكانه

---

(١) صفة جزيرة العرب ص٢٧٢ تأليف لسان اليمن الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني تحقيق محمد بن علي الكوع الحوالي أشرف على طبعه حمد الجاسر

(٢) مرج بني عامر　باسم بني عامر من كلب.

(٣) كتاب بلادنا فلسطين لمصطفى مراد الدباغ ج١ ص٦ ٢

ج - **الإبل والهجن** إن الإبل التي اشتهرت بها بنو كلب هي الإبل التي اشتهرت بها الشرارات، فكلاهما اشتهرا بنوعين من الإبل: الصفر الجعاد والحمر من النجائب، فمن حيث الصفر الجعاد فقد ورد في كتاب الأغاني لأبي فرج الأصبهاني مانصه.

أمر الوليد بن يزيد لابن ميادة بمئة من الإبل من صدقات كلب، فلما أتى الحول أرادوا أن يبتاعوها من الطرائد وهي الغرائب وأن يمسكوا التلاد، فقال ابن ميادة:

ألم يبلغك أن الحي كلباً ... أرادوا في عطيتك ارتدادا

وقالوا إنها صهباً وورقاً ... وقد أعطيتها دهما جعادا

فعلموا أن الشعر سيبلغ الوليد فيغضبه فقالوا له: انطلق فخذها صفراً جعاداً.
وفي كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ج٢ ص٧٧٦ ورد ابن ميادة هو القائل للوليد بن يزيد:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بحرَّة ليلى حيث ربتني أهلي

بلاد بها نيطت علي تمائمي ... وقطعن عني حين أدركني عقلي

وهل أسمعن الدهر أصوات هجمة ... تطالع من هجل خصيب إلى هجلِ

فإن كنت عن تلك المواطن حابسي ... فأفش عليّ الرزق واجمع إذن شملي

فكتب الوليد إلى مصدِّق كلب أن يعطيه مائة ناقة دهماً [١] جعاداً [٢] ، فطلب المصدق أن يعفيه من الجعودة ويأخذها دهماً فكتب الرماح إلى الوليد شعراً قال فيه:

ألم يبلغك أن الحي كلباً ... أرادوا في عطيتك ارتداداً

أرادوا لي بها لونين شتى ... وقد أعطيتها دهماً جعاداً

---

(١) الدهم من الدهمة واصلها السواد وهي في الوان الإبل أن تشتد الورقة حتى يذهب البياض

(٢) جعاد جمع جعد وهي من جعودة الشعر ولعل هذا عندهم من محاسن الشعر والمقصود بالشعر هنا الوبر

فكتب إليه أن يعطيه مائة دهماً جعاداً ومائة صهبا برعاتها قال جرير[١]

عطوا هنيدة [٢] يحدوها ثمانية   مافي عطائهم منّ ولاسرف

والجعاد في عامية الشرارات هو المعكرش أو (المقرعط) وهذا يذكر بشعر كثير من شعرائهم أذكر قول أحد شعراء الدحة منهم إذ يقول من صفراً عندك اخبره، مقرعطات الوبرة للهدهد ولد عبداني.

وفي سياق الحديث عن الإبل . . . فإن إبل كلب ذات لبن وفير وهي صفة إبل الشرارات أيضاً . . . ففي كتاب الفرق لثابت بن أبي ثابت من علماء القرن الثالث الهجري ص١٩ تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، قال عبد الملك بن مروان حين أنشده جرير:

تعزت أم حرزة ثم قالت   رأيت الموردين ذوي لقاح

تعلل وهي ساغبة بينها   بأنفاس من الشيم القراح

فقال: لا أروى الله عيمتها فلما أنشده:

ألستم خير من ركب المطايا   وأندى العالمين بطون راح

استوى قاعداً وكان متكئاً فقال: أعد، فأعاد البيت عليه.

فقال :ويحك أترويها مائة من الإبل؟ فقال: نعم إن كانت من نَعَم كلب[٣] فأمر له بمئة ناقة من نعم كلب بن وبرة.

والشرارات يتصفون بحلب اللبن واشتهرت به أيضاً بنو كلب . . . فها هي عبدة الكلبية[٤] . . . فقد روى أبو بكر بن دريد بسنده إلى أبي عبيدة قال:

---

(١) في الاشتقاق لابن دريد ص٣ ٤

(٢) هنيدة: المائة من الإبل

(٣) الشعر والشعراء لابن قتيبة ج١ شرح وتحقيق أحمد شاكر طبعه ٣ ص٤٧٤

(٤) بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب لمحمود شكري الألوسي البغدادي ج١ ص٩١

مر رجل من أهل الشام بامرأة من كلب . . . فقال: هل من لبن يُباع، فقالت. إنك للئيم أو قريب عهد بقوم لئام، هل يبيع الرسل[١] كريم، ويمنعه إلا اللئيم . . . إننا ندع الكوم[٢] لأضيافنا تكوس - أي تمشي - على ثلاث قوائم، إذا عكف الدهر الضروس!!

ويشتهر الشرارات بصفة لدى قبائل الجزيرة العربية وهي أنهم:

﴿حلابة الدر ووجه الشر﴾

والشاعر يقول:

طلبتهم ميه وصيدي حبارات   ودي لبن لاجاهم السيل بدري
عسى الحيا يسقي بلاد الشرارات   حلابة للضيف من قبل يدري

ويقول المرحوم شايع بن رباح[٣] :

مرتع الوبران[٤] هن ويا الجديه   عسى يمرنه مداهيل الجرادي
واللبن نلقاه إلى فتنا الثنيه[٥]   من مصاغير يواجهن الشدادي[٦]
حدهن من غرب جال الضاحكيه[٧]   ومن الشمال يرتعن نص الحمادي[٨]
وبالمقيض اللي ترد من الجويه   من الهزيم[٩] إلى مشاش العود[١٠] غادي

---

(١) الرسل: اللبن، يقول أبو العلاء المعري.
فإن المنيل فلا تلمه   فقد تخلو من الرسل الضروع

(٢) الكوم: القطعة من الإبل والمقصود المكتنزة بالشحم واللحم.

(٣) هو الأمير شايع بن رباح التميمي -رحمه الله- شغل إمارة بلدة العيساوية التابعة لإمارة القريات خلال النصف الأخير من القرن الهجري الفائت.

(٤) الوبر حيوان من دوات الحوافر بحجم الأرنب يعيش في الجبال

(٥) الثنية طريف. واد جنوب غرب مدينة طبرجل بنحو ١٣٠كم.

(٦) شداد المسمي أحد جبال الحَرّة العالية شمال طبرجل بنحو ٤٠كم.

(٧) وهي الضاحك كما وردت في المعاجم . . . شمال غرب القريات بنحو ٣٥كم . . . يقول عدي بن الرقاع
من ديار غشيتها داراسات   بين قارات ضاحك فالهز

(٨) الحمادي الحماد من الأرض المنبسطة المحادية للحرّة من الشرق والشمال حتى سماوة العراق وأطراف الشام

(٩) الهزيم مورد شمال القريات بنحو ٢كم

(١٠) العود مشاش العود من موارد الأمشة بالخنفة

ويقول الأمير تركي الأحمد السديري[1] رحمه الله- عندما مّر بإبل غير إبل الشرارات ولم يقدم له اللبن . . . قال من قصيدة:

سق الركايب يا ابن حمدان ... ما بهن لبن درهن فاتي

ياعل وبل الحياء هتان ... يسقي بلاد الشراراتي

أما من حيث الهجن:

فإنها من الروابط القوية بين بني كلب والشرارات . . . فقد تميزت الأولى بالنجائب من الإبل . . . ففي النقائض ص١٥٣ ج١ (الجروية إبل نسبها جروة مس بني القين من الأسبع من كلب بن وبرة من القحطانية . . . قال البعيث:

وجروية صهب[2] كأن رؤوسها ... محاجن نبع في مشقفة عصل

تجاوزن من جوشين[3] كل مفازة ... وهن سوام في الأزمة كالأجل[4]

واشتهرت الشرارات بالهجن أيضاً، وقد تغنى شعراء العامة في الجزيرة العربية وغيرها بنجائب الشرارات وطرقت كثيراً في الكتب وفي صفحات الأدب وفي الجرائد والمجلات الدورية . . . وفي شعر الشرارات لا تكاد تخلو القصيدة من بدئها بوصف هذا الهجن، والتفاخر به . . . ويحسن بنا أن نورد بعضاً مما قاله الشعراء بتلك الهجن، فمن الشرارات يقول خلف بن دعيجاء ـ رحمه الله ـ وهو من فخذ الصبحي من الشعراء المعروفين:

من ساس هجناً عند شوّل طوالي ... قب الضلوع الغزل نباي الامتان

ويقول أيضاً:

بنات هرشاً للهدد له يجبني ... يطلق عليهن يوم كلاً ينامي

---

(١) هو الأمير تركي الأحمد السديري

(٢) الصهب: أصفر ضارب إلى الحمرة والبياض.

(٣) جوش هو الجبل المعروف المسمى الطبيق كما جاء بتحقيق الشيخ العلاّمة حمد الجاسر في معجمه الجغرافي والتثنية صحيحة كقوله (جوشين) .. فعند قبيلة الشرارات الطبيق الأسمر والطبيق الأعفر

(٤) الأجل: القطيع من بقر الوحش أو الظباء.

ويقول محمد بن مزايدة النواق ـ رحمه الله:

كيف البويضة للمذابح تقادي مصرانها شهب الظواري غدت بيه

ياما أوردت بالقيض والجم غادي جما نواغيط القطا دلنا بيه

ذيل يشادي الغصن واللايشادي شليل من يوهف والاسلاف تتليه

ويقول زايد الحميد ـ رحمه الله ـ وهو من فخذه الصبحي من الشرارات:

ياراكباً حراً يشرق الخلاوي معفياً تسعين ليلة مع الريف

أن انطلق يشدا خطاه النداوي إن هاع عقب تلوحقه للمشاريف.

ويقول غاصب الأصوغ النواق ـ رحمه الله ـ من فخذة الصبحي من الشرارات:

ياراكباً حراً دميلة يعزي سلفاع مبروع المدارع رشاوي

حشك القفا نابي القرى مقلحزي يامن به اللي مدفوقة خلاوي

إن طالع المحجان باليد هزي يشدا رفيف الهيق واللا النداوي

ويقول أيضاً:

ياراكباً اللي للضنا ما أرزمني وقت الهداد الهن عن الزمل حراس

حيلا لما نيبانهن شلعني وعن الضنا طون ياسا وراياس

ويقول أيضاً:

ياراكباً اللي فاتله سدس واجلاس الناب عقب اكمانته قبل باني

تشدا الربيدا طالعت زوال قناص حق النظر إن شافت الميدماني

اقفت تومي بالغلب ريح نسناس مع حالة يلعب بها الرونقاني

ويقول عوض بن سمران - رحمه الله:

إن جت مع المقرح على مكهف الجال وبانت بواين ديرتك بنحرها

خطرا عليها تجدع الكور بجفال بعيدة المنباز عن منحدرها

ويقول سعيد بن غيثه ـ رحمه الله:

الصبح فوق أكوارهن مستعزين ذورات من أظلالهن يجفلني

يشدن رفيف موردات القطاتين حراً طلبهن روحهن وانحدني

هو يدعي يصيدهن بالشطيرين وهن يدعن ياليتهن يسلمني

ويقول حمد الفحل الشراري من بطن الضباعين ـ رحمه الله:

ياراكب اللي حفلت بالغوا الزين من ساس هجناً محصناتا اهمامي

بنت الوضيحا بنكوها المسقين ترث الصعيدي ماعليها تهامي

ويقول مشارع الجعيري العزام الشراري ـ رحمه الله:

ياراكباً اللي لـلضنا ما تحير محيلة عن العكد والعماني

ويقول أيضاً:

ياراكباً مارتعت حد بيسان[١] مارامست عشب الدمان المزفر

مربعها الحوصا[٢] على فروع صوان[٣] سيال من غر السحايب مبدر

ترعى من الغراء[٤] إلى حد جضعان لما العلم[٥] عن رجله الفك قصر

عيونها جمراً من الكير علقان تقول مركاً حاركة ماتحدر

هجيج ربد اطالعت زايلا بان من زود ركضه نص ريشه تنشر

---

(١) بيسان: من مناطق فلسطين بنواحي الغور.

(٢) الحوصا: من المراعي الواقعة جنوب غرب طبرجل بنحو ١٣٠كم.

(٣) الصوان: من المراعي التي تحاذي وسط وادي السرحان من الغرب ولايزال على اسمه القديم

(٤) الغراء: احدى مناطق الصوان ويصب واديها في منخفض بطن وادي السرحان.

(٥) العلم: مرتفع جنوب غرب طبرجل بنحو ١٢٠كم.

ويقول مبارك القواد من بطن الضباعين -رحمه الله - ·

ياراكب اللي كل عاماً تحيلي ... ما جربت لس الحوار ورضاعه

كوعه مجوجي لون هيف المقيلي ... فجاً بعيداً زورها عن أكواعه

يارسل علق فوق بنت الأصيلي ... تمشى نهاراً عندها بس ساعه

ويقول رخيص بن فحيمان من فخذة الدفاف - رحمه الله - :

وجدى على الثنتين شغل البراري ... هن منوة اللي طب قلبه حواريق

ثنتين هن ثنتين حمراً خياري ... لاهن قصار ولا طولاً سماحيق

كانك فهيم وجبتهن من يساري ... تلقا على السيقان مثل الزواويق(١)

ومن غير قبيلة الشرارات

يقول الشيخ عجلان بن رمال من شمّر -رحمه الله-:

ياركباً حمرا عليها السليمي(٢) ... حط القطيما فوق ساقه وداره

حمراء تضيم القاع ماتستظيمي ... حمراء وبحدري ساقها تقل فاره

ويقول شاعر شمري:

ياركباً اللي تسمل القاع سملا ... جبتنا كسيبه من ركاب الشرارات

أهل الضريب جودها بشمالا ... مرددينه بالفحل تسع مرات

ويقول شبلي الأطرش من الدروز(٣) -رحمه الله-:

اشقح شراري مايهاب المطاليب ... عفواً إليا مازال حر القوايل

إن شم صهب الدوح أذرح من الذيب ... يجزيك عن سرد المهار الأصايل

ويقول الحاج مصطفى العقبي بن زين:

ياراكب اللي ماالحقنا عداده ... اشقر شراري من ركاب الضباعين

---

(١) الرواويق وسم قبيلة الشرارات.

(٢) السليم إحدى بطون الفليحان ويقصد هنا: الوسم.

(٣) ديوان شبلي الأطرش ص ٧٤.

وقال الأمير تركي الأول بن عبد العزيز آل سعود-رحمه الله(١)

يـامـــــا وطـيـنـاك من مــــــرة   من فـــوق حــمـــرا شـــرارية

د- الأمثال العـامية: كثيـراً ماتتردد على ألسنة المسنين من هذه القبـيلة أمثلة وكلمات لها علاقة قوية في قبيلة بني كلب مثل:

١- البل زغبة: كلمة شائعة لدى بادية الشـرارات فهؤلاء الأعراب ينطقونها لمدح الإبل ويقولون على سبيل الإطراء: البل زغبـة، لكنهم لايعرفون أن زغبة من بني القين إحدى بطون الأسبع من كلب بن وبرة اشتهرت بالنجائب من الإبل

٢- من العريش إلى اللواء: مـثل آخر يطرق الأسماع لدى كـبار السن عند هذه القبيلة وصـفة القول به . . . جاء بها فلان(من العريـش إلى اللواء) فقد جاء بكم كبير ضمن مساحة أرض واسعة، والعريش في صحراء سيناء كما هو معروف واللواء اسم من أسـماء رمال عـالج أو «النفوذ الكبـير» وبين هذين الإسـمين تقع منازل كلب ومنازل الشرارات ومازال.

٣- من حارثة وجـاي: أكثر مـاتقال هذه العـبارة لنفي الصلة أو البـعد في الأنساب فإذا ما أراد المرء نفي صلته بالآخر قال: « مايعرق بي من حارثة وجاي» وإذا ماأراد الأبوان شتم ابنهما قـالا: (لعن أبو الأصل اللي جمعني بيك من حارثة وغاد» . . . كلمات صغيرة تدخل ضمن أساليب اللغو لكنها تعطي مدلولات أكبر وتصف عمقاً تاريخياً أبلغ . . . فحارثة إحدى بطون كنانة عُذرة من كلب بن وبرة.

٤- أقشرة الهند والسند(٢): وهو مثل مـتداول كثـيراً لدى قـبـيلة الشرارات فكلمة «أقشر» وصف لكلمة شيء.. يتسم بالطباع الحاد كقولهم هذا الرجل «أقشر السند والهند».

---

(١) من كتاب مسائل من تاريخ الجزيرة العربية ص ٢٤٦ للشيخ ابو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري

(٢) اقشر في اللغة: ذو البشرة المتقشرة، فهو أقشر وهي قشراء   والقُشر من الرجال هو المشئوم او الدي يجلب الشؤم.

وقد علق هذا المثل بأذهان هذه القبيلة دون أن تعرف عن كنهه شيئاً. وعند العودة إلى فتح البلاد إبان الفتوحات الإسلامية نجد أنه ورد في الكامل في التاريخ لابن الأثير ص١٣٥ج٤ هذا النص: «ومن تولى بلاد الهند تميم بن زيد القيني والحكم بن عوانة من بني كلب».

ورد في نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي من بني كلب هذا النص: «حكم بن عوانة ولاّه هشام بن عبد الملك السند وقُتل فيها شهيداً وقُتل معه من كلب مقتلة عظيمة لم يقتل مثلها حيث قتل منهم أربعمائة.)

وورد في تاريخ الطبري ... تاريخ الأمم والملوك ج٤ ص١٧٦ أنه: عام ١١٩هـ خرج قائد من أهل الشام من بني القين في جيش قد وجه ممدداً لعامل خالد على الهند ستمائة وكان الخروج إلى أرض الهند شاقاً عليهم. وفي البيان والتبيين للجاحظ ص ١٥١ «... وسأل بعض الأمراء رسولاً قدم من جهة السند كيف رأيتم البلاد؟ فقال: ماؤها وشل ولصها بطل وتمرها دقل، إن كثُر الجنود بها جاعوا وإن قلّوا بها ضعفوا ...»

هـ- أسماء المواضع لم تتغير: نرى من خلال استعراض هذا الكتاب أنه جاء لنا بمجموعة من أراضي قبيلة الشرارات لم تتغير أسماؤها منذ عهد كلب ... وذكرها الشعراء كالمتنبي وعدي بن الرقاع وغيرهم ... ومن تلك المواضع:

الضاحك، الهزيم، نيال، «نيان»، المعي، بسيطة، عراعر، العلم، حصيدات، الهوج، «دجوج»، ليلى، الجراوي، صبيحا، شغار، الصوان.

وبالنظر إلى بقاء هذه الأسماء دون أي تغيير أو جلب أسماء كالتي تأتي بفعل الهجرة، فإن ذلك يعطي دليلاً على أن التوارث بين الشرارات وكلب قد شمل المواضع أيضاً؛ وهو بالتالي يشير إلى أن هذه القبيلة لم تبرح أماكنها منذ ذلك العهد ولم تأت بأسماء غريبة على المنطقة سوى تلك المواضع التى حملت أسماء نتيجة أحداث وقعت بها.

و- فروع من الشرارات لاتزال على اسمها القديم منذ بني كلب:

١- **القوينات**: أحدهم قويني وقوين تصغير لكلمة قين، وبنو القين إحدى بطون الأسبع من كلب بن وبرة «والقوينات هم من بطون الحلسة في الشرارات»

٢- **العويمرات**: أحدهم عويمري، فخذ كبير من الضباعين، وهم العميرات فرع من كلب، حيث صغرت إلى العويمرات كالقوينات.

٣- **الضباعين**: أحدهم ضبعاني، والضباعين أحد فروع الشرارات الأربعة وضبع بطن من كلب، وفي الاشتقاق لابن دريد (ضبع) بطن من الأسبع من كلب ابن وبرة من قُضاعة.

٤- **الجوابرة**: أحدهم جابري، وهم بنو جابر بن كعب بن جناب من رفيدة من كلب، والجوابر هم القسم الثاني من الفليحان، ومنهم أقوام بالأردن وفلسطين ذكرهم مصطفى الدباغ في كتاب (القبائل العربية وسلائلها في بلاد فلسطين ص٤٩).

٥- **المدينة**: فرع من الفليحان . . . وهم بنو المدينة من عُذرة كلب كما أسلفنا في معرض الحديث عن وادي القِرى (العُلا).

٦- **الدباوين**: وهم إحدى بطون الحلسة، يرجعون إلى (دب)، وهو بطن عريق من الأسبع من كلب بن وبرة.

{ خلاصة التحليل التاريخي عن نسب الشرارات لبني كلب }

ذكر الأستاذ عبد الله النواق ص٨٩ في كتابه عن الشرارات: تنتسب قبيلة الشرارات إلى بني كلب وذلك ثابت ومتوارث لدى كافة هذه القبيلة، وبنوكلب هي القبيلة التي كانت منازلها هي منازل قبيلة الشرارات الحالية كما أكدته جميع المصادر التاريخية . . . وحين قيام الدولة الإسلامية الأولى برز منهم صحابة أجلاء كان لهم شرف السبق إلي الإسلام ومصاحبة رسول الله ﷺ، كالقائد المسلم أسامة ابن زيد، وأبيه زيد بن حارثة الكلبي(*) الذي استشهد بمعركة مؤتة، ودحيّة بن

(*) ضرب زيد بن حارثة ـ رضي الله ـ عنه أروع الأمثلة في حبه الصادق لرسول الله ﷺ وشدة تعلقه به، ، فضّل العيش إلى جانب النبي ﷺ على المقام عند أهله وبين قومه وعشيرته، وكان من أمره أن استُرقّ وهو ابن ثمانية اعوام فباعوه بسوق حباشة وهي من أسواق العرب، وقدم حكيم بن حزام بن خويلد من الشام ضمن مجموعة من الأرقاء، فدخلت عليه عمته خديجة وهي يومئذ عند النبي ﷺ فقال لها: اختاري ياعمة أي هؤلاء الغلمان شئت فهو لك، فاختارت زيداً فأخذته، فرآه الرسول ﷺ عندها فاستوهبه منها فوهبته له، وكان ابوه حارثة قد جزع عليه جزعاً شديداً وبكى عليه حين فقده فقال:

بكيت على زيد ولم أدر مافعل	أحيٌ فيرجى أم أتى دونه الأجل
فوالله ماأدري وإني لسائل	أغالك بعدي السهل أم أغالك الجبل
ويااليت شعري هل لك الدهر أوبةٌ	فحسبي من الدنيا رجوعك في بجل
تذكرنيه الشمس عند طلوعها	وتعرض ذكراه إذا غربها أفل
وإن هبت الأرواح هيّجن ذكره	فياطول ماحزني عليه وماوجل
سأعمل نص العيس في الأرض جاهداً	ولا أسأم التطواف أوتسأم الإبل
حياتي أوتأتي عليّ منيتي	فكل امرئٍ فان وإن غره الأمل

بجل. بمعنى حسب، والنص: ارفع السير
فلما بلغ زيداً قول أبيه قال

أحن إلى أهلي وإن كنت نائيا	بأني قعيد البيت عند المشاعر
فكفوا من الوجد الذي قد شجاكم	ولاتعملوا في الأرض نص الأباعر
فإني بحمد الله في خير أسرة	كرام معد كابراً عن كابر

فبلغ ذلك أباه فجاء هو وعمه كعب حتى وقفا على رسول الله ﷺ بمكة وذلك قبل الإسلام، فقال له: ياابن عبد المطلب، ياابن سيد قومه، أنتم جيران الله، تفكون العاني -الأسير- وتطعمون الجائع، وقد جئناك في ابننا عندك، فتحسن إلينا في فدائه، فقال: أو غير ذلك؟ أدعوه وأخيّره فإن اختاركم فذاك، وإن اختارني فوالله ما أنا بالذي اختار على من اختارني أحداً، فقالا له: قد ردت على النّصف، فدعاه رسول الله ﷺ فلما جاء قال من هذان؟ فقال هذا أبي وهذا عمي، فقال: قد خبرتك إن شئت ذهبت معهما وإن شئت أقمت معي فقال بل اقيم معك، فقال له أبوه. يازيد أتختار العبودية على أبيك وأمك وبلدك وقومك؟! فقال إني قد رأيت من هذا الرجل شيئاً وما أنا بالذي أفارقه ابداً ، فعند ذلك أخذ رسول الله ﷺ بيده وقام به إلى الملأ

خليفة الكلبي الذى كان جبريل عليه السلام ينزل بصورته عند نزول الوحي على الرسول ﷺ وهو موفد الرسول ﷺ إلى قيصر الروم . . . وكان الخلفاء من بني أمية القرشيين يرغبون فى مصاهرتهم والتقرب إليهم وتأليفهم . . . وتزامن اضمحلال قوة كلب مع قيام الدولة العباسية التي أجهزت على مُلك الأمويين، فكان لذلك انعكاساته السلبية على هذه القبيلة وهجرة الكثير منها إلى الديار المصرية وبلاد المغرب . . . وكلمة كلب لفظة غير مرغوبة من منظور عقلية البدوي سواء أكان على عهد كلب أو على عهد قبيلة الشرارات فيما بعد.

يقول الكميت:

أنصف امرئ من نصف حي يسبني　　　لعمري لقد لاقيت خطباً من الخطب

هنيئاً لكلب أن كلباً يسبي　　　وإني لم أردد جواباً على كلب

ويقول شاعر آخر:

رفعنا السيف عن كلب بن كلب　　　وعن قحطان أنهم صغار!

وفي تاريخ الطبري: ذكر محياة بنت امرئ القيس بن عدي الكلبي زوجة علي بن أبي طالب، ولها ابنة توفيت وهي جارية لم تبرز، وكانت تخرج إلى المسجد وهي طفلة فيقال لها مَنْ أخوالك فتقول: وهـ- وهـ . . التقليد لنبح الكلب هو إشارة إلى أن أخوالها من بني كلب.

ورغم كل ذلك فقد كان الافتخار بتلك اللفظة جلياً سواءً أكان ذلك في الماضي أو الحاضر . . . أنشد سيبويه:

فلما لحقنا والجياد عشية　　　دعو يالكلب واعتزينا لعامر

وكذا قبيلة الشرارات عند حلول النوائب بهم وعلى ألسنة شعائرهم والشعراء

= فقال: اشهدوا أن هذا ابني يرثني وارثه، فطابت نفس أبيه عند ذلك، وكان يدعى زيد بن محمد فلم يزال زيد عند رسول الله ﷺ حتى بعثه الله فصدّقه واسلم وصلى معه وكان اول ذكر أسلم وصلى بعد علي بن ابى طالب كرم الله وجهه، فلما انزل الله عز وجل ﴿ ادعوهم لآبائهم . . . ﴾ إلخ الآية قال. انا زيد بن حارثة، وقد ذكر اسمه في القرآن الكريم، وهذا دليل على كرامته عند الله سبحانه وتعالى.

من غيرهم، لاسيما عبر القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجري وما قبلهما.

يقول الشاعر خلف بن دعيجاء - رحمه الله:

بأولاد مكلب فوق حيلاً جلالي وبارودهم دق الفرنجي بالإيمان

ويقول أيضاً:

إن جاء نهاراً بيه ظول وضبابه أولاد مكلب يكسرون المغيرين

ويقول سليم اللحاوي -رحمه الله:

أولاد مكلب كم عقيداً غزاها مغويه صفرا للمشايع مواليف

ويقول الشاعر عدوان الهربيد -رحمه الله- من شمّر:

ديرة بني مكلب وكلاب وكليب بين البيات ومحترين الصباحي

ويقول رايد الحميد -رحمه الله:

حنا بني مَكْلب على المعتدي جور وأنتم بلّي[1] ياويل من يعتديها

صحيح إن هذا الصوت لم يكن مبحوحاً إلا في القرن الغائب عندما أصبحت هذه اللفظة وهي كلب تستخدم للذم أكثر منها إلى المدح، وخصوصاً عند القبائل الموالية لقبيلة الشرارات من الغرب . . . فكان هناك من استغل قدوم الشرارات إلى هؤلاء فى سنين الجفاف التي مروا بها وسنين الحياة المترفة التى مرت بها قبائل أردنية وشامية خلال القرن المنصرم بالذات، وذلك لجرحهم من خلال لفظة (كلب)، والشرارات لايعرفون عن ماهية هذه الكلمة التي التصقت بهم عبر القرون إلا أنهم استسلموا لها على اعتبار أنهم فرع من هذا الكلب وعلى عواهنه . . . قال الكاتب والمؤرخ الأردني روكس بن زائد العزيزي في معلمة الأردني مانصه[2]:

وبعد أن كانت السيطرة لكلب في الديار الأردنية صار ذكر كلب سبة، وقد سمعت مرة رجلاً من بني صخر يشتم خصماً له بقوله: (أخس وجه أنت وبني

---

(١) يقصد هنا قبيلة بلي القُضاعية الشهيرة

(٢) معلمة التراث الأردني ص٢٩١ ج٤.

مكلب اللي أنت منهم!) . . . فمن يرضى من الأعراب أن يصف نفسه بالكلب أو يكون في أصل الفرع كلباً، وهو لايعرف أن كلب هي القبيلة القُضَاعية القحطانية العريقة والقوية التي بسطت نفوذها على بلاد قبيلة الشرارات، خصوصاً أن معظم الشرارات ظلوا بادية، وقد انعدم فيهم التعليم الذي يضع سلالم أنسابها كغيرها من قبائل عدة.

يقول الشيخ حمد الجاسر علاّمة الجزيرة(١):

«إن تاريخ القبائل بما في ذلك تدوين أنسابها انحصر الاهتمام به في العصور الأولى حتى القرن الرابع الهجري، ثم بعد ذلك ضعفت الصلة بقبائل الجزيرة حيث ضعفت الخلافة ضعفاً كان من أثره أن عادت الجزيرة إلى ما يشبه حياتها قبل ظهور الإسلام من حيث العزلة وانتشار الفوضى واستشراء العداوة بين قبائلها، حتى أصبح الاتصال بهذه القبائل بمن هو خارج تلك البلاد من أصعب الأمور . . . ومن هنا خفيت معالم الحياة في هذه البلاد عن المهتمين بتدوين مظاهرها ومن ذلك علم النسب». انتهى

فأي ضمير هذا الذي يريد الفصل بين الفرع والأصل ليلصق هذا الفرع في جذع غير جذعه، إن تيار الهجرة إلى مصر وبلاد المغرب التي حدثت لأجزاء كثيرة من بني كلب . . . كبني معقل وغيرها، وذلك فى أعقاب القرن الرابع الهجري هذا التيار لم يحرف قبيلة الشرارات عن القاعدة والانتماء إلى كلب الذي جاء على السليقة والعفوية فيما يشبه الفطرة، وهذا سر أصالة هذا الانتماء وصدقه.

ولاتفوت الإشارة هنا إلى تيار هذه الهجرات إلي بلاد المغرب العربي إبان القرن الخامس الهجري، كقبيلة بني هِلاّل وبني سُلَيْم وبني كلب وأقوام أخرى قد غلب عليها فيما بعد اسم الهجرة الهلالية، وقد أورد الكاتب عبد الوهاب بن منصور فى كتاب قبائل المغرب ص٤١٢ج١ هذا النص:

«غلب اسم بني هلال على جميع العرب الذين دخلوا المغرب في منتصف القرن الحادي عشر الميلادي، حتى ليظن الظان أنه لم يدخله شعب من العرب

(١)مجلة العرب ج/ ١٢١١، الجماديان عام ٧ ١٤هـ.

سواهم، والحقيقة أن شعوباً عربية أخرى دخلت مع بني هلال وبعدهم، وأن بني هلال أنفسهم لم يكونوا يرجعون إلى أرومة واحدة بل كانت معهم قبائل وبطون كثيرة أضيفت إليهم وهي لاتجتمع معهم في نسب» .

من جهة أخرى قال الأمير عبد العزيز الأحمد السديري -رحمه الله- أمير منطقة القريات الأسبق- وكان يحضره معظم كبار قبيلة الشرارات ومنهم الشيخ ناجح بن جريد ـ رحمه الله ـ الذي روى لي ذلك حيث قال الأمير

إن الشرارات ينتمون إلى قبيلة قحطانية تسمى (كلب) بدليل مصادر كثيرة اطلعت عليها، وهده القبيلة قوية وعزيزة . . . فعندما يقال لهم أبناء كلب فإنهم يتدمرون من هذه اللفظة ولايحبذون المجاهرة بهذا اللقب، ويدعم نسبهم إلى كلب قول الشعراء ومن غيرهم وكذا مسنيهم، وذلك واضح عند حلول النوائب بهم فهم يثيرون حمية بعضهم بقولهم «أولاد مكلب ياربعي».

وقال الشيخ ناجح بن جريّد الشراري:

«لم ترحنا هذه الكلمة، وقد ظهرت علامات الاشمئزاز على وجوه الحاضرين»

والأمثلة كثيرة من هذا النوع، إلا أن الانتماء يرفض وأصبح من غير الممكن إجهاض كلمة كلب التي حملتها قبيلة الشرارات عبر التاريخ.

وأضاف النواق من ناحية أخرى قال الكاتب والأديب سليمان المطلق الذي التقيته بتبوك وهو عميد متقاعد وأحد أبناء مدينة العلا قال:

«إن المعلومة التي يعرفها أهل العلا عن الشرارات وتوارثوها عن أجدادهم هي أن أجراء من قبيلة الشرارات خرجت من العلا قبل بني صخر، وأنها تنتمي إلى عُذرة الكلبية القضاعية القحطانية» وقد ذكر لي مجموعة من أعلام ومثقفي هذه المدينة الذين يؤكدون ذلك.

وقد أورد المطلق بيت الشعر الذي قاله أحد شعراء المدينة من الفليحان أحد أفخاد الشرارات حيث قال:

ياديرتي صارت عروساً جديدة　　　تحفلت وأعرس عليها شبيكان

إلى قوله في عجز البيت:

.... أهل النخل تورثوا برق سلمان

وبرق سلمان بين العلا وتيماء وهي إحدى مراعي الفليحان تنسب إلى واحد منهم يقال له سلمان الليمون.

ثم أردف يقول: إن مدينة العلا هي مدينة أمن وعلم فيها مدرسة على زمن عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي، لم تنقطع الدراسة فيها حتى في عهد الأتراك، وقد استمرت هذه المدرسة إلى هذا العهد الميمون، وهذا ماجعل العلا تحتوي مكتبة عريقة في حفظ الأنساب عفى على كثير من موجوداتها الزمن.

وهذا يؤيد مُسِنّي قبيلة الشرارات الذين إذا ماسئلوا عن الجهة التي تعني بنسبهم وتحفظه فإنهم يبادرون إلى القول بأنها مدينة العلا حيث ينتسبون إلى قبيلة عريقة هي بني كلب.

ومعروف أن (ثرية) إحدى عيون العلا كانت لابن دويرج شيخ عشيرة الفليحان، وقد اشتراها أحد مشايخ بلي بناقتين حمراوين، وإن لعشيرة المدينة من الفليحان بركة قديمة بين تبوك والعلا يردها الحاج تسمى المعظم[1] ولهم أعطيات عليها، وليس بالضرورة أن تكون هذه الأعطيات عملة نقدية كما أكد لي كثير من رواة المدينة .... وفيها تغني النساء في المناسبات:

بركة للمدينة زها جمها ياهلي ارحلوا وانزلوا يمها

وكان ابن مدينة هو المسئول أمام أهل العلا عن الشرارات، وقصة الإبل التي أخذتها فرقة من العزام إحدى البطون الرئيسية للشرارات - أخذتها من أهل العلا تؤكد ذلك ... حيث قام ابن مدينة باستردادها وإرجاعها إلى أهلها وفقاً لنصوص العهد بينهما.

---

(١) المعظم: اربع برك ويقتسمها الشرارات وبلي وبني عطية وقبل عَنَزة ايضاً، يردها الحاج لوقوعها على ذلك الطريق ولهم اعطيات عليها

من ذلك يتضح أن أجزاء من الفليحان تـنتمي إلى عُذرة من كنانة من رفيدة من بني كلب إذ لم تبرح هذه العشائر مواطنها إلا قليلاً كالخنفة والمناطق القريبة من تيماء، ويدعم ذلك قول الشيخ الجاسر[1] إذا قال: ومما لاشك فيه أن معرفة منازل القبائل في الجزيرة العربية في العصور الأولى لـلتاريخ مايعين على معرفة أنسابها. وقال في مجلة العرب ج١٢ الجماديان ١٤٠٧هـ:

إن القبائل العربية كانت وإلى عهود قريبة تختص كل قبيلة بمساكنها ومراتعها وكان هذا الزمر متوارثاً منذ العهد الجاهلي.

ونحن هنا نفـرق بين عُـذرتين . . . فكلاهمـا سكنتـا العلا ووادي القـرى واختلطت منازلهـما وهي عُذرة سعـد هذيم من قُضاعـة وعُذرة كلب بن وبرة من قضاعة أيضـاً وهما من أرومة واحدة قُضاعـية قحطانية . . . ويقول حـمد الجاسر حول حول حدود بني كلب وعُذرة: وإمارة الجوف[2] «دومة الجندل» كانت مواطن قبيلة كلب وتنتشر بطونها حتى تبلغ الـشام شمالاً، وأطراف العراق شرقاً، وحدود بلاد بني عُذرة غرباً، وبلاد هذه القبيلة (عُذرة) تفصل بين بلاد كلب بلاد غطفان، وتمتد شـمالاً حتى تشمل وادي القـرى (العلا) وماحولهـا وتختلط بلادها في بلاد كلب من الناحـية الشرقـية، والقبـيلتان من جـذم واحد أما حـدود بلاد كلب من الناحيـة الجنّوبية فـهو رمل عـالج «النفود الكبـير» الذي كان من بلاد كـلب حتى استولت عليه طيئ بعد الإسلام، وتخـالط قبيلة كلب في المنازل قبيلة بني القين إذ يجمع القبيلتين جد واحد هو وبرة من قضاعة).

وذكر مـصطفى الدبّاغ في نص عن بني كـلب بن وبرة: (بنو كلب بن وبرة من قُـضاعـة والنسب إليهـم كلبي كانوا في الجـاهليـة ينزلون دومة الجندل تبـوك وأطراف الشام ووادي القرى (العلا) بالحجاز.

---

(١) مجلة العرب ج٢-١٢- الجماديان ٧ ١٤هـ.

(٢) من كتاب صور من شمال جزيرة العرب للمؤلف نفسه.

موطن وديار الشرارات

ذكر عبد الله النوّاق عن ديار الشرارات في المملكة العربية السعودية قائلاً:

كانت قبيلة الشرارات وحتى نهاية القرن الثالث عشر الهجري تمتد مراعيها من تيماء فالجوف مروراً بوادي السرحان وحتى معان بجنوب الأردن ...

فقبل مايقرب من مئة وخمسين عاماً كتب الرحالة الفنلندي[1] جورج أوغست فالين كتب مشاهداته التي رآها بأم عينه عندما اجتاز شمال غرب الجزيرة ماراً بمعان والجوف، اكتفي منها بالنصوص التالية ص٢٠ :

ومعان الحالية من أكبر البلدان في طريق الحاج السوري فيها مئتا عائلة تقريباً تنحدر من سبع بطون أو أفناد مختلفة، وقد اختلطت بالمهاجرين النازحين إليها من القرى السورية الأخرى، وهم أقوياء البنية، سوريّو الملامح، يستطيعون تعبئة قوة محاربة من مئتين وخمسين مقاتلا، وقيل لي ثلاثمائة، وهذه القوة المحاربة تبعث في نفوس أهل معان ثقة تجعلهم يخفضون الخوّة التي يفرضها عليها شيوخ القبائل المجاورة من الشرارات والحويطات وعنزة وقد يرفضون تأديتها.

ونص آخر ص٢٧: إن القبائل الرئيسية في جوار معان التي يعمل الأهلون على حفظ صلات الصداقة بها وهي:

أولاً الشرارات المعتبرة السيدة الأصلية لمعان والجوف ويعيش أكثرها في هذا الجزء من الصحراء في وادي السرحان.

وثانياً الرّولة والنايف بطنا عنزة ثم بنوصخر قرب الشوبك والكرك ثم الحويطات وقبائل أخرى تعيش في المنحدرات الشرقية من سلسلة الشراة، ويملك بعض الأهلين بساتين. وكروماً في وادي موسى ويحميهم البدو العائشون في ذلك المكان شركاء الفلاحين. (انتهى النص)

هذا ماقبل مائة وثمانية وأربعين عاماً بالتحديد . . . حيث قال هذا الرحالة: إن الشرارات هي القبيلة السيدة الأولى لمعان والجوف، وهذا يؤكد سيطرة هذه القبيلة التام على كافة المناطقة الواقعة بين هذين المدينتين المتباعدتين . . . فلو أن هناك قوة أخرى مضاهية لفصلت إحدى السيادتين.

ونص آخر للمؤلف نفسه ص٨٥ فقد قال: «ويعيش الشرارات على ماقلنا سابقاً في وادي السرحان ومنه ينتقلون إلى النفوذ وقد ينتقلون إلى جبل الشراه، والشرارات يعتبرون الجوف بلدتهم ويلزمون جوارها ما استطاعوا وفي موسم الحصاد يأتونها زرافات للمقايضة بقطعانهم وبالأصواف والأرز والزبد والأجبان التي استطاعوا جلبها من أماكن أخرى والأصناف المصنوعة جميعها من الصوف ومنها أردية كثيفة مدفئة يدعى واحدها (عباءة) وفي الغالب يدعى مشلح اشتهر سكان الجوف بحياكتها وهذه العباءات على خشونة نسجها متينة ومدفئة وتحمل للبيع بعيداً حتى مكة عبر شمّر وهذا الاتجار يتم بالمقايضة بسبب ندرة النقد هنا وهو حال أكثر الصحراء . . .» (انتهى النص)

وهذا يتفق مع قول الشيخ محمد الخيّال أحد مشايخ العزام من الشرارات في القرن الثاني عشر الهجري وقد اشتهر هذا الشيخ بعصيانه للأتراك . . . يقول وهو سجين من قبل الأتراك حينئذ في قلعة معان جنوب الأردن:

يابارقاً ياضى على الطار[١] حده	خلته وأنا ابراس عليّه معان
يسقي الغظا والطعس من سرع رده	ويسقي رذاذاً عند عمرات[٢] عطشان
واقطاعنا وسط الفيه[٣] مسترده	مرباعهن مابين احومل[٤] وجدعان[٥]
واللي نصاهن بالعدوة نرده	لولبسهم لبس التوامين فرسان
الكيس من ذرب القوالم[٦] الحده	والزغت[٧] من ملح الصرابيط[٨] مليان

(١) الطار اشتقان من طور والمقصود طار جبل الطبيق إلى جهة الشرق من معان.

(٢) عمرات من مراعي الطبيق

(٣) الفيه من مراعي الطبيق.

(٤) حومل . ، (٥) وجدعان علمان في الطبيق

(٦) القوالم احجار تميل إلى السمرة تستخدم كبدائل للرصاص تكثر في الطبيق والخنفة.

(٧) الزعت جورب الملح. (٨) الصرابيط: كتل الملح ويصنع منها البارود قديماً

وفي كتاب اكتشاف جزيرة العرب لجاكلين بيرين طالعنا هذا النص:

غادر غورماني أخيراً جبل شمّـر عائد بخيله في الطريق التي كان قد سلكها من جهـتها الأخرى مـهتناً نفسـه بالاستقلال اللطيـف الحي الذي لقيه في البقـعة الواقعة تحت حكم طلال بن رشيـد، وكان أعظم خطر تعرض له في رحلته ينتظره في وادي السرحان . . .، فقـد كان سائراً مع قافلة مؤلفة من مـئة واثنتين وتسعين مسلحاً متـوجهين إلى حوران ولكن نفراً من البدو من أفراد قبـيلة الشرارات اتفقوا علي سلب القافـلة فأغاروا عليـها يهزون الصـفائح ويطلقون النـار، ولكن القافلة بلغت المحطة بعـد أن فـقـدت رجلين وجـرح منهـا عـشـرة ونهب كل مـاعندها وأصبحت في حالة يرثى لها، فوزع غـورماني على من في القافلة خمس كيلاً من البلح وساعده في مداواة الجرحى الذين توفي أربعة منهم.

وهنا يتضح أن الخطر الذي يتهدد عابر وادي السرحان أكثر مايتمثل في قبيلة الشرارات وإن الرحالة الغربيين وحتى القـوافل المارة يستعينون بأدلاء من الشرارات ومعرفين لحمـايتهم نظراً لاتساع رقعة مراعي هذا القبـيلة كما هو الحال في جورج أوغست فالين والليدي آن بلانت وغيرهم[١] ، وقد تعرضت هذه الأخيرة لهجوم ابن ضبيعان كان أن يعرض حياتها ومن معها للخطر[٢] . . .

وقد صـاحب اتساع مـراعي قبيلة الـشرارات كثيرة في تعـدد مواردهم في الطبيق ووادي السرحـان والخنفة . . . ففي الطبيق نرى مغـيراً وهي من موارد هذه القبيلة، يقول الشاعر غاصب الأصوغ قبل مائة سنة تقريباً:

ياعل مـغـيـرا جـوكـم بالضـبـاعين	تلـصف على الأقـطاع لما نـحـيـلي
يعـود يجـيـهـا مـدلهـمـا من العين	ردايماً تـدعى مـغـيـرا تسـيـلي

والأصوغ هنا يذكـرها على إعتبـار أن هذا مورد يخص بطن الضـباعين من قبيلة الشرارات لقرون خلت. يقول الأصـمعي ص ١٦١ في معجم البلدان: (مغره بالفتح وهو الطين الأحمر، موضع في ديار كلب . . .).

---

(١) انظر مجلـة العرب ج١س٨ - ١٣٩٣هـ. ص٢٤ - ٢٥هـ والترجـمة التي وردت عن كـتاب شمـال نجد للمستشرق ا. مورل

(٢) رحلة في بلاد نجد - الليدي آن بلانت ص ٤٠

ومعروف أن هذا المورد ذو طينة حمراء فاتحه يتلون منـها الرداء، وفي مورد مغيرا في الوقت الحاضر مركز تابع لإمارة القريات . . .

وفي معجم البلدان ورد العدّيد[١] . . . حيث قال نصر: ماء لعميرة بطن من كلب، وقال الشيخ حمد الجاسر في كتاب شمال غرب الجزيرة: (ويظهر أنه بقرب عراعر الذي لبني عميرة).

وتقول البـادية أن عراعر هي من مناطق مـغيراً وتسمى الآن بالعـريعريات، وطالما أن عشرة الـعويمرات من بطن الضباعين ينتـهي نسبهم بعمـيرة إحدى بطون كلب لهذا فإن من المرجـح أن العديّـد هـو أحـد مناهل مغيرا على اعتبار أن الأخير مورد قديم للضبـاعين وهـذا المـورد من مناهـل مغيراء الطبيق الذي يُسـمى مغيراء الطبيق، وهى مـغيراء أم طعـيس، ومغيـراء البديع وهما منهـلان لبطن العزام من الشرارات، والثالـث من مياهها ويسمى مغيراء الفاطر يختص به بطن الضباعين من الشرارات .

(١) المعجم الجغرافي - القسم الثالث - ص٨٨٨ ، ٨٩٢ - الشيخ العلاّمة حمد الجاسر

أما مورد وادي السرحان فأهمها هي:

١- **الهزيم**: يعتبر الهزيم من مناهل الشرارات الكبيرة وهو في الشمال الغربي من الوادي قرب الحدود الأردنية . . . يقول الشاعر الغثيان الخصي الشراري -رحمه الله- قبل مايقرب من مئة عام في موقعة بهذا المورد (الهزيم) انتصر فيها الشرارات:

جـابهـا مـن رم جنود تـضـيم	**وزادها بـجنـود غـزة والشـراه**
واجتمع .... عديم	**زاعـمـينا بـالمكاسب والغـناه**
مـزنة من غـرب جـتنا له رزيم	**البـارود رعـودها والـدم مـاه**
وصـبّـحـونا بليلة على الهـزيم	**حين مـا ابلال اذن للصـلاه**
واشـتغل مـقـرطسـاً ضـربه عظيم	**والجلت غـيـومـهـا وصـفـا سـماه**
والجنايـز كنهـا جـدع الـهـشـيم	**من جـثي الخـيل مـن كف الرمـاه**
..... فـعل أهـلنا من قـديم	**هم أزمـام الحـرب وخـلال اللـهـاه**
ياندـيبي شـد لي فـوق الهـمـيم	**بـشّـر اللـي عنـا يـعـزه ثناه**
عن نهـار ضـاع به مـيـة يـتـيم	**يوم أبو عـمـود[1] نادوا بقـضـاه**

٢- **مورد الحديثة**: وهي بلدة الحديثة الحالية والمنفذ الرئيسي للمملكة على الحدود الأردنية.

٣- **مورد النبك أونخلة**: وهي مدينة القريات: وقبل مجيئ الأمير عبد العزيز الأحمد السديري -رحمه الله- كان النبك أونخلة أحد موارد الشرارات فيه بئر ذو فجوة واسعة تسمى بالعامية (جوخا) تطل على هذا البئر نخلة عالية وهذا أساس تسميته بـ (أبو نخلة) وكان إلى عهد قريب والنبك أبو نخلة خالياً - إلا من البادية التي تقطنه في فصل الصيف . . . وقد نزلها الدروز وهي قبيلة معروف المشهورة في جبل حوران لفترة معينة هرباً من الاضطهاد الفرنسي الاستعماري آنذاك . . .

---

(١) أبو عمود: معركة خسرها الشرارات مع الحويطات في جنوب الأردن.

٤- **العيون** وهي أثر منوة، عين الحواس، كاف . . . وفيهـا حاضرة العيون التي ترتبط بعلاقات متينة مع قبيلة الشرارات، وهي من موارد هذه القبيلة لكنها لا تحبذها كثيراً لشيوع وباء الحمى في مياهها.

٥- **مورد غطي**: إلى الشرق من مدينة القريات بـ١٤ كيلومتر.

٦- **مورد قراقر**: أحد مـوارد الشرارات وهو أبعد عقل الوادي إلى الشـمال وأقربها إلى الحماد . . . وقديماً كانت قراقر من موارد كلب، يقول النابغة:

تظل الإمـــاء يبـتـــدرن قـديحــهـا كـمـا ابتـدرت كـلـب مـيـاه قـراقـر

٧- **موارد: الجفيرات، عين البيـضاء، العظيـمات**: مناهل متـجاورة جنوب مورد قراقر بحدود ١٠كيلومتر.

٨- **مورد أبوطـريفات**: وهي بلدة قليب خـضر الواقـعة على جـانب الخط الإقليمي شمال غرب بلدة العيساوية بـ ١٥كم.

٩- **مورد المحيـضر**: مورد هام في وسط وادي السرحـان شمال بلدة قليب خضـر بنحو ٢٠ كيلو متـراً، ذكر الشاعـر خلف بن دعيجاء في سـياق رده علي محيسن الربشاني فقال:

الصـــبح من درب المـنقــا شـــذبني يشـدن صـرير الـسـحـاب الهـزامي

وهو منقأ المحيضر.

١٠- **مورد العيساوية**: وهي بلدة العيساوية . . . يقول الشرارات العيساوية (منثر دم) إشارة إلى عدة معارك وقعت على هذا المورد.

١١- **مورد أويسط**: منهل كبير غرب طبرجل بـ ٦كم.

١٢- **مورد المعـاصر**: مورد تتدفق مـياهه على السطح ترده الإبل دون دلاء شمال طبرجل بنحو ٢٠كم.

١٤- **المسيري والنباج**: موردان لاينضبان ويقـعان على الخط الأقليمي شرق طبرجل إذ يبعد الأول بـ ١٠كـيلومتر . . . أما الأخر فيبعـد ٢٠كم ذكرها الشاعر الشعبي حيش الكذيبة الشراري ضمن شعره قبل مايقرب من مئتي سنة حيث قال.

ياعين مــاكنك على شط زاعــور ودمعك غـريف المسيـري والنبـاج

١٥- مورد شيبة: وهو قرية شيبة الواقعة على جانب الخط الإقليمي إلى الشمال الغربي من النبك أبو قصر بنحو ٢٠كم.

١٦- مورد النبك أبو قصر: وهو بلدة النبك أبو قصر المعروفة.

١٧- موارد: الجراوي، شغار، صبيحاء: وهي ثلاث موارد متجاورة لايفصل بين المورد والآخر سوى خمس كيلومتر ... إلى الجنوب الشرقي من بلدة النبك أبو قصر إذ الأول يبعد عن هذه البلدة بـ ٢٠كيلومتر والثاني بـ ٢٣كيلو أما صبيحاء فتبعد ٢٩كم ... ذكرها أبو الطيب المتنبي أثناء عبور منطقة بسيطة عائداً من مصر فقال:

وجــابت بسـيطة جـوب الردا بين النعــام وبين المهــا

إلى عـقـدة الجـوف حتى شفت بماء الجـراوي بعض الصــدى

ولاح لهـا صـور والصبــاح ولاح الشـغـور لهـا والضحى

١٨- مورد عرفجا: الى جهة الجنوب من بلدة النبك «أبو قصر» على بعد ٣٠كم تقريباً وهو مورد هام ومنهل عذب وعلى غير بعيد منه إلى الشمال مورد رحية، وإلى الغرب من هذا المورد الأخير موقعة جرت أحداثها قبل مايقرب من مئة وخمسين عاماً كان أحد أطرافها الشرارات وقد انتصروا فيها، ومما قال شاعرهم:

وش عاد لو جبتوا من المال زوحات ياحليل يوماً صار غربي رحيه

هذي حلاة الفعل والركب غارات مـهـو خـلاوياً سـعـوفـه رديه

أشوف طيوراً بالقصايم مقيمات تأكل عيـون مـغـربلين المطيه

١٩- مورد مقيوع: على جانب الخط الإقليمي الموصل إلى تبوك حوالي ٤٥كم جنوب غرب مثلث أبو عجرم وهو من الموارد الهامة والعذبة، قيل فيه شعر كثير.

موارد الخنفة:

١- **مورد العسافية**: وهو مركز العسافية الحالي إلى الشمال من مدينة تيماء على بعد ٩٠كيلو متر وأحد أهم الموارد في منطقة الخنفة رغم شحة مياهها التي يطلق عليها (مشاش) أي ينابيعها تعتمد على مياه الأمطار ... وتقع آبارها في وسط وادي نيال.

٢- **مورد مشاش هاضل**: ومياه هذا المورد شبيهة بمياه العسافية والتي يبعد عنها بـ ١٥كيل متر وبنفس الواد إلى الجنوب الغربي.

٣- **مورد الجبعاوية**: (مشاش) على مقربة من مشاش هاضل بوادي نيال إلى جهة الجنوب غربي بحدود ١٣كيلومتر.

٤- **مورد الأمشة**: ومنها أبيط، مليح الشبكة، مشاش القرتوعة وهي موارد متقاربة وتقع إلى جهة الجنوب الشرقي من العسافية بنحو ٥٠كيلومتر.

٥- **مورد الهوجاء (أم كور)**: وفيه مركز تابع لإمارة القريات، ويبعد ٤٨كيلومترا شرقي الخط الاقليمي الواصل بين ميقوع ومركز الحوي، كما هو واضح على الخارطة، وشمال غرب العسافية بحدود ١٠٠كيلومتر، ومياه هذا المورد صالحة للشرب.

٦- **مورد مليح**: منهل وفير وأقل عذوبة من مياه الهوجاء الذي يبعد عنها بـ ١٨كيلومتر إلى جهة الشمال الغربي.

٧- **مورد حداجان**: منهل شرق مركز الهوجاء على بعد ٢٠ كيلومتر ومياهه صالحة.

٨- **مورد أبوثنية**: إلى جهة الشرق من مورد حداجان بثلاث كيلومترات وهو منهل ذو مياه وفيرة ومياهة صالحة.

ومن موارد الشرارات أيضاً:

قلبان فجر: في وسط وادي فجر أو شجر كما جاء بالمعجم وفيه مركز تابع لإمارة منطقة تبوك ... إلى الشمال من مثلث الإسفلت المحاذي لقرية القليبة بنحو٤٣ كيلو متراً وعلى الطريق الإقليمي .. إحدى آبار هذا المورد لأسرة اللحاوي ومنهم شيخ شمل الشرارات.

أما المدن التي ترتادها قبيلة الشرارات كموارد هي :

١ - **تيما** : وهي مدينة تيـماء الأثرية المعروفة الواقعـة على الخط الإقليمي بين مدينة تبوك والمدينة المنورة ، وتيماء من موارد الشـرارات الهامة ، وكان لأميرها - قبل بداية الحكم السعودي على هذه المنطقة - عبدالكريم بن رمان علاقات متينة مع هذه القبيلة . . . وقد عُـرف هذا الأمير بوفائه للشرارات وبالتالي فـإن هذه القبيلة كانت تبادله الوفاء إذ كانت الوحيدة التي تدخل إلى قصره وهي تحمل سلاحها .

٢ - **دومة الجندل** : وهي مدينة دومـة الجندل التاريخية وكلمـة (الجوف) هي الأكثر شـيوعاً لدى بادية الشرارات وهـم شديدو التـعلق بها ويضعونها في مـقدمة مواردهـم التي تجمعهم . . يقطنونها بالصيف حتى نزول الأمطار . . . وليس هناك ارتبـاط قوي وأزلي كـارتباط هذه القـبيلة بأهالي دومـة الجندل دون استـثناء . . . ويقول النوّاق الشراري ولازالت أذكر كخيـوط الحلم تلك (الجوابي) المشرعة خارج بساتين النخيل ، وإبل الشرارات ترد تباعاً على هذه الجـوابي وعلى غير بعيد منها (السـانية) أو مجـموعـة من السوانـي ينهلن الماء من الآبار بواسطة الدلاء لتـغذي الجـداول الموصلة إلى هذه البـرك أو الجوابي . . . وهذا يذكـرني في بيت ضـمن قصيدة قبل ما يقرب من مائتي عـام للشاعر الشراري عايش الكذيبة وهو يبالغ في وصف دموعه على معشوقته كعادة الشعراء . . . إذ يقول :

واللا كما سريات حـضر على صور الحـوض يذرف والسـواني رواجي

وهذه السقيـا تخضع لاتفاقات بين الباديـة الحاضرة . . فلكل عشيـرة من قبيلة الشرارات (شـريب) من أهل دومة وهو الـذي يسدي الماء سواء بمقـابل أو بدون مقابل . . والمؤكـد أن ذلك تحكمه الصداقة وحـسن الوفادة في عامتـه بين الفئتين الموغلة في القدم . . . هذا الـقول هو الصورة المصغـرة لما أسمعـه من كافة قـبيلة الشرارات على حد سواء .

وأضاف الـنوّاق : ولازلت أذكر (الوقف) وهو سـوق دومة الجندل وهو أيضـاً امتـداد لسوقها القـديم على عهد كلب تأتي إلـيه هذه البادية وفيـه نبيع منتجـاتها وتشـتري مـا أنتجـته حـاضرة هذه المدينة ومـا جلب إلى هذا السـوق من المناطق

الأخرى . . . وعندمـا تقفل هذه البادية إلى مراعـيها في الفصـول الأخرى تكسل حركة هذا السوق .

يقول الأمير محمد الأحمد السديري (١) رحمه الله :

الجـوف مـا شـفت به عـينه[٢]	والـوقف مـا بـه شـراراتي
صـارت عـلى راعي الـطـينه	هـيل الـقـصـور المبـناتي
الـبـدو مـاتت بعـارينه	والحـضـر مـا تـاجـد الشـاتي
فليحانها[٣] مع ضـبـاعـينه[٤]	حلـو سـهـا[٥] والغـصـينـاتي[٦]
الـعـام هذي مـقـاطـينه	واليـوم صـاروا شـمـالاتي

وادي السرحان أشهر ديار الشرارات «كلب»

أن آخر مـاحمل هذا الوادي من الأسمـاء هو (وادي السرحان) والأسـماء التي نعرفها عبر التاريخ هي : وادي السر ، خبت كلب، خبت دومة ، وادي الأزرق ، وادي سرحان ، وادي النعيم ، ثم أخيراً وادي السرحان . شماله بياض قراقر . . قال الهمداني في صفة جزيرة العرب : وأمـا ذبيان فهي من حد البياض . . بياض قرقرة وهو غائط بين تيماء وحـوران لا يخالهم إلا طيئ ، وقراقر بين كلب وذبيان وهو منهل ووسطه بطن السر .

يقول الـشرارات بطن الوادي . . ، ويقـول عدي بن الرقاع الـعاملي من قبـيلة عاملة وهو حليف لبني كلب :

فلمـا تجـاوزنا الحـصـيـدات كلهـا	وخلفـنا منهـا كل رعن ومـخـرم
تخطيـنا بطن السـر حـتى جعـلنه	يلي الغـرب سيـر المنتوي المتـيم

(١) هو الأمير محمد الأحمد السديري أحد الأمراء الذين شغلوا إمارة منطقة الجوف وأحد فحول شعراء العامة في الجزيرة العربية ، وله كتب مطبوعة

(٢) بعض الرواة تلفظها: زيلة وهذا خطأ

(٣) وهم بطن الفليحان من الشـرارات

(٤) وهم بطن الصباعين من الشرارات

(٥) وهم بطن الحلسة من الشرارات

(٦) والغصينات كنية عن بطن العرام من الشرارات

وفي جنوبه عقدة الجوف يقول أبو الطيب المتنبي :

وجـــابت بسـيطة جــوب الرداء   بـين النعــــام وبـين المهـــا

إلى عـقـدة الجــوف حتى شـفت   بماء الجــراوي بعـض الصـــدى

ولاح لهـــا صــور والصـبــاح   ولاح الشــغـور لهـــا والضـحى

ومسـى الجـمـيـعي دئـداؤهــــا   وغــــاد الأضــــارع ثـم الدنا

وأما تسمية هذا الوادي بوادي السرحان وقرب هذه التسمية فإلى جانب ماقالته المصادر نسبته إلى السرحان قبل مائتي سنة تقريباً، فإن ذلك أيضاً ثابت لدى قبيلة الشرارات حيث يؤكد حفظة هذه القبيلة ورواتها أن تسميته بوادي سرحان لامجال للجدل فيها أو الخوض فهي تسمية قريبة - جاءت نسبة إلى أصطدام قبيلة السرحان بقبيلة الشـرارات إثر نزوح الأولى من منطقـة حوران إبان حـربها مع مـحفـوظ السردي[1] تلك هي حقائق التاريخ ليس في مقدور أحـد أن يغير شيئاً منها ، ومن عادة هذه القبـيلة أنها تبدل أسمـاء المواقع بأسماء الأحداث التـي مرت بها وبلاد الشرارات ملأى بالمواقع والأحداث التي خاضتها مع غيرها ، ومن شك بهذا القول فـعليه أن يـكلف نفسـه عناء رحلة لاتدوم إلا أيامـاً قـلائل عـبر بلاد الشـرارات ومراعيهـا. وعندها سوف يأتي على جبال وأودية وتلاع[2] وخباري[3] وطعوس[4] سميت جميعها بأسماء من قتلوا فيها أو ماتوا نتيجة وباء أو دارت فيها معارك أحد أطرافها الشرارات، فجاءت هذه التسمية لذلك الموقع من هذه القبيلة نفسها، وتلك هي سمة من سمـاتها، حيث استوطنت أسر من السرحـان عيون القريات: أثرى، كاف، منوة. واجتـار آخرون هذا الوادي ليستـوطنوا بالجوف. أما قبـيلة السرحان كبادية فـقد كان لها بعض المناوشـات مع أهل هذا الوادي (الشرارات) الذين يرون ارتباطهم بمواردهم ومراعيهم كارتباط أهل المدن بمدنهم وأهل القرى بقراهم .

(١) تاريخ شرق الأردن وقبائلها ص ٣٢٨ لفدريك. ج بك   (٢) مجاري السيول الضيقه وروافد الأوديه .

(٣) هي منخفض تتجمع فيه مياه الأمطار فتشكل طبقة رسوبية تحفظ الماء على السطح خلال الشتاء

(٤) وفي اللغة دعص والجمع أدعاص ما يبرز من الكثبان الرملية

هـذه الوقائع جاءت على زمن خلـف بن دعيجـاء في حوالي نهاية القرن الثامن عشر الميلادي وبـداية القرن الذي يليه وعلى زمن الجيل الذي جاء من بعـد مباشرة كزيدان بن ورده أحد مشايخ العزام وجريّد شيخ الضباعين ، أظهرت ندية القبيلتين وفي ذلك شعر كثير ومخطوط لدى قبيلة الشرارات .

يقول خلف بن دعيجـاء ضمن قصيدة طويلة موجـهاً الكلام إلى «سعدى» بنت أحد مشايخ السرحان قيل لي إنه ابن خشمان :

أنشـــدك بالله يـا مـجلي عـــذابه　　　أيات هوش عـيـالنا والسـراحين

وفي موضع آخر عندمـا وقع خلف بن دعيجاء في أيدي السرحان وكـان بمهمة بمفرده وقد سبق وأن آلى شيخ السرحان على نفسه بقتله فيما لو وقع بيده، وعندما اشتبهوا بشخصيته . هل هو خلف بن دعيجاء أم غيره ؟

عندها اشفقت عليه «سعدى» من القتل إذ كـانت تعرفه تمام المعرفة فأطلت عليه من وراء الستار وقالت : هذا الذي أشبه بعبيد الموالي وتقولون إنه خلف ؟ غير أن خلفاً أغاظته هذ الكلمة فأنشد يقول :

بدا علـيــه مـبـســـمـاً به زواويق　　　وبمفـرق الجـذلة سـوات الهـلالي

وسـنـا بـدالي ذوب سـكـر ولاذيـق　　　وعـينا قـزت عـقب مـا هي إقبـالي

استـغفـري يابنت ياأم الـعشـاشـيق　　　عن قـولـك إني من عـبيـد الموالي

أنا خلف عــز البكار الصــعـافـيق　　　إن صـار بتـالي الركـايب جـفـالي

عندها تكشفت شخصية خلف فاهتزت مـشاعر شيخ السرحان لهذا الإعتراف، فاستحسنه هو وجالسوه وأكرمه وعفا عنه فخفت حدة النزاع بينهما في تلك الحقبة وكان لهذ الموقف النبيل للسرحان الأثر الفعال على امتصاص العداء بين القبيلتين .

وادي سرحان(*) :

إن كثيراً من الرواة الذين التقيتهم يؤكدون لي قدم اسم سرحان كاسم من أسماء

(*) تخاصمت قبيلتـا كلب وبنو القين بن جسر على وادي السرحان كل يدعيه، فحكـم الخليفة عبد الملك بن مروان الأموي لبني كلب وقال . اليس النابغة الشاعر يقول

تظل الإماء يبتدرن قديحها　　　كما ابتدرت كلب مياه قراقر

هذا الوادي . . ويرجعون ذلك إلى كثرة الذئاب التي ترد مـياهه القريبة وقد يكون ذلك سبـباً في تكاثرها في هذا الوادي ومـعروف أن كنايتـه عند عامـة البادية هو (مواقع الذيابـة) أي منهل الذئاب التي تحصل على مـياهه دون عناء . وقـد ذكرته بعض الأطالس هكذا : وادي سـرحان . إلا أنني لم أجـد في المراجع التاريخـية مايشير إلى هذا الاسم غير أن ما جاء بقصيدة لعدي بن الرقاع وهو من قبيلة عاملة أوجدت ترجيحـاً آخر بحقيقة هذا الاسم حين جـاء على ذكر وادي الذئاب ضمن وقوفـه على بعض من المواقع المحاذية لوادي السرحـان من ديار كلب ، ومن تلك شابك ، المعيين ، شهيب .

فلعل الأولى موارد الشبكة بالخنفة ، والـثاني معي الطويل جنوب دومة الجندل والثالث شـهيب وهي شهيبـات شمال غرب الشـبكة بنحو ٣٠ كيلومـتر ، وتقول البادية إن شهـيبات لاتبعد عن رأس المعي الجـنوبي سوى ٢٥ كيلومترا تقـريباً وقد حصـروها بثمـانية فلوق فقـط . والفلوق هي : الكثبان الـرملية العاليـة الصعـبة المسالك التي تبـدو على شكل جبال طـويلة من التلال الرملية . . . وقـد قال لي بعض المسنين إن بادية الشرارات تقول : أول المعي وآخر المعي نظراً لطوله . . وقد يكون لذلك أساس من التـسميـة حين جاء به الشاعر مـثني كقوله (بالمعـيين) وقد تكون التثنية لكي لا ينكسر البيت . . . والقـصيدة وردت في مجلة العرب ج ٩ / ١٠ س ٢٢ الربيـعان ١٤٠٨ هـ تحت عنوان قـصيـدتان لعدي بن الرقـاع ، بقلم الدكتور حاتم الضامن .

قال عدي بن الرقاع العاملي :

طوت طلتي إلى أرض قـــومـي وشـــجـاها تـقلبـي واغـتـــرابي
وتمـنّـت أن يـكـونـا بـا لمعـيين أو بـوادي الـذئـاب
بعـد مـا حـرت الميـاه وقـضنا والمني ليس من أمـور الصـواب
لو تقـدمت أمس كنت شـفـيـعاً وتأخـرت أشـهـراً في العـتـاب

سـوف يكفـيك بـعـدهـم إذ نأونا | سنمـات قناعـيس كـالهـضـاب
طرفـات إذا اسـتـبـحن مكاناً | صـاح فـيـهن يـافع كـالغـراب
حـبـشي يلاعب الـسقب منهـا | فـرحـاً أن يـعـضـه بالـشـيـاب
يمتطي كل صـعـبـة وذلول | سـمن خـالد عـلى الأصـلاب
فـتـراهن بـدناً رهـلات[1] | وارمـات الشطوط غـلب الرقـاب
فـرعت شـابكاً خـبطـن شـهـيب | حـيث مج الربيع مـاء السحـاب
وإذا بـركت تـلـجـلج مـنـهـا | سـرر يقـتـحـمن حـرّ التـراب
في ديـار العـزيز من أرض كـلب | بين أحـيـاء عـامـر وجـناب

وادي النعيم هو السرحان :

من المعروف أن هذا الوادي قبل قرنين من الزمـان كان يحمل اسم وادي النعيم وذلك ثابت لدى قبيلة الشرارات ومعمريهم وهناك بين من الشعر تتوارثه الأبناء عن الآباء والأجداد يقول :

ياويـل من يـأكل الـدهر فـاطـره | وهو خـابراً وادي النعـيم وراه

وآخر يقول :

مـقـيـضـهـا وادي النعـيم وربعت | بفـيـاض لـيلى والطويل شـتـاها

ويقول المرحوم مشارع بن جعيري :

وادي النعـيم أفـراشكم زل واظلال | مـالـه ثمن لو حـط بيـه الملايين

فقد أجمع سكان هذا الوادي (الشرارات) . . أجمعوا على أن إبل وماشية وادي النعـيم في مأمن عن الدهر حـتى أيام القحط وقـد رأينا ذلك عندمـا مرت قبـيلة الشرارات بسنـوات الجفاف في السـبعينات الـهجرية التي أودت بنسـبة عـالية من ممتلكات الشرارات الحيوانية . . . أما الذين اعتصموا في بطن الوادي ومياهه القريبة

(١) حرة المياه ، سنمات ، قناعيس ، كالهـضاب ، كل صبعة وذلول ، بدناً ، رهلات ، وارمات الشطوط، غلب الرقاب ، تلجلج . هذه الكلمات متداولة كثيراً في عامية الشرارات وفي شعرهم العامي أيضاً

فلم يخسروا كثيراً ، ونرى قبـيلة الشرارات في الحقب الماضية عندما يرعون مناطق الرعي الأخرى خارج هذا الوادي وتنقضي فترة الربيع . . نراهم يتسابقون إلى قفرة الوادي ، وأكثرهم ما تحدث في أيام القحط وقفرة الوادي تعني الأرض المقفرة التي لم ترع بعد، وتلك لفظة شائعة لدى عامة هذه القـبيلة . . . فالعشب يجف ومياه الأمطار تنضب وتبقى (قـفرة الوادي) ومياهه القـريبة حيث تصبح المـلاذ الأخير حتى نزول الأمطار واخضرار الأرض .

من هنا يتضح : أن تسمـيته بوادي النعيم بدلاً من أسمائه الأولـى جاءت اسما على مسمى .

ويقع وادي النعيـم أو السرحان في الجـزء الشمالي الغـربي من الجزيرة العـربية بمحاذاة الحـرَّة الرجلاء من الجنـوب . . . ويمتد من الأزرق داخل الحـدود الأردنية حتى مورد ميقوع جنوباً .

وهو وادٍ سحيق لا تجري فيه المياه لكنـه تصب فيه مئات الأودية الآتية من الحرَّة والحمـاد شمـالاً وأودية الصوان وبسـيطة من الغرب والجنوب، وقـد شكلت هذه الكمية من الأودية الشـديدة الإنحدار على منخـفضـه غابة واسـعة من الأشـجار متوسطة الإرتفاع كالمصع[1] والطرفا والـغضا وأشـجار حـمض الاغيرة كـالدويد والغرس والضـمران والقطف وأشجار اخـرى ، وهذه السيول تتجـمع في مناطقه المنخفضة فتشكل أراضي سبخة عـالية الملوحة كمبلج وادي باير على غير بعيد من مدينة القريـات إلى الشرق . . . وخصوصاً في وسط هذا الوادي الذي تـنتهي إليه ميـاه وادي الأعيلي وأودية وروافد أخـرى . لتشكل هذه السبـخة المالحة الصعـبة المسالك والمعروفـة عبر التاريخ بـ (حـضوضا) والتي تبعد عـشرين كيلومتـر شمال مدينة طبرجل .

سكان هذا الوادي الشهير بالوقت الحاضر من الشرارات

قلنا أن سكان هذا الوادي هم قبيلة الشرارات ، ويعني ذلك أنـهم امتداد لقبيلة

(١) المصع مفرده مصعه . . شجره تثمر في فصل الصيـف ثمراً احمراً يحمل اسمها بحجم حبة الحمص أو يزيد سكري رطيب المذاق . يصنع منه أجود أنواع الدبس .

كلب التي كانت تتـركز على مناطق الشـرارات الحالية فـعلى أنقاضهـا قامت هذه القبيلة والحيـاة التي مرت بها هذه القبيلة وخلال وجودهـا في مناطقها ومنها هذا الوادي لم يطرأ على تلك المناطق سوى أنهـا أصبحت أقل في جغرافيـتها من الماضي كما أسلفنا

لذلك فقد مرت بحالتين اثنين هما ·

١ - الحياة البدوية الصرفة . ٢ - الهجرة والتهجير .

وبالنسبة للحـالة الأولى : فإن القبيلة قبل الثلث الأخيـر من القرن الرابع عشر الهجري المـاضي كانت بادية لاتعرف الهجـرة والتهجيـر شديدة التمسك بمراعـيها ومواردها سواء في هذ الوادي أو تلك التي تحويها مراعـيهم الأخرى وكل بئر عبر هذه المراعي السـالفة الذكـر له أصحـابه من الشرارات الذين توارثوه عـن الأجداد وتمثل معلماً من معالمهم التاريخية .

أما الحالة الثانية فتنقسم إلى قسمين .

أ - الهجرة

ب التهجير

أ - أما الهجـرة فقد جاءت أشبـه ما تكون بالمحاولات فرغم تمسكهـم بحياتهم البدوية إلا أنهم أقاموا لهم نوعاً من المراكز والهـجرات الوقتية وعلى مواردهم فقط لا يأتون إلى بعض إلا في فصل الصيف ومن تلك ·

١ - هجرة عين البيضاء وفيها مريحيل السمحان فخذ الضباعين ويقال أن عوض الصغير عويمري من الضباعين قد سبقه بالهجرة على هذا الموقع .

٢ - هجرة الجفيرات : بجوار عين البيضاء إلى الشرق وقد سكنها مطيع محمد وقاسم القرص ، من الرشايدة من الحلسة .

٣ - هجره العظيمات . وفيها أبن خنيعان الضباعين على بعد ثلاثة كيلومترات شمال الناصمة

٤ - عين الهرجاف : شمـال العظيمات بـ ٢ كم وقد سكنها (مـفضي الهرجاف من العزام) .

٥ - هجرة عيـال الخصي في شمال وهم قسم من الدفـاف من الحلسة تقع إلى الشمال من بلدة العيساوية بنحو ٦ كم .

٦ - هجرة العيساوية : وهي بلدة العيساوية وفيها أسر من العزام .

٧ - هجرة قليب خضر شمال غرب العيساوية بـ ١٥ كم وفيها أسر من العزام.

٨ - هجرة الأمغر وفيها محمد الحفر من العزام وتقع إلى الشمال من العيساوية على بعد ٦ كم.

٩ - هجرة المعاصر : وفيها المروّق من الضباعين ، وتقع على مشارف حضوضا إلى جهة الشرق وشمال مدينة طبرجل بنحو ٢٠ كم متر .

١٠ - هجرة النبك أبو قصـر : وفيه مركز قديم لإمارة الجـوف، وقد استوطنه الشيخ منوخ بن دعيجا - رحمه الله - وبعض بطون الشرارات منهم هليل الدويحة من الفليحان والضباعين في الهجرة الغـربية ، وفي جزيرة الغربي الموينع الضباعين وفي شمـاله النواوقة [1] الصبـحي من الحلسة . . وأجـزاء من العزام والفليـحان والضباعين في جنوبه .

١١ - هجرة صبيحا وفيها الشيخ ضاحي الجريّد . . . وتقع إلى الجنوب الشرقي من بلدة الشيخ ضـاحي الجريد الضباعين . . . وتـقع إلى الجنوب الشرقي من بلدة النبك أبو قـصـر على بعـد ٢٩ كم، وقـد قـيل أن سـالم الحـسين عـويمري من الضباعين- قد سبقه بالهجرة على هذا المورد بعدة قرون وإن له مملوكاً يقوم بخدمة النخيل، وإذا علمنا أن جد أسـرة الجريّد واسمه جريّد شيخ فـخذ الضباعين - هو حفـيد سالم الحسين لابنتـه فإن هذا يؤكد البـعد الزمني لارتياد هنا المورد كهـجرة لإحدى أسـر الضبـاعين يصل إلى ثلاثة قرون وأنهـا امتـداد لموقع أثري يكثر فـيه النخيل . . . ومعروف أن صبيحاً ذات مياه وفيرة وعيون، ففي الجنوب الغربي منها

---

(١) أنتقلت بعض هذه العشائر إلى مدينة طبرجل ومن هؤلاء النواوقة والضباعين وغيرهم

آثار واضحة لجدول مياه قديمة، وهذا يعطي اعتقاداً بأن صور التي وردت بشعر المتنبي - كما أسلفنا بالموارد في هذا الفصل واقترن اسمها بـ صبيحاً هو صور كثيف من النخيل.

ب - التهجير : وهنا يأتي التحول الكبير لحياة هذه القبيلة من حياة الترحال إلى حياة التهجير والاستيطان، ففي الثلث الأخير من القرن الرابع عشر للهجرة المنصرم كانت قبيلة الشرارات بادية يخيفها التحضر ويقول النوّاق : وقد لحقت على عبارة كنت أسمعها كثيراً وهي نمط من أنماط الشماتة عندما يتهاون البدوي بممتلكاته الحيوانية من إبل وغنم أو تضيع منه أو ما إلى ذلك فإنه يقال له « اقعد لك بقرية » ولايعني ذلك تحقيراً إلى الحاضرة . . . وإنما يعنون من ذلك البدوي له صفته ومهنته فإذا ما افتقدها فإنه يصبح كما يقولون في مثلهم العامي الآخر: لهو لاحضر ولا بدو، وفي تلك الفترة وفي السبعينات من القرن الرابع عشر الهجري تعرضت قبيلة الشرارات كما أسلفنا إلى فقدان معظم ممتلكاتها الحيوانية نتيجة لسنوات من الجفاف مريرة ، اجتاحت شمال وغرب هذه الجزيرة الأمر الذي جعل التهجير والاستيطان أمراً ملحاً ولا مفر منه ، وقد كان لكل من أمير منطقة القريات آنذاك الأمير عبد العزيز الأحمد السديري - رحمه الله ، ولأمير منطقة الجوف الأمير عبد الرحمن السديري، كانت لهما محاولات عدة بتطوير منطقة هذه القبيلة بتوجيه من الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - وأبنائه من بعده مما ترك الأثر الحسن في نفوس أبناء هذه القبيلة ، إذ لم يغب عن أذهانها تلك المواقف المخلصة منذ وقوف هذين الأميرين على سدة الإمارتين وهذا راجع إلى السياسة السعودية الحكيمة .

وكان من نتاج هذا التهجير مولد مدينة طَبَرْجَل قلب هذا الوادي وحاضرته[1] وشريانه النابض فأصبحت كبرى مدن التهجير . ففي سنة ١٣٧٦هـ ارتحل إليها شيخ شمل هذه القبيلة المرحوم الشيخ عاشق بن كاسب اللحاوي كما هو واضح بالوثائق المرفقة وكانت في ذلك الحين صحراء كأي صحراء خالية لا يجوبها إلا الرعاة وأقرب الموارد إليها أويسط إذ يبعد عنها ٦ كم إلى الشمال الغربي ومورد الميسري إلى جهة الشرق على بعد ١٠ كم ، وتقع على مبلج أودية أبو حوايا

(١) انظر كتاب الجوف «وادي النفاخ» للأمير عبدالرحمن الأحمد السديري ص ١٤٣

وحدرج ووادي طبـرجل الذي حملت اسمه فـشكلت هذه الأودية في مجمـوعها أرضاً صالحة للزراعـة ، حملت إليها طبقة سـميكة من الطمي وآبارها لاتزيد على ثلاثة أو أربعة أمتـار وهي أفضل مياه وادي السرحان للشـرب والري عدا جهة هذا الوادي الجنوبية كصبيحا وعرفجا ومـيقوع وأبو عجرم ، فمياه هذه المناطق الأخيرة أكثر جودة وعذوبة .

وبدأت هذه المدينة قوية واتسعت فيها الهجرة وأول اسم حملته (اللحاوية) نسبة إلى الأمير عاشق اللحاوي وافتتحت فيـها أول مدرسة باسم اللحاوية أيضاً ثم غير اسم هذه المدينة فيـما بعد إلى مدينة طـبرجل نسبة إلى مـبلج وادي طبرجل الذي حمل أول هجرة فيها . . . وصاحب هذه الهجرة هجرات واسعة النطاق في أنحاء وادي السرحان ولكن هذا التهجير أتخـذ منحنى آخر يختلف عن الهجرات السابقة والمناطق المحـيطة بها وملتـقى الأودية في منخفض وادي السـرحان لخصـوبة تلك الأرض . . . ساعدهم في ذلك قرب المياه الجوفية في هذا الوادي وطبيعة أرضه ، يضاف إلى ذلك حـملة الترشيـد التي صاحبت قـيام مشروع وادي السـرحان سنة ١٣٨٢ هـ، والذي كان يرأسه سعادة الأمير نايف بـن عبدالعزيز السديري - رحمه الله - إذ كان لهذا المشروع البدايات الأولى لترسيخ حب الزراعة في نفوس هؤلاء البادية ، والسـاعد القوي الذي دفعـهم دفعاً إلى التهـجير وقد نتج عنه قـيام المدن والقرى والهجر من قبل هذه القبـيلة ومنها ما هو على انقاض الهجر الأولى ولكن بتوسع واسـتيطان على طول وادي السـرحان . . وهي في مجـملها أرض خصـبة لمعظم أنواع المزروعـات وهذا السر في تصـدر قبيلـة الشرارات لإنتاج القـمح في المنطقة الشمالية الغربية للسنوات الماضية كـما أسلفنا وقد تركز التهجير والاستيطان في المناطق التالية :

١ - غطي : مورد سابق . . . إلى الشرق من مدينة القريات بنحو ١٤ كم وهو أقـصى مناطق التهـجيـر إلى الشـمال الغـربي من الوادي ، وقد اسـتوطنه أسـر وجماعات من بطون الشرارات الأربع .

٢ - الناصـفة : على جانب الخـط الإقليمي إلى جـهة الجنوب الغـربي وشرق

مدينة القريات بنحو ٣٥ كم، أول من سكنها الشيخ بشير بن ضبيعان - رحمه الله عام ١٣٨١ هـ وقد تحولت هذه الهجـرة إلى بلدة نما فيها العمران وفيهـا مجموعة من المرافق الحكوميـة كالإمارة ومدرسة ابتـدائية وأخرى متـوسطة وثانوية ومدارس للبنات ومركز صحي ومركز شرطة وخدمات أخرى .

وهي تابعة لإمارة منطقة القريات وأغلب سكانها من الضباعين، والناصفة تعني هجرة سابقـة للشيخ بشير بن ضبيـعان عام ١٣٧٩هـ بين الجفيرات وعين الـبيضاء وبأمر من أمير القريات آنذاك الأمير عبـدالعزيز الأحمدي السديري - رحمه الله - وأمير الجـوف الأسبق عبدالرحـمن الأحمد السديري، انتقل هذا الشـيخ إلى مبلج وادي سمرمدا ،أسـماه بالناصفة نسبة إلى الهجـرة السابقة، وإلى الجنوب الشرقي من الناصفة تقع هجرة البويليد من الدباوين من الحلسة .

٣ - الرديفة : على جانب الخط الإقليمي إلى جهة الشمال شرق جماجم بـ ٢ كم وفيها فخوذ من العزام مثل الوردة، والبرقان، والشويطر، والهملان وغيرهم.

٤ - البدع شـرق الرديفة بـ ٦ كم وشمـال الأسفلت بـ ٤ كم تقريبـاً ويسكنها بطون مختلفة من الشرارات .

٥ - أم الفناجيل : شمال الخط الإقليمي بـ ٣ كم وشرق الرديفة بـ ٦ كم وفيها أسر من بطون الشرارات الأربع .

٦ - الحصـاة : على جانب الخط الإقليمي إلى جـهة الشمـال وفيهـا أسر من البطون الأربعة من الشرارات .

٧ - قليب خضر[1] وهو المقصود بمورد أبو طريفـيات . . . وقد أقيم على هذا المورد ومناطقـه المجاورة بلدة قليب خـضـر ، ويتوسطه الخط الإقليـمي وهو إلى الشمال الـغربي من بلدة العيسـاوية بنحو ١٥ كم وفي هذه البلدة أجزاء كـبيرة من أفخاذ العزام

(١) سمي بـ (قليب خضـر) نسبة إلى رجل من عشـيرة الدفاف الحلسة يدعى خضـر حيث مكث على هذا المورد لفترة طويلة فحمل اسمه .

٨ - العيساوية : مورد سابق ومركز إمارة قديم تابع لإمارة القريات ويتوسطها الخط الإقليمي، وهي جنوب شرقي القريات بنحو ٩٠ كم ازداد فيها التهجير من أسر العزام وحوى المناطق المجاورة لها ففي غربها على بعد ٥ كيلو مترات هجرة العشيشان من العزام . . . وفي شمالها هجرة الدوكة من العزام . . . وفي جنوبها على بعد ٣ كيلومترات هجرة الرشايدة من العزام، وفي بلدة العيساوية المباني السكنية لسلاح الحدود السعودي .

٩ - صديع : جنوب شرق العيساوية بنحو ١٠ كم وعلى جانب الخط الإقليمي إلى جهة الجنوب الغربي شرق العيساوية بنحو ١٠ كم وعلى جانب الخط الإقليمي إلى جهة الجنوب الغربي، وقد استوطن في هذا الموقع أسر من الهراجيف من العزام وأسر من عيال الخصي من الحلسة .

١٠ - هجرة المزاودة : على جانب الخط الإقليمي إلى جهة الجنوب الغربي بـ ٢٦ كم شمال غرب طبرجل وفيها أسر من المزاودة من الدفاف من الحلسة، ويقال إن أول هجرة لهم كانت في هجرة البدع السالفة الذكر وقد هجروها فيما بعد إلى هذا الموقع وهي موالية لهجرة صديع من الجنوب الغربي .

١١ - هجرة الدغيشم : على جانب الخط الإقليمي إلى جهة الشمال، وفيها أسرة الدغيشم من الحلسة، ٢٥ كم شمال غرب طبرجل .

١٢ - هجرة النعيم : على جانب الخط الإقليمي إلى جهة الجنوب، وفيها أسر من النعيم من الدفاف من الحلسة، ٢٣ كيلومتر شمال غرب طبرجل .

١٣ - هجرة الكحلا : على جانب الخط الإقليمي إلى جهة الجنوب، وفيها أسر من الكحلا من الدفاف من الحلسة ، ٢٢ كم شمال غرب طبرجل .

١٤ - هجرة الخصي : على جانب الخط الإقليمي إلى جهة الجنوب وتستقطب معظم أسر عيال الخصي من الدفاف من الحلسة ، ٢١ كم شمال غرب طبرجل .

١٥ - هجرة ابن غيثة : على جانب الخط الإقليمي إلى جهة الجنوب وأول من

نزلها سعيد بن غيثه - رحمه الله - وفيها أسر من الصبحي من الحلسة وقد حوت أسراً أخرى من الشرارات ، ففي جزئها الجنوبي الغربي أسر من العمرو من الحلسة وفي جزئها الشـرقي أسر من الحزالة من الفليحـان ، وأسر الأذينات من الدباوين من الحلسة أيضاً ، وهي شمال غرب طبرجل بـ ٢٠ كم .

١٦ - هجرة الميله والهزيّل : على جانب الخط الإقليمي إلى جهة الجنوب على بعد ٢ كم وفيـها أسر من الميلة والهزيل من الدفاف من الحلسـة وتقع إلى الشمال الغربي من طبرجل على بعد ١٥ كيلومتراً .

١٧ - هجـرة أويسط : على جانب الخط الإقـليمي إلى جـهة الجنوب ، وقـد سكن هذا المورد أسـر من الدعيـجاء [١] ثم أبدلوه بموقع آخـر أقـرب إلى مـدينة طبرجل إلى جهة الشمال الغربي لا يبعد سوى ثلاث كيلو مترات حيث أصبح هذا الموقع فيما بعد جزءاً من هذه المدينة .

١٨ - مدينة طَبَرْجل : سبق الحديث عنها .

١٩ - هجرة الميـسري : مـورد سابق كمـا أسلفنا على جانب الخط الإقـليمي وفيه أسر من القضباء واللغوب والرشايدة من العزام . وإلى الشرق منه وعلى بعد ٥ كم تأتي هجرة طعـيس الملعب وقد هاجر إليـها : غريس الثريا من المفـالحة من الفليحان ثم انتقل إلى ضواحي طبرجل فيما بعد .

٢٠ - هجرة النباج : مورد سابق كما ذكر على جانب الخط الإقليمي وفيه أسر الجريّد من الضباعين ، وأسر البركات من الفليحان .

٢١ - هجرة شـبيـة : مورد سـابق على جانب الخط الإقليـمي وفيـه أسر من الدباوين من الحلسة .

٢٢ - هجرة الخشابية : شمال شرق طبرجل بنحو ٣٠ كيلومتراً وتقع في مبلج وادي الأعيلي وفيها مزارع لأسرة الجريّد الضباعين ، وأسر أخرى من الشرارات .

---

(١) الدعيجاء من عشائر الضباعين خلاف الدعاجين الحلسة .

٢٣ - بلدة النبك أبو قصر : هجرة ومـورد قديم كما أشرنا، وأرض هذا المورد غيـر صالحة لـكثير من المزروعـات مما حدا ببـعض سكانه إلى الهجـرة إلى مدينة طبرجـل وأقـام البـعض الآخر من هذه البلدة بـ ٦ كيلو متـرات ومزارع أخرى في أبو دويد شمال غرب النبك بنحو ٦ كيلو مترات أيضاً .

٢٤ - هجرة الجـراوي شغار : صبيـحاء سبقت الاشـارة إلى هذه الموارد، وقد أقيمت هجراً على هذه المواقع إلا أن هذا التهجيـر لم ينجح لعدم صلاحيته أرضها للمزروعات الموسمية .

٢٥ - أبو عـجرم : وهو نقطة التـقاء خط الجـوف ، تبوك ، القـريات جنوب شرق طبرجل بـ ١٣٠ كيلو متراً، وقد انتقلت إليه أسرة الدويرج من الفليحان بعد تركها هجرتها السابقة على مورد الجراوي .

٢٦ - بلدة مـيقـوع : وهو مورد الســالف الذكـر على جانب الخط الإقليـمي جنوب غرب أبو عجرم بنحـو ٢٠ كم، وقد اختير مرتفعاً عن الرمـال لبلدة ميقوع خارج هذا المورد إلى الجنـوب الغربي بنحو خـمس كيلو متـر، وأغلب سكانه من عشيرة الفليحان .

فروع الشرارات من كلب بن وبرة

ذكر العلاّمة حمد الجاسر:

في معجم[1] قبائل المملكة العربية السعودية عن قبيلة الشرارات كالتالي: (الشرارات وأحدهم شراري) وبطونهم:

أولاً: الحُلّسة وأحدهم حُليسي وفيهم:

(أ) الصبحي وأفخاذهم: الدعاجين، الدوابسة، النواوقة، العجيلات، الصوالحة، الهلاكين، المضاحكة.

(ب) الرشايدة.

(ج) الصبيحات.

(د) الدباوين.

(هـ) القوينات.

(و) العمرو.

(ز) الصباحنة.

(ح) الدفاف.

ثانياً: الضباعين وأحدهم ضباعين وفيهم:

(أ) الخميس وفيهم فخوذ الجريِّد، الضبعانيين، الدعيجا.

(ب) العويمرة وأفخاذهم الحميدان، الحمدان، الحماد.

(ج) العيد.

(د) المقبل.

(هـ) القرية وأفخاذهم: الحمارين، الموانعة، العطية.

---

(١) معجم قبائل المملكة العربية السعودية تأليف الشيخ حمد الجاسر منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة الرياض، ص ٣٣٩ وإضافات بكتاب شمال غرب الجزيرة ص٤٥ لحمد الجاسر.

(و) الرهيدات.

(ر) الصواوية

ثالثاً: الفليحان واحدهم الفليحاني وفيهم:

(أ) السّليم وأفخاذهم الدويرج، الليمون، الصوالحة، الحزالمة، الدقايقة، المعاقلة، المهرمس، الحميد.

(ب) الجوابرة وأفخاذهم اللحاويين، المفالحة، العتايقة، الدليهان، البركات.

رابعاً: العزّام(*) وفروعهم:

(أ) المسند وأفخاذهم: الخيايلة، الفليوات، الهموش، الحويان، الضريمان، الدليمان، السنيد، الرويلان، العشيشان.

(ب) الماضي وأفخاذهم: الوردة، النصار، الخضير.

(ج) الحمود وأفخاذهم : النعيم، البحّان، النصيري.

كما ذكر تفصيلاً للأستاذ/ عبدَ الله بن قاسم النواق ذكر فيه عن فروع قبيلة الشرارات: تنقسم الشرارات إلى أربعة بطون هى:

(١) الفليحان وهم ينقسمون إلى قسمين:

(أ) الجوابرة وتنحصر مشيختهم بعشيرة اللحاوي وإليه مشيخة الشرارات عامة بالوقت الحاضر.

(ب) السليم: وتنحصر مشيختهم بعشيرة الدويرج.

(٢) العزّام وتنقسم إلى العشائر التالية:

(أ) الماضي وتنحصر مشيختهم بعشيرة الورده.

(ب) المسند وتنحصر مشيختهم بعشيرة الخيال وفيهم مشيخة العزام.

(ج) الحمود.

(*) ومن العزام فرسان وعقداء منهم الهمش والخيّال والدليمان والفليو والشرعي والحويان والوردة والسنيد والجعيري والسمول والأقرع.

٣- الضباعين وتنقسم إلى أربعة أفخاذ هي:

(أ) الخميس.

(ب) العيد.

(ج) العويمرة.

(د) القرية.

٤- الحلسة وتنقسم إلى الأفخاذ التالية:

(أ) الصبحي.

(ب) الصبيحات.

(ج) الرشايدة.

(د) الدباوين.

(هـ) القوينات.

(و) العمرو.

(ز) الدفاف.

وتنحصر مشيخة الحلسة بعشيرة الدعاجين من فخذة الصبحي.

انتشار الشرارات فى الأردن وسوريا وفلسطين ومصر

- فى تاريخ شرق الأردن سنة ١٩٣٥م/ ١٣٥٣هـ، تأليف فريدريك ج. بك:

فى ص ٤٨٩ ذكر: أن العوران ضمن عشيرة الحميدات في الطفيلة بمنطقة الكرك من الشرارات من بني كلب القحطانية، وحمولة أبوجابر من عشيرة الزيود من بني حسن بمنطقة عجلون فرع منهم.

وفى ص٥٠٥ ذكر أيضا أن الرواشدة من الشرارات من بني كلب القحطانية ويقطنون فى قرية عي ولهم أقارب فى قريتي قميم والكته بعجلون يقال لهم الرواشدة أيضاً، وقد ذكر الرواشدة هؤلاء ضمن عشيرة البرارشة بمنطقة الكرك والطفيلة

وفى ص٥٠٦ ذكر أيضا أن الخليفات فرع من الشرارات، وقد ذكرهم من قبائل الكرك . . . وغيره الكثير من عشائر كلب التى تجتمع مع قبيلة الشرارات فى أصل وأرومة واحدة تنتشر فى سوريا والأردن ولبنان وفلسطين.

وفى مجلة العرب السعودية ذكر بحثاً مطولاً [١] عن العزازمة وقد رجح نسبها إلى بطن العزام من الشرارات من كلب[٢] ومن فروعها فى صحراء النقب بفلسطين ذكر العشائر التالية: المحّمديون، الصبحيون، الصبيحات، الزربة، الفراحين، المسعوديون، العصيات، السواخنة، المريعات ، السراحين؛ كما ذكر من العزازمة فى الديار المصرية أشهر السواخنة والمحمديون فى الشرقية والقليوبية وفى سيناء المناصير والصبحيون. وكذلك عائلة آل عزام الشهيرة بالجيزة بوادي النيل بمصر.

أما فى الأردن فهم كالتالي:

١- آل عزام فى الوسطية من بلاد عجلون شمال الأردن.

٢- البشايرة ويقطنون كفر أسد من قرية الوسطية أيضاً.

٣- الدغيمات فى قرى حوفا وكفرعان والخراج وصما من قرى الوسطية.

٤- الحجايرة ويقطنون فى قضاء الزويّة في سوريا.

٥- آل أبو هنطش ويقطنون في قضاء طول كرم فى فلسطين المحتلة.

---

(١) مجلة العرب ج١١،١٢س ٢٩ الجماديان ١٤١٥ هـ تشرين ٢ كانون أكتوبر، نوفمبر ١٩٩٤م نسب العزازمة وفروعهم لراشد بن حمدان الأحيوي المسعودي ص٧٣٦

(٢) وقد ذكرت فى المجلد الأول من الموسوعة أن العزازمة من بقايا جرم بن ربان من قُضاعة وفقاً لما ذكره عارف العارف اعتماداً على الدباغ والراجح أن معهم خليط من جرم وغيره من قضاعة وخاصة بني كلب ولانخالف نسبهم للشرارات إذا قويت الحجة على ذلك من أي باحث آخر.

وفى سوريا كالتالي:

ومنهم الحجايرة في الزويّة الآنف ذكرهم، ومنهم آل عزام ذكرهم سعيد الصغير فى ذكر عشائر الدروز فى جبل العرب فى سوريا فقال: آل عزام نوح حظار عزام من معاصر الشوف بلبنان إلى عاهره ومنها تفرقت العشيرة إل لمجران والدور رحما ثم استقرت فى تعارة والدويري، ثم نزح أيضاً ابن عمهم حسين عزام من المعاصر إلى عاهر (عريقة) ولم يزل نسله فيها فقسم منها بصلاخد وفروع طرودي عزام فى الخرسا.

- وفي كتاب اكتشاف جزيرة العرب قال مؤلفه:

(. . . . غادر غورماني اخيراً جبل شمّر عائداً بخيله فى الطريق التى كان قد سلكها من جهتها الأخرى مهنئاً نفسه بالاستقبال اللطيف الحي الذى لقيه فى البقعة الواقعة تحت حكم طلال بن رشيد، وكان أعظم خطر تعرض له فى رحلته ينتظر فى وادى السرحان، فقد كان سائراً مع قافلة مؤلفة من مائة واثنين وتسعين مسلحاً متوجهين إلى حوران، ولكن نفر من البدو من أفراد قبيلة الشرارات اتفقوا على سلب القافلة فأغاروا عليها يهزون الصفائح ويطلقون النار، ولكن القافلة بلغت المحطة بعد أن فقدت رجلين وجرح منها عشرة، ونهب كل ماعندها، وأصبحت فى حالة يُرثى لها، فوزع غورماني على من فى القافلة خمسين كيلاً من البلح وساعد فى مّداومة الجرحى الذين توفى أربعة منهم.

- وفى كتاب الشرارات (بنوكلب) ذكر عبد الله النواق التالي:

فى مخطوطة لمؤلف مجهول عنوانها: كيف ظهر شيخ الإسلام الشيخ محمد عبد الوهاب وقد حفظت بالمكتبة الوطنية بباريس تحت رقم ٦٠٦١ وحققها الدكتور عبد الله صالح العثيمين بجامعة الملك سعود -هذا النص هو عن قبيلة الشرارات عامى ١٢٠٧هـ ، ١٢٠٨هـ وهو كما يلي:

﴿ الفصل الثامن والثلاثون . . . فى غزوة شيخ الجبل[1] شيخ على ناحية الجوف على عرب عندهم تسمى الشرارات وكان عسكره أربعمائة ذلولاً وخمسين

(١) شيخ الجبل: هو محمد بن عبد المحسن بن علي -لعب دوراً مهماً فى منطقة جبل شمّر ومايليها.

خيالاً فسار ومشى عليهم وقارب الجـوف، فأخذ جمالها وسار، ولما وقع الفزيع[١] ثاروا عليه وكـسروه وقتلوا من عساكـر الشيخ تسعين رجلاً واخـذوا منهم أسرى، وأما الشيخ بقى يومين بالمعركة وهو متنكر ومتخفٍ لأنه كان طرح كسوته عنه حتى لايعرف . . . ودخل على امـرأة بحسب العـادة عندهم وهى لاتعرفه ودخل مـعه بقدر خمسة عشر من قومه، أما المرأة فأجارتهم وهربتهم[٢] بالليل﴾

(انتـــهى النص الأول)

أما النص الثاني ففي العام الذي يلي هذا الغزوة. فقد جاء في نص المخطوطة مايلي:

﴿وثاني[٣] سنة غـزاهم شيخ الجـبل فى ألفى رجل وكـان مع ابن مـعقـيل[٤] فذبحهم وسبى أموالهم وأخذ بثأره[٥] ﴾ انتهى النص

وثمة نص آخر فى الأطلس[٦] التاريخي للدولة السعودية جاء فيه:

وفى الشمال الغـربي غزا سعود[٧] الشام مرتين الأولى عام ١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م وليس لهذه الغزوة من سبب ظاهر سوى معاقـبة سعود لعربان الشرارات وكانوا قد ضايقوا حـجيلان بن حمـد أمير القصيم، والثـانية سنة ١٢٢٥هـ / ١٨١٠م وهى غزوة بعيدة المدى وصل فيها سعود منطقة حوران على مشارف دمشق.

وفي مخطوطة (الدرر المفاخـر فى أخبار العرب الأواخر) للشيخ محـمد البسّام التميمي النجدي المتوفي عام ١٢٤٦هـ ، وقـد انتهى المؤلف بتأليفها بناء على طلب السيـد/ كلوديس حميز ريتـشن ريك المقيم البريطانـي بالبصرة وبغداد وكـان يتقن اللغات العربية والتركية والفارسية وقد اقتنى عدداً من المخطوطات النفيسة المحفوظة

---

(١) الفزيع: الذين هبوا للنجدة.

(٢) هربتهم: أي قبلت لجوءهم إليها ثم تركتهم يذهبون.

(٣) ثانى سنة: فى السنة الثانية.

(٤) هو محمد بن معيقل وكان أميراً لشقراء واحد قادة الدولة السعودية الأولى العسكريين

(٥) كانت هذه الغزوة عام ١٢٠٨هـ.

(٦) الأطلس التاريخي للدولة السعودية: وضع مادته التاريخية وخطوط رسومه واشكال خرائطه بتكليف من معالي ورئيس مجلس إدارة الملك عبد العزيز -رحمه الله .

(٧) سعود: هو الأمير سعود بن محمد آل سعود.

بالمتحف البريطـاني فى لندن. وقد كتب البسّام مـخطوطته هذه خط يده على ورق أبيض سميك بعض الشيء من صنع إيطالي يبـلغ عدد ورقات المخطوطة ٥٩ ورقة ومجموع صفحاتها ١١٨ صـفحة، وحفظت المخطوطة فى المتحف البريطاني بلندن تحت رقم AU 7358 وقال عن الشرارات:

[منهم الشرارات القول فيهم أنهم زبدة أولي الطنب والحمات الصاحب بالجنب، يسعد المستـعين بهم ويشقى المستهين بهم، آثارهم معروفة وطرائفـهم مألوفة، أقدم من السهـام وأندى من الغمام، وفضلهم لاينكـر ومنعهم لايكفر، سقـمانهم ثلاثة آلاف وخيلهم خمـسمائة، ومنهم قبائل لم يجر ذكـرهم ولا أحطنا على تفصيلهم والوقوف على أمرهم]. انتهى النص

وفى ص٢٢ من الكتاب ذكر النوّاق قائلاً:

فإن قـبيلة الشرارات من القـبائل القوية ويؤيد ذلـك ورودها ضمن خطة الدولة العثمانية بعد دخولها الحـرب مع الإنكليز وهى الوثيقة الصادرة عن وزارة الخارجية البريطانية، وقـد حصلت عليها دارة الملك عبدالعـزيز بالرياض وتم نشرها وتقضي الخطة بالآتي:

١ ـ يقوم الزعماء المحليون في شبه الجزيرة العربية بإعلان الجهاد ضد بريطانيا

٢ ـ يتولى الأمير عـبدالعزيز آل سعود الدفاع عن البـصرة وبغداد إزاء أي تقدم تقوم به القوات البريطانية فى جنوب العراق.

٣ ـ يقوم الأمير سـعود آل الرشيد بالتعاون مع قـبائل الروّلا (عنزة) والحويطات وبني صخر والشرارات وبقية القبـائل العربية المجاورة لسكة حديد الحجاز بالزحف على سيناء ومصر.

٤ ـ يقوم شـريف مكة وإمام اليمن والـسيد الإدريسي بحـماية سواحل البـحر الآحمر والدفاع عن الأماكن المقدسة وبقية المدن والموانئ فى الحجاز واليمن

وفى القـرن الرابع عشـر الهـجري أيضـاً. كـانت غزوة عـلاقـان في جبال حِسْمى عندما تعـرض أمن المنطقة الشمالية الغربية لتمـرد صاحبه نهب وسلب

من بعض القبائل هناك... فقد أشار إبراهيم النشمي وهو أمير متمرس شغل إمارة الجوف... أشار على الإمارة وبحضور عبدالله بن عقيل[١] بأن يكلف بشير بن ضبيعان أحد عقداء قبيلة الشرارات بمهمة إعادة ماسلب بعد أن استعصى ذلك على حملة أرسلت من نفس القبائل التى تعرضت للاعتداء... فلبى هذا الرأي أمير الجوف فى ذلك الحين وهو الأمير تركي أحمد السديري ـ رحمه الله ـ والذى طلب بدوره الإذن من المقام السامي بالموافقة على غزوة علاقان، فجاءت البرقية من الرياض بالموافقة، عندها أرسل الأمير تركي أحد خويا الإمارة واسمه محمد بن بشير إلى بشير بن ضبيعان لإبلاغه بأمر حكومته وعند حضوره كان من الجالسين أحد كبار خويا الإمارة واسمه عبدالله بن حمدان والذى رافق الحملة فيما بعد، حيث قال هذا الأخير موجها الكلام إلى بشير بن ضبيعان: « جت برقية من معزبك[٢] لغزوة علاقان إذ بك وحدة) . فقال: (بي وحدة وثنتين وثلاث...).

وعندها أبلغ ابن ضبيعان الشرارات بالأمر واجتمعوا على مورد أويسط[٣] وقام حامد الهمط[٤] بذبح إحدى إبله فورعها على تجمعات الحملة وكان يصحبهم اثنا عشر ذلولاً من (خويا) الإمارة برئاسة عبدالله بن حمدان كما أسلفت وقد قيل في ذلك شعر كثير ومن ذلك قصيدة للشاعر صالح المصنت الشراري فى سياق قصيدة ولاء قالها فى ولاة الأمر أيدهم الله بنصره.... إذ قال:

وإلى دعيتونا على الامر حضار	ناصل إلى لزمت عقيل عقلها
عهداً لجدد به تواريخ الأدوار	يرسي على جد السنين وسملها
والله ثم انتم شهوداً بما صار	وتشهد لنا جِشْمى ومدخل جبلها
جبنا الطلب بافراح ظفرات الأنظار	بكيد ونكد ماهو رداء بأهلها

---

(١) أمير سابق للجوف، انظر كتاب شمال غرب الجزيرة ٤١ حمد الجاسر

(٢) معزبك: يقصد الملك عبدالعزيز آل سعود - غفر الله له وطيب ثراه.

(٣) أحد موارد وادى السرحان غرب طبرجل بـ ٦ كيلو متر.

(٤) حامد الهمط: من فخذ الدياوين احدى بطون الحلسة. قام فى احدى السنين بتوزيع إحدى رعاياه من الإبل وهى الحمر وعددها ٨٤ ناقة على المحتاجين من قبيلته!!

لمحة عن دور الشرارات فى العهد العثماني

كان لقبيلة الشرارات علاقات حسنة مع الأتراك العثمانيين، وكان للشيخ سليم اللحاوي حظوة كبيرة عند السنجق التركي فى منطقة الهلال الخصيب.

وقد قام الأتراك بتمليك منطقة سحاب[١] وماجوارها من الأراضى شرق عمّان إلى الشيخ سليم اللحاوي وقد حصل على صك ملكية[٢] من السنجق العثماني فى الشام ودفع بالفعل مبلغ من المال كرسوم لملكيتها إلى الدولة العثمانية.

ولكن قبيلة الشرارات قد تخلّت عن هذه المنطقة وامتنعت عن الإقامة فيها، لأن العرف السائد لدى بدو الشرارات يجعلهم ينفرون حينئذ من الاستقرار، وهذه سمة بدو الجزيرة العامة، ويعتبر الاستقرار أو الفلاحة عندهم لربما يعرضهم للمهانة والضغوط من الحكام العثمانيين وقتئذ. وقد أعجب الأتراك بإبل[٣] الشرارات وطلبوا إقتناء الكثير منها لمساعدة عساكرهم فى الجزيرة العربية على التنقل لحفظ الأمن لقوافل الحج والتجارة.

لمحة عن دور الشرارات فى العهد السعودي الزاهر

قام الشرارات بدور طليعي وفعال فى طور توحيد المملكة العربية السعودية على يد الملك/ عبدالعزيز آل سعود ـ رحمه الله ـ وكان لهم أكبر الأثر فى شمال غرب المملكة، وقد ساهموا مع بيارق ابن سعود فى إخضاع بعض العناصر من بعض قبائل الشمال الغربي الذين لم يلتزموا بالأمن والأمان الذى فرضته ونادت به حكومة الملك عبدالعزيز، فلما تمرد بعض العناصر وقد استمروا على عهد الجاهلية فى السلب والنهب وعدم حفظ النظام، طلب ممثل الحكومة السعودية في إمارة الجوف وقتئذ من شيوخ الشرارات المساهمة الفورية والعاجلة فتحمّس هؤلاء الشيوخ بدورهم ونادوا بالجهاد فلبى على الفور فرسان الشرارات الأشداء لخوض غمار الحرب ضد المتمردين مع فيالق وطلائع الجيش السعودي القادم من قلب نجد،

---

(١) سحاب تبعد عن عمّان بحوالى ٣ كيلو متر. (٢) صك ملكية: يسمى وقتئذ (طاب)

(٣) وتتميز إبل الشرارات بسرعتها وقوتها وطول مداها على مستوى الجزيرة العربية.

ويحكى أن أحد الأعيان اسمه مِصْوَل اللحاوي من الشرارات اختلف مع أمير تيماء التابع لحكم آل سعود في مسألة الزكاة فى بداية العهد السعودي أيام الملك/ عبدالعزيز آل سعود، فوصل هذا الرجل إلى الملك عبدالعزيز بالرياض على هجن شرارية نجيبة خلال يومين ونصف وحصل على أمر ملكي من ابن سعود بإعفاء عشيرة اللحاوي أو ترك الخيار للشيخ اللحاوي بإعفاء من يرى من الفقراء من زكاة المال وعاد فى مثل وقت ما ذهب وقدم الأمر إلى أمير تيماء، فتعجب ولم يصدق لأنه رآه منذ خمسة أيام فى تيماء، ولكنه لما تحقق من خاتم الملك تيقن من الخبر.

وقد اعتمدت هذه الحملات في مناطق الشمال على قبيلة الشرارات بصفة أساسية وفعّالة لما يمتلكه هؤلاء البدو من الإبل الوفيرة السريعة العدو لتمكين القوات من سرعة التنقل حاملة ذخائرها وتموينها، وثانيا وهو الأهم لجرأة فرسانهم وثباتهم في الحرب والقتال أمام العدو. وبرز من قبيلة الشرارات في هذه الحملات الفارس بشير بن ضبيعان[1] من الضباعين وكان عقيد حرب عن قبيلته وتابعاً للدولة، وقد كان له دوراً مشرفاً في تأديب هؤلاء العصاة وإخضاعهم ومن ثم تثبيت منهاج الحق والشرع الإسلامي والسير على مبادئ الدين القويم، وكذلك برز من قبيلة الشيرارات في توطيد الأمن في المنطقة الشمالية الفارس والعقيد بشير الأشدف من الضباعين وكذلك الفارس والدليلة المشهور مقبل بن مطرود من العزام من الشجعان، حيث كانا لهما دور بارز وماضٍ مشرف بقيامها بمهمات كبيرة لمكافحة الإجرام أيام الحركات التي حاولت العبث بأمن البلاد أثناء توحيد المملكة، وكانت هذه الخدمات الجليلة من الشرارات محل الثقة والتقدير من جانب حكومة الملك/ عبدالعزيز - رحمه الله - لهذه القبيلة وإعطائها جانباً كبيراً من الاهتمام، حتى غدت ديارها من أزهى مناطق الشمال في خلال عقود قليلة من الزمان في عهد خلفاء الملك/ عبْدالعزيز أيدهم الله بنصره لرفعة هذه البلاد الكريمة والعزيزة.

وأقول إن هذا التأييد من جانب قبيلة الشرارات وكونها تعد من أبرز القبائل في الجزيرة العربية، والتي سارعت ولبت نداء الجهاد مع صقر الجزيرة الملك/ عبدالعزيز ليدل دلالة واضحة على الحس الوطني العربي الأصيل، والولاء لباعث نهضة هذه الأمة، وابن هذه العائلة الكريمة (آل سعود)، الذين ظلوا مئات السنين يجاهدون من أجل هذه الغاية، وتطبيق الشريعة، وتوحيد الجزيرة، حتى تحقق بعون الله سبحانه وتعالى على يد هذا الأسد، والذي نصره الله وأعزه ليقود هذه القبائل المتناحرة، ويوحد كيانها في دولة فتية عربية شامخة، تفيض فيها الخيرات على قدومه وتزدهر البلاد وتنعم، في عصر هو بحق من أزهى العصور على بلاد الحرمين وعلى أنحاء جزيرة العرب، وهكذا كان حدس الشرارات صحيحاً في صدق دعوة الملك عبدالعزيز، وقد صدقوا معه مثل كثير من القبائل التي حاربت بجانبه.

---

(١) أهم المعارك التي شارك فيها معركة (حلّقان) الشهيرة بالقرب من حقل على خليج العقبة.

أدلاء الشرارات وبنو كلب

ذكر الأستاذ روكسي العزيزي[1] فصلاً مهماً عن الأدلاء فقال:

اشتهرت قبيلة الشرارات بالأدلاء الماهرين الأمناء الشجعان إذ لايكاد يمر رحالة في ديارهم إلا كان دليله من الشرارات إذ لم يكن قطع تلك الديار بالأمر السهل، لما كان المطوف بها يلقى من قطاع الطريق أو الغزاة من يلحق به أذى. لأن البلاد كانت علاقة قبائلها بعضها ببعض علاقة عداء تحيتها السيف والرمح، إلى أن مَنّ الله عليها بالأمن والاستقرار والأخوة والحمد لله، فوق هذا فأرضها واسعة وفيها مجاهل لايعرفها إلا الخبير.

واستطرد العزيزي عن ذكر أدلاء كلب[2] التالي ذكرهم:

١ ـ حمل بن سعدانة وقد وفد على النبي ﷺ فعقد له لواء وشهد حمل مع خالد بن الوليد مشاهده كلها وهو الذى صرفه عن أرض كلب وهو القائل:

لبث قليلاً يدرك الهيجاء حمل!

٢ ـ عبدالجبار بن يزيد بن ربيعة بن حصن وهو دليل يزيد بن المهلّب الذى يقول:

إلا جعل الله الأخلاء كلهم ... فداء على ما كان بن المهلّب

٣ ـ مالك بن زيد بن مالك بن كعب بن عليم من أشراف بني عليم بن جناب، وقد قتل مالك يوم صفين مع معاوية ومعه اللواء.

٤ ـ المسوّر بن عوف بن أنيف دليل عبدالله بن إسحاق بن الأشعث أخذهما عبدالملك بن مروان فقتلهما.

٥ ـ الزعبل بن عصام بن حصين بن مدلج بن حارثة اللص الذى يقول فيه رجل من تيم الله بن ثعلبة (مخافة الليل للزعبل بن عصام).

٦ ـ حرملة بن القمع بن كعب امرئ القيس دليل كلب.

٧ ـ العكبش بن حنظلة أحد دليلي حريث بن بحدل حيث أغار على فزارة فقتلهم والدليل الأخ المأموم بن زيد.

(١) انظر ص ٧٥ كتاب الشرارات ـ روكس بن زائد العزيزي.

(١) عن حمهرة لنسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي تحقيق محمود فردوس العظم

وكنانة من كلب حماة الشام وبدوها الذين لهم الخفارات على قرى الشام ومدائنها ومن شعرهم:

نحن الليوث إذا حُمسنا فى الوغى	والحلم شيمتنا إذ لم نُحمّس
نحن الصخور فمن يحاول عضها	يفلل نواجزه عليه ويضرس
نحن البحور فمن يحيط بموجها	تضرب عليه سمامها الغلنطس
علِم القبائل من نزار كلها	ماضَربْنا وطعاننا بتجلس
اعداؤنا لم يسلموا وحريمنا	لم تستبح وتراثنا لم يعمس
فأبا غنيم إنني لك ناصح	فأجلنا وبعزنا فتفرس
وأجل هجاءك فى لئام محارب	أو فى بني عجلان أو فى فقعس
الحيط منا هاشما لتجيرها	هذا لعمرك انكس المتنكس
وقُضاعة رأس الرئيس فأنتمو	بيض متى يقرع به يتفقس.

الإبل الشرارية[١] فى جزيرة العرب

أولاً الإبل الكلبية:

اشتهرت عند كلب نوعين من الإبل:

١ ـ الإبل الحمر: وهى الإبل التى تشتهر بسرعة الجري[٢].

٢ ـ الإبل الصفر الجعاد: هى الإبل التى تشتهر باللبن، وهذه عندهم من التلاد وماسواها من أصناف الإبل عندهم، ولازالت هذه السلالات وصفاتها فى إبل الشرارات، وصفاتها وسلالتها موروثة حافظوا عليها منذ عهود قديمة، وساتطرق لكل منها فى موضعه[٣].

---

(١) عن كتاب الإبل لسليمان الأفنس الشراراي طبعة ١٤١٢هـ ص١٤٣.

(٢) قال زهير بن جناب الكلبي سيد قبائل قُضاعة كلها· (فالقت بعرنان الجران منيحه)، وقال أيضاً: (فكلهم اعددت تيحاً تغازله الأجرة).

(٣) وصفتها السواد والأحم الأسود يقال (حم الذرى) قال غاصب الأصوغ الشراري

لعيونك ياحم الذرى سود الانكاب ماطاح منا طاح منهم بداله.

وهذه تسمى المجاهيم أيضاً وهى ذوات اللون الأسود وهو من الجهمة وهى آخر الليل. ومن أقوال الشرارات: (البل زغبة) ومعروف إن زغبة بطن من بني القين من كلب من قضاعة.

الصفر الجعاد: كانت عطايا سادات العرب العظيمة الإبل، وعليها سار الخلفاء فخلفاء بني أمية أفضل عطاياهم وأعلاها إبل كلب. وتذكر لنا الأخبار ماجرى مع ابن ميادة والخليفة الأموي الوليد بن زيد حينما كان فى أباير وهو موضع كان الوليد ينزله فى الربيع حينما قال ابن ميادة:

امسرك أني نازل بأباير | لصوار مشتاق وأن كنت مكرما
أبيت كأني أرمد العين ساهرا | إذا بات أصحابي من الليل نوما

فقال الوليد ياابن ميادة كأنك عرضت من قربنا فقال: مامثلك ياأمير المؤمنين يعرض من قربه ولكن:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة | بحرَّة ليلى حيث ربتني أهلي
وهل أسمعن الدهر أصوات هجمة | تطالع من هجل خصيب إلى هجلِ
بلاد بها نيطت على تمائمي | وقطعن عني حين أدركني عقلي
فإن كنت عن تلك المواطن حابسي | فأيسر علي الرزق وأجمع إذا شملي

فذكر له ولدانا بنجد إذا استطعموا الله عز وجل وإذا أستسقوه سقاهم... إلخ فقال الوليد: وأما السقي فلا أرى مائة لقحة إلا ستروبهم فأمر له بمئة من الإبل من صدقات بني كلب فلما أتى الحول أرادوا أن يبتاعوها له من الطرائد، وهى الغرائب وإن يمسكوا التلاد، فقال ابن ميادة:

ألم يبلغك أن الحي كلباً | أرادوا فى عطيتك ارتدادا
وقالوا إنها صهب وورق | وقد أعطيتها دهماً جعادا

فعلموا أن الشعر سيبلغ الوليد فيغضبه فقالوا له انطلق فخذها صفرا.

الجروية: أبل نسبها إلى جروة، وهم من بني القين من الأسبع من كلب بن وبرة من قضاعة من القحطانية(١).

قال البعيث:

وجروية صهب كأن رءوسها ... محاجن نبع فى مثقفة عصل

تجاوزن من جوشين كل مفازة ... وهن سوام فى الأزمة كالإجل(٢)

(١) النقائض ج - ص١٣٥.

(٢) جوشين أراد جوشاً فثنى به، وجوش اسم قديم لما يعرف اليوم بالطبيق وهما جوش الأعفر وجوش الأسمر وهما من مساكن بني كلب القضاعية

الأصول اليمانية للنجائب الشرارية

ذكر الأصول اليمانية : تشتهر القبائل بنجابة الإبل وخاصة قبائل قُضَاعة، ومن كرام إبلهم نسبة إلى مُهرة بن حيدان من قُضَاعة، قال الشاعر :

بعيد مساف الخطو غوجٌ شمردل　　　يقطع أنفاس المهارى تلاتله

وقال المضرب :

وشدت على حدب المهارى رحالنا　　　ولا ينظر الغاد الذى هو رائح

العيدية : نسبة إلى بني عيد بن مُهرة حي من قُضَاعة قال مزاحم :

وتحتي من بنات العيد نضو　　　آخر بنيه سير هجاج

وقال الشاعر :

ينضج بالبول والغبار على لا　　　فخذيه نضج العيدية الجلا

الأرحبية : نسبة إلى بني أرحب بن الدعام من هَمَدان من القحطانية .

الصدفية : والجرمية، والداعرية : منسوبة إلى داعر، وهو فحل منجب أو إلى قبيلة من بني الحارث بن كعب بن وعلة بن جلد من مَذْحِج من القحطانية، وهو داعر ابن الحماس الحارثي .

المجيدية : وتنسب إلى مجيد بن حيدان من قُضَاعة .

أورد الفيومي في المصباح : مجيد اسم رجل أو اسم فحل إلى أحدهما نسبت الإبل المجيدية .

وقال الأزهري وهي من إبل اليمن .

الصيعر : وإليها تنسب الإبل الصيعرية رفه من بلحارث بن كعب بريدة الصيعر من القحطانية وإليها تنسب الإبل الصيعرية وفيها يقول طرفه :

وبالسفح آيات كأن رسومها　　　يمان وشته ريده وسحول

وقيل الصيعرية ميسم كل للملوك، قال المسيّب بن علس الضبعي :

كـميـت كناز اللحم أو حـمـيـرية ... وناج علـيـه الصـيـعـريـة مكدم

وقال كثير (عزة) :

لجـــد الـقـــول الحلبى وتمنطي ... إليك بنـات الصـيـعـري وشـــدقم

قال أحد الشرارات :

ياراكـبـاً حـمــراً طواها الحيــالي ... منوه غــريب نـاصـيــاً دار حـيــه

حـمــراً تذب الذيل وسر الـغـزالي ... تزهى مـعــاليق الغـوي صـيـعـريه

السكسكية : إبل للحمل إلى السكاسك من القبائل اليمنية .

إبل صهابية : وجمل صهابي منسوبة إلى صهاب فحل في شق اليمن .

قال طرفة البكري :

صـهـابيـة العـثنون مـوجـوده القـرا ... بعـيـدة وخـد الرجل ومـواردة اليـد

وقال الهُذَلي :

القـــوم تعلو بهـم صـــهب يمانـيــة ... فـــيض عليـــه لذيـل الريح نمـيم

وقال كثير :

بتـوق العـتاق الحـمـيـرية صحبـتي ... بأعـيـس نهـاض على الأيـن مـرجم

قال الكُمَيْت :

غـريـرية الأنسـاب أو شـــدقـمـيـة ... يصلن إلى الـبـيـد الفـدافـد فـدفـدا

والإبل الشرارية كما تحدثت بعض الكتب من سلائل نجائب الإبل العربية وعودة لذكر تلك النجائب .

«وذكر إن في الإبل ما هو وحشي وإنهـا تسكن أرض وبار، وهي غير مسكونة بالناس وتسـمى الإبل الوحـشـيـة (الوحشي) ويـذكرون إنهـا من بقـايا إبل عـاد وثمود[١].

ويذكر إن أحد الأعراب وضع أحد نياقه لتـهجينها من إبل وحشية وله في ذلك قصة طويلة . . .، وقال إن الإبل المهرية من ذلك الجمل، وهى إبل ملأت شهرتها الآفاق، ومايزال أعـراب الصحراء الكبرى بالجزائر يطلـقون اسم المهرية على الإبل الجيدة وجمعها مهارى .

ويذكر العرب إن (الوحشي) الوحشية من الإبل وغيرها منسوبة إلى بلاد الجن من وراء رمل (يبرين) لا يمر بها أحد من الناس. وقيل هم من بني الجن وقيل هي فحول جن تزعم العرب إنها ضربت في نعم بني مـهرة بن حيدان فنتجت النجائب المهرية من تلك الفحول الوحشية فنسبت إليها فهي لايكاد يدركها التعب [٢] .

ويقسم أهل الأخبار الإبل ثلاثة أصناف : يماني، وعـرابي، وبختي. فاليماني: هو النجـيب وينزل بمنزلة العـتيق من الخـيل. والعـرابي: كالبـرذون. والبخـتي: كالبغل[٣]. والإبل النجيبة لا توارى عند العرب بثمن ، وتعـد مقياس الثراء والجاه والغنى عند العـرب [٤] وقـالت العرب : الحـمر من الإبل أطهـرها جلداً والورق أطيبها لحـماً والخور أغزرها لبناً [٥]. وقد قـالت بعض العرب : الرمكاء بهـياء، والحمراء صبراء ، والخوارة غزراء [٦] ؛ والإبل من حيث الأصـالة والعرق أجناس وأصناف فيها الإبل الأصـيلة التي يفتخر أصحابها بهـا ، ويضنون على غيرها بها ولا يعطون منها لأحـد؛ وفيها الإبل الرخـيصة من الصنف الرديء المعـدود للبيع لخسـاسة جنسـه ولعدم نجابـته ، كانوا لا يـبيعـون الإبل النجيبـة إلا عن اضطرار ويسمونها الحـرائز . ذكر علماء اللغة أن الحرائز من الإبل التى تبـاع . وفيها المثل «لا حريز من بيع» [٧] .

(١) عن المفصل للدكتور جواد علي
(٢) نفس المصدر السابق .
(٣) نفس المصدر السابق
(٤) نفس المصدر السابق
(٥) نفس المصدر السابق .
(٦) نفس المصدر السابق .
(٧) نفس المصدر السابق .

وخير الإبل عند العرب الحمراء [١] ؛ والإبل الصهباء من الإبل الجيدة الشريفة في نظر العـرب ، قال ابن الأعـرابي : تقـول : قريش الإبل صـهبـاء وادمهـا ، يذهبون في ذلك إلى تشريفها على سائر الإبل وقد وضحوا ذلك بقولهم خير الإبل صهبها وحمرها فجعلوها خير الإبل [٢] .

ومن المسميـات القديمة لنجائب الإبل العيدية ، ما يزال لهـا ذكر منذ القدم إلى اليوم قال المرار بن منقذ :

ولقـــد تمـرح بي عـــيـــدية رسلت الـسـوم سـبـتـاه جـر [٣]

وقال مزاحم العُقَيلي :

وتحـتي مـن بنات العـيـد نضـو آخــر بـنيـة ســيـر هـجـاج

والهجن الحمراء من المسـميات المعروفة قديماً ومن أفـضل نجائب الإبل المعروفة للآن، قال مزرد :

هجاناً وحـمر معطرات كـأنها حصنٌ جـعي مـغـره ألـوانهـا كـالمجـاسـد

ومن هذا الإيراد الموجز لنجـائب الإبل العربية نجـد أن هذا التسجـيل التاريخي القديم للإبل فى أشعار العرب ما زال واضحاً ومتناقلاً في شعرهم إلى هذا اليوم ، فنجد أن النجيبة اليمانية من أفـضل الهجن وكانت مضرب المثل في الإبل وقد نجد حـتى هـذا العصـر قـرائن وأدلة قـوية على أن النجيـبــة الشرارية هي من سـلالة النجائب اليمانية القديمة؛ لأن للعرب اهتماماً كبيراً بالمحافظة على نجائب الإبل منذ القدم وإلى اليوم للظروف التي فرضتها عليهم طبيعة حياتهم البدوية فإذا نظرنا إلى الإبل الشرارية مقارنة بإبل كلب نجد أن إبل كلب مـضرب المثل وخير لذلك القصة التي أوردت للشاعر الذي امتدح الخليفة الأموي فوهبه مئة من الإبل من خير أنعم كلب [٤] .

---

(١) عن المفصل للدكتور جواد علي (٢) نفس المصدر السابق

(٣) في شرح المفضليـات تحقيق علي محمـد البجاوي . (٤) انظر كتاب شـمال غرب الجزيرة للعلاّمـة حمد الجاسر ، مجلة العرب ج/س من اخبار الشرارات لأبي عبد الرحمن الظاهري

فنجد أن هذه السجابة والشهـرة فى الإبل مازالت سـلالتها فـى إبل الشرارات الكلبية مضرب المثل بين قبائل العرب فى الجزيرة العربية في نجابة الإبل .

وكثير من النجـائب المشهورة تعود في سلالتها إلى الإبل الشرارية كـما توضحه أشعار وأخبار وقصص القبائل العربية .

ونجد من إبل العرب القـديمة : العيدية : فوق كرام النجائب منسـوبة إلى العيد فحل منجب . أو العـيد من مهـرة من قُضَاعـة من القحطانية تـنسب إليهم الإبل المهرية، قال ذو الرَمة :

فـرجت عن جوفـة الظلماً يحـملني غوج من العيـد والأسراب لم ترد[١]

وقد تكون العيدية منسوبة لفخذ من بني كلب ، إلى العيد من بني ضبع الأسبع من كلب بن وبرة من قُضَاعة من القحطانية ، ولذكرها من نجائب إبل كلب ، قال رذاذ الكلبي :

ظلت تجـوب بهـا الـبلدان ناجـيـة عـيـدية أرهـنت فـيـهـا الدنانيـر

وذكرت أيضـاً كـسـلالة موروثة من نجـائب إبل الشرارات ذكـرها الشاعـر قايم السمير الشراري بقوله :

يا راكـبـاً عـيـدية تهـذل اهزال لون الظليم اللي مع الدو مـذعـور

وقال العلاّمة حـمد الجاسر : وعلى ذكر إبل الشرارات ونجابتـها تحسن الإشارة إلى إبل كلب المشهـورة وعرف من إبل كلب الماطليـة لها شهـرة عند العرب وهي منسوبة إلى رجل يُدعى مـاطل ، وقال أبو عمرو وهو الذي يمطل في سـيره على طوله [٢] .

---

(١) ص ١٧١ ديوان ذو الرمة

(٢) عن شمال غرب الجزيرة - حمد الجاسر

وفي وقتنا الحاضر لا تزال السلالة بين إبلهم والتي فيها صفة الماطلية هي أفضل الإبل عند الشرارات ويصفونها بقولهم : ناقة مطلاء . . وجمل أمطل : للمفرد .

وفي اللغة جمعـاً : إبل ماطلية وذلك لامتلاء جسمـها وديدها ، وهذه الصفة صفة مميزة لإبل الشـرارات ولجائبهم . وماطل : من مسميـاتهم المشهورة ، وحتى في أسماء أعلامهم .

وفي الجمهرة : وماطل فحل من فحول الإبل تنسب إليه الإبل الماطلية وهي من شق قُضاعة ، والإبل الماطلية مشهورة عند العرب ، قال ذو الرمة :

سمـام بخت منه المهـارى وغودرت   أراحـــيـهـــا والماطلي الهـمـلع

وذكر أبو نصر : ويشبه الطير بها لسرعتها وذو الرمة يصف بإبل كلب وجمالهم السود قال :

أضله راعـــيـــاً كـلـبـيـــاً صـــدراً   عن مطلب وطلي الأعناق تضطرب

ونجد إن تحـديد النسب للإبل متسلسل أصـولها لا تحيد عن الرواية العـامة عند قدماء إخباريي العرب في أصول النجيبة اليـمانية وكونها من سلالة الإبل الوحشية (الوحشي) وتهجين لها [١] .

والقصة التي يرويها ويتناقلها الرواة عند الشرارات :

إن ذلولاً أصيلة تسـمى « الوضيحـاء » لأحد الرعاة الذي كان يرعى في قـفار وجبال من الصـحراء موحشة . . وإن تلك الجـبال والبراري كانت (مفـلا) لجمال وحشيـة صغيرة الحجم سريعـة الجري ويطلق عليها التـسمية في الجمال الوحـشية ويطلقون أيضاً عليهـا اسم الوحشية لمساكنها الجبلية الوعـرة وكانت شديدة البياض (وضح) ويشابهونها بلون «الوضيحيّ» أو مـا يسمونه المهاة العربي (أي مثل الغزال الجميل المسمى المها) .

ويطلقون عليـها للونها أيضاً أوضـيحوات جمعـاً لصفة البيـاض وشدته وكانوا يروون عنها صفات أخرى كثيرة .

(١) انظر ماورد من تشابه كبير لهذه الرواية في كتاب المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام-للدكتور لجواد علي

ورغب الراعي أن يلقح ذلوله من هذه الإبل الوحشية . . فقام وعقل ذلوله بين تلك الجبال الموحشـة التي كانت ترعى بها الإبل الوحشيـة . . . وتركها وفى اليوم التالي وجد أن تلك الإبل الوحشية قد ألحقت ذلوله وتم التهجين .

وفي تاريخ سـيناء لنعوم شـقيـر ص ٩٣ : أمـا الإبـل فـهي أهـم حيـواناتهـا الداجنـة وأنفـعهـا وأكثـر اعتمـاد البـدو في معيـشتهم عليـها ، وهـم يفـضلونها ويعـتنون بتـربيـة الأصـيلة منهـا كل الاعـتناء والأصيـلة عندهم نوعـان الزريقي والوضيحان، أما الزريقي ومؤنثة الزريقة وجمعه الزرق ففي تقاليدهم أنه من قعود الراعي إبل العبابدة .

أما الوضيحان فقالوا إن أصله من إبل الشرارات ببلاد العرب، وقد سمى بذلك لأن لون قوائمـة الأربع وأسفل بطنه أبيض وضاح ، وباقي الجـسم أصفر مـشرب حمرة كلون الغزال .

وقام بوضع شمله للـتأكد من تمام اللقاح والحفـاظ عليها من أن تلقحهـا جمال أخرى وبعد كـمال فترة اللقـاح . . ولد هجيناً أصيلاً أطـلق عليه وضيحـان نسبة لجمل الوحشي، يقول شاعر شراري :

أبـــوهــا مـــن زمـــل الـطـــور   بـنت مـــــلاخس بـالـوعـــــر

ويقول حمد الفحل الشراري :

يا راكب اللي حفلـت بالغوى الزين   من ساس هجن محـصنات أهمامي

بنت الوضـيـحاء لجبوهـا المستـقين   وترثه صـعـيـدي مـا عليـهـا تهـامي

ترثة: وهي أثمن شيء عندهم ويسمونها ترثة إبل يحرصون على الحافظ عليها. وفي قوله (ترثه صـعيدي) كان نسبـة إلى القصة السابقـة. وورد في تاج العروس (وبنات صعدة بالفتح حمر الوحشي والنسبة إليها صاعدي) قال أبو ذؤيب:

تمرس فـا الحق صـاعـديا مـصـحـرا   بالكشح فـاشـتـملت عليـه الأضلع

وناقة صعادية طويلة . فكأنهم يسمون الوحشي من الجمال والبقر الوحشي وما على نحوهما بنات صعدة، وقال الشاعر :

ســديس في صـعيـدة بازليهـا   عـــبناه ولـم تـسق الجنينـا

ويقول الشاعر الشراري الكذيبة :

شده على مـرفوعة الـقنق من ساس   بنت الصـعيدي فـحلوها أعـماني

ومعروف أن أصل العُمانية هي النجائب المهرية ويقول الشيخ خلف بن دعيجاء :

ياراكب اللـي للعـصاء مـا تداني   إلا بهـوز ويرعب القلب محـجان

ركـضـه تزاومـيم وتجـول اجـتـوالي   به خمسة اجمـال حديهن أوضيحان

من هنا أطلق على هذه السلالة أوضيحان كاســم عام يطلق للنسبة لهذه السلالة النجيبة من ذلك الفحل الوحشي .

ويقال إن ذلك الفـحل الوحشي كان في جبال التـيه لذلك أطلقوا عليـه التيهي وكما يقال أن له أضلع أقل عدداً من الإبل المستأنسة قال خلف بن دعيجاء :

بنـات تيـــهي عـــايه ارتـكبني   ثامن ثمـان وصـفـيات أهمـامي

وذكر أن نتيجة التلقيح هو جمل صغير الحجم سريع الجري . وتوصف النجيبة الشرارية بالسرعة والقوة في المشي، وهذه صفة النجيبة اليمانية، قال ذو الرمة :

يمانيــة في وثـبـهـا عـجـرفـيــة   إذا انضم إطلاءهـا واودى سنامـهـا

وفي صفتهم للنجيب بالمدارحة يقولون : الجمل يدارح لا نتمكن من اللحاق به أو القبض عليـه لنجابته وسرعـته . وفي مجالس ثعلب : والذريحـيات من الإبل منسوبات إلى فحل يقال له ذريح، قال مبشر بن هذيل :

أرسلت فـيـهـا قـرداً لكـاكـاً   من الـذريحـيـات جـلداً آركـاً

ويطلق على النجائب الشرارية (حُمر الشرارات) قال الشاعر :

حمراء ومن جيش اللحاوي زلوباء   ولافل من ركـضه عكاش الحـزومي

وذلك لتميـزها باللون الأحمر ولها أسماء وسـلالات نجيبة كثيـرة ومميزة، وقد عرفت النجـيبة اليمـانية العربية القـديمة بالصفة المميـزة لها باللون الأحمـر . ونجد وصف العرب لإبلهم ونجائبهم باللون الأحمر .

وتردد في شعر الشرارات وشعر غيـرهم ممن يذكرون النجائب الشرارية بوصفها باللون الأحمر يقول مشارع الجعيري :

يا راكب الـلي حــافظينا سـمـرها　　　مـا حـدجـوها للمـكاري بالأوثار

حـمـراء ولا عـمـر الحـوير دغـرها　　　ترعى من الشايـه للأمحـاص للطار

إن الإبل الحمر الشـرارية من الإبل العربية النجيبة المنتـجة للحليب وذات قدرة فائقة على تحمل الجفاف والعطش والسيـر على الرمال والحصى والحجارة ولمسافات طويلة ، لهذا فـهم يحرصون عـلى سلالاتها وعـدم التفريط بهـا ، وإذا صاحب الذلول باعهـا مضطراً فـإن ما حوله مـن أقاربه يعدون أولى بهـا وكمـا هي عادة التـحجيـر تجري تمامـاً على الإبل الشـرارية بينهم .... حتى في الوقت الـقديم يشترطون لمن يبيعـوها عليه من الأقارب بأن لهم الأسبقية في استخدامـها فيما لو حصلت غارة أو غزو . والشرارات كانوا يحرصون على اضراب النجائب الأصيلة بخفية عن الأعداء، وكذلك حفظ ذلك اللقاح وحمايته بوضع على الناقة الملقوحة شملة وذلك خوف من أن يلقحـها جمل غير أصيل أو كمـا يطلقون عليه (العكد) وهو غير الأصيل وغير المعروف سلالته . قال شاعرهم :

ما شـمل الغاطر غـشيه أسـمر اللون　　　خـــلا نواحـــيت العكـد يدهلـنه

مـا راوز المسْـري عليـهـا من القـوم　　　ولا خـاف غـرات العداء يجـهـرونه

وهناك صفـات مميزة للنجائب الشـرارية كالساحليـة والخواوير وغيـر الأصيلة: (العكدة) ومن صفات النجيبة وبرها القصير، وفي مثلهم الشعري (حصاً وبر مقدم بدن وجه ريمي ..) والإبل فيها المثل: حص الأوبار. حيث إن وبرها يختلف عن الإبل الخوارة والسـاحلية ، والتي قد يتكتـل المطر في وبرها وفيهـا تنساب قطرات المطر وتجد أن أقدامها نحيلة وبارزة الأكواع وبعيدة ما بين الذراع والزور وفي مثلهم الشعري : (طويلة النسنوس حمراء طويلة)

ومن صفاتها الجسمية أيضاً أنها قبا الضلوع ، ونابية الامتان مليئة الثدي بارتفاع ضرته وجيـدة إدرار اللبن، مرتفعة الزور ومحدبة كـثيرة سريعة الالتفـات والحركة

صبورة على طول المدى والمسافة ، كثيرة الجري في الرمال والصوان ، قليلة الحفى حارة العيون بحمرة صلبة السنام وسيعة المردف .

وناقة حصاء إذا لم يكن عليها وبر قال الشاعر :

علوا على هاتف صعب مراكبها   حصاء ليس لها هلب ولابر

صغيرة الأخفاف صغيرة الأذنين مع وقوفهما، طيبة الطباع وهذه الصفات القليلة الموجزة من صفات كثيرة في الإبل الشرارية ترددت في أشعارهم ، وأشعار غيرهم من القبائل الأخرى ومن النجائب المشهورة ما ترد إلى النجائب الشرارية . يقول الشاعر ضيف الله بن دباس الحربي :

وركبت منجوباً على بنت شقران   بنت الشراري لأصلها حافظيني
بين اللحاوي والعبكلي وهملان   ترضع رضاع احوار مع جولتيني
غير الركايب بأصلها سبع قعدان   عسفت رباع وطبعها صار زيني[1]

ويذكرون إن من صفاتها إنها تلحق الخيل ! قال عوض بن مصعة الشراري :

ألفت بي الحمراء تواما عناقه   تقل هيق وضيع نعاماً مخاضيع
أبوها من زملا حافظينا عناقه   ما تلحقه هيل المهار المفاريع

قالت الليدي آنت بلانت عن سرعة ونجابة إبل الشرارات : وبنت وضيحان كما قالت لو ابتدأت من حيث نحن للآن عند الغروب لكانت في الغد عند الشروق في كاف مسافة تقدر بمئة وثمانين ميلاً منذ فترة ليست بالطويلة، سرق لص ذلولاً شرارية في المزاريب وركبها إلى حايل في سبعة أيام بلياليهن [2] .

(١) اشعار ومواقف من البادية .

(٢) رحلة إلى بلاد نجد / الليدي آن بلانت .

الإبل الشرارية في أشعار القبائل العربية

تغنى الكثيـر من شعراء وفـرسان ومشـاهير القـبائل العربيـة بإبل الشرارات ، وكانت مثار اهتمامهم وإعجابهم والأمنيات التي تداعب أحلامهم .

من هنا كان اهتمــام الغزاة الذين يغامرون بأرواحــهم لجلب نجيبة شرارية تتـميز بصفات نادرة عن غيرها من الإبل الأخرى .

فكانت النجيـبة التي يفتخـرون بركوبها واقـتنائها هي النجيبـة الشرارية ، ومن سلالة تعود إلى تلك الإبل النجيبة .

ويذكر خلف الأذن بقوله :

ياراكـبـاً حـيـاد عليـهن شـواغـيـر   حـيــاد شــراريـات مــاضــربن

وقال نمر بن عدوان العدواني :

يا راكب اللي خـفــه بالقــاع مـا بان   اشـقـح شــراري شـامخ المتن نابي

وللأمير تركي بن عبدالعزيز آل سعود الأول :

يــامــــا وطـيـنــاك من مــــــرة   من فــوق حــمــراء شــرارية[1]

وقال آخر :

ياراكب اللي من اركـاب الشرارات   مـقـيـضـهـا مـيـقـوع وإلا الجـراوي

اللي شــــراها بالشــمــن مــا تغــلاه   منوة غـريب وإن ركـبـهـا خـلاوي

ولشاعر آخر :

من فـــوق حـــمــــراء شـــرارية   لــروحــت لــلــطــلــب يــأتــي

---

(١) تاريخ اليمامة - عبدالله بن محمد الخميس ص ٢٧٢ .

قال خلف بن زويد الرخيص السنجاري الشمّري في قصيدة له .

يا راكب اللي كـان فخذه مـن الجيم ... مـاسومـة الكفه على السـاق وهلال

أبوه وضـــيحـــان وضـربة سلهـيم ... وجده فـحل شعـلان من زمل شوال

عليـــه حـــلايا وسط قـــوادة الريم ... شقراء وغـاش وركها مثـل الاشعال

لاهي قــمــر لاريع لا شين لاغــيم ... لاهي قـطاة حــــادية واهـج اللال

وقال أبو زيد أيضاً :

يا راكب اللي ما بـعد مثلهـا اركاب ... طويـلة السـاقين مـثل الزرافـه

مـالـودتن عند الشـرارات بـضـراب ... وابوه من التيـه الوحـاشي احـيافـه

بين الرباعـيـات عـسـفت والأنيـاب ... وحـايل لمنه زين الله عـــسـافـه

وإن صـوقعت مـحـالة فـوق عبـاب ... وتاطا على مـثل الشـوشـا خـفـافـه

يطمـاه طمي ويـرخي الرجل بآداب ... مـثل الطـمـوح اللي تزايد اعـيـافـه

تسهم على المشـا كما يسهم الداب ... نفث بـرطمـهـا وبالـذيل سـافـه

عليـه إلى جـاء نيـة الربـع بوجـاب ... يارب من كـثـر العـواثيـر عـافـه

يا شافت السنـدا تقل مشيـها آوثاب ... عين العـديـم اللي يشوف الجنافـه [١]

وقال الشاعر حمود الناصر البدر :

يا راكـــبين اكـــوار ست تـبـــارا ... فج النحـور أنـحـاز مـا بين الأزوار

قطم الفـخـوذ مـعلكمـات الفـقـارا ... كـوم على كـيم مـن القـفل ضـمـار

فـتل الـعـضـا دار العـصـا لا تجـارا ... قطع الريادي ريـد حـسكات الأوبار

(١) شعراء الجبل العاميين / عبدالرحمن زيد السويداء ج ٢ ص ١٥ .

زرفــالـهن بين المشي والطيــارا ... لولا اللواحي عـانـقن رقط الأطيار
مـثل النعـام إن ذير ثم اسـتـدارا ... وجـهـا على فج بين مـنه مـعـبار
جن من شـرار مـن ضـرايب شـرارا ... عوص الضنا العيـرات ماجن بجوار
مـا حـلا مـدناهـن لهن اسطقـارا ... الواقي اللـه يوم حـسـن بميشـار (١)

وقال الشاعر عبد الله بن سبيل :

يا راكـب عـشـر من الهـاربات ... مـا وقـفـوهـن بالمبـايع للأثمـان
عن الجـمـال اشـمـال ومـعـفـيـات ... رحل التـوابع واتلاهن حـيـران
عـامين يـرعن بالحـمى مـهـمـلات ... لين ارتكب لهن الشحم فوق الامتان
حـرايـر أصل أجـدادهن كـامـلات ... لهن في غـربي شـفـا لجد مـسكان
هلهـن شـرارات عليـهن أجـنات ... طلـبـهـن الحـاكـم وجنه بكـرهان

قال دبي بن عدوان المطوطح يمدح الأمير محروت بن هذّال العَنَزي :

يا راكب الـلي لجـبـوها شـرارات ... يشـدن نعـام حـزت العـصر جـفـال
يناهض ريـش غـواطيـه صـفـات ... ولحـقق ملح القـريزي إلى الجـال
حـمــراء على سج المنـاهيج دريات ... وتركيدهن لأكوارهن شرب فنجال (٢)

وقال دبيّ المطوطح أيضاً :

يا راكب اللـي مـتلفـوها الملاحـيج ... حمـراء ومن جيش اللحـاوي لجبـها
حمـراء سناد ومن طوال السمـاحيج ... ولولا اللواحي كـان كـوره عـقبـهـا
تشدي الـشياهين ابروس الشـواهيج ... تناوشــه طلع بعـيــد جـذبهــا (٣)

---

(١) الشعر النبطي اصوله، فنونه، تطوره، صفحة ١٦ طلال عثمان المزعل السعيد - ذات السلاسل الكويت
(٢) التحفة الرشيدية في الأشعار النبطية لجامعها سعود بن سعد بن سليمان الرشيدي /ج١ط١٩٦٥م ص ٤٦
(٣) قطوف الأزهار / عبدالله بن عبار العنزي ص ١٢٤

وقال الشيخ نوري بن شعلان العَنَزي :

يا راكـب من عندنـا فـوق مـــرزام   تجـفل إلى شـافت خيـال الرجـومي
أمـــه شــــرارية وأبـوه لبـني لام   تشـدا ظليـم روح العـصـر يومي(١)

وقال الشاعر غانم اللميع الدهمشي العَنَزي :

يا راكب اللي من اركـاب الشرارات   لولا الرسـن بالراس مـا ينقـوي له
بنات حـر من قـديم عتـيقـات   ومـعـربات مـا حـووهن همـيله
ضراب الضراب محفظات بشملات   كلش على اليد مـا ضـرابه جـهـيله
تجـفل من وهات العـصي بالوهات   خطـر على ركـابهـا مـن شليـله
لاروحت مع سهلة عـقب الافخات   ركـابهـا يفـرح بشـوف الحـليله(٢)

وقال الشاعر حطاب الهينامة العَنَزي :

وخـلاف ذا يا راكب فـوق زرفـات   من سـاس حيل مـحيـلات أصـايل
هجـات وطنات همـام خـفـيـفـات   واللي تنحن مثل فـرق الحـمـايل
حـمـر ويزهن دلهن والحـمـارات   وصف اللمـيع ولا حـواهن همـايل
مـا لا احـوا الأرقـاب بالخـيـزرانات   ولاشكن اخــفـافـهن للنعـايل
لاروحن بعـصـير مـثل النعـامـات   ولا قطـوات روحن للشـمـايل(٣)

وقال الشاعر أيضاً :

يـاراكب فـــــوق منجـــوبـة   حــمـراء ومن جـيش الشــرارات

من النجائب الشرارية المشهورة :

النجيب من الإبل مـفرداً ومجموعـاً وهو القوي منها الخفيـف السريع ، وناقة نجيب ونجيـبة جمعها نجـائب ونجب ، والنجابة في نجائب الإبل وهي عتـاقها التي يسابق عليها . قال الشاعر :

(١) قطوف الأزهار
(٢) نفس المصدر السابق .
(٣) نفس المصدر السابق

لذي غـــبـــة من أمـــه لـرشــــده فـيـغلبـها فـحل على النسل منجب

قال ذو الرمة :

نجائـب ليست من مـهـور أشـابة ولادية كـانت ولا كـسب مـأثم

والإبل النجيبة لا توازي عند العرب بثمن وتعـد مقياس الثروة والجاه والغنى ، واعتمادهم في معيشتهم على الإبل ويهتمون بأصالتها ويعتنون بتربيتها ، والأصيل الصافية لا يقل ما فيها عن خـمسة جدود من الإبل ، والنجيبة أبهى منظراً وأخف حركة وأسرع جرياً من باقي الإبل .

الحرة : من أنواع الإبل تعـيش في البـادية تصـبر عن الماء وبهـا يتـمكنون من اللحاق بالخيل . قال غانم اللميع العنزي :

يا راكب اللي من ركـاب الشرارات لولا الرسـن بالراس مـا ينقـوي له

بنات حـــر من قــديم عـتـيـقــات ومـعــربات مـاحـووهـن همـيله

إلى قوله :

تجـفل من أوهات العـصـا بالوهات خطراً على ركـابهـا من شلـيلة[١]

والحر خيار كل شيء وأعتقه ، والحر الجمل الأصيل من كرائم الإبل وهو أطيب الإبل ويستعمل في التهجين والضراب لطيب جنسه .

وللحرة صفات مميزة ذكرت في الشعر منـها سرعة الجري جيدة الطباع ، طويلة ونحيفـة الرقبة صغيـرة الرأس ، محدبة السنام ، مليئـة الفخذين ، دقاقة ورقـيقة الخرطوم ، قليلة الوبر ، صغـيرة الأذنين ، وحادة واقفة كالحـراب ، ارتفاع عالي الضلع وصفاتها كثيرة يعرف العتق فيها .

والحرة من النجائب اليمانية ، قال ذو الرمة :

إذا لمطـوت النسـع فـي دق حـــــرة يمانيـــة تطـوي البـلاد الفـيـافـيـا

(١) جريدة عكاظ العدد ٧٦٧٥

والحرة عند الشرارات هي من بنات وضيحان قال عبدالله اللوزي .

اللوزي ســـوى المشـــايل وشـــد من الهـــجن حـــايل
حـــــرة مـــا تداني الزوايل شقـحاء وأبوها وضيـحان[1]

وقال آخر :

يا راكب فـــوق القـــعـــود من حـــرار مـــصـــفـيـــات
حـــــــر بالركـض يزود من قـــعـــدان الـشـــرارات

الصيعرية : والصعر ميل الرءوس من الزمام وجذبه عند شدة السير في قول ذي الرمة :

أوردته قلقات الضفر قد جعلت تبدي الأخشة في أعناقها صعرا

قال الشماخ :

غدون لها صعر الخدود كما غدت على مـــاء يمؤود الدلا النواهز

وفي قول كثير : الصيعري فحل منجب :

نجـــد لك القـــول الحلي وتمتطي إليك بنات الصيـعري أو شدمتم

والصيعرية اعتراض في السير يكون لكرام الإبل الشديدة. قال أحد الشرارات :

الحقك على مشمـر صيـعـرية لون الغزال اللي يقوطر إلى خار
يا كن مطلابه العـــصـــر بيـــه مطلاب قـــرناس ، من الطايله طار

الصيعرية : ورد في تاج العروس : الصيعرية اعتراض في السير وهو من الصعر ، والصيعرية سمة في عنق الناقة خاصة وقال أبو علي في التذكرة الصيعرية وسم لأهل اليمن لم يكن يوسم إلا النوق قال المسيب بن علس :

وقد انتاس الهم عند احتضاره بناج عليه الصـيـعـرية مكدم

وأحمر صيعري : قاني ، وسنام صيعري : عظيم مدور .

(١) المعلمة الأردنية / روكس العزيزي

وفي صفــة جزيرة العرب : الصــيعر وإليــها تنسب الإبل الصــيعرية فـرقة من بلحارث بن كعب بريدة الصيعر وإليها تنسب الإبل الصيعرية .

يقول أحد الشرارات :

رديت لأبوهــا البكرة الصــيـعــرية　　　حمـراء طويلة من سلايل وضيـحان

وقال عبدالله بن سبيل يصف الصيعرية الشرارية :

يا راكب مــن عندنا صــيــعــريات　　　بـنات حـــــر كل أبـوهن اتـلادي
بنـات حــر فـــحـلوه الشـــرارات　　　بالجــيش تعنا له جـمـيع الـبوادي
قطم الفـخوذ أوراكـهن مسـتقـلات　　　رز المســـامع والنواظـر احـــدادي
بالشــيل وطنات وبالمشي طفــقــات　　　خضع الرقـاب مفصلات العـضادي
شيب الغـوارب والمحاقب مشيبات　　　بالـتلو مـــاســووا لـهن التـــوادي
إن سنـدن مــسـنادهن لـلقـــريات　　　وإن حـــدرن لمريطيــــة والثـنادي

النضو : نجيبــة مشهورة ، الـنضو : بالكسر البعـير المهزول والناقة نضـوة والجمع فيهما أنضاء وقد أنضتها الأسفار فهي منضادة وأنض ، قال الراعي :

وأنضـــاء انـحن إلى ســـعـــيـــد　　　طروقــــاً ثـم عـــجلـن ابتـكارا

قال مزاحم العُقَيلي .

وتحـــتي مـن بنات العــيـــد نضـــو　　　أضــــربنيــه ســـيـــر هـجـــاج

النضو ســلالة نجيبة للشـرارات عرف منها نجائب مـشهورة وفحول منـها فحل يسمى النضو ويتكرر اسمها للمحافظة على السلالة وتعرف باسم صاحبها أحياناً .

قال أحد الشرارات :

إن جـــيـــتـــوا جـــمل مـــدهن　　　خــــلـــوه الـــهـــن هـــدوده
الـلـي بنتـــــه جـــــابتـنـي　　　مـن ورى بـرقــــــا الـدوده
وهـي ظـــــهـــــرهـا يابس　　　يـسطـي بـالجـلـد حـــــدوده

والنضو هي من نجـائب جيش اللحـاوي من الشرارات،وفيـها قال الشـاعر في توحيد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - للمملكة العربية السعودية :

أنشــهـد أنه طوعك لـين ســواك   أطوع من النضـوى ذلول اللحـاوي

وشاعر يقول :

أمس الضـحى صــارت الســردة   لحـق اللـحـــــاوي وابـن وردة

علـى ســلايل وضــيــحـــاني   ....

وقال الشاعر :

واركبت منجوباً على بنت شقران[1]   بنت الشــراري لأصلهـا حـافـظيني

بين اللحــاوي والعـبكلـي وهمـلان   ترضع رضـاع حـوار مع جـولتـيني

غـير الركـايب بأصلها سـبع قعـدان   عـسـفت رباع وطبـعهـا صـار زيني

قال ساكر الخمشي :

يا راكبـاً من عندنا فـوق مـسـعـور   جـيش الـلحـاوي جـدته وأمـــهـاته

راكـــبــه منـا على فـــجـة الـنور   بالركض مـــا تنهج فــوات قطاته[2]

العيدية : وهي نجيبة مشهور قال رذاذ الكلبي .

ظلت تجـوب بهـا البلدان ناجـيـة   عـيدية أرهقت فـيـهـا الدنانيـر

وقال المرار بن منقذ :

ولقـــد تمرح بي عـــيـــدية   رسلـة السـوم سـبنتــاه جـر

والعيـدية نوق كرام النجائب منسوبة إلـى فعل منجب أو نسبة إلى العـيدي بن الندغي بن مهرة من حيدان من قضاعة من القحطانية ، وهي من نجائب الشرارات قال قائم السمير الشراري :

(١) قال الجبرتي في كتاب الإبل ص ٣٩ ومن النجائب المعروفة لدي شهر سلالة (شقـران) جمل عبكلي الشلاقي والأنثى أجود من الذكر من سلالة هذا الجمل وتكون جمالية الشكل

(٢) اليمامة ٨٦٦ / ٢٨ / ذو القعدة ١٤٠٥ هـ

يا راكـبـاً عـيـدية تهـذل إهذال | لون الظلـيم اللي مع الدو مـذعـور
نركض مع البـردين عن لـهله اللال | تـهف مـع طرق الـهــواء بابـور

الحديجة : من السـلالات النجيـبة لدى الشـرارات ، قيل إنهـا فردت الحقبة من النعائم وهي خلفه ، وقد عجزت الخيول عن ذلك وكانت قد تربت مع النعام بكرة صغيرة ضاعت ، وكان الأجرة بمسكها برهن سنينـتها من نفس الفصيلة وفيها المثل : يا نهام اطرد نعام . ويقال إنـهم على النجائب يصطادون النعام فكانت الإبل لا تخشـاه وتجاريه في السرعـة تظن أنه إبل لسوادها لذلك سمـوا عليها النعـامة من أسماء الإبل، يقول مشحن بن صليهم يصف نجيبة من هذه السلالة :

يا راكب حـمـراء من الجيش عـواء | عـقب الحـديجة كـل زمله مصـفـاه
سـبـحـانه اللي خـالقـه يوم سـواء | يعـجـبك زين مـنطمـه مع امـقـفـاه
هي مـنوة الـلي يـوم قلـبـه تـنواء | على قـراقـيـش الخـلاهن ومـخـواه
حـمراء يزوم أبهـا السطر مثل قـواء | تجـويص ريد خـمـهـا الملح وأخطاه
الصـبح من الجـويـة تزهب ورواء | يوم اتقى عن خـشم حلمـه مـعشـاه

سحوان : فحل قديم ينسبون إليه بعض نجائبهم يقول الكذيبة :

يا بكـرتي توردك والشــرب غـالي | وإن كسرت غبر النـضا كل محجان
استـدرجت شروري طفـيل الغزالي | عـقدا ظهـر ملمـومـة بنت سحـوان

قال أحد الشرارات :

أشوف مـسـعـد يوم حـرك شعـيلان | لون الظـليم اللي مـع الحــزم مــالي
عــفـيــة يا بكرتي بـنت سـحــوان | درعــانـهــا دراجــتــينا عـــوالي

وشعيلان نجـيب من سلالة نجائب تسمى شعـيلوات من نجائب الإبل الشرارية، وسحوان أيضاً صفة للجمل النجيب السريع .

وضيحان : وذكر من صفته الدالة على اسمه أن قوائمه وأسفل بطنه أبيض وضاح وباقي الجسم تخالطة حمرة كلون الغزال .

ويذكر بعض رواة الشرارات أن غـالبية نجائبهم الأصيلة المعـروفة والمشهورة هي من سلائل وضـيحان الذي كمـا يذكرون أنه نتيـجة تهجين أحد النجـائب بجمل وحشي ووضيحـان مضرب المثل في النجابة ، والميزات الفـريدة التي يمتاز بها عن غيره من النجائب الأخرى . . . يقول خلف بن دعيجاء :

يا راكب اللي للعـصـا مـا تداني — إلا بهـوز ويرعب القلب مـحـجـان

يا ركـضـه تزاويما ويجول اجـتـوالي — به خمسة أجمالاً حديهن أوضيحان

يقول مشحن بن صليهم الشراري :

الهـــرش مـــا يقـطع الحـــاله — جـعله أحـذا اليـوم مـا يشـدي

مـــاتقطـعـه غـيـر حـفـــاله — حـمـراء أوضـيـحـان له جـدي

حـمـــراء إلى سـاجن أحـبـاله — اسنـاد مـــا تلـهـــز البـــدي

إلى مـــشت تـقل حـــفـــاله — إلى هجـــهج الجـيش لتـفـدي

أوديان : نجيبة شرارية من سلالة أوضيحان يقول قطيش الحويان الشراري :

يا راكـب اللي رد بأمـــه أوديـان — حـمـــراء من اللـي يقطعـن الدويه

ويقول أحد الشرارات :

تفـــديـن حلوه يـا عنود البــــريه — عـسـاك فـدوه عن سـلاليك أوديان

يازيـن مـــوطه لـلرسـن من أيـديه — لون الظـليم إلى تحـيـزم بجنحـان

اشتـهرت الشـرارات بامتلاك الإبل النجـيبـة فالهجين الشـرارية من أرقى أنواع الهجن . وفي عهـد الفوضى أصبحت مطمع الغـازين من كل حدب وصوب . . ومع أن الشرارات فقـدوا كثيراً من النجائب التي ورثوها منذ جـذورهم ومنذ عهد قبيلة كلب إلا أن كثيراً من تلك السلالات لا تزال في إبلهم إلى اليوم. وفي وقتنا الحاضر لا تزال السلالة بين إبلهم وحتى في أسماء أعلام منهم .

يذكر محمـود شاكر · وترى الشرارات الإبل وهي تشتهـر بها منذ القدم حيث عُرفت إبل بني كلب بالجودة (١) .

قالت الليدي آن بلانت : الشرارات يربون أرفع أنواع الهجن في بلاد العرب(٢) يقول صـاحب كتاب « الخيـام السود » عن ناقة اشتـراها من نوق الشرارات : فلو أغبر، لها رأس أسد وعينا غـزال رائعتان، لقد همت بحب هذا الحيوان الرائع من النظرة الأولى، كانت مـوضع اعتزار صـاحبها، وكلفـتني أكثر مما حلمت بدفـعه لشراء ناقة سباق ولكنها تستحق هذا المبلغ .

أورد أبو عبـدالرحمن بن عقـيل الظاهري عن الشرارات، أما نجـابة هجنهم في مضرب المثل عند شعراء العامة (٣) .

وقال عبد الرحـمن بن زيد السويداء : الشرارات قبيلة مشـهورة بشمال المملكة العربية السعودية تعود بأصولها إلى كلب بن وبرة القحطانية ، ولهم عناية بنجائب الإبل وفحولها (٤) وفي القرن الثاني عشر والثالث عشر الهجري أغار حجيلان بن حمد ومن معه من أهل القصيم في عام ١٢١٢ هـ على الشرارات وأخذ منهم نحو خمسة آلاف بعير (٥) .

وسم الشرارات

تعريف مبسّط للوسم . أورد جواد علي في المفصّل والزبيدي في تاج العروس عن الوسم : الميسم حـديدة تُحمى فيُكوى بها فتـترك أثراً على الموضع الذي يكوى وذكر أن الموسم أثر كيه يقال : موسم قد وسم بسمة يعرف بها ، وفي الحديث أنه كان يسم إبل الصدقة أي يعلم عليها بالكي .

وورد ذكر الوسم في القرآن الكريم في قوله تعـالى ﴿ سنسمه على الخرطوم ﴾ آية ١٦ «القلم» .

(١) شبه جزيرة العرب لمحمود شاكر (٢) الليدي آن بلانت / رحلة إلى بلاد العرب

(٣) بحث منـشـور لأبي عـبـدالـرحـمن الظاهري بمجـلة العـرب السـعـودية (٤) من شعـراء الجـبل العاميين-السويداء

(٥) الأطلس التاريخي للدولة السعودية بدارة الملك عبدالعزيز بالرياض

قال الشاعر (تاج العروس ج١ ص ١١٩) :

لأعلـطنه وسـمـاً لايفـارقـه كـمـا يحـز بحـمـى الميسم البـحـر

وقد عـرفت العرب الوسم قديماً حيث كـانت القبائل العـربية تعدُ الوسم شيـئاً مهماً فكانت كل قبـيلة تتخذ (وسماً) مبيناً ملكيتـها للإبل كما هو الحال في كل دول العالم باتخاذ شعاراً خاصاً يميز الدول عن بعضها[1] وتعد القبائل العربية ذلك الوسم ميـزة تمتاز بها العـلامة التي تسم بهـا ككي أو قطع ، وتوسم الأغنام على الأذن بعكس الإبل التي يوضـع الوسم منهـا على الساق أو الـذراع أو الفخـذ أو الرقبة .

ووسم الشرارات هو الكفة على ساق البعـير الأيسر ، ثم هناك علامات أخرى توضع لكل بطن من الشرارات وتسمى الشاهد .

(١) ص ١٣٨ من كتاب الشرارات من هم لروكس بن زائد العزيزي

فصل عن أشعار الشرارات

من كتاب الشرارات(١) لروكس بن زائد العزيزي ذكر القصيدة التالية وهي للشاعر/ سعيِّد بن سالم بن غيثة الشراري من عشيرة الصبحي من بطن الحلسة. أحد فحول شعراء العامة في الجزيرة العربية وقال شعراً كثيراً في الرثاء والغزل والمدح والهجاء ولد بحدود عام ١٣٤٠ هـ وتوفي ١٤٠٩ هـ.

وذكر العزيزي أن هذه القصيدة تسمى (العلواء) يقول فيها عن قبيلته الشرارات:

يوم انـنا بـدو علـى الزَّمـل شـــداد ... يوم العرب لإقطاع الأذواد يتلون(١)

بخـيرهن يـشرك ضـعـافين واسيـاد ... ويشرب لبنهن مـن عليهن يمرون(٢)

حـلابتن للدر وأيضـا لنا اشـهـاد ... وجـيـه شـر لمن علينا يتـعـدون(٣)

نرمي افـقـار الخيل كـوم على الزاد ... وغـبـوقـهم لزوم يوم يتـعـشـون(٤)

يرعن بلاد الخـوف مدهال الأضـداد ... يخـوفـون أيضـاً ومـنا يخـافـون(٥)

يرعن من الخنفـه إلى البـرق لأوفـاد ... ومقيضهن تيما إلى الهوج يردون(٦)

ومن الكرك لأمعان إلى اخضر الواد ... ومن العقب لإجبال حِسْمى يباون(٧)

ومن الطبـيق الكل حـومل وما غـاد ... بيـهـا نعـام والمهـا بيـه يلـقـون(٨)

بيـهـا تربى الصـيـد من غـيـر نشـاد ... غير السهم ما هنا اسلاح يصيدون(٩)

ومن الحـديثـة يرتـعن صـوبهـا غـاد ... ألوادي السرحان للجوف يردون(١٠)

وما حـده المسمى سـماره إلى انـقاد ... إلى الطويل وشرق شمّر يحدون(١١)

وإن صـار عند اطرافهن ضـد واعناد ... من دونهن ربع عـليـهن يعـيـون(١٢)

وإ آن صاح صيّاح وري صـيـاحاً غاد ... وهج الجهام وسارعوا من يفكون(١٣)

ركـبوا بنـي مكلب على وشح الأياد ... من فـوقـهن الخـيل ياما يردون(١٤)

بيـهم على حث وبيـهم على اشـداد ... امـسـارعين فوقـهن مـا يتـونون(١٥)

---

(١) طبعة ١٩٩٣م - ١٤١٤ هـ عمان - الأردن.

وصار الطمع من اللي يدورون الافواد — من السباع الغامرات يتعشون(١٦)
شرقينا شمّر على الموت وراد — كم رأس شيخاً عن امتونه يشيلون(١٧)
وجنوبنا وايل مدابيس الأضداد — لطامة العايل ضريرين بالكون(١٨)
ويحدنا بلي ضاديد الاولاد — شجعان عن جمع العدا مايهابون(١٩)
ويحدنا بني عطية لنا احداد — أبو دميك اللي بفعله يفوزون(٢٠)
وتايه وجازي سربة اشيوخ منجاد — غربي سرغ يم التهامة يعيشون(٢١)
وبني صخر تحدنا غرب من غاد — من الدميثة للعلا شرقها ودون(٢٢)
قبلٍ اجدود اشلاش ورميح وطراد — هيل المهار اللي على الموت يردون(٢٣)
وغربينا الطرشان والجنق واعناد — وأهل البطين اللي بحقه يحامون(٢٤)
وشمالنا شرقا لغرب تمداد — من العراق لسوريا فيه يرعون(٢٥)
الشيخ ابن هذّال هو ابن مجلاد — وبكر وابن ضلعان واللي يضمون(٢٦)
وفدعان واسبعه على الكود وانكاد — عند الطريح إن طاح لازم يردون(٢٧)
ورويل متعبة السلايل والأجياد — جمع الجلاس اللي كماالحيد يرسون(٢٨)
يحدنا أبطال من عصر الأجداد — فطاحل عند القبائل يهابون(٢٩)
الهم على العدوان هدّه وملكاد — بسيوفهم قبل البنادق يعرفون(٣٠)
وحنّا مواقفنا قديمات وأجداد — مانستمع الكل حاسد ومجنون(٣١)
لنا مواريد وسيعات وبلاد — غرف على روس الضوامي يصبون(٣٢)
حامينها من دور شداد بن عاد — ياما عصينا به على من يريدون(٣٣)
مداهل لنا بها فراش ومهاد — وتاريخنا وآثارنا ما يخفون(٣٤)
قبل اللحاوي جد محسن وحماد — تاريخ عام ألف وميه وخمسون(٣٥)
عصر به الأتراك نوابه أكراد — سلم العرب وشروطهم ما يعرفون(٣٦)
عصر على الاسلام عساه ما عاد — عصر به الأتراك بيهم يحكمون(٣٧)

الله يخـزي لـلثنا كـل جـحـــاد … اللي لمواقيف الرجـاجيل ينسون(٣٨)

ناس لو مـن غـيــرهـا الرزق ينقـــاد … امالـهم مضـمون ولا يحـسدون(٣٩)

وحنّا العرب وسلـومنا سلم الأجواد … نفـخر به يوم الـسوالف يعـدون(٤٠)

وحنّا البـدو والبـادية شلفـها أحـداد … فوق السلايل جرعة الموت يردون(٤١)

من العـريش وغـرب الشـرق بغـداد … وغرب اليمن وأقصى الجزيرة ومادون(٤٢)

منهـــو له الجـيش المـعـرب والأذواد … والخيل وجل النيب حسينة اللون(٤٣)

مــاديرة لابـهـا الحـضــر قـعّــاد … ولا باديـة لايجـــون ويمـدون(٤٤)

وكــلاً على مــعناه يعـــمل ومــداد … الناس هم الناس بـالطبع واللون(٤٥)

وناس بهـــا تبـديل وعناد وجــحــاد … بلا سبب عيب علـيهم يقـولون(٤٦)

بيـــهم بـلا ولولا البـــلا والتـبــداد … ما عصـابهم بدون معنى يعدون(٤٧)

مـا يـخلنا ناس طبـايعـهـا الإلحـاد … على الخطا بـدون حق يتـعـدون(٤٨)

من العـــقـل مــتـجــردين تجــراد … غاوين بعـروض القبائل يعبثون(٤٩)

تعـبث بنسب ونسبـهـا غيـر معتـاد … تاريخـهم كل القـبايـل يعرفـون(٥٠)

أصل العرب معـروف ياللي عنه غاد … اسأل عن التاريخ ويش يتمطون(٥١)

أصل العرب تاريخها عصر الأمجاد … يوم المغازي والمكاسب يجيبون(٥٢)

فيهم على أحرار وعلى أمهار وأعياد … وبيهم على خضبر وشهاراً يشدون(٥٣)

والموت يوجـد عـند زرفـات الاذواد … وعند الرجال اللي الخزايز يدورون(٥٤)

بعصر القنا والشلف ومصقول الأهناد … ويوم الكلام لهن وبيـهن يهدون(٥٥)

هذا الكلام اللي على الصدق مـعتاد … اليـا قال به فـيه القـبايل يقـرون(٥٦)

ولا شيء من قـول بلا فــعل واسناد … لايستحي من كذب ولايخجلون(٥٧)

يا لادمـي اياك عن حـكي الالحـــاد … عن الخطا الواجب انكم تصدون(٥٨)

راع النقــيلي والزرف دوم يـعـتـــاد … ومن له عـوايد سيـه مـا يخلون(٥٩)

ميلموم يا انسـانا بلا ضـو تنقـاد	عيب الخطأ حيث الخطا الناس ينفون(٦٠)
ينقدك في قـولك صغيرين الاوغاد	مـا يقـبله من كـان للعلم يولون(٦١)
وعيب على التـاريخ تزييف واصداد	بالعفـرته تبغون غـصب تقولون(٦٢)
والصـدق نور للحـقـيقـة والارشـاد	خلوا مجال لأهل العرف بالكون(٦٣)
ناس لهم بالمـعـرفـة عمق وارصـاد	ومواضع فيها العرب يستفيدون(٦٤)
عـــلاّمـــة التـــاريخ للعـلم رواد	هم الرجال اللي على الضوء يمشون(٦٥)
اعرف تاريخ الجوف هجـري وميلاد	ياللي بصفحات التواريخ تقرون(٦٦)
الجـوف عـرفـه عنـدنا عـاد بن عـاد	من عصـر ثمود لعـصر فـرعون(٦٧)
الجـوف لأهل الجوف مـا هو لمن راد	للـروح دونه بالمـلازم يفـــادون(٦٨)
إن فـرّعن البـيض غـضـات الانهاد	بالمرهفات اللي احـداد يعرضون(٦٩)
عن مـوطنه الـلي يحب التـجــراد	معروف ماهومن هل الجوف مضمون(٧٠)
الجــوف رجـلاته قـديمات وابعـاد	منهم هله يوم اهل السـور يبنون(٧١)
حنّا هلـه واهل هله جـد واعـمـاد	قـبـل بناء مـارد المـارد ومـادون(٧٢)
من جـــاهـليـــة (وُدّ) للـي له وداد	اللي بعـصـر الجاهـلية يعـبـدون(٧٣)
الزّباء غزت بجـيشها جـموع وأفراد	غزو على الابلق ومارد يهيضون(٧٤)
وعادت برعب وخـوف وبجمعها اخماد	خاب الامل فيها وبجـيشها اطمون(٧٥)
وعـمر دخل بالجـوف للشـرك طراد	وقبل عمر ما فيه مسجد يصلون(٧٦)
قـبل عـمـر يوجـد للأصنام عـبّاد	غاوين تعصي رسلها ما يطيعون(٧٧)
ثمارد لـهـــا مع الحق مـــيـــعـــاد	بئس المصيـر وفي جهنم يصلون(٧٨)
لكن اسأل ماانت خذما للمسيب إلى الباد	والغرب والصبـه بها من يزكون(٧٩)
لمن الجـوابي الفــرســان الاغـيـاد	واهل الجهـام الناقله من يكونون(٨٠)
لمن البـيـوت اللي تشـيـدٌ تشـيـاد	اللي مـراكـبـهـا وفـرشـه يمدون(٨١)

ابسيطه الياجاها من الوبل رعاد — تيماء وأهل الجوف لها يخيلون(٨٢)
رزق لنا من الله ولي العباد — حضر وبدوان من رزقها يستمدون(٨٣)
اسأل ولا تخفى عن الناس نشاد — من غيرنا اللي حماها يطبون(٨٤)
وهالحين حنا بخير وانعام واسعاد — حكامنا بأمر الشريعة يعدلون(٨٥)
تركي وفيصل لو يشوفون ما عاد — من بعدهم كيف الجزيرة وش لون(٨٦)
عبدالعزيز اللي جلا شوك الاكباد — ابن عبدالرحمن به يستعزون(٨٧)
المؤسس الباني ومن له من احفاد — بالسيف طوّع كل عاصي ومفتون(٨٨)
سعود بعد ابوه مسيرته قاد — العاهل اللي بالمكارم يحمدون(٨٩)
وفيصل بعد سعود المخلص الجاّد — سياسته لها مناهج وقانون(٩٠)
أسس لنا بحنكته بالتأكاد — خمسية في كل عام يزيدون(٩١)
قفز لنا قفزة مهمة ومصعاد — إلى هالحين فيها بالمشاريع يمشون(٩٢)
جزيرة خضراء تجدد تجداد — ريفية فيها العرب يستعزون(٩٣)
الجامعات اللي نشت مالها اعداد — مناهج التعليم ما لون من لون(٩٤)
وخالد بعد فيصل يصون الحما وذاد — نفذ على اللي بالمشاريع يبنون(٩٥)
وفهد بعد خالد مشى ممشى الاشهاد — يمشي بدقة ينظر اللي يعملون(٩٦)
مشيه مع التدقيق له شف ومراد — له اقتراح يضيف اللي يقولون(٩٧)
حضارة بسرعة عمرانها زاد — واللي تولوها رجالا يجدون(٩٨)
هذا بعد هذا وهذا له اسناد — بنيانهم بطاعة الله يشدون(٩٩)
عيال من يقطع رهاربه الاجراد — له الرجال اللي يخيفون يتلون(١٠٠)
راس الرجال الصيرمي باتعا حاد — سبع الرجال اللي جنابه يهابون(١٠١)
ليا شاف حر مداليه الاضداد — طيور شلوي لياشهر مايطيرون(١٠٢)
بحماية الله عن كل حساد — العز جعل لهم حليف ومضمون(١٠٣)
بجاه من جاهه له الغصن سجاد — بجاهه وجاه اللي له الحق يبدون(١٠٤)

تفسير هذه العلواء لابن غيثة[1]

(١) في الزمن الذي كنا فيـه بدواً رحل على (الزمل) - الإبل - المخـصصة بالظعينة في وقت كـان العرب الاقحاح يتـبعون فئات الإبل - الـذود - لايتجاوز عـددها الثـلاثين ولايقـل عن الثـلاث، وهو جـمع لا واحد له أو واحـد جمـعه أذواد .

(٢) في فوائد هذه الإبل التـي يستفـيد منها الضـعفاء ، والسـادة من القوم ، ويشرب من لبنها كل من جاء أو مر على إبل الشرارات .

(٣) لأنهم أي الشـرارات هم - حلابة اللبن - والشـواهد على ذلك كثـيرة ، ويكنونهم أيضاً وجـيه الشر ، لبطولتـهم بمنازلة الأعداء الذين يطمـعون في إبلهم ويحاولون الاعتداء على تلك الإبل النجيبة .

(٤) للضيـوف نضع لهم على المناسف أسنمة الإبل - الحـيل - التي مر عليـها سنين لم تلد وتعكنت شحما ، أسنمتها هذه نضعها لضيوفنا على المناسف ثم نتبع ذلك بالغبوق وهو لبن الإبل الذي نقدمه لضيـوفنا ليلاً بعد العشاء واسم ما يحلب في المساء الغبائق - على غير قياس .

(٥) هذه الإبل التي ترعى فـي بلاد الخوف المـعرضـة لهـجـوم الأعـداء الذين يطمعون في كسبها والاستيلاء عليها ، هؤلاء القوم الذين نخافهم ويخافون منـا !

(٦) إن حدود مراعي الشرارات تبدأ من الخنفة القريبة من تيماء إلى الشمال من مناطقها وهي البرق وأوفاد - مكانان في الخنفة وفي الصيف تقيم في تيماء وأحياناً في الهوج .

(٧) ومناطقها أيضاً من الكرك إلى معان إلى الوادي الأخضر قرب تبوك .

(٨) وفوق هذا من الطبيق إلى حومل وحومـل وموضع من مواقع جبل الطبيق وما وراء هذه الأماكن وفيها يصطاد المها والنعام .

(١) عن كتاب الشعراء الصعاليك .

(٩) نعم يعيش في هذه المناطق الصيد وأسلحة القوم كانت السهام .

(١٠) ثم إن هذه الإبل ترعى في الحـديثة المتـاخمـة لحدود الأردن ومـا وراءها فـإلى وادي السرحـان والجـوف ويقصـد دومة الجندل، لأنـها كـانت أحد مـوارد الشرارات المهمة

(١١) ثم يحدد مواطن الشرارات ومراتع إبلهم فـيقول إلى : المسمى وهو أحد مواضع الحرّة المحـاذي وادي السرحان من الشمال والحـرّة على شكل طوق بركاني من الحجارة السود الممتدة من الحـدود الأردنية حتى الجوف ثم إلى الطويل المحاذي لرمال عالج المعروفة اليوم بالنفوذ القريبة من بلاد نجد .

(١٢) ثم يفتخر بقبيلة الشـرارات فيقول : إذا هاجم أطراف هذه الإبل غزو من الاضداد فإن من دون هذه الإبل ربعاً ويقصد بالربع قومه الشرارات الذين يدافعون عن هذه الإبل بإباء وشـمم ويحمـونها من الأعداء بسـيوفـهم من كل طامع يريد الإستيلاء على كل شيء منها .

(١٣) يصف سـاعة هجـوم الأعداء التي يليـها نداء المسـتغـيث الذي يسمـونه الصايح فيقول : صيّاح وراء صايح ، ويصف عراك الإبل عند غارة المغيرين عليها ورجالات الشرارات يسرعون لصد الغزاة المعتدين .

(١٤) وفي هذه اللحظة الحرجـة ركب الشرارات وهم (بنو كلب) على وشح الأياد الهجن الحمر ذات الأخفاف البيض مسرعين لصد المغيرين .

(١٥) في هذه اللحظة وصل أبطال الشـرارات يمتطون الهجـن بعضهم امـتطى ذلوله بلا شداد لسرعـته ويسمون ذلك - الحث - وبعضهم امتطى هـجانه وعليها الشـداد والشداد للهـجن كـالسرج للخـيل لم يتـوان منهم أحد لملاحـقة الأعـداء المنهزمين خوفاً من لقاء الشرارات .

(١٦) وفي هذه اللحظة يحمي الشرارات إبلهم وكثيـراً ما يفتكون بالمغيرين كأن الشرارات سباع مغامرة .

(١٧) ثم يذكر القبائل التى تجاور الشرارات من كل جهة يصفها كلها بالشجاعة والبطولة على عادة البدو بالترفع عن بذاءة القول حتى مع أعدائهم فهم لا يشتمون وأقصى ما يقولون على أعدائهم ما حرفه : أخويانا كرامين اللحي .

(١٨) يقول من بين جيراننا الطامعين فيـنا (وائل) أي عَنَزة ويصفهم بالشجاعة الخارقة في المعـارك التي يسمونها الكون وهذا هو الاسم الـشائع في الأردن أيضاً، والجمع أكـوان والمعركة الواحـدة كونة ومعنى قـولهم يلطمون العـائل أي يصدون المعتدي الذي يميل عن الحق قال الشاعر ·

شـمّـر ولتنا يا ضنا بـشـر لولاك   واللي يحطـك باوسط الروك عـايل

(١٩) وفي الجنوب يحـد الشرارات قـبيلـة بلي ورجالهـا شجـعان لا يهـابون الأعداء.

(٢٠) وفى جوار الشرارات قـبيلة بني عطية ومن شيوخـهم أبو دميك المعروف بالشجاعة .

(٢١) وفي جوار الشـرارات في الجنوب إلى الغـرب قبيلة الحـويطات وفي هذه القبيلة عودة أبو تايه المشهور وابن جاري غربي بلاد سرغ في تهامة .

(٢٢ ، ٢٣) ويجاور الشرارات من الغرب بنو صخر ومن هؤلاء أولاد شلاش ورميح وطراد الفرسان أصحاب الخيوْل الذين لا يهابون الموت .

(٢٤) وفي الغرب أيضاً يجاور الشرارات الدروز والجنق وعناد وهما من مشايخ بلاد الشام ومن فرسانها المعدودين وأهل البطين ويعني بالبطين حوران .

(٢٥ ، ٢٦) ويجاور الشرارات من الغرب ومن الشـمال إلى الشرق على امتداد ذلك في العراق وفي سورية الشيخ ابن هذّال والشيخ ابن مجلاد وبكر وابن ضلعان وما يضمون من قـبائل عَنَزة وما تضم تلك الديار من قبائل شـمّر والجزيرة ما بين العراق وسوريا .

(٢٧) وكذلك تحـد الشرارات منهم فدعـان وسُبَّعَـة من عَنَزة الأشداء الذين لا يتركون من سقط منهم في ساحة المعركة بل ينقذونه لشجاعتهم .

(٢٨) وعلى حـدود الشرارات رويل يعـني قبـيلة الرولة من عَنَزة وهي تتـعب الهجن والخيـل الأصيلة بغارتها وهـم جـمع الجلاس مشايخ الرولة الذي يشـبهون الجبال الراسية ثباتاً .

(٢٩) يقول ابن غيثة أن الشرارات كانت تجاورهم قبائل قوية فيها أبطال شجعان لا يخافون أي لا يرهبون الموت .

(٣) يقول إن كل هذه القبائل القوية كان لها مع الشرارات مواقف بالرماح والسيوف؛ لأن طبيعة حياة البادية كانت على هذا الأساس .

(٣١) يقول إن مواقف الشرارات كانت معروفة ولا نصغي لمن يحاول أن ينال من سمعتنا .

(٣٢) ويقول إن الشرارات مواردهم المعروفة والمشهورة في بلادهم ومنها آبارهم التي تتميز بأنها ليست عميقة فكثير من هذه الآبار في وادي السرحان تسقي إبلهم منها بالغرف لا بالمتح .

(٣٣) هذه الموارد حافظ عليها الشرارات من كل معتدٍ من زمن قبيلتهم الأم بني كلب ومن عهد كان الشرارات من المنعة والقوة بحيث أنهم استعصوا على كل من أراد النيل منهم .

(٣٤) إنها مناهل وموارد لهم فيها قديماً وحديثاً آثار لا تغيب عن الأبصار من العرب .

(٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧) وفي ماضي الشرارات الموغل في القدم قبل أيام محسن اللحاوي وحماد اللحاوي وهما من زعماء قبيلة الشرارات وفرسانها الأشداء قبل سنة ١١٥٠ للهجرة في عهد الترك العثمانيين الذين كانوا لا يحترمون العرب ولا يلتزمون بالاعراف وبالتقاليد العربية وكان عهدهم قاسياً على الأمة العربية وكان للشرارات دورهم من الأتراك أي في الثورة العربية بعد عام ١٩١٣م .

(٣٨ ، ٣٩) يأسف الشاعر لنكران الحقائق ومواقف الرجال الذين دونوا بعض صفحات التاريخ كيف أهملوا الكثير من مواقف وتاريخ بعض القبائل الأصيلة مثل الشرارات .

(٤٠) يفتخر بعادات العرب الفاضلة عندما يذكرها

(٤١) ويفتـخر بالبـدو والبادية ويصف البدو بأنـهم أصحاب الحـراب الحادة يمتطون السلائل الأصيلة من الهجن والخيل لا يهابون الموت .

(٤٢ ، ٤٣) يتحدث الشـاعر عن نجابة إبل الشرارات وشـهرة هذه الإبل في أقطار تجاورت حدود الجزيرة العربية .

(٤٤ ، ٤٥) يقول أن هناك تفاعلاً بين البادية والحاضرة وكل له شأنه وهذا ما عناه الشاعر بأبياته .

(٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠) يقول إن الحـقائق تظل حـقائق مهـما طال الزمن على تجـاهلها ونكرانهـا، لأن كلاً يعود إلى مـعدنه مـهمـا علت الأصوات فالنسب الصريح والمكانه المعروفة لا تمحوها الأباطيل ولا تلغيها طبول الذين يعبثون بتاريخ القبائل العربية المعروفة في الجزيرة العربية .

(٥١ ، ٥٢) يقرن الشاعر أصل العـرب بقوتهم وبأسهم وبما يمتطون من مطايا أيام الأجـداد أيام الغزوات والمكـاسب، أي زمن الفوضى الذي كـان قـبل العهـد السعودي .

(٥٣) يذكر أنواعاً من المطايا مطايا القبائل العـربية بادية وحاضرة ويقول إن كلاً يستمد بأسه وصلابته من نوع ما يمتطي في الحرب وقتئذ .

(٥٤) ثم يقول : إن الموت يكون عند زارفات الأذواد أي الإبل التي تبحث عن الكلأ والماء . وكـذلك الموت عند الرجـال الذي يبحـثـون عن عقـائل الإبل التي يريدون أن يغنموها !

(٥٥) منذ العصر الذي كانت الأسلحة فيه القنا والشلف - جمع شلفاء وهي الرماح - كان الكلام كله يدور على الإبل والغزوات وما يشبهها

(٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨) إن كلام الشاعر مستمد من حقائق ناصعة لا يمكن نكرانها فالتــاريخ لا يكذب ومدونــو التاريخ يجب أن يقــولوا الحقيــقة التي هي أمــانة في أعناقهم

(٥٩) النميمة عار يمقتها الشاعر والكلام غير المثبت نقله عار على ناقله .

(٦٠ ، ٦١) يقصد الشاعر بكلامه بعض النسابين الذين أساءوا إلى الشرارات فظلموا هذه القبيلة ولم يمنحوها شيئاً من حقها .

(٦٢) كالذي ذكــره سابقاً عن بعض النســابين (في العهود المتأخــرة نقلاً عن بعضهم بالباطل) .

(٦٣، ، ٦٤) ثم يقــول إن الصدق وقــول الحقــيقــة هو النور الذي يجب أن يؤخذ من كل كلمــاتنا يخاطب المتطاولين على التاريخ قــائلاً : دعوا المجال لأهل المعرفة، وللمحققين المخلصين في هذا الكون دعوه لهؤلاء العلماء الذين تعمقوا في معرفة التاريخ والأنســاب ورصدوا الحقائق وتطرقوا إلى مواضيع شتى يســتفيد منها العرب وغيرهم من البشر .

(٦٥) وهم علاّمــة الجزيرة وغــيره من العلمــاء رواد العلم يصفــهم بأنهم هم الرجــال الذين يسيــرون على نور الحقيــقة وهذه إشارة إلــى علاّمة الجـزيرة الشيخ حمـد الجــاسر وإلى (مؤلف كــتاب الشرارات مَــنْ هم،المؤرخ المعروف روكس بن زائـد العــزيزي) اللذين كــانا قـد أصرا علــى نسبــة الشرارات إلى تــلك القبــيلة المشهــورة (كلب) وكان الشــاعر قد التــقى بهذين العــالمين وحصل بينه وبينهــما مراسلات قبل وفاته .

(٦٦ ، ٦٧) ثم قــال يجب أن تعرفــوا تاريخ الجوف بالهــجري وبالميــلادي مادمتم تقرأون وتكتبــون في التاريخ، إذ يخاطب أولئك المتطفلين على التاريخ من غير علم ولا معرفة لتاريخ العرب فعليكم أن تعلموا أن الجوف معروفة عندنا نحن الشرارات منذ القدم ونعرف تاريخ الجوف من أقدم العصور لأننا أهل الجوف .

(٦٨ ، ٦٩) نحن أهل الجوف وأيامنا تشهد لنا بذلك وتاريخ الجوف عندنا

(٧٠ ، ٧١) مراحل تاريخ الجوف الثابتة تدعو الجاهلين للتاريخ أن يسألوا عن أيام الذين بنوا سور دومة الجندل .

(٧٢) ثـم يؤكد فـيقـول نحن أهـل الجـوف ويقـصـد قبيلة كـلـب التي تفرع منها الشـرارات ، قـائـلاً : إننـا أهـل لأهله الأوائل قبل بناء مـارد وبعد بنائه إلى هذا العصر .

(٧٣) ويحدد أن بني كلب هم أهل البلاد من زمن الجاهلية وهم يعبدون صنم القبيلة (ود) .

(٧٤ ، ٧٥) يدوّن الشاعـر حقيـقة تاريخيـة ذكرها التـاريخ عن غرو الزباء لدومة الجندل وثبات أهل البلاد وهزيمة الغارية .

(٧٦ ، ٧٧ ٧٨) يبين دخـول الإسلام إلى الجـوف وبناء مـسجـد عمـر بن الخطاب في دومة الجندل .

(٧٩) يتساءل عمّن هضموا حقوق الشـرارات وأساءوا إلى هذه القبيلة النجيبة بإهمالهم تاريخهـا في خذماء وهي عين ماء وأحد حـواريي دومة الجندل و البادي حاضرة في دومة الجندل والغرب حارة الغربية في دومة الجندل، والصبة وهي أكمة تتوسط دومة الجندل، ويتساءل الشـاعر قائلاً : مَنْ هم البادية التي تؤدي الزكاة في الإبل في تلك المواقع في حقبة تاريخية ؟

(٨٠) الجوابي وهي برك مـاء تفتـحها الحـاضرة وأهل حوط النخـيل وتملؤها بالمياه لتسقي منها إبل الشرارات .

(٨١) يتـسـاءل لِمنْ هي تلك المضـارب وبيوت الـشعر المنـصوبة والمفـروشة بالبسط ؟ . . . إنها لقبيلة الشرارات .

(٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤) يتحدث الشاعر عن بسيطة المزرعة الطبـيعية والهبة الإلهية

للحـضـارة وعـن باديـة الـشـرارات في الجـوف فهم وحـدهم الذين يـحمـونهـا ويدافعـون عنهـا وبسيطة من أهمية بني كلب القـديمة وتدعى جمى بني كلب . . ذكـر صاحب معجـم البلدان أنها في بلاد كلب وفي ما بقي من هذه العلواء ٨٥ - ١٠٤ يتـحـدث عن النعيـم الـذي عم بلاد الشرارات في عـهـد مؤسـسي المملكة العربية السعودية أ - الملك عبـد العزيز . ب- سعود . ج- فيصل . د- خالد . هـ - فهد (خادم الحرمين) .

ثم يتحـدث عن المراحل التطويرية التى شـهدتها تلك البـلاد أسوة بغـيرها من مناطق المملكة العربية السعودية، فهي قد تحولت إلى جنات خضر ومن عامرة آهلة وشملتها حضارة لا يُصدِّقها إلا من رآهـا وعـاش في هذا النعيم على أرض المملكة العربية السعودية .

سعيد بن غيثة يرثي الملك / عبدالعزيز ـ طيب الله ثراه[١]

ياعين كـبي لا تكفين همّال انعي بيوم واجداً من نعى به
دمعك لمثل اليوم يا عين ينشال والدمع هذا موسمه وانكبابه
انعي وخلي جاري الدمع شلال مثل المطر فوق الخدود انسكابه
على ابو تركي مدهل الجود وآفعال اللي حكم لنجد بعدل ولبابه
من ملكته في كرسي الحكم ما عال على الشريعة منهجه وانتسابه
هو الذي بيواجب الشعب حمّال كنز لنا رب المقادير جابه
هو الذي لما قف الحرج عدّال سور لنجد وعز حضرة جنابه
هو الذي صفاه عن كل من عال هو الذي عن الأجانب عصابه
هو الذي ما جيب مثله ولا يقال من بعد تاريخ النبي والصحابه
تقي نقي على كل ما طال عفيف مامس الدنس بثيابه
فيما أمر الله عدّال يمشي بخطة ما نزل في كتابه
أبو لنا رءوف وحنا له إعيال نفعه كلينا ونفعنا ما اهتنا به
هو الذي تنعاه شيّاب وآطفال وتنعى النساء من حر يوم غدى به
هو الذي أنشأ وطن لنجد بالمال وبالسيف شتت من سعى في خرابه
من حر ضربه نلبس الجوخ والشال في بسط وعدال وقو بأس ومهابه
يالله يا علام يا جبار الحال تقبل من اللي منحلٍ بالطلابه
عسى عدد ما أخرج يمينه من المال يمحي الذنوب وبالحساني إحسابه
ليا واجهه ربه عن الذنب سأّل يطلع براءة ناجح من عذابه
جوامع الجنة يواجه بها بلال ويستلحقه رضوان بدخول بابه

(١) عن كتاب الشرارات لروكس بن زائد ص ١١٠ .

يدخل بساتين بهـا ألوان وأشكال | انهـور من كل الثمـر يلتـقى به
يدخل بها اقصور حسينين الأعمال | ياقـوت من نوع الزمـرد عـقـابه
وحـواري الجنة حسينات الأمثال | له مـاقف مـا بينهن مـا يهـابه
باللي قدم جاله من الحق مرسال | المسلمين الله يجـبـر صـوابه
تعـيضنا يالله مـثله بالأفـعـال | ملك وفـيٍ صـالحـاً من عـقـابه
إلنا عوض اسعود موجود لازال | مـفتـاح لمجد بالرخى واكتـرابه
والنا العوض فيصل بالأعمال وأفعال | وله شـاهداً يوم انتقـافاً ضبـابه
قود الجموع وخوضها حرب واقتال | وهز الجبال الراسيـة عن هضابه
باسم فيصل للعسيرات حلال | عـز لنا والسيف بيده انصابه
أب عن جدهم مداهيل الأفعال | مثل البحر روس الجبال تغبابه
غبة بحر يضرب بها وصف وأمثال | يامـا سقم بيهـا ويامـا غدابه
سور لنا عن حر شمس الضحى اضلال | هم ضونا أيضاً ليا أعطت غيابه
حكام لمجد اللي ليـا قيل الأبطال | هم نورها هم عدلها هم خصابه
قلتـه وانا بالقلب عبـره ولوال | خلت بيبـان الضمـاير خرابه
ودمعي على من أسس المملكة سال | خـلا حـراره لين لنه زاد الجـلابه
حـرر لأهله الدين والأمن والمال | مـرحوم مـاكنه بناها ومـشى به
الموت حق الموت يالـلي منه ذال | أخلص عمل دنياك واحسب حسابه
غـرارة دنيـاك حطه على البـال | والآخـرة عطهـا حقـوق الاجابه
مالك خوي إلا الكفن هو والأعمال | وبيتـك لحـدك ومـاظهـر من اترابه
بيه حشة منها البصر شاخصاً ذال | لامـال ولا بنون ينفـعك مـا به
إلا على الكتفين يمين وشمـال | الكل منهم محتفظ في كتـابه

يالله بحشر المـوت تشفق على الحال — بالغـــرغــرة والروح عـنـد انســلابه
يالـله يالـلي لـلـعــزيزيـن عــذال — للمـســلمين انك تخـــفف عــذابه
تجــعل لنا في جنـة الخلد مـدخـــال — وتكـفنا من الـنار ومن الـتـــهـــابه
تمت وصلى الله على أشراف الانسال — المرشـــد بـاللي نزل فـي كـتـــابه

قصيدة (الاكوان) أو الوقائع الحربية المعروفة[1]
للشاعر مشارع الجعيري[*]

البــارحـــة كن ليـه عن الـنوم ناطور — قـمت اتقلب مــادري وش عــلامي
يطرى عليـه مـرتع الـسـمـر والقـور — ديار ربعـي قــبل فــرقــا اللـيــامي
كم غزو مـسرور وكم غـزو مكسور — وكـم غـزو مـأخوذا بـحد الجـهـامي
حـتى ولو تنشـد امغـيـرا وصـيـفـور — يعلـمك بالجلـف كــون الجـــذامي
يوم اللحــاوي واعده عاصـي الشور — اردوا الخـباري كـان بلكم مـضـامي
ولف نزالتـهم مـن البـزر شـخـتـور — يبــشـر اللـي بأرقط الريش حـــامي
ويوم احتزم بأظهـورهن كل مسطور — وعلى الوعـيــده وردوهن اشـمــامي
نوخ لهم شيـخاً على الضـد منصور — والحظ مع فــعــل المناعـيــر قــامي
وثار الدخـن من كل نادر ومـنعـــور — والخـيل قـشـعه لون قـشع الخـيـامي
لعـيون حـمرا حـابسه مـالها نشـور — ينخـن وين اللي عـليــهن يـحــامي
مثل الخشيب اللي وري النيل مديور — هذي فــعـــايلهـم نهــار الزحـــامي

---

(١) عن كتاب الشرارات لروكس بن زائد ص ١٥١

(*) مشـارع الجعـيري من عشـيرة المسند من بطن العـزام من الشرارات ، تميـز شعره بالحكـمه ، وتوفي في الثمانينات من هذ القرن .

وشربن وارتعن الخضاضر بصيفور[1] وعنهن تجلاَّ القبس هو والعسامي
يرعن من الخنفه إلى قاعة الطور مربى شذاهن والشقل كل عامي
ياصبيح ماذبحه جوادك لكم شور صيدك زعل ياصبيح والاعدامي
ماظن عقب وقفتك يطلع الطور لما قزا بين الشهيبا وسنامي
ومقبول اهواي لجم على وعور من مضربه روس الشخانيب رمامي
ويوم الهزيم اللي تعاطوا على شور قالوا عرب مخلين لقمة اقطامي
ما من عرب يجزيهم الطهر بالدور ماغير اعيال الخال وابن العمامي
ويوم اهدفوا ربعي على كل ناظور وردوا اعطاس وصدورهم مضامي
وشبع شطير الناب هو وأبو منقور مشتى ومرباعاً لهن بالتمامي
وكوناً على الحفنه من البير واحدور سوالفه تحيي رميم العظامي
قالوا هل الركيب اللي هالايام مذكور حسّوا علينا واحرمونا المنامي
هذولا من العزام صابور واسبور والمنع ما يظفي عليهم حرامي
وبالجرف نوخن الركايب على امقور وردن علينا لون ورد الضوامي
وأذل من الوسواس والهرج من نور واخشى على هرجي نواقص كلامي
اقفن بدلوح الخيل والدم منشور ولاذاقوا الما والشمايل آجمامي
خيل الشيوخ مقرطاتن تقل صور إكتال ضبع الوقف منهن ونامي
هوش النظام اللي من الترك مصخور جلاب عمره كاتبينه عدامي
كون الشهيباء غزو مسعر وناعور اركابهم ما بين ربعي اقسامي
جيب البليش مرشدش الهيل واعطور وجبين افري الجوخ هن والكزامي
والخيل رصوه النشامى على الطور سداً وعربيه العشاري ينامي
حامين عند أشتاقهن مرتع الخور وكم ريع تلقى به مناثر إعظامي

(١) صيفور هي معركة شهيرة قبل الحكم السعودي أيام الجاهلية السائدة في جزيرة العرب ، وكانت مع الشرارات ، وقد انتصروا فيها نصراً مؤزراً على اعدائهم وصيفور اسم الموقع الذي حدثت عنده المعركة

قصيدة ملحمية من الشاعر عوض بن محمد ابن سمران بن دابس[١]

هذه القصيدة يرد على قصـيدة بعث بها أحد شعراء الدروز[٢] يصف بها واقعة (قيعان خنا) يقول الشاعر الدرزي في قصيدته :

هم يحسـبون الخيل ترعى مع الفـلا ... ويطمـع بنا مع يركـــبـون بعـــيـر

ما يحسـبون اسروجهـا في اظهورها ... ويركب علـيـــهـن بالطراد أمـــيـر

حنّا بني مـعـــروف مـخـبـور فـعلنا ... صـــفـر العـيـون وشـبلنا كـالزير

عادات بني معروف في ساعة الوغى ... يردون بـالمـيـــــدان كل شـطـيــــر

ياويل مـن يغــويه عــقله بـحــربنا ... ويـاويـل من حنّـا عليـــه نـغـــيــر

مـا نرضـى تسبي الشـرارات مــالنا ... إن صـارت قـبـلاً مـا بـعـد يصـيـر

جـــراد لجـــد لـو تواقـع بزرعـنا ... منهـــو كـــفـــيـل بالجـراد يطـيـر

فرد عوض بن دابس الشراري قائلاً :

يادروز (لجـد) منبـع العـز والفـخـر ... (لجـد) شـهـيـر ومن عليـه شـهـيـر

جـــاكم مـن أولهم صناديـد سـربه ... شـــينين لقـــاهم بالـطراد عـســيــر

مـاهم فـلاليـحين بحـوران هاجـروا ... حـلالهم غـيـر الـعـجـول حـمـير

حـــدوك عن نمره ولو زاد جـــمـهـــا ... والشـيخ عـندك بالمضـيف كـسـير

واحصـانك اللي مرتعه فيـضة النفل ... بقـصـــر السـويداء حط له شـــعـيـر

واعـرف صفـار العين مافـيه مـرجله ... فـقس الأرانب بالعـيــون بحـيــر

يادروز عـنكـم يزيـن اللـه حظـنا[٣] ... حـبل المذمـــة يا دروز قـصــيــر

---

(١) هذا الشاعر الشراري كان في أوائل القرن الثالث عشر الهجري وامتاز شعره بالطابع الحربي (ص١٤٦ - من كتاب الشرارات لرركس العزيزي) .

(٢) الدروز قبيلة مشـهورة في جنوب غرب سوريا وكان يحكمهم قبل نصف قرن سلطان باشا الأطرش وهو من الزعماء الوطنيين الذي ساهموا في حركات التحرر ضد الاستعمار الفرنسي .

(٣) يقصد أنهم أهل شجاعة ما ينكرها لهم أحد

أنتم هـل الطايلات والعـــز والكرم وأهل الـعـــمـــايم باذلين المـيـــر

ميـر الفخـر ما هو لكم دون غـيركم لنـا مــوقـف بالموزمــات خطيـــر

كم سـاعـة بالحـرب نهـزم رجـالكم ويلحـق فــرسكم بالطـراد بعــيـــر

جينا بـنات الحر[1] للطراد والـلقـاء ان صـــاح في ركن الحــلال نـذير

ولولا طعنْنـا حـامت الأرض فـوقنا والغلـب مــا يرضــاه كل بصــيـــر

يادروز لو صــرنا حـشـيـش لناركم كــلاً يولع بالحــشـيش سـعـــيـــر

قصيدة للشاعر سعيِّد بن غيثة الشراري- رحمه الله - [2]

هو الشاعر سعيِّد بن سالم بن غيثة ، ينتمي إلى عشيرة الصبحي (الحلسة) أحد فحول شعراء العامة في الجزيرة العربية . . قال شعراً كثيراً في الرثاء والغزل والمدح والهجاء وغيره . . ولد بحدود عام ١٣٤٠ هـ وتوفي سنة ١٤٠٩هـ .

ومـن شعره هذه القصـيدة التي بدأها بمخاطبة الشيخ مقحم بن مــهيد - رحمه الله - في بلاد الشام .

وصدف أن هذا الشــاعر كان مـريضاً حين رأى بارقــاً يلوح باتجاه قبـيلته فـقال قصيدته التي منها :

ياشيخ[3] يامـدمي كـبــود المعـادين بدربـكم الخــــيل يـامـــا وطـني

وأنتـم هلالات من الـشـــرق ثـانين ياويل ضـــدا خــيلكم يســهــجني

تنحـون بـالعليـا جـمـــوع المعـادين لـنهـن شط الـفـــــرات اقطـعني

البــارحــة مـــاتسألن الهــدف وين يا شـــيخ يـومن النجــوم اهدفـني

البـــارحـــة مـاسـلهم النوم بـالعين اقـــــالب الجنبين مما غــــبني

(١) وهي النياق الأصيلة من الإبل سريعة العدو .

(٢) الشيخ مقحم بن مهيد (من كبار مشايخ عنزة) . ولقبه (مصوت بالعشا)

(٣) نقلاً عن كتاب الشرارات (بنو كلب) ص ١٩٢ وما بعدها - عبدالله بن قاسم النواق .

هيض همـوم القلب والناس غـافين غـــراً يـســقن ونـوهن دفـــقـني
صوب البويب اشوف برقة لعج زين تقـــول ضلـعـــانا مـــزونة نشـني
وديارنـا وراه ممشـــاه عـــشــــرين ليـــال ممشى الـراحلة وقـــمــهـني
ذكــــر على أيـام ربعي هـاك الحين ويوم اشـتــعلن بروقــهن ذكـرني
الدور كـان مـثلي البـرقـة مـخـيلين ومـــفـــالي الـبل عندهـم سـيلـني
بدون شـور الـرأي باكـر مـحـيلين لا والله ألا دون هـجـســاً وضني
قاد الجـهام اللي من الـصبح مسقين باتـا على شــور بـصـــبح نصـني
وامسـت بيوت اللي على العـز بانين ومن صـبح زينـات المفـــارع طوني
وغـدا عـسـام الجــولون الدخـاخين الـزمـل رد ودالـة الـقـلـب حـنـي
نظنـاظ جظ ولج ناســا كـثـيـرين يـدوخ رأس الـلي وقـف بـيـنهـني
لو تســمع الأصـوات بين المنادين مـــاتـفـــهم الموضـــوع منهـم ومني
قـــاد السلف ثـم أتلتـه الأضــاعين والبــيض صـــفن زينهـن ينضـــرني
كـــلاً تـقـــذ بعــينهـــا ودهـا الزين فـــوق المقـــاصـــر دلـهن نثـــرني
زوم الجـهـامـــة والمظاهيـر مـــقـفين كنـه طخـــا مـــزنـاً ثقـــالاً زمـني
والعـد أخـــلا من جـمـيع المـقـاطين علـيـــــه مـــاكـن النزول اقـطـبـني
على مـــداهلهم جـــديـد وقـــديمين أرضـــاً بهـــا قـطعـــانهم يرغـــبني
من الجـوف للخنفة خـذها على يمين من الســـمـــار إلى الطبـــيق أرتـعني
علـى منازلـهـــا وبـره مـــعــــيين وأفــعـالهم بأطـرافـهـا يشـهـــدني
أخـــلاف ذا ياراكـبـا فـــوق ثـنتين أصـــايلا من جــيـــشنـا لجـبـني
عـــســـفـا رباعـــيـات يوم المقـــاطين بالأرض يوم أن الخــفـــاف ابردني
غـيـبـة لجـوم الحـر مع وقـده الشين يوم البـــراد أشـــهـر لجـومـــه بدني
عـقب التطـبع حـيـلاً أربـع أسنين جلـسين لما شـــهـــودهن بـينـني

عـوصـاً شـراريات بـالوصف لونين ... حـمـراً خوات ولـلسفـر حضـرني

من شبيح[1] أجهـمن صلاة المصلين ... وكل اللـوازم فـوقـهن حـضـرني

وغشن مـرفيه[2] مـصـابيـح يومين ... وليـلة ثـلاثة بـالريـاش[3] أمـرحني

والصبح يـبـارن نسـفن البـسـاتين ... والعصر مع شهـيب الدميثة[4] زمني

ونهار خـمسـه بالأعيلي[5] معشين ... بمحـدر الشـعـبـان يوم الـتـقني

والصبح فـوق أكوارهن مـستـعزين ... ذورات من أظـلالهـن يجـــفلـني

يشــدن رفـيـف مـوردات القـطاتين ... حـراً طلبـهن روحـهن وانحـدني

هو يدعي يـصـيـدهن بالشطيـرين ... وهن يـدعن ياليـتـهـن يسلمـني

ذورات مـا يـدانن هوز المحـاجين ... سبـحـان من ادعـاهن الـكم هدني

إن روحن وأنتم عـليـهـن مخـفين ... عن مـامشن يا بـعـد مـا يصبـحني

لابـدكم مـن الشـــرارات لافـين ... يامـوفـقين خـوذوا الـهـرج مني

وعقب العشا منكم ترى الـهرج باغين ... من ديـار جـيـشكم به مـشـني

خـوذوا واعطوهـم كـلام المحـبين ... وحمض الرجـال اعلومهم وأن لفني

يامـوديـاً هرجـي وداعـتك يـاشين ... زيد السـلام وداعـتك لاتكـني

أول سـلام لـوالدي به حـريصين ... زيد السـلام وفـيـه مـا يستـمني

على الحلسـة سلمـوا والضـبـاعين ... وعـزام وفليـحـان لازم يجـني

سلـم على ربعـي حـمـاة المجنين ... سـلام لربعي دافـعـه مـعـك مني

سلم على أكـبـارهم والصـغـيرين ... غـيـر الردي لاله عـلومي يجـني

---

(١) شبيح : إحدى قرى الشيخ مقحم بن مهيد . جنوب شرق مدينة حلب السورية بـ (٧٥ كم) .

(٢) مرفيه : موضع بسوريا

(٣) (٤) الرياش ، الدميثة : موضعان بشرق الأردن قرب الحدود مع المملكة العربية السعودية

(٥) الأعيلي : وادٍ كبير يخترق الحرة وتصب سيوله الموسمية بـ (خضوضا شمال طبرجل)

سـلم عـلى كـليـت بذلـين الأيديـن — لو مـادروا يا مـودي الـهـرج عني
سلم على اللي لشمخ الخور حامين — حم الـذرا لأفـعـالهـم يطربـني
سلم على اللي بتـالي الجيش صلفين — عــز الجـلال وعــز من فـرعـني
يوم اللقاء من كـل جيهـة خذوا دين — ومن كل جـيـهـة ذودهم يطلـبني
يامـا رمـوا عند البكار المزايين — من واحـد من جـيـتـه مـا يـثني
بتـاع قطاع الـلغـاء أن صـار به شين — عـمـارهـم يوم اللقـاء يرخـصني
مـدحي لهم مـاهو تفـيـخـر وتبـيين — لومـا ذكـرت أفـعـالهم يذكـرني
من عـرض ناسـا بالمراجل وفـيين — أفـعـالهم من روسـهـم يرفـعني
ياليت قـبـري بوطنهم مـسـوين — واللا الـلـيـالي عن وطـنهم نحـني
أن غـربوا نشـايل القـيـر غـاشين — وأن شـرقن أسـلافـهم يدهـجني

قصة محيسن الربشاني مع ابن دعيجا [1]

ينتمي محيسن إلى عشيرة الربشان - قبيلـة الرولة (عنَزة) - وكان على علاقة عشق مع إحدى بنات جلدته أصرّ والدها على عدم زواجها منه فأرسل إلى خلف ابن دعيجا الشراري بقصيدة يطلب نخوته . . قال فيها :

يا راكـبـا حـمـرا من الـعـشب تبني — مـرود مـا غـيـر الدفـوف الـسنامي
ترعـى زهر نوار بـرقـا جـذبـني — مـرباعـهـا مـا بين شـرقـاً وشـامي
مـا لاخسـت مع شدة الحشـو لابني — ولا فـخت مـفـرودها بالفـطامي
عـيـونهـا جمـر الـغـضـاء يلتـهـبني. — جـدعـيـه تقطع مـتن الـعـصـامي
هات الـعـقـيلي وانسـفـه فـوق زبني — وافـرق نحـرهـا يم وجـه الـيـمـامي
تلفي علـى بيتـا كـمـا الحيط مبني — راعـيــه قطاع الـفـرج والمظـامي
قل يا خلف يـكفـيك همـا ركـبني — حيـثك على الوكمات رجـلا لحامي

(١) نقلاً عن كتاب الشرارات (بنو كلب) ص ١٤١ وما بعدها - عبدالله بن قاسم النواق

عـــيت صـــروف أيامـنا لايطبـني　　　وأبديت سدي من عقب ماني بكامي

وحــدني بـالبــثــر من لاجــذبني　　　وخــلا غش الغــور ينخــر عظامي

فرد الفارس خلف بن دعيجا الشراري بالقصيدة الآتية :

نيــران قلبـي بالحــشــا يلتــهــبني　　　مـفطر وكـني بليـالي الصــيـامي[1]

قــولات من قلب فـهـيم انسـكبني　　　كن حـل باللؤلـؤ خـــرز بانتظـامي

مــــعـجنات بالعـــسل به يذبني　　　قــولات قــرمـا بارعــاً بالـكلامي

يا راكــبلـي للجـلب مــا جلبـني　　　ولا سامـهن راع السحـاحيـر شامي

شــيب الغــوارب بينهـن يرتهــبني　　　يدعـن حــيـطان القـــرايا حطـامي

ســحـابتـين من أزرق الماء شــربني　　　يســقن قــراح الضبــا بالمضــامي

شــيهــانتينـا بالهـوى يـلتـعـبني　　　عــذبن قــراط العلـف بالحـيــامي

بنات هـرشــا بالهـــدد له يجــبني　　　يطـلق عليــهـن يوم كـــلا ينـامي

بنات مـصـفـيا عليـه اعـتـقــبني　　　ثامن ثمــان مـصـفـيــات اهمـامي

وقت الشـتـا ببــلاد حـومل شـربني　　　بادمـات مبـركـهن عن البرد حـامي

ومـرباعهن نيـال[2] يوم اقـــتلبـني　　　يرعـهن ثمـر أدحـال صـم العظامي

يشـدن جـولِ الربد يوم احـتـصـبني　　　شــافـن رمــاياً رمـــاهن وقـــامي

(١) عجز هذا البيت يدل على تمسكهم بصيام رمضان وحفظهم لأيام السنة　كقول الشاعر علي الخروات فخذ الصبحي . مخاطباً خلف بن دعيجاء وهو يتساءل عن فتاة اعترضت سبيله :

اذهبـت والمذهـب قليل اليقيني　　　مع ماعرف مع مادري باخلف وين

وضحـا تخـرب ملـة العاقليني　　　يا ظنتي أنـه فابتـا وقـم جلســن

ساجت مع أقطاعن تلنك يميني　　　بين الدفـاف وبين لجـع الدعــاجين

بـأيــام مرتنـا الغـرايـا ضعيني　　　فأيــت من القطــر الأول نهــارين

وهو يشير إلى ثالث أيام عيد الفطر

والغرايا　غيران البنات ٢٥ كم جنوب غرب دومة الجندل تقريباً

(٢) وفي المعاجم (نيان) وادٍ بالخنفة

سبـحـــان من هداهن لنا ينـركـبني ذورات مثل الصـيد وأحسن مـقامي
حـمـرا الـغـيـاب البـراري يـجـبني من عـقب مـا ترمس عليـه العـلامي
ان ارتخن ذرعـــانهن واكـتـــربني خطراً عليـهن مع رفـيف الحـمـامي
وإن قـيل من عقب الـتروس تعـبني مـــا ضـبطـوهن بالرسن والخـــزامي
مـا اعطـاهن الفـلاح بالحـــوش تبني بالليـل يجـفلـهن وضـيح الـعظامي
الصبح مـع درب المنقـا [١] شـذبني يشـدن صـريط السـحـاب الهـزامي
كت الغـدف[٢] لما الجذايب[٣] عقبني ولازم على الأزرق تشوف الجـهامي
ربشان[٤] تأصل خـيلهـم مـا يهـبني ياكم طريحـا يسـهـجونه أشـمـامي
قل:أشوف محيسن وسط ربعي جذبني ياجـــايبـين العلـم دمـــتـم ودامي
علمـــا يشـــد الروح وأنا كـــربني كرب الرشـا من فوق هدف المقامي
إن كـــان ذودي للحـبـيب يجـبني دونك عـصـاهن قـدلهن بالتـمـامي
دونك قـعـود البـيت والبـيت وابني وياطلـبت العـقـــلا علينـا حـــرامي
مع بندق لـفظات فـمـــهـا يصـبني والهـــا على الضـــد المجنح مـــرامي
والبـيـض قـبلك بحـيـــاتي لعــبني لعب الهـــوى برهيـفـات الخـــيامي
والبـيض عـسى البـيض مايرتجبني خـــويهن تـرمى عليـــه الـتـهـــامي
كم واحــــــداً وردا به وعــــذبني وعـقب الرها تضـحي دلـيله مظامي
يامـــاعطن الـعلم ويامـــاكـــذبني لجل العـيـــون مـرخـيـات الـلـثامي

(١) منقاً مورد المحيضر بوادي السرحان
(٢) وادي يصب قرب الأزرق بالأردن
(٣) الجذايب · اعلام جبلية يمر بها وادي (اغدف) إلى الجنوب من الأزرق
(٤) إحدى عشائر الرولة

قصيدة للشاعرة مغيضة الدليمان[١]

واخواني اللي عقبهم ما بي الفود ... ونفسي اللي قصرت عن هواها

ان مت لا تتعب على القبر ياحمود ... رأس الطويلة حطني في نباها

وإن كان تبيضت ما يلحقك سود ... حاذور لا يرقد عليه حصاها

دنولي عوصا من الفطر القود ... عن الهم تركب بيعوا لي ذراها

يابعد ذرعانه عن الزور ياحمود ... وياطول مع صم الصحاصح اخطاها

تلفي على عرنان واخشومه السود ... وخشم السطيحة أشرفت من وراها

هذي تنود وهذي براسها نود ... وهذي يشختر دمها من حفاها

وهذي إلى ركابها قلقل العود ... تورد ولو كل القرب نش ماها

وإن صار بالتالين ناشد ومنشود ... وكلاً تشتل سابقة في غياها

يردها قدام حضار واشهود ... وتعلقوا من غير ملي قراها

وإن صار بالتالين طارد ومطرود ... تطلع وهو يؤخر بها مانخاها

وتقول مغيضه في وصف معركة وقعت على عشيرتها في جرف باير[٢] :

سوالف بالجرف يبرن الأوجاع ... يفضن بيبال الصديق القرابه

جتنا خيول عجها سد الارياع ... وادعى لنا رب المقادير ثابه

أرع الحصان مع أول الخيل فزّاع ... يازين مليه منخرة من اترابه

ياكم قحوماً تجمع الجرف مطواع ... ذبحت وراعيها فضخ في ثيابه

(١) من كتاب الشرارات لروكس بن رائد العزيري ص ١٩٥ ، وفيها ترثي مغيضة أخوتها الذين قتلوا في معركة وفيهم أخوها الفارس محمد الدليمان الذي تصف فيه دلوله (العيوب) ومغاريه عليها

ومغيضه شاعرة مشهورة في الشرارات وتكنى بأم مبارك وهي من فخذة الفالحة من الدليمان من عشيرة المسند من بطن العرام ، وقد عاشت في أوائل القرن الثالث عشر للهجرة واشتهرت بوصف الإبل ولها أشعار حماسية في المعارك وقت الغزو قبل الحكم السعودي

(٢) المصدر السابق ص ١٩١ ، وجرف باير في جنوب الأردن

ينذر على روحـه من الضـان مـرياع ووضحاء عليها لون وصف السحابه

بجـرف بـاير صـار للضـبـع مرباع بالجـرف يامكثـر سـبيب الـربابه

تشـامـرت الخـيل مع كل مـقطاع والجـرف شـافن به اشعـرت الذيابه

وتقول في ترحيب النساء بالضيوف في غياب صاحب البيت

إن روحـن كنهن سـفـوف وكـلاً تـهـرج عـلى امناهـا

يوم ان خطـو النضـا مـا تشـوف والعـج مع رشـهـا اعـمـاها

يـوم المـزاهـب بـهـن لـفـلـوف مـاكـان عـمـر الحـيـا جـاها

يوم إعـتـصـر عكتـه غطروف نسـيت لاحل مـوكـاها



نسب القبيلة :

هم بنو هُذَيْل بن مدركة بن إلياس بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان.

تاريخهم وفروعهم ومساكنهم
تبعاً لما قاله المؤرخون عن هُذَيل قديماً وحديثاً

(أ) ما قاله ابن حزم الأندلسي [١] :

ولد هُذَيل بن مـدركة : سعد، ولحيـان. فولد لحيان بن هُـذَيل : طابخة، ودابغة، ولهم عدد. فمن ولد دابغة : المحبِّق واسـمه صخر بن عبيد بن الحارث، وابناه سلمة، وسنان، روى عنهـما الحديث، ومن بني طابخة : أسامـة بن عمير، له صحبة؛ وابنه أبو المليح المحـدث وأول شعراء هُذيل، وهو أبو قلابة الحارث بن صعصعة بن طابخة بن لحيان.

وولد سعد بـن هُذَيل : خريب [٢]، من ولده : أبو كبير الـهُذَلي الشاعر، وحـوية، دخلوا في بنـي عبس من غـطفان، وقـيل إن الحطيـئة الشـاعر مـنهم، وخُناعة، وبطن، ورهم، وتميم. فولد تميم : الحـارث، ومعاوية، وعوف. والعدد في بني معـاوية؛ فمنهم عبـد الله بن مسعود الصـحابي الجليل، وأخواه عـتبة بن

---

(١) الجمهرة ص ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨ طبعة دار الكتب العلمية - بيروت

(٢) اسمه عامر أو زيد عن التهذيب ١٢ . ٢٤٦.

مسعود، وعميس بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل، وعبد الله، وعون، ابنا عتبة بن مسعود، وأبو عبيده أمه أم ولد واسمها سيرين، وعبد الرحمن، وعتبة، وبنو عبد الله بن مسعود ولهم بقية وعدد. ومن ولد عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود كان المسعودي المؤرخ، وهو علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن زيد ابن عتبة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، وأم عبد الله بن مسعود (أم عبد) من المهاجرات الأول، من بني قريم بن صاهلة بن كاهل، وابن أخي عبد الله بن مسعود، عمرو بن عميس بن مسعود، كان واليا لعليّ بن أبي طالب على القطقطانة، فقتله هناك الضحّاك بن قيس الفهري عامل معاوية بن أبي سفيان. ومن ولد عبد الله بن مسعود : القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، والقاسم بن معن بن عبد الرّحمن بن عبد الله بن مسعود؛ وابن أخيه محمد بن أبي عبيدة بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، وأبو العميس عتبة، وأخوه عون، ابنا عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود، ومن ولد أخيه عتبة بن مسعود عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، أحد الفقهاء بالمدينة، وإخوته عون وحمزة وناجية، بنو عبد الله بن عتبة بن مسعود، والفضل ابن عون بن عبد اللّه بن عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، محدث.

وفي هُذَيْل نيف وسبعون شاعراً مشاهير، منهم : عمرو ذو الكلب، فاتك شجاع، وأخته جنوب، وهما من بنيْ عامر بن كاهل، وقرد بن معاوية بن تميم بن سعد بن هُذَيْل، الذي يقال فيه : « أزنى من قرد ». ومن ولده هو : أبو خراش الهذلي. ومن بني صبح بن كاهل : أبو بكر الهذلي الفقيه، واسمه سُلمى بن عبد الله بن سلمى. وديار هُذيل حول مكة، ولهم بها عدد وعدة ومنعة. (انتهى قول ابن حزم)

(٢) ما قاله القلقشندي في نهاية الأرب [١] :

قال عن هُذَيل : هم بنو هُذَيْل بن مدركة بن إلـياس بن مُضَر، وكان لهُذَيْل من الولد سعـد، ولحيان. قال الحمدانـي : ومنهم طائفة بقرب الجبـل من إخميم بالديار المصرية يدعون في بني رشاد.

(٣) ما ذكره عمر رضا كحالة في معجـم قبـائل العرب عن هُذَيْل [٢] :

قال : هُذَيْل بطن من مدركة بن إليـاس من العدنانية، وهم : بنو هُذَيْل بن مدركة بن مُضَـر بن نزار بن معد بن عدنان. كانت ديارهـم بالسروات، وسراتهم متصلة بجبل غزوان المتصل بالطائف، و كان لهم أماكن ومياه في أسفلها من جهات نجد، وتهـامة بين مكـة والمدينة، ثم تفرقـوا بعد الإسـلام. وهم بطنان سـعد بن هذيل، ولحيان بـن هذيل، وقد افترقوا في الإسـلام على الممالك، وكان بإفـريقيا منهم قـبيلة بنواحي باجـة (شمال تونـس)، يعسكرون مع جند الـسلطان ويؤدون المغرم، وكانت منهم طائفة بطوخ الجبل من إخميم بصعيد مصر.

ومن منازلهم وديارهـم : عرنة، عرفة، بطن نعمان، نخلة رحيل، البوبارة، أوطاس، الهزوم، العين، أنف، الموارج، التّلاعة، المناعة، المجمعة، الأحث.

ومن جبـالهم : مكان [٣]، المشعر، فحل [٤]، شمنصير، عماية، الأوق، الأراك، عسيب، قُراس [٥]، داءة [٦]، لحوظ، ذات الدّبر، الأعوض [٧]، سام،

---

(١) نهاية الأرب ص ٤٣٥ - تحقيق إبراهيم الإبياري - دار الكتب الإسلامية.

(٢) معجم قبائل العرب - مؤسسة الرسالة - بيروت، ج ٣ ص ١٢١٣

(٣) جبل مشرف على نعمان.

(٤) بتهامة.

(٥) جبال بالسراة باردة.

(٦) قرب مكة.

(٧) بتهامة

الشمالي من سبعة أفخاذ هي :

المطارفة، المساعيد، السواهر، لحيان، عمرو أو عمير، الجنابر.

أما القسم الثاني فيدعى هُذَيْل اليمن ويتألف من الأفخاذ الآتية :

الندوية، دعد، السراونة، العاهلة، جميل.

(٤) ما قاله حمد الجاسر عن فروع وديار هُذَيْل بالوقت الحاضر(١):

قال : هُذَيْل وأحدهم هُذَلي (٢). ومنهم جميل والمسودة.

فمن جميل : القُرَّح (العلويون)، دعد، النديون (بنو ندا)، السراونة، بنو إياس، الجوابرة (بنو جابر)، بنو كعب، الطلحات (الطلوح).

ومن المسودة : لحيان، بنو عمير، بنو مسعود، المطارفة، صُلَيم (الصلمان).

ومن صُلَيم : السعايد والحتارشة والسواهرة وعقيل، ومن المُسْودَة أيضًا زليفة والسوالمة والكباكبة.

وهُذَيْل بلادهم حول مكة والطائف في واديي نخلة اليمانية والشامية، وفي الجعرانة، وفي وادي فاطمة، وفي جبل كبكب، وفي عرفات، وفي أودية نعمان ورهجان وضيم ودفاف إلى يلملم (السعدية).

ومنهم من يسكن سراة الطائف، وما أشرف منها غرباً وسال من أوديتها إلى تهامة، ولهذا تقسم هُذَيْل باعتبار منازلها إلى هُذَيْل الشام، وهُذَيل اليمن، فهُذَيْل الشمال (الشام) هم الذين تقع بلادهم شمال مكة وشرقها، وهُذَيل اليمن هم الذين تقع بلادهم جنوب عرفات (وادي نعمان)، ومن هُذَيْل في الطائف وهم :

---

(١) عن معجم قبائل المملكة العربية السعودية ص ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١ - دار اليمامة بالرياض - الشيخ العلامة حمد الجاسر.

(٢) العامة في نجد والحجاز يقولون (هذيلي).

الطلحـات، الخُلّد (بنو خالد)، الحـساسنة، زليـفة، العَـبَدة. فالطلحـات والخُلّد يسكنون في سـراتهم المعروفة ببلاد الطلـحات، وهي بين بني سفيـان (من ثقيف) وقريش من الشـمال، أما الحسـاسنة فهم يسكنون الأصـدار وشعاف الجبـال غربي النمور مما يلي يعرج، وأمـا زليفة فهم في شفا زليفة بوادي الشُّـريف شمال الهدأة (الهدة)، والعبدة تسكن في وادي الشّرقة شمال الهدأة.

وفي جمهرة أنساب الأسر المتحضرة قال الجاسر أيضاً عن هُذَيْل [1] :

القبيلة الصـريحة النسب - هُذَيْل بن مدركة بن إليـاس بن مُضَر بن نزار بن معد بين عدنان.

لا تزال في مواطنها القديمة أو بقربهـا حول مكة وفي تهامة وفي غرب سراة الطائف وما انحدر من أوديتها صوب البحر الأحمر.

ولم تنتقل منها فروع إلى نجد، ولكن يوجد أسـر قليلة متفرقة في قرى نجد من تلك القبيلة [2] منهم : آل جبر في البرّة وآل جبير في المجمعة، وآل حجي في مراة، وآل سليـمان في المجمـعة وحرمـة،ومن آل جبيـر في المجمعـة أيضاً، وآل عجلان في البرة ورغـبة، وآل عرمان في النبهانية، وآل عـيد في البرة، وآل هذيل في الدلم، وآل محيا في النبهانية.

---

(١) انظر ص ٨٨٨ من جمهرة أنساب الأسر المتحضرة تأليف حمد الجاسر - دار اليمامة بالرياض.

(٢) يذكر أحدهم من المعـاصرين أن الذين انتقلوا إلى نجد ثلاثة إخوة من المطـارفة، من وادي نخلة (المضيق) وهم عيد وعُويّد وجـبر، فاستقر عيد في البـرة، وجبر في المجمعة، أما عُويّد فـصار مع آل بصيص من شيوخ قبيلة مُطَيْر وأبدى من الشجاعة ما دفعـهم إلى مصاهرته فتزوج إحدى نسائهم واندمج أبناؤه فيهم. وهجرة أولئك الإخوة قبل ظهور الشيخ محمـد عبد الوهاب - رحمه الله - إذ ذكر ابن بشر في « عنوان المجد » أن إمام مسجد ثرمداء في عام ١١٨٠هـ هو محمد بن عيد، ممن قتل في الوقعة، أما سبب هجرة أولئك الإخوة فيقال بإنه رُمي طير لأحدهم فقتل راميه، فهرب مع أخويه، هذا ما نقله لي الأخ أحمد بن محمد اليحيا عن الشيخ محمد بن جبير.

(٥) وفي كنز الأنساب للشيخ حمد الحقيل ذكر عن هُذَيْل[1] قائلاً:

قبيلة حـجازية وكان منهم في الجـاهلية وصدر الإسلام شعـراء، ويقع قسم منهم في أطراف مكة المكرمة، وهُذَيْل تتالف من عشائر هي :

١- الجنابر وتسكـن جبل الكـرى. ٢- السـعـايدة ويسـكنـون في سهل البيضا والسعدية وما جوارهما. ٣- الحساسنة. ٤- الكباكبة يسكنون جبل كبكب. ٥- المجاريش. ٦- المطارفة في وادي فاطمة والشرائع وجعرانة. ٧- عمر أو عمير وهم على يمين الطريق من مكـة إلى جدة. ٨- لحيان وهم إلى الشرق من مكة. ٩- السواهرة في السـيل. ١٠- المساعيد في السـيل. ١١- هذيل اليمن (*) وتتألف من الأقسام الآتية :

(أ) العدوية وفيهم فروع المرازيق والجيسة والجملة.

(ب) دعد وفيهم فروع الصبان وآل يعلي وآل الحسنان.

(جـ) السراونة وفيهم فروع المجاريشّ والظهوان وآل عليا.

(د) العاهلة.

(هـ) جميل ومن فروعهم المسورة والعبدة والحساسنة والطلوح ومنهم آل خالد وآل عطاف.

وأضاف أن من آل صالح من هُذَيْل :

الطلـحات : ومنـهم : آل راشد وذوو مـرزوق وذوو غـالي وذوو لجم وآل منيف وآل عصـاب وآل عالي وهم أهل الربع، وآل مناع ومنهـم البقلة وآل زيدان وآل حميد.

---

(١) انظر كنز الأنساب ومجـمع الآداب ص ١٩٥ وما بعدها الطبعة الحـادية عشر ١٩٨٨م/١٤٠٨هـ - مطابع الفرزدق بالرياض.

(*) قلت : وهكذا أطلق عليهم لأنهم سكنوا في طريق اليمن جنوب مكة وحتى الطائف.

ويتفـرع من المسودة : بنو إياس والـفرح وبنو كعب وآل زيـد والجوابرة وآل حمود، ومساكنهم أسفل جبل كرا، وفي السهول الواقعة حوله، والسوالمة.

ويتفرع من الفرح : آل محسن والدعجان وآل ساري وآل كامل.

ويتفرع من آل زيد : آل قنعان والمحاميد.

ويتفرع من الجوابرة : آل علي وآل حسن وآل حمدان.

ويتفرع من السوالمة : آل بزدة وآل فرح.

وأضاف الحـقيل : أن هُذَيْل بطن من خِـنْدف من مُضَر وهم بـنو هُذَيْل بن مدركة بن إلـياس. ومن هُذَيْل صاهلة الذين منـهم الصحابي الجليل عـبد الله بن مسـعود - رضي الله عـنه -، ومنهم الهـذلان الفخذ المـعروف في الصـعران من مُطَير، ومن حاضرة هُذَيْل :

١- آل جبـير في المجمـعة عاصمـة سدير ومنهم آل سليـمان في المجمـعة وحرمة. ٢- آل عجـلان في البرة ورغبة. ٣- آل عبد في البـرة. ٤- آل جبير في البرة. ٥- آل هُذيل في الـدلم من بلـــدان الخرج وكذا آل بـــادي وهم غير آل بادي في شمّر. ٦- آل حجي في مرات.

وكانت هُذَيْل محـط أنظار طلاب اللغة، وباديتهم منتـجعاً لأولئك الرواد، ومن أشهر من أخذ اللغة عنهم الإمام مـحمد بن إدريس الشافعي القرشي - رضي الله عنه .

(٦) ما قاله محمد بن عثمان بن صالح القاضي في منهاج الطلب عن هُذَيْل [١] :

قال : هُذَيْل هي قـبيلة شهـيرة في الجاهلية والإسـلام، وفيهم جمـاعة من

---

(١) عن كتاب منهاج الطلب عن مشاهير العرب - طبعة ١٩٨٦م/١٤٠٦هـ - القاهرة ص ١١١.

الصحـابة رضي الله عنهم ومن التـابعين، وفيهم علـماء وأدباء وشعراء ومـساكن معظمهم في الحجاز وما حولهـا، قال القلقشندي : بنو هُذَيْل بطن من خِنْدف من مُضَر وهم بـنو هذيل بن مدركة بن إلياس، ويـوجد في الشام واليمن ومـا حولها عوائل منـهم ومن هُذَيْل بنو صاهلـة الذين منهم الصحـابي المعروف عبـد الله بن مسعود -رضي الله عنه ، وها نحن نرتب فروع هُذيل بالوقت الحاضر :

آل بادي بالدلم والخرج من آل هُذَيْل، الجـوابر ويسكنون جبل الكَرى، وممن تحضـر منهم آل جـبيـر في المجمـعة، آل حـجّي في مرات، السواهرة والسـوالمة بالسيل، آل سليمان بالمجمعة وحرمـة، الطلحات وآل عجلان في البرة، بنو لحيان شرقي مكة وفيهم الحديث الوارد في السيرة النبوية، المطارفة بوادي فاطمة والشرايع والجعرانة، المساعـيد بالسيل، هُذَيْل اليمن، الهذلان الفخـذ المعروف في الصعران من مطير، آل هذيل بالدلم من أعمال الخرج، آل يحيى أمراء النبهانية.

(٧) مـا ذكره المؤرخ السعـودي عاتق بن غيث البلادي الحربي عن هُذَيْل [١] :

قال : هُـذَيْل بن مدركـة قبـيلة عظـيمـة من العدنـانية لازالت فـي ديارها الأصلية، ولهجتـها أقرب اللهجات إلى الفصحى، وهـم بنو هُذَيْل بن مدركة بن إلياس بن مُضَر بن نزار بن معد بن عـدنان، وكان منهم بطنان : سعد بن هُذَيْل، ولحيان بن هُذَيْل، وقـال القلقشندي : كان له سعد وجناب بطن، وعـميرة وهرمة بطن. وانـساح عـدد من هُذَيْل في الـفتـوحات الإسـلاميـة، ووهم من قـال من المؤرخين لم يبق لهم حي فيطرق، وقد هاجر بعـضهم إلى إفريقيا، وجاء لهم ذكر حول سلمية من بلاد الشام في القرن الثـالث، كانوا في صف الإسماعيلية هناك، وفي سنة ٣١٦هـ أراد الجنـابي القرمطي انتزاع مـيزاب الكعبـة المشرفة، فـرماه بنو

---

(١) انظر معجم قبائل الحجاز ص ٥٤٧ وما بعدها طبعة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م - دار مكة - عاتق البلادي.

هُذَيْل من على جبل أبي قـبيس بالسهام حتى أزالوه عنه، فلم يستطع قلعه. كان من أوديتهـم نخلة الشاميـة، وسعيا، وحلـية، ومركوب، والضـاحي، وملكان، وإدام، ودُفاق، وضيم.

ومن أيامهـم : يوم خشاش نخلـة، ويوم الجرف بينهم وبين بـني سُلَيْم بن منصور، وأغـار مالك بن عوف النصـري من بني نصر بن معـاوية من هوازن بن منصور قائد المشركين من هوازن يوم حُنين - على بني معاوية من هُذَيْل بن مدركة واستاق حياً من بنـي لحيان فأدركتهم هُذَيْل بالبوباة واستـنقذوا ما كان في أيديهم، فدعي يوم البوباة. وكانوا يعبدون مناة بالمشلل بين قديد ودوران، على طريق المدينة من مكة، وصنم سواع وكان برهاط، هدمه عمرو بن العاص سنة ٨هـ.

وفي سنة ٨١٥هـ أوقع الشريف حسن بن عجلان ببطن من هُذَيْل يقال لهم: آل جميل من هُذَيْل. وتفخر هُذَيْل بديوانهـا المعروف بأشعار الهذليين، وقيل : إنه كان في هُذَيْل مائة وثلاثون شاعراً ما فيهم إلا مفلق.

وظلت هُذَيْل تقيم حول مكة في هدوء ومهادنة لجارتها، ثم صارت لها أيام وحروب مع قبيلة حرب - انظر عنها في قبيلة حرب -.

وتنقسـم هُذَيْل اليوم إلى فرعين كـبيرين، همـا : المِسْوِدة، وجمـيل. فمن المسودة : بُني بفروعها المتعددة وهم قسم رئيسي في هُذَيْل الشام، تتركز سكناه في الشمال وشـمال شرق مكة على امتـداد وادي الزبارة ونخلة الشاميـة، ومن فروعه لحيان وعميـر وبنو مسعود والمطارفة، ولكن عطية الشـيبي المطرفي أحد رواة هُذَيْل قال : إن (بني) تنقسم إلى بني مسعود، وبني عمير، وبني نباتة، وبني محيا. وإن لحيان تجتمع معهم في هُذَيْل الشام أما المطارفة فمن فليت وسيأتي ذكرهم.

ومن فروع هُذَيْل الرئيسية أيضاً الصلمان (صليم) والنسبة إليهم صُليمي وهم

من فليت من هُــذَيْل تتركز ديارهــم في نخلة اليمــانية وما حــولها كحُنَــين وسولة وماجاورهما، وفيه من البطون : السعايد، والحتارشة، السواهرة، عقيل، معطان، الظميان، الشفايعة.

ومن جميل بـطون عديدة منها : العلويون، بنو إيـاس، دعد، بنو ندا، بنو جابر، وهُذَيْل أهل نعمان.

وقد صحح البلادي ما في الطبعة الأولى فقال : قال : عطية الشيبي المطرفي راوي هُذَيْل : تنقسم هُذَيْل إلى هُذَيْل اليمن، وهذيل الشام.

وتنقسم هــذيل اليمن إلى جميــل، والمسودة، ومن جميل بطــون الطلحات والخوالدة، ومن المسودة بطون بني إياس والسوالمة وآل محمود القُرّح والجوابرة وآل زيد وبني كعب.

أما هُذَيْل الشام فتنقسم إلى فليت، وبني، ولحيان.

وتنقســم فليت إلى : الصلمــان (صليم) ومنهم عشــائر السعايــد والسواهر وعقيل والظميان ومعطان والشفعة والمطارفة.

وتنقــسم بني إلى : بني مســعود، وبني عــمير، وبني نبــاتة، وبني محــيًا، ولحيان سيأتي تفصيلها.

أما نوار بن سنان الدعــدي من هُذَيْل فقال : هُذَيْل اليمن مــن جبل كبكب وجنوب وتنقسم إلى: زُهير، وسويد (المسودة). فزهير هم أهل نعمان (السراونة)، ودعد، والندويون، أما المسودة هم الطلوح، والعليــون، وجميل أي أن جميلاً من المسودة في رواية نوار الدعدي.

وتنقــسم جمــيل إلى: السوالمة وبــني إياس، والجوابرة، والكــباكبــة، وبني كعب، والحســاسنة، والعبدة، وزليفــة. والمتفق عليه أن كل ما هــو جنوب كبكب

يسمى هُذَيْل اليمن وكل ما هو جنوبه يسمى هُذَيل الشام.

[تفصيلات أخرى عن بطون وعشائر هُذَيل في المملكة العربية السعودية]

ذكر البلادي في ص ٩٢ من معجم قبائل الحجاز عن جميل فقال :

بفتح الجيم : أحد فرعي هُذَيْل، وقيل بل المِسْوِدة، فيهم فروع عديدة متناثرة لم نستطع جمعها في فروع كبيرة منها : دعد، والعليون أو القرّح، والكباكبة، والندويون، والسراونة، وبنو إياس، والجوابرة، والحساسنة، وبنو كعب، والعبدة، وزليفة، والطلحات أو الطلوح، والسوالمة أو بنو سالم، وفروع أخرى، وكل عشائر وبطون جميل تسكن من وادي نعمان وجنوب، ويقال لمن يسكن هذه الديار هُذَيْل اليمن ومن يسكن من نعمان وشمال هذيل الشام، وتمتد ديار جميل من نعمان في الشمال إلى مشارف وادي يلملم جنوباً آخذة على السراة مائلة إلى جهات الطائف على عشرين كيلو متر عن الطائف، ثم تميل على تهامة إلى درب المعرّفات ودرب اليمن، ولها أودية نعمان وضيم ودفاق وغيرها.

وفي ص ١٥٦ قال عن دعد : النسبة إليهم دعدي وهم بطن من جميل من هُذيل، يسكن صدور وملكان وضيم ورهجان وفروعهم : العريمات ومنهم البقران وأهل محمد والنُّخلة والمعاص وآل منسي، الحسنة ومنهم الذيبة وآل منيف والفهدة وآل يعلي ومن الذيبة: الضبان، الصمان، الدبسة، يلي بعضهما بعضاً، وذكر هذا البطن من هُذَيْل أبو علي الهجري في القرن الرابع بعد الهجرة فقال : دعد هم رجار هُذَيل. قلت والرجز هو شبيه الشعر وهو دليل على فصاحة هذا الحي من هُذَيل.

وفي ص ٣٤٧ قال عن العلويين (بني علاء) : بطن من المسودة وهم القرح، ويقول نوار بن سنان الهذلي : علاء وقارح أخوان، فنسل علاء ذوو محمود وبقية

الفروع نســل قارح فاندمجـوا في بعضهــم، فيقال العـلويون ويقال القرح إســمان لمسمّى واحد.

وفي ص ٤١٦ : قال عن القرح : بضم القاف وتشديد الراء المهملة والنسبة إليهم قارحي وهم بطن كبيـر من المسودة من هُذَيْل، يسكن جبل راية وعروان إلى مشــارف يلملم الشمــالية، وديارهم آخـر ديار هذيل في الجنوب، فـهم من هذيل اليمن ومن فروعهم آل محسن وآل خيـر وآل كامل وآل محمود وآل مطير والكدوة والدعجان.

وفي ص ٤٣٧ قال عن الكـباكبة : قوم يســكنون جبل كبكب ونواحـيه من ديار هذيل، وينضمون في المسودة من هُذَيْل، ويقـول أحدهم وهو محمد بن جابر الحسني [١] من وادي النعـمان : منهـم آل حسن وأصلهـم حسنيـون هاشمـيون، والمشاعلة وأصلهم من قحطان، والحوازم ويـقال لهم الحوازمة وأصلهم من حوازم حرب، وآل منّاع وأصلهم من تمـيم، والسبعان ولم ينسبـهم، وآل فضل وهم أهل كبكـب الأصليون من هُذيل، وآل جـابر ويقال لهــم القردة وأصلهم من بـني قرد الهذليين، والجـلاجلة وأصلهم من خُزاعة، والقـمشان وأصلهم من قمـشان مُطير وأبرز وثيقة لآل حسن الذين هو منهم، وكان بالمجلس أحد أعيان الأشراف مساعد ابن منصور من ذوي زيـد، فرأيت منه عدم الرضا عــن هذه الرواية أو بالأصح عن كل ما كان يدلي به الراوي، وسألت الشريف : هل تتزاوجون مع آل حسن هؤلاء ؟ فقــال لا. ولست أرى إسناده هذه الـبطون في جبل كـبكب من هُذَيْل إلــى ما أسندها إليه عن علم يقيني يعتمد عليه.

وفي ص ٥٢٧ قال عن ندا أو الـنديون : بطن من جميـل من هذيل يسكن وادي ضيم فروعهم الجُملة والقِيسة، والنسبة إليهم ندوي.

---

(١) ذكر البلادي أن الراوي هو مدير مدرسة في وادي النعمان.

وفي ص ٢١٣ قال عن السراونة : ويطلق عليهم هُذَيْل أهل نعمان والنسبة إليهم سرواني، وقد تبدل السين صاداً، وهم مجموعة من البطون الهذلية الصغيرة تسكن أودية الضيقة وعلق والكر، وكلها من نواشغ وادي نعمان، وهذه البطون هي : المبالشة وآل حمود والسُّودة وآل عساف وآل حميد والضهوان وذوو علي وآل عليان وآل علية والمجاريش [1].

وفي ص ٣٠ قال عن إياس : بطن من المسودة من هُذيل يسكن الجبال المشرفة على وادي نعمان من الجنوب. ومن بطونهم : الكلبة (بنو كلب) والردّي والمشروقي وآل بنية.

وفي ص ٩٤ قال عن الجوابرة : بطن من جميل من هُذيل يسكن وادي رهجان شرق مكة ويجاوره بنو كعب وبنو إياس من هُذيل.

وفي ص ١١٠ قال عن الحساسنة : النسبة إليهم حساني : فرع من جميل من هُذَيْل، يسكنون وادي يعرج من روافد نعمان، والشرقة ونواحيها، ومن فروعهم الحصانية والخدايجة والوعول وآل عطية وآل عويد وآل مسعود، وآل منّاع، فالحصاينة سكان يعرج، والخدايجة والوعول سكان الشرقة في الشفا، ويقول محمد بن جابر الحسني : أصلهم من غطفان، قدم منهم نفر إلى هذه الديار كان كبيرهم عودة بن عويد الحساني واشترى هذه الديرة من الشريف الحسن بن قايتباي ابن الحسن بن محمد بن أبي نُمي الثاني بثمن قدره ثلاثة آلاف أشرفي، والأشرفي يساوي عشرة محلقات، كان ذلك سنة ١٠٧٣هـ حسب رواية محمد بن جابر.

وفي ص ٤٢٢ قال عن كعب : بطن من هُذيل روى عنه الهجري عن سبيع ابن عمرو الكعبي الهذلي.

---

(١) ذكر البلادي ان ذلك رواية حمدي أبو قرون شيخ المجاريش - رحمه الله .

وفي ص ٣٠٩ قال عن العبدة : بطن من هُذيل يسكن شمال هدأة الطائف، ولهم هناك قرية بـاسمهم مجاورين طويرقـاً من ثقيف، وينضمون إلـى جميل في تقسيم هذيل. ويقول عائش الدعدي : إنــهم من دعد خاصة ومنهم فرع في بحرة مع بني جابر لا زال يعترف بأصله، ومن فروعهم آل إبراهيم وآل جبارة وآل حامد وآل حسن وال معيش.

وفي ص ١٩٦ قال عــن زليفة : والنـسبة إليـهم زُلفي بالفــاء وهم بطن من المسودة من هُذيل، لهم شفـا زليفة شمال هدأة الطائف بحوالي خمـسة عشر كيلو مترا، ولهم هنــاك قرى كثيرة في الشّريــف وشعبان وما حولهــا، ومن فروعهم : الجبور وآل جماز وآل راجح وآل سليمة وآل عطية.

وفي ص ٢٨٣ ذكر عن الطلوح : والنـسبة إليهم طلحي وهو فرع كـبير من المسودة مــن هُذيل ويسكن الشفــا المعروف بشــفا هُذيل، جنوب غــربي الطائف، يحدهم مما يلي الطائف جـبل برد، وتمتد ديارهم جنوباً إلى شفا بني سـفيان وغرباً إلى مشارف تهامــة وتنقسم قبيلة الطلوح إلى آل صالــح والخلد بتشديد اللام، وآل زيد وقسم محمد سعيد كـمال في مخطوطة له آل صالح إلى الطلحات وآل مناع، وقسم الخلد إلى : آل راشد وآل عطاف ولم يذكـر آل زيد وهـم أهل بلاد مشهورة هناك.

وفي ص ٢٨٢ ذكر عن الطلحات وقال : هم بطن من آل صالح من الطلوح من المســودة من هُذَيل فيــه من البطون آل راشــد وآل منيف والأعصــاب وآل علي (أهل الريع) والبقلة. وقد خلط بعضهم بين الطلحات القبيلة الأم والطلوح.

وفي ص ٢٣٥ ذكـر عن السوالمة (بــني سالم) قــال : بطن من المســودة من جميل من هُذيل، يسكن الـسفوح الغربية لشفا هُذيل، ومنهم البــزدة فرج والنجبة وديارهم شفا ضيم، ومن جبالهم فراس والبصرة.

وفي ص ٤٥٣ قال عن لِحْيان بــن هُذَيْل : بطن من هُذَيْل، كانوا ولا زالوا سكان ضواحي مــكة، وكانت لهم قوة ومنعــة، بعث رسول الله ﷺ عشــر عيناً، وأمر عليــهم عاصم بن ثابت جــد عاصم بن عمــر بن الخطاب لأمه، حــتى كانوا بالرجيع، ويقال بالهدأة - الرجيع من الهدة - وهــما متجاوران بين عسفان ومكة، وعلمت بهم لحــيان فنفرت إليهــم في قريب من مئة، فــاقتصوا آثارهم فــأدركوهم وأحاطوا بهم، فــقالوا : لكم العهد والميــثاق إن نزلتم إلينا ألا نقــتل منكم رجلاً، فقال عاصم : أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر، اللهم أخبر عنا نبيك، فقاتلوهم حتى قتلوا عاصماً فــي سبعة نفر بالنبل وبقي خبيب وزيد ورجل آخــر فأعطوهم العهد والميثاق، فنزلوا إليهم، فسُلّموا إلى قــريش حيث قتلوا - رحمهم الله - فسار إلى لحيان رســول الله ﷺ مع بعض أصحــابه حتى نزل على غُــران، وهي منازل بني لحيان - آنــذاك - فوجدهم قد حــذروا وتمنعوا في رءوس الجبال، فــخرج ﷺ في مائتي راكب من أصحابه حتى نزل عسفان، مكايدة لقريش، وكان بنو لحيان سدنة سواع برهاط من غران، وقيل إن لحيان التي لها الدولة بشمال الحجاز هم بطن من جرهم، وجــرهم من العرب العــاربة البائدة، وربما أن لحــيان حالفت جــرهم إبان سيطرتها على مكة فظن البعض أنها من جرهم.

وفي سبائك الذهب وغيره أن لِحْيان بــن هُذَيْل بن مدركة من مُضَر، ولحيان اليوم قبيلة من هُــذيل معروفة كما كانت منذ الجاهلــية، وتقع ديارها بين مكة ومر الظهران، وتسمى اللحيانية، ويزعمون أن حدهم كان سويقة - دخلت في المسجد الحرام - وتمــتد شرقــاً إلى سبــوحة، وغــرباً إلى فج الرحــا، يجاورهــم الأشراف النواصــرة من الغرب، وكانــوا حلفاء للبــلادية من حرب، وبينــهم وثائق لازالت موجودة، وتنقسم إلى فــرعين رئيسيين، هما : محرز ومرير، وتــنقسم محرز إلى الموسة والمسودة وبني مــحمد، وتنقسم مرير إلى المجانين والمســايبة والبطحة، ومن

البطحة فرع صغير يقال لهم : معبد وليس هو معبد حرب المعروف.

وفي ص ٤٠٤ قال عن فلـيت : فرع رئيسي من هُذَيْل الشـام من هُذَيْل بن مدركة، تتركز سكناه في النخلتين الشامية واليمانية، وفي صدر حُنين، ومن بطونه المطارفة وصليم أو الصلمان.

وفي ص ٤٩٦ قال عن المطارفة : والنسبة إليهم مطرفي، فرع كبير من (بني) من هُذَيْل، قال صالح بن حامد بن مستور المطرفي : تمتد ديارهم من شمال السبل الكبير على طول نخلة الشامية إلى حدود اللـحيانية وتنقسم إلى فخوذ علاني ومنه بشيري وخبيري وسرحاني وجابري، دخيل الله (دخيلي) وفيه صعيدي ومسرحي، طلحات وفـيه ذوو مرزوق وذوو غالـي وذوو لجم، عُتكى (عتـيكات) ومنهم ذوو محمد، الخشـاعمة وفيهم ذوو محمـد وذوو بشيت وذوو مرزوق وذوو عويد وذوو ناجي. وهناك فرع يقال له مطارفة التشليات تحضّر في مكة، وقال صالح المذكور : أما الحكامـية، فهم من حـكامية جازان من المـسارحة، وحلفـهم من هُذيل، وهم يجاورون الأشراف الحرث في المضيق.

وفي ص ٤٨٩ قال عـن بني مسعـود : بطن من (بني) من هُذَيْـل يسكنون الجبال والأودية الواقعـة شمال نخلة ووادي الزبارة ولهم جبل بني مـسعود هناك، ومنهم من نزل وادي الزبارة فتـحضر فيه، وفروعهم الشولان والـقتاردة والقذاملة والمزابدة وذوو غيّاض وذوو زائد والعيازرة.

(٨) مـا قاله الشريف محمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله بن سرور قال [١] :

تنتمي هذه القـبيلة إلى هُذَيْل بن مدركة بن إليـاس بن مضر بن نزار. وهي

(١) عن كتاب قبائل الطائف وأشراف الحجاز ص ٣٥، ٣٦، ٣٧.

تقطن منذ القديم فيما حول مكة من الشرق والجنوب والشمال وتمتد في الشرق إلى سروات الطائف في بعض الجهات. وهذه القبيلة لها شهرة عريضة في التاريخ العربي، اشتهرت بفصاحتها ووضوح بيانها، وكثرة شعرائها فقد خرج منها نيّف وسبعون شاعراً مشاهير[1]، وصلنا من شعرهم كتاب ديوان الهذليين وهو من أهم دواوين الشعر العربي ومن أغزرها مادة لغوية وأسماها بياناً ويعد بحق من أمهات دواوين الشعر التي وصلتنا من العصور الأولى.

وهُذَيْل في أول عهد التدوين كانت محط أنظار طلاب اللغة من الفقهاء والأدباء، وكانت باديتهم منتجعاً لئولئك الرواد ومن أشهر من خرج إليهم وتلقف اللغة عنهم إمام عصره ومجتهد وقته محمد بن إدريس الشافعي -رضي الله عنه ، ولست في هذا المقام أقصد تعداد ما لهذه القبيلة من حسب ومجد ولكنني أحببت أن أشير إلى ذلك إشارة عابرة تُذكّر أبناء هذه القبيلة بعض ما لها من ماض تليد وهي اليوم تنقسم حسب اصطلاح القبيلة وسكناها من مكة المكرمة إلى هُذَيْل الشام. وهُذَيْل اليمن، فمن يقطن منهم شمالي مكة يعرفون بهُذَيْل الشام ومن يقطن منهم جنوبيها يعرفون بهُذَيْل اليمن وكل حزب منهم ينقسم إلى عدة أفخاذ لا يتسع المقام لذكرها، إذ الذي يعنيني في هذا البحث سوى هُذَيْل الطائف، وهم الطلوح والحساسنة وزليفة والعِبدَة والشعابين، وينقسم كل بطن من هذه البطون إلى عدة أفخاذ كما سأوضح.

أولاً : الطُّلُوح ويتفرع منهم :

١ - آل منَّاع وهم :

(أ) البقَلَة. (ب) آل حُمَيد. (جـ) آل زِيْدَان - الزيادين.

---

(١) جمهرة أنساب العرب، ص ١٩٨

٢- الطَّلَحات وهم :

(أ) آل رَاشد. (ب) آل مُنِيْف. (جـ) الْعَصَاب - الأعصاب.

٣- آل خالد - الخُلَّد - وهم :

(أ) آل راشد. (ب) آل عطاف.

ثانياً : الحَسَاسِنَة ويتفرع منهم :

١- آل مَنَّاع وهم غير آل مناع الطلوح.

٢- آل مَسْعُود. ٣- آل عطيَّة.

٤- آل حُصْني. ٥- آل عُويَد.

ثالثاً : زليفة ويتفرع منهم :

١- آل عطيَّة وهم غير آل عطية الحساسنة.

٢- آل جبُّور. ٣- آل سُلَيْمة.

٤- آل راجح. ٥- آل جَمَّار.

رابعاً : العبدة ويتفرع منهم :

١- آل إبراهيم.

٢- آل حسن ويتفرعون إلى :

(أ) آل محسن. (ب) آل جبَّار.

(جـ) آل حامد. (د) آل مُعِيش.

خامساً : الشعابين :

فالطلحات والخلد وآل مناع يسكنون في سراتهم المعروفة ببلاد الطلحات بين بني سفـيان من الجنوب وقريش بـن الشمال ومن أشهـر أوديتهم الأعْوَص للـبقلة

وخُمَاس للطلحات والغَرِيف للخلْد والحَوِيَّة في تهامة والحساسنة يسكنون الأصدار وشعاف الجبال غربي النمور مما يلي يَعْرج وزليفة في شماليها بوادي الشُّرَيف (بضم الشين على صيغـة التصغير) وأما العـبدة والشعابين فيسكـنون وادي الشرقة وتلك الناحية من السراة الشمالية الغربية بالنسبة للطائف.

(٩) ما قاله الدكتور/ عبد الجواد الطيب عن هُذَيْل [١] :

نسبها وفروعها وتاريخها في الجاهلية والإسلام :

قبيلة عربية يرجع أصلها إلى هُذَيْل بن مدركة [٢] بن إلياس[٣] بن مُضَر [٤]. ومضر هذا ينتهي نسبه سريعاً إلى عدنان [٥]، فهي قبيلة عدنانية مُضَرية.

وإلى مُضَـر هذا تنتسب أشهر الـقبائل الـعربية مـن قيس عَيْلان، وتَمِيم، وهُذَيْل، وكِنانة [٦].

وهُذَيْل هذه وإن كانت تعدّ من المُضَريين بعامـة، فإنها تعد على وجه خاص من المجموعة المُضَـرية التي تسمى قبائل « خِنْدف » والتي ينتسـب إليها ولد إلياس من العرب [٧].

وإذا أردنا أن نحدد مكانها بين العرب على وجه أدق وجدنا أن بطون مدركة ابن إلياس أعظمها هُذَيْل هذه، والقارَة، وأسد، وكِنَانة، وقريش [٨].

---

(١) عن كتاب هُذَيْل في جاهليتها وإسلامها - الدار العربية للكتاب.

(٢) تاريخ ابن خلدون ٢/ ٣٠٩ - ابـن حزم : جمهـرة أنساب العرب ص ١٨٧ - تاريـخ الطبري ٢/ ١٨٨، ١٨٩ - اليعقوبي ٣١٣ - سيرة ابن هشام ١/ ٣٢.

(٣) المبرد : نسب عدنان وقحطان ص ٦.

(٤) السويدي · سبائك الذهب، ص ٢٢.

(٥) ابن حزم · الجمهرة ص ٩

(٦) احمد أمين · فجر الإسلام ص ٨.

(٧) تاريخ ابن خلدون ٢/ ٣٠٩.

(٨) تاريخ ابن خلدون ٢/ ٣٠٩.

ونسبُ هُذَيْل بهــذه الصورة الواضحة أشــار إليه حسان بــن ثابت في مطلع قصيدته التي هجــا فيها هُذَيْلا بعامة، وبني لحيان منهم بخــاصة بسبب غدرهم في يوم الرجيع :

لعمــري لقد ســاءت هُذَيْل بن مدرك أحاديث كانت في خُبيب وعاصم [١]

وألمّ بهذا النسب شعر أبي ذرة الهذلي :

نحــــن بنــو مدركة بن خِنْدف من يطعنوا في عينه لايطرف [٢]

ولا نعدم أن نجــده في أشعــار بعض الهذليين الآخــرين، وعند شرّاح شــعر هُذَيْل [٣]، وتكاد تجمع عليه المراجع العربية القديمة [٤].

والمحدثون - فيما كتبوا من تاريــخ العرب وأنسابهم - يوافقون القدامى على ما ذهبوا إليه من نسب هُذَيْل، ومن شأن المحدثين عادة تحقيق ما خلفه القدامى في تراثهم من حقائق، وما قرروه في كتبهم من أحكام - فقد أشار جرجي زيدان إلى نسب هُذَيْل إشارة لا تخالف ما ذكره القدامى بشأن هذا النسب[٥]، كما يشير عمر رضا كحالة في «معجم قبائل العرب» [٦] إلى هذا النسب المضري لتلك القبيلة.

وإذا ما أثار بعض الباحثين الشك في نسبة بعض البطون إلى هُذَيْل، فإنه لا يرقى هذا الشك عنده إلى النسب المشهور لهذه القبيلة الأم، فالــدكتور جواد علي

(١) ابن حجر : الإصابة ٣/٤.
(٢) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ٢٧٣.
(٣) المرجع السابق ٢٧٣ - البقية ص ١٠٤ . ديوان الهذليين ١٦٧/١ .
(٤) ابن قتيبة : المعارف ص ٢١ - أبو الفدا : المختصر في أخبار البشر ١٠٦/١ .
المقريزي : الخطط ٢٩٨/١ - ياقوت : المقتضب من جمهرة أنساب العرب (مخطوط) ٤٣٥ .
السيوطي : لب اللباب ص ٢٧٨، البغية ص ٣٤٦ - المسعودي : مروج الذهب ٣٠٩/١.
الآمدي : المؤتلف والمختلف ٩٤، ٩٥. البتاني : محادثة أهل الأدب ص ٨٤، ٩٧، ٩٨.
(٥) العرب قبل الإسلام ص ٢٠٢.
(٦) معجم قبائل العرب ١٣٣/١، ٣٦٢ - ٥٢٠/٢، ٦٢٧ - ٩٤٤/٣، ١٠١٠، ١٠٦٠.

حينما شكّ في نسب لحيان [1] ظلّ على يقين من نسب هُذَيْل؛ فشأنه في هذا شأن غيره من المؤرخين، وأصحاب الأنساب في القديم والحديث، وهم يكادون يتفقون جميعاً - فيما أعلم - على هذا النسب الذي عُرفت به هُذَيْل بين العرب.

وقد قصدت من وراء هذا الجمع بين آراء القدامى والمحدثين تقرير نسب هذه القبيلة العدنانية، وبيان مكانها من مُضَر التي استقرت قبائلها - كما سيأتي - في تهامة والحجاز ونجد، وسيكون لهذا أثره في معرفة ما لهذه القبيلة من صلة بجيرانها في المكان، وشقيقاتها في ذلك النسب المضري الذي اشتهرت به بين أبناء عدنان من العرب.

---

(١) تاريخ العرب قبل الإسلام ٣/٤٢٩.

بطونها :

إذا كان الحديث في نسب هُذَيْل كما رأيناه حـديثاً واضحاً، لا يكاد يختلف عليه اثنان من بـين المراجع العربية في القديم والحـديث، فإن عشائر هذه القـبيلة، وفصائلهـا، وبطونها تختلف فيهـا - نظراً لكثرتها - وجهات الـنظر بين أصحاب الأخبار والأنساب اختلافاً هيـناً لايؤثر في جوهر الموضوع، ولا يطمس وجه الحق فيه، فمن المـراجع ما يقتصر على ذكر الـعمائر الكبرى للقبـيلة، ويتنكب ما تحت هذه العمائر من بـطون، وفصائل، وأفخاذ، ومنها مـا يعرض هذه البطون، وتلك الفصائل والأفخاذ عرضاً سريعاً مجملاً ضارباً صفحاً عن التفصيل فيها، والإمعان في تعدادها، وبعضهم يمعن في ذلك إمعـاناً قد يوهم القارئ أن بينه وبين غيره من المراجع خلافاً ذا بال. والمسألة - على هذا النحو - لا تعدو أن تكون مسألة تعميم أو تخصيص في ذكر النسب يظهر منْ ورائه خلاف لفظي بين أصحاب الأنساب.

ولكن هناك خلافاً آخر مرده إلى الخـطأ في نسبة بعض البطون إلى هُذَيْل أو عدم نسبتها إليها، أو جعل الصلة بـينها وبـين هذه القبيـلة صـلة الحلف والجوار لا صلة القرابة والـنسب، أو التصحيف والـتحريف في أسمـاء بعض هذه البطون تصحيفـاً أو تحريفاً يؤدي إلى التكرار في الاسم الواحد بصور وأشكـال متقاربة في الحروف تكراراً يحدث شـيئًا من الاضطراب والخلاف، ولكن ليس من الـعسير أن نصل إلى وجه الحق فـيه، وسنقصد إلـى ذلك كله في شيء من التفصـيل بعرض وجهات النظر، وسرد آراء أصحاب النسب والأخبار وغيرهم ممن أدلوا بدلوهم في الموضوع.

بطون هُذَيْل كما يصورها الشعر :

الحق أن هُذَيْلا ذات طوائـف كثيرة، وبـطون وعشائر مـتعددة تعـدداً يلفت النظر، ويثـير الانتـباه، ولقـد أشار إلى هذه الكثـرة الكاثرة شـعر الشعـراء الذين

تعرضوا لهـذيل مادحين أو قادحين، بل أشار إليـها شعر الهذليين أنـفسهم، ومن ذلك قول مالك بن خالد الخناعي :

فأي هُذَيْل وهـي ذات طوائف يوازن من أعدائها ما نوازن [١]

وكثير من هذه العشائر والفصائل والبطون يأتي ذكره في الشعر الهذلي كلما جدت مناسـبة تدعو إلى ذكرها اعـتزازاً بها من الشـعراء الذين ينتمون إلـيها، أو انتقاصاً لشأنها على لسان العـشراء المناهضين لهذيل، أو على لسان بعض الشعراء الهذليين أنـفسهم ممن ينتـمون إلى بطون وأفخـاذ أخرى قد يكون بينـها وبين أبناء عمومتها ما يدعو إلى التعريض بها أو النيل منها.

ومن أهم بطون هُذَيْل التي وردت في الشعر الهُـذَلي (لحيّان) في قول مالك ابن خالد الخناعي :

فدى لبني لحيـــان أمي فإنهـم أطاعوا رئيساً منهمُ غير عُوّق [٢]

ومن بينها عمرو، وقِرْد، ومازن، ولحـيان هذه في قول خصر الغي رداً على أبي المثلم، وكلاهما هذلي :

أبت ليَ عمرو أن أضام ومازن وقرد ولحيـــان وفيهم فسلّم

فقد ذكـر السكري أن هذه كلها أسماء قـبائل من هُذَيْل[٣]، ولكن السكري غير موفق في هذا العميم الذي أوحى به إليه، وورطه فيه ورود هذه الأسماء على لسان شاعـر من هُذَيْل، فألقى القول عـلى عواهنه دون تمحيص، والحق أن فـهما ليـست من بطون هُذَيْل، ولم يـقل بذلك أحد مـن النسابين، وإنما هـي بطن من

---

(١) ابن دريد . الجـمهرة (رون) ٣/ ٢١ - البـكري : التنبيـه ص ١٣٠ - شرح أشعـار الهذليين (مـخطوط) ١٥٤).

(٢) ديوان الهذليين ٣/ ٢٢٥.

(٣) ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ٢٢٥.

بطون قيس كانت تجـاور هُذَيْلا، ولها معها وقائـع وأيام مشهورة [١] ومن رجالها تأبط شراً ذلك الشاعر الصعلوك الذي كان له مع هُذَيْل شأن أي شأن [٢].

وقرد ومازن السابقتان وردتا في شعر أبي ذؤيب :

نهـــاه من الحـــين قرد ومـــازن ليوث غداة البأس بيض مصادق[٣]

ومن هذه البطون بنو خناعة في قول صخر الغي :

لو أن أصحــــابي بنو خُناعة أهل الندى والجود والبراعة[٤]

فخناعة حي من هُذَيْل [٥].

وللسكري في هذا البيت رواية أخرى :

لو أن أصحابي بنو خُزاعـة أهل الندى والمجد والبراعة

وقد أتبع البيتَ على هذه الرواية قوله : «خُزاعة حي من هُذَيْل» [٦]، ولعل هذا تصحيف وقع فيه.

وإلى جانب ما سبق من بطون : « بنو برد » في قول حُذيفة بن أَنَس :

فرّت بنـــو قـــرد وبرد ومازن ولحيان والفلح الشفاه الجآنب[٧]

ومنهم بنو سهم وجُرَيب، وعِشرِق، وخثَيم في قول حُذيفة هذا :

وفرّت بنو ســـهم يجرّدن ســاهفا ...

وفرّت بنو جُريب بعدما قال رَجْلهم ...

وفرّت خثيم يخطمون وعشـرق ... [٨]

---

(١) العرب قبل الإسلام ص ١٩١. البقية ص ٤٧.
(٢) البقية ص ٤٥.
(٣) اللسان (صدق).
(٤) ديوان الهذليين : القسم الثاني ص ٢٣٦
(٥) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ١١٦.
(٦) ديوان الهذليين : القسم الثاني ص ٢٣٥.
(٧) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ٢٢٥.
(٨) المرجع الاسبق، نفس الورقة.

وخثيم هذه جاءت على لسان أبي ذؤيب :

على أن الفـــــتى الخثمي سلّى   بنصل السيف حاجة من يغيب[١]

وفي قول ساعدة بن العَجلان :

ومالك إذ عرفت بني خثيم   وإياهم على عمد تكيد [٢]

ومن هذه البطون بنو معاوية في قول صخر :

لو أن أصحابي بنـو معاوية   أهل جنوب نخلة الشـآمية

ما تركوني للكلاب العاوية   ولا لبرذون أغر الناصية [٣]

وقد جاء في شرح أشعار الهُذَليين أن معاوية هذه حي من هُذَيْل [٤].

ومن هذه البطون تميم في قول صخر نفسه رداً على أبي المثلم :

أبا المثــلَّم إني غير مهتضـــم   إذا دعوت تميماً سالت المسل[٥]

وتميم هذه هي تميـم هذيل (تنسب إلى تميم بن سـعد بن هذيل)، فهي غـير تميم القبيلة الكبيرة المشهورة.

ومنها كِبير بن هند في قول المتنخّل :

لكـــن كبير بن هنـــد يوم ذلكمُ   فتُخ الشمائل في أيمانهم روَح[٦]

وفي قول صخر :

أبلغ كبيـــــراً عني مغلغلة   تبرُق فيها صحائفٌ جدد[٧]

(١) ديوان : القسم الأول ص ٩٦.

(٢) المرجع السابق القسم الثالث ص ٥ ١

(٣) المرجع السابق · القسم الثاني، ص ٢٣٦

(٤) شرح اشعار الهذليين (مخطوط)، ص ٣١

(٥) المرجع السابق ص ٢٤

(٦) التنبيه، ص ٨، ديوان الهذليين القسم الثاني، ص ٣٢

(٧) شرح أشعار الهذليين مخطوط ص ١٣

وكاهل في قول أبي ذؤيب :

وإن غلاماً نيل في عهــــد كاهل لطرف كنصل المشرفي صريح[١]

وكاهل هذه مع قرد في قول أبي ذؤيب أيضاً

وقـــائلة ما كان حذوة بعلهـــا غداتئذ من شاء قرد وكاهل[٢]

وكاهل ومعها عمرو في قول قيس بن خويلد (ابن العيزارة) الهذلي .

بني كـــاهل لا تنغـــلنّ أديمهـــا ودع عنك أقصـــى ليس منك أديمها

حمدت بني عمرو على أن تصالحوا وإني ســـالحي كـــاهلاً وألومها[٣]

وهما معاً في قول أبي قُلابة ·

يُصاح بكاهل حـــولي وعمرو وهم كالضاريات من الكلاب[٤]

ومن هذه البطون أيضاً عُجرة في شعر أبي ذؤيب ·

ويلُ أمّ قتلى فويق القـــاع من عُشَر من آل عُجرة أمسى جدهم هُصرا[٥]

وجُعثمة في قوله :

كأن ارتجاز الجعثميات وسطهم نوائح يجمعن البكا بالأزامل[٦]

فيذكر شراح شـعر هُذيل أن ارتجاز الجعثميات معـاه أصوات القسي المنسوبه إلى حي من جعثمة من هُذيل[٧] وهناك رواية هي « الخثعميـات » بالخاء المعجمة .

(١) ديوان الهذليين : القسم الأول ص ١١٤ ، أساس البلاغة، ص ٤٧٨

(٢) ديوان الهذليين . القسم الأول ص ٨٢

(٣) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ٢٩٥

(٤) ديوان الهذلين القسم الأول، ص ٣٢

(٥) المرجع السابق، ص ٤٤

(٦) ديوان الهذليين القسم الأول ص ٨٤

(٧) المرجع السابق (نفس الصفحة)

وهي في الأصل المخطوط الذي أخذ عنه الديوان المطبوع، وهذه الرواية ذكرها صاحب التاج (مادة جعثم) إلا أنه يظهر عدم صحتها، إذ أن خثعم لاتنتسب إلى هذيل، ولا تنسب إليها القسيّ بخلاف « جُعثمة » بضم الجيم والثاء المثلثة إذ هي التي تنتسب إلى هذيل وتنسب إليها القسيّ [١].

ومن تلك البطون « بنو قُريم » في شعر أبي بثينة الهذلي :

ألا أبلغ لـــديك بني قريم   مغلغلة يجيء بها الخبير [٢]

وفي قول صخر :

لو أن حولي من قريم رَجْلا   بيض الوجوه يحملون النبلا

لمنعوني نجدة ورِسلا [٣]

وبنو زُلَيفة وبنو صُبح في قول أبي جندب :

من مبلغ ملائكي حُبْشـيّا   أخا بني زليفة الصُّبحيا [٤]

هكذا يجد الباحث هذا العدد الجم من عشائر هُذَيْل وبطونها ماثلاً في الشعر الهذلي، وقد سبقت الإشارة إلى أن ذكر هذه البطون في شعر هُذَيْل إنما دفع إليه الفخر والهجاء، أو ما شابه ذلك من مناسبات. وكثيراً ما نجدها وقد سُرد منها ما جاء في شعرهم سرداً قلما نستطيع معه تحقيق مكان كل من هذه الفصائل والبطون في شجرة القبيلة الأم، ولكنا نفيد منه شيئًا هو نسبتها إلى هُذَيْل، كما نفيد شيئاً آخر هو تعدد هذه البطون الهذلية وكثرتها.

أما تنظيم هذه العشائر والفصائل والبطون، وتنسيقها، وردّ الفروع منها إلى

---

(١) انظر الحاشية رقم ٣ من ديوان الهذليين (طبع دار الكتب) القسم الأول، ص ٨٤.

(٢) الآمدي المؤتلف والمختلف ص ٣٠، ديوان الهذليين القسم الثالث، ص ٩٥

(٣) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ٢٤، ٢٥ الإصابة ٣/٢٥٩

(٤) ديوان الهذليين · القسم الثالث، ص ٨٥

الأصول، وإسقاط ما تكرر منها، أو ما كان دخيـلاً عليها، والتنبيه إلى ما قد نجده في بعضها من تحريف وتصحيف، والعدول به إلى جادة الصواب، فكل هذا مردنا فيه إلى المراجع الأخرى مـع بذل كل ما نستطيع من جهد في تحقـيق ما يتصل من ذلك بالموضوع.

بطون هذيل في المراجع الأخرى :

إذا جـاوزنا شعـر الهُذَلـيين إلى المراجع الأخـرى وجدنا أن هـذه العشـائر والفصائل والبطون الـتي جاءتنا على لسان شعراء هُذَيل جـاء ذكرها أيضاً في هذه المراجع مضافاً إليها بطون أخرى من الجائـز أنها لم ترد في شعر الهذليين أنفسهم، وقد ورد الكثير منها في كتب الأنساب، كما جاء ذكر شيء منها في كتب الأدب، والتاريخ، والـسيَر، والطبقـات، والتراجم، وفي معـاجم اللغة التي عنـيت بذكر أسماء القبائـل التي تصادفها في ثنايا الحديث عن مادة لغـوية يكون لها صلة بهذا الاسم أو ذاك من أسمــاء القبائل العربيـة، وفي كتب النحو العـربي إذا ما تناولت بالشرح والتعليق شاهداً من شواهد النحو والصرف، وكان قائله من هذه القبيلة أو تلك، أو ينتسب إلى هذا الفرع أو ذاك من فروع قبيلة بعينها كهذيل.

وإليك أهم القبـائل الهذلية، ورجالاتهـا المشهورين في الجاهـلية والإسلام، وكل هذه القبائل تؤول في أصلها إلى فرعين كبيرين هما سعد ولحيان.

(أ) لحيان :

إحدى القبـائل الهذلية الهامة، مـرّ ذكرها في الشعر الهُذَلي، كـما جاء في كتب الأنساب[1] وغيرهـا من المراجع الأخرى، وقد اشتـهرت بالشجاعـة والبأس والنجدة، والبـغي أيضاً، حتى قال فيـهم الجمحي راوية شعـر هُذَيل : « كان من

(١) المبرد : نسب عدنان وقحطان ص ٦، جمهرة أنساب العرب، ص ١٨٥، ٤٣٥.
السيوطي : البغية ص ٣٤٦، الكامل لابن الأثير ٢/٧٩، محاذثة أهل الأدب ص ٧٤

شان بني لحيان من هذيل أنها كانت شوكة من هُذَيْل، ومنعة وبغياً [١]، ومنهم أبو ضب الهذلي [٢] الذي قيل « إنه لم يقتل قتيل من هُذَيْل إلا قتل قاتله » [٣].

وهم الذين باغتوا نفراً من المسلمين، وغدروا بهم[٤] في يوم الرجيع فبعث النبي إليهم بَعثاً [٥]، ثم غزاهم فاعتصموا برءوس الجبال[٦]. وقد روي أن الرسول ﷺ كان يلعنهم لبغيهم وعدوانهم، وعداوتهم لدعوة الإسلام إبان ظهوره[٧]، وقد هجاهم بعض شعراء النبي مثل كعب بن مالك الذي ندد بفرارهم من جيش المسلمين في هذه الغزوة إذ يقول :

لو أن بني لحيـــان كانوا تناظروا ... لقوا عُصبا في دارهم ذات مَصدَق

لقوا سَـــرَعاناً يملأ السرب روعه ... أمـــام طحـــون كالمجـــرة فيلق

ولكنهـــم كانـــوا وباراً تتبعت ... شـــعاب حجاز غير ذي متنفق [٨]

وحسان بن ثابت الذي وسمهم بالغدر والخيانة والإثم حيث يقول :

لعمري لقد ساءت هُذَيْل بن مدرك ... أحاديث كانت في خُبيـب وعاصم

أحـــاديث لحيان صـــلوا بقبيحها ... ولحيـــان ركّانون شـــر الجرائم [٩]

ويبدو أن بني لحيان كانوا متعصبين لـوثنيتهم أكثر من سائر هُذَيْل، وقد كان منهم سدنة سواع معبود هُذَيْل في الجاهلية[١٠]، ومنهم خالد بن سفيان بن نُبَيح

---

(١) البقية ص ١٣ (٢) ابتهاج النفوس، ص ٥١ (٣) البقية ص ١١

(٤) الطبري ٣/ ٢٩، ٣ سيرة ابن هشام ٢/ ١٢، الأغاني ٤/ ٤٢٨، ٤٢٩ الكامل لابن الأثير ٢/ ٧٩، ٨٠.

(٥) طبقات ابن سعد ٣/ ٥٧ - صحيح مسلم ٦/ ٤٢.

(٦) البقية ص ٥٦ - طبقات ابن سعد ٣/ ٥٦، ٥٧، مروج الذهب ١/ ٣٠٩ سيرة ابن هشام، ٢/ ١٦٤

(٧) أسد الغابة ٣/ ٩٣ طبقات ابن سعد ٣/ ٣٧. (٨) سيرة ابن هشام القسم الثاني ص ٢٨

(٩) أسد الغابة ٣/ ٧٤ - سيرة ابن هشام القسم الثاني ص ١٢٤، ١٧٩ الإصابة ٤/ ٣

(١٠) ابن الكلبي الأصنام ص ٩ - بلوغ الأرب في أحوال العرب ٢/ ٢١٧

الهذلي اللحياني، الذي كان يجمع الجمــوع - بعد غزوة أحد - من لحيان وغيرهم بعُرَنة ومـا والاها لحرب المسلمين؛ فـبعث النبي ﷺ عـبد الله بن أنيس، فاحـتال حتى قتله وأراح المسلمين من شره وخطره [١]

بطون لِحيان :

يذكر علمـاء الأنساب وغيـرهم بطون لحيان « طابخــة، ودابغة »[٢]، ومن رجالات طابخة في الجاهلية المتنخل الهذلي[٣] احد مشاهير هُذَيْل، وعمه أبو قُلابة الهذلي سيد بنـي هُذَيْل، وأول من قال الشعر فيهم - فيـما يقال - وقد روي أن ابنته أميمة هي إحدى جدات النبي البعيدات من قِبَل أمه[٤]، ولهذا فإن بعض رواة الأخبار كـالجمحي يعتـبر بني لحيان هؤلاء أخـوالاً للنبي[٥]، مع أن النـسب بيـنه وبينهم - كما نرى - جد بعيد.

ومن رجالات طابخة في الإسلام أسامة بن عمير، وينتمي إلى كبير بن هند أهم بطون طابخة [٦]، وهو - كما يقول البخاري - من أصحاب النبي ﷺ، وقد روى حديثه أصحـاب السنن وغيرهم [٧]. وقد أثبـت ابن حـــزم أيضـاً صحابته للنبي [٨]، وإلى هذا كـان فقيـهاً شـريفاً في قـومه [٩]، وابنه أبـو المُليح الهــذلي الصحابي المحدّث [١٠].

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٣٥. سيرة ابن هشام ٣/ ٨٣. حياة الحيوان ٢/ ٢٣٤

(٢) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ص ١٨٥.

(٣) اليعقوبي ص٣٠٩ - المؤتلف والمختلف ص ١٧٨ - الخزانة ٤/ ١١٠
الشعر والشعراء ص ١٥٦ - اللسان. تاج العروس (نخل).

(٤) جمهرة أنساب العرب ص ١٨٥. أسد الغابة ٤/ ٣٦١. طبقات ابن سعد ١/ ٣٣
المؤتلف والمختلف ص ٢٤٥.

(٥) البقية ص ٢٨. (٦) الإصابة ١/ ٣٠ سيرة ابن هشام (على هامش الروض الأنف) ١ ١ ٢

(٧) الإصابة ١/ ٩. (٨) جمهرة أنساب العرب، ص ١٨٥ (٩) سبائك الذهب ص ٢٣

(١٠) جمهرة أنساب العرب ص ١٨٥ - أسد الغابة ٢/ ٥٢

ومن كبير بـن هند أيضاً حَمَل بن مالك، وهو من أهل الصـحبة، والرواية عن النبي ﷺ [١]، وقيل إن ابن عباس قد روى عنه [٢]، وقد استعمله النبي على صدقات هذيل [٣].

ومن طابخـة أيضاً أبو عـزة الهذلي الصـحابي المحدّث، وقـد روى عنه أبو المليح الهذلي السابق الذكر [٤]، ومنهم سلمة بن صُخر الذي شهد حُنيناً مع النبي ﷺ، وشهد أيضاً فتح المدائن مع سعد بن أبي وقاص [٥]

أما البطن الآخر « دابغة » فمنه « نُبَيشـة الخير » الصحابي، وابن عمه سلمة ابن المحبِّق الـهُذَلي [٦]، وأخـوه سنان بن المحـبق، ويذكـر ابن حـزم أن المحـبّق المذكور، وابنيه سلمة وسنانا قد روي عنهم الحديث [٧].

وسنان هذا كان مں الولاة والـقواد الفاتحين أيام معاويـة، وفي ذلك يطالعنا صاحب فتوح البلدان بأنه قد « ولى زياد بن أبي سفيان أيام معاوية سنان بن المحبق الهذلي، وكان فاضـلاً متألهاً . . أتى الثغر، ففتح مـكران عنوة، ومصّرها، وأقام بها، وضبط البلاد [٨]. ويذكر الزبيـدي أنه « ولد يوم الفتح فسـماه الرسول ﷺ سناناً، وكان شجاعاً، وقد ولي غزو الهند في سنة خمسين هجرية » [٩].

ومن رجال لحيـان من العلماء العالـم اللُغوي علي بن المبارك «اللـحياني». «أخذ عن الكسائي، وأبي زيد، وأبي عمرو الشيـباني، والأصمعي، وأبي عبيدة، وأخذ عنه القاسم بن سلام، وله النوادر المشهورة» [١٠] في المحيط اللغوي.

---

(١) أسد الغابة ٢/ ٥٢.　(٢) تاج العروس (حمل)　(٣) الإصابة ٢/ ٣٨
(٤) أسد الغابة ٩/ ٢٥٣　(٥) المرجع السابق، ٢/ ٣٣٨　(٦) المرجع نفسه ٥/ ١٣
(٧) جمهرة أنساب العرب ص ١٨٥، ١٨٦　(٨) البلاذري　فتوح البلدان ص ٤٣٨
(٩) تاج العروس (سنن)　(١٠) البغية ص ٢٨

(٢) سعد بن هُذَيْل :

من البطون الهذلية الهامة، وهو نظيـر لحيان في الانتماء رأساً إلى أصل هذه القبيلة الأم، ويبدو أن سعداً هذا قد سـمي تيمناً باسم صنم كانت تعبده هُذَيْل في الجاهلية [١]. وتلك ظاهرة نجدها واضحة في أسماء العرب في العصر الجاهلي.

وسعد هذا كان كـثير الأبناء والأحفاد، متعـدد البطون والأفخاذ، وإن ذلك ليبدو واضحـاً لكل من ألقى نظرة في كتب التاريخ والأخـــبار والأنساب، ومن ذلك ما يذكره اليعقوبي في تاريخـه «وأما هُذَيْل بن مدركة، فإن العدد منهم في بني سعد بن هــذيل، ثم في تميم بن سعد، ثم في معـاوية بن تميم، والحارث بن تميم» [٢].

وحين يتناول ابن قتـيبة أنساب هُذَيْل نرى من ذلك قوله . « فـولد سعد بن هُذَيْل تميم بـن سعد، وحريـث بن سعد، ومنـعة بن سعـد، وخُزاعة بن سـعد، وجهامة بن سعد، وغنمة بن سعد » ثم يشير إلى البطون الكثيرة العدد من هؤلاء، فيقـول : « والعدد في تميم ومعـاوية والحارث » [٣]، وهو في عجز كـلامه يوافق اليعقوبي تمام الموافقة.

فمن بطـون سعد عنـــد أبي قتيبـة ومن وافقـــه « حُريث » [٤]، وعنـد ابـن حزم « خُريب »، وقـد ذكر أن من ولده أبـا كبير الهـــذلي الشـاعر [٥]. وفي المصـادر الأخـرى « جُـريب » [٦]، وينتـســب إليه عـبد منــاف بن رِبع

---

(١) اللسان (سعد). المخصص ١٣/ ٨٧.   (٢) اليعقوبي ص ٣١٣.   (٣) المعارف ص ٢٢

(٤) العقد ٢/ ٥٧ - المعارف ص ٢٢. ديوان الهذليين · القسم الثاني ص ١٦٤
شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ٩ الرضي · شرح الشافية، ٢/ ٢٩

(٥) جمهرة أنساب العرب ص ١٨٦

(٦) البقية ص ٩ الخزانة (السلطية) ٣/ ١٧٤
ديوان الهذليين القسم الثاني ص ٤٣ ابن سيده المخصص ١٣/ ٢٣٥

الهـــذلي الجربي [١]، وأبو كبير الهذلي السابق ذكره [٢].

ونجد في بعض المصـادر أن من بطون سعد بن هذيل خفاجـة، وإليه ينسب أبو العيال الهذلي الشاعر المعروف [٣].

ومن بطون سعـد خُناعة [٤]، وقد جـاء في بعـض المراجـع - مصحّـفاً - خزاعة [٥]، وينتـسب إلى خناعـة هذا مالـك بن خـالـد الخناعي [٦]، والبُريق الهذلي [٧] الشاعـران، ومنهم عامر بـن سدوس الذي كان يُعْـزى هو ورهطه إلى خزاعة [٨]، وقتادة بن عامر بن سدوس الذي كان عـالماً ثقة بأنساب العرب وأيامها والذي قال فيه السيوطي : « لم يأتنا عن أحد من علم العرب أصح من شيء أتانا عن قتادة » [٩]. ومن بطون خناعة هذه بنو أرمداء [١٠].

ومن بطون سعد كذلك رهم، ومنهم المعطل الهذلي [١١] أحد مشاهير شعراء هُذَيْل.

ومن بطونـها أيضـاً تميم [١٢]، (وتميم هذه هـي غير تمـيم القبـيلة الكبـيرة المعروفة). ومن تميم هؤلاء ساعدة بن العجلان الشاعر الهُذَلي [١٣].

---

(١) البقية ص ٥٦ - ديوان الهذليين · القسم الثاني ص ٣٨.
(٢) المرجع الأخير ص ٨٨. (٣) حواشي المرجع السابق ص ٢٤١.
(٤) اللســان، وتاج العروس (خنع). الخـزانة ٤/ ٢٣٣ - الشعر والشـعراء ص ١٥٦. معـجم قبائـل العرب ١/ ٣٦٢. (٥) العقد ٢/ ٥٧ - المعارف ص ٢٢ - شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ٣٢.
(٦) شرح أشعار الهذليين ص ١٤٨ - ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ١ - الخزانة ٤/ ٢٣٣.
(٧) ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ٥٤.
(٨) المرجع السابق ص ٥١ - شرح أشعار الهذليين ص ٢٧٩ (٩) المزهر ٢/ ٢١٠.
(١٠) شرح أشعار الهذليين ص ١٢.
(١١) الجمهرة ص ١٨٦ - شرح أشعار الهذليين ص ٢٨٦ - ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ٤
(١٢) الجمهرة ص ١٨٦ - نهاية الزرب ص ١٨٨ - سمط اللآلي ١/ ٢٣٣ - أسد الغابة ٤/ ١٥٧ المعارف ص ٢٢
(١٣) سمط اللآلي ١/ ٢٣٣

ومن بطون تميم معاوية [١]، ومن معاوية بنو حُنيف بن معاوية [٢]، وبنو قرد [٣]، بكسر القاف وسكون الراء، وفي اللسان بفتحهما [٤]، وقرد هذا هو عمرو بن معاوية[٥]، وينسب إليه أبو ذؤيب الهذلي كما جاء في بعض المراجع[٦]، وإن كان الراجح غير ذلك كما سيأتي بعد. ومن نسله أبو خراش الهذلي (خُويلد ابن مرة)، وهو مخضرم مات في عهد عمر [٧] وأبو جندب [٨]، وهما أخوان من بني مرة القردي الذين قيل إنهم كانوا دهاة شعراء يعدون عدواً شديداً [٩].

ومن معاوية أيضاً بنو مازن[١٠] بن معاوية، ومن هؤلاء أبو شهاب المازني[١١].

ومن معاوية كذلك بنو سهم بن معاوية كما تقول عامة المصادر [١٢]، إلا صاحب السمط الذي انفرد بأنه ابن مرة بن معاوية [١٣].

وكان بنو سهم أبطالاً مغاوير، فقد دوخوا بعض القبائل المجاورة لهم من خُزَاعة وغيرها [١٤]، وكانت فيهم شهامة ونجدة، وقد أسروا كثيراً من كِنْدة وحمير والحبش الذين كانوا في جيش أصحاب الفيل، ثم فروا - كما قيل - في جبال هُذَيْل، فقتل منهم من قتل، وأسر من أسر، ثم خرج بأسراهم معقل بن خويلد

---

(١) الجمهرة ص ١٨٦. (٢) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ٢٨٨ - البقية ص ٥٤

(٣) تاج العروس (قرد). (٤) اللسان (قرد)

(٥) حواشي السمط ١/٢١٦. تاج العروس واللسان (قرد).

(٦) الخزانة (السلفية) ١/ ٤٠٠. ديوان الهذليين : القسم الثاني ص ١١٦.

(٧) تاج العروس (خرش). الخزانة ١/ ٤٠٠. ديوان الهذليين : القسم الثاني ٢/ ١١٦. الزركلي : الأعلام ١/ ٣٠١.

(٨) الأصنام ص ١٩. ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ٨٥. (٩) تاج العروس (خرش).

(١٠) الجمهرة ٢/ ١٣٦ - تاج العروس (صهل). (١١) الجمهرة ٢/ ١٣٦.

(١٢) البقية ص ٥٤، ٥٦، ٥٧ - ديوان الهذليين ٣/ ٣ شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ٣ ،١، ١١٢، ٢٦٣. الشعر والشعراء ص ١٥٧

(١٣) سمط اللآلي ١/ ٣٩٩ (١٤) البقية ص ٥٦

السهــمي سيد هُذَيْل آنذاك، وكــان - كما ورد في شرح أشــعار معقــل بن خويلد
السهمي سيد هُذَيْل آنذاك، وكان - كما ورد في شرح أشعار الهذليين - أحد اثنين كلاهمــا من هذيل وفدا بـهؤلاء الأسرى على الـنجاشي لافـتداء أســرى قـومهم العرب (١) وقد نجـد في ديوان الهذلـيين ما يقارب ذلـك من أن معقــلاً هذا « هو الوافد علـى النجاشي، وفد عــليه في أسرى كــانوا من قومه، فـكلمه فيـهــم، فوهبهم له » (٢).

ويبدو أن كثيرين منهم كانوا سادة في هُذَيْل يتوارثون السيادة كابراً عن كابر، فقد كان خـويلد بن واثلة بن مطحل السهمي سـيد هُذَيْل في زمانه (٣). وقد كان هو، وســيد كنانة رفـيقين لعــبد المطلب بـن هاشم في لقاء أبـرهــة عــام الفـيل لمفاوضته (٤). وقد ورث السيادة عنه ابنه معقل بن خويلد (٥)، وكان حامياً للذمار وله في دلك مواقف محمودة، فحين هــاجمت سُلَيْم بني لحيّان من هذيل هبّ في قومه مـدافعاً عن بني عــمومته على الـرغم مما كان بينه وبين سُلَيْم مـن موادعة، فاضطر سُلَيماً إلى أن يولوا مدبرين. وفي ذلك يقول معقل :

تقول سُلَيْم ســـالمونا وحــاربوا ... هُذَيْلا ولم تطمع بذلك مطعمـــاً
فأما بنو لحيـــان فاعلم بأنهـــم ... بنو عمنا من يرمهم يرمنـا معاً (٦)

وكثيــراً ما كان يخرج معــقل هذا في نفر من أشراف بني ســهم للصلح بين المتحاربين من قومه (٧).

ومن بني ســهم هؤلاء بنــو مُرمِّض، ويرجع إلـيهم في الـنسب أبو صــخر

(١) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ١١٢
(٢) ديوان الهذليين القسم الثالث ص ٦٨
(٣) ابن قتيبة، الشعر والشعراء ص ١٥٧
(٤) تاريخ ابن خلدون ٢/ ٦٢ بلوغ الأرب ١/ ٢٧٢
(٥) الشعر والشعراء ص ١٥٧
(٦) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ٢ ١
(٧) ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ٧

الهذلي [١]، وعبد الله بن عتبة ذو المجنين الذي قيل إنه سمي بذلك لأنه كان يحمل ترسين في الحرب [٢].

والآن - وقد انتهينا من بطون معاوية بن تميم - نعود إلى تميم هذا لنجد من أبنائه أيضاً الحارث بن تميم [٣]، وهذا الحارث هو أول من ابتدع - فيما يقال - عبادة سواع في هُذَيْل، ومن جاورها من العرب آخذاً ذلك عن عمرو بن لُحيّ الخزاعي الذي زعموا أنه أول من نصب الأصنام للعرب [٤].

بناء الحارث بنو مالك بن الحارث بن تميم، ومنهم مالك بن الحارث الشاعر الهذلي [٥]، ومن الحارث أيضاً كاهل بن الحارث، بكسر الهاء (وقد يكون بفتحها) [٦]. ومن كاهل هؤلاء قيس بن القيزارة الهذلي [٧]، وينسب إليهم في بعض المصادر مالك بن الحارث السابق الذكر [٨].

ومن بطون كاهل بنو صاهلة بن كاهل [٩]، وينسب إليهم في بعض المصادر أبو ذؤيب الهذلي [١٠].

ومن بطون صاهلة بنو قريم بن صاهلة [١١]، ومنهم غافل بن صخر، وهو سيد من أشرافهم، كان ثاني اثنين من هُذَيْل وفدا على النجاشي - كما سبقت الإشارة - ومعهما أسرى كِندة وحِمْير والحبش لفداء أسرى كِنانة [١٢]، ومنهم أم عبد والدة عبد الله بن مسعود الصحابي الهذلي المشهور [١٣].

---

(١) البقية ص ٧٥.
(٢) ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ٦٥.
(٣) اليعقوبي ص ٣١٣.
(٤) السويدي : سبائك الذهب ص ١٠٤.
(٥) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ٢.
(٥) شرح المفصل ٢/١٠٣.
(٧) المؤتلف والمختلف ص ٣٢٦.
(٨) المرجع السابق نفس الموضع.
(٩) تاج العروس (كهل).
(١٠) ابن دريد الملاحن ص ٩٣
(١١) البقية ص ٢٧، ٤٩.
(١٢) تاج العروس (غفل)، شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ١١٢
(١٣) تاج العروس (غفل)، أسد الغابة ٥/ ٠ ٦، طبقات ابن سعد ١٣/٣٦٦

ومن أهم بطون صاهلة بـنو مسعود أو المسعوديون، ومـن هؤلاء المسعوديين كثير مـن الصحابة والتابعين، وعلمـاء الإسلام وأعلامه، فينتـمي إلى صاهلة عن طريق مسعود هذا عبد الله بن مسعود الصحابي [١] القارئ الفقيه المحدّث، وأخواه عتبة بـن مسعود، وعميس بن مـسعود [٢]، ومن ولد عبـد الله بن مسعـود عبد الرحمن المـكي المحدث [٣]، والقـاسم بن معن بـن عبد الـرحمن الذي قـال عنه السـيوطي إنه « كـان من علمـاء الكوفة بالـعربيـة، واللغة،والـفقه، والحـديث، والشعر، والأخبار؛ ومن الزهاد والثقات . . . » [٤] وابنه عبد الرحمن بن القاسم المحدّث [٥]، وأبو عبـيدة بن معن بن عبـد الرحمن، وهو قارئ من الـثقات [٦]، وكان القـاسم السابق ذكره قاضـياً للكوفة، ويقـال إنه لم يأخذ للقضـاء رزقاً مدة ولايته [٧]. ومن عقب عبد الرحمن بن عبد الـله بن مسعود أيضاً المسعودي المؤرخ صاحب مروج الذهب [٨].

ومن ولد عتـبة بن مسعود عـبد الله بن عتبـة التابعي المحدّث الثقـة الرفيع القدر، روى عن عمر وابن مسعود [٩]، وقد ولاّه عمر على السوق [١٠]، ثم كان قاضياً لمصعـب بن الزبير على الكوفة [١١] ومنهم عبـيد الله بن عبد الله بن عـتبة العالم الفقيـه الشاعر الذي كان أحد مشاهيـر فقهاء المدينة [١٢]، وكان من العلماء

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ١٨٦ - ابن حجر : الإصابة ٤/١٢٩ - أسد الغابة ٣/٢٥٦ وما بعدها تاج العروس (صهل. الهسيلي : الروض الأنف ١/١٦٦

(٢) جمهرة أنساب العرب ص ١٨٦.

(٣) ابن الجزري : طبقات القراء ١/٤٨٥. طبقات ابن سعد ١/١٢٥. أسد الغابة ٢٥٦

(٤) البغية ٣٨١.

(٥) ابن حجر : تعجيل المنفعة ص ٢٥٥.

(٦) طبقات القراء ١/٦٠٢

(٧) شذرات الذهب ١/٢٨٦

(٨) الجمهرة ص ١٨٦

(٩) طبقات ابن سعد ١٠/٨٢

(١٠) الإصابة ٤/١٠٠

(١١) أسد الغابة ٢/٣١٦ - طبقات ابن سعد ١/٨٢

(١٢) ابن عبد ربه العقد الفريد ١/٢٠٦.

بالأخبـار والأنساب [١]، وهو من أجلّ شـيوخ الـزهري، وكان أثيـراً لدى أمـير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، يقدّر له علمه، ويعرف له فضله [٢]. وأخوه عون بن عبد الله بن عتبة، وكان خطيباً راوية ناسباً شاعراً [٣].

ومن ولد عُميس بن مـسعود عمرو بن عميس، وكان والـياً على القطقطانة (قرب الكوفة) أيام علي، فقتله هناك الضحاك بن قيس الفهري عامل معاوية [٤].

والآن - وقد أتينا عـلى صاهلة بن كاهل وبطـونها - نصعد إلى كـاهل مرة أخرى لنرى أن من بطون كاهل أيضـاً عمرو بن كاهل بن الحارث [٥]، ومن عمرو هؤلاء بنو عامـر بن عمرو، وإليهم ينتـمي حـذيفة بن أنس الهذلي أحـد شعراء هذيل [٦]. وقد نسبه بعضهم رأساً إلى عمرو [٧]. وليس هناك فرق كبير، فأصل النسب في الحالين واحد لم يتـغير. ومن بني عمرو أيضاً زهير بـن العجوة الهذلي الذي قتله جـميل بن معمر الجـمحي يوم حنين حين وجده مـربوطاً في الأسرى، وكان زهير قد خرج يطلب الغنائم والأسلاب [٨].

ومن بني عمرو خُثَيم بن عمرو [٩]، ومن خثيم هـؤلاء حبيب بن عبد الله « الأعلم الهذلي »، وأخوه صخر الغي [١٠]، وينسبان في بعض المصادر رأساً إلى عمرو [١١]، ولعل هذا من التسامح المعروف حـتى الآن من نسبة الحفيد إلى الجد

---

(١) الجاحظ : البيان والتبيين ١/ ٣٦٩ (٢) العقد ١/ ٦ ٢

(٣) البيان والتبيين ١/ ٣٤٣، ٣٤٤ (٤) الجمهرة ص ١٨٦

(٥) العقد ٣/ ١٠٦ - شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ١٠٤.

(٦) ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ١٨. (٧) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ٢٢٨

(٨) ديوان الهذليين . القسم الثاني ص ١٤٨ سيرة ابن هشام٣/ ٢١. الأغاني ٢١/ ٥٨.

(٩) شرح أشـعار الهـذليين (مخـطوط) ص ٧ ديوان الهذلـيين القسم الأول ص ٧٦ تاج الـعروس (خثم)

(١٠) ديوان الهذليين القسم الثاني ص ٥١، ٧٧ (حاشيـة ١). شرح أشعار الهذليين للسكري (طبع أوروبا) ص ٦ (١١) المؤتلف والمختلف ص ٩٤

- لا إلى الأب - لا سيما إذا كان شهرة الجد أكبر

ونصعـد إلى كاهل مرة ثـالثة لنجد مـن بطونه بني كعب بـن كاهل، وممن ينتسبـون إلى كعب هذا ساعدة بن جـؤبة الهذلي [١] الشاعر المعـروف بين شعراء هُذَيْل.

ومن بطون كـاهل أيضاً بنو صبـح بن كاهل [٢]، وقد كان صـبح هذا من سادات هُذَيْل في الجاهلية [٣] ومن بني صبح هؤلاء أبو بكر الهـذلي الفقيه [٤]، الإخباري [٥] الذي كان يروي علم الأخبار والأنساب عن قتادة [٦].

وبنو صبح هؤلاء ينحدر منهـم بنو زليفة بن صبح [٧]، ويذكر ابن حزم أن ديارهم كانت حول مكة، ولهم بها عدد وعدة ومنعة [٨]، كما يذكر المسعودي أن الرياسة في هُذَيْل كانت فيهم [٩].

تلك هي أهم العشـائر والبطون المشهورة في هُذَيْل، ولكنـنا نجد إلى جانب ذلك إشارات سريـعة في الشعر الهـذلي، أو في المصادر الأخرى تشـير إلى بطون وأفخاذ ليست بذات خطر، فلم تنسب إلا إلى هُذَيْـل نسبة عامة دون تخصيص أو تحديد، وقد يحوم حولها بعض الشك ما دامت لا تأخذ مكانها في سلسلة النسب من هُذَيْل. ومن هذه العشائر دهمان [١٠] وبعجة [١١]، وجعثمة [١٢]، وأسامة بن لُعْط [١٣] .. إلى غير ذلك من الإشارات العابرة التي لاتستحق الوقوف عندها؛

(١) ديوان الهذليين القسم الأول ص ١٦٧ - الخزانة ٣/ ٧٦. ابن جني المنصف ٣/ ٢٣٤.
(٢) نهاية الأرب ص ٣١٢ معجم قبائل العرب ٢/ ٦٣٠ - الجمهرة ص ١٨٧
(٣) ابن خلكان وفيات الأعيان ٢/ ١ ٣
(٤) نهاية الأرب ص ٣١٢ - الجمهرة ص ١٨٧
(٥) شذرات الذهب ١/ ٢٦٤
(٦) السيوطي المزهر ١/ ٢١
(٧) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ٩٥
(٨) الجمهرة ص ١٨٧
(٩) مروج الذهب ٢/ ١٥٥
(١٠) اللسان (دهم)
(١١) ديوان الهذليين القسم الأول ص ٧٦
(١٢) اللسان (جعثم)
(١٣) تاج العروس (لعط)

ولهذا لنجتزئ منها بهذا العرض السريع.

هُذَيْل والمراجع الحديثة :

ولكن ينبغي أن نقف وقفة قصيرة عند ما ورد في بعض المراجع الحديثة بشأن هُذَيْل وبطونـها، حيث يطالـعنا صاحب معـجم قبـائل العرب بأن هذيلاً تنـقسم قمـسين : شمالي، وجنـوبي . . . ويتألف القـسم الشمالي مـن سبعة أفـخاذ : المطارفة، والمساعيـد، والسواهر، ولحيان، وعمرو أو عميـر، والجنابر. أما القسم الجنوبـي فيـدعى هُذَيْل اليـمن ويتـألف من الأفـخاذ الآتيـة : النُّدوبة، ودعـد، والسراونة، والعاهلة، وجميل [1].

وإنا لنجد في كثير من هذه الفروع غرابة تبـعد بنا كثيراً عما ذكرنا من بطون هُذَيْل، ولكن واقع الأمـر أن هذا كلام منقـول بنصه في شيء من الإيـجاز - عن بعض مراجع أخرى حديثة، تتحدث عن القبـائل العربية التي تقطن المملكة العربية السعودية الآن [2]. وليس هنالك من شك يمكن أن يثور حـول ما ذكرنا من قبائل هُذَيْل؛ لأن هذه الأزمان المتطاولة، والآمـاد البعيدة بين العصر الجـاهلي، والعصر الحديث لابد أن يـكون لها أثر كبـير في تغيـير أسمـاء هذه الفروع التي تشـعبت وتشابكت، أو تباعدت ودخلت في غيرها، أو دخل غيـرها فيها، فاكتسبت أسماء جديدة قد لاتمت إلـى أصلها القديم بأدنى صلة. هذا إلى أن صـراحة الأنساب لم تعد لها أصالتها الأولى.

وحسـبنا أن نعرف أن صاحب « قـلب الجزيرة العربـية » حينمـا عدد بطون ثقيف في عصرنا هذا يذكر منهـا بطناً يسمى هُذَيْلاً، وآخر يدعى قريشاً [3]، فهل

---

(١) عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب ٣/١٢١٣

(٢) قلب الجزيرة العربية ص ٢٠٢.

(٣) قلب الجزيرة العربية ص ٢ ٢

هناك صلة تقوم على هذا النحو بين هُذَيْل وثقيف، أو بين قريش وثقيف حتى يكونا بطنين من بطونها ؟ فلا يمكن بأية حال تبرير هذا على أساس سليم إلا أن تكون هُذَيْل وقريش مجرد اسمين لا يمتان بصلة إلى هُذَيْل وقريش المعروفتين منذ العصر الجاهلي، وصدر الإسلام، أو أن يكون بعض أولئك وهؤلاء قد دخلوا بمرور الزمن وبحكم الجوار في ثقيف، حتى سبوا أخيراً إليها، وذكروا بين بطونها.

فليس غريباً إذن - بعد ما رأينا - أن نجد إغراباً كهذا في البطون المنسوبة إلى هُذَيْل في أمثال هذه المراجع، ويكفينا أن نجد أن بعض هذه البطون لا يزال يحمل الاسم القديم مثل لحيان، وعمرو أو عمير، فقد مرّ بنا لحيان، وعمرو فيما سقنا من حديث حول بطون هُذَيْل، وهما من الشهرة المستفيضة بمكان، كما أن عميراً - وإن كان مغموراً - قد ذكر في سبائك الذهب بطناً منسوباً إلى هُذَيْل [١].

وحسبنا أيضاً أن بعض الأماكن التي وردت في هذه المراجع مثل وادي فاطمة، وغيره من الأماكن التي تقع حول مكة، أو في أطرافها من جهة الشرق والجنوب هي نفسها منازل هذه القبيلة وبطونها منذ العصر الجاهلي.

نظرة ناقدة :

ولكن ينبغي لنا أن نقف وقفة أخرى عند هذه القبائل الهذلية التي فصّلنا القول فيها، والتي وردت إشارات إليها في الشعر الهذلي، أو طالعتنا بها المصادر القديمة؛ فقد بلغت هذه البطون المختلفة حداً من الكثرة يلفت النظر، وإن كانت هذه المراجع تختلف - فيما بينها - فيما تمدنا به من هذه البطون كثرة وقلة، فمنها ما يقتصر على الفروع الكبرى للقبيلة، ومنها ما يمعن في تعداد البطون والأفخاذ

(١) السويدي سبائك الذهب ص ٢٤

والفصائل الصغـيرة، ولكن هذه المراجع - في مجموعها - تعطيـنا عدداً كبيراً من هذه البطون الهُذَلية.

ويستطيع الباحث - على أساس من المصادر الأصيلة - أن يرد هذه الأشتات من البطون والعشائر الهُذَلية كلا إلى أصله، ويبعد بها - كما رأينا - عما عساه أن يجده القارئ فيـها من شبهة التشويش والاضطـراب والخلاف، فالحق أن معظم هذه البطون يرجع بعضـها إلى بعض في صورة هينة سهلة لا غمـوض فيها، ولا التواء، فـهي تنتهي إلى بطون أكـبر منها، ثم تنتـهي هذه وتلك إلى عمائـر كبرى تدلي بنسبها رأساً إلى هُذَيْل الجد الأكبر لهذه القبيلة الأم

ومع هذا، فإحقاقاً للحق، نقرر أن هذا الخلاف حول هذا الموضوع لم يسلم منه المراجع المذكورة بصورة قاطعة، شأنها في ذلك هو الشأن في كثير من مسائل التاريخ القديم، الذي لم يؤت هؤلاء العلماء أداة تحقيقه، والوصول دائماً إلى وجه الحق فيه.

ومن أمثلة ذلك ما نجده من خلاف حول بعض البطون الهذلية الكبرى مثل لحيان، ونسبتها إلى هُذيل على أساس من قرابة الدم ولحمة النسب، أو على مجرد الحلف والجـوار والولاء، فقد تضـافرت أغلب كتـب الأخبار والأنسـاب، وسائر المراجع القديمة على نسبتهـا إلى هُذَيْل عن طريق النسب لا عن طريق الجوار، فقد ذكرت هذه المصادر أن لهذيـل ولدين من صلبه هما لحيان وسعد كـما سبق أن مرّ بنا، ولا نكاد نجد خلافاً في هذا بين قدمـائنا إلا ما أورده الهمداني من أنهم كانوا من بقايا جـرهم، ودخلوا في هُذَيْل [١] أو أنهم من بقـايا العماليـق الذين هلكوا بتهامة، وحالفوا هُذَيلاً [٢].

---

(١) انظر تاج العروس (١٠/ ٣٢٤)، تاريخ العرب قبل الإسلام ٣/ ٤٢٩

(٢) معجم قبائل العرب ٣/ ١ ١ - محادثة أهل الأدب بأخبار وأنساب جاهلية العرب ص ٨٤ المنجد ص ٤٦٠

وأغلب من كتبــوا في الأنساب من المحدثين لم يخالفوا جمــهرة القدامى في هذا النسب وإن كان قد خالف أولـئك وهؤلاء فيما اتجهــوا إليــه الدكتـور/ جواد علي حـيث اعتبـر بني لحيان هـؤلاء من بقايا دولة اللـحيانيين القـديمة ذات الآثار والنقوش اللحيانية المعروفة. وأنهم بعد ضـعفهم وسقوط مملكتهم، وضغط القبائل عليهم اضطروا إلى الانتقال من مواطنهم الأصـلية في منطقة العلا ومدائن صالح، والاتجاه نحو الجنوب حـيث اختلطوا بغيرهم، وقد كانـوا قبل الإسلام في هُذَيْل؛ ولهذا عدهم النسابون من بطونها [١].

ولعل الرجـل متأثر فـي هذا برأي المستـشرقين، ذلك الـرأي الذي لو دلت الدلائل العلمية يقيناً، أو ظناً على ثبوته وصحته لسلمنا به دون شك أو مراء، ولكن أغلب الـظن أنه رأي أوحى به الاشتـراك في الاسم بين بني لحـيان هؤلاء، وبين أولئك اللحيانيين الغابرين.

والحق أن بني لحيان الهُذَليين هم - فيما أرى - من هذيل لحماً ودماً، وهم غير اللحيانيين القدامى ذوي التـاريخ العريق المعروف، فلم يقل أحد بأن الاشتراك في الأسماء يصلح أساساً لإطلاق الأحكام في القضـايا العلمية، فكثيراً ما نجد أن الأسماء تكرر نفسها بين الأشخاص والقبائل العربية، فمثلاً في العرب سعود كثيرة منها : سعد تميم، وسعد هذيل، وسعد قيس، وسعد بكر [٢]، وفيهم موازن كثيرة منها : مـازن تميم، ومازن قيس، ومـازن اليمن، ومازن ربيـعة [٣]، وهناك تميم القبيلة المعروفة، وتميم أخرى بطن من هُذَيْل، وبنو مخزوم في قريش، وغيرها في هُذَيْل . وهكذا. بل إنا لنجد أن كثيراً من أسماء الأعلام في العربية القديمة شائعة

---

(١) تاريخ العرب قبل الإسلام ص ٤٢٩

(٢) الجمهرة (د س ع) ٢/ ٢٦٢ - الصحاح (سعد)

(٣) شرح شواهد بن عقيل ص ١١٨

الاستعمال عند العرب في الجاهلية، ومن أمثلة ذلك . حفني، وعلي، وعبد الله، والنادي، والسعد، وعفراء. ثم أنه يوجد كثير من هذه الأعلام العربية في النقوش السبئية، والثمودية، ومن يتابع هـذه النقوش القديمة في النمارة، وفي منطقة العلا يجد كثيراً من هذا التكرار في الأسماء [١].

ومن حقنـا الا نذهب بعيداً فكـثير من أسمـاء الأشخاص والعـائلات اليوم مكرر بين الناس إلى حد كـبير، فهم يسمـون - عن قصد أو غير قصـد - أسماء متشابهة أو متـماثلة، وقد يتم هذا تيمناً بأسماء، أو تشبـهاً بعظماء، وهذا مسلك الناس دائماً في كل زمان ومكان

ثم إن علم الأنسـاب كان يعتـزّ به العرب اعتـزازاً بالغاً، ولهم نسـابون قد اشتهر بـعضهم بالحفظ والضبط، فكـيف يخفي عليهم أمر لحـيان وقد دخلت في هُذَيْل كما يقـول الهمداني، وصاحب صحيح الأخـبار من القدامى [٢]، أو فيما يقول الدكـتور جواد علي حين يقرر أنـه قد تم ذلك قبيل الإسـلام (أي قبله بزمن يسير) - كيف يـخفى عليهم ذلك ؟ وهذا حسان بن ثابت يهـجو هُذَيْلاً لأن مـها لحيان إثر غدرهم بأهل الرجيع كما سـبق أن أشرنا - وحسان مخضرم عاش ردحاً طويلاً من عمره في الجاهلية، فكيف يخفى عليه أمر هؤلاء ؟ ثم كان معه ابو بكر من وراء هجائه، وقد كان من أعلم الناس بالأنساب كما هو معلوم.

هذا، وثمة إشارات أوردها الرواة تفيد أن لحيان من هُذَيْل وليسوا بجيران لها أو لإحدى بطونها، بل قد تصرح تصريحاً بأن لحيان هذا هو لحيان بن هُذَيْل [٣].

وكذلك شعر معقل بن خويلد السهـمي الهذلي صريح في تقرير نسب لحيان

---

(١) اسرائيل ولفنسون : تاريخ اللغات السامية ص ٨

(٢) صحيح الأخبار ٢/ ١٨٦

(٣) شرح أشعار الهذليين (تحقيق فراج) ٢/ ٨١٨

حين يقول :

تقول سُلَيْم ســالمونا وحــاربوا هُذَيْلا ولم تطمع بذلك مطمعا

فأمــا بنــو لحيان فاعــلم بأنهم بنو عمنا من يرمهم يرمنا معا[١]

ومن الأدل القاطعة في نسبة لحيان إلى هُذَيْل نسبة تقوم على الدم لا على الجوار تلك المفاخرة والمهاجاة التي ثارت بين عمرو بن هُميل اللحياني، وعمرو بن جنادة الخزاعي، وفيها يقول عمرو بن هميل مُندّداً بصاحبه في فخر واعتزاز :

فإن بيوتنا شــم طــوال وبيتك لا يُظل ولا يُبيــت

وإنا نحن أقدم منــك عزاً إذا بنيت بمخلفــة البيوت

خزيمة عمــنا وأبي هُذَيْل وكلهمُ إلى عــز وليــت

ويمنعك الولاء وأنــت عبد وأمنع حيث كنت إذا لقيت

أبى لي صارخ كالسيل نهد وعز لا يزول لنا ثبيت [٢]

فهذا كلام واضح صريح في أن أباه وجدّه الأكبر هو هُذَيْل بن مدركة، وأن عمه هو خزيمة بن مدركة، وأنه يستمد من هؤلاء العز، والمنعة، والسؤدد، والفخار.

هذا وقد نسب الجمحي بني كاهل أيضاً إلى هُذَيْل نسبة الحلف والولاء، لا نسبة القرابة والنسب، وجعل كاهلاً أخا ثقيف[٣]، وعلى هذا نجد في بعض المراجع أن عمرا ذا الكلب - وهو من رجالات كاهل - كان جاراً لهذيل [٤]، ولم تعده هذه المراجع من هُذَيْل دماً ونسباً. ومعنى هذا أن الشك سيحوم حول نسب

---

(١) المرجع السابق ٢/ ٣٧٥.

(٢) شرح أشعار الهذليين (تحقيق فراج) ٢/ ٨٨٢.

(٣) المرجع السابق ١/ ٢٣٧

(٤) ديوان الهذليين. القسم الثالث ص ١١٣

جميع الفـروع التي تدلي إلى هُذَيْل بكاهل هذا مثل بني صبح، وبـني زليفة، وبني صاهلة، وبـني كعب، وبني مخـزوم (مخزوم هُذَيْل)، وجـميع من ينسـبون إلى هؤلاء من بطون كاهل ورجالها.

ولكن يبدو أن كاهلاً مـن احفاد هُذَيْل صليبة، وليس مـجرد حليف أو جار للهذلـيين، فإن أغلب الكتب التـي كتبت في الأنسـاب وغيرها تقـرر ذلك النسب لكاهل ومن يلونه من أبناء وأحفاد. ثم إن القلة القليلة من المراجع التي تقول بهذه المحالفة، أو هذا الجوار ذكرت ذلك مبهماً، ولم تنسب كاهلاً من جهة السبب إلى قبيل آخر غير هُذَيْل نسبة صحيـحة، وهذا يثير الشك فيما ذكر بشأن هذا النسب، ويقوي الاحتمال الآخر، وهو اعتبار كاهل وبطونها من صميم هذيل

هذا وعمرو ذو الكلب – الذي أشرنـا إلى أنه أحد رجالات كاهل - لاتحس في شعره هو الآخر أثراً لهذا الجوار المزعـوم، فليس في هذا الشعر تابعاً ولا جاراً ولا حليفاً لهذيل، وإنما هو يتسنم الذروة في قـومه من هذيل، ويتقدم فتيانهم في غاراتهم :

فإمـــا تثقفـــوني فاقتلـــوني ... وإن أثقف فســـوف ترون بالي
فأبرح غـــازياً أهــدي رعيـــلا ... أؤم ســـواد طـــود ذي لجـال
بفتيـــان عمـــارط من هـــذيل ... همُ ينفـــون آنـــاس الحـــلال
فهـذا ثـم قـــد علمـــوا مكاني ... إذا اختضبت من العلق العوالي[1]

وهذه أخته جنوب تـقول في رثائه ما لايقال إلا في سيـد جحجاح [*] من سادات قومه :

فأقســـم يا عمـــرو لو نبهاك ... إذن نبّها منـــك داء عضـــالا

(١) ديوان الهذليين القسم الثالث ص ١١٤ وما بعدها.

(*) الجحجح من الرجال : السيد.

إذن نبّهـــا غيـــر رعـــديدة ولا طائش رعش حـين صـالا
إذن نبّهـــا ليـــث عِرّيسـة مفيداً مفيتـــاً نفوســـاً ومالا
إذن نبّهـــا واســـعاً ذرعـــه جميع السالح جلـيداً بُسالا
هـــزبرا فروســـاً لأقـــرانه أبياً إذا صـاول القِـــرن صالا
وقد علم الضــيف والمرملون إذا أغبر أفق وهبـت شـمالا
وخلّت عن أولادها المرضعـات فلم تـر عـــين لمـــزن بلالا
بأنك كنـــت الربيـــع المَريع وكنت لمن يعتفيك الثمـالا [١]

ثم نراها تقول في هذا البكاء، وذلك الرثاء

أبلغ بني كاهــل عـــني مغلغـلة والقوم من دونهم سـعيا ومركوب
أبلغ هذيــلاً وأبلـــغ من يبلغهـــا عني رسولاً وبعض القول تكـذيب
بأن ذا الكلب عمراً خيرهم حسـبا ببطن شِريان يعوي حوله الذيب[٢]

ومن هذا كله يمكـن أن نستنتج - مطمـئنين - أن عمراً ذا الـكلب هذا ليس للهذلـيين مجرد جار أو حلـيف بل هو هذلي في أصله ودمه، ثـم هو في السنام والذروة من قومه هذيل، ومن أفضلهم في الحسب والنسب والجاه.

وهكذا نستطيع - بعد ما قدمـنا - أن نرتاح إلى ما نقول به من إثبات ذلكم النسب الهذلي لكاهل، ومـا ينتسب إليه من عشائر هُذَيْل وبطـونها، أو من ينتمي إليه من رجالات هذه العشائر والبطون.

هذا إلى أن تلك القلة القليلة من المراجع التي تجنح إلى القول باستبعاد نسبة هذا الـبطن إلـى هُذَيْـل إلا عن طريـق الحلف أو الجـوار - تلقـي القـول عـلى

---

(١) المرجع السابق ص ١٢١-١٢٣.

(٢) ديوان الهذليين القسم الثالث ص ١٢٥

عواهنه، ولا تسلك في ذلك مسلكاً علمياً يؤدي بها إلى الحقيقة، ويسلمها إلى الرأي الصحيح، بل تسوق ذلك في إبهام لم تتجشم معه أن تنسب كاهلاً إلى قبيلة أخرى غير هذيل نسبة صحيحة، وهذا مما يثير الشك فيما يقولون به من حلف أو جوار، ويزكي الاحتمال الآخر الذي قررناه من اعتبار كاهل وبطونه من صميم هُذَيْل.

وثمة رأي - مرجوح هو الآخر في نظرنا - ينسب عمراً هذا إلى لحيان [١]، وعلى أساس من الخلاف الذي سبقت الإشارة إليه في نسب لحيان يعتبرونه مس هذه الناحية أيضاً جاراً لهذيل. وقد سبق لي أن فندت ذلك الرأي الذي يقوم عليه هذا الاحتمال.

ومن قبيل الخلاف أن يكون بعض البطون أصلاً مس غير هُذَيْل، فينسبها بعض المراجع إلى هُذَيْل وهماً منها، واعتماداً على مجرد مجيئها على لسان شعراء هُذَيْل من غير تحقيق أو تمحيص، فقد أورد الزَّبيدي [٢] أن ذؤيبة قبيلة من هُذَيْل، وأتبع ذلك قولَ الشاعر الهذلي (أبي خراش) :

غدونا غدوة لا شك فيها   فخلناهم ذؤيبة أو حبيبا

والحق أن ذؤيبة هذه من هوازن، ويقرر ذلك أبو سعيد السكري في شرح هذا البيت من شعر أبي خراش، فهو يقول في ثنايا ما أورده من كلام : « ذؤيبة وحبيب حيّان من عجز هوازن » [٢].

ومن هذا النحو من الخلاف تقريباً ما ثار حول جُعثمة التي ينسب إليها بعض الغسيّ، فقد ورد في ديوان الهذليين أنها من هُذَيْل [٣]، وفي القاموس « جعثمة

(١) شرح أشعار الهذليين (تحقيق فراج) ٢/ ٥٦٥

(٢) تاج العروس (ذأب)

(٣) ديوان الهذليين · القسم الأول ص ٨٤

حي من هُذَيْل أو من أزد السرادة » (١)، وفي اللسان ما يفيد أنها « من هذيل، أو من أزد السراة، أو من أزد شنوءة » (٢).

ولعله قد أدى إلى هذا الخلط قرب مواطن هذه القبائل التي نسبت جعثمة إليها، ثم ضآلة شأن جعثمة هذه، وأمثالها، وعدم شهرتها، واستفاضة أخبارها.

وهناك أمثلة من الخلاف قد تؤدي بنا إلى تعدد واهم في بطون هذه القبيلة، وذلك - فيما أحسب - نتيجة لتقارب بعض الحروف، والتباسها على السمع، أو لتشابه هذه الحروف في الرسم، واختلاطها في الكتابة، ومن ذلك خناعة وخزاعة، فقد اتجه معظم ما في يدنا من المراجع إلى أن خناعة هو ابن سعد بن هذيل (٣) ولكن ورد في بعضها ذكر خزاعة بن سعد بن هذيل (٤) بدلاً من خناعة. وقد كان من الممكن وجودهما معاً أخوين من سعد بن هذيل لو قد حدثتنا بذلك المراجع المذكورة، أو دلّت الدلائل عليه، ولكن يبدو أن ذلك تكرار لاسم واحد هو خناعة ذكر صحيحاً مرة، محرفاً مرة أخرى.

وقد يؤيد ما ذهبت إليه اختلاف الرواية في هذا البيت من شعر صخر الهذلي :

لو أن أصحابي بنو خنـــاعة أهل الندى والجود والبراعة

فالرواية السائدة فيه خناعة، وقد وليها في ديوان الهذليين أن خناعة حي من هذيل، ثم أعقبتها رواية أخرى على هذا النحو : « وقد أورد السكري البيت هكذا « خزاعة » بدلاً من خناعة، ثم قال : خزاعة حي من هذيل » (٥).

(١) القاموس (جعثم) (٢) اللسان (جعثم)

(٣) ديوان الهذليين القسم الثالث ص ١، ٧ القاموس (خنع)، الشعر والشعراء ص ١٥٦ - نهاية الأرب ص ٢٤٧ معجم قبائل العرب ١/٣٦٢ شرح أشعار الهذليين ص ١٢، ١١٦، ١٤٨، ٢٧٩

(٤) العقد ٢/٥٧

(٥) ديوان الهذليين ٢/ ٢٣٥

ومما يزيد الأمر وضوحاً اختلاف المراجع في ترجمة واحدة لشاعر هذلي واحد هو « مالك بن خويلد »، فقد جاء في اللسان أنه مالك بن خويلد الخزاعي [١] اللسان متأخر، وليس بحجة في الأنساب، وإنما هو في هذا مجرد ناقل، ولكننا نجد السكري في شرح أشعار الهذليين يقرر أنه خناعي [٢]. ولا يمكن أن ينتهي نسب امرئ إلى شخصين مختلفين على هذا النحو الذي نراه، فلابد أن يكون أحدهما - وأرجح أنه خزاعة - من نسج الوهم والخيال نتيجة للتصحيف الذي وقع فيه.

ومن أمثلة هذا التعدّد الواهم ما أشرنا إليه من ذكر حريث[٣]، وخُريب [٤]، وجُريب [٥]، وحرب [٦] جنباً إلى جنب بين البطون الهذلية، وأغلب الظن أنها جميعاً بطن واحد من بطون سعد بن هذيل، وما هذا التعدد إلا نتيجة التصحيف في هذا الاسم.

ومن الغريب أننا نجد أن التصحيف قد يسبب الاختلاف حتى بين صفحة وأخرى في المرجع الواحد؛ فقد ذكر مثلاً في ديوان الهذليين مرة حُريث، وأخرى جُريب، وربما كان ذلك راجعاً إلى إهمال التحقيق وقصوره. إذا لم يكن خطأ مطبعياً لايستحق الوقوف عنده.

ومثل هذا يقال في سعد بن هذيل نفسه، فقد ألفيته - في ترجمة أبي كبير

---

(١) اللسان (بقل). (٢) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ١٤٨.

(٣) ديوان الهذليين : القسم الثاني ص ٢٦٤.

شرح أشعار الهذليين ص ١٠٩. العقد ٢/ ٥٧. المعارف ص ٢٢

(٤) جمهرة أنساب العرب ص ١٨٦

(٥) العقد ٢/ ٥٧ البقية ص ٩ المخصص ١٣/ ٢٣٥ الخزانة ٣/ ١٧٤ شرح أشعار الهذليين ٢٢٦ ديوان الهذليين القسم الثاني ص ١٤٣ (حاشية ٣)

(٦) ابن جني المنصف ٣/ ٢٠٢

الهذلي - في حاشية « التنبيه على أوهام القالي في أماليه » مجرفاً إلى سهل بن هُذيْل [١]، ولم يمر بنا من أبناء هذيل وأحفاده من يسمى سهلاً، ولم نجد في سلسلة نسب أبي كبير من يحمل هذا الاسم، ثم أن سلسلة النسب الواردة في هذا المصدر هي نفسها في المصادر الأخرى مع استبدال سعد بسهل. هذا إلى ما نجده من تقارب نبرات الصوت فيهما، وأنهما على وزن واحد مما يوجد اشتباهاً عند من لايحسنون السماع.

ومع هذا فالأمثلة على هذا التحريف والتصحيف قليلة لا تكاد تجاوز ما ذكرنا

هذا، ويذكر النسابون أن بعض القبائل العربية، أو بطوناً من هذه القبائل كانت تعيش في جوار هُذَيْل مثل بني الدّرعاء، وهم حي من عدوان من قيس عيلان، فهناك من يقول بأنهم كانوا حلفاء في بني سهم بن معاوية من هُذَيْل [٢]، ويطالعنا شراح ديوان هُذَيْل بما يؤكد هذه الحقيقة من أن بني الدرعاء « حي من عدوان بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان . . وخلفهم في بني سهم بن معاوية بن تميم بن سعد بن هُذَيْل » [٣].

فإذا كنا نجد من هذه الإشارات - كما رأينا - ما يفيد أن بطوناً من قبائل العرب كانت تعيش في جوار هُذَيْل، فإننا نجد أيضاً أن من بطون هُذَيْل ورجالها من حالفوا غيرهم، أو عاشوا في جواره، بل إن من الأخبار ما ينتهي بنا إلى أن بعض هذه البطون الهذلية قد دخلت في غيرها من القبائل، وانتسبت إليها، ولم تعد تذكر في عداد هُذَيْل، فيذكر ابن حزم في جمهرة أنساب العرب أن حُوَيّة -

---

(١) البكري · التنبيه ص ١

(٢) تاج العروس (درج)

(٣) ديوان الهذليين ٣/ ٣

وهم ينتمون في أصلهم إلى سعد بن هُذَيْل - دخلوا في بني عبس، وقيل إن الحُطَيْئة شاعر، منهم [١]، ويبدو أن عامر بن سدوس قد دخل هو الآخر في خزاعة، فقد ورد في ديوان الهذليين أن عامر بن سدوس الخناعي كان يُعزى هو ورهطه إلى خزاعة، وأن المعطل قال شعراً فيه من اللوم ما يسدد سهامه إليهم [٢].

كما ورد في شرح أشعار الهذليين بصدد الكلام في شعر المعطل نفسه أن الناس يولجون بني سدوس، وأولياء عامر وإخوته إلى خزاعة، وقد قال ابن الأعرابي في ذلك أن الناس كانوا يعدلون عامر بن سدوس وبني أبيه إلى خزاعة، فقال المعطل في ذلك شعراً [٣]، هو الشعر الذي سبقت الإشارة إليه في دوان الهذليين [٤].

وهكذا نرى كلاماً حول دخول قوم في هُذَيْل، وخروج آخرين منهم، كما نجد خلافاً حول بعض بطونهم، وفي نسب بعض رجالهم، ولكن ذلك كله ليس بالأمر الجلل الذي يطغى على وضوح هذا النسب واستقامته، وتلك البطون وانتسابها إلى أصلها الهذلي، ففي شيء يسير من التمحيص قد انتهينا إلى وجه الحق في هذا الشأن.

---

(١) الجمهرة ص ١٨٦.
(٢) ديوان الهذليين ٣/ ٥١.
(٣) شرح اشعار الهذليين (تحقيق فراج) ٢/ ٦٣٦
(٤) ديوان الهذليين ٣/ ٥١

أولاً: منازل هُذَيْل في الجاهلية

شغلت هُذَيْل ببطونها العديدة رقعة واسعة من إقليم الحجاز في مناطق متعددة حول مكة، وفي أطرافها الجنوبية والشرقية، وفي عرفة وما يتصل بها، وفي أماكن أخرى كثيرة بين مكة والمدينة، وربما كان أغلبها إلى مكة أقرب، وإن كان يحتمل أن يكون بعضها متصلاً بنواحي المدينة كالموازج التي وردت في شعر الهذليين، والتي ذكر البكري أنها من ديارهم [1].

ويهمنا من ذكر هذه المواطن والبقاع أن نوضح مسرح حياة هذه القبيلة التي نتناولها بالدراسة، وما صاقبها من مواطن القبائل التي تجاورها، أو الأماكن التي تُشْركها فيها هذه القبائل كي نستبين في ضوء هذا كله صلة هذه القبيلة بجيرانها من القبائل الأخرى، ومدى تأثرها بهذه القبائل أو تأثيرها فيها؛ لما لهذا التأثير وذلك التأثر من أهمية قصوى في هذه الدراسة.

والمعروف أن هُذَيْلا قبيلة بدوية في طابعها العام، فهي إذن لم يستقر أغلب بطونها وعشائرها في أماكن بعينها؛ لأن الاستقرار في المدن والقرى لم يتح إلا للحضر الذين كانوا يقيمون في مكة، والمدينة، والطائف، ووادي القرى، وما يماثلها في اليمن، وفي الإمارات العربية التي كانت مستقرة في أطراف الجزيرة على حدود الفُرس والروم كالمناذرة والغساسنة.

أما البدو الرحل فهم لايعرفون هذا الاستقرار، وإنما كانو يتنقلون في سبيل النجعة كما هو معلوم.

فهُذَيْل إذن كانت بطونها المختلفة غالباً في حركة وتنقل وراء الخصب والماء والكلأ ولكن - مع هذا - كان لمجموع البطون الهذلية مجال تجول في إطاره،

---

(١) معجم ما استعجم ١/ ٢٨٢

فلا تُبعِد كثيراً عما ألفته من مواطن، وما تنزل به على مر العام من منازل.

وقد كانت هذه المواطن، وتلك المنازل كثيرة متعددة تعدد بطون هذه القبيلة وكثرتها، كما أن الرقعة التي كانت تشغلها، وتتخذ منها مسرحاً لحياتهم لم تكن في مجموعها ذات طبيعة جغرافية واحدة، فكانت هُذَيْل تسكن الجبال والهضاب والوهاد والوديان في منطقة واسعة من الإقليم.

السراة :

ومن أهم البقاع التي كانت تقطنها بطون هُذَيْل بعض الأجزاء الحجارية من تلك المرتفعات التي تمتد في سلسلة جبلية تخترق إقليم الحجاز، وتمتد شمالاً حتى بلاد الشام، وجنوباً حتى بلاد اليمن، وقد يصل ارتفاعها إلى (٢٤٠٠م) فوق سطح البحر [١]، وتسمى هذه السلسلة جبال السراة. وهذه السلاسل الجبلية إذا وصلت إلى الطائف مالت شرقاً كأنما هي في زاوية، وتركت مكة بينها وبين البحر.

ويقول الهمْداني إنه لم يعد يطلق اسم السراة إلا على هذه السلسلة الجبلية بين الطائف وصنعاء، وقد تغير اسمها فيما دون ذلك [٢].

وقد كان يشارك هُذَيْلا في هذه السروات جيرانها من القبائل الأخرى مثل فَهم، وعَدوان، وبُجَيْلة، وثقيف وغيرها، وكلها قبائل عربية فصيحة [٣].

وقد تحمل هذه الجبال عدة أسماء تختلف باختلاف أماكنها، وباختلاف القاطنين فيها. والذي تقطنه هُذَيْل منها ينسب إليها، فيقال سراة هُذَيْل.

---

(١) د. الصياد : المملكة العربية السعودية « مذكرات معهد الدراسات العليا ص ١١ »

(٢) صفة جزيرة العرب ص ٢٩٧.

(٣) معجم البلدان ٥/ ٦٠، ٦١ الألوسي بلوغ الأرب في أحوال العرب ٣/ ٩٥ البكري معجم ما استعجم ١/ ٨٨.

وسنرى أن جبال هُذَيـل نفسها تتعدد أسـماؤها، وتختلف اختـلافاً ملحوظاً فيما بينها.

ويحدد ابـن خلدون سراة هُذَيْل هــــذه بأنهـا « متصلـة بجبـــل غزوان المحيط بالطائف، ولـهم أماكن ومياه في أسفـلها من جهات نجد وتهـامة بين مكة والمدينة »[١].

وواقع الأمر أن جـبل غزوان هذا يقـع في الجنوب الشرقـي من مكة، وفي ذروته مديـنة الطائف، وليسـت سراة هُذَيْل متـصلة به فحـسب - كما يـقول ابن خلدون - وإنما هو جزء من هذه السراة التي تتناثر فيها مساكن هُذَيْل ومنازلها[٢].

ومن جبال هُذَيـل أيضاً كُرّ، وكَرَاء، والهَدّة، وكلـها سلاسل جبلية مـتصلة تحيط بالطائف، وتفضي إلى باديتها[٣]. ومن بين سلاسل هذه الجبال نجد الشّفا، وهو الآخر من جبال الطائف[٤].

وفي سفح كرّ نجد موضعـاً مشهوراً لهذيل هو عاذ[٥]، وقد يسمى « أنف عـاذ »، وهو من ديار هُذَيْل المجـاورة لبني سُـلَيْم[٦]، وكان لهذيل فيـه محلتان إحداهما فوق الأخرى، وبينهما مسافة ميل تقريباً[٧].

ويذكر ياقوت أن من جبال هُذَيْل القريبة من الطائف جبال الجور[٨]، ويريد الفيروزآبادي أن يكون أكثر دقة وتحديداً، فيقول : إنها لبني صاهلة من هُذَيْل[٩]، وهذه الجبال كانت أقصى سروات هُذَيْل نحـو الجنوب، فقد كان بنو صاهلة هؤلاء

---

(١) تاريخ ابن خلدون ٢/ ٣٠٩.
(٢) د. هيكل : في منزل الوحي ص ٣٦٦.
(٣) المرجع السابق : نفس الصفحة
(٤) معجم ما استعجم ٣/ ٨٠٣. في منزل الوحي ٣٤٧، ٤٣٤.
(٥) معجم البلدان ٦/ ٩٣.
(٦) معجم ما استعجم ١/ ٢٠١.
(٧) معجم البلدان ١/ ٣٦١.
(٨) المرجع السابق ٣/ ١٦٨.
(٩) القاموس (جور).

أقصى بطون هُذَيْل نحو اليمن [١]، وكانت منــازل فَهْم في هذه الجـهات مصاقبة لهم [٢]، فقد عاش في جبال يلملم، وما يقــاربها بعض بطون صاهلة كبني قُريم، وكانت بينهم وبين فَهْم فيها حروب ومواقع [٣].

وإذا اتجهنــا نحو الشمــال، وتركنا الطائف وباديتــها وجبــالها وجدنا جـبلي «نَعمان» وهما فـي جنوبي عرفات، ويقعان بينها وبين الـطائف، ومن جبال هُذَيْل في هذه الناحية « كبكب »، وهو جبــل مشرف على موقف عرفات [٤]، فهو من جبال عرفــات، ومن نواحيه ذو المجاز، وبه ماء لهــذيل باسمه [٥]، وكان موضع سوق بعرفة على فرسخ منها [٦]، وكانت لهذيل [٧] وهي من أشهر أسواق العرب بعد عكاظ.

وقريبــاً من كبكب نجد « الوصــيق »، وهو جبـــل كـــانت تنزل به هُذَيْل وكِنانة [٨]، وهو الآخر متاخم لوادي عرفة.

وإلى الشمــال من ذلك نجد من هذه الجبال قــرب مكة « دارة »، وهو الجبل الذي يحجز بين نخلة اليمانية، ونخلة الشامية، وقد كانت تنزل على مياهه بنو مرة من هُذَيْل، وبعض بني لحيان منهم [٩]، ويمتد إلى الشمال منه « شــمنصير »، وهو جبل شامخ تكثر من حوله العيون التي يفيض منها الماء [١٠]، وبغربي شمنصير تقع الحديبية، وهناك مــسجد الشجرة [١١]. ويتصل بهــذا الجبل قرية أخرى يقــال لها

---

(١) البقية ص ٢٥.　　(٢) المرجع السابق ص ٥٣

(٣) نفس المرجع ص ٣٧، ٤٨.

(٤) الجبال والأمكنة والمياه ص ١٣٧. صحيح الأخبار ص ٣٧١

(٥) بلوغ الأرب في أحواب العرب ١/ ١٩٨.

(٦) ديوان الهذليين : القسم الأول ١/ ٤٠ حاشية (٥).

(٧) معجم البلدان ٧/ ٣٨٥ - الجبال والأمكنة والمياه ص ٥٨

(٨) معجم البلدان ٨/ ٤٢٥.　　(٩) معجم ما استعجم ٢/ ٥٣.

(١٠) المرجع السابق ٢/ ٨١٠.　　(١١) المرجع السابق نفس الصفحة

«ضرغاء» كانت بعد الإسلام ذات قصور ومنبر وحصون، وتشترك فيها هُذَيل وعامر بن صعصعة [١]، ويذكر البكري في معجمه، وينقل عنه البغدادي في خزانته أنها غير ضَرْغد التي قال إنها هي الأخرى لهُذَيْل، وبني غاضرة، وبني عامر بن صعصعة [٢]، ويمتد شمنصير نحو الجنوب حتى يجاوره جبل صغير يقال له ضُعاضع، وعنده سد كبير يجتمع فيه الماء [٣]، وبه قرى صغيرة لسعد ومسروح، وفي سعد هذه نشأ النبي ﷺ، وهُذَيل وفَهْم تجاوران سعداً في هذا المكان [٤]

وجبال السراة سواء ما كان منها في الجنوب، والجنوب الشرقي متصلاً بالطائف وعرفة وما حولها، أو ما كان منها في الشمال بين مكة والمدينة - كلها تخترقها الأودية والشعاب ومسايل الماء التي نجد بعضها في سفوحها الشرقية المواجهة لنجد، وأكثرها في سفوحها الغربية المواجهة للبحر [٥]

وفي جنوب مكة، وجنوبها الشرقي، وهو سراة هذيل الجنوبية نجد من هذه الأودية النَّخب، وقد رواه ياقوت عن السكّوني بفتح النون وكسر الخاء، وعن الأخفش بفتحهما، وقال إنه واد بأرض هُذَيْل بينه وبين الطائف ساعة، فهو واد بناحية الطائف، والخارج من الطائف من جهتها الشمالية يبدو له هذا الوادي أول ما تتراءى له باديتها [٦]، وقد مرّ به الرسول ﷺ في طريقه إلى الطائف قبل الهجرة يدعو ثقيفاً إلى الإسلام [٧]، ومن المأثور أن هذا الوادي هو وادي النمل [٨] الذي ذكره القرآن الكريم في قصة سليمان عليه السلام [٩].

---

(١) معجم البلدان ٥/ ٤٢٨
(٢) معجم ما استعجم ٣/ ٨٥٨
(٣) معجم البلدان ٥/ ٤٣٥
(٤) معجم ما استعجم ٢/ ٨١٠
(٥) معجم البلدان ٨/ ٢٧٢، ٢٧٣
(٦) في منزل الوحي ٣٥٦، ٣٥٧
(٧) معجم البلدان ٨/ ٢٧٢
(٨) في منزل الوحي ص ٣٥٦
(٩) انظر سورة النمل (٢٧) الآيتان ١٨، ١٩

ومن هذه الأودية التي لهذيل وادي عُرَنة [١]، ويقع بين عرفة وجبلين هناك يسميان بالمازِمين بينهما طريق ضيق يفضي بالحجيج إلى عُرَنة ثم إلى عَرفة، فهذا الوادي هو غير وادي عرفة كما يقول الإصطخري والهمداني [٢]، لاعرفة نفسها (كما يقول البكري) [٣]، ومع هذا فهما متجاوران غير أن عرفة من الحل، وعرنة من الحرم، وتقع قبل عرفة في طريق القادم من المزدلفة.

وفي عرنة هذه وما والاها كان ينزل سفيان بن خالد بن نُبَيح الهذلي اللحياني في جماعة من لحيان وغيرهم، وكان يجمع الجموع لحرب النبي والمسلمين، وإليها وصلت سَرية عبد الله بن أُنيس لإحباط المؤامرة فقتل زعيمها، وقضى على حركته الآثمة [٤] كما سبق أن أشرنا.

ومن أوديتهم في الجنوب أيضاً نَعمان [٥]، ويقع بعد عرفة في طريق الذاهب إلى الطائف [٦]، ويسلك المتجه إليه طريق مِنى إلى المزدلفة، فعرفات [٧]، ويمتد الطريق بعده إلى شدّاد على سفح جبل كراء الذي يحيط ببادية الطائف كما سبقت الإشارة.

وفي نعمان مكان يسمى القَدُوم، كان من منازل بني واثلة بن مِطْحَل من بني سهم من هُذَيْل، وفيه أغار عليهم بنو ظفر من بني سُلَيْم في يوم القدوم [٨].

وهذا الوادي كان ينزله بعض بني قُريم بن صاهلة أيضاً، وقد أغار عليهم فيه بنو مُدْلج، وكان لقريم النصر عليهم [٩].

---

(١) صفة جزيرة العرب ص ١٧٣. (٢) مسالك الممالك ص ١٥. صفة جزيرة العرب ص ١٧٣.

(٣) معجم ما استعجم ٣/ ٩٣٥. (٤) طبقات ابن سعد ٣/ ٣٥. الدميري: حياة الحيوان ٢/ ٢٣٤.

(٥) صفة جزيرة العرب ص ١٧٣ - شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ٥٨.

(٦) كحالة: جغرافية شبه جزيرة العرب ص ١٧٥. صفة جزيرة العرب ص ١٥٣.

(٧) في منزل الوحي ص ٢٩٩. (٨) البقية ص ٤.

(٩) المرجع السابق ص ٥٠، ومدلج من قبائل كنانة

ويذكر الأصمعي أن هذا الوادي يسكنه بنو عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذَيْل [١]، وفي شعر حذيفة بن أنس الهذلي - أحد بني عمرو - ما يؤيد ذلك إذ يقول :

كأن بني عمـــرو يراد بدارهم بنعمان راعٍ في أديمة مُعْزِب[٢]

ويقول :

ومـا نحـــن إلا أهـــل دار مقيمــة بنَعمان من عادت من النسا ضرت[٣]

وكذلك الشأن في شعر أمية بن أبي عائذ، وهو الآخر أحد بني عمرو هؤلاء. ويبدو أنهم كانوا ذوي منعة في هذا المكان، فلقد نجد صدى ذلك في شعر هذا الشاعر بصورة واضحة [٤].

ومن بلاد هُذَيْل وجبالها بهذا الوادي الأصدار، وهو صدور الوادي التي يجيء منها العسل إلى مكة [٥].

وينبئنا البكري أن بني عمرو كانوا ينزلون من هذا الوادي في موضع يقال له أديمة [٦].

ومن أماكن هُذَيْل في وادي نعمان ضِيم، وعَرعَر، وهما مكانان متصلان في هذا الوادي [٧].

ومن جبال هذا الوادي يعرُج، وفيه طريق إلى الطائف أسفله لبني المُلْجِم من هُذَيْل، وأعلاه لزُليفة من هُذَيْل أيضاً [٨].

ونعمان هذا هو الذي يسمى « نعمان الأكبر »، وهو غير نعمان الأراك

---

(١) المرجع نفسه ص ١٣.
(٢) ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ٢٥، ٢٩.
(٣) ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ٢٩.
(٤) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ٢١٤.
(٥) معجم البلدان ٨/ ٣٠٠، تاج العروس (نعم).
(٦) معجم ما استعجم ٤/ ١١٦٤
(٧) معجم البلدان (عرعر).
(٨) معجم البلدان ٨/ ٩ ٥

بمكة [١]، ويقع هذا الأخير في شـماليّها، وبه التنعيـم الذي يقع بظاهر مكة على طريق القوافل إلى المدينة، وعلى مسافة أربعة أميال من مكة [٢]، وبه أقرب أعلام الحرم إليها [٣].

وكثـيراً ما تخلط المراجـع بين واديي نعمان هذين لاشـتراكهـما في الاسم، والحق أنهما واديان مختلفان يحملان اسماً واحداً [٤].

ويذكر ابـن حزم أن نعمـان هذا الذي في شـماليّ مكة هو الآخـر من بلاد هُذَيْل، وأن سواعاً صنم هُذَيْل كان في هذا الوادي [٥].

ومن أودية هُذَيْل في الجنوب العرج، وهو أحـد أودية الطائف مجاور لوادي النَّخِب[٦]، فيروي ياقوت عن الأصمعي أن من أودية الطائف وادياً يقال له العرج، وهو غير العـرج الذي بين مكة والمدينة [٧]، ويقول في موضع آخـر من كتابه إن جبل كـبكب المعروف قـريب من عرفة مـشرف على هذا العـرج، وهذه الروايات تعطينا صورة عن مكان العرج بين الطائف وعرفة، وأنه كان من منازل هُذَيْل وبني نصر بن معاوية من هوازن.

تهامة :

وهذه السلسلة من جـبال السراة تتدرج فـي الانحدار جهة الشـرق، ولكنها تنحدر فـجأة جهة الغرب، وتتـرك بينها وبين ساحل البـحر سهلاً ساحلـياً يُعرف بالغور أو تهـامة، ويعرف في الحجـار بتهامة الحـجاز، وكانت تهامـة الحجاز هي الأخرى من مواطن الهذليين التي انتشرت فيها بطونهم وعشائرهم، فكانوا يسكنون

---

(١) اللسان (نعم). (٢) تاج العروس (نعم).
(٣) في منزل الوحي ص ٢٨٣. (٤) ابن ظهيرة القرشي : الجامع اللطيف ص ٣٣٦.
(٥) جمهرة أنساب العرب ص ٤٥٧ وما بعدها.
(٦) الألوسي : بلوغ الأرب ١/ ١٩٨. (٧) معجم البلدان ٦/ ١٤٠.

السفوح الغـربية للسراة، وهي مواجهـة لتهامة، كانت تجـاورهم في هذه الأماكن خزيمـة التي كانت تـنزل في أسفل هـذه السفوح فـي أماكن تخـترقـها الشـعاب والأودية، ومسايل الماء في طريقها إلى البحر (١).

وكانت كِنانة، وهي أهم قبائل خزيمة تعيش في ذلك السهل الساحلي، وتمتد فيه على شاطىء البحر مسافات طويلة من تهـامة الحجاز، وتشركها هُذَيْل في كثير من هذه الأودية والشعاب (٢)، ومنها « حَلْيَة » (٣) وكان ينزل به مع الهذليين بعض بني ثابـر وهم حي من الأزد (٤)، ومنها « السـرَّين » (٥)، وبينه وبين مكة تسعة أميال (٦)، وتقع به بلدة باسمه قريباً من جُدّة (٧).

ومن هذه الأودية « أدام » (٨)، وقد قيل إنه أشهر أودية مكة (٩)، وبينه وبين مكة اثنا عشر ميلاً (١٠). وقد كان ينزل في صدر أدام هذا جـماعة من بني صاهلة من هذيل (١١).

ومنها «الضجَن»(١٢)، وكان ينزل به بعض بني لحيان(١٣)، و «الضَّجْز»(١٤)، و « الحدَثة » (١٥)، و « مَلْكان » (١٦)، و « ذات البَشـام »، وهو من بلاد هذيل بعُرنة (١٧)، وكان ينزل به بعض بني لحيان، وبني سهم من هُذَيْل (١٨).

---

(١) معجم ما استعجم ١/ ٨٨.
(٢) المرجع السابق (نفس الموضع).
(٣) الجبال والأمكنة والمياه ص ٤١٥. معجم البلدان ٣/ ٣١٩.
(٤) البقية ص ٣٣، ٣٤.
(٥) ديوان الهذليين ٢/ ١٣٩.
(٦) تاريخ ابن المجاور ص ٤٠، ٤١.
(٧) معجم البلدان ٥/ ٨١.
(٨) المرجع السابق ١/ ١٥٥.
(٩) تاج العروس (أدم).
(١٠) تاريخ ابن المجاور ص ٤٠، ٤١.
(١١) البقية ص ٤٥.
(١٢) الجبال والأمكنة والمياه ص ١٠١. معجم البلدان ٥/ ٤٤٦.
(١٣) البقية ص ١٣.
(١٤) معجم قبائل العرب ٣/ ٩٩٧.
(١٥) معجم البلدان ٣/ ٣٢٢.
(١٦) الجبال والأمكنة والمياه ص ١٤٤.
(١٧) معجم البلدان ٢/ ١٨١.
(١٨) البقية ص ٦١. الخزانة (السلفية) ١/ ٤٧١.

وقريباً من ذلك المكان نجد « الجُـرف » القريب من وَدّان، وهـو من منازل بني سهـم بن معاوية المذكـورين، وفيه أوقعت بـنو سُلَيْم بهم في إحدى غـاراتها عليهم [١].

ومن الأودية المذكورة « سَعْيَا، ومركوب » [٢]، وقد وردا كثيراً - كما ورد غيرهما - في شعر هُذَيْل، ومن ذلـك قول جنوب أخت عمرو ذي الكلب الهذلي من قصيدة ترثيه :

أبلغ بني كاهـل عني مغلغلـة والقوم من دونهم سعيا ومركـوب

أبلغ هذيلاً وأبلـغ من يبلّغهـا عني رسولاً وبعض القول تكذيب

بأن ذا الكلب عمراً خيرهم نسـبا ببطن شِريان يعوي عنده الذيب[٣]

وبطن شريان هذا هو الموضع الذي قتل فيه [٤].

وربما كان الـوادي الأخير - وادي مركـوب - من أقصى هذه الأوديـة نحو الجنوب، فهو يقع خلف يلملم [٥] الذي هو ميقات أهل اليمن.

وهذه الأودية أعلاها لهُذَيْل، وأسفلها لكِنَانة.

ومن جبال تهـامة في شمالي مكة ضَـجْنان، وبينه وبين مكة اثنا عشـر ميلاً تقريبـاً، وهو لأسلم، وهُذَيْل، وغاضرة، وله ذكر فـي حديث الإسراء [٦]، وفي أسفله كُرَاع الـغميم، وهو واد يقع بين ضَجْنان وعُـسفان [٧] على ثمـانية أميال

(١) معجم ما استعجم ١/ ٣٨٦ - معجم البلدان ٣/ ٨٤.

(٢) الجبال والأمكنة والمياه ص ٧٩.

(٣) ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ١٢٥.

(٤) المرجع السابق نفس الموضع.

(٥) تاج العروس (ركب).

(٦) معجم البلدان ٩/ ٤٢٦.

(٧) القاضي عياض : مشارق الأنوار ١/ ٣٥٠

منها [١] ، وعسفان هذه تقع على طريق القوافل بين مكة والمدينة، وهي إحدى مناهل هذا الطريق بين الجُحفة ومكة على مرحلتين من مكة [٢]، وهي من مساكن بني لحيان [٣]، ويشاركهم فيها بنو المصُطلق من خُزاعة [٤]، وبالقرب منها من جهة الجنوب ماء الرجيع الذي يقع بينها وبين مكة [٥]، وهو من مياه لحيان، وعنده غدرت لحيان برهط من المسلمين، وأوقعوا بهم في يوم الرجيع كما سبقت الإشارة [٦].

ومن أودية لحيان في هذه الأماكن قريباً من عسفان وادي رُهاط، وهو واد كبير في غربة تقع الحديبية، وهذا الوادي يجاور من الشمال، وقد سبق أن عرضنا لما قيل من أن سواعاً صنم هُذَيْل كان في نعمان، ولكن يذكر ابن الكلبي أنه كان برهاط [٧]. ولعلّ قرب المكانين كان هو السبب في هذا الخلاف.

وفي أطراف وادي رهاط بالقرب من مكة تقع قرية رهاط على ثلاثة أميال منها [٨] ، ويبدو - على الرغم مما هنالك من خلاف - أنها كانت مقر هذا الصنم، فقد كان بنو لحيان أهل هذه الناحية هم سدنة سواع في الجاهلية [٩].

وقد كان يسمى وادي رهاط : وادي غُرَان أيضاً. وهذا الوادي خصيب، وبه عيون جارية، ونخل كثير [١٠]، وفي رهاط أو غُرَان كانت مساكن بني لحيان كما

(١) معجم البلدان ٢/ ١٢٢.
(٢) المرجع السابق ٦/ ١٧٣. بهجت : الأمكنة والبقاع ص ١٥٠.
(٣) معجم البلدان ٦/ ١٧٣.
(٤) معجم ما استعجم ٣/ ٩٣٩.
(٥) المرجع السابق ٢/ ٦٤١.
(٦) سيرة ابن هشام ٢/ ٢٧٩ - معجم ما استعجم ٢/ ٦٤١. الطبري ٣/ ٢٩، ٣٠. في منزل الوحي ص ٢٨٤
(٧) الأصنام ص ٩، ١
(٨) معجم ما استعجم ٢/ ٦٤٦
(٩) الأصنام ص ٩، بلوغ الأرب ٢/ ٢١٧.
(١٠) أخبار مكة ١/ ٧٨

سبقت الإشارة، وإلى غـران انتهى النبي ﷺ في غزوته بعد فـتح بني قُريظة يريد بني لحيان هؤلاء مطالباً بأصحاب الرجيع [١].

وبين هذا الـوادي ووادي أمَج ميل واحــد [٢]. وأمج وساية مـتجاوران، أو هما شيء واحـد، وهو واد عظيم به أكثـر من سبعين عـيناً كما يذكـر ياقوت في معجمه [٣].

وأمج هذا من مسـاكن خُزاعة، فهـي إذن كانت تجاور هُذَيلا بعـامة، وبني لحيان منهم بخاصة في بعض هذه الأماكن.

ومن مظاهر المشاركة والمجـاورة بين هُذَيْل وخـــزاعة اشتراكهـما في عبـادة مناة [٤] التي يقال إنها كانت صخـرة بقُدَيد، وهو واد بين عُسفان والمدينة [٥]، كما يقال إنها صنم في جهة البحر مما يلي قُديداً [٦].

ونجد كذلك الكَديد، وهـي قريبة جداً من عسفـان وغران، وكان بعض بني لحيان، وبني جندع بن ليث ينزلون في هذا المكان حين أغـارت عليهم جميعاً خيل رسول الله ﷺ بالكديد، بعـد أن دلهم عليه رجل من خُزاعة، فـوجدت عليه بنو بكر، وبنو لحيان [٧].

ومن منازل لحيان شمال الـقديد ذو دَروان، ورسمه في بعض المراجع دوران بتقديم الواو على الراء [٨]، وهو واد يأتي من شمنصير [٩].

وبجوار ذي دروان تقع نقَرَى، وهي حَرّة من حـرار الحجار كان ينزل بها بنو

---

(١) معجم ما استعجم ٣/٩٩٢. (٢) مشارق الأنوار ١/٥٨. أخبار مكة ١/٧٩.
(٣) معجم البلدان ٥/٢٩٦.
(٤) الأصنام ص ١٤. الزمخشري : الكشاف ٣/١٤٥. الألوسي : بلوغ الأرب ٢/٢ ٢.
(٥) الأزرقي : أخبار مكة ١/٧٤. (٦) معجم البلدان ٨/١٦٧
(٧) البقية ص ٥٦. (٨) معجم ما استعجم ٢/٥٦١
(٩) معجم البلدان ٤/٩٦.

لحيان، وبنو خزاعة (١).

ومن الأماكن المعدودة فـي هذه الجهة جُمدان، بين أمة وعـسفان (٢)، وبين قديد وعسفان (٣)، فهـي تقع في مثـلث رءوسه هذه الأمـاكن الثلاثة، ويـسوق الأزرقي رواية عن مسـير تُبّع إلى مكة، ورد في ثناياها أن تبّـعاً هذا نزل في بعض نواحي جمدان، وهو في طريقه إلى الحرم (٤)، وفي النفس شيء من هذه الرواية؛ لأن جمدان في شمالي مكة، وليست في طريق تبع من اليمن إلى البيت الحرام.

ويذكر الـقاضي عيـاض أن جمدان مـن منازل أسلم (٥)، وأسلم هـذه من خزاعة التي أشرنا إلى جوارها لهذيـل في هذه الأماكن، وقد كان بينها وبين هُذَيْل إحن وثارات بقيت مظاهرها إلى فجر الإسلام، حتى بعد إسلام خُزاعة (٦).

ومن أقـرب هذه الأودية إلى مكة وادي سَرِف، ويقع شمـال التنعـيم على طريق الـقوافل الـصادرة من مـكة إلى المدينـة، وكان يـنزل به بعض بـني لحيـان مجاورين لبني ليث بن بكر (٧).

وكانت تقع قرية سـرف على بضعة أميال من مكة، وبطن سـرف سمي بعد ذلك بالنّواريّة، ويـقع بين التنعيم، ووادي فـاطمة (٨)، ولفظ سرف اليـوم يطلق أغلب ما يطلق على « مسجد ميمـونة »، فأطلاله هي الأثر الوحيد الباقي في هذه الناحية (٩).

وأهم أودية هُذَيْل في شرقي مـكة، وجنوبها الشرقي نخلة اليمـانية، ونخلة الشامية، وهما واديان كبيران.

(١) معجم ما استعجم ٢/ ٣٨٥ - مشارق الأنوار ١/ ١٦٩.

(٢) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ١٦٧.

(٣) أخبار مكة ١/ ٧٩، ٨٠، ١٥٦.

(٤) المرجع السابق ١/ ٧٦.

(٥) مشارق الأنوار ١/ ١٦٩.

(٦) أخبار مكة ٢/ ٩٧ وما بعدها.

(٧) البقية ص ٣٨.

(٨) الجامع اللطيف ص ٢٩٥.

(٩) في منزل الوحي ص ٢٨٧.

ونخلة اليمانية هي مسلك حجاج جنوبي نجد، والأحساء وعُمان واليمن.

أما نـخلة الشامـية النافـذة إلى ذات عِرق، فـهي مسلـك حجاج الـعراق، وشماليّ نجد.

وسكان هذين الواديين أغلبهم من هُذَيْل [١].

وسيول نخلـة اليمانية أعلاها من وادي قـرَن، قريباً من قرن المنازل مـيقات حجاج نجد، والتي تُسمى الآن السيل [٢].

ومن أودية نخـلة اليمـانية وادي يَدَعـان، وبه مسـجد للرسـول، وفي هذا الوادي عسكرت هوازن يوم حُنين [٣]، ويدعان لم يتغير اسمه حتى الآن، وإن كان أهل الحجاز قد أبدلوا ياءه جيماً فقالوا « جدعان » [٤].

ومن قرى نخلة اليمانية الزّيمة [٥]، وهي لا تزال قائمة باسمها إلى اليوم في طريق الطائف مجاورة لوادي حُنين [٦].

ويقول بعض الـباحثين إن وادي نخلة هو المـسمى الآن بالسيل الكـبير [٧]. ويبدو أن هذا قـد يصدق على جزء من نخلة اليـمانية وحدها، فـهي الضاربة إلى الجنوب على هذا النحو، ثم إن السيل الكبير يقع في جنوب الزيمة التي سبق القول بأنها من قـرى نخلة اليمانـية، ومما يؤيد ذلك أيضاً أنه لايـزال الطريق بين الزيمة، وبين السيل الكبير يحمل اسم « درب اليمانية » [٨]، وقد مر الرسول بنخلة اليمانية منصرَفه من حُنين في طريقه إلى حصار الطائف [٩].

---

(١) صحيح الأخبار ١/ ٣٥.
(٢) أخبار مكة ٢/ ٢٥١.
(٣) معجم البلدان ٨/ ٢٧٥.
(٤) صحيح الأخبار ١/ ٧٦.
(٥) تاج العروس (زيم).
(٦) في منزل الوحي ص ٣١٦
(٧) المرجع السابق ص ١٨٦.
(٨) المرجع نفسه ص ٣١٨
(٩) سيرة ابن هشام ٢/ ٤٨١. صحيح الأخبار ٢/ ١٣٨.

ومن شعاب نخلة اليمانية أبام وأبيّم، وهما لهذيل [١]، وعُشَر، وهو شِعب لهذيـل قرب مكة، يستـمد ماءه من جـبل داءة الذي يفصل بـين واديي نخلة [٢] المذكورين.

ومن هذه الشعاب الضّهـياتان، وهما شعبان آخران تجاه عُـشَر، ويجاورهما جبل يسمـى المرقبة، كان رقباء هُذَيـل يرقبون فيه أعداءهـا وضحاياها [٣]، ولعله الجبل المسمى الآن بالعرقوب، وهو آخر جبال نخلة اليمانية [٤].

ومن جبالها يسومان أو السُّومان كما يسميان عند أعراب هذه الجهات اليوم، وهما جبلان يقعـان على جانبي درب اليمانية بين الزيمة والسيل الكبـير عند نهايته في طريق الذاهب إلى الطائف [٥]، ويفصل بينهما وبين الضهيأتين جبل المرقبة [٦] السابق ذكره.

وقريباً من قرن المـنازل تقع جبال مرخة التي لا زالت تحمـل اسمها إلى هذا العهد [٧]، وهما مـرختان : شماليـة وتسمى بالمرخة الـشامية، وجنوبيـة وتسمى بالمرخة اليـمانية، وكـان بالشامية مـنهما بنو قـريم بن صاهلة [٨] من الهـذليين، وبالمرخة اليمانية كان يقيم بنو عضل جيران هُذَيْل [٩].

هذا، ومن المراجع ما يسوق أن المرختين جميعاً تعدّان من منازل هُذَيْل[١٠]، وقد ورد في البقية أن نخلة اليمانية عامة من منازل بني صاهلة.

---

(١) معجم البلدان ٦٩/١، ١٠١ - تاج العروس (ابم).
(٢) معجم البلدان ١٨٩/٦ . تاج العروس (عشر).
(٣) صحيح الأخبار ١٤٨/٢ . معجم البلدان ٤٤٣/٥ .
(٤) صحيح الأخبار ١٤٩/١ .
(٥) في منزل الوحي ص ٣١٩.
(٦) معجم البلدان ٤٤٣/٥، ٢٧/٨، ٢٨.
(٧) صحيح الأخبار ١٤٨/٢.
(٨) معجم البلدان ١٩/٨.
(٩) ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ٤٠.
(١٠) العباب الزاخر ورقة ٤٨ .

أما نخلة الشاميــة فتقع إلى الشمال من نخلة اليمانيــة. ولعل سرية عبد الله ابن جحش - حين قدم إلى نخلة [١]، ليترصد بها قريشاً، ويكون عيناً للمسلمين عليهم - كانت مهمتها هذه في نخلة الشامية؛ فهي أقرب هاتين النخلتين إلى مكة والمدينة معاً.

وتأتي سيــول نخلة الشامية هذه من ذات عــرق ميقات حجــاج العراق التي درَست، وفي مكانها اليوم « الضَّريبة » التي يُحْرِم منها حجاج العراق الآن [٢].

والجبال الواقعة في أعالي نخلة الشامية بذات عرق، وما يقاربها هي من بلاد نصر بــن معاوية من هوازن، ويــشاركهم فــيها غطفــان، وبنو نصر وغطفــان أبناء عمومة ينتمــون إلى قيس عيلان[٣]. ويجاورهم في أعــلى نخلة الشاميــة هذه أبناء عمــومتــهم من بني سعــد بن بكر من هــوازن الذين كانوا أظآراً لــلنبي ﷺ [٤]. وبعض بني سعد هولاء كانوا جيراناً لبني سهم من هُذَيْل [٥].

ويسكن في نواحي نخلة الشامية من هُذَيْل أيضاً بنو معاوية [٦] ويؤكد ذلك شعر صخر الغي من شعراء هُذَيْل إذ يقول :

لو أن أصحابي بنو معــاوية　　أهل جُنوب نخلة الــشآمية
ما تركوني للكلاب العاوية　　ولا لبرذون أغر الناصية [٧]

ثم إن مالك بن عــوف النصري، وهو - كمــا مرّ - من جيــران هُذَيْل، قد أغار على بــني معاوية هؤلاء في هذه الأمــاكن، ولأبي ذؤيب شعر قــاله في هذه المناسبة [٨]. ومالك بن عوف هذا كان قــائد هوازن يوم حُنين، وقد أمر النبي ﷺ

---

(١) صحيح الأخبار ١/ ٣٥.
(٢) في منزل الوحي ص ٦٨٢.
(٣) تاج العروس (قيس).
(٤) معجم البلدان ٨/ ٢٧٥.
(٥) البقية ص ٥٤.
(٦) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ٣١.
(٧) ديوان الهذليين : القسم الثاني ص ٢٣٦.
(٨) ديوان الهذليين . القسم الأول ص ١٦٤.

بهدم حصن له، وهو في طريقه إلى الطائف.

وممن كان ينزل أيضاً في نخلة الشامية من الهذليين بعض بني خناعة، ولا سيما بني عامر بن سدوس الخناعي [(١)].

وفي شمالي وادي نخلة الشامية تقع صُوائق، وهي جبال حجازية واقعة بين بلاد هُذَيْل، وبلاد بني سُلَيْم، وهي باقية على هذا الاسم إلى اليوم [(٢)].

وتجتمع سيول الواديين جميعاً « نخلة الشامية ونخلة اليمانية » عند المكان المسمى بالسد، أو ببستان ابن معمر الذي يسميه الناس بستان ابن عامر، فهناك يجتمع الواديان في بطن مرّ [(٣)] حيث يكونان وادياً واحداً هو وادي مر، أو مر الظهران الذي أخذ اليوم اسماً جديداً هو « وادي فاطمة »، ويستمر حتى يصب في البحر الأحمر [(٤)].

ومر الظهران يقع شمالي مكة بينها، وبين عسفان، وهو المرحلة الأولى في الطريق القديم (طريق القوافل) إلى المدينة. ومن مر إلى سرف سبعة أميال، وإلى مكة ثلاثة عشر ميلاً [(٥)].

وينقل ياقوت عن عرّام أن « مَرّاً » القرية، و « الظهران » الوادي، وأن بمر عيوناً كثيرة، ونخلاً وجمّيزاً، وهي لأسلم، وهُذَيْل، وغاضرة [(٦)].

ومن المراجع ما ينقل إلينا أن مرّ الظهران كان ينزل به بعض كِنانة، ولهم فيه سوق هي لبني الدئل منهم خاصة [(٧)]، وبه منازل كعب من خُزاعة إلى جانب

---

(١) البقية ص ٥٨.
(٢) صحيح الأخبار ١/ ١٧٨، ٣٨٢.
(٣) الصحاح (سدد).
(٤) صحيح الأخبار ١/ ٣٥.
(٥) معجم ما استعجم ٣/ ٩٥٧.
(٦) معجم البلدان ٦/ ٩٠، ٨/ ٢١. صحيح الأخبار ٢/ ١٣٧. تاج العروس (ظهر).
(٧) صحيح الأخبار ١/ ١٢٨.

هُذَيْل [١].

وقريباً من مر الظهران يـقع وادي الصفراء، أو الصفراوات [٢]، وهو الآخر لهذيل [٣].

وسهل سـاية أو (السِّيّ كمـا يعرف اليوم) هو الآخـر قريب من عسـفان، وينحدر ماؤه جهة الغرب، ويصب في أعـلى وادي فاطمة. وبساية نخيل ومزارع، وسكانه بنو سُلَيْم[٤] الذين يجاورون هُذَيْلاً في هذه الأماكن وغيرها، كما يجاورها غيرهم من القبائل والبطون التي أشرنا إليها.

وهكذا يتضح مكان هُذَيْل بين القبائل العربية التي تكتنفها في أنحاء الجزيرة، ثم مكان هذه القبيلة وبطونها المشهورة مع جيرانها الأذنين ممن تأثرت بهم أو أثرت فيهم من قـبائل العرب كخُزاعـة وكِنانة وسعد بن بكر وهوازن وغطفـان وغيرها، وذلك في منطـقة من الحجـاز، من حدود عسـير تقريـباً في الجنوب إلى مـا بعد عسفان شمالاً، وتلك كانت مسـاكنهم في الجاهلية، ولكن ينبغي أن نلم بمواطنهم في الإسلام لما لذلك من أهمية في الموضوع.

---

(١) أسواق العرب في الجاهلية والإسلام ص ٣٣٤. معجم البلدان ٧/ ٦٨٩. القاضي عياض : مشارق الأنوار ١/ ٣٩٤.

تاج العروس (طرق).

(٢) مشارق الأنوار ٢/ ٣٥.

(٣) ديوان الهذليين ٣/ ٦١.

(٤) صحيح الأخبار ١/ ١٢٨

ثانياً: مواطن هُذَيْل في الإسلام

يذكر بعض المؤرخين أن هُذَيْلاً تفرقت بعـد الإسلام على الممالك، ولم يبق لهم في الجزيرة العربية حي يطرق [١].

وهذا كلام فيـه كثير من المبالغـة والشطط، فالحق أنه إن كان كثيـر منهم قد فارقوا الحجـاز وتهامة إلى بلاد الإسلام الأخرى، فإنـه - مع هذا - قد بقي عدد منهم في منازلهم بالحجاز بعد الإسـلام؛ ففي صلة تاريخ الطبري أن الجنّابي زعيم القرامطة صعد إلى سطح الكعبة ليـقلع الميزاب؛ فرماه بنو هُذَيْل الأعراب من جبل أبي قبيس بالسهام فأزالوهـم عنه [٢].

وفي الرحلة الحجـارية للبتانوني نجد أن هُذَيْلاً لاتزال تسكـن الجبال بين مكة والطائـف، وأن عددها الآن ينـاهز عشـرة آلاف نفس، وأن بني لحيان بـين مكة وجدة، وعددهم ألف وخمسمائة [٣].

والدكتور هيكل فـي تطوافه ببادية الطائف يطلعنا علـى أن بعض الجبال في هذه الجهات - ومن بينها جبال الطلحات - يقيم فيها قبائل الطلحات إحدى بطون هُذَيْل في هذا العصر [٤].

فالحـق أن هُذَيْلاً - أو ما بـقي منهـا في بوادي الحجـار بعـد الإسلام - لا يزالون يسكنون في مواطنهم القديمة منذ العـصر الجاهلي، وإن كان من المحتمل أن يكونوا قد انحسروا على بعض هذه المواطن [٥]. ولكنهم مع ذلك لايزالون يحتلون

---

(١) تاريخ ابن خلدون ٢/ ٣١٩. معجم القبائل العربية القديمة والحديثة ٣/ ١٢١٣.
(٢) صلة تاريخ الطبري (لعريب بن سعد القرطبي) ص ١٧٣.
(٣) الرحلة الحجازية ص ٥٢.
(٤) د. هيكل : في منزل الوحي (الطبعة الرابعة) ص ٣٧٩.
(٥) انظر الهمداني : صفة جزيرة العرب ص ١٧٣.

مواطن كثيرة مما كان لهم منذ الجاهليـة الأولى، فيذكر ابن بليهد النجدي أن هُذيلاً « باقيـة في منازلهـا من العهـد الجاهلي إلى هذا الـعهد في وادي نخـلة اليمـانية وجبالها، ووادي نخلة الشـامية وجبالها، وتمتد منازلهم إلى عـسفان شمالاً، وإلى وادي حنين جنوبـاً »، وإن كان يذكر أن بني لحـيان منازلهم الآن داخـل الحرم من الأميال إلى مكة، وما بين التنعيم ووادي فاطمة، ويقرر أن هذه كانت منازلهم منذ العصر الجاهلي[1]. وفي هذا تسـاهل كبيـر؛ فما عرف أحـد أن بني لحيـان كانوا يسكنون داخل الحرم في العصر الجاهلي

هذا، وقد نقل عنه الدكتور جواد علي أن مـساكن بني لحيان تقع في العصر الحاضر داخل الحرم [2]، ولكنه لم يشر إلى أن هذه كانت مساكنهم في الجاهلية

ويسوق صاحب المنجد أن « مواطنهـم في يومنا حول الطائف في جبل قُرّة، وفي ظواهر مكة » [3].

والحق أنه ليـس هنالك جبل يـسمى بهـذا الاسم، وإنما هو جبـل «كُرّ» أو «كَراء»، وقد سـبقت الإشارة إلى أنهمـا من سلاسل الجبال المحيطـة بالطائف (كرّ وكراء والهدّة) [4].

ويبدو أن صـاحب المنجد قـد ترجم عبـارته عن مقـال « هُذَيل » في دائرة المعارف الإسلامية، وملامح عبارته هي ملامح المقال مع الاختصار والإيجاز، ومن هنا جاء اسم هذا الجـبل عنده محرفاً، إذ حُـرّف مرة في الترجمة من الـعربية إلى الإنجليزية، وأخرى من الإنجليزية إلى العـربية نظراً لاختلاف الأصوات والحروف، وطبيعة النطق في كل من اللغتين [5].

---

(١) صحيح الأخبار ٢/ ١٨٦ (٢) تاريخ العرب قبل الإسلام ٢/ ٤٢٩

(٣) المنجد ص ٥٥ (٤) انظر (في منزل الوحي) ص ٣٦٦

(٥) انظر Encyclopedia of Islam Vol 2, Hudhail, 329

مكة والمدينة :

وقد كانت هُـذَيْل في العصر الجاهــلي يلم بعض أفرادها بالحضـر القريب منها [١] في مكة والمدينة وغيرهما، كما يفعل الأعراب الآخرون، ولكنها منذ فجر الإسلام لم تعـد صِلاتها بالحـضر مقصـورة على ذلك، وإنما بدأت جمـاعات من الهذليين تستقر في هذا الحضر، ولا سيما مكة والمدينة، فيذكر ياقوت أنه « لما قدم رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة مهـاجراً أقطع الناس الدور والرباع، فخط لبني زهرة في ناحـية من مؤخـرة المسجد . . . وجـعل لعبـد الله وعتبـة ابني مسـعود الهذليين الخطة المشهورة بهم عند المسجد » [٢].

وقد ازداد على الأيام عدد هؤلاء الهذليين بالمـدينة سواء من النازحين إليها، أم من أبنائهم وأحفادهم الذين شبوا ونشئوا في ظلال هذا المجتمع الجديد.

فنجد من المسعـوديين بالمدينة بعض الأعلام من العلماء والشعراء كـعبيد الله ابن عبد الله بن عتبة [٣]، ووالده عبد الله بن عتبة العالم المحدّث [٤].

ولم يكن ذلك أمراً مقـصوراً على المسعوديين فحسب، بل كان بـالمدينة كثير من الهذلـيين الآخرين منهم مـسلم بن جندب الذي كان قـاصّ مسجـد الرسول، وكان إمامهم وقارئهم [٥]، وهو أستاذ نافع بن أبي نُعيم [٦]؛ وعبد الله بن مسلم ابن جندب الذي كان إمام مسـجد الأحزاب فيها [٧]، والبُريق الهذلي الشاعر [٨]، وأبو عمرو عبد الله بن الحارث الراوية [٩]، والنضر بن سفيان الهذلي [١٠] وأصيل

(١) الإصابة ٢/ ١٥١ (٢) معجم البلدان ٧/ ٤٣٠ . طبقات ابن سعد ٣/ ١٠٨ .
(٣) سمط اللآلي ٢/ ٧٨١ - العقد الفريد ١/ ٢٠٤ .
(٤) شذرات الذهب ١/ ٨١ . (٥) البيان والتبيين ١/ ٣٧٧ .
(٦) إنباه الرواة ٣/ ٢٦١ . (٧) معجم البلدان ١/ ١٣٦ .
(٨) البقية ص ٧٠ المؤتلف والمختلف ص ٢٦٨ .
(٩) معاهد التنصيص ٢/ ١٦٨ (١٠) أسد الغابة ٥/ ١٨ .

ابن عبد الله الهذلي [١]، وجندب بن سلامة الهذلي الذي أدرك الجاهلية، وكان تاجراً بالمدينة في عهد عمر [٢].

فالهذليون الذين أقاموا بالمدينة في صدر الإسلام وبعده كثيرون، وهذه أمثلة لم نقصد منها الحصر والإحصاء.

وقد كان يقيم في مكة أيضاً كثير من الهذليين، فيذكر صاحب أخبار مكة أنه « كان يقيم في مكة آل أبي طرفة الهذليين، وكان لهم جانب من رباع بني عامر بن لؤى، ومن دورهم هناك دار أبي طرفة، ودار الطلحيين » [٣].

وقد كان لكثير من هؤلاء الهذليين عطاء في خلافة ابن الزبير، ومنهم أبو صخر الهذلي الذي كان هواه مع بني أمية، وكثيراً ما كان يمدحهم [٤]، ولذلك عندما دخل في هُذَيْل منعه ابن الزبير عطاءه فهجاه [٥]. فأمر بحبسه إلى أن شفعت فيه هُذَيْل، ومن كان له فيهم خئولة من قريش [٦].

ولم يكن هذا شأن الهذليين في مدن الحجاز المشهورة وحدها مثل مكة والمدينة، بل نزح كثيرون منهم إلى الأقاليم الإسلامية الأخرى تحت راية الفتح الإسلامي وفي ظلاله، شأنهم في ذلك شأن الكثيرين من العرب. ومنهم من رحل إلى هذه الأقطار بدافع من طلب العلم، أو في ركاب السياسة والحكم، ثم هم في أصل حياتهم بدو رحّل لايعرفون الاستقرار، وقد كان آباؤهم وأجدادهم يرحلون في بادية كلها أو جلها خشونة وشظف، فلا عليهم أن يرحلوا هم أيضاً إذا كانت

---

(١) المرجع السابق ١/ ١٠١.	(٢) الإصابة ١/ ٢٧٥.

(٣) الأزرقي : اخبار مكة ص ١١٣.

(٤) الخزانة (ط بولاق) ٣/ ٢٣٧. تاج العروس (ربع).

(٥) الخزانة (بولاق) ٣/ ٢٣٧.

(٦) المرجع السابق ١/ ٥٥٦.

رحلاتهم هـذه ستنتهي بـهم إلى شيء غير قـليل من الراحة والدعـة في ظل هذا المجتمع الجديد؛ ولهذا كله ألقوا عصاهم في كـثير من الأمصار الإسلامية، فمنهم من ذهب إلى نيسـابور [١]، ومنهم من شـد الرحال إلى نصـــيبين [٢]، أو إلى مكران [٣] ثم إلى حـلب [٤]، وحمص [٥]، والحلة [٦]، واللاذقية [٧] من بلاد الشام، وكذلك بعض بلاد اليمن [٨].

ولكن أهم الأقاليم الإسلامية التي رحلوا إليها، وكان لهم في بعض جوانب الحياة فيها شأن إنما هي العراق والمغرب ومصر.

الهذليون في العراق :

لا تخلو أمصار العراق المـعروفة من وجود هذليين يشاركون في مجـتمعها، والعراق إقليم إسـلامي له من الخصائص ما جعـل أفئدة كثيرين مـن العرب تهوى إليه.

وأهم أمصار العـراق، وأجدرها بالنظر في هذا الشأن : الكوفـة، والبصرة، وبغداد.

الكوفة :

كانت الكوفة من أكثر الأمصار الإسلامية استقبالاً للوافدين من هُذَيْل، وربما كانت من أشدها تأثراً بـهم، فقد كان رأس الوافـدين إليهـا من هــؤلاء الهذليين عبد الله بن مسعود الذي ولاَّه عمر بيت المال فيها [٩]، فنزل بها، وابتنى فيها داراً

(١) شذرات الذهب ٣/ ٢٠٨.
(٢) البيان والتبين ٣/ ٢٠٨.
(٣) البلاذري : فتوح البلدان ص ٤٣٨.
(٤) طبقات القراء ٣/ ٢٠٠.
(٥) الإصابة ٦/ ١٨٥
(٦) السيوطي : البغية ص ٤١٠.
(٧) طبقات القراء ١/ ٣٧٧
(٨) تاج العروس (حجر).
(٩) الأخبار الطوال ص ١٢٩، الزركلي : الأعلام ٢/ ٥٨٥.

إلى جانب المسجد [1].

وقد كان لابن مسعود منزلة علمية رفيعة، فأقبل عليه الكوفيون يأخذون عنه العلم، وكأنما قد زادهم تحفياً به، وإقبالاً عليه ما رأوه من تقدير الخلافة له، وإعظامها لشأنه، فقد كتب إليهم أميرالمؤمنين عمر: « إني بعثت إليكم بعبد الله ابن مسعود معلماً ووزيراً، وآثرتكم به على نفسي فخذوا عنه » [2].

وإلى جانب كونه فقيهاً كان محدثاً، وكان من الأعلام المشهورين في علوم القرآن وقراءاته، وقد أقبل عليه الكوفيون، وتلمذوا له في هذا الفرع من الدراسات القرآنية، وكان كثيرون منهم يفضلون قراءته على غيرها [3] بل كانوا يتعصبون لها تعصباً شديداً، وتخرّج منهم على يده ويد تلاميذه كثير من مشاهير علماء القراءات في الكوفة من أمثال زرّ بن حُبيش تلميذ ابن مسعود نفسه، وأبي بكر بن عياش، وعاصم بن أبي النَّجود أحد القراء السبعة، وشيخ الإقراء بالكوفة في عهده [4]، ومنهم سليمان بن مهران الأعمش [5]، ويحيى بن وثاب، وأستاذه مسروق [6]، وطلحة بن مصرِّف [7]، وغيرهم كثير [8]. وكذلك الربيع بن خيثم الكوفي التابعي أخذ القراءة عن ابن مسعود [9]، وأبو عمرو الشيباني عالم اللغة المشهور بالكوفة، والذي كان يقرئ الناس بمسجدها له أيضاً رواية عن ابن مسعود [10]، ثم إن حمزة وهو أحد القراء السبعة تنتهي قراءته إلى ابن مسعود [11]، والمفضل الضبي العالم النحوي اللغوي الراوية كان من القراء الذين أخذوا عن عاصم، وعن

---

(١) طبقات ابن سعد ١٠/١١.
(٢) المرجع السابق ٣/ ١١١.
(٣) طبقات القراء ٢/ ٣٨٠.
(٤) طبقات القراء ١/ ٣٤٦.
(٥) المرجع السابق ١/ ٣١٥.
(٦) المرجع السابق ٢/ ٢٩٤.
(٧) المرجع نفسه ١/ ٣٧٧.
(٨) المرجع نفسه ١/ ٣٧٧، ٤٥٨
(٩) نفس المرجع ١/ ٢٨٣
(١٠) شذرات الذهب ١/ ١١٣ طبقات القراء ١/ ٣ ٣
(١١) المرجع الأخير ١/ ٤٥٨.

الأعمش [١]، وكلاهما - كما سبق - تنتهي قراءته إلى ابن مسعود [٢].

وهكذا نجد أن تلاميذ ابن مسعود من قراء الكوفة أكثر من أن نحصيهم عدًّا، ومن هؤلاء بعض الهذليين أنفسهم مثل أبي عبيدة معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الذي روى القراءة عن الأعمش [٣]، ومحمد بن أبي عبيدة هذا، وقد روى القراءة عن حمزة [٤].

وكثيراً ما نجد أن علماء اللغة والنحو في الكوفة من القراء، وربما كان كثيرون منهم من مدرسة ابن مسعود نفسه، كالمفضل الضبي، وأبي عمرو الشيباني، وقد سبقت إليهما الإشارة. والفراء النحوي الكوفي المعروف روى القراءة عن أبي بكر بن عياش، وعلي بن حمزة الكسائي [٥]، ومحمد بن الحسن ابن يونس أبو العباس الهذلي المعدود في نحاة الكوفة كان هو الآخر من القراء [٦] بل إن رأس مدرسة الكوفة النحوية، وهو الكسائي هو نفسه من القراء السبعة المعروفين.

ولهذا كانت القراءات بعامة، وقراءة ابن مسعود بخاصة ذات أثر عميق في المدرسة الكوفية، حتى إنهم - على عكس البصريين - يعتدون بها، إلى جانب الشعر، مصدراً هاماً من مصادر النحو الكوفي، فهم من أكثر الناس إدراكاً لفضل هذه القراءات والاعتداد بها في النحو واللغة؛ لما يحوطها من سياج ينأى بها عن الوضع والانتحال اللذين قد يستهدف لهما الشعر، ويبعد بها عن الخطأ الذي

---

(١) المرجع السابق ٢/٤٠٣.

(٢) المرجع نفسه ١/٤٥٨.

(٣) طبقات القراء ١/٦٠٢.

(٤) المرجع السابق (نفس الموضوع).

(٥) المرجع نفسه ٢/ ٣٧٠.

(٦) البغية ص ٣٦. طبقات القراء ٢/٢٩، ٢٨٩.

يحدث - أحـيانـاً - عند الرواية عن الأعراب الذيـن قد لاتحسن نيتـهـم في كل ما يرويه عنهم علماء اللغة ورواتها.

وهكذا نرى أثر ابن مسعـود وتلاميذه واضحاً في قراء الكوفـة، وفي غيرهم من علماء العـربية، وقد يلمس البـاحث ذلك بجلاء في منهج النحـو والنحاة في مدرسة الكوفة.

هذا، وقد كـان من علماء الكـوفة الهذليـين ذلك النحوي اللغـوي علي بن حازم « اللحياني » الذي أخذ عن الكسائي وغـيره، وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام، وهو من بني لحيان بن هذيل [١].

ومنهم عبد الـله بن عتبة بن مسعـــود وكـــان قاضيًا لمصـــعب بن الزبير على الكوفة [٢]، وعون بن عـبد الله بن عتبـة، وكان رواية ناسباً شـــاعراً [٣]، وعبد الرحمن بن عبد اللـه بن عتبة وكان من المحدثين [٤]، والقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الذي كان من علماء الكوفة بالعربية، والفقه، والحديث، والشعر، والأخبار [٥]، وكان قد ولي القـضاء بالكوفة [٦]، وهو أستاذ لابن الأعرابي من الكوفيين البارزين [٧].

فكانت بيئة الكوفة - كما سبق أن أشرنا - غنية بآثار الهذليين وتلاميذهم في اللغة والعلم والأدب جميعاً.

---

(١) معجم الأدباء ١٤/١٠٦ - بغية الوعاة ص ٣٤٦.
تاريخ العرب قبل الإسلام ٣/ ٤٢٩.
(٢) طبقات ابن سعد ١٠/ ٨٢ - أسد الغابة ٢/ ٣١٦ - الإصابة ٤/ ١٠٠.
(٣) البيان والتبيين ١/ ٤٤٣.
(٤) شذرات الذهب ١/ ٢٤٧
(٥) البغية ص ٣٨١. معجم الأدباء ١٧/ ٥
(٦) الزبيدي : الطبقات ص ١٤٦ - معجم الأدباء ١٧/ ٥
(٧) معجم الأدباء ١٨/ ١٨٩.

البصرة :

نزل البصرة من الـهذليين عدد ليس بالقليل ولكن الآثار الـتي نجدها لهؤلاء الهذليين فيها ربما كانت أقل من نـظائرها في الكوفة؛ لأن حظ البصرة من النابهين من هُذَيْل كان - فيما يبدو - أقل من حظ الكوفة منهم.

وقد كـانت هذه الآثار - غالبـاً - في ميـدان غير مـيدان البحث الـلغوي، والنحوي، وقـراءات القرآن الكريم، فـقد اتفق أن كان أغلب هـؤلاء من المحدّثين المقلّين من أمثـال أبي المُليح الهذلي [١] الذي كان عاملاً على الأُبـلة، وكان يشهد الجمعة في البصـرة، وهو من المعدودين في البصريين [٢]. ومحمد ابن أبي المليح الذي ذكره ابن حِبّان في الثقـات، وذكر أنه قد روى عنه البصريون [٣]، وأبو عزة الهذلي [٤]، وهو صحابي من بني طابخة بن لحيان [٥]، ونُبيشة الخير، وهو الآخر صحابي من بني لحيان [٦]، وحمل بن مالك بن النابغـة من بني طابخة بين لحيان أيضاً، وهو مـن أصحاب الرسول، وكـان قد استـعمله النبي ﷺ على صـدقات هُذَيْل، وقيل إنه روى عنـه ابن عباس [٧]، ثم نزل البصرة بعـد فتح العراق وأقام فيها [٨]، وروح بن عبد المؤمن أبو الحـسن الهذلي النحوي [٩] الذي قرأ على إمام البصرة يعـقوب بن إسحاق الحضـرمي، وكان إماماً ثقة روى عـنه البخاري [١٠].

ومن هؤلاء الهذليين البـصريين أبو بكر الهذلي الذي كان من العـلماء بأيام العرب وأنسابها، وكان يروي هذا العلم عن قتادة [١١].

---

(١) صحيح مسلم ٣/١٥٣

(٢) طبقات ابن سعد ١١/١٥٩.

(٣) ابن حجر : تعجيل المنفعة ص ٣٧٨.

(٤) طبقات ابن سعد ١١/٥٦.

(٥) أسد الغابة ٥/٢٥٣.

(٦) أسد الغابة ٥/١٣. الإصابة ٦/٢٣١.

(٧) تاج العروس (حمل).

(٨) الإصابة ٢/٢

(٩) مناهل العرفان ص ٤٥٦. طبقات القراء ١/٢٨٣.

(١٠) طبقات القراء ١/١٨٣

(١١) المزهر ٢/ ٢١٠ إنباه الرواة ٣/٣٥.

وقد كـان بالبصرة من الـقراء صائن الدين الـهذلي (١)، وهو ليس -فيـما أعلم- من مشاهيـر القراء المعروفين. وقد ألم بالبصرة أبو القـاسم الهذلي صاحب كتاب الكامل في القراءات، فقرأ على بعض شيوخها (٢).

وممن نزل البصرة العلاء بن شريك الهذلي، وكان عبد الملك قد أقطعه أرضاً هناك، وكان في هذه الأرض نهر صغير سمي باسمه (٣).

هذا، وقد كان للهذليين بالبصرة خطة لسـكناهم وإقامتهم، وفيها درب كان يعرف بـدرب الحبش (نسبـة إلى حبش أسكـنهم عمر بـالبصرة)، وكـان يلي هذا الدرب مسجد أبي بكر الهذلي (٤).

بغــــداد:

إذا كان الهذلـيون أقل انبعاثاً، وأضـعف نشاطاً وآثاراً في البصـرة منهم في الكوفة، فإنهم لكذلك في بغداد، وربما كان شأن معظمهم فيها أقل من شأنهم في البصرة.

وأغلب من نزل بغـداد - في كل حال - أصلهم من البصـريين أو الكوفيين الذين اجتذبهم مجتمع بغداد، تلك المدينة الناشئة في ظل الخلافة العباسية.

ومن الهذليـين النازلين بها أبو بكر الهـذلي العالم الإخباري الذي قـد سبق الحديث عنه في الـبصرة، والذي نزل بغداد في خـدمة البلاط العباسي عـلى عهد السفاح (٥)، والمنصور (٦)، ومنهم أبو معمـر الهذلي من المحدثين (٧). وقد حدث

---

(١) طبقات القراء ٢/ ٢٥٥. (٢) المرجع السابق ١/ ٤٧٣.

(٣) البلاذري: فتوح البلدان ص ٣٥٤، معجم البلدان ٨/ ٣٤١.

(٤) معجم البلدان ٣/ ٢١٠.

(٥) الأبشيهي: المستطرف ١/ ١٣٨.

(٦) المرجع السابق ١/ ١٣٠، ١٩٨.

(٧) الذهبي: تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٦ جولدتسيهر العقيدة والشريعة ص ٣٣١.

عنه بعض البغداديين [١]. وعبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الذي ذكر في الكوفيين، ولكنه نزل بغـداد، وتوفي بها، وكان كما يقول ابن سعـد ثقة كثير الحديث [٢].

هذا، وقد ألم ببغـداد أبو القاسم الهذلي - في تطوافه بالأمصـار الإسلامية طلباً للعلم - فقرأ على بعض شيوخ القراءات فيها [٣].

ولعل من أهم الهذليـين في بغداد المسعودي المؤرخ، الرحالـة، البحاثة الذي أقام في مـصر مدة [٤]، وهو من ولد عـبد الرحـمن بن عبـد الله بن مسـعود، وصاحب كتاب « مروج الذهب » المعروف بين كتب التاريخ.

الهذليون في المغرب :

لعل أول عهد للهذليين بالمغرب هو خروج عدد منهم في جيش عبد الله بن سعد بن أبي السرح لغـزو أفريقية [٥]، وكان من هؤلاء أبو ذؤيب الهـذلي الشاعر المخضرم المعـروف، وذلك بعد سنة ٢٦هـ/ ٦٤٦م [٦]. وكان في هـذه الغـزوة عبـد الله بن الزبير، فـأرسله القائد إلى عثـمان بشيـراً بفتح قرطاجـنة، وكان في صحبته أبو ذؤيب، فأدركـته منيته في مصر [٧]، أو في المغرب نفسـه كما جاء في بعض المصادر [٨].

هذا شأن الجيـش الفاتح في الصدر الأول للإسلام، ومن كـان ينضوي تحت لوائه من هُذَليـين وغيرهم. ولكننا بـعد هذا نجد في المغـرب كثيراً من الـهذليين،

(١) معجم البلدان ٧/ ١٣٠.
(٢) ابن سعد : الطبقات ١/ ٢٥٤.
(٣) طبقات القراء ١/ ٦٣، ١٤٦.
(٤) الزركلي : الأعلام ص ٦٦٦.
(٥) ابن حجر : الإصابة ٧/ ٦٤.
(٦) بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ١/ ١٦٩ Encyclopedia of Islam Vol 1, P3.
(٧) أسد الغابة ٥/ ١٨٩.
(٨) الإصابة ٢/ ١٨٤ - الشعر والشعراء ص ١٥٤. حسن المحاضرة ١/ ١٠١.

ومنهم من يرجع نسبه إلى أبي ذؤيب نفسه [١]. ويذكر ابن خلدون أنه « كان منهم - في أيامه قبيلة بنواحي باجة (تونس) يعسكرون مع جند السلطان، ويؤدون المغرم [٢].

فلعل بعض هؤلاء الفاتحين قد بقي منهم من بقي، ونزح إليهم من نزح؛ ولهذا نجد بعض أبناء هؤلاء الهُذَليين وأحفادهم في مختلف نواحي المغرب.

وتحدثنا المراجع أنه كان من بين هؤلاء الهذليين الأحفاد علماء في النحو واللغة والقراءات وغيرها.

ومن هؤلاء العلماء عيذون الهذلي [٣]، وحفيده علي بن عبد الجبار بن سلامة بن عيذون الهذلي التونسي، ولد بتونس سنة ثمان وعشرين وأربعمائة [٤]، وكان إماماً عظيماً في اللغة، حتى قيل إنه لم يكن في زمانه أعلم منه بها [٥] رحل إلى صقلية (جنوب إيطاليا)، وأخذ عن ابن القطاع الصقلي، ولقي بها ابن رشيق القيرواني صاحب كتاب العمدة، ثم رحل بعدُ إلى الإسكندرية وبها كانت وفاته [٦].

ومنهم يوسف بن علي بن جُبَارة المغربي البَسْكري النحوي القارئ الرحالة الذي طاف بكثير من البلاد في طلب القراءات [٧]، وهو صاحب كتاب الكامل المشهور عند أهل هذا العلم. ونسبه في طبقات القراء « البشكري » وهو تصحيف، إذ هو منسوب إلى بسكرة التي يذكر ياقوت أنها بلدة بالمغرب من

---

(١) معجم البلدان ٢/ ١٨٢.
(٢) تاريخ ابن خلدون ٢/ ٣١٦ - معجم قبائل العرب ٨/ ٢١٣.
(٣) تاج العروس (عوذ).
(٤) معجم الأدباء ١٤/ ٨ وما بعدها
(٥) القفطي : إنباه الرواة ٢/ ٢٩٢ - السيوطي : البغية ص ٢٤٠
(٦) إنباه الرواة ٣/ ٩٠.
(٧) طبقات القراء ١/ ٦٣، ٣٧٥، ٤١٤، ٥٢٣، ٥٣٥ - ٢/ ٧٩، ١٣٢.
ابن الجزري : غاية النهاية ٢/ ٣ - القراءات الشاذة ص ١٧

نواحي الزاب (شرق الجزائر).

ومن هذه المدينـة أيضاً رُبْلَـيس بن هُديد الذي يرجـع نسبـه إلى أبي ذؤيب الهُذَلـي، وكان من علمـــاء النحـــو والقـراءة، رحـل إلى الشرق، وسـمع من علمائه [١].

ومنهـم فضل بـن أحمـد الهذلـي القارئ الـذي روى القراءة عـن يعقـوب الحضرمي [٢]، ويحيى بن عبد الله التطـيلي الأصل، الهذلي، الغرناطي، الأديب الشاعر، وقد ذكر السيوطي أنه كان عالماً بالنحو واللغة، والتاريخ، والعروض [٣].

وإذا تتبعنا هؤلاء الهذليين من العلماء والأدباء بحثاً واستقصاء، وجدنا منهم بالمغرب العدد الكثير.

الهذليون في مصر :

قدم بعض الهذليين مصر جنداً في الجيش الفاتح بقيادة عمرو بن العاص في عهد عمر [٤]، وبعد أن تم للمسلـمين الفتح أمرهـم عمرو بالبنـاء حول فسطاطه، ففعلوا، واتصلت العمارة بعضها ببعض، وسمي مجموع ذلك الفسطاط [٥].

وقد كان بالفسطـاط خطط وأحياء لمختلف القبائل العـربية التي شاركت في الفتح [٦].

والقبـائل التي لم يكن لهـا عدد يمكن أن يقـوم بنفسـه في خطة باسمـها، وكرهت أن تدعى باسم قبيلة غيرها جعل لهم عمرو بن العاص راية لم ينسبها إلى

(١) معجم الأدباء ١/ ١٨٢، ٢٠/ ٦١، ٦٢.
(٢) طبقات القراء ٢/ ٨.
(٣) بغية الدعاة ص ٤٩٢.
(٤) ديوان الهذليين : القسم الثاني ص ٢٥٦ - الإصابة ١/ ٨، ١٢ - ٧/ ١٤٣.
(٥) حسن المحاضرة ١/ ١٠
(٦) ابن عبد الحكم . فتوح مصر ص ٩٨.

أحد، فسميت خطتهم مجتمعين بخطة أهل الراية، وهم جماعة من قريش، والأنصار، وخُزَاعة، وأسلم وغيرهم، ولم يكن من بينهم هذيل، وفي هذا ما يدلّ على أنها وإن فاقها غيرها من بعض القبائل العربية في عدد الفاتحين من أبنائها - لم يكن عدد الفاتحين منها قليلاً، فكان لها وحدها خطة باسمها، ولم تكن من بين أهل الراية هؤلاء [1]، وكانت خطة هذيل مجاورة لخطة بني شبابة من قبيلة فهم القيسية [2]، ويذكر المقريزي أن من خطط الفسطاط كانت خطط الحمراوات الثلاث، وهي خطط بلِّي، وفَهم، وعَدَوان، وبعض الأَزْد، وهُذَيْل وغيرهم.

ثم يذكر أن خطة هذيل كانت من مساكن خطة الحمراء الوسطى بين هذه الحمراوات الثلاث، ويجاورهم فيها خطة بعض الأزد، وخطة عدوان من قيس[3].

فكما قدّر لهذيل أن تكون مساكنها في الجزيرة العربية مجاورة لبعض القبائل مثل فَهم وعَدَوان وغيرهما، فإنها كان أيضاً تجاور بعض أولئك وهؤلاء في مساكنهم بالفسطاط، فهل هذا محض اتفاق، أو أن النفوس تهفو دائماً إلى من ألفت كما يقضي بذلك ناموس الحياة ؟.

ويسوق ابن عبد الحكم في كتابه « فتوح مصر » أنه إذا جاء وقت الربيع واللبن كتب عمرو إلى كل قوم بربيعهم ولبنهم إلى حيث أحبوا، فكانت هذيل تأخذ في بوصير، وكانت عَدَوان تأخذ أيضاً في بوصير [4]، ونجد مثل هذا تماماً عند المقريزي في خططه، وفي الخطط التوفيقية أيضاً نقلاً عن المقريزي [5]. وهذا

---

(١) المقريزي : الخطط ٢٩٦/١.

(٢) فتوح مصر ص ١٢٠.

(٣) المقريزي : الخطط ٢٩٨/١.

(٤) فتوح مصر ص ١٤١.

(٥) الخطط التوفيقية ٩٣/١٠.

يؤكد التجاور بين هذه القبائل المتقاربة في طابعها، وأثرها في البيئة الجديدة.

هذا في إيجاز ما تشير إليه المراجع بشأن منازل الفاتحين من العرب، ومحالّ إقامتهم ونزولهم في مصر.

ولكن يبدو أن العرب الذين شاركوا في الفتح من هذليين، وغير هذليين لم تكن إقامتهم في مصر وقفاً عليهم، وإنما توالت الهجرات إليها إلى قرون متأخرة، فهل كان من هؤلاء العرب المهاجرين بعض الهذليين ؟ فقد نجد في أشعارهم ما يشير إلى ذلك كما في قول البريق، (ويرويها الأصمعي لعامر بن سدوس) [١]، وكلاهما هذلي :

فإن أمس شيخاً بالرجيع وولدة ... ويصبح قومي دون دارهمُ مصر
أسائل عنهم كلما جاء راكب ... مقيماً بأملاح كما ربط اليعْر
فما كنت أخشى أن أقيم خلافهم ... بستة أبيات كما نبت العتر [٢]

فهو يشكو لوعة الأسى لفراق أهله الذين هاجروا إلى مصر كما نرى في شعره، وكما يقول البكري في معجمه [٣]، فهل يشير البكري إلى الهجرة اللاحقة للفتح ؟ أو يقصد أنهم خرجوا إليها في الفتح، وأقاموا بها فهم إذن من المهاجرين إليها ؟.

الحق أننا لم نجد في كتب التاريخ شيئاً صريحاً عن هجرات هؤلاء الهذليين إلى مصر بعد الفتح، كما نجد عن هجرات قيس [٤]، وغيرها من قبائل العرب.

---

(١) شرح أشعار الهذليين (تحقيق فراج) ٢/٨٢٨.
(٢) ديوان الهذليين القسم الثالث ص ٥٨، ٥٩.
(٣) معجم البلدان (أملاح) ١/ ٢٥٥ (ط بيروت). شرح أشعار الهذليين ٢/٧٥١، معجم ما استعجم ١/ ٢٨٢. ٢/٢٥٤.
(٤) فتوح مصر ص ١٤١. المقريزي : الخطط ١/ ٨٠.

ولكن لعل هجرات الهذليين لم تكن ذات بال يأبه له هؤلاء المؤرخون؛ فلم يكتبوا عنها كما كتبوا عن غيرها.

وأيًا ما كان الأمر، فإن هؤلاء الهذليين - فاتحين أو مهاجرين - لم يكن عددهم في مصر وفي غيرها بالعدد القليل؛ حتى أن بعض المؤرخين قد قرر في مبالغة وإسراف - كما أشرنا - أنهم قد تفرقوا في الإسلام على الممالك، ولم يبق لهم في الجزيرة العربية حي يطرق (١).

فإذا كان عدد هؤلاء المهاجرين من الهذليين إلى الأقاليم الإسلامية بعامة هو على درجة من الكثرة تدعو إلى مثل هذا القول، فإنهم في مصر بخاصة كان عددهم - في أغلب الظن - أكثر منهم في غيرها. وقد رأينا في شعر السبريق الهذلي ما يشير إلى ذلك (٢). كما نجد في التقديم لشعر بدر بن عامر، وأبي العيال بديوان الهذليين ما يستدل به على خروج جماعة منهم إلى مصر في عهد عمر بن الخطاب (٣).

وهذا أبو صخر الهذلي يذكر - في لوعة - آل مُحرِّق من قومه وقد خلت منهم منازلهم في تهامة، واستبدلوا بها بابليون وغيره في مصر (٤) حيث يقول :

وماذا ترجّى بعد آل محرّق ... عفا منهمُ وادي رُهاط إلى رحُب

خلوا من تهامي أرضنا وتبدلوا ... بمكة بابليون والرُّبْط بالعَصْب (٥)

وما أحسب إلا أن مثل هذا الجوى هو الذي يحمله على أن ينفث نفثة

(١) تاريخ ابن خلدون ٢/٣١٩. معجم القبائل العربية القديمة والحديثة ٣/١٢١٣. وانظر هذا الفصل ص ٧٠.

(٢) انظر الصفحة السابقة.

(٣) ديوان الهذليين : القسم الثاني ص ٢٥٦.

(٤) معجم البلدان (بابليون) ١/٣١١ (ط بيروت)

(٥) نفس المرجع والصفحة

المصدور حين يقول :

لـــو أن مـــا حُمّلــت حُمّــله سعفات رضوَى أو ذري بُـــرْم
لكلَلْـــن حـــتى يختشـــعن له والخلق من عُرب ومن عجم [١]

ولم يكن الأمـر في ذلك مقـصوراً على أبي صخـر، فكثيـراً ما نجد شـعر الهذليين يرثي من ماتوا لهم في مصر، أو يعبر عن شوقهم إلى من نزحوا إليها من أهلهم وذويهم [٢]، وتلك ظاهرة قلمـا نجدها في غير مـصر من الأقاليم العـربية والإسلامية.

وهناك ظاهرة أخـرى نحسهـا في هُذَيْل مصـر، تلك أنهم كانوا يشـاركون بعض المشاركـة في الأحداث الكبرى في المجـتمع الإسلامي، وقـد كان لهم دور ظهروا فـيه على مسرح السـياسة مع غيـرهم معارضين لسياسة عثمان بـن عفان -رضي الله عنه ، وشاركوا في الفتنة التي كان من أهم نتـائجها مقتل عثمان وما تلاه من أحداث، فكانوا من القـبائل الضالعة في قتله من عـرب مصر التي ذهبت ثائرة إلى المدينة [٣].

هذا شأن الهذليين في مـصر في الصدر الأول للإسلام من حيث مـشاركتهم في بعض ما كان يحيط بهم من أحداث، ومن حيث مساكنهم ومحالهم التي كانوا ينزلونها بالفسطاط، والمرابع التي كانوا يرتبعون فيها هم وغيرهم من القبائل العربية في بعض أيام السنة.

وهذه القبائـل العربية في مجمـوعها لم تكن - في أول أمرها - لتُـبعد في الريف المصـري وقراه للإقامـة الدائمة، فقـد كان ذلك أمراً مـحظوراً على هؤلاء

---

(١) المرجع نفسه (بُرْم) ١/ ٤٠٣ (ط بيروت).
(٢) البقية ص ٤٢. معجم البلدان ١/ ٣٣٧ (ط بيروت).
(٣) معجم ما استعجم ١/ ٢٨٢، ٢/ ٤٥٤.

المحاربين من العـرب الفاتحين؛ حتى لايـذوبوا في غيرهم، ولا يركنـوا إلى الدعة والهدوء، فيفقدوا خصائص المحاربين الشجعان.

ولكن بمرور الأيام، وتتابع الأجـيال صار هؤلاء العرب من أهل مـصر لحماً ودماً بعد أن نزلوا فـي الأقاليم المختلفة، وأقامـوا فيها، وامتزجوا بـأهلها. ويذكر المقريزي أن الهذليين كانوا ينزلون في أخميم، وفي طوخ دلكة [١]. ويقول صاحب معجم قبائل العرب إنهم « نزلوا بطوخ الجبل من إخميم بالديار المصرية » [٢].

ومع هذا نجد أن بـعض الهذليين كانوا يـنزلون بجهات قنا وقـوص، ومنهم بعض العلماء، والنابهين من الحكام من أمثال الحسين بن رضوان بن هبة الله . . . الهذلـي الذي كان يلقب بفـخر الدين القنـائي، وكان حاكـماً بقنا، ومن العـلماء المتازين في القرن السابع الهجري [٣].

ومنهم مـحمد بن إبراهـيم المعروف بابن صـالح الهذلي القنائـي الذي كان يلقب بالصدر، وكان من المحـدثين الذين سمعوا من أبي الفتح القـشيري وغيره، وكان من أثرياء قنا المعروفين بالبذل والسخاء، وتولى الحكم في بلده مدة، ثم تركه ليفرغ لشئونه الخاصة [٤].

ومنهم أيضاً يونس بـن عبد المجيد بن علي بن داود الهـذلي القاضي سراج الدين الأرمنتي، كان فقيهاً أديباً شاعراً محمود السيرة في القضاء، وسمع من كبار المحدثين في مصر [٥]. وكان يُحدِّث بقوص وغيرها.

---

(١) المقريزي : الخطط ١/ ٢٩٨.

(٢) عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ٣/ ١٢١٣

(٣) الإدفوي : الطالع السعيد ص ١١٦

(٤) المرجع السابق ص ٢٦٤

(٥) الإدفوي · الطالع السعيد ص ٤٢١

لهذا نرى أن الهُذَليين كان نزولهم في مصر بالصعيد الأعلى : يقيمون فيه، وربما تنقلوا بين أرجائه، ولعل في شعر أبي العـيال الهذلي ما يستأنس به في ذلك حين يقول عن قومه :

فاستقبلوا طرف الصعيد إقامة　　طوراً وطوراً رحـلة وتنقل [1]

(١) ديوان الهذليين : القسم الثاني ص ٢٥٥.

العوازم - آل عطا - (هوازن)

نسب القبيلة : (١)

تتكون قبيلة العوازم من بطنين كبيرين هما : القُوَعة، وغيّاض.

والعوازم قبيلة كريمة وعريقة، تنتسب إلى عارم بن هند بن هلال بن نفيل بن ربيعة بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن.

وهوازن هو ابن منصور بن عِكْرِمة بـن خَصَفة بن قيس عيـلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان.

وعزوة قبيلة العوازم ونخوتهم (آل عطـا)، انتساباً إلى جدهم ورمز وحدتهم عطاء بن ربيـعة بن عبـد الله بن عبيـد أبو بكر بن كلاب بن ربيـعة بن عـامر من هوازن، وهذا الاعتـزاء من أبناء القبيلة من عارم أو من انضم إليـه من كلاب إلى (عطاء) راجع إلى شهـرته في العوازم وسائر بني كـلاب كفارس وبطل مـعروف، ويعتبر المؤسس الحقيقي للقبيلة.

وثانياً : لأن فرع عبد الله بن عبيد والذي منه عطاء بن ربيعة، هم أهل بيت لهم بأس وشرف في سائر بني كلاب من هوازن(٢).

وسنوضح نبذة عن تاريخ بني كلاب والعوازم في موضعه تباعاً.

---

(١) عن نسب عارم : انظر كتاب الإكمال للأمير الحافظ ابن ماكولا العِجْلي : ذكر أنه عارم بن هند بن هلال ابن نفيل بن ربيعة بن كلاب من بني عـامر من هوازن، وقد كان من الفرسان - انظر ج ٦ ص ٢٠، ٢١ لابن ماكولا المتـوفي عام ٤٧٥هـ - الطبعة الأولى، وانظر تاج العـروس للزبيدي، وكتاب جمـهرة قيس عيلان لابن حبيب.

(٢) عن نسب عطاء وبني عبد الله بن عبيد من بني كلاب - انظر جمهرة النسب لابن الكلبي ص ٣٢٥ طبعة أولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، وانظر جمهرة النسب لابن حزم الأندلسي

[ما قاله المؤرخون عن نسب العوازم إلى هوازن الشهيرة]

(١) ذكر الأستاذ / عبد الله ناصر الصانع في مقدمته لكتاب ديوان الشاعر سالم بن تويم الدّواي العازمي[١] قال :

وشاعر هوازن الدّواي من العوازم، وقد عرف النسابون أن هذه القبيلة تنسب إلى عازم من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، وهم وبنو خالد يلتقون في عامر، فبنو خالد من عُقَيْل بن عامر بن صعصعة، كما أنهم أبناء عم أجوّد بن زامل بن عامر.

وعرف الناس أفخاذاً من ذوي عزم من هوازن شرقي السراة، وقد قيل فيه شعر بعد أن غادرت هذه الجماعة ودخلوا لجداً أيام امتداد هوازن، وغادرها بعضهم شمالاً وغرباً وشرقاً قبل بني هلال (اشهر قبائل هوازن بعد القرن الرابع للهجرة) وقد عُرفت هوازن في مصر وشمالي إفريقيا، ويذكر بعض المؤرخين أن بني هلال قد حاربوا برقا (من عُتيبة هوازن الآن) وقضوا عليها في حينه أى قبيل هجرة الهلالية من الحجاز.

قالت شاعرة عازمية من البادية تذكر هجرة قومها من بلاد لجد إلى الأحساء:

رحنا ولا خلّينا بنجد حسايف   إلا عسلجيات[٢] دقاق طحينها

وقال شاعر عازمي يذكر هجرة عربان بني عامر من هوازن - وهم العوازم - إلى الأحساء :

---

(١) كتاب ديوان الشاعر / سالم الدّواي طبعة أولى ١٩٧٦م / ١٣٩٦هـ ص ١٥ - الكويت.

(٢) عسلجيات : الرحى التي يُطحن عليها.

ترى قليبنا تسعة أبواع طولها ومن جمّها نشرب بطول عقال
إليا تزايد وردها قربوا لها مخاطر حديد باجتوال محال
ولايشتكي العطشان من واهج الظما يشرع ولو أن النجوم حيال
شرقي ضربون وغربي غافر والعصر-من خطما عليها ظلال
إليا روى منها المعني صميلة صدّر على وادي الحجون ومال
قريب من البطحا وتلجي للصفا والركن من يم الشعيب هيّال
والله لو أعرف إني ناجع ثم راجع لحط على جال البير خيال.

قلت : ضربون وغافر هي مواقعهم قرب وادي الحجون، ويقع جنوب المدينة المنورة وشمال غرب مهد الذهب (وهى ديار بني عامر من هوازن).

وقال شاعر آخر عازمي يذكر هجرة هوازن واستقرار قومه في بلاد الأحساء بعد تركهم بلاد نجد :

حِنّا حميناها من الهضب الأحمر إلى خشم مبهل إلى العد مطوي الصفايح
بفتيل فرنج وسيف وشلفا مضرابهن منه أحمر الدم سايح
ياما ذبحنا بنجد من شيخ سُربه إليا انقطع دخانها شيف طايح
وياما ذبحنا بنجد من شيخ غلمه عليه بيضه[1] علقن النوايح
وياما وسمنا بنجد من زين بكرةٍ تجيبها الأنظا والوجيه الفلايح.

---

(١) بيضه : نساؤه وحلائله.

وأضاف عبد الله الصانع عن قبائل هوازن قائلاً :

وآثارهم بمصر معروفة، وفي الشام أيضاً وبلاد المغرب، ولعلّ فخذ برقا من هوازن وهم أبناء عمومة الروقة من العوازم هم الذين شكلوا الإمارة المسماة باسمهم، كما أنهم هم الذين نقلوا الفن الأبرق - المخطط - في المنسوجات والعبي، وفن البناء، حيث نشاهده في أغلب جوامع مصر وشمال إفريقيا.

وبني علي من حرب هم عدنانيون، وكانت صلتها بعُتيبة الهوازنية صلة نسب وقربى، فالرُّوقة من عُتيبة وبني علي من حرب يدعوهم الناس أولاد عطا ومازالت هي نخوتهم، كما هي نخوة العوازم في الجزيرة العربية والشام ومصر وليس بعيداً عنا قول عُتيبة وحرب أن نخوتهم القبلية هي (شُبابة)[1] وهي نخوة نقلوها منذ أن كانوا إخوة في السراة، وقد حملوها حيث ساروا متخذين منها تعريفاً بأصلهم المتسامي، كما يؤكد البطنان المكونان لقبيلة العوازم أن نخوتهم هم أيضاً

وقد عُرفت هذه العشائر المتآخية بتعاونها، حيث سارت من الغرب إلى الشرق، وقد دخلت هذه العشائر مع آل أجوّد[2] بالأحساء، ثم رأيناها تعاون بني خالد وتقف سنداً لها في الحكم، ولما ضعف الشيخ / محمد بن حسين بن رزق الخالدي، وكان ابنه أحمد قد تولى الأحساء قائمقام للأتراك - حكم آل عُتبة

---

(١) شُبابة بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان أخوه عدوان بن عمرو وجيرانهم في السراة. والروقة - فخذ الطلّحة من عُتيبة، وفخذ بني علي من حرب يرجعون إلى جدّهم الأعلى دهيّم من شُبابة، يسكنون الآن شرقي الأحساء. قلت : وتوجد عشائر من العوازم محالفة للطلّحة من الروقة حتى الآن.

(٢) الأجود : هو أجود بن جبر بن زامل العقيلي الجبري العامري من هوازن، ملك الأحساء بعد القضاء على حكم القرامطة في شهر رمضان عام ٨٢١هـ/١٤١٨م، وقد انتقلوا إليها من دولتهم في بلاد اليمامة، ويُطلق عليهم آل عُزيّة بن جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور.

القرين ١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م، وقد عرفنا بأن حكم آل رزق قد انتهى بهروب الشيخ/ أحمد إلى البحرين ثم البصرة عام ١٢٢٤هـ وقد مات هناك، وتولى آل عُتبة الحكم في عشائر أغلبها من عُقيل بن عامر (هوازن) - انتهى قول عبد الله الصانع -

(٢) ذكر كتاب الكويت زهرة الخليج للأستاذ / محمود بهجت سنان في نسب العوازم قائلاً : «العوازم من هوازن».

(٣) ذكر المؤرخ الكويتي الشيخ / عبد العزيز الرشيد - رحمه الله - في مجلة الكويت[1]: أن عازم أبٌ لبطون قبيلة العوازم، وهي قبيلة بدوية معروفة اليوم بهذا الاسم في الكويت، ونجد والأحساء بالمملكة العربية السعودية، وفي الكويت اليوم من هذه القبيلة جماعة متحضرة لهم فيها حي يُعرف بحي العوازم هناك.

وأضاف الرشيد : ورجال هذه القبيلة اليوم لهم أصل عربي قديم إلى هوازن القبيلة المعروفة في الجاهلية وصدر الإسلام، ويقولون إن اسم العوازم مُحرّف عن هوازن.

وذكر أيضاً في مجلة الكويت - الجزء السادس بالمجلد الأول ص٢١٤-٢١٧ ما نصه : عازم وعطاء كان من نسلهم : قويّع وغيّاض وفاضل، وهؤلاء هم الجدود الأوائل التى تنتسب إليهم جميع بطون وأفخاذ قبيلة العوازم المعروفة.

(٤) وفي مجلة لغة العرب للأب أنستانس الكرملي م١ ج٦ كانون الأول / ديسمبر ١٩١١م قال : العوازم جمع عازم على غير قياس كفوارس وهو جمع فارس والعوازم معناها أهل عزم وجد واجتهاد.

---

(١) مجلة الكويت ج ٤، ٥ المجلد الأول ص ١٥٣

(٥) يقول المستشرق الرحالة الفلندي جورج أوغست فالين في كتابه صورة من شمال جزيرة العرب في منتصف القرن التاسع عشر ص٧٠-٧١ من آب أغسطس : غادرتُ الجوف[١] ترافقني عائلة بدوية من قبيلة صغيرة اسمها عوازم (وفي الهامش لعلّها هوازن) انتشرت باسم هوازم أي عوازم، وكان لها تأثير شديد في الماضي البعيد.

(٦) في كتاب المنْجد في اللغة والأدب والعلوم[٢] نسب العوازم إلى هوازن.

(٧) وفى كتاب سكان الكويت للدكتور / محمد رشيد الفيل ص ٢١٧ : ذكر من قبائل الكويت هوازن، قلت : ويقصد العوازم كما هو مشهور عنهم.

(٨) وفى المختصر عن بلاد العرب للبحرية البريطانية مارس ١٩١٦م ص ٢٩٤ نسب قبيلة العوازم إلى هوازن[٣].

(٩) وذكر أبو عثمان النابلسي في كتابه تاريخ الفيوم (بمصر) عن آل عطاء فقال : هم أهل أهريت بنى عطاء في الفيوم، وأورد أسماء البطون والأفخاذ الكلابية الهوازنية منها بنو جوّاب، الأضابطة، بنو غُصين، بنو المجنون، بنو عامر، بنو ربيعة وهم العوازم، بنو حاتم، بنو قريط، بنو شاكر، بنو جعفر.. وأضاف النابلسي : أنه في حدود عام ١٣٤٢هـ غُيِّر مسمى بلاد بني عطا في الفيوم إلى مسمى جديد، حيث حُذف اسم بني عطاء وجُعل اسم بلادهم هنا (بطن أهريت) بدلاً من أهريت بني عطاء.

---

(١) الجوف : هى بلدة كانت تسمى دومة الجندل، وقد تكونت بجوار دومة القديمة شمال المملكة العربية السعودية

(٢) طبع بيروت فى ٣٠ كانون الثاني / يناير عام ١٩٦٥م الطبعة ١٨.

(٣) هو مخطوط مكتب الابحاث والترجمة بالظهران - المملكة العربية السعودية

- قلت : تغيير مسمى ذلك المكان كان الهدف منه إخفاء اسم آل عطاء الكلابيين، والله تعالى أعلم كان ذلك الشيء بناءً على رغبة مَنْ؟!

وقبيلة العوازم تنسب إلى جدها عازم، وبنفس الوقت إلى جدهم عطاء، وهو المؤسس الحقيقي لهذه القبيلة ورمز وحدة العشائر الكلابية الهوازنية في الجزيرة العربية وخارجها من الوطن العربى في آسيا وإفريقيا، وهذا ما حصل للفروع الكلابية في مصر والتي تنسب نفسها إلى عطاء أيضاً مثل العوازم.

والعوازم مشهورون بآل عطا أو بني عطاء.

قال شاعر الخليج خالد محمد الفرج - رحمه الله - في مذكراته المخطوطة: العوازم قبيلة كبيرة ينسبون إلى جدهم الأعلى (عطاء) وإليه يعتزون (آل عطاء). ويقول أيضاً في قصيدة رُفعت إلى الملك الراجل عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود - رحمه الله - يقصد العوازم :

وإن أنس للتاريخ لا أنس موقفاً (لآل عطا) في صدقهم إذ تصلّبوا.

قلت : وسنذكر هذه القصيدة كاملة في موضعها ومناسبة قولها في العوازم.

وقال أحد شعراء القبيلة ويدعى فهد بن جافور :

ربعي العطيان عز الضعيف والفقير من نهق فسقان حطوا برجليه الهجار.

وقال شاعر آخر ويدعى مبارك الحريص :

زعزع المرحوم بالكون شايينا عطا لين بوّاق القطاير تزايد بالجفيل.

قلت : والعوازم نسبتهم في ربيعة من بني كلاب العامريين من قبائل هوازن، والمنتسبون إلى عطاء من بني كلاب كثيرون، فبنو عطاء بالإضافة إلى العوازم هم : بنو جوّاب بن مالك بن عامر بن عوف بن حُصين بن كعب بن أبي بكر بن كلاب، والأضابطة وهم بنو الأضبط من بني كلاب، وبنو غُصين من بني كلاب، وبنو المجنون من أبي بكر بن كلاب، بنو عامر من بني كلاب، بنو ربيعة من بني كلاب وهم العوازم، بنو حاتم من أبي بكر بن كلاب، بنو قريط من أبي بكر بن كلاب، وبنو شاكر من بنى كلاب، وبنو جعفر من بني كلاب.

وعطاء بن ربيعة (المجنون) هو المشهور في بني كلاب من هوازن، فلشهرة عطاء هذا فقد انتسب له معظم بطون كلاب، بالإضافة إلى أولاد عطاء العوازم، ويقال لهم جميعاً (آل عطاء).

وإخوة (عطاء) هم : شداد، وعوف، وخالد، ومالك، وعمر. ومن بني عمر هذا المنبعث الشاعر، ومن بني شداد عبد الله بن حذف الشاعر، ومنهم دغفل ابن عوف بن شداد الشاعر، ومنهم شداد بن مالك بن شداد المشهور بابن مرخية الشاعر، ومن هذا البيت أيضاً نُباتة بن حنظلة بن ربيعة بن عبد قيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله، وهم أهل بيت لهم بأس وشرف[1] ونُباته هذا هو صاحب جرجان أيام قحطبة، وكذلك من هذا البيت المحلّق بن حنتم بن شداد بن المحلّق اعرابي شاعر من صحابة الوزير الحسن بن سهل، ومن هذا البيت القتّال الكلابي الشاعر وهو عبد الله بن مجيب بن المضرحي بن عامر الهصان بن كعب بن عبدالله، ومنهم جوّاب وهو لقب واسمه مالك بن عوف بن عبد الله بن أبي بكر

(١) انظر عن هذا البيت لوحة رقم ٩٤ ص ١٨ - ٢٤ معجم قيس عيلان، وانظر عنه فى جمهرة النسب لابن الكلبي ج٢ تحقيق محمود فردوس العظم.

ابن كلاب، وهو الذي نفى بني جعفر بن كـلاب وطردهم حتى لحقوا باليمن ببني الحارث بن كعب، فـحالفوهم مرّة، ثم رجـعوا إلى جوّاب وقومهـم فاصطلحوا، ومات جوّاب يوم الرقم عطشاً، وجوّاب هذا كان على بني عامر كلها يوم النسار، وهو يوم كان بينهم وبين بني أسـد بن خُزيمة، فكان الظفر لبني أسـد، وكانت بنو جعفر يومئذ في بني الحارث بن كعب[١].

(١٠) وفي كتـاب الخليج العربي[٢] للدكتـور/ جمال زكريا قـاسم ذكر عن العوازم قـائلاً: «.. قبيـلة العوازم هى قبـيلة بدوية معـروفة في الأحسـاء ونجد بالمملكة العربية السعـودية والكويت وقطر»، وأضاف: «أن على الأرجح تعود إلى هوازن، حيث يقال: إن العوازم تحريف لهذه الكلمة».

(١١) وفى كتاب أنساب الأُسـر والقبائل في الكويت الدكتور/ أحـمد عبد العزيز المزيني (من قبيلة مُزينة العدنانية) ص ١٥٧ قال عن العوازم:

هي إحدى القـبائل العـربية التي ظهـرت في الجزيرة العربيـة خلال العـصر الإسلامى الوسـيط، وهذه الفترة شهـدت تكون كثير من التـجمعات القـبلية التى برزت بأسمائها المعروفة لدينا في العصر الحديث، مثل قبائل حرب وعُتيبة والظُفير والسـهول والدواسـر وغيـرها من القـبائل العـربيـة الأخرى، حـيث إن كل هذه التجمعات القَبَلية لاتجتمع تحت جد واحد، بل هي قبائل تكونت من بطون وأفخاذ قبائل عربية من القحطانية والعدنانية.

---

(١) انظر أخبارهم فى جمهرة النسب لابن حزم، وانظر تفصيلات عن بني كلاب في بلاد اليمامة والبحرين - تاريخ بن سعيد المغربي، وابن خلـدون، وتحفة المستفيد لابن عبد القادر، وتـاريخ هجْر السياسى، المعجم الجغرافي للمنطقـة الشرقية للمملكة العربية السـعودية، والبيوتات الحاكمة لأبـي عبد الرحمن الظاهري - مجلة العرب السعودية - حمد الجاسر.

(٢) الخليج العربي-دراسة لتاريخ الإمارات العربية-د جمال زكريا مدرس بكلية الآداب جامعة عين شمس

وأضاف : أما جُل القبيلة (العوازم) وثقلها فقد انحدر من عرب الشمال العدنانية، وبالتحديد من قيس عيلان، حيث تكون الجزء الأكبر من هوازن بن منصور، وجاء بعضهم الآخر من صلب أخيه سُلَيْم بن منصور.

قلت : وأضيف مؤكداً قول الدكتور/ أحمد عبد العزيز المزيني، أنه قد دخل في قبيلة العوازم فخوذ من بني سُلَيْم بن منصور، ويلتقون مع باقي العوازم في منصور، لأن العوازم من كلاب من بني عامر من هوازن بن منصور، وكذلك عشائر قليلة من بني زُغْبة الهلالية ويجمعهم النسب مع العوازم في عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور، وهم من بقايا زُغبة من هلال ابن عامر، والغالبية العظمى من زُغبة نزحوا إلى شمال إفريقيا بعد عام ٤٤٢هـ مع باقي الهلالية ومن اختلط معهم من هوازن، ومن دخل في إثرهم من بني عمومتهم من بنى سُلَيْم إلى بلاد المغرب، كما مع العوازم أيضاً عشائر من قبيلة حرب، وهي من القسم العدناني المحسوب في حرب قديماً، وهم من أولاد النمرود بن دهيِّم من بني علي.

واشكر أبناء قبيلة العوازم في الكويت الذين أمدونا بكثير من المعلومات والمراجع القيّمة:

* وهم أمير قبيلة العوازم في دولة الكويت فلاح عيد بن جامع من الهدالين من القُوَعة.

* والسيد الفاضل معالي وزير النفط الحالي بالكويت الدكتور / عبد المحسن المدعج - أستاذ التاريخ بجامعة الكويت، وينتمي إلى بطن المساعدة من العوازم.

* الأخ المكرّم / عبد الله محمد سعد الهِـرّان من البريكات من القُوَعة.

* الأخ المحترم/ عبد الله مفلح غبيشان من المساحمة من غيّاض.

كما أشكر أيضاً الإخوة العوازم في المملكة العربية السعودية وهم :

* عبد الله سعد العضيدان من الصوابر من أهل الغاط.
* هليل عايض الشغار من الصوابر من أهل المدينة المنورة.
* مزّكي عايد المصبّح من العطاونة من أهل قريات الملح.

(١٢) ورد اسم العوازم في بلاد اليمن في كتاب ديوان السلطانين ص ٤٣، وقد ذُكرت كعشيرة ضمن بني جُل في القرن السادس الهجري، وبطن بني جُل من قبلية الحجور من قبائل حاشد الهمدانية القحطانية، وكانت عشيرة العوازم وقتئذ في إقليم حجور تناصر السلطان سليمان بن السلطان الحسن بن أبي الحفاظ الحجوري[١] في حروبه في اليمن، وقد ورد ذكر للعوازم في شعر سليمان وهو سُني المذهب على أنهم أنصاره وعزوته[٢] حيث قال السلطان سليمان الحجوري:

يا ضاحك البرق في باك من السحب	تالله جد ساكن الروحاء والحدب[٣]
وصب منهمر الشؤبوب أرض بني	شمس[٤] إنهم من الجد العرب
والواشجين والأمجاد خالصة	من العوازم أعواني على النّوب.

قلت : والعوازم في بلاد اليمن في القرن السادس نرجحه في بداية نزوح العوازم من قومهم كلاب وعموم بني عامر [هوازن] إلى بلاد الأحساء في القرن الخامس الهجري، وبالتحديد بعد عام ٤٧٠هـ بدأ انتقالهم إلى اليمن بعد هزيمة القرامطة.

---

(١) انظر تاريخ اليمن الفكري ج ١ ص ٣٨٩ وما بعدها - بيروت ١٩٨٧م.

(٢) عن ديوان السلطانين تحقيق محمد بن أحمد العقيلي ط ٢ تهامة ١٩٨٣م.

(٣) الروحاء والحدب موضعان في موطن الشاعر ببلاد اليمن.

(٤) شمس : قبيلة من حجور من حاشد الهمدانية.

ففي تاريخ الدولة العيونية[1] وكان أول حاكم لها في بلاد الأحساء هو عبد الله بن علي العيوني الذي حكم عام ٤٧٠هـ وما بعدها، فعندما تغلّب على بني عامر بن ربيعة العامريين من هوازن، منّ على كبار السن والنساء والصبية ورحّلهم إلى بلاد عُمان، ولما تم بحث القبائل العامرية لم توجد في بلاد عُمان في تلك الحقبة، وقد ظهرت عشيرة باسم العوازم بعد نصف قرن في بلاد اليمن بعد هذا الحادث من ترحيل بعض بني عامر بما فيهم بعض كلاب، فالراجح أن هؤلاء العوازم هم العامريون الذين رُحّلوا إلى عُمان، وقد اتجهوا بعد ذلك إلى بلاد اليمن حيث حالفوا بني جُل من قبيلة الحجور، يجمعهم معها الحلف ولايجمعهم النسب.

والشاهد على تحرك القبائل من وإلى بلاد اليمن أيام القرامطة، هو التواجد لقبائل تُعرف باليمن معهم وتنتمي إلى القحطانية، فبعد تغلّب عبد الله العيوني على سائر بني عامر من هوازن ومعهم قبائل عُمان واليمن التي كانت تناصر القرامطة، وبطبيعة الحال رجعت قبائل عُمان واليمن إلى بلادها بعد هزيمة القرامطة، وقد صحبتها غالباً في عودتها عشائر وفخوذ من بني عامر أيضاً.

ومن المعروف أن قبائل بني عامر من هَوَازِن وبني سُلَيْم كان عداء الدولة العباسية لها شديداً، وقد أدى ذلك إلى نزوحها إلى مصر في كنف الدولة الفاطمية، ومن ثم نزوحها إلى شمال إفريقيا بعد عام ٤٤٢هـ، وتُسمى غزوة بني هِلاَل وبني سُلَيم الكبرى لبلاد المغرب.

(١٣) ذكر الأستاذ / عبد الرحمن العُبَيِّد في كتابه العوازم عن أصولهم قائلاً :

---

(١) انظر تاريخ الأحساء، تحفة المستفيد لابن عبد القادر، البيوتات الحاكمة لأبي عبد الرحمن الظاهري، تاريخ هجَر السياسي، ديوان السلطان الخطاب لإسماعيل قربان.

العزم لغة الثبات والشدة فيما يعزم عليه الإنسان، أي النية أو الإرادة المتقدمة لتوطين النفس على ما يرى فعله.

والعزمي المنسوب إلى العزم الموفي بالعهد[١]. وقال الزبيدي في تاج العروس: «وسمّوا عزّاما كشداد، وعارم بن هند بن هلال كان من الفرسان»، وعارم هذا من هوازن لأنه من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن.

وفي الموسوعة الإسلامية[٢] بقلم المستر و. ثي. فلقن : «العوازم والنسبة عازمي» قبيلة بدوية في الشمال الشرقى لجزيرة العرب. وورد في القرآن الكريم عن أولي العزم، كما أن عزّام تأتي صفة وهي مبالغة العازم.

وأقدم المصادر المكتوبة عنهم ما أورده صاحب كتاب سِمْط النجوم العوالي الذي أشار إلى اصطدامهم بالأشراف في الربع الأخير من القرن الحادي عشر الهجري عام ١٠٨٠هـ، أما المصادر المخطوطة فأقدمها ما ورد عنهم في أحداث عام ٨٥٨هـ في كتاب تحفة المشتاق من أخبار نجد والحجاز والعراق لمؤلفه عبد الله محمد البسّام التميمي.

- قلت : ونصحح قول الأستاذ العبيّد بأن أقدم ذكر للعوازم كان في منتصف القرن السادس للهجرة في إقليم حجور (وهو المخلاف السليماني الآن)، وقد ذكرناه سالفاً، والعوازم من كلاب وبني عامر، وكون تحركها إلى تلك البلاد ليس غريباً لأنها لاتبعد عن بلاد بني عامر الأصلية في الحجاز كثيراً، ولقد انتقل

---

(١) نقلاً عن كتب اللغة.

(٢) الطبعة الجديدة ص ٧٦٢ (٣) عن مجلة العرب ج ٤ السنة الرابعة شوال ١٣٨٩هـ.

العوازم فيما بعد هذه الفترة إلى بلاد أبعد في المسافة وانتشروا على سواحل الخليج، بعدما مكثوا في حريملاء وملْهم بنجد مع قومهم كلاب وبعض بني عامر حيناً من الدهر، حتى أخرجهم ابن معمّر كما سيأتى ذكره في موضعه.

ويجدر بنا أن نذكر قول الشيخ العلاّمة / حمد الجاسر في مقدمة كتاب الأستاذ / عبد الرحمن العبيّد عن العوازم فقال :

وأنا وإن كنت أختلف معه في بعض آرائه في هذا البحث المبتكر الحديث، غير أن لي من الآراء في موضوع هذه الدراسة ما قد يختلف مع رأيه.

وأضاف الجاسر : وللشيخ / عبد العزيز الرشيد مقال ضاف عن العوازم نشره قبل أربعين عاماً في مجلة الكويت، اذكر أنه أورد قولاً في نسبتهم إلى هوازن.

ومن دراسة الأستاذ / عبد الرحمن العبيّد هذه نجد أنه يرجعهم إلى شُبابة باعتبارهم ذوي صلة بعُتيبة وحرب التي تجتمع في اعتزائها إلى شُبابة.. والواقع أن شُبابة التي اشار إليها العبيّد هي شُبابة بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان.

- قلت : وشُبابة حلف يجمع قبائل مختلفة الأرومات. وقد أوضح الجاسر في معجم قبائل المملكة العربية السعودية عن ذلك قائلاً في ص ٣٣٤: شُبابة يطلق على قبائل مختلفة النسب في الحجاز حيث تُقسّم إلى قسمين خِنْدف، وشُبابة.

وهذا التقسيم يجمع قبائل متباعدة النسب، ويفرّق قبائل يجمعها نسب واحد، وهو قائم على أساس تحالف قديم مجهول السبب. (انتهى قول الجاسر)

كما ذكر الأستاذ / عبد الرحمن العبيد قائلاً عن العوازم : هم عشيرة من عريب دار[1] هم أقدم من استوطن الكويت، احترفوا صيد السمك وأقاموا الحظرات على طول ساحل الكويت، كما ظهر منهم مزارعون وبحّارة، وآخرون منهم انخرطوا في سلك التجارة، وخاصة تجارة الإبل والأغنام، والمسابلة، وبرز منهم شعراء نبطيون في الكويت (انتهى)

(١) في نفس الموسوعة ص ٩٩٥ : عريب دار هي طبقة من الناس في الكويت بين البدو والحضر، ويختلفون عن البدو لكونهم إلى الحضارة أقرب، ويحترفون الصيد والغوص والمسابلة والفلاحة البسيطة، ويختلفون عن أهل المدينة لكون لغتهم إلى العربية أقرب لم يخالطها ألفاظ دخيلة، وهم عرب أقحاح من الجزيرة العربية، ويقطنون القرى، ومن قبائل عريب دار العوازم والمطران والهواجر والعجمان.

[ما قاله المؤرخون عن بني كلاب من هوازن]

١ - ماذكره ابن حزم الأندلسي[١] قال :

ولد كلاب بن ربيعة : عامر، وعبيد وهو أبو بكر، وعمرو، والحارث وهو رؤاس، وعبد الله، وكعب وهو الأضبط، وجعفر، وربيعة، ومعاوية وهو الضباب. فمن بني عامر بن كلاب : بنو الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب، منهم أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد، كانت تحت علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فولدت محمداً الأصغر، وعثمان، وجعفراً، والعباس، وأرطاه بن عمر بن الوحيد، على يديه وضع علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل الرهن[٢] إذ تنافرا، وهو الصبير[٣].

ومن بني أبى بكر بن كلاب : ولد أبو بكر : كعب، وعبد الله، فولد عبدالله : عمرو، وأبو ربيعة، وكعب، وربيعة المجنون، وقرط، وقريط، وقريطة، وهم القرطاء[٤] ولهم شرف. وعوف ولاشرف لهم، وهم كثير، وكان فيهم شرف قديم، منهم كان جوّاب، الذى نفى بني جعفر بن كلاب عن بلادهم، ولهم يقول معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب[٥]:

بغاث الطير أكثرها فراخاً وأم الصقر مقلات نزور

---

(١) الجمهرة ص ٢٨٢ - دار الكتب العلمية - بيروت لبنان.

(٢) في الأغاني ١٥ : ٥١ : ووضعوا بها رهناً من أبنائهم.

(٣) الصبير : الكفيل، وفي الأغاني : فسمي الضمين وهو الكفيل.

(٤) وفي المقتضب : قرط، وقريط، وجعل ابن قتيبة الثالث مقرطا.

(٥) ونسبة أبو تمام إلى العباس بن مرداس من بني سُلَيم.

ومنهم : مِـربع بن وعوعة بن سـعيـد بن قرط بن عبـد الله بن أبى بكر بن كلاب، الذى يقول فيه جرير :

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعاً　　أبشِـرْ بطـول سـلامة يا مِرْبع.

وأبو هلال ربيعة بن قرط، والنواس بن سمعان بن خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب، له صحبة، وكان حليفاً للأنصار. ومنهم عوف، ومالك، وعمرو، والحارث، وشـدَّاد، بنو ربيعـة المجنون بن عبد الله بن أبي بكر بـن كلاب، منهم المحلِّق[1] بن حنتم بن شـدّاد، الذي مدحـه الأعشى، ومن ولده كـان سعـيد بن ضمضم بن الصلـت بن المثنى بن المحلق، أعرابي شاعر من صـحابة الوزير الحسن ابن سهل، وكان له ابن اسمه أبو المهـدي، وكانت له ابنة تزوجها صاحب الزنج لعنه الله - قبل أن يـقوم، وصاحب جـرجان، نُباته بن حنظلـة بن ربيعة بن عـبد قيـس بن ربيعـة بن كعب بن عـبد الله بن أبي بكر بن كـلاب، والقتّـال الكلابي الشاعـر، وهو عبـد الله بن مجيب بن المضـرحي بن عامـر الهصـان بن كعب بن عبدالله بن أبي بكر بن كلاب، والعاصي بـن عامر بن عوف بن كعب بن أبي بكر ابن كلاب، وفد على رسول الله ﷺ فسماه مُطيعاً، وعبد العزيز بن زرارة بن جزء ابن عمرو بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كـلاب، كان سيد أهل البادية، وهو الذي وقف على باب مـعاوية، فقـال: «من يستأذن لي الـيوم، أستـأذن له غداً»، وغزا ابنه مع يزيد بن معـاوية ببلاد الروم، فورد على معاويـة كتاب ابنه يزيد بنعي عبد العزيز، وكان قد مات هنالك، فقـال معاوية لما قرأ الكتاب: «هذا كتاب ينعي سيد العـرب»، فقال له زرارة والـد عبـد العـزيـز: هو والله يا أمـير المؤمنين، ابني أو ابنك، وذهب أكثر قومه في أرض الروم، وهو الذي مر عليه مروان، وهو على

---

(١) الصواب في القاموس (حلق) والمقتضب ٣٧ والمعـارف ٤٠، والمحلّق لقب له، لأن حصاناً عضه في خده واسمه عبد العزى

ماء له، فسأله : كيف أنت؟ قال: بخير، أنبتنا الله فأحسن نباتنا، وحصدنا فأحسن حصادنا. والضحّاك بن سفيان بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب، له صحبة واستعمله رسول الله ﷺ على قومه وغيرهم. وجوّاب، وهو لقب، واسمه مالك بن عوف بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب، وهو الذى نفى بني جعفر بن كلاب، وطردهم حتى لحقوا باليمن ببني الحارث بن كعب، فحالفوهم مدةً، ثم رجعوا إلى جوّاب وقومهم، فاصطلحوا، ومات جوّاب هذا يوم الرقم عطشاً وهو منهزم، وهو يوم كان بين عامر وبين بني مرّة وفزارة من غطفان، أُسر فيه عامر بن الطفيل، وخنق أخوه الحكم بن الطفيل نفسه حتى مات، خوف الأسر. وجوّاب هذا كان على بني عامر يوم النسار، وهو يوم كان بينهم وبين بني أسد، فكان الظفر لبني أسد، وكانت بنو جعفر يومئذ في بني الحارث بن كعب.

وهؤلاء بنو جعفر بن كلاب بن ربيعة :

ولد جعفر بن كلاب : خالد الأصبغ وربيعة الأحوص ومالك الطيان(١): أمهم بنت رياح بن الأشل الغنوي، وعتبة وعوف : أمهما فاطمة بنت عبد شمس ابن عبد مناف بن قُصي بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر (قريش) بن مالك بن النضر بن كِنانة.

فولد الأحوص : عوف - وقد ساد، وعمرو - وقد ساد، ومات أبوه وجَداً عليه إذ قتل، وشريح - وقد ساد، وبه كان يكنى أبوه، وهو قاتل لقيط بن زرارة التميمي يوم جبلة. منهم علقمة بن علاثة بن عوف بن الأحوص، الذى نافر ابن الطفيل. ولاّه عمر بن الخطاب - رضي الله - عنه حوران، وله يقول الحُطيئة العبسي:

---

(١) في المقتضب ٣٦ : «ومالكاً وهو الأخرم، وكانت أمه ولدته وإبهام رجله ملتصقة بخنابته، ففصل بحديد فخرم، فسمي الأخرم».

وما كان بيني لو لقيتك سالماً وبين الغنى إلا ليال قلائل

وأخوه قيس بن علاثة - كان سيداً، والسندري بن يزيد بن شريح بن الأحوص الشاعر - وأمه عيساء وهي أَمَة، وعمه عبد عمرو بن شريح بن الأحوص - شاعر، وسليمان بن حسان بن عطارد بن عبد عمرو بن شريح بن الأحوص - من رواة أخبار بني عامر، وشريح بن عمرو بن الأحوص، ومروان بن سراقة بن قتادة بن عمرو بن الأحوص.

وولد خالد بن جعفر كلاب : جزء، وعمرو، وعامر، وحصن، وحريم، ومرّة، وأنس. ومن ولد أربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر، أخو لبيد الشاعر لأمه، وهو الذى أراد قتل رسول الله ﷺ مع عامر بن الطفيل - فدعا عليه، فرماه الله تعالى بصاعقة فمات.

وولد مالك بن جعفر بن كلاب : عامر وهو أبو براء مُلاعب الأسنة، والطفيل - وقد ساد، وهو والد عامر بن الطفيل ومعاوية، ومالك وهو مُعَوِد الحكماء، وعبيدة بن مالك وهو الوضاح، وسُلمى نزال المضيق، وعمرو، وعُتبة، وربيعة وهو ربيع المقترين، وهو والد لبيد الشاعر. وقتلت بنو أسد ربيعة هذا يوم ذي علق: قتله منقذ[١] بن طريف الأسدي وكان شاعراً، فلما كان يوم جبلة، أسر معاوية بن مالك أخوه منقذ بن طريف وهو منهزم فقتله، ثم جبّ ذكره وقطع لسانه، وأدخل لسانه في أسته (دُبُره) وذكره في فمه وتركه كذلك. ومنهم ربيعة ابن عامر مُلاعب الأسنة - وكان سيداً، وحبيب بن يحيي بن عمرو بن مالك بن جعفر، تزوج سعيد بن العاصي ابنته - وكان سيداً، وولد الطفيل بن مالك :

---

(١) ومنقذ الأسدي هذا هو الشاعر الملّقب بالجميح، وهو منقذ بن الطماح بن قيس بن طريف.

عامر بن الطفيل لاعقب له، والحكم بن الطفيل، خاف يوم الرقم أن يؤسر، فقتل نفسه خنقاً، وقيس، وقتل يوم الرقم أيضاً، وعقيل فرّ يوم الرقم عن أخوته، وحنظلة، من ولده كانت ليلى بنت سهيل بن حنظلة بن الطفيل، تزوجها عبد العزيز بن مروان، فولدت له أم البنين، التى تزوجها الوليد بن عبد الملك الأموي. والربيع ابن حنظلة، من فرسان بني عامر، وكان من ولد عقيل المذكور نافع بن الخنجر بن الحكم بن عقيل بن الطفيل، وقطية[1] بنت بشر بن عامر مُلاعب الأسنة أم بشر بن مروان، وأخوها عبد الله بن بشر - كان سيداً، وجبار بن سلمى بن مالك بن جعفر، قاتل عامر بن فهيرة - رضي الله عنه - يوم بئر معونة، فكان يحدث أنه رآه قد رفع إلى السماء. ومن ولده: بشر بن عبد الله بن جبار بن سلمى بن مالك بن جعفر، من فرسان بنى عامر. وولد عتبة بن جعفر بن كلاب: عروة الرحال بن عتبة بن جعفر، الذى أجار لطيمة الحيرة، فقتله البرّاض الكناني، ففيه كانت حرب الفجار. وابنته كبشة بنت عروة، هى أم عامر بن الطفيل، ولدته يوم جبلة، وقتل الحارث وكنانة ابنا عبيدة بن مالك يوم الرقم. ومن بني ربيعة بن كلاب، وهم أهل بيت بالبصرة، ومن بني عمرو بن كلاب : الصعق وهو خويلد ابن نفيل بن عمرو بن كلاب كان سيداً يطعم بسوق عكاظ؛ وأحرقته صاعقة؛ فلذلك سمى الصعق ومن ولده الشاعر يزيد بن عمرو بن الصعق، ومن ولد يزيد الشاعر المذكور، زفر ابن الحارث بن عبد عمرو بن معاذ[2] بن يزيد بن عمرو بن الصعق، القائم بالجزيرة أيام مروان، وبنوه الكوثر بن زفر، ووكيع بن زفر،

---

(١) صوابها فى القاموس (قطا) وهي مصغر قطاً.

(٢) معاذ من أجداد زفر، وقد جاء في شعر الأخطل التغلبي قوله مخاطباً زفر بن الحارث :

لعمر أبيك يا زفر بن عمرو ... لقد لحاك جد بني معاذ

وركفك غير ملتفت إلينا ... كأنك ممسك بجناح باز.

والهذيل بن زفر، كلهم رؤساء، والهذيل هذا هو قاتل يزيد بن المهلّب يوم العقر[١] وقد قيل غير ذلك، والمختار بن قيس بن يزيد بن عمرو بن الصعق وهو الذي كتب الأبيات إلى عمر - رضى الله عنه - التى كانت سبب مشاطرته لعماله، ومسلم بن سعيد بن أسلم بن زرعة بن علس بن عمرو بن الصعق أخي يزيد الشاعر بن عمرو ابن الصعق، ولي خُراسان هو وأبوه قبله. وأخبرني أبو المحيا مُلهم بن موازن بن وافر الأعرابي العُقيلي، أن صاحب حلب صالح بن مرداس الكلابي من بني عمرو ابن كلاب.

وهؤلاء بنو رؤاس بن كلاب بن ربيعة

منهم : الجنيد بن عبد الرحمن بن عوف بن بجيد بن الحارث، وهو رؤاس ابن كلاب، ولي خُراسان، وعمرو بن مالك بن بجيد بن رؤاس بن كلاب، له صحبة، والفقيه وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن الفرس من بني عبيد بن رؤاس بن كلاب، وبنوه سفيان، ومليح، وأحمد، ويحيى، وابنا عمه : حميد بن عبد الرحمن، الفقيه، وزهير بن عبّاد، الرجل الصالح.

وهؤلاء بنو الضباب بن كلاب بن ربيعة

منهم : زهير بن عمرو بن معاوية الضبابي، قُتل يوم جبلة، ومنهم : قاتل الحسين بن علي رضى الله عنه وهو شَمِر بن ذى الجوشن واسم ذي الجوشن شرحبيل بن الأعور[٢] ابن عمرو بن معاوية، وهو الضباب، ومن ولده : الصميل ابن حاتم بن شَمِر بن ذى الجوشن ساد بالأندلس وله بها عقب، ونزالتهم بلخشبل من شوذر من عمل جيان، وظمياء بنت عبد العزيز بن مولة بن كنيف بن حمل بن

---

(١) هو عقر بابل قرب كربلاء من الكوفة.

(٢) في الإصابة قيل اسمه أوس بن الأعور، وقيل شرحبيل بن الأعور، وفي الطبري ٦ ٢٤١ شرحبيل بن الأعور، لكن في المقتضب ٣٧ والقاموس الجوشن شرحبيل بن قرط

خالد بن عـمرو بن مـعاوية، وهو الضبـاب، تروي عن أبيهـا عن جدها، ولمولة صحـبة، لقي رسـول الله ﷺ وهو ابن عشـرين، وعاش بعد ذلك مـائة سنة في الإسلام، وصحب أبا هريرة، وكان يسمى ذا اللسانين لفصاحته، وأدى إلى رسول الله ﷺ صدقته بنت لبون. ومن بني عبـد الله بن كلاب : سراج بن قُرَّة الشاعر. ومن بني كلاب: قدامة بن عبد الله بن عمار بن معاوية، له صحبة ورواية.

(انتهى قول ابن حزم عن بني كلاب).

٢ - وقال العلاَّمة عبد الرحمن بن خلدون عن بني كلاب من هوازن[1]:

وأما بنو كلاب بن ربيـعة بن عامر فمنهم بنو الوحيد بـن كعب بن عامر بن كلاب، وبنـو ربيعة المجنون بـن عبد الله بن أبي بـكر بن كلاب، وبنو عـمرو بن كلاب. قال ابن حزم: يقال أنهم من بنـي صالح بن مرداس أمراء حلب (الشام). ومن بني كلاب بنو مـرداس واسمه الحرث مـن بني كلاب، وبنو الضباب واسـمه معـاوية بن كلاب الذي مـنهم شَمِر بـن ذي الجوشن بن الأعـور بن معاويـة قاتل الحسين بن علي - رضي الله عنه - ومن عقبه كان الصهيل بن حاتم بن شَمِر وزير عبد الرحمن بن يوسف الفهري (القرشي) بالأندلس.

وبنو جعفر من بني كلاب الذين منهم عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر، وعمه أبو عامـر بن مالك مُلاعب الأسنة، وربيعة بن مالك، وأبوه لبـيد بن ربيعة (معروف). وكـانت بلاد بني كلاب مع قومهم بني عامـر في حِمَى ضَرِيَّة والربذة في جهات المدينة النبوية وفَدَك والعـوالي وحِمى ضريَّة وهي حِمى كليب (وائل)، نباته تسمن عليـه الخيل والإبل، وحِمى الربذة هو الذي أخرج عليه عـثمان أبا ذر الغفاري - رضي الله عنهما - ثم انتقل بنو كلاب إلى الجزيرة الفراتية حيث ملكوا حلب وكثيراً من مدن الشام، وتولى منـهم ذلك بنو صالح بن مرداس، ثم ضعفوا

(١) المجلد الثاني ص ٦٤٥ - تاريخ العبر ومبتدأ الخبر - لابن خلدون - القرن الثامن الهجري.

هناك، وهم تحت خفارة العرب المشهورين بالشام هنالك بالإمارة من طيئ.

قال ابن سعيد : وكان لكلاب دولة في اليمامة. (انتهى قول ابن خلدون).

قلت : ومن كلاب كـان الفاتك طهمان بن عـروة بن سلمة الكلابي، وهو شاعر من صعـاليك العرب وفتّاكهم، كان بزمن عـبد الملك بن مروان الأموي وله ديوان، ومن بنى كلاب أيضـاً علي بن الحسن الكلابي وهو فـقيه شافـعي ونحوي دمشقي[1].

وذكر ابن حـزم أن بني كلاب من حُـمْس العرب[2]، وذكر كِنانة وخُزاعة، ومن بني عامر كـعب وكلاب وكليب وربيعة، وأضاف أن أم هذه القبـائل العامرية من هوازن كانت من قريش واسمها مجد[3] بنت تيم بن غالب بن فـهر وهي التى حمّستهم.

قلت : والحُمْس أي المتـشددين في الدين، وكـانت لهم شعائر خـاصة بهم وقت الحج عن سائر قبائل العرب، وقال النبي ﷺ : أنا رجل أحمسي.

٣ - ذكر القلقشندي أسماء الحروب بين كلاب وقبائل العرب :

- في نهاية الأرب ص ٤٥٩ وما بعدها -

يوم ذي غول كـان بين ضبَّة وكلاب، يوم دأب كـان بين بني يربوع من تميم وكلاب، ويـوم دارة مأسل بين ضـبَّة وكلاب، ويـوم قارب كان أيـضاً بين ضـبَّة وكلاب.

كما ذكـر حروباً في أيام مع سائر بني عامر اشـتركت فيه كلاب فـذكر منها التالي :

---

(١) عن موسوعة الأسماء للسلطان قابوس - وزارة التراث العُماني.

(٢) الجمهرة ص ٤٨٦.

(٣) وذكر لبيد بن ربيعة الكلابي أمهم مجد القرشية قائلاً :

سقى قومي بني مجد وأسقى ... نميراً والقبـائل مـن هــلال.

يوم رحرحـان كان أولهما بين بني دارم من تميم وبين بني عـامر من هوازن، ويوم الفلج كانت فيه وقعتـان الأولى لبني عامر على بني حنيفة من بكر بن وائل، والأخرى لبني حنيفة على بني عامر وأهل اليمامة، ويوم فيف الريح كان بين خثعم وبين بني عامر، ويوم ذات الرمرم كان لبني عامر على بني عبس من غطفان، ويوم الرقم كان بين بني عامر وبين بني فزارة من غطفان، ويوم طُوالة كان بين بني عامر وسائر غطفان، ويوم الوندة كان بين بني عامر وبين بني تميم، ويوم مزلق كان لبني سعد من هوازن على بني عامر من هوازن.

وفي قلائد الجمان[1] ذكر القلقشندي عـن كلاب من هوازن قال : وهـم في عصـر ابن خلدون المتـوفي ٨٠٨هـ تحت خفـارة الأمراء من آل ربيـعة من عـرب الشام.

قلت : «وآل ربيعة من طيئ القحطانية».

واضاف القلقـشندي : كانوا بأطراف حلب وبلاد الـروم (الأناضول)، ولهم غزوات عظيمة معلومة وغارات لاتعد، وهم عرب غُز يتكلمون بالتركية، ويركبون الأكاديش، وهي نوع من الخيل الهجان.

وكـان بنو كـلاب هؤلاء يخـدمـون الملك الأشـرف مـوسى من بنى أيوب ويصحبونه لمتاخـمته لبلاد الروم، وكانوا مترصدين لخدمتـه ومعدودين من خدمه، وقد كانوا ظهروا على آل ربيعة في أيام الملك الظاهر بيبرس وقدّمهم عليهم.

٤ - وفي كتاب عشائر الشام[2] نقلاً عن مسالك الأبصار ذكر عن كلاب من هوازن : «وهم عرب أطراف حلب والروم، ولهم غزوات عظيمة معلومة، وغارات لاتعـد، ولاتزال تُباع بنات الروم وأبناؤهم من سـباياهم، وهم اشـد العرب بـأساً

---

(١) قلائد الجمان للقلقشندي ص ١١٦، ١١٧.

(٢) كتاب عشائر الشام لوصفي زكريا ١٠١.

وأكثرهم ناساً، قال: ولإفراط نكايتهم في الروم صنفت السيرة المعروفة (بذات الهمّة) و(البطّال) منسوبة إليهم، بما فيها ملح الحديث وملح الأباطيل، ولكنهم لايدينون لأمير منهم بجمع كلمتهم، ولو انقادوا لأمير واحد لم يبق لأحد من العرب بهم طاقة». قال وصفي زكريا وسيرة ذات الهمّة تقرأها العامة بلذة كسيرة عنترة العبسي وسيف بن ذي يزن الحِمْيري، والبطّال من أبطال الغزاة العرب المشهورين في العصور الإسلامية الوسيطة، وكان فعله في الروم عظيماً، وهو معروف ومشهور عند الترك باسم بطّال غازي، وله عندهم حُرمة كبيرة وسيرة مطبوعة يقرأها عامتهم في الأناضول (تركيا) بشغف. وأضاف : وبنو كلاب الذين تردد ذكرهم كانوا عشيرة كبيرة فيما يظهر، جاءوا من بلاد نجد إلى ديار حلب (بالشام) في عام ٣٥٢هـ، وقطنوا واستقروا نحو أربعة قرون، وقد رددت التواريخ أحداثهم ووثباتهم العديدة واستباحتهم حمى المعمور مراراً، ورددت ما جرى بينهم وبين سيف الدولة الحمداني وأبنائه ملوك حلب. نبغ منهم صالح بن مرداس الكلابي العامري، وأسس في حلب وشمالي الشام دولة بني مرداس التي دامت من سنة ٤٠٦هـ إلى سنة ٤٧٢هـ، ثم ظل ذكر هذه العشيرة يتردد إلى أواخر القرن الثامن حتى انقطع، مما يدل على تشتت شملهم وانطفاء خبرهم واندماج فلولهم في بقية العشائر، شأن أعراب البادية التي تتغير مجتمعاتها وأسماؤها في كل قرنين أوثلاثة، ولايشذ عن ذلك إلا القليل.

٥ - ذكر في معجم قبائل العرب لرضا كحالة عن كلاب[1] من هوازن:

هم بطن عظيم من عامر بن صعصعة، من العدنانية، وهم : بنو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان.

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لرضا كحالة السوري ج ٣ ص ٩٨٩.

وكانت ديار كلاب في حمي ضرِيَّة وهو حمى كليب (وائل)، وحمى الرّبذة في جهات المدينة المنورة، وفَدَك، والعوالي، ثم انتقلوا بعد ذلك إلى الشام، فكان لهم في الجزيرة الفراتية صيت، وملكوا حلب ونواحيها وكثيراً من مدن الشام ثم ضعفوا.

وذكر في ص ٩٩٠ - ج٣ نقلاً عن وصفي زكريا[١] عن بنى كلاب قال :

الكلابات أو بني كلاب عشيرة صغيرة منفردة، لاتزال في بيوت الشعر، ينزلون قبلي فيق على عدوتي وادي مسعود وهم نحو خمسين بيتاً، وهم شركاء أهل فيق وكفر حارب ودبوسة، ويبدو أن هؤلاء قدماء في هذه الديار، وأقدم من الفحيلية والسردية، وذوو مجد مؤثل، ومن ثم تراهم محتفظين بشيمهم وجلفتهم ولهجتهم البدوية الصرحاء، وقد ذكرهم السائح بركهارت في جملة عشائر الجولان عام ١٢٢٤هـ.

قلت: وذكرهم أميديه جوبير الفرنسي باسم بني كلاب في ضواحي ملكه[٢].

وذكر في ص ٩٨٩ - ج٣ عن كلاب في مصر[٣]:

هم أعراب يقطنون بمنطقة الفيوم بمصر، وينقسمون إلى الأفخاذ الآتية :

بنو جوّاب، والأضابطة، وبنو غُصين، وبنو مجنون، وبنو عامر، وبنو ربيعة، وبنو حاتم، وبنو قُريظ، وبنو شاكر، وبنو جعفر.

وذكر في ص ٣٢ - ج١ عن الأصمّ : قال : وهي قبيلة من العدنانية

---

(١) ص ٤١٠ من كتاب عشائر الشام.

(٢) انظر كتاب المؤرخ الفرنسي أميديه جوبير في وصف مصر ترجمة زهير الشايب.

(٣) نقلاً عن تاريخ الفيوم للنابلسي ص ١٣.

تنتسب إلى عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن[١].

وفي ص ٣٣ - ج١ عن الأضبط بن كلاب : قال : وهم بطن من كلاب من الأضبط بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، من ديارهم دارة غبير بنجد، ومن جبالهم الجناح، ومن مياههم الذؤيبان - وهو تثنية ذؤيب، وهما ماءان لبني الأضبط حذاء الجثوم، والسخيرة وهو ماء جامع ضخم لبني الأضبط بن كلاب[٢].

وفي ص ٣٥ ج ١ عن الأعور وقال : بطن من معاوية بن كلاب بن ربيعة ابن عامر[٣].

وفي ص ٤٨ ج ١ عن أنيس وقال : بطن من معاوية بن كلاب بن ربيعة بن عامر[٤].

وفي ص ٤٨ ج ١ أيضاً عن إهاب وقال : بطن من وبرة بن الأضبط بن كلاب بن عامر[٥].

وفي ص ٦١ ج ١ عن بجاد بن رؤاس وقال : وهم بجاد بن رؤاس بن كلاب بن عامر[٦].

---

(١) نقلاً عن نهاية الأرب للنويري ج ٢ - ص ٣٣٩.

(٢) نقلاً عن نهاية الأرب ج ٢ - ص ٣٣٩، تاج العروس للزبيدي ج ٣ ص ٢٦٠.

(٣) نقلاً عن نهاية الأرب للنويري.

(٤) نقلاً عن نهاية الأرب للنويري.

(٥) نفس المصدر السابق.

(٦) نفس المصدر السابق.

وفي ص ٦٢ ج١ عن بُجيد بن رؤاس وقال : وهم بجيد بن رؤاس بن كلاب بن عامر[١].

وفي ص ٦٢ ج ١ أيضاً عن بجير وقال : هم فخذ من ربيعة بن كلاب بن عامر[٢].

وفي ص ٧٩ ج ١ ذكر عن البرزي فقال : بطن من أبي بكر بن كلاب نسبوا لامهم[٣].

وفي ص ٩٢ ج ١ ذكر عن بكر بن كلاب فقال : قبيلة تعرف بأبي بكر بن كلاب من قيس عيلان من العدنانية، بلادها واسعة فيها كثير من الجبال والمياه، فمن ديارها الهركتة، وعامة السي، الفالق بنجد، المطالي، المضاجع، حمى ضريّة وهي يقال لها معدن الأحساء لبني أبي بكر بن كلاب، وبها حصن ومعدن ذهب وهي طريق اليمن باليمامة، الحفر، أحسن وهي قرية باليمامة، الهردة.

ومن جبالهم : الأذن، وأريكتان، وعفال، والإيواز، والقوائم، وجوى، وأليتان وهما هضبتان بالحوأب، والكواكب، وأسود النساء، وعوارم، وعفلان بنجد.

ومن مياههم : الأراسة، والعكلية، قثارة، جفر البعر، محضوراء، الأوسج، شقيق، الحوأب، ياسرة، أريكة، نيا، زباب، البجادة، ظبية، عروى الهديّة، المضابعة، أخطبة، مُريخ، المرقدة، الحامضة، الحصاء، البرقانية، شعبا، شطون، الكديدة[٤].

---

(١) عن نهاية الأرب للنويري.

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) عن الفيروزابادي ج ١ ص ٣٧١.

(٤) نقلاً عن معجم ما استعجم للبكري ج ٢ ص ٦١٤، معجم البلدان لياقوت الحموي ج ١ ص ١٤٩، تاج العروس للزبيدي ج ١ ص ٢٣٩، القاموس للفيروزابادي ج ١ ص ٣٩٢، ج٢ ص ١١.

وفي ص ١٢٩ ج ١ ذكر من حروب بني كلاب قائلاً : كانت وقعة بين بني نمير وبني كلاب (وكلاهما من عامر بن صعصعة من هوازن) بنواحي ديار مُضَر، وكانت لكلاب على بني نمير، فاستغاثت نُمير ببني تميم، ولجأت إلى مالك بن زيد سيد تميم يومئذ بديار مُضَر، فمنع مالك قومه من تميم من إنجادهم، وقال : ما كنا لنلقي بين قبائل قيس وخِندف من بني مُضَر دماء نحن عنها أغنياء، وأنتم وهم لنا إخوة، فإن سعيتم في صلح عاونا، وإن كانت حمالة أعنا، فأما الدماء فلا مدخل لنا بينكم فيها.

وفي ص ١٩١ ج ١ قال عن الجعافرة : بطن من كلاب وهم بنو جعفر بن كلاب بن ربيعة[١].

وفي ص ١٩٥ ج ١ قال أيضاً عن بني جعفر بن كلاب : هم بنو جعفر بن كلاب بن عامر، من جبالهم : قطيات، ثعالبات، وذات السواسي.

ومن مياههم : بيدان، الناصفة، النامية، الجفاف، مدعا، مدعر، الأبرقان، الصفية، معروف وهو في وسط الحمى، وبيدان.

ومن أيامهم : يوم حرايب وكانت به وقعة بين الضباب وجعفر وكلاهما من بني كلاب[٢].

وفي ص ٢٧١ ج ١ ذكر حِسْل وقال : هي بطن من معاوية بن كلاب[٣].

وفي ص ٢٨١ ج ١ ذكر حُصين بن الحويرث وقال : بطن ينتسب إلى

---

(١) نقلاً عن نهاية الأرب القلقشندي ق ٥٦ - ٢ ، ٥٧ - ١ (مخطوط).

(٢) نقلاً عن الاشتقاق لابن دريد، نهاية الأرب للنويري ج٢ ص٣٣٨، الأغاني للأصبهاني ج١١ ص١٣٣

(٣) عن نهاية الأرب للنويري ج ٢.

حُصين بن الحـويرث بن عمـرو بن كعب بن عمـرو بن عبد أبـي بكر بن كلاب، منهم الفياشل[١].

وفي ص ٣٢٨ ج ١ ذكر عـن خالد بن جعـفر : بطن من كـلاب وهم بنو خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عـامر بن كلاب من أيامهم يوم الفُتاة، فيه أغارت بنو عامر على بني خالد بن جعفر في ذلك اليوم بعد مقتلة عظيمة[٢].

وفي ص ٤٢٠ ج ٢ ذكـر عن ربيعـة : قبـيلة من مـعاوية بن كـلاب، ثم ذكرهـم بطن من بني كلاب يقـيمون بمنطقة الفيـوم بمصر بلادهم قبشا، دمـوشيه، منية الأسقف، خفرا[٣].

وفي ص ٤٢٢ ج٢ قال عن ربيـعة بن عبـد الله : بطن من كلاب وهم بنو ربيعة بن عبـد الله بن أبي بكر بن كلاب، من جبالهم المنخر، ومن ميـاههم جعفر البعر بين مكة واليمامة على الجادة، واللذية وهي في رملة[٤].

وفي ص ٤٢٦ ج ٢ ذكر عن ربيـعة بن وبر هم بطن من كـلاب : وهم بنو أبي ربيعة بن وبر بن الأضبط بن كلاب[٥].

وفي ص ٤٥٠ ج ٢ قال عن رؤاس بن الحارث : بطن من كـلاب بن ربيعة ابن عامر.

---

(١) عن معجم البلدان لياقوت ج٣ ص ٩٢٦، تاج العروس للزبيدي ج٨ ص ٥٨.

(٢) عن نهاية الأرب للنويري، ونهاية الأرب للقلقشندي (مخطوط) ق ١٠٦-٢، مجمع الأمثال للميداني ج ٢ ص ٢٦٨.

(٣) عن تاريخ الفيوم لأبي عثمان النابلسي ص ١٣، نهاية الأرب للنويري.

(٤) عن تاج العروس للزبيدي ج ٣ ص ٥٥٩، القاموس للفيروزأبادي ج ٢ ص ١٤٠.

(٥) عن نهاية الأرب للنويري ج ٢ ص ٣٣٩، وفي معجـم البلدان لياقـوت ج ٤ ص ٥٦٠ ذكـر أنهم بنو الأضبط من جبالهم المضيح على شط وادي الجريب بنجد.

وفي ص ٤٧٦ ج ٢ قال عن زفر : بطن من معاوية بن كلاب بن ربيعة بن عامر.

وفي ص ٤٨٢ ج ٢ قال عن زهير : بطن من معاوية بن كلاب بن ربيعة بن عامر.

وفي ص ٥٢٤ ج ٢ قال عن سعيد بن قرط : هم بطن من أبي بكر بن كلاب ومن مياههم صعق بجنب جبل المردمة، وهي عشرون منبعاً، والرجلاء بجنب المردمة أيضاً.

وفي ص ٦٢٧ ج ٢ ذكر عن صالح بن مرداس : بطن من بني كلاب كانت مجالاتهم بضواحي حلب (الشام)، ولما ضعف أمر العبيديين (الفاطميين) بمصر من بعد المائة الرابعة للهجرة، وانقرض أمر بني حمدان التغلبيين من الشام والجزيرة، تطاولت العرب إلى الاستيلاء على البلاد، فكان لصالح بن مرداس وقومه بني كلاب من حلب إلى غابة، ثم انقرضت دولته سنة ٤٧٣هـ، فاستولى مُسلم بن قريش على حلب[١].

وفي ص ٦٥١ ج ٢ عن الصموت : هم بنو الصموت بن عبد بن أبي بكر ابن كلاب.

وفي ص ٦٠ ج ٢ ذكر عن الضباب بن كلاب قال : وهم بنو الضباب واسمه معاوية بن كلاب وهم أربعة بطون : ضب، ضبيب، حِسْل، حسيل.

ومن أوديتهم الريّان وهو وادٍ في ضِريّة من أرض كلاب، أعلاه لبني الضباب وأسفله لبني جعفر من كلاب.

---

(١) انظر تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٢٧١، نهاية الأرب للقلقشندي (مخطوط).

ومن أيامهم : يوم حرابيب، وحرابيب هي ثلاثة آبار كانت بها وقعة بين الضباب وجعفر من كلاب، ويوم الهراميث كان للضباب على أخوتهم بني جعفر ابن كلاب[١].

وفي ص ٦٦٤ ج ٢ ذكر عن ضُبيعة بن عبد الله أنهم بطن من كلاب[٢].

وفي ص ٦٧٩ ج ٢ ذكر عن طريف بن عامر أنهم بطن من كلاب[٣].

وفي ص ٦٨٥ ج ٢ ذكر عن طهمان بن عمرو أنهم بطن من كلاب وهم بنو طهمان بن عمرو بن سلمة بن سكن بن قريط بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب، من مياههم خوض[٤].

وفي ص ٧٠٥ ج ٢ ذكر عن عامر : أنهم بطن من كلاب بلادهم : مطول، دفدنو، بوصير، منشاة المطوع من كفور بلالة، الصفاونة، تنفشار، يبيج، فرح، أطسا، باجة خفرا، القلهانة، منشاة أولاد عرفة من أعمال الفيوم بالديار المصرية[٥].

وفي ص ٧١١ ج ٢ ذكر عن عامر بن عبد الله : أنهم من بني كلاب.

وفي ص ٧٢٢ ج ٢ ذكر عن عبد بن أبي بكر أنه بطن من بني كلاب.

وفي ص ٧٣٠ ج ٢ ذكر عن عبد الله أنه بطن من كلاب.

وفي ص ٧٣١ ج٢ ذكر عن عبد الله بن أبي بكر بطن من كلاب.

---

(١) عن جمهرة أشعار العرب لابن حزم ص ٢٠، مجمع الأمثال للميداني ج٢ ص ٢٦٩، العمدة لابن رشيق ج٢ ص ١٥٧.
(٢) عن نهاية الأرب للنويري ج ٢ ص ٣٤٠.
(٣) نفس المصدر السابق.
(٤) عن معجم البلدان لياقوت الحموي ج ٢ ص ٦٢٣.
(٥) عن تاريخ الفيوم للنابلسي ص ١٣

وفي ص ٧٤٢ ج ٢ ذكر عبيد أنه فخذ من بني كلاب.

وفي ص ٧٤٣ ج ٢ وذكر عبيد بطن من كلاب وهم بنو عبيد وهو أبو بكر ابن كلاب.

وفي ص ٧٤٤ ج ٢ وذكر عبيد بن رؤاس بن كلاب وأنه بطن من بطون بني كلاب.

وفي ص ٨٢٩ ج ٢ ذكر عن عمرو أنه بطن من كلاب.

وفي ص ٨٣٣ ج ٢ ذكر عن عمرو بن عبد الله أنه بطن من كلاب.

وفي ص ٨٣٤ ج ٢ ذكر عن عمرو بن قريظ أنه بطن من أبي بكر بن كلاب، من مياههم : الرعشة.

وفي ص ٨٣٥ ج ٢ ذكر عن عمرو بن كلاب وقال : من بلادهم الرفق، روضة، تبراك، نميرة، ومن جبالهم هضب الدخول، الأحاسن، ذِقا، ومن أوديتهم لُبنى، ومن مياههم قِراص، مصليق، المرعدة، الصعصعية، قبدة، الغرورة، روضة الشهلاء، المريرة، ذياد، المصلوق، خفاف، الخريجة، وشحى، العويند، الحرّامية[1].

وذكر في ص ٨٦٠ ج ٢ عوف بن عمرو وقال : هو بطن يُعرف بأبى عوف ابن عمرو بن كلاب.

وفي ص ٨٨٦ ج ٣ ذكر غُصين : قال : هو بطن من كلاب بلادهم أهريت بني عطا، دسيا، جردو، دنفارة، دنفارة أهريت، طبها، أخصصا الجميين، يبيج

---

(١) عن الاشتقاق لابن دريد ص ١٨، نهاية الأرب للنويري ج٢ ص ٣٣٩، معجم ما استعجم للبكري ج٢ ص ٦١٤.

أنقاش، يسيج زندير، ششها، منية، بلالة، منتارة، حداده، أم السباع، بشطا، وكلها قرى بالفيوم بمصر(١).

ص ٩٤٥ ج ٣ ذكر عن القرطاء : هم بنو قرط وقريط ابني عبيد بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة كانوا ينزلون بناحية ضرِيّة بالبكرات، وبين ضرِيّة والمدينة، وقد بعث النبي ﷺ سرية الضحّاك الكلابي إليهم في ربيع أول سنة تسع، فدعاهم إلى الإسلام فأبوا، فقاتلهم، فهُزموا(٢).

وفي ص ٩٥١ ج ٣ قال عن قريط بن عبيد : هم بنو قريط بن عبيد بن أبي بكر بن كلاب، من جبالهم : ينوف، ومن حرّاتهم : راهص، ومن مياههم: صبح، صباح، الينوفة، الحفائر، قنيع، السعدية(٣).

وفي ص ٩٧١ ج ٣ قال عن قيس بن جزء : هو بطن من كلاب، وهم بنو قيس بن جزء بن كعب بن أبي بكر بن كلاب، من مياههم الغطاءة(٤).

وفي ص ٩٨٦ ج ٣ قال عن كعب بن عبيد : بطن من كلاب وهم بنو كعب بن أبي عبيد بن كلاب، من مياههم الطائر، أريكة وهى بقرب جبل عفلان، محدثة سواج وهي في أودية عضاة قرب العفلانة، البقرة وهى بالحوأب، الوزوازة، البجادة، ومن جبالهم : حمتا النوير والمنتضى، ومن حوادثهم التاريخية : أن قيس بن الصمّة الجُشَمي من هوازن أغار على بني كعب هؤلاء مع قومه جُشَم(٥).

---

(١) نقلاً عن تاريخ الفيوم للنابلسي.

(٢) عن شرح المواهب للزرقاني ص ١٦٦.

(٣) عن معجم البلدان لياقوت الحموي ج٢ ص ٢٤٨، لسان العرب لابن منظور ج٩ ص ٢٥١

(٤) عن تاج العروس للزبيدي وذكرها معجم البلدان الغطاءة.

(٥) نقلاً عن الأغاني ص ١٤، نهاية الأرب للنويري ص ٣٣٩، تاج العروس ص ٢٩٤

وقال في ص ١٠٣٠ ج ٣ عن مـالك بن ربيعـة : أنه بطن من أبي بكر بن كلاب، ومن جباله المردمة.

وقال في ص ١٠٤١ ج ٣ عن المجنون : هم بنو ربيعـة بن عبد الله بن أبي بكر عبيد بن كلاب[١].

وفي ص ١١٩٠ ج ٣ ذكر نفيـل أبو نمير كفخذ من بـني كلاب وقال : هم من ربيعة من كلاب من بني عامر.

وفي ص ١٢٤٥ ج ٣ ذكر وبرين بن الأضبط كـبطن من كلاب وقال : هم بنو الأضبط بن كلاب، ومن جبالهم مُحجر، ومن مياههم القليب، وسجا[٢].

وفي ص ١٢٤٦ ج ٣ ذكر عن الوحيد بن عامر وقال : بطنٌ من بني كلاب وهم بنو الوحيـد بن عامر بن كلاب، ومـن مياههم الهدراء، والمدراء، وكـلاهما بنجد[٣].

وفي ص ١٢٥٥ ج ٣ ذكـر وهبان بن وبر قـال : بطن من كـلاب وهم بنو وهبان بن وبر بن الأضبط بن كلاب[٤].

وفي ص ١٢٥٤ ج ٣ ذكـر وهب الأكبـر وقال : بطن من كـلاب وهم بنو وهب بن وبر بن الأضبط بن كلاب[٥].

---

(١) نقلاً عن نهاية الأرب للنويري ج ٢ ص ٣٣٩.
(٢) عن نهاية الأرب للنويري ج ٢ ص ٣٣٩، تاج العروس للزبيدي ج ٣ ص ٥٩٥
(٣) عن لسان العرب لابن منظور ج ٤ ص ٤٦٧، تاج العروس ص ٢٥٧
(٤) عن نهاية الأرب للنويري ص ٣٣٩ ج ٢.
(٥) نفس المصدر السابق ص ٣٣٩

(٦) وفي كتاب أيام العرب في الجاهلية والإسلام ذكر عن كلاب[١]:

قال زُهَيْر بن جُذَيْمة العَبْسي عن قبيلة كلاب :

« إن كلاب كالحية إن تركتها تركتك وإن وطأتها عضتك».

- وفي الجمهرة للكلبي: أن بني كـلاب أهل البيت في بني عامر من هوازن وبني كعب هم أهل العقد[٢].

(٧) وفي كتـاب الأعلام لخيـر الدين الزركلي ذكر من رجـالات بني كلاب من هوازن التالي ذكرهم[٣] :

- مـعـز الدولة المرداسي عـام ٤٥٤هـ/ ١٠٦٢م : هو ثمـال بن صـالح بن مرداس الكلابي (أبو علوان) من ملوك الدولة المرداسية بحلب في بلاد الشام، كان كريماً حليـماً شجاعـاً، ولي الملك عام ٤٣٤هـ، وكانت الدولة بمصر للفـاطميين، فسيّـروا إليه ثلاثة جيوش قاتـلها ثمال وردّها، ثم كاتب المستنـصر بالله الفاطمي، وبعث إليه بـهدايا ثمينة، ونزل عن حـلب، وسلمها إلى مكين الـدولة الحسن بن علي ملهم، ورحل إلى مصـر عام ٤٤٩هـ، ولما كانت سنة ٤٥٢هـ، ثار مـحمود ابن نصر بن مرداس على مكين الدولة واستولى على حلـب، فعاد الفاطميون إلى معز الدولة يفـاوضونه في استرداد حلب من ابن عـمه محمـود بن نصر، فزحف بجيش من مصـر فملكها ثانية عـام ٤٥٣هـ واستتب له الأمر فيـها، ثم غزا الروم وظفر بهم، وتوفي في حلب.

---

(١) تأليف محـمد أحمـد جاد المولى بك، علي محمد البـجاوي، محـمد أبو الفضل إبراهيم - دار إحـياء التراث، انظر ص ٢٣٧.

(٢) وفي السيرة النبوية لابن هشام المعافري :
أن دُريد بن الصمّة الجُشمي قد توقع الهزيمة وبشّر بها في حُنين، عندما سأل زعيم هوازن (مالك بن عوف النصري) عن كعب وكلاب، فأجابه : بأن كلاهما تخلف عن هوازن في قتال المسلمين، فقال دُريد كلمته المشهورة . « لو كان يوم علاء ورفعة ما غابت كعب ولا كلاب ».

(٣) انظر المجلد الثاني ص ١٠٠، المجلد الثالث ص ٢١٤، ص ٢٥٥، المجلد الخامس ص ٩٤

- **الضحّاك بن سفيان ١١هـ/ ٦٣٢م**: هو ابن سفيان بن عوف بن كعب الكلابي (أبو سعيد)، شجاع، صحابي كان نازلاً بنجد، وولاّه رسول الله ﷺ على من أسلم هناك من قومه، ثم اتخذه سيافاً، فكان يقوم على رأس النبي ﷺ متوشحاً بسيفه، وكانوا يعدونه بمائة فارس، وله شعر، وقيل استشهد في قتال أهل الردة بعد وفاة النبي ﷺ من بني سُلَيم!(*).

قلت : ومن العجيب أن الضحّاك كان على رأس الف من بني سُلَيْم قد ولاّه النبي ﷺ في قيادتهم في غزوة حُنَيْن ضد هَوَازِن، ولم تشترك كلاب من بني عامر مع باقي قبائل هوازن في هذه الغزوة ضد المسلمين.

وفي أشعار العباس بن مرداس زعيم بني سُلَيْم في سيرة ابن هشام المعافري للنبي ﷺ ما يؤكد قيادة الضحّاك لفرسان سُلَيم، قال العباس السُّلمي :

يا خاتم النبأ إنك مرسل	بالحق كل هدى السبيل هداكا
إن الإله بنى عليك محبة	في خلقه ومحمداً سماكا
ثم الذين وفوا بما عاهدتهم	جند بعثت عليهم الضحّاكا
رجلاً به ذرب السلاح كأنه	لما تكنفه العدو يراكا[١]
يغشى ذوي النسب القريب وإنما	يبغي رضا الرحمن ورضاكا
طوراً يعانق باليدين وتارة	يفري الجماجم صارماً بتّاكا[٢]
وبنو سُلَيم معنقون أمامه	ضرباً وطعناً في العدو دراكا[٣]
يمشون تحت لوائه وكأنهم	أسد العرين أردنً ثم عراكا[٤]
ما يرتجون من القريب قرابة	إلا طاعة ربهم وهواكا
هذي مشاهدنا التي كانت لنا	معروفة وولينا مولاكا

(*) انظر الاستيعاب والإصابة، والروض الأنف.

(١) ذرب السلاح : أي حدته. (٢) بتاكاً : قاطعاً.

(٣) معنقون : مسروعون

(٤) العراكا: المدافعة، العرين : موضع الأسد

قلت : وفي البيت الخامس يقصد أن الضحّاك الكلابي يرفع سيفه في وجه قومه من هوازن يبغي رضاء الرحمن ورضاء النبي ﷺ.

وفي البيت التاسع يقصد فيه أن هوازن أقرباء لبني سُلَيم لأن القبيلتين من أبٍ واحد هو منصور بن عِكْرمة، ومن أجل طاعة الله ورسوله لايهم قومه من بني سُلَيْم صلة القرابة والرحم مع هوازن التي تحارب النبي ﷺ والمسلمين في حُنين.

وقال العباس بن مرداس أيضاً يذكر الضحّاك الكلابي :

ويوم حُنين حين سارت هوازن	إلينا وضاقت بالنفوس الأضالع
صبرنا مع الضحّاك لايستفزنا	قراع الأعادي منهمو والوقائع
أمام رسول الله يخفق فوقنا	لواء كخذروف السحابة لامع(١)
عشية ضحاك بن سفيان معتصٍ	بسيف رسول الله والموت كانع(٢)
نذود أخانا عن أخينا ولو نرىً	مصالاً لكنا الأقربين نتابع(٣)
ولكن دين الله دين محمد	رضينا به، فيه الهُدى والشرائع
أقام به بعد الضلالة أمرنا	وليس لأمر حمه الله دافع

وقال العباس أيضاً يذكر الضحّاك بن سفيان الكلابي في حُنَيْن :

وأذكر بلاء سُلَيْم في مواطنها	وفي سُلَيْم لأهل الفخر مفتخر
قوم هم نصروا الرحمن واتبعوا	دين الرسول وأمر الناس مشتجر
لايغرسون فسيل النخل وسطهم	ولاتخاور مشتاهم البقر(٤)

(١) خذروف السحابة : طرفنا. (٢) معتص : ضارب، كانع : مغترب

(٣) يقصد بهذا البيت ان الأخوة في الدين غلبت الأخوة في النسب، ولو كانت هوازن تحارب على حق في هذه المعركة لكانت سُلَيم معها ضد من يقاتلها، ولكن العكس فهوازن على الباطل وتحارب دين الحق في هذه الغزوة، ولابد من قتالها حتى تفيء إلى الحق وهو دين الإسلام، ومعنى نذود أي ندفع

(٤) فسيل : صغار النخل ويقصد ان سُلَيم ليسوا أهل زرع ولارعي وإنما هم أهل حرب

إلا سوابح كالعقبان مقربة | في دارة حولها الأخطار والعكر[١]
تدعى خِفاف وعوف في جوانبها | وحي ذكوان لاميل ولاضجر[٢]
الضاربون جنود الشرك ضاحية | ببطن مكة والأرواح تبتدر[٣]
حتى دفعنا وقتلاهم كأنهم | نخل بظاهرة البطحاء منقعر[٤]
ونحن يوم حُنين كان مشهدنا | للدين عزا وعند الله مُدّخر
إذ نركب الموت مخضراً بطائنة | والخيل ينجاب عنها ساطع كدر
تحت اللواء مع الضحّاك يقدمنا | كما مشى الليث في غاباته الخدر
في مازقٍ من مجر الحرب كلكلها | تكاد تأفل منه الشمس والقمر[٥]

- ناهض بن تومة ٢٢٠هـ/ ٨٣٥م : هو ناهض بن تومة بن نصيح الكلابي العامري من بني عامر من هوازن، شاعر بدوي فارس فصيح من شعراء العصر العباسي، كان يقدم البصرة فيكتب عنه شعره وتؤخذ عنه اللغة، له أخبار.

- عبد العزيز بن زرارة الكلابي ٥٠هـ/ ٦٧٠م : قائد من الشجعان المقدمين في زمن معاوية بن أبي سفيان، كان قد غزا القسطنطينية وأبلى في قتال الروم البلاء العجيب، وقُتل في أحد الوقائع، ولما نعي لمعاوية، قال : هلك والله فتى العرب! وله شعر أورد ابن الأثير وأبو تمام أبياتاً منه. (ابن الأثير - حوادث سنة ٤٩، وشرح الحماسة للتبريزي).

---

(١) سوابح : الخيل السريعة. والعقبان : طائر من الجوارح، مقربة : قريبة من الدور محافظة عليها لكرمها، الدارة : ما أحاط بالشيء، الأخطار : جماعات الإبل، العكر : الإبل الكثيرة.
(٢) الميل : الذين لا سلاح لهم.
(٣) ساطع : أي غبار متفرق.
(٤) الخادر : أكمة الأسد.
(٥) الكلكل : الصدر.

- نفيل بن عمرو بن كلاب : جد جاهلي، كان لبنيه شرف في الجاهلية والإسلام، قال القطامي :

من البيض الوجوه بني نفيل أبت أخلاقهم إلا ارتفاعا

منهم خويلد بن نفيل، قال ابن حزم : كان سيداً يطعم بعكاظ، وزفر بن الحارث القائم بالجزيرة أمام مروان، ويزيد بن عمرو بن الصعق (الشاعر)، ومسلم ابن سعيد بن أسلم ولي خراسان هو وأبوه قبله.

(عن الجمحي ٤١٢، وجمهرة الأنساب ٢٦٩ - ٢٧٠هـ).

- أبو زياد ٢٠٠هـ/ ٨١٥م : هو يزيد بن عبد الله بن الحر بن همام الكلابي: عالم بالأدب له شعر جيد، كان من سكان بادية العراق، وحل بأرض قحط، فدخل بغداد في أيام المهدي العباسي ونزل قطيعة (العباس بن محمد) فأقام بها نحو أربعين سنة ومات فيها، ومن شعره :

له نار، تشب على يفاع إذا النيران ألبست القناعا

ولم يك أكثر الفتيان مالاً ولكن كان أرحبهم ذراعا.

وهو صاحب كتاب النوادر، قال البغدادي عنه : كتاب كبير فيه فوائد كثيرة. وله أيضاً كتاب الفروق، والإبل وخلق الإنسان.

(خزانة الأدب للبغدادي ٣ : ١١٨ وفهرست ابن النديم ٤٤)

- الهذيل بن زفر ١٠٢ هـ بعد عام ٧٢٠م : هو الهذيل بن زفر بن الحارث ابن عبد بن عمرو الكلابي، من الرؤساء الشجعان الفصحاء في العصر المرواني الأموي، دخل على يزيد بن المهلب يستعين به على ديات تحملها عن بعض الناس، فقال: أصلحك الله، إنه قد عظم شأنك وارتفع قدرك أن يُستعان بك أويُستعان عليك!، وليست تفعل شيئاً من المعروف إلا وأنت أكبر منه، وليس

العـجب من أن تفـعل ولكن العجب مـن أن لاتفعل، فـقـال يزيد : حاجـتك؟ فذكرها، فأمـر له بها، وزادها مئة ألف درهم، فقال أمـا الحمالات (وهى الديات التى سيؤديها عن أشـخاص لآخرين) فقد قبلتها، وأمـا المال فليس هذا موضعه!، ثم كان مع أبيه أيام قـيامه في الجزيرة الفراتية، في عهـد مروان بن الحكم، ومات أبوه (نحـو ٧٥هـ) فعـاد إلى ولائه لبني مروان، ولما بايع أهل البـصرة ليـزيد بن المهلّب وانتـعض بهم على بني مروان سنة ١٠١هـ وحـاربته جـيوش الشـام، كان الهذيل مع قائدها مسلمة بن عبد الملك، ثم كـان على ميسرته في وقعة العقر التي قتل بها ابن المهلّب، وذكر ابن حزم أن الـهذيل بن زفر هو قاتله، وأورد ابن الأثير أن الذى قتل المهلّب هو الهذيل بن زفر، ولـم ينزل يأخذ رأسه أنفة منه!

(عن الكامل لابن الأثير ٥ : ٢٩ - ١١، والبـيـان والتـبـيين ٢ : ٦٦، وجمهرة الأنساب ٢٧٠).

- مُلاعب الأسنة ١٠هـ/ ٦٣١م : هو عمار بن مالك بن جـعفر بن كلاب العامـري (أبوبراء) فارس قـيس عيـلان، وأحد أبطال العـرب في الجاهليـة وغُرة الإسلام، وهو خال عـامر بن الطفيل الكلابي الآتي ذكره، وسمي عـامر بن مالك بمُلاعب الأسنة - أي الرماح، ويقول أوس بن حجر :

«ولاعب أطراف الأسنة عـامـر فراح، له حفظ الكتيبة أجمع»

وقد أدرك الإسلام، وقدم على رسول الله ﷺ بتبوك، ولم يثبت إسلامه.

- عوف بن الأحوص بن جعفر الكلابي :

يكنى أبا يزيد، شاعر جاهلي، كان في أيام حرب الفجار بين هوازن وقريش في الجاهلية، وهو القائل :

وإني وقيساً كالمسمن كلبه   فتخدشه أنيابه وأظافره.

- المتوكل بن عياض الكلابي : هو المتوكل بن عياض بن حكم بن طفيل الكلابي من بني جعفر : شاعر يقال له ذو الأهدام، كان معاصراً للفرزدق التميمي وبينهما مهاجاة.

(تاج العروس - نقائض جرير والفرزدق).

- المهاجر الكلابي ١٢٥هـ/ ٧٤٣م : المهاجر بن عبد الله الكلابي والي اليمامة والبحرين في خلافة هشام والوليد بن يزيد، كان جميل الصورة وهجاه الفرزدق بقوله :

وإذا اليمامة أمرت حيطانها   وقعدت يا ابن خضاف فوق سرير

لويت بي شدقيك تحسب أنني   أعيا بلومك يا ابن عبد كبير.

(النقائض طبعة ليدن ٥٣٩ - تاج العروس - والأغاني).

- أبو مهدي الكلابي ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م : محمد بن سعد بن ضمضم بن الصلت أبو مهدي الكلابي، شاعر فصيح أعرابي، مدح محمد بن عبد الله بن طاهر ورثاه بعد وفاته، وأورد المرزباني قطعتين من شعره.

- نُباته بن حنظلة الكلابي ١٣٠هـ/ ٧٤٨م : نُباته بن حنظلة الكلابي من بني بكر بن كلاب، أحد القادة في العصر المرواني، قال ابن قتيبة كان فارس أهل الشام، وكان على المنجنيق يوم الكعبة، استعمله ابن هبيرة أميراً على الأهواز، وانتدبه لقتال عبد الله بن معاوية الطالبي، ثم وجهه إلى أصبهان بفارس لنجدة لنصر ابن سيار على أبي مسلم الخراساني، فمضى نُباته إلى الريّ ومنها إلى جرجان،

فاجتمع بنصرٍ، وأقبل عليهما قحطبة بن شبيب في جيش، فقاتلاه قتالاً شديداً، وقتل عشرة آلاف ممن كانوا مع نُباته ونصر، وقُتل نُباته، فبعث قحطبة برأسه إلى أبي مسلم.

(عن الكامل لابن أثير - الطبري - تاج العروس).

- **عامر بن الطفيل ٧٠ قبل الهجرة - ١١ هـ/ ٥٥٤ - ٦٣٢م** : هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري من عامر بن صعصعة من هوازن، فارس قومه وأحد فُتّاك العرب وشعرائهم وساداتهم في الجاهلية، كنيته أبو عليّ، وُلد ونشأ في بلاد نجد، وكان يأمر منادياً في سوق عكاظ ينادي: هل من راجل فنحمله؟ أو جائع فنطعمه؟ أو خائف فنؤمنه؟ وخاض المعارك الكثيرة، وأدرك الإسلام شيخاً، فوفد على النبي ﷺ في المدينة بعد فتح مكة يريد الغدر به فلم يجرؤ على ذلك فدعاه النبي ﷺ إلى الإسلام، فاشترط أن يجعل له نصف ثمار المدينة، وأن يجعله ولي الأمر من بعده، فرده النبي ﷺ عن طلبه، فعاد حنقاً وسمعه أحد الصحابة يقول: والله لأملأنها عليه خيلاً جرداً ورجالاً مرداً وأربطن بكل نخلة فرساً!.

فدعا عليه النبي ﷺ : وقال اللهم اكفني عامر بن الطفيل، فمات في طريقه قبل أن يبلغ أهله وقومه من بني كلاب، وكان عامر أعور أصيبت عينه في إحدى وقائعه، وعقيماً لايولد له، وهو ابن عم لبيد الشاعر، أخباره كثيرة ومتفرقة، وله ديوان شعر، ومما رواه أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، وفي البيان والتبيين أنه وقف جبار بن سليمان الكلابي على قبر عامر بن الطفيل فقال: كان والله

لايضل حتى يضل النـجم، ولايعطش حتى يعطش البعـير، ولايهاب حـتى يهاب السيل، وكان والله خير ما يكون حين لاتظن نفس بنفس خيرا.

وفي سيرة ابن هشام ذكر عن عامر بن الطفيل[١]:

وفد عامر بن الطفيل وأربد بن قيـس في الرفادة عن بني عامر وكانوا رؤساء الوفد وكان ثالث الرؤساء جبار بن سلمى بن مالك بن جعفر، وكان هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم وشياطينهم، قلت : وهم من بني كلاب.

فقدم عامر بن الطفيل على النبي ﷺ وهو يريد الغدر به، وقد قال له قومه: يا عامر، إن الناس قد أسلموا فأسلم، قال: والله لقد كنت آليتُ أن لا أنتهي حتى تتبع العـرب عقبي، أفـأنا أتبع عقب هذا الفتى من قـريش؟!، ثم قال لأربد: إذا قدمنا على الرجل - يـعني النبي ﷺ -، فإني سأشـغل عنك وجهه، فـإذا فعلت ذلك فاعله بالسيف - أي اقـتله -، فلما قدموا على رسول الله ﷺ قـال عامر بن الطفيل : يا محـمد خالني - أي اتخذني صاحباً وخـليلا -، قال له رسول الله : لا والله حتى تؤمن بالله وحده، فكرر قـوله وقال يا محمد خـالني، وجعل يكلمه وينتظر من أربد ما كان أمره به، فـجعل أربد لايحير شيئاً، قـال: فلما رأى عامر مايصنع أربد، قال يا مـحمد خالني، قال: لاحـتى تؤمن بالله وحده لاشريك له، فلما أبي عليه رسـول الله ﷺ قال: أما والله لأملأنها عليك خيـلاً ورجالاً، فلما ولى قال رسـول الله ﷺ: اللهم اكفني عـامر بن الطفـيل، فلما خـرجوا من عند رسول الله ﷺ قال عامر لأربد: ويلك يا أربد أين ما كنت أمرتك به؟ والله ما كان على ظهر الأرض رجـل هو أخوف عندي على نفسـي منك، وأيم الله لا أخافك

---

(١) ص ٤٢٧ الجزء الرابع - السيرة النبوية لابن هشام.

بعد اليوم أبدا، قال: لا أبالك : لاتعجل عليّ، والله ما هممت بالذي أمرتني به من أمره إلا دخلت بيني وبين الرجل، حتى ما أرى غيرك، أفاضربك بالسيف؟!

وخرجوا راجعين إلى بلادهم، حتى إذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه، فقتله الله في بيت امرأة من بني سلول[١] فجعل يقول: يابني عامر، أغدة كغدة البكر[٢] في بيت امرأة من بني سلول!!

قال ابن هشام : ويقال أغدة كغدة الإبل، وموتاً في بيت سلولية.

قال ابن إسحاق : ثم خرج أصحابه حين واروه، حين قدموا أرض بني عامر شاتين، فلما قدموا أتاهم قومهم فقالوا . ما وراءك يا أربد؟

قال : لاشيء والله، لقد دعانا إلى عبادة شيء لوددت أنه عندي الآن، فأرميه بالنبل حتى أقتله - يقصد النبي ﷺ -، فخرج بعد مقالته بيوم أو يومين معه جمل له يتبعه، فأرسل الله تعالى عليه وعلى بعيرة صاعقة، فأحرقتهما، وكان أربد بن قيس أخا لبيد بن ربيعة الكلابي لأمه[٣].

قال ابن هشام : وذكر زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال:

وأنزل الله عز وجل في عامر وأربد ﴿الله يعلم ما تحمل كل أنثى وماتغيض الأرحام وماتزداد﴾ إلى قوله تعالى ﴿وما له من دونه من وال﴾[٤].

قلت : وكان عامر بن الطفيل الكلابي العامري (من هوازن) أحد جبابرة عصره، ومما يؤثر عنه أن الأعشى الشاعر امتدح الأسود العنسي في اليمن فأعطاه جائزة من الحُلل والعنبر، فرجع وطريقه على بني عامر فخافهم على ما معه من

---

(١) بنو سلول قبيلة من بني عامر من هوازن سموا باسم أمهم وهيّ سلول.

(٢) الغدة : مرض يصيب الإبل تموت منه، والبكر الفتى من الإبل.

(٣) وقد رثاه بأشعار عديدة بعد موته - انظر سيرة ابن هشام ص ٤٢٨

(٤) الرعد ' آية ٨ - ١١

المال، فأتى علقمة بن علاثة فقال له: أجرني. فقال له: أجرتك، قال: من الجن والإنس، قال: نعم. قال: ومن الموت، قال: لا. فتركه وأتى عامر بن الطفيل الكلابي فقال: أجرني، قال: قد أجرتك، قال من الإنس والجن، قال: نعم، قال: ومن الموت، قال: نعم، قال الأعشى: وكيف تجيرني من الموت يا ابن الطفيل؟ قال: إذا متّ وأنت جاري بعثت إلى أهلك الدية، قال. الآن علمت أنك تجيرني حتى من الموت!.

ودعاء النبي ﷺ عليه راجع لقسوته وجبروته، فهو الذى تسبب في قتل سبعين من الصحابة في بئر معونة، وكان قد أرسلهم النبي لنشر الدين بدعوة من عامر بن مالك (ملاعب الأسنة) الكلابي، وقد أجارهم بعد أن قال له النبي ﷺ: إني أخشى عليهم سطوة أعراب نجد، فلما رآهم عامر بن الطفيل استصرخ بني عامر لقتلهم فأبوا عليه ما أراد، وقالوا لن ننقض العهد لأبي براء، فأتى أحياء رعل وعُصية وذكوان من بني سُلَيم فأجابوه، وقتلوا المسلمين في بئر معونة، فدعا عليهم النبي ﷺ، وقام حسان بن ثابت شاعر الأنصار بتحريض مُلاعب الأسنة على ابن الطفيل، فهجم عليه بحربته ولكن لم يصب منه مقتله، ثم عيّر حسان بني جعفر بن كلاب قائلاً:

تركتم جاركم لبني سُلَيْم مخافة حربهم عجزاً وهونا.

(٨) وفي كتاب دولة الإسلام لشمس الدين الذهبي ٦٧٣-٧٤٨هـ[1]:

- أنه في عام ١٩٨هـ: في خلافة المأمون العباسي، انتدب بن بهيس الكلابي أمير العرب بالشام لحرب السفياني، ولما قام معه فقاتلهم وأخذتهم دمشق، وأقام دعوة المأمون وهرب السفياني في إزار.

---

(١) الجزء الأول والثاني - طبع إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر.

- وفي عام ٤٢٠هـ : هلك أمير عرب الشام صالح بن مرداس الكلابي، وكان قد تملك حلب ثلاث سنين، انتزعها من نواب الظاهر صاحب مصر، ثم حاربه جيش الظاهر، فقُتل في الوقعة.

(٩) وفي كتاب أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام[1] ذكر نساء كلابيات لهن ذكر في التاريخ العربي والإسلامي نذكر منهن التاليات:

- أم الأسوار الكلابية : شاعرة من شواعر العرب، كانت محبوسة في المدينة النبوية بجناية جناها ابنها فقالت :

كلانا إذا ما قيده عض ساقه ... وأحكم حتى زلت القدمان

أرى شاهد الأعداء من جلاده ... وإن كان مرمياً بنا الرجوان

(عن الحماسة للبحتري)

- أم خلف الكلابية : شاعرة قالت :

أمير المؤمنين جزيت خيراً ... ألم يبلغك خبر ما لقينا

أناخت حائل جذباء ناب ... فلم تترك لطلحتنا فنونا

تكنفها فتأكل ما يليها ... ونكنفها فتأكل ما يلينا

وصار المال في أيدي رجال ... إذا ملكوا أذاقوا الناس هونا

بكل رقاق مهلكته هذيل ... إذا ما قيل ثم ركب الحنينا

إذا رام القيام أبت يداه ... ورجلاه القيام فلا تعينا

(١) أعلام النساء - رضا كحالة

- **أم الهيثم الكلابية :** راوية من راويات الشعر في الكوفة، أنشدت أبا العباس المبرِّد الشاعر الشهير فقالت :

من يتخذ خِيماً سوى خيم نفسه ... يدعه ويغلبه على النفس خيمها

(عن الكامل للمبرِّد)

- **عمرة بنت حرفة الكلابية :** من فواضل نساء عصرها، ذكرها ابنها القتَّال الكلابي في شعره ففخر بها قائلاً :

لقد ولدتني حُرَّةٌ ربيعة ... من اللاء لم تحضرن في القيظ ديدنا

(عن الأغاني للأصبهاني)

- **عمرة بنت يزيد بن عبيد الكلابية :**

تزوجها رسول الله ﷺ ولم يدخل بها، فتعوّذت منه حين أُدخلت عليه ﷺ، وكانت وقتئذ حديثة عهد بكفر، فقال لها النبي ﷺ : لقد عذت بمُعاذ، وطلقها، وأمر أسامة بن زيد فمتّعها بثلاث أثواب[1].

هكذا روي عن عائشة رضي الله عنها، وقال قتادة : كان ذلك في امرأة من بني سُلَيم، وقال أبو عبيدة : إنما كان في ذلك لأسماء بنت النعمان بن الجون.

وقال قتيبة في عمرة بنت يزيد هذه : أن أباها وصفها للنبي ﷺ ثم قال له: إنها لم تمرض قط، فقال رسول الله ﷺ : ما بهذي عند الله خير، ثم طلقها.

---

(١) رواه ابن إسحاق، وقال أبو عمر بن عبد البر : هذا عندنا ليس بصحيح.

- فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة الكلابية :

شاعرة فصيحة تزوجها علي بن أبي طالب، فولدت له العباس ثم عبد الله ثم جعفراً ثم عثمان، وكلهم قتلوا مع أخيهم الحسين بكربلاء، وكانت تخرج كل يوم إلى البقيع ومعها عبيد الله ابن ولدها العباس فتندب أولادها الأربعة فيجتمع الناس يسمعون بكاءها وندبتها.

- فاطمة بنت الضحّاك الكلابية :

تزوجها رسول الله ﷺ بعد وفاة ابنته زينب، ولما نزل آية التخيير إختارت الدنيا ففارقها النبي ﷺ، فكانت بعد ذلك تلقط البعر في البادية، وتقول أنا الشقية التي اخترت الدنيا، وقيل أن الضحّاك بن سفيان عرض على النبي ابنته فاطمة وقال: إنها لم تصدع قط، فقال رسول الله ﷺ لاحاجة لي بها، وقيل إنها استعاذت من رسول الله ﷺ ففارقها.

(عن تاريخ الطبري، الاستيعاب لابن عبد البر، الإصابة لابن حجر).

- قطية بنت بشر الكلابية :

شاعرة من شواعر العرب، مر مروان بن الحكم الأموي ببادية بني جعفر من كلاب فرأى قطية تنزع بدلو على إبل لها وتقول :

ليس بنا فقر إلى التشكي ... جربه كحمر الأبـــك

لا ضرع فيها ولا ندكي.

وتقول:

عامان ترقيق وعام تمحنا ... لم يترك لحماً ولم يترك دما

ولم يدع في رأس عظم ملدما ... إلا رذياً ورجالاً رُزَّما

فخطبها مروان فتزوجها، فولدت له بشر بن مروان الأموي.

- أم موسى الكلابية: شاعرة من شواعـر العرب، تزوجت فنقلت إلى حِجْر اليمامة[1] فقالت :

قد كنت أكره حِجْراً إن ألمَّ بها وأن أعيش بأرض ذات حيطـان

لاحبذا العرف الأعلى وسـاكنه وما يضمن من مـال وعيـدان

أبيـت أرقـب نجـم الليـل قـاعدة حتى الصباح وعند الباب علجان

لـولا مخـافـة ربي أن يعـاقبني لقد دعوت على الشيخ ابن حيان

(عن معجم البلدان لياقوت الحموي، وبلاغات النساء لطيفور)

- أم الأسوّد الكلابية :

شاعرة من شواعر العرب، قالت تهجو زوجها :

سـأنذر بـعـدي كل بيـضـاء حـرة منعـمـة خـود كـريم بخـارها

قـصيـر قـبال النعل يـضحي وهمـه قـريب ويمسي حيث يعـشيـه نارها

إذا قال قد أشبَعْتَني بات راضياً له شملة بـيضاء خـاف خمـارها

يرى الطـيب عـاراً أن يمس ثـيـابه أو المسك يومـاً إن عـلاه صـوارها

ولكنـه من رطب أخـشـاء صنـانه إذا مـرعت بـالكـف من ديـارها

وطيـر بـذيالٍ يرى الـليل مـتـنه لناقـتـه حـتى يحـين اذكـرارها

بعيد المدى يقضي الكري فوق رحله إذا القـوم بالموماه صـار شـرارها

لعـمـر أبي مـا خـار لي أن يبيـعني بأبعـرة إذا قـحَّمـتـه عـشـارها

فـوالله لولا الـنار أو أن يـري أبي له قـوداً أو أن ينالـني عـارها

قـد نازعـت كـفي المهنّد ضـربة وكـان عليـه خـبلـهـا وشـنارها.

(عن بلاغات النساء لابن طيفور)

---

(١) حجْر هى مدينة باليمامة وأم قراها.

- **زهراء الكلابية** : شاعرة من شواعر العرب في الدولة العباسية، كانت تحدث إسحاق الموصلي وتناشده، وكانت تميل إليه وتكني عنه في عشيرتها إذا ذكرته بجمل، فكتبت إليه وقدغابت عنه تقول :

وجدي بجمل على أني أجمجمه وجد السقيم ببرء بعد إدناف

أو وجد ثكلى أصاب الموت واحدها أو وجد مغترب من بين ألاف.

فأجابها إسحاق :

اقرأ السلام على الزهراء إذا شحطت وقل لها قد أذقت القلب ما خافا

أما رثيت لمن خلفت مكتئبا يذري مدامعه سحاً وتوكافا

فما وجدت على إلف أفارقه وجدي عليك وقد فارقت آلافا.

ومن حديث مع إسحاق أنها قالت له : ما فعل عبد الله بن خرداذبه؟ فقال إسحاق : مات، فقالت: غير ذميم ولا لئيم غفر الله لصداه، لقد كان يحبك ويعجبه ماسرك، فقال إسحاق لزهراء: حدثيني من قول الشاعر

أحبك أن أخبرت أنك فارك لزوجك إني مولع بالفوارك

ما أعجبه من بغضها لزوجها، فقالت : عرفته أن في نفسها فضلة من جمال وشمخاً بأنفها وأبهة فأعجبته.

(الأغاني للأصبهاني، معجم الأدباء لياقوت الحموي)

- **زينب بنت مالك بن جعفر بن كلاب**[1]:

شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي يزيد بن عبد المدان فارس اليمن

---

(١) وهي أخت عامر بن مالك (ملاعب الأسنة) أبو براء الصحابي المعروف من كلاب من هوازن

بكيت يزيد بن عبد المدان حلت به الأرض أثقالها

شريك الملوك ومن فضله يفضل في المجد أفضالها

فككت أسارى بني جعفر وكِندة إذ نلت أقوالها

ورهط المجالد قد جللت فواضل نعماك أجيالها.

وقالت أيضاً ترثي يزيد :

سأبكي يزيد بن عبد المدان على أنه الأحكم الأكرم

رماح من العزم مركوزة ملوك إذا برزت تحكم.

فلامها قومها من كلاب وسائر بني عامر من هوازن في ذلك، وعيّروها بأن بكت يزيد، وهو ليس من قومها أو حتى من نزار، بل من القحطانية، فقالت زينب :

ألا أيها الزاري علي بأنني نزارية أبكي كريماً يمانيا

وما لي لا أبكي يزيد وردني أجر جديداً مدرعي وردائيا.

(الأغاني للأصبهاني)

- ضفية بنت محمد بن بشارة بن ذبيان الكلابية :

محدثة سمعت من أحمد بن أبي الخير والمسلم بن غلان وغيرهما، ووعظت كثيراً من نساء عصرها، وتوفيت في ١٣ من ذي الحجة عام ٧٦٣هـ.

(الدرر الكامنة لابن حجر)

- العالية بنت ظبيان الكلابية، ويقال لها أم المساكين :

من فواضل نساء عصرها، تزوجها رسول الله ﷺ وكانت عنده ما شاء الله، ثم طلقها، كذا قال أبو عمر، فمقتضاه أن تكون ممن دخل بهن، وقال ابن منده لما ذكر الأزواج : وطلق العالية بنت ظبيان، وبلغنا أنها تزوجت قبل أن يحرّم الله نكاح أزواج النبي ﷺ، فنكحت ابن عمها، وولدت فيهم.

(عن الإصابة لابن حجر)

قلت : وأضيف امرأة شهيرة من بني كلاب وهي :

- فاطمة بنت مظلوم بن الصحصاح بن جُندبة الكلابي وشهرتها (ذات الهمّة)[1] ظهرت في بادية بني كلاب، من أشهر نساء العرب التي امتطت الخيل وقاتلت بالسيف، وقد انخرطت في الجهاد مع جيوش المسلمين في الثغور ببلاد الأناضول، في أواخر الدولة الأموية وأول عهد دولة بني العباس، ولها سيرة وملاحم محفوظة في أوروبا (لندن وبرلين)، وجدُّها الصحصاح بن جندبة فارس شهير أيضاً، له غزوات في بلاد الروم في عهد الدولة الأموية، وكان أمير بادية الحجار فترة من الزمن.

(١) لذات الهمّة قصة من التراث الشعبي من إعداد مؤلف الموسوعة الأستاذ/ محمد سلمان الطيب، والناشر دار الفكر العربي بالقاهرة، وتطلب من دار الكتاب الحديث - الكويت

ما قاله المؤرخون عن العوازم - آل عطا - (هوازن)

(١) في معجم الألفاظ الكويتية ذكر عن العوازم التالي ص ٢٦٢، ٢٦٣[(١)]:

العوازم : عشائر نجدية الأصل قديمة عهد في سكنى الكويت، وقد كانت محلتهم في منطقة السوق وقد شق منها شارع دسمان، وحيُّهم اليوم كبير يقع بين سوق التجار وبين شارع الكهرباء، وفيه يقوم مسجد ابن فارس، وقد نقلت إلى هذا الحي مؤخراً مكتبة المعارف العامة، وشيخ العوازم اليوم راشد بن رشدان، ويلبس نساؤهم البراقع[(٢)]- والبرقع حجاب للوجه فيه فتحتان تطل منهما عينا المرأة ولا يستعمله في الكويت غير نساء العوازم.

(٢) وفي كتاب أصدق البنود في تاريخ عبد العزيز آل سعود[(٣)]:

في ص ٣٠٢ : بينما كان جلالة الملك لايزال في الشعرا، وبينما كان جنده ينحدر كالسيل المنهمر إلى حيث أمره، سوّل الشيطان للدويش بعد أن أصاب ولده

---

(١) معجم الألفاظ الكويتية - في الخطط واللهجات والبيئة - للشيخ / جلال الحنفي البغدادي - طبعة ١٩٦٤م / ١٣٨٣هـ - بغداد، بمساعدة وزارة التربية والتعليم العراقية.

(٢) ذكرت البراقع من لباس نساء بني عامر وسائر هوازن منذ الجاهلية في عدة مراجع، من بينها كتاب إتحاف الوراء في أخبار أم القرى لنجم عمر بن فهد ج ١ ص ١٠٤، وكان البرقع الذي تلبسه إحدى نساء هوازن في الجاهلية هو سبب لنشوب حرب الفجار بين هوازن وقريش من قبائل مُضَر، ومختصر القصة أن فتيان من قريش ارادوا النظر في وجه امرأة وضيئة من بني عامر من هوازن كانت تطوف بالكعبة، فأبت أن تسفر عن وجهها وتنزع برقعها، فاحتال أحدهم حتى شبك درعها من الخلف وهي جالسة بأعلى ثوبها فلما قامت انكشفت عورتها، فتهكم عليها الفتيان وقالوا: أبيتِ علينا وجهك فنظرنا لعورتك! فصرخت في قومها يا آل عامر.. يا آل عامر، ورددت واذلاه في بيت الله، فأتاها فرسان عامر وهوازن وجحافل قبائل قيس ودخلوا على قريش ومن عاونهم من كِنَّانة بخيولهم في عقر دارهم، وقُتل رجالات من قريش في حرب الفجار، وسميت كذلك لان قبائل مُضَر قاتلت في الأشهر الحُرُم.

(٣) أصدق البنود - لعبد الله العلي المنصور الزامل - طبع بوزارة المعارف السعودية

ومن معهم ما أصابهم، أن ينتهز هذه الفرصة، فيصول على العوازم الذين أصبحوا على مقربة منه. فجمع جميع ما لديه من قوة وسار بأهله معه، وكذلك فعل العُجمان، حتى أناخوا أمام العوازم، فأقاموا يومين والخيل تكر بين الفريقين، وفي صباح السبت، الثاني من جمادى الأولى، انقسم الأشقياء قسمين، فكان العُجمان قسماً، وكانت مُطير القسم الآخر، وقد بدأ العُجمان بالهجوم، فكرّ عليهم العوازم بسرعة شديدة، حتى أزاحوهم من أماكنهم، وأعملوا فيهم الذبح والقتل

وكانت مُطَيْر تنتهز فرصة كر العوازم على العُجمان لتهاجمهم من خلفهم، ولكن العوازم جعلوا قوة تحميهم من ورائهم، فاشتد القتال بين مُطيْر والقوة الخلفية، ودام إلى أن انهزم العجمان، وعاد العوازم فأطبقوا على مُطَيْر، وما هي إلا مدة قصيرة حتى ولّت مُطَيْر الأدبار لاتلوي على شيء.

وعاد العوازم برايات المنهزمين وغنموا جميع أموالهم، وقد دخلت نساء المنهزمين على العوازم لاجئات.. وظل العوازم ثلاثة أيام يتعقبون فلول المنهزمين وهم يعملون فيهم النار ويجمعون ماتركوا من أنعام.(انتهى)

قلت : وصفات العوازم هي صفات بني كلاب في الشجاعة.

وفي ص ٣١٦ ذكر عن العوازم قائلاً :

أما العصاة من مُطَيْر والعُجمان ومن التف حولهم في حدود العراق والكويت، فإن الشيطان قد نفخ في أنوفهم، فقاموا بغزوتين على العوازم، وقد كسرت فيها شوكة المعتدين وقتل رجالهم وأُخذت فيها أموالهم. وكنت قاصمة الظهر وقعة أم أرضمة التي قتل فيها ولد فيصل الدويش (من مُطَيْر)، وقتل سلة الحرب من مُطَيْر والعُجمان، فأصبح العُصاة في تلك الجهات في أسوأ حال، لايملكون بعد هذا الخسران حولاً ولا طولاً

ولما وصل الحال إلى هذا الموقف، وذلك في أواخر جمادى الأولى، كان كثير من الناس يرى أن الفتنة قد انتهت، وأنه من المتيسر إرسال سرية بسيطة للقضاء على البقية الباقية من أهل الفتنة في حدود العراق والكويت.

وفي ص ٣٢٤ ذكر العوازم أيضاً قائلاً :

وبالفعل سار ابن مساعد، ونزل في جهات لينه، فأصبح مستحيلاً على العصاة أن يصلوا إلى تلك الأطراف بغير أن يلتقوا بقوة ابن مساعد، وهذا مما لايقدمون عليه بعد وصول ابن مساعد لموقفه.

وأما احتمال تفرقهم بين القبائل فهذا لاطريق لهم إليه، إلا من أحد طريقين: إما عن طريق حفر الباطن ثم يمشون جنوباً لغرب، أو من طريق منازل العوازم في الجنوب الشرقي.

لذلك أصدر جلالة الملك / عبد العزيز آل سعود أمره للفرم احد مشايخ قبائل حرب أن يسير بمن معه إلى حفر الباطن ويقيم فيه، كما أمر سرية من جنده أن تسير إلى منازل العوازم وتكون معهم في أخذ أى فريق من العصاة يريد أن يفلت من العقوبة.

وفى ص ٣٤١ ذكر العوازم أيضاً قائلاً :

الثلاثاء ٣٠ رجب، مشينا عند الصباح وواصلنا السير ساعتين، ثم أنخنا في مفرش المسناة أيضاً، وكان جلالة الملك قد أرسل سيارات لتدرك السير وتعود إلينا بالأخبار بعد أن وضعنا أثقالنا وبدأنا بنصب خيامنا.

جاء من أخبر بأنه رأى أمام ميسرتنا جمع عظيم وأباعر كثيرة تمشي، وبعد بضع دقائق جاء من أخبر بنفس الخبر، فلم يشأ جلالة الملك التعجل خشية أن

يكون هؤلاء من العوازم الذين يقطنون هذه المنازل، أو خشية أن تكون السرية من السُبعان الذين كان أرسلهم جلالة الملك من الدهناء بإمرة وليد بن شوية لمناوشة العُصاة.

وفي ص ٣٥٠ ذكر عن العوازم قائلاً :

قدمت جموع العوازم الذين كانت منازلهم على مقربة من الأرض التي نزلناها، والعوازم هم الذين أبلوا البلاء الحسن في قتال العُصاة يوم هاجمهم هؤلاء، فقاتلوا ورابطوا وصابروا وصبروا مدة غير قليلة، وقد عوملوا في مخيم جلالة الملك معاملة حسنة مكافأة لهم على ما قدّموا.

(٣) وفى كتاب تاريخ الكويت[1] لعبد العزيز الرشيد ذكر عن العوازم قائلاً:

فى ص ٢٢٥ : أغار ماجد الدويش (من قبيلة مُطير) على عريب دار العوازم من قبائل الكويت في مَلَح، وكان دعيج آل الصباح بينهم فخفّ الكويتيون لنصرتهم، ولكن بعد أن قضى الله الأمر وأصاب الدويش منهم ما أصاب وأخذ ما أخذ من الغنائم والأموال، أما مبارك فتطيّر من عمل ماجد وعده اعتداء فظيعاً يستحق عليه العقاب الصارم، وذلك لأن مبارك كان قد أعطاه قبل غارته ما يسد وطره، ولأن من أغار عليهم لم يعتدوا عليه فيكون ما أصابهم به جزاء لاعتدائهم زيادة عليه، فهو لايرى هذا الاعتداء إلا على آل الصباح أنفسهم لا على قبيلتين من قبائلهم، ومبارك لايطيق الصبر على مثل هذا وإن صبر عليه سواه، لهذا رماه بجيش كثيف من الكويتيين والعربان كان هو قائده بنفسه وقد صحبه في

(١) تاريخ الكويت تاليف يعقوب عبد العزيز الرشيد - طبعة ١٩٧١م - دار مكتبة الحياة - بيروت

الردينيات، فأغارت عليه أولاً خيل عَنَزة ولكنها لم تفعل شيئاً، ثم تقدم زعيم العوازم ابن مساعد بن حماد وتبعته عشيرته، ولم يصغوا لمنع مبارك إياهم عن الإقدام، فكانت النتيجة انهزام الدويش تاركاً خلفه من القتلى والجرحى والأموال شيئاً كثيراً. (انتهى) قلت : وهذه طبيعة بني كلاب، والعوازم امتداد لهم في الإقدام والبطولة.

(٤) وفي مجلة العرب السعودية ذكر العلاّمة حمد الجاسر عن العوازم[1]:

قال تحت عنوان النَّقيرة : بفتح النون وكسر القاف، فعيلة بمعنى مفعولة، أي منقورة، هناك في الشمال من آبار النعيرية الارتوازية وعلى مسافة خمسين كيلو متر جوٌّ واسع من الأرض، فيه آبار قديمة، ليست غزيرة الماء، يطلق على واحدة منها، تقع في الجنوب من ذلك الجوّ ومن الآبار - اسم النقيرة، وقد تسمّى مُشاش النقيرة لضعف مائها، ومعروف أن المياه في البادية جميعها تأثرت بما حُفر من الآبار العميقة التي رُكّبت فوقها الآلات الحديثة لجذب الماء من أعماق الأرض، هذه البئر الضعيفة الماء كانت ذات شهرة عظيمة قديماً لوقوعها في طريق من أعظم الطرق الموصلة إلى شرق الجزيرة، من الشمال كاظمة (الكويت) والعراق وما حولها من البلاد.

قال الأزهري في كتاب «تهذيب اللغة» : النقيرة ركية ماؤها رواء، بين ثاج وكاظمة، انتهى. ومثل هذا في كتاب التكملة للصاغاني.

وقال الهمداني في «صفة جزيرة العرب» : النقار : نقر في الرمل وكاظمة، ومسلحة بئر كانت أجاجا تذرب البطون، وعذب ماؤها فصار فراتاً والنقيرة، وبها البئر العدُّ، التي ذكرناها، والسودة.(انتهى)

---

(١) مجلة العرب - حمد الجاسر رجب / شعبان ١٤٠٧هـ / مارس إبريل ١٩٧٧م ص ١٢٨، ١٢٩

وقد أورد ياقوت في معجم البلدان نص كلام الأزهري غير منسوب، وأضاف: وأظنها التي قبلها - يقصد النقير - وتقع النقير غرب رأس السفانية، وشرق الوريعة، بقرب خط الطول ١٢َ / ٤٨ْ وخط العرض ٥٨َ / ٢٧ْ. وهي من مناهل قبيلة العوازم، وعليها حدثت وقعة بينهم وبين مُطير والعُجمان ومن معهم - أثناء الاختلاف الذي وقع في نجد بعد وقعة السبلة سنة ١٣٤٧هـ انتصرت فيها قبيلة العوازم، فهزمت مُطَيْراً ومن معهم، وقتلت عدداً منهم، من مشاهيرهم هابس بن عشوان شيخ العبيات من قبيلة مُطير، كما قتلت من مشايخ العُجمان حزام بن حثلين، كما تقدم في الكلام على نقير.

وقال ابن جافور شاعر العوازم في ذلك[1]:

بـ(النقيرة) ذبحنا طير حوران	اقمحي يالبويضا عقب راعيها
امتلا الجوّ ديحاني وبرزاني	والعبيات ذبحنا نواديها
ما قعد بالنقير كود نسوان	ما لقت يم قريه من يوديها.

وهنا يقصد بطير حوران هابس بن عشوان العبيواني من مُطَيْر.

وأضاف الجاسر قائلاً: ولولا أن التاريخ يتطلب تدوين حوادثه كما جرت، لما أشرنا إلى تلك الوقعات التي تؤثر في النفوس، ولكن الله سبحانه وتعالى أعقبها بالألفة بين المسلمين، فأزال الإحنَ، وقوى روابط الأخوة والمحبة بين جميع سكان هذه البلاد بعد توحيدها على يد الملك / عبد العزيز آل سعود - رحمه الله.

---

(١) الصحيح أن قائل القصيدة محمد الحجي الجهراني من الصوابر - من العوازم

(٥) وفي الموسوعة الكويتية جاء عن العوازم التالي[١]

في ص ١٤٢ : أولاد عطا : صيحة الحرب عند العوازم

في ص ٣٧٣ : جهطان : هو رجم الجهطان - عائلة من العوازم.

وفي ص ٤٣٠ : الحريتي : جمعان محمد ناصر الحريتي عضو مجلس الأمة يناير ١٩٦٧م، ١٩٧١، ١٩٧٥م، وزير الشئون. قلت : وهو من قبيلة العوازم

وفي ص ٤٣١ : الحريص : مرزوق الحريص من شهداء حرب الجهراء، وقد استشهد في أكتوبر ١٩٢٠م. قلت : وهو من العوازم.

وفي ص ٤٣١ أيضاً : سالم غانم : مزعل الحريص عضو مجلس الأمة يناير ١٩٦٣م. قلت : وهو من العوازم.

وفي ص ٤٧٤ : الحميّدة : حمد خليفة الحميّدة عضو المجلس التأسيسي[٢] سنة ١٩٦٢م ومجلس الأمة الكويتي سنة ١٩٦٣م نائباً عن منطقة السالمية. قلت: والحميّدة من العوازم.

وفي ص ٤٨٣ : حوشان العازمي : حوشان بن عبود بن سويلم العازمي من شعراء البادية، ولد سنة ١٩٠٨م، وله قصائد في الغزل.

وفي ص ٦١٥ : الدمنة : قرية ساحلية قديمة أسسها صيادو الأسماك من العوازم، أبدل اسمها إلى عنيزة، ولم يمتثل الناس لهذه التسمية، وفي عام ١٩٥٣م غير اسمها رسمياً إلى «السالمية»، الدمنة نسبة إلى عشيرة من آل مرة، ويقول حمزة: إن الدمنة[٣] من العوازم.

---

(١) الموسوعة الكويتية تأليف حمد محمد السعيدان - انظر ج ١، ٢، ٣

(٢) هذا خطأ والحميدة كان فقط بمجلس الأمة الكويتي.

(٣) قلت والدمنة حي من أحياء العوازم تعرف الآن بالسالمية

وفي ص ٦٢٩ : ماجد الدويش : أحد رؤساء مُطَيْر، قدم إلى الكويت عام ١٨٩٣م، ونزل بالقرب من واحة مَلَح، وأكرمه مبارك الصباح، ولكنه هجم على قبيلة العوازم التي كانت تقطن في ملح ونهب ماشيتها، وتعقبه مبارك الصباح بجيش كبير اشترك فيه العوازم أنفسهم برئاسة زعيمهم ابن مساعد، وهزموا جيش الدويش، واستعادوا المال والحلال المسلوب.

وفي ص ٧٦٨ : السبيعي : مسجد في صيهد العوازم.

وفي ص ٩١١ : الصابرية : آبار في الشمال تبعد ١٣ كيلو متراً جنوب شرق الروضتين، اكتشف فيها النفط سنة ١٩٣٧م، وحفر فيها أول بئر للنفط في الكويت في ١١ أغسطس عام ١٩٥٦م على عمق ١٠٢٠٠ قدم.

وفي ص ٩٥٧ : الصوابر : عشيرة من العوازم من ذوي غياض، من فروعها العتارمة والموايقة والعبابيد[1]، وباسمهم فريج الصوابر وهو حي في شمال المرقاب من أحياء فريج العوازم، كانت تسكنه عشيرة الصوابر، يعرف أيضاً بفريج الحساوية، أجري تنظيم على المنطقة وحصرت حدودها بين شوارع أحمد الجابر، وخالد بن الوليد والشارع الهلالي ودوار دسمان.

وفي ص ٩٦٠ : فالح حمود الصويلح العازمي : عضو مجلس الأمة الكويتي في ٢٥ يناير عام ١٩٦٧م.

وفي ص ٩٦٢ : صيهد العوازم : هو موقع عشيش يسكنه البدو في جنوب غرب جليب الشيوخ، يبعد مسافة ٢٠ كم ومساحة ٥٤كم٢.

وفي ص ١٠٣٠ : العازمي : واحد من عشيرة العوازم، هو محيسن

---

(١) هنا ورد خطأ في فروع الصوابر - انظر بطون العوازم الصحيحة.

العازمي مؤسس مسجد النبان عام ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م، ومساعد العازمي باسمه شارع مساعد العازمي، هو شارع بمنطقة السالمية نسبة إلى الشيخ مساعد المطوع العازمي، طبيب كويتي ولد سنة ١٨٨٥م[1]، تلقى علومه في مصر حيث درس الفقه والنحو والعروض والتلقيح ضد الجدري عام ١٩٣١م[2]، ومارس مهنة التطعيم ضد الجدري في الكويت والبحرين، توفي عام ١٩٤٣م.

وفي ص ١٠٣٦ : العبابيد : بطن من العوازم من فخذ الصوابر.

وفي ص ١١٢٨ : العوازم : قبيلة كويتية من عريب دار، هم أقدم من استوطن الكويت، احترفوا صيد السمك، وأقاموا الحظرات على طول ساحل الكويت، كما ظهر منهم مزارعون وبحارة، وآخرون منهم انخرطوا في سلك التجارة وخاصة الإبل والأغنام والمسابلة، وبرز منهم شعراء نبطيون.

وفي ص ١١٢٨ أيضاً : فريج العوازم : فروعهم كثيرة من الصوابر، الذمنة.. وكذلك باسمه حي من أحياء مدينة الكويت القديمة، كان يسكنه العوازم في شمال المرقاب، ويمتد حتى سوق التجار شارع عُمان اليوم، ويعتبر فريج الصوابر من فريج العوازم.

وفي ص ١١٢٨ أيضاً : شارع العوازم : شارع في السالمية نسبة إلى عشيرة العوازم، أول من استوطن السالمية والرأس بحكم مهنتهم صيد السمك.

وفي ص ١١٢٨ أيضاً : صبيهد العوازم : قرية غرب جليب الشيوخ.

وفي ص ١١٧١ : الغربة : فخذ من بطن ذوي غياض من العوازم يعرفون بآل غريب.

---

(١) هذا خطأ والصحيح أنه ولد عام ١٨٥٩م.

(٢) هذا أيضاً خطأ والصحيح عام ١٨٨٠م.

وفي ص ١٢٠٤ : غيّاض (ذوى غياض) : فخذ من قبيلة العوازم يتفرع منه العشائر التالية : المساحمة، العتول، الملاعبة، الصواويغ، المساعدة، العبابيد، الجواسرة، الموايقة، الغربة، التومة، القراشة، العتارمة، الصوابر، المحالبة.

وفي ص ١٢٥٢ : رسم خارطة لجزيرة فيلكا الكويتية وبها موقع باسم قبيلة العوازم.

وفي ص ١٦٩٤ : الهِـرَّان : من العوازم. قلت : وأضيف أن الهِـرَّان من بطن القُوَعة من قبيلة العوازم في دولة الكويت.

(٦) وفي كتاب أنساب الأسر والقبائل في الكويت ص ١٥٩ ذكر عن العوازم[١]:

العوازم في الكويت : يبدو أن قبيلة العوازم ممثلة بكثير من بطونها المعروفة كانت متواجدة منذ القرون الأولى للإسلام في المنطقة الممتدة بين الأحساء جنوباً إلى كاظمة (الكويت) شمالاً، وهي المنطقة التي أجمع الجغرافيون على اعتبارها جزء من إقليم البحرين الإسلامي، إلا أن بطون هذه القبيلة كانت آنذاك ضمن قبائل بني عامر بن صعصعة من هوازن العدنانية، الذين كان لهم حضور واضح في هذا الإقليم إبان حكم القرامطة له في الفترة الواقعة بين القرنين الثالث والخامس الهجريين[٢]، وبعد أفول نجم القرامطة في نهاية الخامس الهجري هيمنت بطون بني عامر على هذا الإقليم، فبرزت أسر من هذه القبيلة ظلت تتوارث السلطة والزعامة على هذا الإقليم حتى دخول العثمانيين إلى المنطقة في منتصف

(١) انظر كتاب أنساب الأسر والقبائل، تاليف الدكتور أحمد عبد العزيز المزيني، طبعة ١٩٩٤م/ ١٤١٥هـ - الناشر ذات السلاسل - الكويت.

(٢) انظر كتاب انساب الأسر الحاكمة في الأحساء - لأبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، مشورات دار اليمامة - الرياض طبعة ١٩٨٣م - القسم الأول ص ٩٦ وما بعدها

القرن العاشـر الهجري، وبسبب الدور الذى لعبتـه بطون بني عامر في تاريخ هذا الإقليم ظل اسم جدهم الجاهلي هوازن يُردد على ألسنة مؤرخـي المنطقة ونسابيها، فكانوا ينسبوا القبائل المتفرعة منها مثل العوازم إلى جدهم الأول هوازن[١].

وتجدر الإشارة إلى أن أول ذكـر للعوازم في المنطقة كـان عام ٨٥٨هـ حيث يروي الشيخ عبد الله بن بسّام في كتابه المخطوط : أن الأمير زامل بن جبر العقيلي أمير الأحساء آنذاك، قام بغزو العوازم على اللهابة[٢] وظل اسم العوازم يتردد في المصادر المحلية بعد هذا التاريخ كقوة لايستهان بها في هذا الإقليم وإحدى القبائل الرئيسيـة هناك، حتى أنهم كانوا المسئولين عن مقتل الوالي العثمـانى في الأحساء محمد أفندى عام ٩٥٥هـ، وظل العوازم متـواجدين في المنطقة حيث انقسموا إلى حاضـرة وبادية، فلما هاجر العتـوب[٣] إلى شمـال الخليج واستقروا في الـقرين (الكويت) كان العوازم يمثلون التجمع الرئيسي في هذه المنطقة[٤].

---

(١) انظر في تحفة المشتاق لابن بسام التميمي ص ٩.

(٢) ماء يقع على بعد بضعة أميال جنوب الحدود الكويتية السعودية.

(٣) قلت : العتـوب : اسـم حلف يجمـع قبـائل من عَـنَزة ويطـلـق عـليهـا جميلة من بشـر وكانت في الهدار بالأفلاج بنجد، ومنها آل الصباح حكام الكـويت، وآل خليفة حكام البحرين، والجلاهمة، وآل بن علي، وهناك رأى يؤكد أن آل ابن علي من بني تميم العدنانية - كتاب أنساب قبائل عنزة لعبد الله بن عبّار ص ١٥٤

** يذكر الدكتور المزني في هامش ص ١٦٠ عن الدكتور / عـبد المحسن مدعج المدعج قائلاً : ولايسعنا إلا أن نشكر ابن القبيلة (العوازم) الدكتور / عبد المحـسن مدعج المدعج أستاذ التاريخ بجامعة الكويت ووزير النفط حالياً على هذه المعلومات الطيبة والتي تعين كل باحث في إلقاء الضوء على قبائلنا العربية

(٤) انظر عبـد العزيز الرشيد، مـجلة الكويت المجلد الأول ج٤-٥، انظر ديكسون، الكويت وجـاراتها ص ٤ ، انظر البحرية البريطـانية، ومختصر بلاد العرب ص ٢٩٤ مـارس ١٩١٦م لمحمد الفيل، انظر سكان الكويت ص ٢١٧

(٧) نورد هنا نصاً هاماً يوضح أن قبائل بني عامر من هوازن بما فيها قبيلة كلاب التي خرجت من أنقاضها قبيلة العوازم كانت تسيطر على قسم كبير من بلاد نجد وعاليتها.

- قال الشيخ عبد الله بن محمد بن خميس في كتابه «الدرعية» ما نصه:

ومنذ منتصف القرن التاسع الهجري آل يزيد في تقلص واضمحلال، فقد باعوا العيينة سنة ٨٥٠هـ، وليس ثمة من يد طائلية تحكم نجداً وتهيمن عليها، وأضاف ابن خميس: وكان النفوذ الأقوى آنذاك لبني عامر وفروعها، فهي تحتل ما بين الخرج والأفلاج إلى السليل ووادي الدواسر إلى سُرّة نجد وعاليتها إلى أطراف

= قلت: وفي جريدة القبس بتاريخ ٦/ ١٢/ ١٩٨٩م العدد ٦٣١٤ قال الدكتور / محمد عيسى صالحية تحت عنوان الأرشيف العثماني وتاريخ الجزيرة العربية: حسناً فعلت الحكومة التركية، إذ سهلت مؤخرا مهمة الاطلاع والبحث في أرشيف رئاسة الوزراء، فالمبنى جديد مكيف، والباحث له امتيار الغذاء في مبنى الأرشيف بمبالغ رمزية، ورفعت الحظر عن العديد من الدفاتر التي كان يتشوق الباحثون لدراستها، والمعاملة حسنة.

ومن أطرف الوثائق المفرج عنها حديثاً وثيقة تتصل بمقتل والي الأحساء العثماني محمد أمين باشا الظلوم الغشوم المتجبر المتفنن في فرض الضرائب على القبائل والأفراد الذين ينضوون تحت لواءه، ضرائب عجيبة على اللباد والعباءات والصوف والجلود والسمن والعسل والفواكه والحبوب، وعلى الحطب والماعز والجاموس والكروم والطواحين والمنازل والسمك والأرز والدقيق، وإضافة إلى ذلك الخاص السلطاني والخاص والزعامت، وطامة الضرائب الكبرى ما يسمى «بادهوا» متفرقة يفرضها الوالي وفق مزاجه وهواه، أما الجرائم مثل السرقة والزنى والقتل فهي درجات ولكن عقوبتها الأفجات (دفع الرسوم)، وابتدع صاحبنا الوالي كماً هائلاً من الضرائب شملت حتى الطريق غير المعبدة، وفي أتون هذا الجحيم، ثلاثة من فتيان قبيلة العوازم، آلمهم ما وقع فيه أبناء المنطقة من ظلم مجحف، عقدوا العزم على التخلص من شر هذا الجبار المتعنت، انقض شبان العوازم الثلاثة على الوالي حتى أجهزوا عليه (المكان عين النجم في الأحساء) وفي هداة الليل والظلوم الغشوم بين رجاله، وقد اعتاد الجبار على الاستحمام في العين كلما حلا له ذلك حينئذ، ولم ينجح رجاله من تخليصه إلا بعد أن لفظ أنفاسه الأخيرة، ومن يريد التعرف على ما لحق بقبيلة العوازم بعد ذلك فليقرأ دفاتر الأمور المكتومة ففيها العجب العجاب، ولكن النتيجة النهائية عودة ولاة الأحساء للتفكير طويلاً قبل إرهاق الناس بالضرائب في هذا العهد البائد.

الحجاز، ثم أخذ نفوذهم ينكمش وقوتهم تضمحل، وهاجر من هاجر منهم إلى شمالي إفريقيا، وتفرقوا في البلاد حاضرة وبادية وحلّ محلهم بنو لام. (من قبائل طيئ القحطانية). انتهى

قلت : من سياق النص السابق لابن خميس يتضح أن آل يزيد هم أحد البطون العامرية الهوازنية، وكانت لهم الرياسة في بلاد نجد إلى حدود منتصف القرن التاسع للهجرة، وبدأ بعد ذلك نجمهم في الأفول كغيرهم من بطون بني عامر الأخرى التي لايتسع المقام لذكرها، ثم نلقي الضوء على بطن آخر عامري من بني كلاب وهو محل البحث في قبيلة العوازم وهم العطيان.

ونشير إلى ما جاء عن العوازم (آل عطا) في كتاب تحفة المشتاق المخطوط لابن بشّام النجدي التميمي[1] فيما بعد عام ٨٥٨هـ وذكرهم في أحداث بلاد نجد وذلك في أعوام ٨٧٩، ٩٠٠، ٩٥٥هـ، ومن المؤكد أن آل عطا المشهورين بالعطيان أو ابن عطا كان تواجدهم في قلب نجد حتى أوائل القرن الحادى عشر للهجرة.

والعطيان نسبهم إلى عطاء بن ربيعة من أبي بكر بن كلاب من بني عامر من هوازن، وهم قبيلة العوازم التي تجمعت من بقايا عشائر كلاب، من بينهم آل عطا (العطيان) ومنهم هيكل القبيلة الرئيسي، ودخل معهم لفائف من سُلَيم وزُغبة (هلال) وحرب.

ونذلل بنصوص أخرى لنؤكد ذلك :

(أ) ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان أن في مَلْهم بطون من أبى بكر

---

(١) سيأتي ذكر مضمون هذه النصوص في موضعها ضمن أقوال الأستاذ العبيِّد صاحب كتاب العوازم.

ابن كلاب من بنـي عامر، وعـضده قول العـلاّمة ابن خلدون، وقـبله ابن سعـيد المغربي أنه كان لكلاب من بني عامر في الإسلام دولة في بلاد اليمامة، وقد قضى عليهـا بنو عصفـور وهم من عُقَيْل من بني عـامر أيضاً، وهؤلاء قـد حكموا بلاد هِجْـر والأحسـاء التي كانت وقـتئـذ تسمى البـحـرين، وذلك بعد تغلبـهم على العيونيين، وامتد نفوذهم إلى اليمامة وتغلبوا على بني كلاب عام ٦٥١هـ.

(ب) ذكر العلاّمة ابن حزم الأندلسي في جمهرة أنساب العرب يؤكد أن بيت (عطاء) - والذى أطلق عليـه العطيـان - هم بيت في كلاب ولهم بأس وشـرف، وهذا معـروف في التواريخ عن هذا البـيت الكلابي العامـري، لكون جوّاب الذي كان على سائر بني عامر يوم النسار، ومن هـذا البيت الشعراء الفطاحل والفرسان المغاوير الذين تحدث عنهم الركبان سواء في الجاهلية أو في الإسلام.

(جـ) أن ابن عطاء أمـير مَلْهم والذي تغـلب عليه ابن مـعمّـر من بني تميم وقضى على حـكم العطيان الكلابيين، كـان هو رئيس لفائف كـلاب التي عرفت بالعوازم أو آل عطاء أو العطيان على حد سواء، فالمعنى واحد والجميع من كلاب

وقد أورد كـتاب تاريخ مدينة حـريملاء لصالح الطعيس مـايبرهن على ذلك ويؤكده، وسـيأتي تبـاعاً ذكر هذه الـنصوص التي توضح وجود الـعوازم في بلاد مَلْهم، وقد ذكر الطعيس ضلع العوازم وضلع الفـرشة والقُوّعة والبهِرّان وابن عطاء وكل هذه ومازالت بنفس الاسم، فهي إما بطون أو فـخوذ في عشائر العوازم التي نزحت إلى بلاد الأحساء وتـوطنت في المنطقة الشرقية على سـواحل خليج العرب وامتدت حتى بلاد الكويت.

ويُروى أن أهل مَلْهم وحريملاء في بلاد نجد يذكـرون أن درب العوازم سمي بهـذا الاسم - والذي مازال مـعروفاً حـتى الآن - لأن ابن عطاء وجـماعتـه من

حاضـرة العوازم سلكوا هذا الطريـق عندما تغلب عليـهم ابن معمّـر وطردهم من مَلْهم، وعندما سمـعت بادية العوازم الموجودة في عاليـة نجد فزّعوا لجمـاعتهم في مَلْهم. وقد ذكر الشاعر الجبيهة خط سير العوازم من عالية نجد إلى مَلْهم قائلاً :

أولاد غـيّـاض ومن بات سـاهر ... على النار يلحق ما بقى من شعيلها
قلتـه وأنا مـقـابل للي دله ... يبـرد بهـا كـبـد تزايد مليلهـا
حنّا وردنـا السـر لاسرّه الحـيـا ... عليـه الخلايق مـا يـهوّد عـويلهـا
ووردنا رغبـا لاسقى السيل جـالها ... كـبـار نثـايلهـا قليل حـصـيلهـا
ووردنا البـيـر بـيـر بهـا الروى ... يابـاغي جمّ الركـايـا لجي لهـا
وصـبـحنا دواوير على جـال مَلْهم ... سـويتيـة مـا يسمع إلا صـويلهـا
سـرنا وسـار الله عليـهم ودبروا ... بايمـانّا روم تلـظّى فـتـيـلـهـا
وعـروق القنا مـا بين ربعي وبينهم ... تشْـدي مـواريد على جـال بيـرها
لكـن حس الـكفـاريات بـينـنا ... رعود من الجـوزا صدوق مخـيلها
مـهـبول يابيّاع جـبـر[1] جـواده ... ياعنك مـا يلقـى مـثـايل يجي لهـا
يحـدها في مـاقف الموت سـاعة ... حـتى أن زوّال العـمـار يزيلهـا.

(٨) مـا ذكـره صـالح الـطعـيس في كـتـاب مـدينة حُـريملاء عن العـوازم والعطيان[2]:

في ص ١٣ قال عن أمير مَلْهم المعروف بابن عطا :

أما في منتصف القرن التاسع الهجري فإن حُريملاء ذكرت كروضة ترعى فيها

---

(١) هو جبر بن جامع من أمراء العوازم القدامى وهو فارس من فرسانهم أيضاً.

(٢) الجزء الأول طبعة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م - جغرافية منطقة الشعيب (بلاد نجد).

الحيوانات، وتتبع أمير مَلْهم المعروف بابن عطاء، ولاتزال هنالك بعض الآثار (مثل الرجوم، وأطلال قصره الحجري. . . وبعض القصص المثيرة. .) الدالة على هذا الحاكم، منها في حريملاء رجم العطيان المنتصب فوق ضلع المرقب شرقي حريملاء، وغيره من الرجوم التي استخدمت لنقل خبر هجوم الغزاة على الحيوانات التي ترعى في روضات حريملاء، إلى قصر ابن عطاء الموجود في شرق القابوعة بمَلْهَم المنتصب فوق ضلع يطل على حي القابوعة شرقي بلدة مَلْهم، عن طريق التلويح بقطعة قماش نهاراً، وإيقاد النار ليلاً، ونجد في كتاب عنوان المجد. . للشيخ عثمان ابن بشر نتفة تاريخية تشير إلى أن ملكية موضع حريملاء آلت عام ٨٥٠هـ لحسن ابن طوق جد المعامرة من العناقرة من بني سعد بن زيد مناة من تميم، الذى أجلى العطيان هؤلاء من مَلْهم إلى بلدة القصب وقتئذ، ولكنه لأسباب ما أعادهم إلى مَلْهم.

وفى ص ٣١ قال أيضاً عن ابن عطاء :

وفى خلال هذه الحقبة من الزمن كان ابن عطاء أمير مَلْهم قد قويت شوكته، واصبح منافساً عتيداً لابن معمَّر رئيس العيينة، مما اضطره إلى ان يغضّ النظر عن استحواذ العطيان على حريملاء وضمها إلى ملكهم بُعيد نزوح يوسف أبو ريشة عنها.

وقد ظلت حريملاء جزءاً من إمارة العطيان بمَلْهم حتى دبت الخلافات بين اهالى مَلْهم، فانقسموا إلى حزبين احدهما مؤيد لحكم العطيان، والآخر معارض له، وذلك في العقد الثاني من القرن الحادي عشر الهجري، فانتهز ابن معمّر رئيس العيينة هذه الخلافات وأغار على مَلْهم، والتحموا في معركة ضارية، انتهت

بانتصار ابن معمّر انتصاراً ساحقاً، وانتزاعه حريملاء من العطيان هؤلاء وإعادتها إلى سيطرة آل معمّر، وقد بقيت ملكيتها متوارثة فيهم حتى نزلها آل «أبو رباع» فيما بعد.

وفى ص ٨١ قال عن العوازم يذكرهم في نجد في منطقة حريملاء مقر حكم العطيان العنوان : ضلوع الشعبة هما :

(أ) سلسلة شمالية : وهي بحسب قربها من مدينة حريملاء : ضلع الجزيع الذي يطل على طريق حريملاء - الرياض المسفلت، ويقترب من المدينة عند حلة الجزيع شرقي المدينة، وضلع أم الغربان، وضلع العوازم، وضلع الدرب الذي يعبره طريق حريملاء، الصفرة، وضلع القطار حيث يوجد قطار الشعبة، وضلع أم اللصف، وضلوع الملايين، وضلوع الشميدات، وضلع الشعبة، وضلع العنيق، وضلع الصعيداء.

قلت : وهنا ذكر الطعيس ضلع العوازم في منطقة حريملاء.

وفى ص ٥٨ : ذكر ضلوع رميثة فقال : تقع ما بين ضلوع أبى قتادة، وضلوع الياطة وهي أما غربية مثل : ضلع الفرشة وضلع الخشيم وضلع القرنة، أو شرقية كضلوع أبو ركية، وضلوع أبو قير، وضلوع عرضا رشيد، وضلوع الخويش.

قلت : وهنا ذكر ضلع الفرشة وهم عشيرة من العوازم.

وفي ص ١٠٨ : قال عن ضلوع أبا السدر : .. كما تنحدر من المرتفعات الغربية الروافد التالية : شعيب الرميلة والثنايا، وصنع ابن هِرّان، وطول هذه الروافد يتفاوت ما بين ١ :٢ كيلو متر.

قلت : وصنع ابن هِرّان باسم آل الهِـرّان وهم أحد عـشـائر القُـوَعـة من العوازم.

وفي ص ١١٣ : قال عن وادي الشريج الأيمن : . . وينحـدر من المرتفعات الشمـالية لهـذا الوادي روافد تصب فيـه - هي بحسب قـربها من المدينة كـما في الخـارطة رقم (٦) - شعـيب أم الغـربان فأم ظبي، فـأم صـوير فدرب العـوازم، فشعيب الدرب - طريق حـريملاء الصفرة - فقطار الشعبـة، فالونان، فالملايين فأم اللصف، فالثميد الأسفل فالأعلى، فشعبـة الماء، وشعيب خشيم العنق فالصعيدا، وطول كل رافد منها يتراوح ما بين ١ : ٣ كيلو مترات.

قلت : ودرب العوازم هو باسم قبيلة العوازم والذي أسلفنا عنه.

وفي ص ٢٠١ : قال : . . وإذا واصلنا مسيـرنا جنوباً نصادف برج العدابة حيث ينعطف السور نحو الجنوب الغـربي، ماراً ببرج ابن هِرّان وبرج القُوَعة وبرج عقفان، والأخير أكثرها محافظة على مظهره الخارجي.

قلت: وبرج ابن هِرّان باسم الهِـرّان من فخوذ القُـوعة من العـوازم، وكذلك برج القُـوعة باسم بطن القُـوعة من قـبيلة العـوازم، وفيهم إمـارة القبـيلة في ابن جامع.

(٩) ذكر أحمد لطفي السيد في قبائل العرب في مصر أن قبيلة العوازم من قبائل مصر وتسكن في قنا بصعيد مصر[١] وقد ذكرهم قبله نعوم شـقير في كتاب تاريخ سيناء[٢] العوازم من عرب الحجاز ومنهم في قنا.

(١٠) ذكر جون سنت فـيلبي في كتابه تاريخ نجد ودعـوة الشـيخ/ محمـد عبد الوهاب عن قبيلة العـوازم، وأضاف أن لشرفاء مكة حـروب مع بعض قبائل عربية من بينها قبيلة العوازم.

---

(١) انظر قبائل العرب ص ٣٤ وانظر المجلد الأول من موسوعة القبائل العربيـة، وقد أوضحـنا فيه عن عوازم مصر.

(٢) انظر تاريخ سيناء ص ٧٢٥ - نعوم شقير

(١١) وفي معجم قبائل العرب لرضا كحالة ذكر العوازم وقال في المجلد الثاني ص ٨٥١ : «العوازم قبيلة عربية مبهمة» ويقدر عدد بيوتها بـ ٤٥٠، وتقع أماكنها بقرب ديار مُطَيْر والعُجمان بين الكويت وساحل الخليج العربي، حتى ديرة مُطَيْر في الغرب، وفيها فخذان رئيسيان القَوْعة، وغياض.

(١٢) في كتاب الهِجَر ونتائجها في عصر الملك الراحل/ عبد العزيز آل سعود للأميرة الدكتورة/ مُوضي بنت منصور بن عبد العزيز آل سعود في ص ٤٠ قالت : وقرب ديار العُجمان كان العوازم، وهؤلاء انتشروا على طول ساحل الخليج العربي حتى الكويت، وأهم أصلاً (عشيرة) من الروقة[1] من عُتيبة[2]؟!

قلت : والصحيح أن عوازم الطلّحة من الروقة من عُتيبة هم جزء من قبيلة العوازم، وهذا الجزء حلفاء لعُتيبة من مدة كبيرة، وتجمعهم أرومة واحدة في هوازن، والعوازم هم من بني كلاب من بني عامر، وقبيلة مستقلة قائمة بذاتها، وقد دخلت معها عشائر من قبائل أخرى، وخرجت منها عشائر أيضاً دخلت في قبائل أخرى شأنها شأن معظم قبائل الجزيرة العربية.

(١٣) وقال حسين خزعل في كتابه تاريخ الكويت السياسي ج١ ص٣٥ : العوازم جمع عازم، قبيلة عربية تسكن شرق الجزيرة العربية.

---

(١) الروقة أصلهم من روق، وهم بطن من غزيّة من قبائل هوازن بن منصور - انظر نهاية الأرب للقلقشندي (مخطوط) ق ٤٨ - ١.

(٢) لعلّ الدكتورة/ مُوضي اعتمدت على كتاب قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٧٩. وقد وجدت العوازم عشيرة من الطلّحة من الروكة من عُتيبة، ويبدو أنه قد التبس عليها الأمر عن العوازم وحسبتهم كعشيرة، وهذا خطأ وقع فيه الأستاذ/ عبد الرحمن العبيّد أيضاً في كتابه عن العوازم، فقد نسبهم في عُتيبة وحرب وقد أسقطنا هذا الرأي عنه أثناء سرد نصوصه سالفاً فيما يخص نسب قبيلة العوازم ودوّنّا رأيه الصحيح فقط.

(١٤) وقال عبد الله ناصر الصانع في مقدمته لكتاب ديوان الشاعر سالم بن تويم الدوّاي[١] عن العوازم ص ١٧:

وقد سكن العوازم الكويت مع عُتيبة وحرب وقحطان، وعرفت لهم آثارهم القديمة فيها، فكان للبحارى «آل بحر» من غيّاض (من بطون العوازم)[٢] مسجدهم في أعلى البدن وهو مسجد سعيد بن بحر[٣]، وقد بُني سنة ١٠٨٣هـ/ ١٦٧٣م وكان أقدم من مسجد محمد بن رزق (مسجد السوق) والذي أنشأه محمد بن حسين بن رزق عام ١٢٠٩هـ، كما كان للعوازم مسجد الدوّاس، وعرفنا من علمائهم القُدامى الشيخ/ مساعد بن عبد الله العازمي.

وكانت الكويت مالكية المذهب، وإن كان قد تولى قضاءها الشوافع، فإن هذه العشائر قد ظلت على مذهبها القديم من حيث هاجرت قبل الدعوة السلفية في نجد [يقصد دعوة الإمام / محمد بن عبد الوهاب التميمي](*)، واستقر العوازم في مواقع كثيرة، فلهم فيها مشيخات قبلية وهي إمارة مصلخ في وادى المياه لآل جامع من القُوَعة، وإمارة ثاج لآل معتقة، وإمارة عتيق لآل سيحان، وكثروا في

---

(١) الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ مطبعة حكومة الكويت، مقدمة الأستاذ/ عبد الله ناصر الصانع رئيس قسم تصحيح اللغة العربية في وزارة الإعلام الكويتية.

(٢) انظر كتاب العوازم للأستاذ/ عبد الرحمن عبد الكريم العبيّد ص ٤٤ طبعة ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

(٣) المسجد يقع في ساحة البحارى وذلك عن بحث مصوّر تلفزيوني للأستاذ/ محمود صقر تحت اسم الأسواق في الكويت، والبحارى من العوازم من بطن غياض من فخلة المساعدة، منهم الشاعر المعروف مسلم حميد البحيري، ومنهم الفرسان وهم محمد بن نيا، حميد بن نيا، منوّر بن محمد، مرزوق بن محيميد، شهلوب بن نيا، الجسريدي بن شهلوب، وهؤلاء شاركوا في معارك حدثت في تاريخ الكويت، وهي جولبن، الصريف، هديه، الإحساء (حملة سالم المبارك والملك عبد العزيز آل سعود)، صفوان، الجهراء، الرقعي، مزبورة، وذلك ضمن تسجيل وثائقي في تلفزيون حكومة دولة الكويت - برنامج صفحات من تاريخ الكويت إعداد وتقديم الأستاذ رضى الفيلي الوكيل المساعد لشئون تلفزيون الكويت، وكذلك ضمن تسجيل حديث تلفزيوني لمقابلة مع مستشار حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ / عبد الله الجابر الصباح.

(*) هذه الدعوة التي تبناها آل سعود منذ ما يزيد عن ثلاثة قرون، وقد نجحوا في نشرها في الجزيرة العربية، وتمكنوا من تكوين الدولة السعودية الأولى ثم الثانية، ثم أخيراً ظهر صقر الجزيرة من آل سعود وهو الملك/ عبد العزيز الذي أسس المملكة العربية السعودية.

الكويت، وتركوا البداوة وأقبلوا على المدنية والعلم حتى غدا منهم العلماء في أرفع الدرجات، وشاركـوا في الحكم بنصيب كبيـر، كما برعوا في الملاحـة والتجارة، وجالوا بين شرقي إفريقيا والسواحل الهندية.

وليس من المفارقـات أن لحد بني خالد في الجنوب وشمـاليهم آل عَدَوان ثم العَوَازِم وعُـتَيْبة وحَـرْب، فإن آل عَدَوان وشُبـابة كما ذكرنا، إخـوة سكنوا السراة مجتمعين، ولاعجب أن يتجاوروا هنا في الكويت كإخوة متحابين أيضاً.

ويسكن منطقتنا هذه خليط متجانس لقـبائل شتى، وقد نشأت كِنْدة، ثم بنو هِلاَل ثم هَوَازِن واختلطت بقاياها، وقد برزت بـطون وأفخاذ توالت السلطة عرفنا منهم هنا: بني لام (طيئ) ثم عَنَزة ثم مُطَيْـر ثم قَحْطان ثم بني خـالد، ثم خلفهم هنـا في الكويـت بنو عُـتْبـة إلى يومنا هذا (يقصـد أن آل الصـباح حكام الكـويت من عُتْبة).

- قلت : وهـم من السلقا من العـمارات من قبـائل عَنَزة التي كانت تسكن الهدّار والأفْلاج بنجد قبل ثلاثة قرون، وعُتـبة حلف ضم آل خليفة حكام البحرين والجلاهمة وآل ابن علي والأخيرة من تميم.

وأضاف الصانع : وعرفنا أن لبرقا من هوازن (ضمن قبائل عُتَيْبة الآن) مكانة سجلها الشعراء في الجاهلية كما ذكـرنا، ومرابعهم باقية إلى يومنا هذا، كما عرفنا من المهاجرين العُجمان - آل يام (أصلهم من يام القحطانية من بلاد نجران) وكذلك الرشايدة من عَبْس، وقناعة وهاجر ومُرّة وتَمِيم وغيرها.

وقد اسـتقـرت هذه العشـائر في القرين - الكويت - واتخـذت لها أحـياء مـتقـاربة، فوجـدنا بني خـالد وعَنَزة والمطران والعـوازم والصوابر من العـوازم، وقحطان وعُتَيـبة وحرب والرشايدة، وبينها سكيك تسمى بأسـمائها، وقد هدمت هذه الآثار ولم يبق إلا قلة منها، ولـعل الكويت - قصر السيف - وهذه المسـاجد هي الوحيدة التي ستبقى لتروي لأبنائنا قصة المشيخة التي حولها أبناؤها بهمتهم إلى دولة واسعة رخيّة.

(١٥) ذكر الأستاذ/ عبد الرحمن عبد الكريم العبيّد في كتاب العوازم[١]:

قال العبيّد تحت عنوان نزوحهم وتفرقهم :

على إثر خصومة العوازم مع الأشراف تشتتوا في أنحاء الجزيرة واتجهوا إلى شرق الجزيرة والزاوية الشمالية من الخليج العربي[٢]، وذكرت مخلفاتهم الشعبية منازل لهم في منطقة الأحساء، ويعتقد أنهم جاءوا في عهد الجبريين وربما في عهد أجوّد بن زامل في منتصف القرن التاسع الهجري، ولكنهم لم يكونوا في البداية على وفاق مع حكام المنطقة الشرقية إذ ذاك.

ومن مروياتهم عن شاعرة عازمية تذكر نزوحها من نجد :

رحنا ولا خلّينا بنجد حسايف إلا عسلجيات دقاق طحينها

وفى منطقة شرق الجزيرة كانت للعوازم مجابهات مع القبائل الأخرى التي كانت أقوى منهم، مثل عنزة، ولاسيما في القرن التاسع والعاشر الهجري، ومع ذلك ظهر من مدوّناتهم الشعرية أنهم اصطدموا بقبائل أخرى، وحاولوا السيطرة على مواقع في منطقة ذات أهمية بالغة مثل (نطاع) ومثل (الوفراء)، وينسب إلى شاعرهم قوله من قصيدة طويلة[٣]:

صبّحنا على الوفرا دواوير عامر وغدى ما لهم للطامعين اقسام

ولم يستقر العوازم في المنطقة إلا بعد حكم بني خالد حيث بدى للعيان تحالف وثيق بين القبيلتين لاتزال آثاره حتى اليوم.

---

(١) طبعة أولى عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م للأستاذ العبيّد عضو شرف جمعية التاريخ والآثار بجامعة الرياض - كلية الآداب.

(٢) انظر تحفة المشتاق ورقة ٩ لابن بسّام التميمي.

(٣) هنا خطأ والبيت قيل ضد العوازم، وفي المنتخب للمغيري أن قائله عجل بن حنيتم من بني لام (طيئ)، وهنا دليل على انه يذكر دواوير بني عامر، وهم العوازم العامريون من هوازن

قلت : وهذا التحالف وارد من أصل القبيلتين إلى أرومة واحدة في بني عامر من هوازن.

وأضاف العبيّد : وفي استطلاع السالمية (الدمنة سابقا) وهي مساكن العوازم القديمة في قلب الكويت العاصمة، تقول مجلة العرب الكويتية[1]: أول من استوطن السالمية جماعة من قبيلة العوازم وهي من القبائل العربية الهامة.

وكانت منازل العوازم قديماً في بلاد الحجاز ما بين مران وجبل صبحا وفي أبان الأحمر وأبان الأسود، وكانوا في زمرة البوادي التابعة لمكة المكرمة، لهم ما لهم وعليهم ما عليهم من الضرائب والتكاليف.

ولنزوح العوازم قصة : إذ حدث بينهم وبين أحد أشراف مكة نزاع على نحو ما يحدث غالباً بين الحاكم ورعاياه، وبالأخص في البادية، وقد أفضى ذلك النزاع إلى نشوب الحرب بينهما وخوض غمارها مراراً.

وبعد أن وضعت الحرب أوزارها أرسل شريف مكة إلى ابن جامع زعيم العوازم إذ ذاك، يطلب منه الحضور إلى مقر حكمه، وخشي ابن جامع أن يكون وراء الدعوة غدر أو خيانة، فأسرّ إلى رؤساء قومه بما دار في خلده، وأوصاهم - من باب الاحتياط - بقوله: (إذا جاءكم رسول مني اسألوه عما أوصيته به، فإن قال لكم إن ابن جامع يقول: ضعوا الرويّ على البعير الأملح. فاعلموا أن من كنت في قبضته يريد بي وبكم سوءاً فخذوا حذركم والجوا بأنفسكم).

توجه ابن جامع إلى شريف مكة، ولما وصل اعتقل وأودع السجن على الفور، وأمره شريف مكة أن يرسل إلى قومه من يأتي منهم بما يريد، فحمل

---

(١) العدد ٣٧ جمادى الأخرى ديسمبر ١٩٦١م.

الرسول الوصية ودسّ ابن جامع فيهـا اللغز، وما كاد الرسول يلفظ آخر حرف من كلمة «الأملح» حتى هب أفـراد قبيلة العوازم واستعـدوا للرحيل إلى حيث يأمنون على أنفسهم وأموالهم.

ونزحوا عن الحجاز الذي أمضوا فيه أمداً طويلاً والذي كان مسقط رءوسهم، وتوجهوا إلى مصر ولجد وبلاد الظفير والأحساء حيث قبيلة بني خالد.

وقد اشتهر أفراد قبيلة العوازم بالحذق والمهارة في الصيد والقنص، ولايُعرف بالضـبط مـتى هاجروا إلى الـكويت، وهناك من يقـول أنهم جاءوا إلـيهـا مع آل الصباح، ولكن المرجح أنهم تحدروا إليها بعد آل الصباح بزمن قريب جداً، لوجود الحضـور القديمة التي امتلـكوها في جزيرة بوبيان قـبل أحد من الكويتـيين «مجلة الكويت ج٦ من المجد الأول».

وتحت عنوان : بماذا نعلل أشعار القوة.. قال العبيّد :

قلنا في السابق أن المصادر المكتوبة عن قبيلة العوازم قليلة ومفقودة إذا قارناها بالقبائل الأخرى التي وردت في مـعظم المدونات وكتب الأنساب، ولكننا لم نعدم وسيلة للتعرف على ماضي هذه القبيلـة بصورة باتة، إذ توجد أشعار قديمة يتناقلها الرواة وهي من الشعر النبطي الذي نستفيد منه الكثير لمعرفة أحوال القبائل ومنازلها ومبلغ قوتها.

إن الشاعر الذي يقول :

حِنّـا حمينـاهـا من الهضـب الأحـمـر ... إلى خشم مُبهل إلى العد مطويّ الصفايح

يدل على قوة وتحصن لدى القبيلة، لأنه لايستطيع أن يحمي الأماكن إلا من هو في موقف يؤهله لذلك.

ومثل ذلك قوله :

يامـا ذبحنا بنجـد من شـيخ سُربه إليـا انقطع دخـانـهـا شيف طايح
ويامـا وسـمنا بنجـد من زين بكرة تجـيبـهـا الأنظا والوجـيه الفـلايح
ويامـا حفـرنا بنجد من زين عـقله يجي جمّها من مفرق الضلع فايح.

ويمعن الشاعر في مفاخر قبيلته ومدى سطوته حيث يقول :

والضـدّ نـاخـذ بالمرابيـع شـاته ونحطهـا لجبـر بن جـامع ذبايح
والضـدّ الآخـر يطلب الـصلح منا ونعطيه مشـعابٍ ورا البيت طايح.

وهناك أشعـار أخرى كـثيرة تسـير على هذا المنوال يطول بنـا الاستطراد في شرحها وإيرادها.

وحينما نلقي نظرة عـلى تلك الأماكن والمواطن التي عاش فيهـا العوازم قبل النزوح لنجد أنها خضـعت خلال القرون الماضية لعدة قبـائل. . إذ ليست وقفاً على أحد، وكلما أتت قبيلة بقوة جـديدة سيطرت على هذه الربوع وحلت محل القبيلة التي سبـقتها، وربما أجلتـها كلياً عن البقـاء نتيجة للمـضايقة والتسلط والمنـافسة، وبالمثل فإن القرون الأربعة الماضية شهدت صراع قبائل كثيرة، فهناك (بنو هِلاَل) في قلب الجزيرة العربية، وقصة نزوحهم وتفرقهم مشهورة ومعروفة، ثم جاءت بعدها قبيلـة بنو لام (طيئ) في أواخر القرن التاسع الهـجري ومعظم القرن العـاشر، ثم جاءت عَنَزة وسيطرت على مـعظم نجد طيلة القرن الحادى عشـر، وجاءت بعدهم قبيلة مُطَيْر في القرن الثاني عشر فاتسع نفوذها وتصارعت مع عَنَزة حتى تمكنت من إجلائها إلى شمال الجزيرة، وامتد الصراع إلى أواخر القرن الثاني عشر، وبعد زمن جاء وافد جـديد هو قبيلة قحطان حيث تنازعت مع مُطيـر فتغلبت عليها واشـتهر

امرها، ولم يـدم الأمر لقحطـان حـيث جاءت عُتَيْبة وتآلفت وكـثـر تعـدادها وعظم أمرها فـحاربت قحطان ومُطَيْراً حتى بلغت مـبلغ السيادة في مـعظم نجد؛ وهكذا دواليك[1].

إن الذي يهمنا مـعرفته هو في أى عـهد ظهرت قوة العوازم؟ حـتى استطاع شعراؤهم التغني بقوتهم وسيطرتهم على الديار التي عاشوا فيها.

يبدو أن ظهور اسم العـوازم وبداية انطلاقتهم كان في القرن الثـامن الهجرى أي قبل الفترة التي سـيطرت فيها قبيلة لام.. ذلك أن القـبيلة التي تقف في وجه السلطة الحـاكمـة - كمـا وقع بين العـوازم والأشراف - لابد أن تكون من القـوة والكثرة بمكانة تؤهلها للتصدي لما قامت به، أو هي على الأقل تجد في نفسها الثقة للسيطرة على الموقف.

وإذا اتخـذنا عام ١٠٨٠هـ الذي وقع فـيـه الاصطدام مع الأشراف حـسب رواية «صاحب سـمط النجوم العوالي» بداية التـعريف المكتوب المسجل عن حـياة العوازم، فـلابد أن هذا الجيل من الناس قد مـضى عليه حوالى القـرن من الزمان على الأقل حتى اسـتتم كيانه، أى أن بداية تكـوينهم وظهور هذا الاسـم يكون في القرن الثـامن الهجـري إذ لم تسعفنا - فـيما بعـد - مراجع أخـرى بوقائع تؤرخ للعوازم قبل ذلك التاريخ.

ومن المراجع المخطوطة تاريخ ابن بسّـام الذي أشار فيه إلى حـوادث وقعت لهم ابتداء من عام ٨٥٨هـ حيث كـانوا يتعرضون لقوة السلطة الحاكمـة كما حدث لهم مع الجبريين حكام الأحساء[2].

---

(١) للشيخ عبد الله بن خميس : مجلة العرب صفحة ٢٩٤/ ٣٠٠ السنة الأولى

(٢) أشار ابن بسام في تاريـخه المخطوط إلى حوادث وقعت للعوازم ابتـداء من عام ٨٥٨هـ - انظر المخطوطة ص ٩ ب و ١٦ مـصـورة لدى المؤلف من مـخطوطة مكتب الأبحـاث في الظهـران - المملكة العـربيـة السعودية.

وفي ص ٤٣ تحت عنوان «أفخاذ العوازم» قال العبيد : تتكون قبيلة العوازم من فخذين رئيسيين هما :

(أ) فخذ القُوَعة وفيه عشائر منها: الهدالين، البريكات، الشقفة.

(ب) فخذ ذوي غيّاض وفيه عشائر منها: المساحمة، الملاعبة، المساعدة، الجواسرة، الغربة، القرّاشة، المحالبة، الصوابر، العتارمة، التومة، الموايقية، الصواويغ، العتول.. وهؤلاء معظمهم في نجد وتحولوا إلى الكويت ويرجع إليهم ذوى حمدي وذوي زهران وذوي زايد والعضادين والوقاتين والمغاليث، البطاحين، الهواشين، الخرافشة، الجوارية، الشلاوين، الذيبات، القعامرة، الفقوع، القعاعيب، المحالبة، البليحية، النواعمة، الفرشة، الطباجين، البحاري.

وفي ص ٤٥ تحت عنوان رؤساء العوازم قال العبيّد :

درجت القبائل العربية في أنحاء الجزيرة على اختيار رئيس لها يكون مصدر الأمر والنهى فيها، وتكون رئاسته على أساس من القيم الموروثة لدى العشيرة التي ينتمي إليها، وعلى أساس من البطولات والتضحيات التي يقدمها والآراء السديدة الصائبة التي يُعرف بها.

وشيخ العوازم اليوم هو عيد بن جامع حسبما أوردته آخر المراجع المكتوبة، وهي الموسوعة الإسلامية[1] سنة ١٩٥٧م، ولاتزال مشيختة قائمة حتى اليوم سنة ١٩٧١م، ويقيم في شرق وادي المياه في المنطقة الشرقية من المملكة، أما رؤساء العوازم من حيث العشائر فهم متعددون وتختلف رئاستهم في الجهات التي يقيمون فيها، إذ تنتمي كل عشيرة من العوازم إلى شيخ كبير تتوسم فيه الوجاهة والشجاعة.

---

(١) بقلم المستر و.ثي فلقن ص ٧٦٢.

ويشيـر الألوسي - رحمه الله في ملحق تاريخه إلى أمـراء العوازم في أوائل هذا القرن، فيعدّ منهم في المملكة حبيب بن جامع[١] من البريكات [والصحيح أنه من الهدالين] وإمارته على قـرية مصلخ، وكذلك محمـد بن معتقه، ويعـدّ مبارك الملعـبي (الملاعبـة) أمـيراً على ثاج، وكـذلك شـويمي بن سـويحان من الهـدالين [والصحيح أنه من الملاعبة] أميراً على عتيق[٢] ويشير مرجع[٣] آخر إلى مبارك بن دريع من الصـوابر كـأحـد أمـراء العـوازم في الـكويت في مطلع هـذا القـرن ١٣٢٦هـ-١٩٠٦م.

أما المؤرخ الكويتي الشيخ/ عبد العزيز الرشيد فيشير إلى ابن مساعد (مساعد ابن حمـاد) ويسمـيه زعيم العـوازم في حادثة حـرب مبارك آل الصـباح[٤] لماجد الدويش من مُطَيْر (وقعة مَلَح).

وفي جريدة «أم القرى» الناطقة باسم الحكومة في مكة المكرمة العدد ٨ ٢، الصادر بتاريخ ١٨ ديسمبر ١٩٢٨م، إشـارة إلى أميرين من العوازم في عتيق وثاج هما: فلاح بن جامع ومساعد الملعبي.

أما فلبي فيذكـر اسم فهد بن معتق [معتقة أمـير الحناءة] ٣ ص ٣٧، ويشير أوبنهايم الألماني إلى أنه في سنة ١٩٢٩م كان للعوازم اثنا عشر شيخاً بارزاً

وفي كتابه «البدو»[٥] يشيـر إلى أفخاذهم ويعد منهم الهـدالين، البريكات، المساحمـة، الملاعبة، المساعدة، الجـواسرة، الغربة. ويقول بأن أحد شـيوخهم هو مبارك الملعبي، وأماكن تجوالهم الكويت والقطيف، وعدد بيوتهم ألف بيت.

---

(١) ملحق تاريخ نجد للألوسي ص ١٣٥ القاهرة ١٩٤٧م.

(٢) اسمها التاريخي عتيد بالدال وأصبحت عتيق، راجع بلاد العرب ص ٣٤٧.

(٣) من تاريخ الكويت ص ١٤٤ طبعة القاهرة

(٤) تاريخ الكويت ص ١٩٤ الطبعة الثانية - بيروت

(٥) البدو ص ١٥٢ - ١٥٣

أما خالد الفرج - رحمه الله - في مذكراته المخطوطة فيقسمهم إلى عدة بطون أهمها البريكات والهدالين والملاعبة والذويبات (الدييبات) والصوابر والمساعدة والمساحمة، ويقول بأن الرئاسة فيهم لحبيب[١] بن جامع (توفي سنة ١٣٥٠هـ).

وفي ص ٤٧ تحت عنوان بداية تحضُّرهم قال الأستاذ العبيِّد :

ليس لدينا تاريخ دقيق عن العائلات التي تحضرت من هذه القبيلة، ولكن مما لاشك فيه أن التحضُّر بدأ منذ زمن.. وإن كانت العائلات المتحضرة قليلة نسبياً إذا قارناها بالعائلات الأخرى المتحضرة في قبيلة بني خالد التي تجاورهم وغيرها.. يقول شاعر الخليج خالد الفرج - رحمه الله - في وصف العوازم :

بداة وأخلاق الحضارة هذّبت حواشيهم في فعلهم فتهذّبوا.

وهذا يعني أنهم تحضَّروا من الناحية الأخلاقية حيث انطبعت فيهم أخلاق الحضر التي تتصف بالمرونة والإيجابية في كثير من الأحوال.

وممن تحضّر منهم في نجد ببلدة (الغاط) آل عضادين[٢] والهضيبان، وكذلك آل سويلم في قصر ابن عقيّل والجريدة ونفي.. وأول منزل بُني لهم في الجريدة كان في عام ١١٢٢هـ كما هو مسجل على حائطه (عن محمد السعد العضيدان). وفي قرية شعبا توجد أسر آل حباج، كما توجد أسرة آل مرشود في أبان، ولهم فيها نخيل ومزارع، وفي بعض القرى توجد أسر من العوازم متنشرة في مسكة وضريّة ومشرفة، وكذلك أسرة آل مغاليث في الودي وهي قرية بوادي الرشا، كما يوجد العديد من الحاضرة مثل آل عميرة في الرويضة سابقاً وآل سويدان في الصُّوح.

---

(١) خلفه على الإمارة ابنه عيد بن جامع.

(٢) راجع بلاد العرب - مادة عضيدان هامش ص ٢٦٣.

ومن أوائل العائلات المتحضرة في الكويت: الدوّاس وقد اشتركوا في صد أول غزوة بحرية تعرض لها الكويت من البحر والمسماة بوقعة الرّقة، وهي التي قادها كعب النصار في عهد الشيخ عبد الله الصباح الحاكم الثانى للكويت، واشترك الدواس في تجهيز سفينتين تحملان أربعين مقاتلاً من العوازم.

ومن العائلات المتحضرة أيضاً الرشدان، ولهم سفن شراعية تسافر إلى الهند وإفريقيا، وكذلك المرتكي والحريص والجميعان، ومن العائلات المتملكة في الدسمة: الحميّدة والدُّهام والفنيني، وفي الشامية الحماد.

وفى الكويت توجد عائلات تحضرت وسكنت المدن منذ أكثر من قرن، وتدل الوثائق التي اطلعت عليها عند بعض السكان على تملكهم لأراضٍ في الكويت منذ مدة تزيد على ١٣٠ سنة.

وتقول جريدة الرأي العام الكويتية في عددها الصادر بتاريخ ١٥/ ١/ ١٩٧١م:

«ونظراً لضخامة عدد قبيلة العوازم فقد حصلت على مساحات واسعة في التملك، وتمتد بيوت العوازم في قلب العاصمة بدءاً من مسجد الجامع الكبير إلى وزارة الكهرباء، باستثناء عدد قليل من السكان، يُضاف إلى ذلك محلة الصوابر الممتدة من شارع مبارك الكبير إلى البحر شرقاً، حيث استخدمت تلك الأراضي في الأغراض الزراعية، وحتى الآن يطلق عليها محلة الصوابر، كما أن العوازم ملكوا منطقة السواحل من الفنطاس إلى الصبيّة بما في ذلك جزيرة بوبيان حتى جزيرة أم النمل حيث تنتشر الحضور إلخ».

ويقول خالد الفرج - رحمه الله - في مذكراته المخطوطة : وقسم منهم - أي العوازم - سكن الكويت من قديم الزمان فتحضّروا.

وفي ص ٤٩ تحت عنوان مجتمعهم ومرابع تجوالهم قال العبيّد :

يتجول العـوازم في مناطق متعددة من المملكة والكويت، وأغـلب مساكنهم الرئيسـية في المنطقة المحيطة بوادي الميـاه من الشرق والشمال وأهمـها ثاج والحناءة وعتيق، واسمها القـديم (عتيد) وغيرها[١]. . كمـا يتجـولون في نواحى الكويت والمنطقـة المحايدة. . . ولقـد عُرفت هذه القـبيـلة بالمتاجـرة وتربية الأغنام والماعـز والإبل، ولهم دراية واسعة بتربية المواشي[٢].

وفي مجتـمعهم وعلاقاتهم العـامة يبدو أن هناك ارتباطات مع عـدة قبائل، فالعازمي مثلاً يلبي أي نداء يصله من أحد أفراد قبيلة بني خالد وينجده في الملمات تماماً كأنما ينجد أحد أفراد قبيلتـه، وهذا ما يشبه التحالف الوثيق، ولعله يعود إلى المجاورة فيمـا بينهما حيث تتضح اليـوم ديار بني خالد في «رأس أبو علي» والجزر وما يحاذيها قـريبة من مساكن العوازم في شرق وشـمال وادى المياه. أو لعله يعود إلى سيطرة بني خالد على هذه المنطقة أيام قيام دولتهم في الأحساء وبنائهم لكويت ابن عريعر الذي جاء منه اشتقاق اسم الكويت.

قلت : وأرجح التقارب بين العوازم وبني خالد لاشتراكهما في أرومة عامرية هوازنية، فهما يشكلان عصبة في المنطقة الشـرقية التي ظهرت فيها أرومات أخرى مختلفة وكثيرة الـعدد، ورابطة الأصل والدم هي أقوى رابطة عند العرب منذ فجر التاريخ وإلى أن يفنى الكون.

---

(١) يقـول جون فلبي، قـلب جزيرة العـرب - الجزء الاول لـندن ١٩٢٢م ص ١٥ : (وإلى الشمـال أي من المنطقة منابع العجمان والعوازم).

(٢) ورد في ملحق الألوسي في تاريخ نجد طبعة القاهرة ص ٣٥ (والعـوازم بادية كثيرة ولهم أموال من الإبل والغنم ولم يستوطنوا قرى للآن).

ونعود إلى قول العبيّد فأضاف : ومما ينسب إلى الشاعر الخلاوي قوله عندما داهم العوازم المنطقة بمواشيهم :

ألا يا ليالٍ بالسحامي مضى لي اطرد فروق الصيد ما من عوازم

والعوازم متجانسو الخصال سواء منهم الذين في المنطقة أو الكويت أو في عالية نجد، ولايوجد أي غموض في علاقاتهم الاجتماعية أو في لهجتهم، وإن كانت لهجتهم في المنطقة الشرقية لاتكاد تتضح جلياً بسبب امتزاجهم واختلاطهم بجيرانهم من القبائل الأخرى كبني خالد والهواجر، رغم شعور المستمع لهم بأن لديهم لهجة خاصة تميزهم.

والعوازم في الكويت يمثلون أغلبية ساحقة لتجمعات العوازم في جميع أنحاء الجزيرة العربية، ولقد كانت لهم في الكويت صولات وجولات في عهد الشيخ مبارك الصباح حسب مرويّات من عاصروهم إذ ذاك [تولى الإمارة في ٢٥ ذي القعدة سنة ١٣١٣هـ/ ١٨٩٦م].

والعوازم أصحاب دين ومراعاة لتقاليد العربية يشعر بذلك كل من يخالطهم، وقد نشأوا على ذلك في ديارهم بالمنطقة الشرقية وفي الهِجَر التي ظهرت فيها تعاليم شيخ الإسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب، حيث تلقفها العوازم بروح سمحة شأنهم في ذلك شأن القبائل الأخرى التي أقيمت فيها المستعمرات[1].

أما مركز المرأة عند العوازم فهو لايختلف عن مركزها لدى القبائل الأخرى، وتكاد المرأة لديهم تشترك مع الرجل في أعماله حين يستجول في الصحراء، وحتى في حروبهم تسهم بإثارة النخوة فيهم ودفعهم إلى القتال.

---

(١) لتفصيل هِجَر العوازم راجع تاريخ نجد للألوسي ص ١٣٥ طبعة مصر.

ولقد كان العوازم في مرابع تجوالهم ينتـقلون من جهة إلى أخرى طلباً للكلأ والمرعى الحسن، ولكنهم اليوم يميلون إلى الاستقرار، في حين وصفوا في السنوات التي تلت مطلع هذا القرن بأنهم جماعات[1] تنتقل إلى المراعي، ويصفهم جيمس ماندفل بأنهم نصف رُحَّل، كمـا يصف بيوتهم المتواضعة المبنيـة من الحجر والطين في ثاج بأنها مقرات صـيفية لأفراد من الملاعبة والمساحـمة - من أفخاذ العوازم - كما يضيف البـحاثة الأميركي قوله : إلا أن معظم العـوازم يقضون الفصل الممطر (٣ أنج سنوياً) في رعي القطعان فيما يسمى - بالسودة - الواقعة وراء الردايف في الشمال الشرقي تجاه الكويت، ويضـيف بأن هؤلاء يعودون للمياه في أول الصيف وعندما يغادرونها في فصل الشتاء يتـركون مايصعب حمله من ممتلكاتهم وأغذيتهم كأكياس الحبوب والتمر المكبوس[2].

ويشير ديكسون إلى قبيلة العوازم بقوله : تشـتهر قبيلة العوازم بإبلها وغنمها الممتـازة التي يربونها، ويقال بأن لديهم حـوالى ١٠٠,٠٠٠ جمل، ٢٥٠,٠٠٠ من الأغنام، وللقبيلة شهـرة حسنة في الحرب الدفاعية، ولكنها لاتعـتبر ذات فائدة في الهـجوم ولربما أن ذلك يرجع إلى أنه ليس لديهـم خيل[3] ولأنهم محصورون في منطقة معينة على الشاطئ[4].

قلت : وقول ديكسون هنا يفتقد الصـحة، فالعوازم يملكون الخيول الأصيلة وقد خاضوا معارك ضارية على صهواتها، وسنذكر في موضعه عن أسماء خيولهم ومرابطهم.

---

(١) الصحيح أنهم عشائر وليسوا جماعات.

(٢) راجع مجلة العرب جزء ٧ السنة الثانية محرم ١٢٨٨هـ.

(٣) الثابت أن العوازم كانوا يملكون أكثر من أربعمائة فرس اشتركت في حروبهم وآخرها في معركة نقير.

(٤) عربي الصحراء لديكسون - ملاحظات عامة ص ٥٧٢.

ويشير الأستاذ / يوسف محمد الصميط في بحثه عن أصول السكان ويقول: العوازم في شمال الأحساء، وأعداد منهم تركوا حياة الترحال واستقروا في مراكز صناعة النفط المنتشرة في إقليم الأحساء والكويت والمنطقة المحايدة بين الكويت والسعودية[١].

وهذا الاتجاه من العوازم أمر طبيعي، وكما يقول الأستاذ / حمد الجاسر صاحب مجلة العرب : إن القبيلة كلما كانت حياتها أقرب إلى التحضُّر - إما لخصوبة أرضها أو لكثرة المعارك بها أو لغير ذلك من الأسباب - فإنها لاتجد غضاضة في ممارسة الصناعة، كالحال في بني سُلَيم الذين تكثر المعادن في بلادهم وفي بلاد باهلة أيضاً، ومن قبائل ربيعة الذين استوطنوا اليمامة ومارسوا بها أعمال الزراعة وغيرها من وسائل التحضُّر[٢].

والعوازم ينطقون لهجة عربية صحيحة لاتشوبها شائبة، رغم مخالطتهم واندماجهم في البيئات التي يعملون بها.

إن العوازم اليوم في المنطقة الشرقية (السعودية) قليلون، حيث اجتذبتهم الحياة الجديدة في الكويت، ومازالت هجراتهم إلى الكويت تتوالى، وهذا على مايبدو يشكل قوة لهم في دولة الكويت تبدو واضحة.. أضف إلى ذلك أن معظمهم في المنطقة قد تحضّر واندمج في أعمال شركة الزيت العربية الأمريكية بالظهران، وهذا مما جعل تعدادهم يقل بالتدريج في البادية.

وإحصاء نفوس القبيلة لايمكن الوقوف عليه بدقة، لأسباب عديدة، أهمها أن إحصائيات القبائل وردت في معظم المراجع مجتمعة، حيث لم توضح هذه المراجع إحصائية كل قبيلة على حدة...

---

(١) الخليج العربي - دراسات في أصول السكان - الناشر مكتبة الأنجلو المصرية عام ١٩٧ م

(٢) راجع مجلة العرب ج ٩ السنة الثانية ربيع الأول ١٣٨٨هـ

يقول حافظ وهبة : أما عشائر الكويت فقد كانوا قبل عام ١٩٢١م يبلغون نحو ١٥ ألفاً، وقد التحق أكثرهم بنجد بعد بناء الهِجَر وذيوع التعاليم الدينية، وتنتمي العشائر إلى قبائل العوازم وبني هاجر والرشايدة والعجمان وبني خالد ومُطَيْر وقليل من الصلبة[1].

ويقول صاحب كتاب مهد العرب ص ٧٩ طبعة مصر : والإقليم - يعني الأحساء - فيه مياه كثيرة وبقاع خصبة فيها الزروع والثمار، وسكانها نحو ربع مليون من بادية وحاضرة، والبادية أكثر، وأكبر القبائل اليوم العجمان وآل مُرّة والرشايدة وبنو خالد والعوازم.

ويقول مصطفى مراد الدباغ : قدر عدد الأحساء - المنطقة الشرقية في عام ١٩٥٨م بنحو ٣٥٠,٠٠٠ نسمة (نقلاً عن Aramco hand Book ص ٢٤٤) حاضرة وبادية، وتبلغ البادية نحو ثلاثة الأرباع، وأشهر القبائل : العُجمان وآل مرّة وبنو خالد والعوازم وبنو هاجر والرشايدة[2].

ويقدّر خالد محمد الفرج - رحمه الله - العوازم بحوالي عشرة آلاف نسمة[3]، ويبدو لي أن تعدادهم اليوم في جزيرة العرب يزيد على العشرين ألف نسمة.

والعوازم في طريقة معيشتهم يبدو عليهم التحضُّر - ربما لعيشهم ومخالطتهم لأجناس مختلفة على شاطئ الخليج.. واندماجهم في أعمال الشركات وكذا البيئة البحرية.

---

(١) انظر جزيرة العرب في القرن العشرين ص ٧٢ الطبعة الخامسة - القاهرة.

(٢) المرجع نفسه جزء ٢ ص ١٥٣ طبعة بيروت.

(٣) انظر مذكراته المخطوطة.

يقول خالد الفرج - رحمه الله - من قصيدة له :

بـداة ولكن الحضـارة هذبت حواشيهم في فعلها فتهذّبـوا

لقد حصل العوازم على ثروات طائلة نتيـجة لتملكهم في الكويت، وخاصة مدينة السالمية (الدمنة سابقاً)، فانساقوا وراء التحضُّر بشكل ظاهر.

وحينمـا استتب الأمن في هذه الربوع وتوقَّف اصطدام القـبائل فيمـا بينها، أخذ العـوازم يتوغلون في الشمـال ويصلون إلى مواطن قبـائل أخرى خلف وادي المياه، وربما وصلوا إلى المنطقة المحـايدة السعودية- العراقية، ولذلك فـهم يقيمون في المملكة والكويت على حـد سواء، على أن قـوتهم الرئيسـية بدأت تتـضح في الكويت أكثر من أي موضع آخر في جزيرة العرب[١].

وفي ص ٥٤ تحت عنوان سكنى العوازم في الكويت قال العبيّد :

ليس لدينا تاريخ دقيق عن نزول العوازم في الكويت، غير أن بعض المصادر أشـارت إلى بدء هجـرتهم إلى هذه الديار، وقـالت : ربما يكون في عـهـد نزول (الصباح) الأسرة الحاكمة[٢]، بينما تـرجح مراجع أخرى أنهم تحـدّروا إليهـا بعد الصباح بزمن قليل جداً لوجود الحضـور التي امتلكوها في جزر الكويت قبل أحد من الكويتيين[٣].

ويشير أوبنهايم[٤] الألماني في كـتابه عن البـدو بقوله : كـان العوازم قـبلاً يعتبرون من رعايا الكويت، وقد ساعدوا شيوخ الكويت في حروبهم.

---

(١) يمثل العوازم حالياً (منطقة السالمية) خمسة أعضاء في مجلس الأمة الكويتي وكلهم من أبناء القبيلة.

(٢) راجع مجلة العربي العدد ٣٧ - جماد الآخرة ١٣٨١هـ/ ديسمبر ١٩٦١م

(٣) مجلة «الكويت» ج ٦ من المجلد الأول.

(٤) البدو بالألمانية لأوبنهايم.

أما ديكسون فيشير إلى أن أول بئر للنفط في الكويت اكتشفته الشركة كان بقرب شجرة سدر منفردة بقرب آبار جعيدان. . كما يشير بأن جعيدان هو موضع للعوازم وكان ذلك في أواخر عام ١٩٣٧م[١].

ومن الأماكن التي عمروها في الكويت (الدّمنة) - بكسر الدال وتشديدها - وتسمى الآن السالمية. . يقول الأستاذ / سيف مرزوق الشملان[٢] :

السالمية كان اسمها الدمنة ولكن في الآخر سميت السالمية، وتقع على ساحل البحر في الجهة الشرقية من حولي، وهي الآن كبيرة ذات عمران وحركة، وكانت في ابتداء تأسيس الكويت مكاناً لصيادي السمك، وأخيراً أخذ العوازم في بناء البيوت وأسس محمد المدعج مسجداً [٣]، وأول من صلى به صلاة الجمعة الشيخ عبد العزيز الرشيد صاحب كتاب (تاريخ الكويت)، ولما ضاق المسجد وسعه الشيخ / أحمد الجابر الصباح سنة ١٣٤٣هـ - ١٩٢٥م، وفي سنة ١٣٤٢هـ - ١٩٢٤م أسس فيها الشيخ ابن عيسى القناعي مدرسة لتعليم الأطفال والقراءة والكتابة.

وأشار مؤرخ الكويت الأول الشيخ / عبد العزيز الرشيد - رحمه الله إلى أحياء الكويت القديمة فعدّ منها - حي العوازم[٤] (فريج العوازم) وكانت الرئاسة في الدمنة إبان تأسيسها للأذينة[٥] من العوازم، كما كانت جزيرة عشيرج للغربة، وتدل الوثائق والصكوك التي يحتفظون بها على تملكهم في هذه الربوع منذ مائة وخمسين سنة.

---

(١) الكويت وجيرانها لديكسون. (٢) من تاريخ الكويت ص ٨٩ - طبعة القاهرة.

(٣) والصحيح أن الذى أسسه عائلة الأذينة وأمّ المصلين فيه عبد الله حمود صالح الهزّان وساعد في بناء المسجد السيد الفاضل / محمد المدعج، ويوجد للسيد الفاضل / علي اثنيان الأذينة مسجد باسمه بالسالمية قرب جمعية السالمية التعاونية.

(٤) تاريخ الكويت ص ٣٦ الطبعة الثانية بيروت.

(٥) أسر الأذينة والرشيد والجميعان والمجمد والرشدان والهزّان والغربة والحميد والحريتي والفنيني والمدعج من الأسر المتحضرة قديماً في الكويت.

وفي مجلة لغة العرب (بغداد م ١ ج ٦ كانون الأول ١٩١١م) وصف لأحوالهم في الكويت حيث ذكر منازلهم وأشغالهم قائلاً : «منازلهم طفوف الكويت بلاد ابن الصباح، وهم أهل إبل وغنم، وقد أخذوا في هذه الأيام الأخيرة يعانون الغوص على اللآلئ في بحر فارس (الخليج العربي) ويمارسون سائر الأعمال المتعلقة بركوب البحر والاشتغال فيه، فينتفعون من تلك المنافع الجزيلة، وأما من بقي منهم في الفلوات والبوادي فإنهم يزاولون رعاية الأغنام واستمناحها».

كما ذكرت مصادر أخرى عن ممارسة العوازم للصيد في جزيرة بوبيان[١] وتملكهم فيها وتعميرها لمواضع أخرى في الكويت مثل عشيرج والجزيرة الكبيرة وغيرها[٢]، وعشائر العوازم التي تستقر أو تظل شبه مستقرة قريبة من الكويت تُعرف عند القبائل الأخرى في المنطقة باسم (عريب الدار)، وتشمل العديد من القبائل هناك. ومما يدل على توسع تجارة العوازم في الماشية وغيرها، ما ذكره صاحب كتاب تاريخ الكويت[٣] من أن الحاكم التاسع الشيخ / سالم مبارك الصباح قد احتج لدى معتمد بريطانيا في الكويت (هملتن)، بسبب وصول عمال ابن سعود ومحاولته قبض الزكاة الشرعية من العوازم، حيث صرّح بأنهم من قبائل

---

(١) مجلة الكويت الجزء ٦ من المجلد الأول، قلت : ومن أشهر الأسر التي توطنت منذ ثلاثة قرون في جزيرة بوبيان من العوازم هي أسر الأذينة والفنيني والرشيد، وللأولى إمارة السالمية.

(٢) راجع جغرافية شبه جزيرة العرب لعمر رضا كحالة ص ٤٣٢، ٤٣٨ الطبعة الثانية - القاهرة، وتاريخ الكويت ص ٤٥/٤٧.

(٣) ص ٢٠١ طبعة بيروت.

الكويت التابعين لآل الصباح، وماتطرق له مؤرخ الكويت من سفر المعتمد إلى ابن سعود لبعض المهمات، وجواب الملك الراحل له الذي تضمن بأنه لم يبعث العمال للعوازم أصلاً، وقد وقع ذلك نتيجة لسوء فهم هؤلاء المستدبين، وذلك حسبما أورده المؤرخ الكويتي الذي أشرت إليه..

ونجد كذلك ذكر العوازم يرد في أحداث تاريخية وقعت منذ نصف قرن تقريباً، فمثلاً أورد ابن رشيد في تاريخه عن هجوم ابن حثلين (أمير العُجمان) والفغم من مُطَيْر على أطراف الكويت سنة ١٣٤٢هـ، ذكر أن الملك الراحل / عبد العزيز آل سعود أرسل ناصر بن سدحان إلى المعتدين ليسترد منهم ما أخذوه، أتبعه بابنه فيصل ليفصل بين العوازم[١] وبين ابن عشوان زعيم (بُرية)[٢] في قتال حصل بينهما.

ولقد شارك العوازم في الدفاع عن أرض الكويت، وأورد بعض المؤرخين اسم شيخ العوازم الذي اشترك في وقعة (الصريف) عام ١٣٢٦هـ - ١٩٠٦م واسمه سعود بن جامع؟

ويصفهم مؤرخ الكويت الشيخ / عبد العزيز الرشيد بقوله : العوازم من قبائل الكويت ومن التابعين لآل الصباح[٣].

ويعتبر عهد الشيخ مبارك من أخصب العهود التي عاشها العوازم في الكويت حيث قربهم ووثق بهم واعتمد عليهم.

---

(١) تاريخ الكويت ص ٢٤١ الطبعة الثانية - بيروت.
(٢) بُرية : قبيلة من مُطَيْر - انظر ص ١٧١ تاريخ بعض الحوادث الواقعة في بلاد نجد لابن عيسى.
(٣) تاريخ الكويت ص ٢٠١ الطبعة الثانية بيروت.

ومما يذكر أنه حينما اتجه ابن الرشيد لغزو الكويت رغب في التقوي بالقبائل التي يمر بها، وحينما استشار أحد مرافقيه ويدعى مبارك العذبي عن قبيلة العوازم ومدى قوتهم قال له : (إنك أقوى منهم ولكنك ستخسر الكثير من قومك) فعدل عن ذلك. . واغتنم الفرصة أحد مرافقيه المعهود له بقيادة بعض الجيش من شيوخ شمّر ويدعى حسين بن عجل، فغزى العوازم فلم يكن النصر حليفه، ولاقى حتفه في هذه الواقعة التي سجلها العوازم في شعرهم المتأخر.

كما اصطدم العوازم ببعض القبائل التي تقيم في هذه الربوع أيضاً، شأنهم في ذلك شأن القبائل الأخرى، التي يتكرر الصراع والنزاع فيما بينها بسبب مناطق الرعي، وبسبب حب السيطرة التي كانت تسود الصحراء في الأعوام المنصرمة حيث يكون الضعيف لقمة سائغة للقوي.

وقد اشترك العوازم بحكم إقامتهم في الكويت في معظم المعارك التي دارت مثل وقعة «الرقة» و«جولبن» و«هديّة» و«حَمَض» و«الجهراء»، وفي وقعة «الصريف» كان أمير العوازم سعود بن جامع، كما كان قائدهم في معركة الجهراء مبارك بن دريع أمير الصوابر.

وأسهم العوازم في ميدان الإدارة في الكويت، ويعرف منهم مرزوق راشد الطحيح الذي شغل منصب مدير الجمارك البرية مدة تزيد على أربعين سنة، وكذلك ناصر بن دوّاس. وبعد الاستقلال ودخول الحياة النيابية إلى الكويت حصل العوازم على مقعدين في دورة المجلس التأسيسي من أصل عشرين مقعداً، وفي الدورة الأولى لمجلس الأمة حصلوا على ستة مقاعد من أصل خمسين مقعداً، وفي الثانية حصلوا على تسعة مقاعد، وفي الثالثة حصلوا على خمسة مقاعد[1].

---

(١) ولمعرفة أسماء الأعضاء من القبيلة يمكن الرجوع إلى الموسوعة الكويتية للأستاذ / حمد محمد السعيدان - الكويت ١٩٧٠م.

وفي ص ٥٩ تحت عنوان جيرانها وما خالطها من القبائل قال العبيّد :

ومن القبائل التي جاورت العوازم في منازلهم بنو خالد ومُطَيْر والعُجمان وبنو هاجر، ويشترك العوازم وخاصة مع قبيلة بني خالد أثناء الحرب والشدة، وتشدهم معها روابط متينة حتى لايستطيع المرء أن يفرق بينهما في الجوار والمشاركة.

كما يشتركون مع العجمان بحكم صلة الجوار أكثر من غيرهم رغم العداء التقليدي الذي بدت آثاره تمحى بعد تطور مفاهيم البادية.

وقد اشترك العوازم مع العُجمان في عدة وقعات ضد قبائل أخرى ومنها وقعة «الوفراء» ووقعة «جُذام» في الحبل ووقعة «منيصفة» بطرف عتيق واسمه (عتيد) ووقعة قبورا الواقعة في الحبل.

أما الخلاف بين العوازم والعُجمان فقد ظهر جلياً في مطلع هذا القرن بسبب نزعة السيطرة على مناطق الرعي والتى كانت تسود البادية جميعاً، وأشد الوقعات التي حصلت بينهما وقعة «مريخ» ووقعة «رضى» ووقعة «نقير».

ويعتبر العوازم قبيلة حرب في مقدمة القبائل التي يميلون إليها ويرتبطون معها بروابط متينة، بحيث أن أي منهما لايطمع في الآخر مهما كانت الظروف، وهذا مايستدل به على صلة النسب بينهما.

- قلت : والصحيح أن بعض فروع العوازم يرجع بنسبه إلى بني علي من حرب وليس كل العوازم، ويجدر بنا أن نذكر ما قاله العبيّد عن هذه الرابطة بين العوازم وحرب في ص ٣٦ :

قال العوازم : جزء منهم ينتسب إلى فخذ الطلّحة بطن من الروقة من قبائل عُتَيْبة

- قلت : والصحيح أنهم حلفـاء، وقد أكد العلاّمة حمـد الجاسر ذلك في معجم قبائل المملكة العربية السعودية.

وأضـاف العبيّـد : على اعتـبار أنـهم قدمـوا من ديارها في عـالية نجـد، واستـوطنوا الشمال الشرقـي من منطقة الخليج.. ويستـدلون بذلك على الصلات القائمة فيـما بينهم على مدوناتهم الشعرية، وقصة نزوحـهم وتفرقهم واصطدامهم مع الأشراف معـروفة من مصادر مـوثوقة، ثم هم يستدلون أيضـاً بمخلفاتهم التي لاتزال قائمة حتى الآن هناك.

ثانياً : جـزء من العوازم ينتسب إلى فـخذ بني علي من حرب، ويسـتدلون على ذلك بشواهد شعرية تؤكد ذلك، ثم العلاقة الودية القائمة فيما بينهم الآن من حيث إن ذاهبة الحربي لايطمع بها العـازمي والعكس أيضاً.. ويؤكدون هذه النسبة في رواية متواترة طالما استـشهدوا بها منسوبة إلى محسـن الفرم أمير بني علي من حرب.. ويروى محـمد السعد العضـيدان أحد أبناء العوازم عن عـبد الله الناصر السديري من أهل الـغاط (بنجد) ومن المعـروفين بحفظ الأنسـاب قوله: إن بعض العوازم يرجعون إلي حرب وإلى فخذ بني علي بالذات.

كما روى أكـثر من واحد أن جزءاً من العوازم ينـتسب إلى حرب، ومن بين هؤلاء رواة لايرتبطون بالقبيلة.

والعوازم أنفـسهم يدللون علـى نسبتـهم لحرب.. (قلت: الصـحيح نسـبة بعضهم) بمختلف الأدلة منها :

(أ) أن مـحسن الفـرم (أمـير بني علي مـن حرب) كـان يوزع الآبار على القبائل التي تجاوره ويمتنع عن تخصيص بئر للعوازم، حيث يعدها من حرب ترعى

في حماها وتشرب من آبارها.

(ب) يؤكد رئيس قبيلة العوازم اليوم عيد بن جامع أن العوازم هم من حرب، ويرجعهم إلى مجوّل بن دهيّم الجد الأعلى لمن ينتسب منهم إلى حرب، كما يؤكد مقابلته لعدد من أمراء حرب، وإثبات ذلك من قبلهم في عدة مناسبات.

- قلت : هذا القول فيه نظر : والصحيح وما يؤكده ابن جامع لنا بالبحوث الميدانية الدقيقة في المملكة والكويت، أن بعض العوازم من نسل النمرود بن دهيّم من بني علي من حرب، وليس القول مطلق على سائر فخوذ العوازم كما يذكر العبيّد في الفقرة (ب) عاليه.

(جـ) أثر عن محسن الفرم أمير بني علي من حرب أنه كان يستقبل الحجاج الوافدين من شمال الخليج من العوازم ويرحب بهم ويكرمهم أثناء إقامتهم في قبة إكراماً يفهم منهم مدى العلاقة التي تربطه بهم، خلافاً لما يفعله مع حجاج القبائل الأخرى.

(د) تبادل الحماية بين كل من العوازم وحرب وتلبية النخوة فيما بينهما أثناء الأزمات، خلافاً لما تنتهجه حرب مع أية قبيلة أخرى.

(هـ) عدم دخول العوازم في أى مصادمات أو مناوشات مع قبيلة حرب مهما كانت الظروف، في حين تكرر اصطدام العوازم وحروبهم مع القبائل الأخرى.

ونكمل قول العبيّد في ص ٥٩، ٦٠ فقد أضاف قائلاً :

والقبائل التي تجاور العوازم في الشمال الشرقي من الجزيرة العربية هم : بنو خالد ولهم السواحل وبعض الجزر (جنة والمسلمية) «وراس أبو علي» والصبيح

بالقرب من الجبيل وعنك في القطيف.. بينما يسكن العوازم شرقى وادي المياه وفي رأسه الشمالي ممتدين من ثاج والحناءة والنعيرية، ومتجهين شمالاً إلى السودة والمنطقة المحايدة والكويت.

أما العُجمان فيجاورونهم من الجنوب حيث يسكنون في قلب وادي المياه والصرّار ونواحيه. وبنو هاجر منازلهم ابتداء من الظهران وبقيق وعين دار نواحيها الجنوبية وهذه كلها مناديهم إلى حدود قطر.

أما بني مُرّة والمناصير فيتوغلون جنوباً إلى أطراف الربع الخالي وواحة «يبرين»، وإلى الغرب من المنطقة تقع ديرة مُطَيْر ابتداء من «قريّة» وتتوغل في الشمال الغربي حتى تحاذي أطراف نجد، وهم منتشرون في الصمّان ولهم اللهابة واللصافة والقرعاء ووبرة.

ويجاور العوازم في الشمال الغربي لأراضي الكويت قبيلة الظُفير التي تتجول في الزاوية الشمالية الشرقية من الجزيرة.. وفي المنطقة المحايدة بين السعودية والعراق، أما قبيلة الرشايدة فمنازلهم الدبدبة[1] ونواحيها.

وفي ص ٦١ تحت عنوان العوازم في البيئة البحرية قال العبيّد :

يبدو أن ارتباط العوازم ببيئة الخليج واختلاطهم بالسكان دفعهم إلى ممارسة الملاحة وامتهان الحرف البحرية من غوص أوصيد لطلب الرزق. والامتهان في نطاق البيئة ليس جديداً على القبائل، فقد رأينا بني سُلَيْم يشتغلون في المعادن التي توجد في بلادهم، وكذلك باهلة أيضاً منذ مئات السنين.. تماماً كما نرى اليوم أفراد قبيلة العوازم يعملون في شركات الزيت وهو النفط الذي تدره البلاد.

---

(١) اسمها في المراجع الجغرافية القديمة (الدوّ)

والعوازم امتهنوا الملاحة منذ أن عرفوا شواطئ هذا الخليج، ولهم أسطول من السفن يعمل في الكويت منذ أوائل هذا القرن. . والحضور البحرية (الحواجز) معروفة ومنتشرة في شواطئ الكويت وجزره وهي ملك العوازم.

ويصف كتاب البحرية البريطانية مارس ١٩١٦م جزيرة بوبيان ويقول بأن هذه الجزيرة يدعيها أمير الكويت بدعوى أن قبيلة هوازن [العوازم] من أراضيه يقومون بصيد السمك في الصيف على شاطئها الشمالي الشرقي[١].

ويصفهم سليمان الدخيل - رحمه الله - في كانون الأول / ديسمبر عام ١٩١١م بقوله : وقد أخذوا في هذه الأيام الأخيرة يعانون الغوص على اللآلئ في بحر فارس، ويمارسون سائر الأعمال المتعلقة بركوب البحر والاشتغال فيه، فينتفعون من تلك المنافع الجزيلة[٢].

وهذا بيان بنواخذة السفن العاملة في غوص اللؤلؤة منذ أوائل هذا القرن كلها للعوازم التالي أسماؤهم:

مفرح الأصفر، صالح راضي الأذينة، خليف مثيب الأذينة، حجرف بن عقيل، خليفة بن عقيل، سعود مطلق المحجان، ناصر الغريب، عقيل بن عقال، علي عقيل بن عقال، محمد سعود بن صويلح، راضي مرشد الشنيتير، فرحان ناجي العريرة، علي عبد الله العجران، حمود صالح البهرّان، خليفة صالح البهرّان، سعود بن بنيان، موسى عبد الله العبيدان، عيد المرتكي، عبيد نصار أبولبقة، غصاب الفريشي، محمد بن مدعج، راشد بن مدعج، فالح عبيد المروح، مطلق

---

(١) ص ٢٩٤ مخطوطة في مكتبة الأبحاث والترجمة بالظهران - السعودية.

(٢) راجع مجلة لغة العرب للأب أنستاس الكرملي بغداد م ١ ج ٦ - كانون الأول/ ديسمبر ١٩١١م.

ناصر العوجان، سالم بن لوفان، مبارك مـرزوق الحريص، سعود بن مهنّا، سعيد ابن مهنّا.

وفي ص ٦٣ قال تحت عنوان المذهب الديني عند العوازم :

أوردنا في فصل سابق عن مجتمع العوازم ومرابع تجوالهم، وتحدثنا عن مدى مراعاتهم للتقاليـد العربية، وانطباع الروح الإسلامية الصحيحـة فيهم على أثر قيام الهِجَـر التي (ديّنوا) فيها، وتفـهّموا الدعـوة السلفية التي نادى بها شـيخ الإسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب.

وفي الموسوعـة الإسلامية الـطبعة الجديدة إشـارة إلى أن معظم أفراد قـبيلة العوازم ينتمون إلى المذهب المالكي[1].

قد وجدت لأفراد من القبيلة اهتماماً خاصاً بإنشاء المساجد، وسمعت أن في المدينة المنورة والكويت والأحسـاء مساجد حـديثة أنفق عليهـا العوازم وبُنيت على حسابهم الخاص.

وأشار مـؤرخ الكويت الأول عبد العزيز الرشـيد إلى أحيـاء الكويت القديمة فعدّ عزران الدماج ثم وسعه هلال المطيري[2].

ويقـول ديكسون في كـتابه «عـرب الصحـراء» ص ٥٧١ : مذهبـهم - اى العوازم - سنيون مالكيون.

ومن أوائل المساجد التي أنشئوها داخل سـور الكويت القديم مسجد الدوّاس الذي يطلق عليه الآن مـسجد الفـارس، ومسجد ابن حـنوة الذي يُطلق عليه الآن

(١) بقلم المستر و. ني. فلقن ص ٧٦٢.
(٢) تاريخ الكويت ص ٣٦ الطبعة الثانية - بيروت

مسجد ابن نبهان.

وفي ص ٦٤ تحت عنوانٍ بعض أهل العلم منهم قال العبيّد :

ورد في كتاب - صفحات من تاريخ الكويت - للشيخ / مساعد عبد الله العازمي، ونقل عنه الأستاذ / فاضل خلف في كتابه دراسات كويتية ص ١٠٥ عدة أسماء جاء من بينها اسم الشيخ المذكور.

وهذه ترجمة الشيخ مساعد حاولنا استخلاصها من عدة مراجع :

ولد الشيخ مساعد بن عبد الله العازمي في الكويت في الخمسينيات تقريباً من القرن التاسع عشر، ولم نعلم عن تاريخ ميلاده بصورة دقيقة، إلا أنه نشأ محباً للثقافة وطلب العلم، وغادر الكويت سنة ١٨٨٥م إلى مصر حيث التحق بالجامع الأزهر، وحصل على شهادته العلمية ثم قفل راجعاً إلى بلده الكويت، وكانت الكويت شأنها شأن جزيرة العرب تتعرض للأمراض السارية فتفتك بأهلها إذ ذاك. . ففكر الشيخ مساعد بتعلم مهنة التلقيح ضد الجدري أثناء إقامته في مصر، وبالفعل أجادها الشيخ إجادة تامة على يد أحد الأطباء في مصر، وأسهم الشيخ في خدمة بلده إذ لايوجد آنذاك أطباء في الكويت، وعند عودته مرّ بالهند فتزوّد ببعض أدوات التلقيح الحديثة التي كانت تستعمل في زمنه فأحضرها إلى الكويت، ثم إنه بعد فترة من الزمن انتقل إلى رأس الخيمة إحدى إمارات الخليج، وحبب إليه أميرها الإقامة لديه عندما عرف صدق نيته وحبه للعلم، وبعد إقامة قصيرة ارتحل إلى الأحساء كعبة قُصّاد العلم وطلاب الشريعة من كافة أنحاء الخليج، ثم عاد إلى الكويت في عهد أميرها محمد آل صباح فأسهم في نشر العلم وكان له حلقة خاصة تعقد في داره، وفي آخر حياته انتقل إلى البحرين وتوفي في

قرية عسكر[١] عـام ١٣٦٢هـ، عن عمر يناهز المائة سنة - رحمه الله رحمة واسعة[٢].

وقد كافأته حكومة الكويت حيث أطلقت اسمه على أحد الشوارع الرئيسية[٣].

وفي ص ٦٦ تحت عنوان العادات والتقاليد قال العبيِّد :

ليس لدى العوازم عادات أوتقاليد معينة تميزها أو تفردها عن غيرها، وإنما هى عادات القبائل الأخرى، إلا أن العوازم يعرفون لدى سكان منطقة الخليج بالحذق وكذلك الوفاء ولاسيما للحاكم الذي ينتمون إليه، كما عرفوا بعدم الاعتداء على الغير في وقت كانت تتصارع فيه معظم القبائل فيما بينها، إلا أنهم لايسمحون لأي أحد بالاعتداء عليهم.

- قلت : وهذا الشيء هو طبع بني كلاب من هوازن، فقد أسلفنا عن قول زهير بن جذيمة العبسي: «أن قبيلة كلاب كالحية إن تركتها تركتك، وإن وطأتها عضتك»، وتاريخ العوازم مع القبائل التي اعتدت عليها وما قد ألحقته بالمعتدين قد نوهنا سالفاً عن نبذات لما قاله بعض المؤرخين.

ونعود لقول العبيِّد فقال : ومن المستفيض لدى سكان المنطقة أنه لم يذكر أن وجد من العوازم من يتسكع في البلدان لطلب العون أو سؤال الناس حتى في أحلك الظروف.

---

(١) نقلاً عن كتاب «من هنا بدأت الكويت» لعبد الله بن خالد الحاتم ص ١٤٨ المطبعة العمومية - دمشق

(٢) في ص ١٤٨ من المصدر نفسه ورد ما يلي : واتخذ من بيته الواقع في محلة العوازم بالقرب من مسجد ابن فارس عيادة يأتي إليه الناس لتلقيحهم آنذاك.

(٣) عن الموسوعة الكويتية.

ومن تقاليدهم نخوة القبيلة التي يرددونها في الحالات الطارئة الخاصة وهي (خيال صبحا عطوي) ويعتزون باسم أولاد عطا، ويقول الشاعر خالد الفرج :

وإن أنس للتاريخ لا أنس موقفاً   لآل عطا في فعلهم إذ تصلّبوا

ويعلق على ذلك في ديوانه بقوله : «آل عطا قبيلة العوازم التي كانت مخلصة، فقاومت الثوار وهزمتهم في رِضَى».

ويشكل العوازم نسبة واضحة في المجتمع الكويتى اليوم، ولذلك نورد بعض ملامح هذا المجتمع الذي تتسع أبعاده لتشمل العديد من القبائل الأخرى. وأكمل كلامه في ص ٦٨ قائلاً :

«. . تلك هي ملامح تنطبق كثيراً على حياة العوازم في الكويت، وهم الذين تركوا الصحراء والرعي واستقروا في الحاضرة يسهمون في بناء حياة جديدة، ولم يبق في مضارب الخيام سوى القليل ممن يفضلون حياة الصحراء بما فيها من بساطة وبما فيها من شظف العيش»، وممن وصف مجتمع العوازم خالد محمد الفرج - رحمه الله - حيث ورد في مذكراته المخطوطة ما يلي :

«وهم على العموم - أي العوازم - بين البداوة والحضارة ولايكادون يتجاوزون مواضعهم، وهم أهل ثروة ولهم اعتناء بتربية الأغنام، وإليهم ينسب السمن العداني الفاخر، ومن أخلاقهم عدم الاعتداء على سواهم ولايغيرون على أحد، ولكن الويل لمن يعتدي عليهم، والبدو الآخرون يشبهوهم بالحية لاتعتدي ولكنها تعطب من يتعرض لها، وهذه الصفة تنطبق عليهم، وقد ذاق بطشهم العُجمان سنة ١٣٣٣هـ وكذلك الجبلان من مُطير». (انتهى)

وفي ص ٧٣ تحت عنوان حروبهم مع القبائل الأخرى قال العبيّد

تبين من المراجع التاريخية المتعددة أن العوازم اشتركوا في حروب عدة مع مجموع من القبائل.. مثل العُجمان وعنَزة ومُطَيْر وغيرهم

وصراع العوازم القبلي يبدو أنه منذ قرون، ويتضح جلياً ابتداء من القرن العاشر الهجري حينما اصطدموا مع عنَزة[١] وغيرها. . ولسنا في سبيل تعداد الغزوات التي قام بها العوازم أو التي اشتركوا فيها، فهذه عديدة ثم إنه لاتخصهم وحدهم، ففي الكويت نجد أنهم اشتركوا في الوقعات التي حصلت في الكويت مثل وقعة (الرقة) و(جولْبن) و(هديّة) و(حمض) و(الجهراء) و(الصريف)، ومن مدوناتهم الشعرية نستنتج استمرار التفاخر بانتصاراتهم، كما أنهم حاولوا السيطرة على مواقع ذات أهمية مثل (نطاع)، و(الوفراء) منذ مئات السنين.

كما تكرر اصطدامهم مع السلطة الحاكمة وما حصل لهم مع الأشراف كان البداية. وفي هذا القرن تجددت حروبهم بشكل واضح، فلم يعودوا تلك العشائر المتفرقة التي تسعى وراء الكلأ والعشب متفرقة هنا وهناك بل ظهرت لهم قوة ووزن خاص، ولاسيما لدى السلطة الحاكمة سواء في الكويت أوالسعودية

وبالمثل نجد هابس بن عشوان من فرسان مُطَيْر المشهورين ورؤسائها البارزين يلاقي حتفه في وقعة (النقير) مع العوازم، وكان هذا البطل - رحمه الله ضحيتها وذلك في عام ١٣٤٨هـ[٢].

---

(١) راجع ابن بسّام التميمي (مخطوط)

(٢) ويقول شاعر العوازم · بالنقيرة ذبحنا طير حوران يقصد شيخ العبيات من مُطير

ولجدهم في وقعة مَلَّح يقفون لماجد الدويش (من قبيلة مُطَيْر) وقفة حزم، حيث ذكر مؤرخ الكويت عبد العزيز الرشيد أن خيول عَنَزة أغارت عليه ولكنها لم تفعل شيئاً، ثم تقدم زعيم العوازم وتبعته عشيرته، فانهزم الدويش تاركاً خلفه من القتلى والجرحى والأموال شيئاً كثيراً.

أما انتصارات العوازم الجديرة بالتأمل فأهمها تلك الوقعات التي حصلت بينهم وبين عدد من القبائل في المنطقة الشرقية (السعودية) وأشهرها وقعة (رِضَى) ووقعة (النقير) حيث اجتمعت قبائل عديدة والتفت حول بعضها البعض، واتجهت إلى العوازم تريد التقوي بها وبأموالها ليتمكنوا من السيطرة على المنطقة الشرقية.

فهناك نايف بن حثلين (ابن عم ضيدان) ويلقب بأبي كلاب، تزعم قبيلة العُجمان ونزل على (الوفراء) والتف معهم من قبيلة مُطَيْر جماعات بزعامة جاسر ابن لامي، وأحد أبناء الفغم، وجماعات أخرى من عَنَزة وعُتَيْبة. . ولحق بهم ابن مشهور من الروّلة (عَنَزة) وكان نازلاً بالجهراء، ثم انضمت إليهم فلول معركة السبلة، واصبحوا يزيدون على أربعة آلاف مقاتل، حتى ضاقت بهم الوفراء وكاد أن ينضب ماؤها وعلى رأس تلك القيادات يقف فيصل الدويش (من مُطَيْر) وابنه حيث انضم العُجمان وتحالف معهم على احتلال الأحساء.

ومع هذا الحشد الكبير من القبائل وقف العوازم وانتصروا انتصاراً ساحقاً تحدث عنه عدد من المؤرخين الذين كتبوا عن شبه الجزيرة العربية وأحداثها في مطلع هذا القرن، وكانت وقعة رِضَى في يوم ١٧ محرم ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م. ولنقرأ ما كتبه اثنين من المؤرخين.

- قلت : وحتى لانقطع سرد العبيّد سنورد هذه النصوص رغم أننا قد أسلفنا عنها.

ففي ص ٧٦ تحت عنوان أمثلة من انتصاراتهم قال العبيّد :

أورد مؤرخ الكويت الأول عبد العزيز الرشيد الحادثة التالية تحت عنوان [مبارك «آل الصباح» وماجد الدويش «رئيس مُطَيّر»]:

أغار ماجد على عريب دار (العوازم) من قبائل الكويت في مَلَح، وكان دعيج آل الصباح بينهم، فخفّ الكويتيون لنصرتهم ولكن بعد أن قضي الأمر، وأصاب الدويش منهم ما أصاب وأخذ ما أخذ من الغنائم والأموال.

أما مبارك فتطيّر من عمل ماجد وعده اعتداء فظيعاً يستحق عليه العقاب الصارم، وذلك لأن مباركاً كان قد أعطاه قبل غارته ما يسد وطره، ولأن من أغار عليهم لم يعتدوا عليه، فيكون ما أصابهم به جزاء لاعتدائهم زيادة عليه، فهو لايرى هذا الاعتداء إلا على آل الصباح أنفسهم لا على قبيلتين من قبائلهم، ومبارك لايطيق الصبر على مثل هذا وإن صبر على سواه، لهذا رماه بجيش كثيف من الكويتيين والعربان كان هو قائده بنفسه، وقد صبحه في الردينيات، فأغارت عليه أولاً خيل عَنَزة ولكنها لم تفعل شيئاً، ثم تقدم زعيم العوازم ابن مساعد (مساعد الحمّاد) وتبعته عشيرته ولم يصغوا لمنع مبارك إياهم عن الإقدام، فكانت النتيجة انهزام الدويش تاركاً خلفه من القتلى والجرحى والأموال شيئاً كثيراً. (انتهى)

النص الثاني تحت عنوان «في المنطقة الشرقية بالسعودية» :

أورد الشيخ / محمد بن عبد القادر في تاريخه قوله : كان الملك / عبد العزيز قد سافر إلى مكة لحضور موسم الحج، وحينما بلغ فيصل الدويش خبر الحادث، وقد أعادت إليه صحته واندملت جراحه، بادر إلى نقض العهد وسار هو

وابنه ومن أطاعه من قبيلة مُطَيْر إلى العُجمان، وانضم اليهم، وجاءهم أيضاً ابن مشهور في جماعة من عَنَزة، ولم اجتمعوا عقدوا العزم على احتلال الأحساء والمدن الساحلية كالجبيل والقطيف، وساروا متجهين لتنفيذ خطتهم، وفي طريقهم قيل لهم : إن أحياء من قبيلة العوازم نازلون على ماء يقال له رِضَى، فطمعوا في أخذهم والتقوي بأموالهم، فساروا إليهم وصبّحوهم وهم غارون لايعلمون بهم، فهبّوا في وجوههم مدافعين عن أموالهم وأهاليهم، وأنزل الله عليهم النصر من السماء، فقتلوهم بالرصاص والسيوف والسكاكين وعمد البيوت (بيوت الشعر) وبالحجارة، وقتلوا حملة الرايات وأخذها العوازم، وهزموهم شر هزيمة لاينمحي عارها، وكانت هذه أكبر وأفحش في نفوسهم من كل شيء، لأنهم يرون أن العوازم لايكافئونهم في الشجاعة والعدد والعدة، وفقدوا بذلك اعتزازهم بأنفسهم ومكانتهم الرفيعة عند الناس، وأمن الله البلاد من شرهم.

وبعد مدة لاتزيد على شهرين أرادوا أن يستعيدوا شرفهم وحسن سمعتهم وهيبتهم التي هزت جزيرة العرب والعراق والشام، فجمعوا فلولهم.. وكانت العوازم تترقب غزوهم فاجتمعوا على ماء يسمى (نقير)[1] فسار العُجمان والدويش من مُطَيْر وابن مشهور إلى العوازم في نقير، فأغاروا عليهم فهزمهم العوازم مرة ثانية شر هزيمة، وقتلوا كثيراً من رجالهم فعادوا خائبين. (انتهى)

- قلت : ولايسعني إلا أن أقول في أن هذه الأحداث قد أظهرت بصورة جلية مَنْ هم العوازم، وأنهم بحق أهل العزم والبطولة ورايتهم منصورة، كيف لا؟.. وهم لايعتدون على عباد الله من أبناء الجزيرة بصورة غادرة كما فعل هؤلاء

(١) ويقول شاعر العوازم   عقب كون نقير تيهنا العشاير   ،   والحريب أقفى يبي المخلاص منا
ويقصد أن إبل العوازم صارت آمنة في مراعيها بعد اندحار الأعداء

الطغاة معهم.. وهي شهادة للتاريخ، فهُم الجمر تحت الرماد، وقد برهنوا في جزيرة العرب بأفعالهم وفروسيتهم عن عراقتهم وطيب أعراقهم.

وفي ص ٧٨ يعلق الأخ الأستاذ / عبد الرحمن العبيّد عن هذه الأحداث التي جرت للعوازم قائلاً: تكاد تجمع المصادر التاريخية على حقيقة هذه الحملة، ومادار فيها وما أورده الشيخ محمد بن عبد القادر يوضح ذلك جلياً.

أما أسبابها فيرجع إلى حب السيطرة عند بعض البادية وإلى عدم التزامها بالعهود.. وأي طمع لهؤلاء الأشخاص مجتمعين في الحصول على مغانم سياسية ومادية تحد من انتصارات ونشاط عاهل الجزيرة الراحل عبد العزيز آل سعود، بالإضافة إلى أسباب أخرى، أهمها كون المنطقة تتمتع بخيرات كثيرة حيث توجد واحات القطيف والأحساء وموانئ الجبيل والعقير التي تعتبر منافذ لشبه الجزيرة من الشرق.. ومن الغريب أن يتقاسم زعماء تلك القبائل أقاليم المملكة في اجتماع خاص عقدوه قبل حصولهم على أي نصر، وقد جاءت هزيمتهم على يد العوازم تضع حداً لهذه الثورة، وكان من نتيجتها الاستقرار وعودة الطمانينة إلى نفوس الأهالي، ولاسيما سكان المدن القريبة التي كانت ستتعرض لهم قبل غيرها مثل الجبيل وكذا سكان الإقليم بأسره، نظراً لما يعرفونه من نتائج سيطرة هؤلاء الأعراب وبعدهم عن الروح السياسية وأصول الحكم وإدارته، ولم يكن ترحيب الملك الراحل / عبد العزيز - رحمه الله بهذا النصر أقل من ترحيب الأهالي، فقد عرفهم وخبرهم عن دراية، ولذلك فقد رحبّ ترحيباً حاراً برؤساء العوازم حينما قابلوه في الأبطح بمكة المكرمة وسلموه بيارق[1] المنهزمين.

---

(١) بيارقهم رایاتهم

وحينما أنشد شاعرهم :

يا الله ياللي مـانبي غـيرك مـدد　　يا للي بك العـبد الموحد يسـتعين
جـونا على غـرّه وجـيناهم هدد　　واللي حضر منا كفى اللي غايبين
أهل البـيارق طرّحـوهم بالعمـد　　في شوبة الدخان قـدم الهايشين.

كان الملك الراحل يستزيده، وكلمـا استرسل الشاعر في تعداد مفاخـر قبيلته قاطعه الملك مردداً: قول .. وفعل..

- قلت : لعمري صدق الملك عبد العـزيز آل سعود ورب الكعبة، فهم أهل الفعال والبطولات التي ترفع الرءوس أبد الدهر، فلله در العوازم.

في ص ٨٠ من كتاب العوازم للأستاذ / العبيّد جزاه الله خيراً، دوّن قصيدة لشاعر الخليج الأول / خالد محمد الفرج - رحمه الله - وفيها سجل وقعة رِضَى في ١٧ محرم سنة ١٣٤٨هـ، وقـد رُفعت إلى الملك الراحل عبد العـزيز آل سعود إثر قدومه إلى مـدينة الجُبيل السعودية على سـاحل خليج العرب، وذلك يوم ٢١ من شهر رمضان ١٣٤٨هـ[1]، قال الفرج يمجّد قبيلة العوازم (الهوازنية).

- قلت : وكأني أرى هذه القـبيلة العربـية العريقـة والكريمة من خلال هذه القصيدة الرائعة قد بلغت مبلغ الثُريَّاء والجوزاء في فُلك السماء.. قال الفرج يشيد ويفخر بالعوازم وهم في العزم والثبات كالجبال الراسيات :

وإن أنس للتاريخ لا أنس مـوقفاً　　لآل عطا[2] في صدقهم إذ تصلّبوا
بداة وأخـلاق الحـضـارة هذّبت　　حـواشـيـهم في فـعلها فـتـهـذّبوا

(١) «ديوان خالد الفرج» الجزء الأول، طبعة دمشق ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م ص ٤٦.

(٢) يقول الفرج في ديوانه : (آل عطا قبيلة العوازم التي كانت مـخلصة للدولة فقاومت المتمردين وهزمتهم في وقعة رِضَى)

لظلوا على إخلاصهم وولائهم	وليس لهم إلا ولاؤك مذهبُ
وما (العازمي) عند العدى غير لقمة	تُساغ وإلا شربة الماء تشربُ
هناك على الوفراء[(١)] باتت جموعهم	وشادوا بيوت الحرب فيها وطنّبوا
وقد أرسلوا نحو الدويش بداره	فأغروه، إن الجهل بالعقل يلعبُ
وساقوا ألوف المارقين أمامهم	وليس لهم غير العوازم مأربُ
فأرضاهم القوم الميامين في رِضَى[(٢)]	بضربة من للحق يرضى ويغضبُ
فولّوا ولم يلووا فلا الابن منقذ	أباه ولا يلوي على ابنه الأبُ.

وفي ص ٨١ تحت عنوان أحداث اشترك فيها العوازم نقلاً عن مراجع مخطوطة ومطبوعة ذكر العبيِّد التالي :

(أ) يقول صاحب تحفة المشتاق من أخبار نجد والحجاز والعراق للشيخ / عبد الله بن محمد بن عبد العزيز آل بسام (التميمي) - توفي عام ١٣٤٦هـ كما حدّث بذلك بعض أهله، لناقله عن الأصل الخطي المحفوظ لدى ورثة المؤلف، وهو بخط المدعو نور الدين شربية، عن نسخة مصوّرة لدى المؤلف، ونذكر النصوص كالتالي :

* «ثم دخلت سنة ٨٥٨ هـ، وفيها غزا زامل بن جبر العُقَيْلي العامري من الأحساء ومعه جنود كثيرة من الحاضرة والبادية، وقصدوا بوادي رِعْب والعوازم وهم على اللهابة فصبّحهم وأخذهم وقتل منهم عدة رجال ثم رجع إلى وطنه[(٣)]».

---

(١) الوفراء - تسمى الوفرة : بلدة في المنطقة المحايدة الواقعة بين المملكة والكويت
(٢) رِضَى : ماء في وادي المياه بقرب قطاع شمال الأحساء بالسعودية
(٣) ص ٩ ب من المخطوطة.

* «ثم دخلت سنة ٨٧٩هـ، وفي هذه السنة أخذوا آل كثير والعوازم وزِعْب قافلة كبيرة لأهل نجد[١] على اللصافة وهي خارجة من البصرة وفيها من الأموال والأمتعة شيء كثير[٢]».

* «ثم دخلت سنة ٩٠٠هـ، وفي هذه السنة غزا أجوّد بن زامل من الأحساء بجنود كثيرة من الحاضرة والبادية وصبّح بوادي هُتيم وزِعْب والعوازم على ثاج، وغنم منهم شيئاً كثيراً، وقتل عدة رجال من الفريقين، ثم توجه إلى نجد وصبّح الدواسر على الرويضة، وأخذهم وقتل منهم عدة رجال[٣]».

* «ثم دخلت سنة ٩٥٥هـ، وفي هذه السنة صبّحوا عَنَزة - العوازم وزِعْب على ثاج، وأخذوهم وقتلوا منهم عدة رجال[٤]».

* «وفي يوم الثلاثاء حادي عشر شعبان المذكور من سنة ثمانين وألف ورد خبر وقعة مولانا السيد حمود مع ظفير (الظُّفير) وكان فيها عدة وقعات : وقعة قفار مع عَنَزة، ووقعة هُتَيْم ووقعة بني حسين والعوازم ووقعة مُطَيْر وغيرهم[٥]».

(ب) ورد في تاريخ ابن بشر[٦] إشارة إلى بعض أحداث تتعلق بتعاون بني خالد مع العوازم على نحو تدبير القتل للحاكم كما حدث في سنة ١٢٥٤هـ[٧]

---

(١) في كتاب الألف سنة الغامضة في تاريخ نجد لابن السويداء، وقد نقل نصوص البسام ذكر فيها أن القافلة لعَنَزة خلاف ما ذكره العبيّد هنا في نصوصه المنقولة.

(٢) ص ١٢ المرجع نفسه.

(٣) ص ١٦ من المخطوطة السابقة.

(٤) ص ٢٥ نفس المرجع السابق.

(٥) سمط النجوم للعصامي ج ٤ ص ٥١٢ المطبعة السلفية.

(٦) طبعة مصر عام ١٣٧٣هـ ج ١ ٩٢ - ٩٣.

(٧) اخطأ ابن بشر في تحديد العام الصحيح لقتل محمد افندي العثماني، والصحيح أنه في عام ٩٥٥هـ. [أي أن الفارق كبير هنا جعله ابن بشر نحو ثلاثة قرون؟!]، وقد أسلفنا عن ذلك الحادث نقلاً عن مقالة الدكتور/ محمد عيسى صالحية في القبس الكويتية.

حينما قُتل محمـد الأفندي، وتبين أن الذين دبروا اغتياله هم ثلاثة من العوازم من أعوان آل عريعر (أمراء بني خالد)[١]، وقد حُبسوا بعد ذلك، ويعلق ابن بشر على هذا الحادث بقـوله : وكان في الأحـساء من رؤساء بني خـالد برغش بن زيد بن عريعر وابن عمه مشرف بن دويحي بن عريعر وطلال، وكانوا قد طلبوا من الباشا ولاية الأحساء فأبى عليهم، فسكنوا في الأحساء على غير شيء. . وكان الفاخري رئيس العسكر عند أعراب الـعُجمان يجمع رحائل فلمـا بلغه الخبر أقبل مـسرعاً، فلما دخل بيـته جاء رؤساء بني خـالد يسلمون عليه، فحـبسهم وأخذ سـلاحهم، فأقاموا عنده أياماً ثم أطلقهم(انتهى)

(ج) يقول عبد الرحمن بن ناصر عن مـخطوطة لكتابه «عنوان السعد والمجد فيما استظرف من أخبار الحجاز ونجد»[٢]:

* ثم دخلت السنة الثالثة والثلاثون بعد الثلاث مائة والألف وفيها أمر الإمام (يعني الملك الراحل / عـبد العـزيز آل سعـود) على أخيـه محـمد أن يـسير إلى العُجـمان ويناز لهم، فخـرج إليهم محـمد بن عبد الرحـمن آل سعود بمن مـعه، فناوشهم ورماهم بالمدافع فحصل لهم ضجة، فحين علموا بإجماع المسلمين ساروا ميمـمين إلى الكويت، وكانوا معـجبين بأنفسهم، وذلك أنهم أغـاروا في طريقهم على بادية العـوازم ليتقـووا بها بزعـمهم، وكـان العوازم لما علمـوا بهم استـعدوا لمنازلتهم، فحين اتصلوا إليهم حصل بينهما وقعة صارت الدائرة فيها على العُجمان وقُتل منهم قتلاء، منهم فهد بن سعد بن سـعود بن فيصل، ثم أخذ العُجمان على

---

(١) ابن بشر ص ٩٣.

(٢) ص ١٢٩/ ١٣٠ عن مخطوطة مصوّرة لدى المؤلف، ج ١.

وجوههم ميممين إلى جهة الكويت.

* وفي نفس السنة : سار المقدام سعود بن عبد العزيز-حفظه الله تعالى-من الرياض وقصد الأحساء، وبعث بسرية إلى العوازم وأمدهم بالأسلحة والذخيرة والأطعمة، واتفقوا بالعوازم واجتمعوا على رِضَى المعروف، فأغار عليهم في ذلك الموضع الفغم وابن مشهور من مُطير يرافقهم العُجمان بمن معهم من الجنود، وحصل بينهم وقعة كبيرة نصر الله سرية ابن سعود والعوازم، وأخذوا ألويتهم وأمتعتهم وأثاثهم وأسلحتهم، وقتلوا منهم قريباً من أربعمائة، وقُتل من العوازم أيضاً قريباً من مائتي رجل[1]. (انتهى)

(د) يقول سنت جون فلبي «بلاد العرب ص ٣٧ لندن - ١٩٢٨م :

أتى العُجمان متسللين على الشاطئ تحت حماية العوازم وشيخهم فهد بن معتقة، ونزلوا فجاة على خيام رِغب[2] قرب القطيف، ولما كانت إبل رِغب بعيدة في المراعي، استمروا إلى أن نزلوا على مخيم سُبيع ناهبين ثلاثة أذواد، حوالي ١٥٠ جملاً، فاستنجدت سُبيع برِغب وشيخهم عرجان بن فيصل بن سحوب، فوافق وتبعوهم واسترجعوا الإبل، ثم استمروا في تتبعهم إلى أن فوجئوا بأن العُجمان ادّعوا أن العوازم وعدوهم النصرة، وكان العوازم من الكثرة بحيث تصعب مهاجمتهم. (انتهى)

---

(١) نفس المصدر السابق (مخطوطة ص ٢٧١).
(٢) رِغب قبيلة معروفة في الأحساء من بني سُلَيم بن منصور من العدنانية.

(هـ) ويقول فلبي في يوبيـل الملك / عبد العزيز آل سـعود ص ٦٣ - لندن ١٩٥٢م :

عـاود العُجـمان غـزواتهم من مكانهم الأمين فـي الأراضي البريطانيـة [أي أراضى العراق التي كانت تحت الحماية البريطانية آنذاك] على قبائل نجد والأحساء، مستـعملين الكويت ممرّاً لهم بالموافقـة الضمنية للشـيخ / سالم آل الصباح وقـبيلة العوازم الكويتـية، التي كـان لها الحق في الرعي في الصـحراء الشرقـية دون دفع الضرائب من الماشية لابن سعود، فاستخدم العُـجمان قبيلة العوازم ستاراً لحركاتهم هذه.(انتهى)

(و) ويقول خـير الدين الزركلي في شـبه الجزيرة في عـهد الملك / عـبد العزيز آل سعود[1]:

ترك العُـجـمان أثقـالهم في نطاع، وخـفّـوا إلى ماء (رِضَى) فـاصطدمـوا بالعوازم، وثبت لهم هـؤلاء - يعني العوازم - فقُـتل من المهاجمين نحـو مائتين، وجرح كثيرون، وولّت جموعـهم عائدة إلى نطاع ومنها إلى الوفراء، وكانت وقعة رِضَى في يوم ١٧ محرم ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م، وبـها زال ما كان للعصـاة من هيبة ورهبة في بعض القبائل. . إلخ.(انتهى)

وفي ص ٨٥ تحت عنوان العـوازم في كتب الغـربين ذكر العـبيّـد نصـوصاً كالتالي:

- يقول المستر و. ثي. فلقن[2] : العوازم والنسبة (عـازمي) قبيلة بدوية في

---

(١) ج ٢ ص ٤٩٠ - الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م

(٢) الموسوعة الاسلامية - الطبعة الجديدة ص ٧٦٢

الشمال الشرقي لجزيرة العرب، اكتسبوا احترام القبائل الأخرى لمعرفتهم العميقة بما يمت إلى الصحراء، ولشجاعتهم في الحرب والقتال لأن قبيلة العوازم كانت من أكثر القبائل العربية ولاءً ومساعدة للملك الراحل عبد العزيز آل سعود في حروبه ونزاعه مع القبائل الأخرى في شرقي شبه الجزيرة في السنوات ١٣٣٣ - ١٣٤٨هـ / ١٩١٥ - ١٩٢٩م، وتنتشر قبيلة العوازم في القسم الشمالي من المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية، وعلى الأخص في مناطق السودة والردائف وعلى شواطئ الكويت وفي المنطقة المحايدة بين الكويت والمملكة العربية السعودية، ومعظم أفراد قبيلة العوازم على المذهب المالكي، وهجرات العوازم في ثاج والحناءة وعتيق (واسمها عتيد) وشيخهم عام ١٩٥٧م عيد بن جامع (انتهى)

- ويقول أوبنهايم في كتابه البدو (بالألمانية) ص ١٥١ :

إن نهضة قبيلة العوازم في أواخر الحرب العالمية الأولى - عندما أصبحت ديرتهم - وتقع في مناطق حدود الزبير (جنوب العراق) والكويت ونجد - مركزاً للصوص ولقوافل المهربين. . ثم بعد ذلك التحق عدد كبير من العوازم بالإخوان (النجديين) وحانت ساعتهم سنة ١٩٢٩م، إذ لولا مساعدتهم ومساندتهم لما تمكن ولي العهد (آنئذ) الأمير / سعود بن عبد العزيز آل سعود من تضييق الخناق على العُجمان المتمردين مدة طويلة كافية، حتى تمكن الملك / عبد العزيز آل سعود بنفسه أن ينزل المعركة ضد العُجمان في آخر هذه السنة المذكورة.

وكان العوازم لايعتبرون من رعايا الكويت في حروبهم، وأهم المشاكل التي وتّرت العلاقات بين الكويت والرياض في الحرب العالمية الأولى كانت مسألة فرض الضريبة على العوازم، وقد حلها الإنجليز بوساطتهم لمصلحة الكويت سنة

١٩١٨م، ويتجول العوازم في الشتاء من الكويت إلى قرب القطيف (بلاد الأحساء)، وفي الصيف يتجولون في منطقة الظُفير[1] (وهي المنطقة المحايدة بين السعودية والعراق)، وهم أيضاً أى العوازم يزورون جزيرة (بوبيان) إذ أن كثيراً من العوازم صيادون وغواصو لؤلؤة، ويعيش منهم في الكويت ذاتها حوالى ٢٥٠ عائلة، وآخرون استقروا وأصبحوا في هِجَر الإخوان في السعودية.

وأضاف : لقد تطوّر العوازم إلى قبيلة هامة في السنوات الأخيرة (انتهى)

– ويقول المستشرق الرحالة الفنلندي جورج أوغست فالين في كتابه صور من شمالي جزيرة العرب في منتصف القرن التاسع عشر ص ٧٠، ٧١ من آب أغسطس : غادرت الجوف ترافقني عائلة بدوية من قبيلة صغيرة[2] اسمها عوازم - وفي الهامش لعلّها هوازن - تعيش مع قبيلة الشرارات في جوار سكاكا، وقد انتشرت باسم هوازم في قسم واسع من نجد، وكان لها تأثير شديد في الماضي البعيد. . إلخ.(انتهى)

– يقول لوريمر في كتابه الذى طبعته حكومة الهند عام ١٩٠٨م :

وتدعي القبيلة (يعني العوازم) أنها من سلالة حرب.

قلت : وقد أوضحنا أن قسماً من العوازم من حرب، وليس سائرهم كما التبس الأمر على بعض المؤرخين العرب، وقد صححنا ذلك سالفاً.

وأضاف لوريمر : ويقولون – أي العوازم – أن اسمهم معناه السرعة في البدء (يقصد الإقدام)، وتشير إلى الانتشار القبلي المفاجئ. . . (انتهى)

علق العبيِّد على قول لوريمر قائلاً : يبدو على لوريمر عدم الدقة والإحاطة

---

(١) يقصد قبيلة الظُفير

(٢) ذكرهم (صغيرة) لأن العوازم في بلاد الجوف قسم صغير من القبيلة الأكبر في المنطقة الشرقية

بأصول المعلومات الأخرى التي أوردها، ولايوثق في كثير منها.

- وذكر لويس موزيل في كتاب نجد الشمالي ص ١٦٩ : القبائل التي تضرب خيامها مع قبيلة الظُّفير وعدّ منها قبيلة العوازم.

وذكر في موضع آخر أيضاً في ص ٢٦١ التالي :

«. . كتائب الشريف غالب يقودها أخوه عبد المعين، تقدمت ضد ابن سعود (دولة آل سعود الأولى) في آخر سنة ١٧٩٠م[1]، فانضمت إليها قبائل مختلفة مثل العوازم وشمَّر وهتَيْم. . وكان أملهم أن يفتحوا العاصمة الدرعية، غير أن أولى القرى الوهابية التي صادفوها في منخفض السر قاومتهم مقاومة شديدة، اضطر معها عبد المعين أن يطلب النجدة من أخيه، فتقدم الشريف غالب بنفسه على رأس قوة جديدة، غير أنه هو نفسه لم يستطع التقدم أبعد من منخفض السر، وانسحب مسرعاً عندما حاول سعود بن عبد العزيز أن يقطع خط الرجعة عليه». (انتهى)

- وقال سنت جون فلبي في كتابه «قلب جزيرة العرب ص ١٠٤ ج ١ - لندن ١٩٢٢م:

اتفق ابن سعود مع أمير الكويت الشيخ سالم الصباح أن يأخذ أي الشيخ سالم الضرائب من العوازم، وهم قبيلة بدوية تنزل بالتناوب في الكويت ونجد وحسب فصول السنة.

---

(١) ذكر ابن بشر هذه الوقعة في حوادث سنة ١٢٠٥هـ، نسخة المتحف البريطاني الخطية الورقة ٦٠، ولكنه ذكر أن العوازم ممن ساعدوا أهل قصر بسّام ضد الشريف وقومه، وابن بشر هذا لاشك أنه واثق من موزيل، وقصر بسّام هو قرية «البرود» وهي القرية التي ولد ونشأ فيها العلاّمة السعودي / حمد الجاسر قلت ويسب الجاسر إلى حاضرة حرب من عشيرة الشبول التي تسكن هذه القرية النجدية، وقد رجّح الجاسر نسبها إلى بني سُلَيْم العدنانية ودخلت قديماً في حرب (انظر جمهرة الأسر المتحضرة للجاسر).

وفي ص ١٥ ذكر أيضاً العوازم قائلاً : الطريق من قطر إلى الأحساء - عند الأعلى - والبريقة إلى الجنوب، كانت مناجع آل مرّة والمناصير، وإلى الشمال مناجع العجمان والعوازم. (انتهى)

- وقال ديكسون في كتاب عربي الصحراء ص ٥٤٤ وذكر العوازم :

«.. وصرخة الحرب عند العوازم هي (أولاد عطا)، وقد تحولت إلى (آلادْ عطا)، ومن الغريب أن تسمع طفلين من العوازم يتناغيان ويصرخ أحدهم في وجه الآخر (الآدتا)!» (انتهى)

وفي ص ٥٧٢ في المرجع نفسه قال ديكسون يذكر العوازم ·

«.. والقبيلة (يعنى العوازم) حسنة التسليح، وأغلب أسلحتهم بريطانية وكذلك ماوزر تركية وبعض بنادق المارتين الإيطالية». (انتهى)

وفي كتاب الكويت وجيرانها لديكسون أيضاً ص ٢٩٣ قال عن العوازم :

«.. وفي ١٤ إبريل ١٩٢٨م تعرض مخيم العوازم على بضعة أميال إلى الجنوب الغربى من الوفراء في المنطقة المحايدة الكويتية على يد جماعة يقودها مدبج أبو شويربات من عائلة البرزان من بُرية - مُطَيْر، وهى التي انشقت على الأخوان (بالسعودية)، والتجأت إلى العراق وهاجمت نجداً فأحدثت كثيراً من الفوضى إلى أن إزاحتها الحكومة العراقية عن الحدود الجنوبية».

وفي ص ٢٠٣ من المرجع نفسه قال ديكسون :

وعند ثورة الإخوان قبل معركة السبلة الفاصلة بقيت قبيلة العوازم القوية في الأحساء مخلصة للملك ابن سعود.(انتهى)

وفي ص ٣١٥ من المرجع نفسه قال ديكسون :

وفي سبتمبر ١٩٢٩م بدأ ابن سعود بالتحرك، فقامت قوة عسكرية من سكان المدن بمساندة العوازم الذين أمروا بأن يتحركوا شمالها ويحصروا الثوار في الحدود الجنوبية للكويت. (انتهى)

- وفي كتاب أمم العالم الحديث (العربية السعودية) لفلبي ص ٧١ - لندن عام ١٩٥٥م قال :

وفي سنة ١٦٦٩م أنيطت بحمود شريف مكة قيادة حملة مهمة على نجد حيث عامل القبائل المختلفة بأمانة وإخلاص بما فيها عَنَزة ومُطَيْر وهُتَيْم وبنو حسين (من حرب) والعوازم وهؤلاء العوازم في الكويت، وكان غرض الحملة تأديب الظُفير الذين يعيشون في العراق الجنوبي، لأنهم كانوا قد سرقوا كمية كبيرة من إبل بدو الصمدة وهم فرع آخر مستقل من قبيلة الظُفير.

- وفي تقرير شركة الزيت العربية الأمريكية[1] بعنوان المناطق الشرقية من مقاطعة الأحساء قال :

وفي حروب سنة ١٩١٥م - ١٩٢٩م التي خاضها الإمام / عبد العزيز آل سعود وقواده ضد العُجمان ومُطير والقبائل الأخرى، كان بنو هاجر دائماً بجانب الملك وكانوا وقبيلة العوازم - يهيئون له من أنفسهم أحد المصادر الرئيسية للعون المحلي.

---

(١) التقرير وضعته شعبة البحث في إدارة العلاقات العامة في شركة الزيت العربية الأمريكية - موقع في ٢ من ربيع الثانى ١٣٦٩هـ/ ٣١ يناير ١٩٥٠م.

الوطن القديم للعوازم في بلاد نجد

قال العبيِّد في ص ٢٥ ٢٦، ٢٧ : درجت القبائل العربية في أنحاء الجزيرة على اختيار رئيس لها يكون مصدر الأمر والنهي فيها، وتكون رئاسته على أساس من القيم الموروثة لدى العشيرة التي ينتمي إليها، وعلى أساس من البطولات والتضحيات التي يقدمها والآراء السديدة الصائبة التي يُعرف بها، وشيخ العوازم اليوم هو عيد بن جامع حسبما أوردته آخر المراجع المكتوبة، وهي الموسوعة الإسلامية سنة ١٩٥٧[١]، ولاتزال مشيخته قائمة حتى اليوم سنة ١٩٧١م، ويقيم في شرقي وادي المياه في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية.

أما رؤساء العوازم من حيث العشائر فهم متعددون وتختلف رئاستهم في الجهات التي يقيمون فيها، إذ تنتمي كل عشيرة من العوازم إلى شيخ كبير تتوسم فيه الوجاهة والشجاعة.

ويشير الألوسي - رحمه الله-في ملحق تاريخه إلى أمراء العوازم في أوائل هذا القرن فيعدّ منهم في المملكة حبيب بن جامع[٢] من البريكات (والصحيح أنه من الهدالين) وإمارته على قرية مُصلّخ.

وكذلك محمد بن معتقة، ويعد مبارك الملعبي أميراً على ثاج، وكذلك شويمي بن سوحان من الهدالين (والصحيح أنه من الملاعبة) أميراً على عتيق[٣] ويشير تاريخ الكويت[٤] إلى مبارك بن دريع من الصوابر كأحد أمراء العوازم في

(١) بقلم المسترو . ثي. فلقن ص ٧٦٢.
(٢) ملحق تاريخ نجد للألوسي ص ٣٥ - القاهرة ١٩٤٧م.
(٣) اسمها التاريخي عتيد بالدال وأصبحت تسمى عتيق - راجع بلاد العرب ص ٣٤٧
(٤) ص ١٤٤ - طبعة القاهرة.

الكويت في مطلع هذا القرن ١٣٢٦هـ - ١٩٠٦م.

أما المؤرخ الكويتي الشيخ / عبد العزيز الرشيد فيشير إلى ابن مساعد (وهو مساعد بن حماد) ويسميه زعيم العوازم في حادثة حرب مبارك آل الصباح[1] لماجد الدويش (من مُطَيْر) وقعة (مَلَح).

وفي جريدة «أم القرى» الناطقة باسم الحكومة السعودية في مكة المكرمة العدد ٢٠٨، الصدار بتاريخ ١٨ ديسمبر ١٩٢٨م، إشارة إلى أميرين من العوازم في عتيق وثاج هما فلاح بن جامع ومساعد الملعبي.

أما فلبي فيذكر اسم فهد بن معتق (معتقة أمير الحناءة) ص ٣٧، ويشير أوبنهايم الألماني إلى أنه في سنة ١٩٢٩م كان للعوازم اثنا عشر شيخاً بارزاً.

وفي كتابه البدو ص ١٥٢ - ١٥٣ يشير إلى أفخاذهم ويعدّ منهم الهدالين، البريكات، المساحمة، الملاعبة، المساعدة، الجواسرة، الغربة. ويقول بأن أحد شيوخهم هو مبارك الملعبي، وأماكن تجوالهم الكويت والقطيف، وعدد بيوتهم ألف بيت، أما خالد الفرج في مذكراته المخطوطة فيقسمهم إلى عدة بطون أهمها البريكات والهدالين والملاعبة والذويبات (الذييبات) والصوابر والمساعدة والمساحمة، ويقول بأن الرئاسة فيهم لحبيب[2] بن جامع (توفي عام ١٣٥٠هـ).

وفي ص ٦٩ إلى ص ٧٣ قال العبيّد تحت عنوان هجرهم في المنطقة الشرقية والكويت:

---

(١) انظر تاريخ الكويت ص ١٩٤ الطبعة الثانية - بيروت.

(٢) خلفه على الإمارة ابنه حيد بن جامع.

(أ) في المنطقة الشرقية [المملكة العربية السعودية] :

أورد الألوسي - رحمه الله - في ملحق تاريخه (طبعة ١٣٤٧هـ)[١] ما يلي: وأما العوازم فمن قراهم وأهله البريكات (الصواب الهدالين) وأميرهم حبيب ابن جامع.

ومن قراهم الحناة وأميرها محمد بن معتقة، وثاج وسكانه الملاعبة وأميرهم مبارك الملعبي، وعتيق وأهله الهدالين (الصحيح الملاعبة) وأميرهم شويمي بن سويحان، وجاء في مخطوطة «عنوان السعد والمجد بما استظرف من أخبار الحجاز ونجد»: واستوطن بعض بادية العوازم ثاج والحناة وعتيق وغيرها[٢].

كما أوردت جريدة أم القُرى[٣] الحكومية قائمة بهِجَر البادية جاء من بينها :

عتيق وأميرها فلاح بن جامع، وثاج وأميرها مساعد الملعبي.

ويشير هـ. سنت جون فلبي في بحثه «أمم العالم الحديث» ص ٢٦٣ - لندن عام ١٩٥٥م :

هِجَر العوازم كانت في ثاج والحناءة وعتيق.

كما يشير ديكسون «في الكويت وجيرانها» إلى الحناءة فيقول : بأنها هجرة لقبيلة العوازم[٤]، ويذكر أيضاً بلدة ثاج، ويقول أيضاً: بأنها هجرة لقبيلة العوازم ويصف دورها بأن البعض منها مبني بالطين والبعض بالحجارة المشذبة المأخوذة من

---

(١) ملحق تاريخ نجد ص ١٣٥.

(٢) ص ١٧ من المخطوطة مؤلفه / عبد الرحمن بن ناصر - الجزء الأول عن نسخة مصوّرة لدى المؤلف

(٣) العدد ٢٠٨ في ١٨ ديسمبر ١٩٢٨م.

(٤) انظر الكويت وجيرانها ص ٤٧٣ وانظر مقال ثاج من الناحية الأثرية - مجلة العرب السعودية ص ٦٢٩ السنة الثانية.

الخرائب القديمة (يقصد الخرائب الأثرية، وهي أحجار قديمة عجيبة في أشكالها، كانت أساسات لبيوت قديمة منذ آلاف السنين)، ويشير ديكسون أيضاً إلى هِجَر الإخوان [وهم المجاهدين مع الملك عبد العزيز آل سعود] من العوازم ويعدد أفرادها كالتالي:

في ثاج ١٦٠٠ رجل، في الحناءة وما حولها ١٧٠٠ رجل، في عتيق ٨٠٠ رجل، أما اليوم فيعيش العوازم في عدة أماكن متباينة في الشمال الشرقي من الخليج العربي.

ويقول العبيّد : وخلال رحلة ميدانية إلى أطراف وادى المياه الشمالية، سبقت تأليف هذا البحث عام ١٩٧٠م، استطعت أن أدون معلومات عن الأماكن الأثرية التي ينتجع فيها العوازم والمياه التي اعتادوا أن يحتفظوا بها لأنفسهم[١].

وفي المذكرات المخطوطة لخالد محمد الفرج شاعر الخليج ورد ما يلي:

«العوازم هم قبيلة كبيرة لايقل مجموعها عن عشرة آلاف، ينتسبون إلى جدهم الأعلى (عطا) وإليه يعتزون بأولاد عطا ومساكنهم في نقرة بني خالد، وعلى خط السيف ما بين الجبيل والكويت.. إلخ، ويضيف أيضاً قوله : وبعد أن دُيِّنوا صارت هجرتهم في ثاج، وبها آثار مدينة قديمة من مدن البحرين البائدة، والحناة وعتيق - بالتصغير - وهذه كانت مياهاً لهم وموارد فاستوطنوها، وقسم منهم سكن الكويت من قديم الزمان فتحضّروا.

---

(١) وردت مفصلة في المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية (السعودية) - للعبيِّد.

(ب) في الكويت :

يقول ديكسون[١]: ديرة العوازم وأماكن تجوالهم في الزاوية الشمالية الشرقية من الجزيرة العربية (الكويت والأحساء) من مدينة الكويت جنوباً حتى رأس البدع، ويزورون دولة الكويت في الغرب والشمال الغربي من الجهرة حتى منخفض الباطن، وفي الصيف تخيم بطونهم المختلفة على الأمواه في المنطقة المحايدة للكويت وفي منطقة السودة جنوباً، حيث يتوفر المرعى والماء بكثرة، وكذلك فإن عرق ويقع غربي المشعاب وجنوبي النقيرة ونقير من أماكنهم المفضّلة.

وأورد ديكسون بعض المواضع التي يقيم فيها العوازم ويعتبرونها من مرابع تجوالهم وهى ما يلي:

١ - جعيدان[٢] : منخفض مساحته ميل مربع، واقع على بعد ميل واحد من برقان وهو للعوازم، وفيه عدة آبار ماء وأشجار سدر صغيرة جداً ونخيل، وأول بئر للنفط اكتشفته شركة نفط الكويت كان بقرب شجرة سدر منفردة بقرب آبار جعيدان، وذلك في أواخر عام ١٩٣٧، بعد أن فشلت في حفرياتها في الجهراء شمال خليج الكويت.

٢ - الوفراء . هذه المنطقة مشهورة للعوازم ينزلون فيها ويضربون الخيام، وتقع على أكثر من ٦٠ ميلاً جنوبي مدينة الكويت تماماً، وعمق الآبار الكثيرة هناك ١٢ قدماً وماؤها مقبول.

أما مختصر عن بلاد العرب الذى ألّف من احد المختصين في البحرية البريطانية[٣] فيقول:

جزيرة بوبيان يدعيها أمير الكويت بدعوى أن قبيلة هوازن (يقصد العوازم)

(١) عرب الصحراء - الملحق ص ٥٦١

(٢) وهو مسمى على احد افراد قبيلة العوازم اسمه جعيدان

(٣) ج ١ مارس ١٩١٦م ص ٢٩٤

من أراضيه يقومون بصيد الأسماك في الصيف على شاطئها الشمالي الشرقي.

ومن مياه الشرب التي يملكها العوازم والتي كانت تستعمل منذ مدة تزيد عن القرن : الدسمة، والشامية، والبريعصي[1].

وللعوازم اليوم مناطق متعددة يقيمون فيها ويشتركون مع القبائل الأخرى في رعيها دون تحديد أو تخصيص.

(١٦) ما قاله حمد الجاسر عن فروع وديار العوازم في معجم قبائل السعودية[2]:

قال : العوازم (آل عطا) : واحدهم عازمي منهم القُوَعة، وذوي غيّاض ومنهم[3] الهدالين، والملاعبة، والتومة، والجواسرة، والصوابر، والبليحية، والبريكات، والعبابيد، والمحالبة، والمساحمة، والشلاوين، والصواويغ، والموايقية.

وبلاد العوازم في المنطقة الشرقية في ثاج وما حوله والنقيرة ونقير إلى الخفجي والكويت، وفي جهات خيبر والجوف.

وفي نفس الصفحة ذكر عن العوازم حلفاء عُتيبة :

قال : حلفاء لقبيلة الروّقة في نجد وهم فرعان : آل الخلوي[4] وهم حلفاء للعصيان، الصواويغ حلفاء للمراشدة، ولهم من الهجر الودي - تصغير وادي - في وادي الرشاء، ومُشرفة وبين الحيد وبين نفي.

وأضاف أن الحلف مع (الطلحة) من الرُّوقة، ومن هجرهم العازمية في وادى جهام.

---

(١) ينسب إلى شخص عازمي يدعى محمد البريعصي، واقيمت عليه بوابة عرفت بهذا الاسم ثم تحولت إلى بوابة الشعب

(٢) معجم قبائل السعودية ص ٥٠٦ - حمد الجاسر.

(٣) قال الجاسر أملى هذه الفروع أحد العوازم في ثاج في رحلتنا سنة ١٣٩٨هـ على الأستاذ سعد بن جنيدل

(٤) هنا خطأ، والخلوي ليس من العوازم.

تفصيل ميداني عن قبيلة العوازم الهوازنية[1]

قبيلة العوازم تتكون من بطنين كبيرين لاغيرهما وهما : القُوَعة، وغَيَّاض.

أما بطن القُوَعة ففيه أفخاذ كبيرة هي :

١- فخذ الهدالين (بنو هدلان) وفيهم إمارة ورئاسة العوازم بصفة عامة.

٢- فخذ البريكات (بنو بريك).

٣- فخذ الشقّفة (بنو شقيف).

وبطن ذوي غَيّاض ففيه أفخاذ كبيرة هي :

١- فخذ المساعدة (بنو سعد).

٢- فخذ الخنافرة (بنو خنفر).

٣- فخذ مظلوم (بنو مظلوم).

٤- فخذ الملاعبة (بنو ملعب).

٥- فخذ الصوابر (بنو صابر).

٦- فخذ الجوارية (بنو جواري).

٧- فخذ المساحمة (بنو سحمة)، ويقال لهم «ذوي فاضل».

٨- فخذ المواليجية (بنو موايج).

﴿ تفصيلات أخرى لكل فخذ من العوازم على حده ﴾

(أ) فخذ الهدالين (بنو هدلان) من القُوَعة :

وفيه ذوي خماس ومنهم آل الجامع وفيهم إمارة القبيلة، والأمير السابق للعوازم عيد بن جامع - رحمه الله - ومن أولاده الأمير العام لقبيلة العوازم وهو حبيب ابن جامع ومسكنه بالسعودية في قرية عتيق، وكذلك أخيه فلاح بن جامع أمير العوازم في الكويت وهو عضو المجلس الوطني سابقاً في دولة الكويت.

ومن آل جامع الفارس جبر بن جامع وله شهرة. ومن الهدالين ذوي فايد ومنهم الفارس عيد راعي الجنفاء.

وبصفة عامة فمن الهدالين أسر عريقة مثل أسرة الغشام ومنهم الفارس درعان بن غشّام، وأسرة الدهيّم منهم الفارس علي بن الدهيّم، وأسرة السودان بالقصيم (السعودية)، وغيرها من بعض الأسر المتحضرة في الكويت والسعودية وخاصة في المنطقة الشرقية.

ونذكر من الهدالين أسرة الوندي بالأردن في منطقة ماعين، وأسر الشمالي والحتية والوندة في الكويت، وأسرة أبا الخيل في الكويت وبالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية.

(ب) فخذ البريكات (بنو بريك) من القُوَعة :

وفيه فروع ذوي فرج وفيهم الإمارة على البريكات وهي في آل النفيشان وأميرهم عبد الله بن عبيد، وذوي مبارك، وذوي شامة، وذوي الفحمان، وهؤلاء الفروع الثلاثة من ذوي العاصي.

ومن البريكات الدكتور/ راشد حمد الرشود مدير منطقة الجهراء الصحية ومساعد الأمين العام للمكتب التنفيذي لوزراء الصحة لمجلس التعاون الخليجي، ومنهم عضو مجلس الأمة سنة ١٩٦٣م وعضو المجلس التأسيسي سنة ١٩٦٢م السيد/ حمد خليفة الحميدة، ومن البريكات أيضاً عائلة آل الهِزّان المعروفة في الكويت والسعودية خاصة في الرياض، وللهِزّان تاريخ في حريملاء في بلاد نجد وقد أسلفنا عن ذلك في نصوص تاريخ حريملاء لصالح الطعيس عام ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، وما زالت آثار الهِزّان موجودة إلى الوقت الحاضر في منطقة حريملاء وملهم في قلب نجد.

ومن الهِزّان رجالات نذكر منهم المحامي صالح فهد الهِزّان، والدكتور/ حمد عبد الله الهِزّان، وعبد الله إبراهيم الهِزّان من الرجال البارزين وتاجر معروف بالرياض بالسعودية، ومن البريكات أعضاء سابقين في مجلس الأمة الكويتي هما مبارك راعي الفحماء وعايض علوش، ومن البريكات الأسر التالية : المهيني، والبزيع، والدليمة، والمعجام، والملحة، والخميشي، والكميخ، والبريكي، والمخالجي ومنهم الشاعر المعروف عبد الله المنحوف وكثير من الأسر المتحضرة في الكويت والمملكة العربية السعودية.

(جـ) فخذ الشقّفة (بنو شقيف) من القُوعَة :

وفيه العائلات التالية : المحجان وفيهم الإمارة على الشقفة، الشنيتير ومنهم إمام مسجد العميرة بمنطقة سلوى بالكويت وهو الشيخ لافي الشنيتير، والنامي (العريرة) ومنهم الشيخ صالح النامي إمام وخطيب والقاضي راشد النامي، وبنو الأصفر، والوسمي منهم الدكتور / خالد الوسمي وإبراهيم الوسمي قائد لواء الحق يوم تحرير الكويت، والنبهان، والعجران منهم الشيخ مساعد حسين العجران إمام مسجد المصيليت في سلوى بالكويت، الصويلح ومنهم مختار منطقة سلوى

بالكويت، والحريتي، ومنهم القاضي صالح الحريتي وعضو مجلس الأمة سابقاً جمعان الحريتي، ومن الشقفة أسر متحضرة كثيرة في الكويت والسعودية، وهذا الفخذ منتشر في الكويت.

كما من الشقفة آل عقيل منهم الشيخ بدر آل عقيل إمام وخطيب مسجد الخياط في سلوى بالكويت وأسر الغريب والحميدي وغيرها.

(د) فخذ المساعدة (بنو مسعد) من غيّاض :

وفيه الحماد وفيهم إمارة البطن ككل، ومنهم البطل الشهير مساعد الحماد[1] الذي قاد قبيلة العوازم في معركة (ملَح) ضد الدويش، وكان النصر فيها حليف العوازم، وقد أسلفنا عن تلك المعركة التاريخية في هذا القرن. واللمعان، ومن المساعدة أيضاً آل المدعج ومنهم وزير النفط الحالي بدولة الكويت وهو الدكتور/ عبد المحسن المدعج، والبحارى منهم الشاعر المعروف مسلم حميد البحيري، والدوّاي ومنهم الشاعر المعروف وشهرته (شاعر هوازن) وهو سالم ابن تويّم الدوّاي، والعميان، وبنو عميرة منهم في الكويت ومنهم حاضرة في إقليم سدير بالسعودية ومنهم عضو المجلس البلدي مرزوق الطمّار بالكويت، والغنيمات، وذوي الحضيري، والدويهيس، والعبهول، والدهّام، والسحاليل منهم الحباج في الكويت وفي السعودية بالقصيم في الرس وشعبه، والطحيح ومنهم مستشار أمير دولة الكويت الدكتور/ سالم الطحيح حالياً، ومن المساعدة، خرفش (الأخرش) ومنهم أسرة المانع وهى من الأسر المتحضرة بالكويت، والعبيان منهم رئيس جمعية سلوى وأسرة الغربة ولهم جزيرة الغربة بالكويت، وبصفة عامة نقول : إن فخذ المساعدة متواجد في الكويت والسعودية وخاصة بعالية نجد.

---

(١) انظر تفاصيل عن ذلك في تاريخ الكويت لعبد العزيز الرشيد سنة ١٩٧١م.

(هـ) فخذ التوّمة من خنافر من غيّاض (وهم بنو جندل):

وفيه ذوي سعد ومنهم الجندل وفيهم الإمـارة، ومن ذوي سعد، أمير التومة عجرم بن جـندل، ومن الجندل الشاعر المعروف مـرزوق مناحي فلاح الجندل ومن الجندل الشاعر مـفلح بن هرماس وأمير هجـرتي أنقير والنقيـرة عجرم بن جندل، ومن التومة ذوي ذغمان منهم دعيم بن محمد مؤسس هجرة النقير.

وذوي زايد وآل ابن الغنم ومنهم ظاهر الشمالي فارس مشـهور، والضعيفان ومن التومة وأسـر عديدة متحـضرة بالكويت نذكر ابن حجـر والدريع وأبو قذيلة وذوي حماد وذوي دوينان وذوي مزيدة.

ومن خنافر أيضاً الفرشة منهم وزير المواصلات السـابق خالد الجميعان وكان قد تولى قـبلها وزارة الشئـون أيضاً في الكويت وهو عضـو بمجلس الأمة الكويت سابقاً، والنواعـمة ومن هذا الفخذ أسر متـحضرة كثيـرة في الكويت لايتسع المقام بذكرهـا، وبصـفة عـامـة فـإن فخـذ التومـة منتـشر في الكويت والسـعـودية في المنطقة الشرقية.

(و) فخذ الذيبيات من خنافر من غيّاض:

وفيـه الفنيني ومنهم الوكـيل المساعد بوزارة الكـهرباء والماء بالكوت حـالياً السيـد/ علي حمود الفنيـني، كما من الذيبـبات الفراع،والمجـلاد،والمجرن ومهم السلطان،وذوي حركـان،وذوي الحضينة، وأسـرة الهدية ومنهم علي سـعود كليب مدير الفتوى في بيت الزكاة وإمام وخطيب مسجد محمد كميخ العازمي في منطقة سلوى بالكويت، وأسرة الحيص ويوجد من الذيبيات في عالية نجد بالمملكة العربية السعودية.

(ز) فخذ الشلاوين من خنافر من غيّاض :

وفيــه الحجيــلان منهم عضو مــجلس الأمة الســابق راشد الحجـيلان،وذوي جويبـر،وذوي الشريم،والسويلـم ومنهم في الكويت وفي السعوديـة بنجد (نفي)، الرشيـد منهم في الكويت ولجد أيضاً، العــمار ومنهم بالكويت ولجد في قــصر بن عقيل بالقــصيم وبالرس، وفي الكويت من أسرهم الحوشان والطامي والحــجيلان، كمــا من الشــلاوين ذوي عجــاج، وذوي عزّام بالكويت، والطرشــان في الكويت والقصيم بالسعودية ومنهم الشاعر سرور الأطرش[١].

(ح) فخذ المحالبة من خنافر من غيّاض :

وفيه الشتــالين منهم أمير المحالبة مقــبل الشتلي، ذوي ربعي ومنهم أسرة في (الصوح) في الوشم بنجد لازالت أملاكهم هناك إلى اليوم،والغنوات،والشحاتين، واللهــوة منهم الشــاعر المعــروف سعــود الصــقلاوي،والمصــابيح،وذوي المحــيلبي، والدقســان، ومن المحالبــة الفارس كريــدي زابن، ومن المحالبة وزير الكــهرباء والماء ووزير النفط السابق الدكتــور/ حمود الرقبة، وهذا الفخــذ منتشر في الكويت وفي السعودية وفي عالية نجد.

(ط) فخذ الفقوع من خنافر من غيّاض :

وفيه ذوي الغياضية وفيــهم الإمارة على الفقوع، ذوي تويليه منهم أسرة في الكويت،والعويــنات منهم أسرة في الكويت، ومن هذا البطن أســر متحــضرة في الكويت وأكثر هذا الفخذ في السعودية في عالية نجد.

---

(١) انظر في أشعاره وأخباره في كتاب شعراء الرس بالسعودية.

(ي) فخذ مظلوم من غيّاض :

وفيه الجواسرة ومنهم ذوي قنيان وفيهم الإمارة على مظلوم، والأمير الحالي هو راشد عوض الجويسري وهو عضو مجلس الأمة السابق ونائب رئيس المجلس الوطني الكويتي، ومنهم الشاعر عايش الجويسري،والقراشة،والحبانية ومنهم عضو المجلس الوطني السابق في دولة الكويت وهو مرزوق الحبيني،والكريبان منهم فارس مشهور وهو دهلوس الكريبان،والعبابيد،والمراوحة،والهدوان وهم في عوالي القصيم في السعودية،والكذبان،والعكالا،وذوي خضرة،والصواويغ ومنهم أسرة الصواغ في الكويت ومنهم في السعودية في عالية نجد،والمشالحة.

وبصفة عامة فهذا الفخذ في الكويت وعالية نجد بالمملكة العربية السعودية.

(ك) فخذ الموايجية من غيّاض :

وفيه السمران منهم ضب أمير الموايجية حالياً،والمطاريد،والغفالية،والعيادية، والبشرات، ومن الموايجية الفارس المشهور دهيليس بن هادي، وهذا الفخذ عموماً منتشر بالوقت الحاضر في الكويت والسعودية في نجد.

(ل) فخذ المساحمة (ذوي فاضل) من غيّاض :

وفيه الفتوح ومنه أمير المساحمة ناصر بن حبينان وهو من الغشيغيث ومن المساحمة الشاعر مشحن بن فهيد،والغوانم،وذوي مقبول، الغريب منهم الشاعر سعود الغريب،والشبوث،وذوي عبد الله،وذوي عويمر،وذوي سويرح،وذوي خنفره،وذوي بركيه، ومن هذا البطن أسر متحضرة كثيرة نذكر أسرة الغبيشان ومنهم السيد/ عبد الله مفلح الغبيشان ساهم في تجميع البحوث عن العوازم في هذه الموسوعة، ومن المساحمة أسرة الحريص ومنهم عضو مجلس الأمة سنة ١٩٦٣، بالكويت سالم غانم الحريص، وكذلك منهم مرزوق الحريص من شهداء حرب الجهراء سنة ١٩٢٠م، ومنهم عضو شئون الجنسية بالكويت سالم مبارك الحريص والشاعر مبارك الحريص.

(م) فخذ الصوابر من غيّاض :

وفيه الدريع ومنه إمارة الصوابر، ذوي فانوس وكانت لهم الإمارة في الصوابر سابقًا، العضادين وهم حاضرة نجد بالرياض والغاط ومنهم أسرة السهيان، ومن العضادين الدكتور/ نبيل عبد الله سعد العضيدان، ومنهم الشاعر أحمد محمد العضيدان - رحمه الله، والباحث عبد الله سعد العضيدان وقد ساهم في إعداد بحوث العوازم الميدانية،والقرشات من العضادين وهم حاضرة في الكويت والسعودية خاصة في الغاط بنجد،والبطاحين،والبححة،والجهران،والضفادعة ومنهم الداهوم وهي أسرة متحضرة بالكويت،والشغاغير منهم هليل عايض الشغار في المدينة المنورة وهو من رجالات الشغاغير البارزين وقد ساهم بالبحوث الميدانية عن العوازم،والدريويش وهم في حائل بالسعودية وشيخهم مريبد بن غالي بن زويد ومنهم بالكويت،والهواشين،والعتول ومنهم ذوي زايد وذوي حمدي وذوي زهران وذوي رشود بنجد والكويت وشيخهم مبارك ابن حسين،والمغاليث في الكويت ونفي وشيخهم سلمان سدحان حمد،والعليثات في الكويت،والوقاتين منهم ذوي سماح في الكويت وفي نجد،والبليحية بالسعودية،والدماميك بالكويت، ومنهم أسرة السيّاف ومنهم أمير هذه الأسرة في المدينة المنورة مبروك بن حمود السياف، ومن الصوابر أسر كثيرة في الكويت والسعودية ولهم محلة في الكويت باسمهم وقد أسلفنا عنها.

(ن) فخذ الجوارية من غيّاض :

وفيه الهضيبان وفيهم الإمارة منهم سويلم الهضيبان بالمدينة المنورة بالسعودية،والجافور منهم الشاعران المعروفان/ فهد وفهاد الجافور بالكويت وسنأتي بعض الأشعار للأخير من ديوانه المطبوع،والفزير،والزويد،والدوّاس،والرشيد ومن

هذه الأسرة الدكتور/ حمد فالح الرشيد،ومن الجوارية الفارس رفاعي بن هضيبان ومناور الهضيبان.

ومن هذا الفخذ أُسر متحضرة منتشرة في الكويت والسعودية في الغاط.

(س) فخذ الملاعبة من غيّاض :

وفيه ذوي معتقة منهم أمير الحناة بالسعودية وهو شافي بن فهد بن معتقة، وذوي مسعد منهم ابن مانع قائد غيّاض في وقعة (نقير) المشهورة، وقد أسلفنا عنها ومنهم أمير ثاج بالسعودية وهو راشد بن سيف،وذوي السفر،والقعاعيب منهم مختار منطقة السالمية بالكويت محمد حزام الأذينة،وذوي هلوم،وذوي هليمة، وذوي هلامة،والطباجين،وذوي زاروط،وذوي خشمان،وابن منازل والقعامرة ومنهم ذوي ثعيلبة منهم الشاعر المعروف عايد القعمر.

ومن فخذ الملاعبة أسر متحضرة في الكويت والسعودية، ومن الملاعبة عضو المجلس البلدي في الكويت مخلد الملعبي العازمي.

بيان عن الأسر المتحضرة من العوازم (آل عطا) في الوطن العربي

١ - آل الجامع : وهم أمراء قبيلة العوازم، وهم من بطن الهدالين، ومنطقتهم ضاحية صباح السالم، ومنهم أمير العوازم الحالي في الكويت فلاح عيد بن جامع، ومنهم أمير القبيلة العام وهو حبيب عيد بن جامع، ومسكنه في عتيق بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية.

٢- آل الهرّان : وهم من البريكات، ومعظمهم في الرميثية وسلوى في دولة الكويت وقسم كبير منهم في الرياض بالمملكة العربية السعودية، وهذه الأسرة عريقة في العوازم، حيث لها تاريخ مجيد في بلاد نجد، ولها آثار حتى الآن تعرف باسمها هنالك.

٣- المدّعج : وهم من المساعدة، ومقرهم في سلوى بالكويت.

٤- الحمّاد : وهم من المساعدة، ومقرهم في سلوى بالكويت.

٥- الحشّان : وهم من الهدالين، ومقرهم في الشِعب بالكويت.

٦- الرشود : من البريكات، مقرهم في ضاحية صباح السالم بالكويت.

٧- الجميعان : من الفرشة مقرهم سلوى والدسمة في الكويت.

٨- النفيشان : من البريكات مقرهم غرب الفنطاس في الكويت، ولهم إمارة على ساحل الخليج العربي.

٩- القُرشي : من الصوابر مقرهم الغاط في بلاد نجد بالسعودية، ومنهم بالكويت.

١٠- القُريشي : من القراشة، مقرهم في الكويت وعالية نجد في السعودية.

١١- العضيدان : من الصوابر، مقرهم الغاط في بلاد نجد بالسعودية ومنهم بالرياض.

١٢- الرقبة : من المحالبة، مقرهم الدسمة في الكويت

١٣- الوندي : من الهدالين، مقرهم في ماعين بالأردن[١].

١٤- الحمدان : من المساحمة، مقرهم في صعيد مصر (قنا).

١٥- الرشدان : من المساحمة، مقرهم في المنصورية بالكويت.

١٦- الدويهيس : من المساعدة، مقرهم في الشعب بالكويت.

١٧- المرتكي : من القراشة، مقرهم في الدسمة بالكويت.

١٨- الأصفر : من الشقّفة، مقرهم في سلوى بالكويت.

١٩- النامي : من الشقّفة، مقرهم في الصباحية بالكويت.

٢٠- البحارى : من المساعدة، مقرهم غرب الفنطاس بالكويت.

٢١- الغريب : من المساحمة، مقرهم في سلوى بالكويت.

٢٢- الحقّان : من الصوابر، مقرهم في الدعية بالكويت.

٢٣- أبو قذيلة : من التوّمة، مقرهم في الجهراء بالكويت.

٢٤- القراوي : من الشقّفة، مقرهم في الدسمة بالكويت.

٢٥- العلوان : من المساحمة، مقرهم في الدسمة بالكويت.

٢٦- المقصوص[٢] : من الشقّفة، مقرهم في الشعب.

٢٧- الفرّاع : من الذييبات، مقرهم في الجهراء بالكويت.

٢٨- المريف : من الجواسرة، مقرهم في الجهراء بالكويت.

٢٩- الجّندل : من التوّمة، مقرهم في الصباحية بالكويت.

(١) ورد اسم العوازم في أطلس الصباغ طبعة بيروت ضمن بادية المملكة الأردنية الهاشمية.

(٢) من المقصوص السيد الفاضل / مزيد منصور المقصوص في السلك الدبلوماسي سفارة الكويت بجدة بالمملكة العربية السعودية.

٣٠- **الدهيم** : من الهدالين، مقرهم غرب الفنطاس بالكويت، ومنهم في المنطقة الشرقية بالسعودية.

٣١- **الفشّام** : من الهدالين، مقرهم الصباحية وغرب الفنطاس بالكويت، ومنهم في المنطقة الشرقية بالسعودية.

٣٢- **الشمالي** : من الهدالين، مقرهم الرميثية بالكويت ومنهم في المنطقة الشرقية بالسعودية.

٣٣- **الدوّاس** : من الجوارية، مقرهم الدسمة بالكويت.

٣٤- **الأذينة** : من القعاعيب، مقرهم سلوى ومنهم في السالمية بالكويت.

٣٥- **الغرّيبة** : من المساعدة، مقرهم الدسمة بالكويت.

٣٦- **الجويّد** : من البريكات، مقرهم الجوف بشمالي السعودية والكويت.

٣٧- **الدهّام** : من المساعدة، مقرهم الدسمة بالكويت والسعودية خاصة بالرياض.

٣٨- **السنافي** : من المساحمة، مقرهم سلوى بالكويت.

٣٩- **الحريص** : من المساحمة، مقرهم سلوى بالكويت.

٤٠- **الجروان** : من المساحمة، مقرهم الدسمة بالكويت.

٤١- **الكميخ** : من البريكات، في ضاحية عبد الله السالم بالكويت.

٤٢- **العبهول** : من المساعدة، بالسالمية في الكويت.

٤٣- **العميرة** : من المساعدة، في الرميثية بالكويت وفي الغاط بالقصيم بالسعودية.

٤٤- **الصويلح** : من الشقّفة، في سلوى بالكويت.

٤٥- **الفنيني** : من الذيبيات، في الرميثية بالكويت.

٤٦- **الختلان** : من المساحمة، في سلوى بالكويت.

٤٧- **الطحيح** : من المساعدة، في الدسمة بالكويت.

٤٨- **القعابي** : من القعاعيب، في سلوى بالكويت.

٤٩- **القويضي** : من الصوابر، في الكويت، ومنهم في الرياض بالسعودية.

٥٠- **البادي** : من الشقفة، في بيان بالكويت ومنهم جزء في الإمارات العربية المتحدة.

٥١- **الوندة** : من الهدالين، في سلوى بالكويت.

٥٢- **الهضيبان** : من الجوارية، في المدينة المنورة ومنهم في الكويت.

٥٣- **الجافور** : من الجوارية، في سلوى بالكويت.

٥٤- **الغبيشان** : من المساحمة، في بيان بالكويت.

٥٥- **آل عقيل** : من الشقّفة، في سلوى بالكويت.

٥٦- **الوسمي** : من الشقّفة، في الرميثية بالكويت.

٥٧- **الشنيتير** : من الشقّفة، في الرميثية بالكويت.

٥٨- **المعيوف** : من الجواسرة، في سلوى بالكويت.

٥٩- **السعيد** : من الجواسرة، في سلوى بالكويت.

٦٠- **آل الشيخ مساعد** : من البريكات، في مشرف بالكويت، ومنهم في البحرين.

٦١ - **الدغيشم** : من الهدالين، في شقراء بالسعودية ومنهم في مكة المكرمة.

٦٢- **الحبيب** : من الشقّفة، في الدسمة بالكويت.

٦٣- **النويشري** : من الشقّفة، في الدسمة بالكويت.

٦٤- **المهيني** : من البريكات، في غرب الفنطاس بالكويت، ومنهم بالمنطقة الشرقية بالسعودية.

٦٥- **راعي الملحاء** : من البريكات، في الظهر بالكويت.

٦٦- **الدليمة** : من البريكات، في غرب الفنطاس بالكويت.

٦٧- **الخميشي** : من البريكات، في الرقة بالكويت.

٦٨- **المطيع** : من البريكات، في غرب الفنطاس بالكويت.

٦٩- **الهيلع** : من الفرشة، في السالمية بالكويت.

٧٠- **الحنشولة** : من المساحمة، في المنصورية بالكويت.

٧٠- **الطواري** : من البريكات، في غرب الفنطاس بالكويت.

٧٢- **الهدية** : من الذيبيات، في الرميثية بالكويت.

٧٣- **الغريّب** : من الملاعبة، في سلوى بالكويت.

٧٤- **الملعبي** : من الملاعبة، في سلوى بالكويت، وفي السعودية لهم هجرة ثاج ولهم فيها إمارة، والأمير فيها مساعد الملعبي، ولهم إمارة في الحناه وأميرها فهد بن معتقة، وأمّر كذلك على ثاج خلف بن سعد الملعبي.

٧٥- **المجمد** : من المساعدة، في الدسمة بالكويت.

٧٦- **الدوّاس** : من التوّمة، في السالمية بالكويت.

٧٧- **الرميضي** : من الملاعبة، في الدسمة بالكويت.

٧٨- **الرميضي** : أيضاً من الهدالين، في السالمية بالكويت.

٧٩- **اللوفان** : من الفرشة، في السالمية بالكويت.

٨٠- **الهرير** : من المساحمة، في غرب الفنطاس بالكويت.

٨١- **البرّاك** : من المساحمة، في السالمية بالكويت.

٨٢- **الوسّام** : من المساعدة، في الصباحية بالكويت.

٨٣- **القبيل** : من المساحمة، في الرميثية بالكويت.

٨٤- **الرقدان** : من الموايجية، في سلوى بالكويت.

٨٥- **الكحلاوي** : من المساحمة، في بيان وغرب الفنطاس بالكويت.

٨٦- **النجدي**[1] : من البريكات، في سلوى بالكويت.

٨٧- **النجدي** : أيضاً من المساحمة، في بيان بالكويت.

٨٨- **الغانم** : من البريكات، في السالمية بالكويت.

٨٩- **راعي الفحماء**[2] : من البريكات، في الصباحية بالكويت.

٩٠- **الشبو** : من المساعدة، في سلوى بالكويت.

٩١- **الأصابعة** : من المساحمة، في الكويت.

٩٢- **الأميلس** : من الهدالين، في سلوى بالكويت.

٩٣- **الحميدة** : من البريكات، في الدسمة بالكويت.

٩٤- **الحبيني** : من الجواسرة، في بيان بالكويت.

٩٥- **الصوّاغ** : من الجواسرة، في سلوى بالكويت.

٩٦- **المخالجي** : من البريكات، في الدسمة بالكويت.

٩٧- **المشالحة** : من الجواسرة، في غرب الفنطاس بالكويت.

٩٨- **الكريباني** : من القرّاشة، في غرب الفنطاس بالكويت

٩٩- **الجويسري** : من الجواسرة، في سلوى بالكويت.

١٠٠- **الرشيد** : من من الجوارية، في السالمية بالكويت،

١٠١- **الحيص** : من الذيبيات، في سلوى بالكويت.

١٠٢- **مطيران** : من القراشة، في سلوى بالكويت.

١٠٣- **مطيران** : أيضاً من الصوابر في الرميثية بالكويت.

١٠٤- **المانع** : من المساعدة في الكويت.

١٠٥- **البغيجان** : من البريكات في الرميثية بالكويت.

١٠٦- **الطميش** : من الجواسرة بالكويت.

---

(١) النجدي : من البريكات هم اصلاً من الهرّان، والهرّان أبناء عمومة نفيشان أمراء البريكات

(٢) راعي الفحماء . ومنهم الفارس وعقيد القوم رجعان راعي الفحماء.

الرجال البارزون من قبيلة العوازم (آل عطا)

١- الأمير العام للعوازم حبيب عيد بن جامع من الهدالين - بالمنطقة الشرقية السعودية.

٢- الدكتور/ عبد المحسن المدعج وزير النفط الكويتي الحالي، من المساعدة - بدولة الكويت.

٣- الدكتور/ حمود الرقبة وزير الكهرباء والنفط سابقاً، من المحالبة - الكويت.

٤- خالد الجميعان وزير الشئون والمواصلات سابقاً، من الفرشة - الكويت.

٥- جمعان فالح الحبيشي وزير الأوقاف سابقاً وعضو مجلس الأمة حالياً، من الملاعبة - الكويت.

٦- سالم الطحيح مستشار أمير دولة الكويت حالياً من المساعدة - الكويت.

٧- سالم الحماد عضو مجلس الأمة الكويتي حالياً، من المساعدة - الكويت.

٨- تركي بن مجلية عضو مجلس الأمة الكويتي حالياً، من البريكات - الكويت.

٩- سعد بليق عضو مجلس الأمة الكويتي حالياً، من البريكات - الكويت.

١٠- محمد سعود اللميع من المساعدة سفير الكويت في أبي ظبي بالإمارات العربية المتحدة.

١١- سلمان الرشدان من المساحمة سفير الكويت في نيروبي بكينيا.

١٢- فهد اللميع من المساعدة سكرتير أول في سفارة الكويت بالقاهرة - جمهورية مصر العربية.

١٣- بدر عبد الرحيم الشيخ مساعد من البريكات، قنصل البحرين في الرياض بالمملكة العربية السعودية.

١٤- سلمان الطحيح من المساعدة - قاضي بالكويت.

١٥- راشد الهبيدة عضو مجلس الأمة الكويتي حالياً، من الصوابر - الكويت.

١٦- مُصلح همیجان عضو مجلس الأمة الكويتي حالياً، من الصوابر - الكويت.

١٧- فهد اللميع عضو مجلس الأمة الكويتي حالياً، من المساعدة - الكويت.

١٨- الأمير فلاح عيد بن جامع أمير العوازم في الكويت وعضو المجلس الوطني سابقاً، من الهدالين - الكويت.

١٩- أمير الجواسرة راشد عوض الجويسري نائب رئيس المجلس الوطني السابق، من الجواسرة - الكويت.

٢٠- مرزوق الحبيني عضو المجلس الوطني السابق، من الجواسرة - الكويت.

٢١- عايض علوش عضو مجلس الأمة سابقاً، من البريكات - الكويت.

٢٢- خميس طلق عقاب عضو مجلس الأمة سابقاً، من المساعدة - الكويت.

٢٣- راشد الحجلان عضو الأمة الكويتى سابقا، من الشلاوين - الكويت.

٢٤- محمد الوسمي عضو المجلس التأسيسي سنة ١٩٦٢م، من الشقفة - الكويت.

٢٥- مرضي الأذينة عضو مجلس الأمة سابقاً، من القعاعيب - الكويت.

٢٦- علي اثنيان عضو المجلس التأسيسي سنة ١٩٦٢م، من القعاعيب - الكويت.

٢٧- اثنيان علي الأذينة عضو لجنة التثمين الرسمية سنة ١٩٧٦م ورئيس مجلس الحي في السالمية من سنة ١٩٨٧م إلى ١٩٩٣م، وعضو اللجنة المكلفة في المجلس البلدي ١٩٩٥م، من القعاعيب - الكويت.

٢٨ - عبد الله سعود المحيلبي عضو مجلس بلدي (حالياً) من المحالبة - الكويت.

٢٩- جمعان الحريتي عضو مجلس الأمة سابقاً، من الشقفة - الكويت.

٣٠- مبارك راعي الفحماء عضو مجلس الأمة سابقاً، من البريكات - الكويت.

٣١- حزّام خليف الأذينة مختار منطقة السالمية سابقاً، من الملاعبة - الكويت.

٣٢- سالم غانم الحريص عضو مجلس الأمة الكويتي عام ١٩٦٣م، من المساحمة - الكويت.

٣٣- حمد خليفة الحميدة عضو مجلس الأمة الكويتي عام ١٩٦٣م، من البريكات - الكويت.

٣٤- سالم مبارك الحريص عضو شئون الجنسية، من المساحمة - الكويت.

٣٥- راشد الرشدان عضو شئون الجنسية، من المساحمة - الكويت.

٣٦ - مرزوق الحريص من شهداء حرب الجهراء عام ١٩٢٠م، من المساحمة الكويت.

٣٧- محمد حزّام الأذينة مختار منطقة السالمية بالكويت حالياً، من القعاعيب - الكويت.

٣٨- فالح حمود الصويلح مختار منطقة سلوى بالكويت حالياً، من الشقّفة

- الكويت.

٣٩- سعد الحشّان مختار منطقة الشعب بالكويت حالياً، من الهدالين - الكويت.

٤٠- سالم عبيد اللميع مختار منطقة الصباحية بالكويت حالياً، من المساعدة - الكويت.

٤١- الدكتور/ راشد حمد الرشود مدير منطقة الجهراء الصحية ومساعد الأمين العام للمكتب التنفيذي لوزراء الصحة لمجلس التعاون الخليجي بالكويت، من البريكات - الكويت.

٤٢- الدكتور/ صقر حمد خليفة الحميدة رئيس مركز بنيد القار لطب الأسنان، من البريكات - الكويت.

٤٣- الشيخ/ علي محمد الهِرّان إمام وخطيب مسجد ضاحية صباح السالم الشريعة، من البريكات - الكويت.

٤٤- عبد الله إبراهيم الهِرّان تاجر معروف، من البريكات - الرياض - السعودية.

٤٥- عبد الرحمن عبد الله الهِرّان تاجر معروف، من البريكات-الرياض- السعودية.

٤٦- المهندس/ إبراهيم عبد الله الهِرّان، من البريكات - الرياض - السعودية.

٤٧- الأستاذ/ عبد العزيز عبد الله الهِرّان، من البريكات - الرياض - السعودية.

٤٨- الدكتور/ محمد عبد الله الهِرّان، من البريكات - الرياض - السعودية.

٤٩- نصار عمّاش المهيني تاجر معروف - من البريكات - الكويت.

٥٠- الشيخ صالح النامي إمام وخطيب، خريج الشريعة بالسعودية.

٥١- الشيخ لافي الشنيتير إمام مسجد سلوى، خريج الشريعة الإسلامية، من الشقفة - الكويت.

٥٢- الشيخ علي سعود الكليب إمام وخطيب مسجد محمد كميخ العازمي بسلوى، من الذييبات - الكويت.

٥٣- الشيخ بدر آل عقيل إمام وخطيب مسجد راشد الخياط العازمي، من الشقفة - الكويت.

٥٤- الشيخ سعد سالم الغبيشان إمام وخطيب مسجد، من المساحمة - الكويت.

٥٥- الشيخ بدر ناصر الرميضي خطيب مسجد الحماد منطقة القرين، من الملاعبة - الكويت.

٥٦- الشيخ بدر الحيص إمام مسجد بن عميرة العازمي بسلوى، من الذييبات - الكويت.

٥٧- الدكتور/ نبيل العضيدان خريج جامعة الملك سعود بالرياض، من الصوابر - السعودية.

٥٨ - الدكتور / نهار مزّكي المصبّح خريج جامعة الملك سعود بالرياض، من العطاونة بالقريات - السعودية.

٥٩- سلامة ولمان عُقلا مدير الشئون المالية لشرطة محافظة القريات من العودة بالقريات - السعودية.

٦٠- محمد الرشدان تاجر من تجار الكويت من المساحمة - الكويت.

٦١- سلمان الرشدان تاجر من تجار الكويت من المساحمة - الكويت.

٦٢- العميد/ دهّام سعود القويضي من الصوابر في الرياض - السعودية.

٦٣- حمد سفر البرّاك مدير إقليمي في الخطوط الكويتية بشرق آسيا.

٦٤- بدر سعد الرميض إمام وخطيب مسجد الرميثية قطعة سبعة من الهدالين - الكويت.

٦٥- رجا الحباج عضو مجلس وطني في الكويت سابقاً من المساعدة - الكويت.

٦٦- خالد الحيص إمام مسجد الحشان العازمي في سلوى (قطعة ٥).

٦٧- حمود دهلوس الكريباني العازمي المحامي - الكويت.

التفصيل عن العوازم
في شمال المملكة العربية السعودية[١]

قد أسلفنا عن ديار العوازم، وأن أغلب بطون وأفخاذ وعائلات هذه القبيلة الهوازنية من بدو وحضر تسكن في الكويت والمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، إلى جانب قسم آخر في قلب نجد.

ولذلك نلقي الضوء على العوازم في أقصى الشمال للمملكة قرب حدودها مع الأردن، وكما هو معروف أن قسماً آخر من قبيلة العوازم يقيم في منطقة ماعين داخل المملكة الأردنية سيأتي التوضيح عنهم.

ويتفرع العوازم إلى ثلاثة فخوذ في شمال المملكة العربية السعودية وهي تسكن بالوقت الحاضر قرية جماجم الواقعة جنوب شرق مدينة القريات على مسافة خمسين كيلو متراً، كما يسكن العديد من الأسر المتحضرة في مدينة القريات، ولهم شارع باسم العوازم، والعوازم في هذه المنطقة تتكون من الأفخاذ التالية :

١- العطاونة وتنسب إلى ذوي غيّاض من العوازم، وشيخهم محمد بن عايد المصبّح.

٢- الحمود وتنسب إلى ذوي غيّاض من العوازم، وشيخهم ظاهر سحيمان.

---

(١) هذا البحث امدنا به السيد/ مزكي عايد المصبّح العازمي من القريات بالمملكة العربية السعودية، كما شارك فيه السيد / سلامة ولمان عقّلا العازمي من القريات أيضاً وقد تقابلت مع الأخير في مدينة تبوك..

وقد أملى السيد/ سلامة ولمان أن العوازم في شمال المملكة ثلاثة فخوذ فقط هي العودة والعطاونة والحمود.

٣- العودة وتنسب إلى القُوَعة من العوازم وشيخهم ولمان بن عقلا - رحمه الله.

فالعطاونة[١] فيها فروع آل سعيد ومنه عائلة آل مصبّح ومنها أسر عايد وعيد وحامد، وفرع آل سالم ومنه أسر المناصير والطويلع والغنّام والسليم والمرقعيين[٢] وعايد، وفرع آل سويلم ومنه أسر الرشيدات والعتيق والخضر، وفرع آل عايش ومنه أسر عبدان وناصر وحمدان وحامد وسالم ومحمد.

أما الحمود فيها فروع آل بخيت ومنه أسرة بخيت، وفرع آل عمود ومنه أسر عبد الله ومطلق، وفرع آل قميش ومنه أسر جليّل وعنيزان، وفرع آل مسهي، ومنه أسرة سالم، وفرع آل خضر ومنه أسرة مزيد. ومن فخذ الحمود الفارس المشهور دهيليس اخو عقيلة.

ومنهم المعيش الذي تتفرع إلى آل مشحن ومنه أسر عيد وعفنان ودهمان وعقيل ومقبل وسلمان وهلوب، وفرع آل محيل ومنه أسرة مطلق. ومن الحمود عائلة آل خلف وفيها أسر محمد وسودان.

وأما العودة فيها فروع آل جهيّم ومنه أسر العرضة والعويض والرطيبة والبديوي، وفرع آل فريح ومنه أسر اللطوط ومنه ولمان عقلا شيخ العودة، والنزيلة والحمدي ومنه المعارك وأخوات صخنة[٣]. ومنهم الطقيقات ويتفرع منهم :

آل طحيطر وفيه أسرة سليم، وفرع آل حمدان وفيه أسرة لافي، وفرع آل عواد ومنه أسر لافي العواد وجارد، فرع آل براك ومنه أسر حمدان وسالم، ومن

---

(١) يؤكد الرواة أن تسمية فخذ العطاونة بهذا الاسم وهم أصلاً ذرية سليمان بن مصبّح من ذوي غياض، فقد حصل على أولاد سليمان قضية مع أبناء عمومتهم الحمود، الأمر الذي اضطر أولاد سليمان إلى النزوح إلى بني عطية وهي قبيلة تقيم في شمال غرب السعودية (نواحي تبوك) ومكث أولاد سليمان مدة من الزمن عند العطاونة حتى اصطلحوا مع أبناء عمومتهم الحمود، ثم عادوا، وعلى أثر ذلك أطلقوا عليهم العطاونة، وهذا الشيء قد حدث لبطون عديدة من العرب يماثل ما حدث في هذه القصة.

(٢) ومن المرقعيين الفارسين سلمان وسالم.

(٣) ومن اخوات صخنة الفارس فليح اخو صخنة.

الطقيقات أسرة السحل.

وكذلك عائلة آل بنية وهم أصلاً من الدريويش من الصوابر من العوازم وهي مع فخذ العودة وفيها أسر لافي وسليمان.

وتتخذ عشائر العوازم في شمال السعودية من قرية جماجم مقراً دائماً لها وذلك منذ عام ١٣٦٩هـ، وقد أقيمت عليها قصور الحجر والطين في عام ١٣٧٠هـ في عهد الملك الراحل/ عبد العزيز آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية - طيب الله ثراه، وعلى عهد إمارة الأمير عبد العزيز الأحمد السديري - رحمه الله.

يقول بخيت الحمود العازمي - رحمه الله :

على جماجم بنينا قصور هاجرنا والمتكل بالله
أبو عبد الله[1] صباح النور أميرنا والكبير الله.

قال عبد الرحمن تركي الشمدين عن جماجم :

تقع بلدة جماجم شرق بلدة الناصفة على بعد ١٥ كم شرقاً على خط الأسفلت المؤدي من القريات إلى الجوف، يحدها غرباً بعض التلال الحوارية، ومن الشرق - التلال البركانية الخاصة بالحرّة الشرقية لوادي السرحان.

وكانت المنطقة خالية من السكان، ما عدا بعض البدو الذين يرعون أغنامهم

(١) أبو عبد الله : المقصود عبد العزيز السديري أمير المنطقة من قبل الدولة السعودية.

وإبلهم في المواسم الممطرة، سواء في الحرّة أم في وادي السرحان.

ثم أنزلت الحكومة السعودية قسماً من قبيلة العوازم التي تقطن على حدود الكويت وفي الكويت ذاتها[١]، وعند حضور العوازم واستقرارهم في هذه المنطقة كانت هناك مجموعة من الآبار القديمة المردومة قام السكان بإعادة حفرها وبنائها من جديد.

واعتبرت البلدة منذ ذلك الوقت هجرة العوازم، ولكنها حافظت على اسمها جماجم، ويذكر البعض أن معركة جرت في هذه المنطقة بين قبائل في الوادي قُتل بها عدد كبير من الرجال وتكوّمت الجماجم، لذلك سميت جماجم، وعندما قامت الحكومة بمشروع إنعاش البادية، أقطعت العوازم أرض جماجم وأصبحت هجرة لهم، وتطورت البلدة مع المشروع فحفرت بها الآبار وركبت مضخات المياه، وزادت الحيازات الزراعية التي أصبحت مزارع قسم منها مشجرة بأشجار الفاكهة إضافة إلى أسوار من أشجار الطلح.

---

(١) هذا القول خطأ لأن العوازم فى الشمال لهم مدة كبيرة حداً في هذه المنطقة قبل توحيد المملكة العربية السعودية.

واضاف : وقد قمت بزيارة البلدة، وقد استقبلنا محمد بن مصبّح استقبالاً حاراً، وبعد تناول القهوة أقسم علينا أن نتناول الطعام (ظهراً طعام الغداء) فاشترطنا أن يكون من طعام البيت المعتاد، وبعد دخولنا المجلس وتناول القهوة توافد أهل البلدة وذلك بسبب الدعوة التي وجهها لهم الشيخ/ محمد بن عايد المصبّح وهو معروف بكرمه وكرم أبناءه، وجميع سكان البلدة من العوازم. (انتهى)

وفي مجلة القريات العدد ١٧ من رمضان ١٤١٣هـ ذكر عن قرية جماجم التالي :

هى قرية زراعية تبعد عن القريات ٤٥كم شرقاً على طريق الجوف، يصب بها وادي الغرا ووادي سمرمدا، كانت هذه القرية من مناهل المياه القديمة تقطنها قبيلة العوازم وقت الصيف. ويقال أن أسباب تسميتها جماجم يعود إلى أن هناك آبار في هذه القرية محفورة باليد يتراوح عمقها حوالي أربعة أمتار، وعند ورود الإبل للشرب من هذه الآبار يقل منسوب هذه المياه فينتظرون السقاة الآبار حتى تجم (أي يعود منسوب المياه إلى وضعه الطبيعي)، وعند عودة الماء إلى منسوبه الطبيعي ينادي الناس بعضهم البعض فيقولون : «جم الماء جم الماء جم»، ومع كثرة تردد هذه الكلمات جاءت التسمية وأصبحت (جماجم).

وعند توحيد المملكة العربية السعودية وصدور مشروع الملك عبد العزيز - رحمه الله - لتوطين البادية، طلب شيوخ العوازم وهم (بخيت الحمود، وولمان عُقلا العودة، وعايد المصبّح) من الأمير عبد العزيز السديري -رحمه الله - أن يتم توطينهم في قرية جماجم حيث هناك الماء القديم لهم، وتمت الموافقة على ذلك.

وقال عبد الله النوّاق الشراري[1] يذكر العوازم :

«مورد جماجم الذي يسكنه العوازم . . ومعروف أن سكنى العوازم لجماجم كان بأمر من أمير منطقة القريات الأسبق الأمير/ عبد العزيز الأحمد السديري - رحمه الله - والشرارات ليست آسفة على جيرة هؤلاء . . فهم مثال الأخلاق الفاضلة وحسن الجوار . . » (انتهى)

- قلت : وقد زرت قرية جماجم بوادي السرحان فى صيف ١٤١٦هـ بدعوة من الأخ الكريم / مزّكي عايد المصبّح، وقابلني بشيخ العطاونة أخيه محمد عايد المصبّح، وشاهدت مزارع ومساكن العوازم فى هجرتهم الفريدة فى وسط ديار قبيلة الشرارات الغنية بمزارع ضخمة تمتد قرابة المائتين وخمسين كيلو متراً فى وادي السرحان أو وادي النعيم، وحقاً فهو من نعيم الله سبحانه وتعالى على البادية فى شمال المملكة العربية السعودية.

وقد أستقبلت من العوازم بكل حفاوة، وكان دليلي للعوازم فى الشمال الأخ مزّكي الذى اصطحبني إلى منزله فى مدينة القريات (قريات الملح)، وقد غادرت منها إلى جولات ميدانية أخرى على القبائل العربية في شمال المملكة.

---

(١) في كتاب الشرارات (بنو كلب) طبع عام ١٩٩٤م - مؤسسة الرسالة - بيروت

لمحة عن عوازم المملكة الأردنية الهاشمية

تقطن عائلات وعشائر العوازم في الأردن في قرية ماعين بمحافظة البلقاء ومنهم عشيرة الونديين، وفيهم مشيخة العوازم في الديار الأردنية، وهذه الأسرة فيها شخصيات كبيرة ولها شأن عظيم بين قبائل الأردن، وتعتبر مشيختها من كبار مشيخات البلقاء، والشيخ الحالي هو زيد أبو وندي.

وهناك عشائر تتبع الوندي منهم الموازرة، السنيان، الحميمات، السليم، النجادا ومنهم عبد الفتاح النجادا.

لمحة عن عوازم مصر(١)

نزح العوازم إلى الديار المصرية منذ ٣٥٠ عام تقريباً، وكان نزولهم من نجد إلى مدينة القصير فى صعيد مصر، ويذكر رواة العوازم أن القبيلة الآن من أربعة رجال هم جابر وجبري وسيتاف ومبين، وتكون لهؤلاء أربع فخوذ رئيسية في صعيد مصر.

١ - جابر : ومنه فخذ السعدين.

٢ - جبري : ومنه فخذ الجوابرة.

٣ - سياف : ومنه فخذ السيافة، وتنقسم إلى قسمين هما : الصبحا، والشراقة.

٤ - مبين : ومنه فخذ الريافة، واطلقت عليه كلمة الريافة لأن أولاده من نزلوا إلى الريف، وهم شيوخ عوازم مصر منذ نزولهم من نجد وحتى الآن.

---

(١) أملى هذا البحث مشكوراً السيد / عادل بن سعد بن سالم الثليب العازمي من الريافة بصعيد مصر.

أسماء رؤساء الفخوذ :

(أ) الريافة : وشيخهم العمدة عبادي حامد حمود العازمي، وهو عمدة قبيلة العوازم في مصر.

(ب) الجوابر : وشيخهم هندي محمد سليمان الجابري العازمي، وهو شاعر العوازم المعروف.

(جـ) السعدين : وشيخهم محمد حمدان عوض السعيداني العازمي.

(د) السيبافة : ومنهم الصبحاو وشيخهم حمدي صبحي أحمد سلمان العازمي.

(هـ) الشراقة : وشيخهم هارون بن أحمد بن محمود السيافي.

ديار العوازم في مصر

يسكن فخذ الريافة في محافظة قنا مركز أبو تشط بعزبة البوصة ونجع عرب العوازم، ويسكن السعدين محافظة قنا أيضاً بمركز أرمنت في الحاجز الغربي لنهر النيل، ويسكن الجوابر في محافظة قنا في مركز إسنا بالحاجر الغربي أيضاً في عزبة عرب العوازم، وأما السيبافة بفرعيها وهم الصبحاو والشراقة فالصبحاو يسكنون في محافظة أسيوط في بني غالب بعرب الشريفة، والشراقة فيسكنون في قنا في أماكن متفرقة، وشيخهم يسكن البحيرة بمديرية التحرير مركز بدر بالوقت الحاضر، وللعوازم في صعيد مصر سمعة طيبة، ويشتهرون بالكرم والشجاعة وحسن الجوار، ويقال عنهم دائماً «يارين جيرة العازمي».

ومعظم أفراد قبيلة العوازم في مصر يحترفون مهنة تجارة الأغنام والإبل إلى جانب امتلاكهم لبعض الأراضي الزراعية، وهم إلى اليوم متمسكين بعاداتهم وتقاليدهم العربية مهما دخلت عليهم حضارة العصر. ووسم عوازم الصعيد هو الكفة.

أنواع الإبل عند العوازم

كما هو معروف أن العوازم قبيلة من قبائل الجزيرة عندها من الإبل والأغنام الكثير، ولاتختلف عن قبائل العرب في ذلك الشيء.

وأنواع الإبل عند العوازم هي (عِرْب)، ويطلقون عليها تسميات حسب ألوانها مثل الوضحا والمجاهيم والشعل أو المغاتير.

والغالبية العظمى من العوازم قد تحضر في المدن والقرى، وبقيت قلة منهم في البوادي من أهل الإبل نذكر من البريكات أسرة الأحمر، وذوي حمد (الفحمان)، وذوي جديب، وهذه الأسر تقيم في الكويت والمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، وإبل الشعل أو المغاتير كان يقتنيها مزلوه بن دهيّم والإبل الوضح كان يقتنيها الهبي الحبيني وأسرة الخضرا. والشعل كان يقتنيها أيضاً عيد بن مريس وقي فيها شعر :

وش عذرنا من دون شعلٍ عقلت ... موارث الجدان ما ينصخيبها
محلى تهزعها بوادي الحي ... طوالٍ ذرايعها حلونٍ حليبها

(وَسْم العوازم)

هو (العرقاه) وهي علامة (×)[1] ويضع بطن القُوَعة الوسم على فخذ البعير الأيسر، ويضع بطن غيّاض على الفخذ الأيمن.

كما توضع علامات أخرى عديدة للتفريق بين العشائر مثل مطرق أو إشارة على خشم البعير، أو علامة تحت الأذن أو غير ذلك.

أما عوازم الشمال فيضعون الكفة والعرقاه على الفخذ الأيسر للبعير وتختلف الشواهد حسب اختلاف الفخوذ والأسر.

---

(١) هذا الوسم لايخص العوازم وتضعه مُزينة وبطن من الظفير وبطن من قحطان وآل سليمان من العجمان، وغيرهم ويقول شاعر من مُزينة :

عرقا على قلبي .. مواسم مزينة

الخيل عند العوازم

أما فيما يخص أسماء أو أنواع الخيل الصافنات الجياد، التي يقتنيها فرسان العوازم في مرابطهم المعروفة، وقد خاضوا على صهواتها ملاحم وبطولات ذكرها المؤرخون، قد ألمحنا عن نصوص تؤكد فروسية فائقة لهذه القبيلة بل وشجاعة نادرة قد أسلفنا عنها، في معارك عديدة قد خاضها العوازم، وقد نصرهم الله لأنهم قوم لايعتدون، ولكنهم كالحية القاتلة تبطش بمن يعتدي عليها أو حتى يقترب منها.

١- الكحيلة : وأصحاب المرابط من البريكات من القُوَعة هم :

رجعان راعي الفسحماء، ونصار المهيني، وعيد بن مريس، عبيد بن عايش

وأصحاب المرابط من الملاعبة من غيّاض هم :

الأمير فهد بن معتقة، فهيد بن معتقة، ناصر بن ورير.

ومن المحالبة من غيّاض هم :

حجي بن شامان، صقر بن مصيبيح.

٢- صبية : وأصحاب المرابط من الهدالين من القُوعة هم :

علي بن الدهيم، فهيد بن الدهيم، مطلق بن الدهيم، (ومن المساحمة أميرهم ناصر بن حبينان).

وأصحاب المرابط من الجوارية من غيّاض هم :

رفاعي بن هضيبان، محمد بن بويعي.

وأصحاب المرابط من المحالبة، العبابيد، والشلوان من غيّاض هم :

زيد بن مبرك الشتلي المحيلبي، سعد بن ضبيب العبابيد، محمد بن جويبر الشلوان.

٣- حمدانية : وأصحاب المرابط من الهدلان (القُوَعة)، والقراشة، والموايجة (غيّاض) هم :

نوفان الوندي الهدلاني، مدغم بن درع القراشي، دهيليس بن هادي الموايجي دهيليس الحمود.

٤- كروش : وأصحاب المرابط من الصوابر وهم :

الأمير فرج بن دريع، عمعوم بن دريع.

٥- سويتية[1] : وصاحب المربط من آل جامع الهدالين وهو :

الأمير جبر بن جامع.

وفي الخيل السويتية يقول الشاعر الجبيهة في قصيدة له :

صبّحنا دواوير على جال مَلْهم   سويتيةٍ ما يسمع إلا صويلها

مهبول يا بيّاع جبرٍ جواده   يا عنك ما يلقى مثايل يبجي لها.

وقيلت هذه القصيدة عندما استعان الأمير ابن عطاء وجماعته العوازم في مَلْهم وحريملاء بجماعتهم العوازم بعالية نجد، وجاءوهم مسرعين لنصرتهم على ابن معمّر وقد أسلفنا عن ذلك.

ويقول أيضاً شاعر من العوازم في خيل كروش :

الرأس ذيل كروش قبة مع الهوش   قبة عموشٍ تسبق الطايراتي

وفي خيل عبيه ذكر الشاعر العازمي ناصر بن حبينان أمير المساحمة من غيّاض قصيدة نذكر منها بعض الأبيات، وقد قيلت عندما جاور الشاعر أهل

---

(١) وردت في كتاب العوازم للعبيِّد باسم سويطية والصحيح سويتية.

الأحساء (في المملكة العربية السعودية) وهم حضر، ولاموه في تربية الخيل، فقال يرد عليهم :

الخيـــل عـز يـــا مربيـــة الاتيـــاس　　يا لي صبوحـك تشـمطـه بالرثيـــة
يا صاح صياحٍ على هجعـة النـــاس　　والبل[1] بعيـد ودونهـا جرهــديــة
نركب على اللي وصْفها مثل الأقواس　　واللي على رجليـه يبســت شــفـيه.

وذكر صاحب كتاب الأصول عن الخيل قال :

العوازم من قبائل العرب المشهـورين، ويبدو أن لهم خبرة بالخيل، وقد ورد عن نادي بن دبلان العازمي قول عُبيّة بن زيدان وهي مربط من مرابط خيله.

(١) البل : يعني (الإبل) ونطقها هكذا لداعي الشـعر النبطي، ويقصد أن لحظة مباغـتة العدو في أثناء الليل، فلا ينفع في الكر غير الخيل لأن الإبل تكون بعيدة في المراعي، إلى جـانب أنها غير سريعة للحاق بالعدو في جنح الظلام، للانقضاض عليه قبل أن يهرب بالغنيمة التي نهبها.

فصل عن أشعار العوازم - آل عطا - هوازن

من أشعار العوازم النبطية القديمة يقول شاعرهم :

تقلقل من حليت[1] ياجي ضعاين ... تمشي وتالي مشيها درهام
قطعنا بها وادي الرشا مع مقره ... حمضة يداوي علة وهيام
وطلعنا مع الخلول خلول أشيقر ... وكنه يلاقينا مع الخلول عسام
وفي قرعة الوادي تعرض لنجعنا ... قوم أضداد من سلاليل لام[2]
جونا وجيناهم بزافات هلمه ... أولاد عازم للضديد كعّام
تعشت ضباع طويق[3] من فعل ربعي ... وطلال يشهد قبلها وسنام.

وقال شاعرهم أيضاً :

يا راكباً من فوق حمراء جليله ... حطوا عليها زاهيات المعاليق
خله على المشراف شد الجديله ... وهز اللواء في عاليات الصعافيق
لحقوا أهل البل[4] لون مزن المخيله ... وحيوا على الخلفات في يبست الريق
كلاً عرفنا عزوته والقبيله ... تناوخوا بمشبوكات الصناديق
عيوا عليهن كاسبين النفيله ... عوازم ما صار فيهم تفاريق
شجعان لين ركبو بنات الكحيله ... بفعالهم تشهد كثير المخاليق

---

(١) حليت : هو جبل اسود مشهور من جبال حِمى ضرِيّة وضرِيّة، قرية لبني كلاب من بني عامر من هوازن في بلاد نجد - انظر كتاب ألف سنة الغامضة من تاريخ نجد ص ٤٠ - ٦٩ - عبد الرحمن السويداء (مؤرخ سعودي معاصر)، (وفي ضرية حتى الآن من العوازم)، قلت : وهذا دليل آخر يشهد للعوازم بانهم من بني كلاب وورثة مجدهم القديم.

(٢) لام المقصود قبيلة بني لام من (طيئ) القحطانية، وقد ظهرت هذه القبيلة في نواحي المدينة وبلاد نجد وكان لها شهرة ونفوذ وقوة وسيطرة على كثير من القبائل، ثم ضعفت وتفرقت بطونها في العراق، ويحضر قسم كبير منها في بلاد نجد بالمملكة العربية السعودية بالوقت الحاضر.

(٣) طويق : اسم جبال في بلاد نجد. (٤) البل : الإبل.

ويقول الشاعر الجبيهة الفريشي العازمي (من بطن غيّاض) :

يقــول ابن غــيــاض لافي مــثــايل ... من شــاعــر يلعب بـيـوت فـصــايح
حنّا الـعــــــوازم وهـوازن أصـلـنـا ... إن عـدت أصـول الجدود الصـحــايح
مــرباعنا بـين المدينة وصــبــحــا ... يامــا رعــينا عــشب ذيك البـطايح
حنّـا تحـدرنـا من أمــر شــيــخـنا ... من شـف زينات الـبكار الـلقـــايح
هزانا الشـريف اللي كسـرنا جمـوعه ... عــودٍ مكسـور كـثـيـر الجـرايح[1]

---

(١) والمقصود هنا قبيلة العوازم المعروفة في المنطقة الشرقية بالسعودية والكويت، فلقد ذكر الأخ الباحث السعودي فايز البدران في كتاب صدر له هذا العام ١٤١٥هـ أسماء أخبار نجد من عام ٨٥٠هـ إلى ١٢٠٠هـ، أن هناك قبيلة العوازم المشهورة في شرق الجزيرة، كما أن العوازم فخذ في عتيبة نواحي الطائف ولاعلاقة بين القبيلتين، للأسف فإن المصادر لاتوضح أيهما المقصود هنا، لكننا أوردنا الخبر لأنه من حوادث بادية نجد(انتهى). قلت: وأشعار العوازم هي خير دليل وتقطع قول كل خطيب، ولو كان المقصود بعوازم عتيبة لذكرت عتيبة في الأشعار، وعلى كل حال فعوازم عتيبة جزء من العوازم وقد حالفوا عتيبة، ونذلل بما جاء في الأشعار أن المقصود هم العوازم في المنطقة الشرقية والكويت، بدليل ذكر جبر ابن جامع وهو شيخ العوازم آنذاك، وقد تسلسل منه آل جامع وهم أمراء العوازم للآن، ثانياً أن الجبيهة قائل القصيدة هو نفسه من عشيرة الفرشة من غيّاض وكان معاصراً الأحداث وهو راويها وعشيرته هي ضمن العوازم في المنطقة الشرقية والكويت بالوقت الحاضر

ومختصر القصة بين شريف مكة والعوازم أن احد أسرة الأشراف منتدب من حاكم مكة والحجاز جاء يطلب الزكاة من العوازم، وقد ماطله احد شيوخ العوازم وتثذ واسمه المحجان من الشقْقة، فقام الشريف بقطع عرقوب ناقة المحجان العازمي، وكانت بكرة أصيلة وعزيزة عليه، فثار على الشريف وقتله على الفور، فاستدعى حاكم مكة أمير العوازم سعد بن جامع وقد حبسه، ولكنه أرسل خبراً للعوازم أن يغادروا ديارهم قبل أن يفتك بهم عسكر الشريف، وقد أسلفنا عن ذلك، وسعد هذا هو عم جبر بن جامع الذي ذكره الجبيهة من أمراء العوازم في بلاد نجد، بعد تركهم الحجاز واقتفاء الشريف لهم، ومن ثم هزيمة عسكره من قبل العوازم، وقد قال أحد الأشراف قصيدة طويلة بعد رحيل العوازم إلى نجد نذكر منها ·

مـا يرعى نجد إليا راف عـشبـه ... إلا سـلفـن مكتـفـيه عـطـاف
مـا هو بـعـازمي يداجن رحـايله ... ممشاه وخر الـتاليـات اصـفـاف
إلا ولا ظالـم الأجــواد ربـــح ... ذباحـة للشــيــخ في الميـقـــاف
لو ذل فـيهم هلمه هاش هـلمه ... يهـشـون دام السلاح أشـــاف

حنّا حميناها من الهضب الاحمر ... إلى خشم مبهل إلى العد مطوي الصفايح

بفتيل[١] فرنج وسيف وشلفا ... مضرابهن منه أحمر الدم سايح

ياما ذبحنا بنجد من شيخ سُربه ... إليا انقطع دخانها شيف طايح

وياما ذبحنا بنجد من شيخ غلمه ... عليه بيضه[٢] علقن النوايح

وياما وسمنا بنجد من زين بكرة ... تجيبها الأنظا[٣] والوجيه الفلايح

وياما حفرنا بنجد من زين عقله ... يجي جمّها من مفرق الضلع فايح

والضد ناخذ بالمرابيع شاته ... ونحطها لجبر بن جامع[٤] ذبايح

والضد الآخر يطلب الصلح منا ... ونعطيه مشعاب[٥] وراء البيت طايح

وآخير منها نزلة النير ناعم ... وحلالنا يرعى بكل اللوايح

ترعى بها قطعانا ما يهمّها ... بين الشيوخ مدورّين المدايح

ترعى طنف[٦] عشبه إذا لاح برقه ... وحنّا لها وإن صاح بالجو صايح

كل القبايل عارفين فعولنا ... اليا جاء نهار فيه كسب وربايح

يشهد لنا التاريخ والمجد فعلنا ... وتكتب لنا البيضا بوسط الصفايح.

- وقد خاض العوازم عدة معارك مع الأشراف مراراً، وقد سجل أحد شعراء العوازم واقعة أخرى في جبل طلال بنجد قال فيها :

يا طلال المسمى كما انك متيف ... شفت فعل العوازم بجمع الشريف

قلت : وطلال جبل بنجد فيه بقايا للعوازم للآن، وقد اصطدم فيه أيضاً العوازم ببني لام من طيئ حيث قال شاعرهم .

وفي فرعة الوادي تعرض لتجمعنا ... قوم أضداد من سلاليل لام

جونا وجيناهم بزافات غلمه ... أولاد عازم للضديد كمّام

(انظر تاريخ نجد في عصور العامية تأليف أبو عبد الرحمن الظاهري طبعة ١٤٠٠ هـ ج ٤ ص ٨٢، تاريخ العصامي ج ٤ - ١١٢) وقد ذكرت حروب العوازم مع الأشراف في عامي ١٠٧٩هـ، ١٠٨٠هـ.

(١) فتيل : نوع من البنادق القديمة، والشلفا : الرمح القصير.

(٢) بيضه : أي نساؤه وحلائله ينوحنّ عليه، أي يبكين بحرقة أكبادهن لفراقه.

(٣) الأنظا : الجيش من الإبل يستعد للحرب وفي اللغة الهزيل.

(٤) حبر بن جامع : من رؤساء العوازم منذ ثلاثة أجيال.

(٥) المشعاب : من أنواع العصي لها رأس مدبب.

(٦) طنف : زهر العشب

ويقول الشاعر القديم عـايد القعمر العازمي يستنجد فيـها عوازم المنطقة على أثر خلاف وقـع بين قومه فـي عالية نجـد وبين إحدى القـبائل منـذ حوالى ٢٥٠ سـنة[1]:

يا راكب مـن عندنا عـيـدهيـة[2] ... مـا فـوقـهـا إلا شـدادها وصـمـيل
تسـرح من أبحـار سـقـاه الحـمى ... والعـصـر فى القـرنه وزان حـقـيل
تطـا بك شـقـرا بـلاد ابن مـالك ... تاخـذ عليـهـا طبـختين ومـقـيل
وتطا بك الأجـديـنّ أجـدين مـجـزل ... كن الـنعـام الربـد عنه جـفـيل
وتطا بك الدهـنا أحـبال متـعـرضـه ... مـدهال لخـشـفـان المهـا ومـقـيل
وتطا بـك الصـمـان زيزا مـتـاهه ... أدمـيـهـا فـوق الحـزوم شـليل
وردها جـوده من غـربـة الينا ... وعطـها عليـهـا سـرحـتين ومـقـيل
وارفق بهـا ترا الحـفـا سم حـالـهـا ... ومن عـقـبـا يم الصـراة تحـيل
وقل أولاد غـيّـاضٍ إلا يـا ربـاعـتي ... الله مـن ضـيـم مـداه طويـل
قليبنا ضـرب المصـاقـيل فى الصـفـا ... وخـذ حـوضنا من جـالهـا وشـيل
قل لهـم ترى مـا عـاد يدي حـقنا ... يكـون بدخـيـل من وراه دخـيل
اذكـر لهم شلهـوب هو راعي الـثنا ... ولد بـشـر حـمـال لـكل ثقـيل
جـيـتـه وأنا مطـرود عـجـزٍ من الونى ... اخبِ ولا عـقب الخبـيت حـصيل.

وقد أجابه أحد شعراء العوازم في المنطقة بهذه القصيدة :

يـا واصـل منـا لـعـايدٍ قـل لـه ... اجـمـوعـنا يوم الاثـنين تشـيل
أيمـنّـا مـع الـطـف يمـشـي ... وايسـرنا يرد القـريات مـحـيل
عنـاك يا زين المنـاعـيـر عـايد ... ضـدك نـضـده لو عليـه نعـيل.

---

(١) نقلاً عن كتاب العوازم لعبد الرحمن العبيّد ص ١١٧

(٢) عيدهية : صفة من صفات الإبل القوية.

* قصيدة (المحدار) للشاعر الجبيهة العازمي[١]

وهذه القصيدة تحدث فيها هذا الشاعر القديم عن هجرة العوازم من بلاد نجد وما وقع لهم في الطريق. يقول :

أولاد غـيّـاض ومـن بات ســاهر ... على النار يلحق مـا بقي من شـعيلهـا
قلتـــه وأنا مـــقـــابـل للي دله ... يبـرد بـهـا كـبـد تـزايد مليلهـا
حنّا وردنـا الســر لاسـره الحـيــا ... عليـه الخـلايق مـا يـهـود عـويلهـا
ووردنا رغـبـا لاسقى السيل جالهـا ... كـبـار نشـايلهـا قليل حـصـيلهـا
ووردنا البـيـر بيـر بهـا الروى ... يابـاغي جمّ الـركـايا.. تجي لـهـا
وصبّحنا دواوير على جـال مَلْهم[٢] ... سويطية[٣] مـا يسـمع إلا صـويلـهـا
ســرنا وســاروا ونخـنا ونوّخــوا ... وذي قـربة مـا عـاد يربح عـمـيلهـا
وسـرنـا وسـار الله عليـهم ودبّروا ... بايمـانا روم تـلظى فـتـيلهـا
وعـروق القنا مـا بين ربعي وبينـهم ... تشدي[٤] مـواريـد على جـال بيـرها
لـكن حـسّ الكـفـاريات بيننا ... رعـود من الجـوزا صدوق مـخيلهـا
مـهـبـول يابيّـاع جـبـر جـواده ... يا عنك مـا يلقى مـشـايل يجي لـهـا
يحـدّها فى مـاقف الموت سـاعـة ... حـتى إن زوّال العـمـار يـزيلهـا.

* قصيدة وقعة رِضَى للشاعر سعود الصقلاوي العازمي[٥]

هـاضنى دون زينـات المحــاليب ... هيــه تودع الشـيــاب جـهــال
اسـتـوى رايح[٦] بين المعــاطيب ... فى طوارف رضى مـن يم الاشـمـال

---

(١) من كتاب العوازم للعبيد ص ١٢٠.
(٢) ملهم : بلدة شهيرة في بلاد نجد من ديار (آل عطا) العوازم من بني كلاب (هوازن).
(٣) سويطية : الصحيح سويتية هى من أنواع خيول العوازم.
(٤) تشدي : اى تشابه. (٥) عن كتاب العوازم ص ١٢٢
(٦) رايح : الفرح والرقص في المناسبات السارة عند البدو.

يوم ثار المثــــــارا والتناديب ... اختلطنا الضحى رجلي وخيال

يا مـــدير القـــمـــر يم المغـــايب ... عادل الميل عن ميله ليا مال

اعـــجبـوني بني عـــمي تعـــاجيب ... يوم صـــافي الملح جـــاله تزلزال

مثل سيل حدر له من محاضيب ... يا محمل شعيبه يدهم الجال

أهل الجيش لقوها المشاعيب ... ماثنوا للرديف وخلوا التالي

وأهل الخيل زينات المهاذيب ... مثل صيد من الأوناس جفال

يشبع الذيب وطيور المراقيب ... في نحانا تكوز[1] كل مشوال[2].

* قصيدة وقعة مريخ للشاعر مبارك الهيم العازمي[3]

يا الله اني طالبك يا الولي منشي المخيل[4] ... عالم كون الليالي وعالم غيبها

تنصر اللي باللقا فعلهم فعلٍ جميل ... يكرمون الجار عاداتهم من طيبها

هيه[5] يا الخطيب احذرك من بنت الذليل ... خل بنت النذل ياشين وش تبغي بها

يا النشامى، المرجله فيها في ظليل ... والمذله مثل بير دمرها سيبها[6]

يارموق العين ياراعي القرن الطويل ... ما سمعتي من هذا ربينا سجّي[7] بها

المعادي إن عدانا سقيناه الغليل ... كاس مر يصطح الكبد حين يصيبها

كم صبي في نحانا[8] على راسه يميل ... يعطي البندق وهو قبل ما يضحى بها

بالعوايد نذبح الشيخ والقبا[9] الأصيل ... لين خلينا الجنايز يكيف ذيبها

محتمين الدار من يوم بندقنا (فتيل) ... جنبرها جعل تفدونها عيّي بها[10]

كم هتوفٍ من سبنا شكت فرقى الخليل ... يوم نشدت المناكيف شقت جيبها.

---

(١) تكور : تسقط.

(٢) مشوال : الفرس تشول بذيلها.

(٣) كتاب العوازم ص ١٣٠، وهذه القصيده قبل ٦ سنة.

(٤) المخيل : السحاب

(٥) هيه : كلمة نداء واستفهام.

(٦) سيبها جالها

(٧) ربينا سجّي . اخبارنا اذيعيها وانشريها

(٨) نحانا . أمامنا في وجهنا.

(٩) القبا · الفرس

(١٠) عيّي بها . اى رفضنا وابينا تسليمها

قصيدة للشاعر : عجير بن طلمس

يا راكب حـــرٍ دله بالمخـــاضـيــر	متيه[١] كل الشــتّــا مع ربيـعـــه
يسـرح على تلقـيطة الحـوض للبيـر	والعـصـر بين منيـصفـه والوريعـه[٢]
يلفي بيــوت تمنتــهــا الخطاطيــر	يحول[٣] لوهي لـلنزايل مـطيـعـه
خـــالد لفـــانـا صـــايل بالمظـاهيــر	يقـــول من ربـعــه عـلينا هزيعـه
جـونا وجيناهم وسقنا المغـاتيـر[٤]	سـوق الجـلايب يم سوق المبيـعـه
جِنّا نبـيع العـمـــر دون الغنـادير[٥]	بعناه بيـعــه رمــة مـسـتـبـيـعــه
صـفــوا وصـفـينا عليـهن طوابيـر	وردن بنـا ورد القطـا للشــريعـــه
تغـــاوزوهــن يابسين الحناجــيـــر	وغــدا لـهم عند الاهاوي منـيـعــه
والله يا لـولا نايفــات الـشناظيــر[٦]	مـاعـاد يـرجع من يهـرج رضيـعـه
غنيم قـفــا بالـسـبــايا مــدابيــر	وأراط[٧] سال من أحمر الدم ريعه

قصيدة للشاعر الصقلاوي العازمي[٨]

راكب اللي مـاتدانى العـراقـيب[٩]	من مناجيب المناصير[١٠] خبابه[١١]
مـــثل قـــوس عـــدلوه اللواعـــيب	منوة المطرق[١٢] ليـــا منه اومى به
راكـــبــــه بـالك تمر المناصـــيب	راعي الهــفـــوف وقف على بـابه
شـيـــخنا عـــبـــد الله اللي له الطيب	مثل قيف[١٣] عن سمــوم تذرى به

---

(١) متيه : متروك. (٢) منيصفة والوريعة : هي أماكن وموارد معروفة في المنطقة الشرقية.
(٣) يحول : كلمة تعطف وأسف. (٤) المغاتير : الإبل.
(٥) الغنادير : جمع غندورة وهن البنات. (٦) الشناظير : الجبال
(٧) أراط : موضع بنجد لايزال معروفاً وهو وادٍ في إقليم سدير.
(٨) القصيدة من كتاب العوازم للعبيد ص ١٠٤.
(٩) العراقيب : أى لاترغب بأن يمسها عرقوب الرجل وهي الناقة الأصيلة
(١٠) مناجيب المناصير : هي كرام الإبل من قبيلة المناصير مشهورة بإبلها السريعة
(١١) خبابه : مسرعة. (١٢) المطرق . نوع من العصي اللينة الدقيقة. (١٣) قيف : الظل.

قــــابـل الديـان راعـي المطاليـب
واقـتـضى مـن راعي الدين طـلابه

بـ(أمّ خـمس) اللي تفـتح المضـاريب
و(ام تاج)[١] اللي بهـا الموت تارى به

جـمـعـهم من جـمـعـنا ذاب تذويب
مثل غثوٍ[٢] خـمـه السيل والوى به.

قصيدة للشاعر راعي دليماء[٣] العازمي

وقيلت بمناسبة هجوم حسين بن عجل أحد مشايخ شمّر على العوازم أثناء غزو ابن رشيد على أطراف الكويت، يقول راعي دليماء :

يا الله ونـا طالـبك يـا خـيـر والي
تفـزع لنا يوم جـونا في ركـايبنا

من سُـربةٍ جمـعـوها كل عيّـالٍ[٤]
لاشـافت الرّجـل تركض مـاتجنّبنا

نخـيت عـودٍ غـدا في غيّ الأجـهـالِ
يوم أشـهـب الملح والبـارود راهـبنا

يومـن خطوا الولـد مـاهوب رجـالِ
فـوق الركـايـب وكنه من حـبـايـبنا

نعم بـعـامـر ذلوله تلحق التـالي[٥]
قـدم الركـايب وحسـه مـايغـايبنا[٦]

يسـتـاهـل البنّ ياقـدم بفنجـالِ
مـع لابـة[٧] حـولـوا بالخـدّ تندبنا

معنا المخـابيط صنـع الكفـر واكـيـالِ
نكمم[٨] بهـا الشـر لين انه يجنـبنا

لعـيـون عـذرا تخطى تلبس الغـالي
يشـوقـهـا فـعلنا يوحت[٩] ضـرايبنا

عـاداتنـا في المواسم نـرخص المالِ
ياحل سـوّامنا نرخص جـلايبنا[١٠]

ابن عـجل طـاح يوم الموسـم الغـالي
عـاداتنا الـشـيخ يومـه من سـبـايبنا.

---

(١) ام خمس وأم تاج : أنواع من البنادق.
(٢) غثو هو غثاء السيل.
(٣) القصيدة من كتاب العوازم ص ١٣٤.
(٤) عيال : العائل المعتدي.
(٥) تلحق التالي : أي تردف المشاة اللاحقين
(٦) مايغايبنا : أي صوته لم يغب عن سمعنا يستنهض الهمم.
(٧) لابه : جماعة.
(٨) نكمم . نصد ونعارض
(٩) يوحت إذا سمعت.
(١٠) برخص جلايبنا نرخص أعمارنا في الحرب.

قصيدة للشاعر مساعد القفيدي العازمي[1]

وقيلت بمناسبة انتصار قبيلة العوازم في وقعة رِضَى، وقد ألقاها مساعد القفيدي بين يدي الملك الراحل/ عبد العزيز آل سعود - رحمه الله في الأبطح بمكة المكرمة:

يا الله يا اللي ما نبي غيرك مدد	يا للي بك العبد الموحد يستعين
يا رافع الرايات في بر وبلد	إنك تعاونّا على اللي بايرين
جونا على غِرّة وجيناهم هدد[2]	واللي حضر منا كفى اللي غايبين
يوم ارعد الرَعاد وانهل البرد	بانوا مبيّعة العمار الصاملين
في ساعة ما احد يخليها لحد	يكود[3] ضرب يودع القاسي يلين
ليتك حضرت وشفت ياشيخ البلد	يوم التقينا في شمالي القطين
يوم أن ابن جامع[4] على الشوبه ورد	سبل.. وسبّلنا عليهم زاهدين
أهل البيارق طرحوهم بالعمد	في شوبة الدخان قدم الهايشين
جتنا جموع كل يوم لها زبد	وحنّا على جدٌ وبالله نستعين
يالابتي[5] مايودع الشايب ولد	أكود فعل قدم وجه الطيبين
يا لعن أبو عند المعقل[6] من شرد	وش ينبغي بالعمر وان سهج[7] القطين
لوان حلتنا[8] خذاها من جرد	ما هيب معنا من عصور الأولين
حضاية للسوء لين انه برد	لين الطريح يضيح.. والطيب يبين
هذا لهم منا وقافيهم بعد	دولة هل العوجا[9] كمّام العايلين.

---

(١) القصيدة من كتاب العوازم ص ١٤٢.
(٢) هدد : أى متفرقين.
(٣) يكود : اى إلا.
(٤) ابن جامع : أمير العوازم
(٥) لابتي : أي ياقومي.
(٦) المعقل : الميدان الذى عقلت فيه الإبل للحرب.
(٧) سهج : أي استبيح.
(٨) حلتنا : بيوتنا وأثاثها.
(٩) هل العوجا . اعتزاء أهل العارض بنجد.

قصيدة لشاعر عازمي[1]

قيلت هذه القصيدة على أثر نزوح العوازم من الكويت في عهد الشيخ / سالم المبارك الصباح.

يا نديبي على اللي زاهي دله[2] ... ما يداني العصى من كف ركابه
راكبه وصله يمّ أبو عبد الله ... لابة جعلهم للعزّ من لايه
سلموا لي على سالم وربع له ... عِدٌ ما هل وبل الغيث وانشابه
من زِبنهم[3] زِبَنْ لو كان به خِلّه ... يحتمونه ويفتكون مطلابه
علمه ينشدك وبالخبر قل له ... بخصه لين يعطي هرجتك جابه
ليش يزعل علينا هالزّعل كله ... يحسبنا نشيل الغيظ حرّابه
من على رزه المبنى[4] إعيال له ... ومن على عصر جابر ماكبينا[5] به
يحسب بعدنا بالحبل بغضٍ له ... والله أنا أزرار الثوب للبابه
بعدنا من عدو صار في ظلّه ... كل يوم علينا توجف إركابه
باعنا واشترى العدوان ربع له ... واودعوا ديرته خلو من أصحابه
إن بغانا لجي عجلين بالسله ... والمظاهير نوقفها على بابه.

قصيدة للشاعر عجير بن زومان العازمي[6]

يا راكب حمرا يشادي خبيبه ... خبيب ربدا[7] شافت اللي جذاها
إليا نزرها ما وراها لجيبه ... وان شاعها ما تلحق من قفاها
ياهيه ياركّاب وسق النجيبه[8] ... إفهم ووصل كلمتي منتهاها

---

(١) من كتاب العوازم للعبيد ص ١٥٠.

(٢) زاهي دله : جميل مظهره.

(٣) زبنهم : التجأ إليهم.

(٤) المبني : أي منذ أساس بناء الكويت.

(٥) ما كبينا : أي ما خنا.

(٦) من كتاب العوازم ص ١٣٧

(٧) ربدا : النعامة.

(٨) النجيبة . الذلول من كرام الإبل.

ملفاك من يذهل بنشر الحريبه زبن الطحوس إليا تدانت خطاها
اللي جزاني بالثنا يا صحيبه فيهم تماثيلي عطاني جزاها
هزيعة ما هي عليهم مصيبه ماهي بحق وجازع من خطاها
الأجنبي يصبر على ما يصيبه دايم يروح وحاجته ماقضاها
يقول لك عند العوازم قضيه عرب ترزّ لها تربي نماها
انا أحمد الله مازربني بعيبه زبن الضعيف إليا لجا في ذراها
نعم بني عمّي نحاز الحريبه ليا عقّلوا عند المتارس عضاها
كم شيخ قوم راح منهم بغيبه خلّي لضربات تقانب عواها
بمظمنات يشعلنّ الضريبه يأيمانهم دايم قليل خطاها
عاداتهم كسر الجموع الصليبه مبط[1] على الجدران واللي وراها
دايم اذا جتهم ليال تعيبه في ساعة كل يشح بعطاها
يعطونهم والله عليهم رقيبه يعطونهم لله.. على الله جزاها
بالله تجعل طلبتي مستجيبه تعز رايتهم على من نواها.

قصيدة للشاعر حاضر الحبيني العازمي[2]

وقد أرسلها من الكويت إلى شقيق له في الغاط بنجد، وأرسل معها راحلة اختارها من أطيب الإبل، والقصة تُروى في مطلع هذا القرن.

تسمّعوا لي يالبيبين بالمثل من واحد بالقاف مهوب مزهاف[3]
يثمّن جوابه قبل يبدي به الزلل ولايقوله إلاّ وزان وزن بكفاف[4]
يا عاد ما في اللعب بايع ومشتري قاف يجيبه كل فاهم وعرّاف

---

(١) مبط : أي منذ زمن.
(٢) القصيدة من كتاب العوازم ص ١٢٦
(٣) مزهاف : مستعجل.
(٤) بكفاف : أي بكفة ميزان وهو مبالغة الشاعر.

اخلاف ذا دنيت عوصا[١] من النظا ... كبيرة الجمهاه[٢] ياوي موجاف

وسيعة ما قَدَّم عريض فقارها ... بتر الفخوذ[٣] وذلها فوقهن ضافي

تخافق خواصرها من القُفلِ[٤] كنها ... البطن ضامر والسراجيف نحّاف

من يوم ولدت لن درر شقاقها ... ثمان شتوات ترتع بالأرياف

ما ساقها الجمال يجمل عليها ... ولا وقفت بالسوق والزبن وقّاف

تشْدى[٥] لعذرا غايب حليلها ... واليوم يذكر من مغيبه لها لافي

خدلجة ما شيف بالزين مثلها ... تزين من الفرحة على الشوق ميلاف

اعيونها مثل المشاهيب[٦] بالدجى ... ومسامع مثل القناطير[٧] وقّاف

عندي لها قرمٍ[٨] من الربع ناجبه[٩] ... عبد الله اللي للمواجيب عرّاف

جينا وجبناها وما غايب احتضر ... اللي تبين بان واللي خفى خافي

ودنيت من يزهى[١٠] من الدشن كورها ... من الدشن يطرب له مشاكيل الأشراف

إركبها يا عبد الله ولاتنهض العصا ... إحذر ولاتوهف[١١] عليها العصا وهاف

عَسَفْها رِسنْها ما عسفها عليمي ... عسّافها ظار[١٢] على الجيش عسّاف

تمرّ الصبيحية بصبحٍ وترتوي ... لاعتاز جذْب ولاش تحويل غراف

والعصر من عند اللصافة تمرها ... خال جباها فوقها يسفي السافي

تزرق كما الزاروق فى صحصح الوطن ... والخد تطويها كما طيّ خصاف

---

(١) عوصا : الذلول من الإبل. (٢) الجمهاه : الراس.

(٣) بتر الفخوذ : أي متلاحمة. (٤) القفل : المنع من الرعي مخافة زيادة الشحم واستعداداً للرحيل

(٥) تشْدي لعذرا : أي تشابه في التزين العذراء. (٦) المشاهيب : جمع شهب.

(٧) القناطير : رؤوس الحراب. (٨) قرم . شجاع.

(٩) ناجبة : متخيره. (١٠) يزهى من الدشن : وهو الشداد نوع من سروج الابل

(١١) توهف : تلوح. (١٢) ظار : متعود.

تشْـدي لصيـد هاج مسـتجـفل والأ ظليم[١] شـايف زول لقـاف
قلتـه وأنا نفسي مـن السيق طايبـه مـاكنّـي إلا طير في راس مـشراف
رزقي على اللي ما تحاصى فضايله اللي ليـا منه عطا مـده جـزافي
ياعـاد لاغـيص يلاعب حـجـرته ولانيب سـيب شغل مـجدافي[٢]
احـد تشـوفه احـواله مـصلحـه وحـد غناوي وملبـوسـه دفـاف
وحـدٍ غـناته من مـوارث جـدوده وحـد غناته عـقب غربال وكسـاف.

قصيدة للشاعر العازمي رجاء بن سعدون بن فزير[٣]

البـارحــه قلب الخطـا وصل حـده من شـدة العـربان بعـد المقـاطين
القـرب عـقب البعـد ياشين ضـده اليـا اسـتـوى ناس أمـودين
يا صـار تفـريق على أول مـوده أول تولـعت القلوب بهـوى زين
اتخلي العـشـاق ينبـاح سـده فـرقى الضحى تفجع قلوب المودين
بدو نووا عـقـب المقـاطين[٤] شـده واقفت بهم عقب المقيض[٥] البعارين
مـدوا وشـدوا عـقب مقطان مـده حـزه طلوع الشمـس يمشون عـجلين
مظهورهم[٦] كنه المشـومـر[٧] يحـده عـجـلين بالمظهـار.. بدو همـيـمين
يتلون[٨] بـراق امـزونـه مـده خمسة عشر شدّة على الوجـه مقفين
بدو تلقـط بالقـفـاقـيف[٩] جـدّه مـاسـايلو عن راعـي القـصـر والطين

---

(١) ظليم ذكر النعام وتقول شاعرة شمّرية :
شفّي واحـد من هـل الهـور هـو عـشـقتي من ناقلين التفاقه
الظليم اليا تحـدر من القـور دمّ القرى يدرج على عظم ساقه.
(٢) الغيص والسيب : بحارة الغوص.
(٣) من كتاب العوازم ص ١١٠.
(٤) المقاطين الإقامة.
(٥) المقيض : الإقامة في القيض على المياه.
(٦) مظهروهم : الذى يظهر للسفر.
(٧) المشومر : المتنفذ الذي يشمر عن ثيابه.
(٨) يتلون : يتبعون.
(٩) القفاقيف : العشب الخفيف.

مطول حساب الوقت للي يعده | اليوم لي عن صافي الخد عشرين
بغيت أجود مقدم الثوب اقده[١] | يوم انتحوا ناس وناس مقيمين
ولف مثل هللون ربي يلده | خلاني أقنب[٢] والخلايق امريحين.

قصيدة للشاعر فالح الحبيني العازمي[٣]

يا عاذلين القلب عن حاجة له | يا خبلك يامكثرين بالاشوار
لو قال أبادله مانسى سمة له | والله لاداله ولاهو بصبار
خلي بصندوق الحشا مدهل له | غرس ظليل فيه مختلط الاثمار
منساه كود اطويق[٤] يخلف محله | والطير ما يومي جناحه اليا طار
وجدى عليها وجد من خزنة له | في وسط شوعى لحم له بقصار
جاسه بقفله ونشظا البيص[٥] كله | راحت شلامينه مع الموج عبار
والوجد الآخر وجد من جبرة له | حول خلاف الجيش يوم الدخن ثار
يوم اللقا حول يبي عادة له | صابه صبي وودع الساق كسار
هو يحسبن أركابهم رايعاً له | طفاح راحاً ما التفت ميت النار
عمره تقضا والظما مردف له | قام ايتشهد جاه قصاف الأعمار
يوم النكيف[٦] الفو وجا شايب له | يقول بالله وش جرا له وش صار
اعذارهم واجد ولا هي امقله | يبي يسلونه أبزينات الاعذار
جابو ذلوله خالي مركب له | من أول ماكر .. وطير السعد طار
ركب عليها ضايق خاطر له | يبي يدور يوم عمسا[٧] الابصار

---

(١) اقده : أمزقه.
(٢) اقنب اصيح بصوت مؤثر
(٣) عن كتاب العوازم ص ١١٢
(٤) طويق يقصد الجبل المشهور بنجد
(٥) البيص : قاع السفينة
(٦) النكيف الرجوع إلى الأهل
(٧) عمساً . اي ضلوا عن طريق الصواب

صُبح أربع دوج[١] على حروة له — قام ايتلدع مجهد له بالأدوار
لقي العوض في مذبحه بندق له — وباقي خلاجينه[٢] على روس الأشجار.

قصيدة للشاعر سالم بن تويم الدوّاي العازمي[٣]

البارحه في الليل عيني سهيره — والقلب من كثر الهواجيس مشطون
واليوم في المشراف[٤] مثل النطيره[٥] — اقفاي واقبالي على الرجم هاللّون[٦]
عدّيت في حيد انصاله كبيره — أخيل لجع[٧] ثوروا.. وين ينوون؟
اللي نبي قفا جنوب نشيره — واهلي من الجوبه شمال يشدّون
فكرت لين الشوف غورق نظيره — نوبٍ نميّزهم ونوبٍ يضيعون
الله يلوم اليوم وراة قصيره — ماتكشف اللي باير البرق[٨] يمشون
حولّت منها الحظ يشتم مشيره — متكدرٍ والناس ماعنه يدرون
والعين ما خلت براسي ذخيره — الله يلوم اللي لعيني يلومون
تفوح فوح اللي حدته السعيره — لكن غاليها من الناس مدفون
على عشيرٍ كن لبّه ضميره — برّاق وسم فاض من هيم ومزون
برقٍ ليا شفته هقيت[٩] بغديره — الصبح يامنره الوليّ منه يروون
بشوف والا الكف دونه قصيره — مشطرٍ[١٠] روحه عن الشك مصيون
دونه حدوني ذاهبين الحظيره — ثلاث جيراتٍ وراهم يحامون
بصبر عسى في تالي الصبر خيره — الله يبدل عسر الأيام بالهون.

---

(١) دوّج : أي بحث.
(٢) خلاجينه : أسمال الثياب.
(٣) نقلاً عن كتاب العوازم ص ١٢٤.
(٤) المشراف : المكان المرتفع أو الجبل.
(٥) النطيرة : الحارث.
(٦) هاللون : هكذا.
(٧) لجع : ركب
(٨) وآره والبرق : جمع برق - موضع بالكويت.
(٩) هقيت : ظنيت.
(١٠) مشطر : مبعد

قصيدة للشاعر مرزوق الطحيح العازمي[١]

وكان هذا الشاعر معاصراً مبارك آل الصباح أمير الكويت - رحمه الله.

يقول راشد بالضحى قول عجيب ... يوم ان عينه دارجٍ همالها
يالله يالي للطلايب تستجيب ... يا والي نفسي ويا عدالها[٢]
تنصر بني عمي مصاليت[٣] الحريب ... ربع تطوّع ضدها بافعالها
بمثومَنٍ[٤] يفرا النحر صوته صليب ... مثل الرعد في مزنة زلزالها
لعيون من راسه كما ذيل العريب[٥] ... من ضربنا تمشي مريح بالها
تركض على النوماس واشتاف النصيب ... وان العمار مكتبه لآجالها
لعيون من عينه كما عين الربيب ... شيهانه[٦] في شلوها[٧] يدعى لها
المرجله بالكره والدرب الصعيب ... ومن لايقارب للدرك ما نالها.

قصيدة للشاعر كريدي بن زابن العازمي[٨]

كان الشاعر في ديار الظُفير مع بعض جماعته العوازم، فتبرع لهم بأن يكون الحايف الذي يبحث عن المغانم، وواعدهم موضع الأشعلي، ولكنه تأخر فذهبوا عنه.

عديت بالأشعلي وجر بالونّه ... أجاوب الورق واقنب كني الذيب
جيت الوعد خال ماكنهن جنه[٩] ... الله يسوّد وجيه اللي على الشيب[١٠]

---

(١) عن كتاب العوازم ص ١٣٢.
(٢) عدالها معدلها.
(٣) مصاليت : مواجهين الحرب.
(٤) بمثومنٍ نوع من الرصاص.
(٥) ذيل العريب : ذيل الخيل الأصايل المعربة.
(٦) شيهانة أنثى الصقر
(٧) شلوها : الشلو - القطعة من الحباري، وهو من الطيور البرية تقدم للصقر عند تدريبه على الصيد
(٨) القصيدة من كتاب العوازم ص ١٣٦
(٩) جنة أى جاءوا إليه
(١٠) الشيب الركايب.

اقفوا على مشلحي[١]والخرج[٢]والشنّه[٣]   راحوا عليهن يعرضون المشاعيب
والله يالوني عليهن مايتعدنه   لينه يثور الدخن فوق المصاليب.

قصيدة أخرى للشاعر كريدي بن زابن العازمي[٤]

يا هل الركايب يانويتو ارداي   بالله عطوني علم.. واعطيكم اياه
عوجو بي أرقاب النضا[٥] بالأيادي   لين إن غريب الدار تكمل وصاياه
تجودوا بارسان حيل عوادي   زعلات نزرات قربهن مطواه
يجي لهن عقب المقيل اجتلادي   يازين هججتهن مع الدوّ زيناه
اليا لفيتو بيضنا بالعدادي   معهن هنوف[٦] صافي الدمع تنياه
قولوا: كريدي حي ماهو غادي   بين الحزول وبين فيحان[٧] مرباه.

قصيدة للشاعرة العازمية سعدى[٨]

في هذه القصيدة تخاطب أحد أقاربها من العوازم، ومما ينسب إليها قولها في رثاء ابنها الذي غرق في البحر، تقول :

يا أبو سعيد عز من ضاعت ارياه   قلبي حزين ودمع عيني يهلّ
على وليف[٩] سمّت الحال فرقاه   الخير اللي بالقرابه يهلي
يذكر غرق وسط ازرق الموج درباه[١٠]   يذكر كلاه الحوت واكبر غلي
ليتي تقاسمت الغرابيل[١١] واياه   نصيفة حقه ونصيفة لي

---

(١) مشلحي : عباءتي.   (٢) الخرج : وعاء منسوج يوضع به الزاد وغيره.
(٣) الشنه : القربة القديمة.   (٤) من كتاب العوازم ص ١٤٠.
(٥) النضا المهازيل من الإبل، ويقول عوجوا أي ارجعوا رقاب الإبل.
(٦) هنوف أي فتاة شابة، ويقصد أخته التي تبكي عليه بسبب دية طولب بها.
(٧) الحزول وفيحان مواضع في شمال الجزيرة العربية.
(٨) من كتاب العوازم ص ١٤٥   (٩) وليف : الأليف الذي تربط به الألفة وتعني ابنها.
(١٠) درباه جرفه وقلبه   (١١) الغرابيل : المصائب.

ليتــه بدار الهند وسـيـلان مـرباه　　　أرجـيـه ياتيني ولـو هو مـقلّ
لابيّض الله وجـه يوسف وجـزواه[١]　　　يالرّبـع! من قـبله لغـيصـه يـخلّي
جتنـا هدومه[٢] عـقب عـشر مطوّاه　　　لاسـاعـد الله طارش[٣] جـابـهن لي
والمهرة[٤] اللـي عندنـا له مـغـذاه　　　ركـابهـا عُـقـبـه لعلـه يولي[٥].

قصيدة للشاعر حوشان بن عبود بن سويلم[*] العازمي

ياركب عُوجوا روس شيب المحاجيب[٦]　　　مـقـدار مـا يزهـب من البنّ فنجـال
ومع السلامه وسلمـوا ياهل الشيب　　　سيـروا وخلوهن مع الحـزم جـفـال
حـاذور لاتاطون درب الـضـواريب　　　مع صـحصح البيدا شليل وزمـال[٧]
لزوم مـرّوا لي رضـا[٨] كـامل الطيب　　　سـاعـة تجـونه عنكم الـهم ينجـال
يبـدي لهم رفـعـة احـجـاج وترحـيب　　　ومن غـير مـاينسف من الكيف بدلال
بدلان يشـدّن الـبطوط[٩] المحـاديب　　　ولجر[١٠] على الشطات ماهو بـ ينزال
بالطيـب بان وقـد مـضى لـه تجاريب　　　فـعل لـبـوه وجـابه الـعم والخـال
سلم عـليـه اعـداد رمل العـراقـيب　　　وعـداد مـايمشي على الخـد من مـال
وسلم عليـه اعـداد مـاهرول الذيب　　　وعـداد مـا لبى الملبي بالأمـيـال
وقل له: هوى بالقلب جـرح وله غيب　　　جـرح هوى بالجوف خطر على الحـال
جـرح وعـجـز به جـمـيـع الأطابيب　　　لاهويـ لاحـمـي ولاهويـ سـلال

---

(١) جزواه : وبحارته.　　(٢) هدومه : ثيابه.　　(٣) طارش : مندوب ومسافر

(٤) المهرة : هي بنت الفرس ولعل الشاعرة هنا تقصد خطيبته.　　(٥) يولي : يبعد

(*) قال صاحب الموسوعة الكويتية ص ٤٦٤ ج ١ عن حوشان العازمي هو حوشان بن عبود بن سويلم العازمي من شعراء البادية ولد سنة ١٩٠٨م وله قصائد في الغزل.

(٦) المحاجيب : رءوس الإبل.　　(٧) وزمال　سهل ووعر

(٨) رضا : هو المدعو عبد العزيز بن عبود بن فايز.

(٩) البطوط : جمع بطة.　　(١٠) لجر ' الهاون يسحق به البنّ وغيره

أسبـاب غـرو ينشر الـطيب بالجيب — أحـسن شخص نبنوب لـلعمـر قتـال
ياعــــود مــــوز نـاعم له نـبـــانيب — ومنين مانسنس[١] نسـيم الهـوا مـال
أيضاً الحـشا يشدي يـديف المضاريب — وألين من الديباج في بعض الأحوال
ياعين شـيهـان[٢] براس المـراقـــيب — شـيـــهـانه تاقع عـلى روس الأقـذال
علق بصـندوق الضـمـــاير كـــلابيب — وأنا بحمل صـخيف[٣] الروح شـيال
ترى اسمـــها مـا يتبين عند التحـاسيب — واحــد وسنـين بتكاليـف الأمــثـــال
ولك اشتكلي يـاشوق سيـد الرعابيب — والله ياغــيـرك فــلا اشكي له الحـــال
وعـجلْ برد الخط[٤] تراى مـانيب[٥] — صابر ولا أقوى الصبر من ضيقة البال
صــلاة ربي عـدمــا ولد من صــيب — وعـداد مــا هلت مـراويح الأفــعـال
عـلـى نـبـي رتـب الحـق تـرتـيـب — بين طريق الحـق من درب الأضـلال.

---

(١) نسنس هب — (٢) شيهان : أنثى الصقر.
(٣) صخيف : أي ضامر. — (٤) الخط : أي الرسالة.
(٥) مانيب أي ليست.

[من ديوان الشاعر فهاد مطلق الجافور العازمي[1] هذه القصائد النبطية]

(هو الذي قادر)

مبداي باللي تسجد الناس لرضاه　　هو الذى قادر على مايصيري
اللي ليا ضاقت على العبد ينخاه　　منجي محمد من لهيب السعيري
يارب تنظر حال من جتك شكواه　　تلطف بحالي يا الحليم البصيري
تمدني من فضل جودك بحصباه[2]　　عطيه مهي على الله كثيري
كود الهموم تهيد من فضل الاله　　إليا دركت من ترفع خلول الفقيري
مادشتي للغوص رغبه ومشهاه　　أرجي من المعبود خير كثيري
وقت المفارق حن قلبي من أقصاه　　وبقيت عن درب المراح استخيري
أحسبت هَم صابني ماحدٍ جاه　　واثريه شاكين منه حتى البزيري
ورع عرف غايات قلبي ومعناه　　قام يتمنى له جناح ويطيري
ذكر على عين الحزين المشقاه　　وهلت دموع مثل وبل[3] الغديري
والقلب جاه من الغرابيل ما أكفاه　　همٌ شكيته ماشكى منه غيري.

(الحافظ الله)

الحافظ الله على السنبوك محلاّه　　سمح الدقال عسى وفقه يزيني
يازين صدره ويا محلى مقفاه　　على الخشب لايق مشرف بعيني
يستاهله من تحوش الطيب يمناه　　عينا خويه بشينات السنيني

---

(١) فهاد واخيه فهد من اشهر شعراء العوازم بالكويت وهما من عشيرة الجوارية
(٢) حصباء : لؤلؤة كبيرة.
(٣) الوبل : المطر.

راعيـه يـغـرم لمشيـه يوم يجـداه | كـاسـه براسـه وخلّى الـعـاذليني
سـعـود سـايلت عن جنسـه وجيناه | الجنس طيّب وغـيـب القلب زيـني
بالـطيب يذكـر وأنـا دشيـت وياه | حـيث ان قـلبي يحـب الطيـبـيني
أبو عـلي طيب والـطيـب ملفـاه | وأخـوانـهم بالمراجل كـامليـني
أرجى عـسى افوالتـه بالهير حـصباه | بجـاه ربي وجـاه المرسليـني.

(العمر الطويل)

واحـلالاه يا العـمـر الطـويل | يـوم مـرّت عـلـينـا هالـغـناه
عـقب تـدبيـر الرزق الـقـليل | اهتـني بـالونـاسـه والحـيـاه
أشـهـدني من الـدنيـا ذليل | المحـاتي بـقـلـبي مـانسـاه
أرتجي رحـمـة الهـادي الدليل | مـالك الملك مـاحـيٍّ سـواه.

(طار الكرى)

البـارحـة طار الكـرى عن إعيـوني | من سبّه الهـاجـوس دمـعي كسـاني
طـارِ طـرالـي وقـف الـنـوك دونـي | وعـزّم علي من الرقـاد يحـمـاني
أمـشي دبـوبوين والفـؤاد مـحـزوني | والنـاس مـاتـدري عن اللي طـواني
مـدمن بهـامـي من تكضم إسنوني | ليـا طرتـلي غـربتي هـالزمـاني
ياسـعـود شاورت الصـديق ونهـوني | وعـصـيتـهم يومن مـا الله هداني
وادعت حـبـاني وهم وادعـوني | وصـارت لي الغـربة عقـايب زمـاني
يهـون كل أمـرٍ وهـو مـايهـوني | فـرقـا الجـمـاعـة والولـد والخـواني
أظنهم فـى غـيـبـتي يحـسـبـوني | دلهـت وأنا ذكـرهـم فى لسـاني
أكـتـب مـكاتـيب ولا واصـلونـي | ومـبـيّنٍ فـى كل خـط مكـانى
أنا أتحـرى خـطهم وهـجـروني | ولاهو حـق من الأهـل والعـواني

واليـوم مـا نـكتب ولايكـتـبـوني ترى وعـدنا الـدايرة[1] برمـضـاني
ولا السـنة هذي مـجـي إطنـوني نشـبـت روحي والأمـور اتخـفـاني.

(يا شـــوف)

يهب يـاشـوف زول مـا فـرحـنا به ليـته عـلى حدرته مـا جـاء من الديره
ياخـالقي كـاني مـسلم ولي حـابه يا عل المقـبـرة تمشي حـوافـيـره
تنفض عـصـاها عـجـوز البين حـرابه تحـدني عن عشـيـر ما اشتـهي غيـره
مـحروقة الشيب للمـجـمـول سبـابه قـام يتـعـذر ولافـادة مـعـازيره.

(خلوني اشـرف)

خلوني اشـرف على البـرقـا وكـمـد فـؤادي بتـعـمـيـره
غنّي وجـاوبك يا الـورقـا مـاعـاد مـن حـالـي إذ خـيـره
يابـيح سـدّي من الـفـرقـا الـعـين هلـت عـوابيـره
خلّي على ظامـري عـرقـا في مـخطرٍ حـامي جـيـره.

(عزّي لمن واجه)

عزّي لمـن واجه عشيرة على الـشوف مـا غـيـر شـوف ولاتسمـع حكاياه
دونه من الـعـربـان طوف وراء طوف عـزي لمن مـثلي يشـوفـه ولاجـاه
إصـخـيف الذرعـان والبطن ملهـوف قـليـل جنسـه ولا لقـينا حـلاياه
عليـه حـالي كـنّهـا حـال أبو العـوف حـال قـضى مـا بـاقي إلا سمـيـاه
والجـفن كـنه عـقـب فـرقـاه مطروف والقلـب دايم يـشـتـغل من مـحـاتاه.

---

(١) الدايرة : السنة القادمة.

(يا أبو محمد)

أرسل الشاعر حامد عبد الله العُتَيْبي من المملكة العربية السعودية هذه القصيدة للشاعر فهاد بن جافور حيث قال العُتيبي :

يا أبو محمد كل مطرود ملحوق ... نسعي ورا الدنيا وتسعي ورانا
حنّا نبي المرقا على الناس من فوق ... فيما يجوز إلنا ويرفع غلانا
واليوم شفت من العواريض صافوق ... مهيبي لنا قدام يكثر بلانا
زاد المعاش ونأخذ الطاق مطبوق ... والرزق عند الله يجي من سمانا
كم واحد يضحك لنا زين منطوق ... ما فادنا يوم المعلم شكانا.

(يا حامد)

رد الشاعر فهاد بن جافور على الشاعر حامد عبد الله العُتَيْبي قائلاً :

يا حامد الدنيا بها خير وصفوق ... واللي ذكرتم بأول الوقت جانا
كم ليلةٍ قلبي من الهم محروق ... والزاد لين قلط لنا ما هنانا
واليوم من فضل الولي ما لنا عوق ... كثرة مصالحنا وتفي شقانا
وان ما حصل من راعي الدين مفهوق ... اجني وفرحكم بفعل ازملانا
حنا برجوى من خلق كل مخلوق ... من رحمته لاخيّب الله رجانا.

(جعل الوسامي)

أرسل الشاعر رجا بن فزير العارمي هذه القصيدة للشاعر فهاد بن جافور قائلاً:

البادي الله قبل قولي ومبداه ... ذكر الله البادي قبل مبدأ الأمثال
جزل العطا اللي تسجد الناس لرضاه ... علام بالخافي مربّع بالامحال
جعل الوسامي بالوطن ينشر ماه ... لين البذيرة نبتها يظهر أشكال

من مـدلهم تـالي الليـل مـحـلاه / نون قـوية بـراقـها يشعـل اشعـال
ليـا فات عشر وعشر تشبع رعـاياه / يقـبل ربيع الناس والـهم ينجـال
مـزين زهازيم الحـيـا فى شـقـاياه / ليـا صار عقب السيل ديمات وخيال
قـضـبني البـرية وقـرطاس ودواه / ابكـتب المارود فى زيـن الأقـوال
قـول غـريب من ضمـيـري نقـدناه / نقـد الدراهم عند أهل صـاحب المال
فى عـرض قـرطاس كـلام كـتـبناه / يشـدي اردوع أوشـام زيـن التـعـزال
وركب على اللي يطرب القلب ممشاه / ياطـا علـى ربل ودراج مـحـال
ملفـاك ابن جـافـور والخط ينصـاه / فـهـاد يوم إنه على الحـمل شـيـال
تكفـي يابن جـافـور لا واحـلالاه / ياقلبي اللي راح مع سـاقـه الحـال
امـسـمـر مـا باقـي إلا سـمـاياه / لو تازنه مـايسـتـوي ربع مـثـقـال
من مـودمـانـي على غـاية اصبـاه / لامـاه عـيـد وضـد فـرقـاه غـربال
القـيض جـابه وأول الـوسم وداه / وتفـرقـة عـقب المقـاطين الانزال
قـالوا تمـنى قلـت قـربه ولامـاه / يا الله بالا قـبل قـصف الامـهـال.

(يا مرحبا)

رد الشاعر فهاد بن جافور على الشاعر رجا بن فزير :

يا مـرحـبـا باللي لـي الخط وداه / كـنز السلام أول وقـفـاه مـا قـال
مـا جاب برجـه وواصل الخط شـرواه / ذكـره ربع بالحـشـا عـقب الامحـال
عين عـيـون اللي نخـاني من أقـصـاه / يشكـي على فـراق زين الـتـعـزال
أبجـتـهـد باللي لـعـبـه وعنّاه / عـشـيـري اللي تاه فى غي الاجـهـال
في ما مضى كد صابني مثل مـا جاه / يا كيف ألومه عقب ما أونست بالحال
واليـوم تبت وجـزت واللعب مـشـاه / العين صـدت عـن مـراعـات الأزوال

لولا الصحيب اللي نصاني بدعواه كان المثايل ما طرالي على البال
يقول لي تكفي ترى الصبر ماقواه وده على خلّه ولا هو محتال
اتعبت رجلي لبن خله لقيناه في أطراف ديرتنا قريب ونزال
وادركته خلّه وقبضته اياه هذا جزله يوم يشكيلي الحال.

(يا نوخذه)

قال ابن جافور :

يا نوخذه عنك المراجل بعيده الطيب يا وجه الدجاج لهاليه
الطيب دربه كايد ماتحيده والربربة سهمة فؤادك وطاريه
امدحك بالشعري[1] وقرص الحديد[2] وجدر العزاله بالعماله تسويه
والحنّه اللي كل يوم جديده شيبت وانت إلسانك إبليس مغويه
اما الردى تسند على الدرب سيده والا الصخا[3] والجود مخطي مجاريه
ليا أونس خويك قلت عيار صيده تأدبه كنّك من السوق شاريه
إكثر الحنّه وهي ما تفيده إلسان والا المرجله تقصر ايديه
عسى الذي برضاه تسجد عبيده يقدر عليه إنه عن الخد يخفيه.

(١) الشعري : نوع من أنواع السمك. (٢) قرص الحديد : الخبز.
(٣) الصخا : الطيب.

[من ديوان الشاعر سالم بن تويم الدوّاي العازمي]

(هو سالم الدوّاي من عشيرة المساعدة، يقول عبد الله ناصر الصانع في مقدمته عن ديوان الدوّاي: شاعرنا سالم بن تويم الدوّاي من شعراء الكويت البارزين، عرفته المجالس والدواوين والمناسبات، فذاع صيته وعلا قدره بين الشعراء هنا وفي الجزيرة فعدته هوازن - العوازم - شاعرها المحلي، كما عرفته الدواوين في القلطات - المساجلات - الشاعر المسكت، لسرعة بديهته وحسن تخلصه وإفحامه لمساجليه من الشعراء، وقد رأينا بعضاً منهم في ديوانه، وقد عقدت جلسة من شعراء البادية (بالكويت) انتخبوه فيها المقدم عليهم فقد حاز أكثر الأصوات، كما لايزال عمدة الشعراء في كل الاجتماعات، وقد عرف بالأصالة في الشعر فلم يخلط في شعره، وحافظ على رصانة البادية وعفتها ونقاء ألفاظها، كما عرف شاعراً معتزاً بأصله، محافظاً على سُمعة وطنه، مدافعاً عنه، باذلاً أقصى ما يستطيع في سبيله، حيث قال :

دار لنا فيها محل ومنزال   من يومها سيف خلا من يروده
راعي الوطن ما يغره كل عذال   القلب ما يرخص مساكن جدوده
قلته وانا قبلي من قال   كلٍ يجي حبه على بذر عوده
ياما كمنا دونها كل من عال   ياخان خطو ومعاهد فى عهوده
وياما من هفا من الخيل ورجال   راحت ضحايا للكويت وحدوده.

وقال الدوّاي في استقبال سمو أمير الكويت يعدد فضائل حكمه :

صعدت أمس برجٍ مثل عالي جبالها   تهايفت له يوم أن عيني زمانها

رتلت فى عال المبادي مشايل — من خاطرٍ طرب لها يوم قالها
قدمت ما صمم ضميري وكونه — هواجيس بالي قدمت طرى لها
وانا هدف نفسي ورغبة ضميرها — سترٍ من أهل العرف ياجا مجالها
وندري بمرضي الناس يا ناس جايد — ما كلّ ما يرضى ضميري رضا لها
جلال لأمير الدار والشعب والوطن — وكل نفسٍ تنعرف من سؤالها
من دون مأمورٍ وداعي — رجلي تعني للمحطه لحالها
خدمة وطن حبٍ ورغبة لديرتي — الديره اللي ماندوّر بدالها
ما اقول فى بلدان الاجواد قصرة — مسير الكويت النا طويلٍ ظلالها
بلادنا اللي عايشين على أرضها — واجدادنا فى قبورهم حدّ رجالها
كلا من اليا افتش عن أقصاه ينوجد — تشابيت تاريخ قليلٍ زلالها
يا الله يا اللي ترتجي الناس رحمتك — يا اللي رجى رحمتك كلٍ يسالها
يامظهر الغرقان من غبة البحر — ومحيي انفوسٍ مانوى الله زوالها
جعل الخريف وبارق الصيف والشتاء — يسقي لنا دارٍ كبيرٍ جلالها
يصير فيها زاهر العشب يشبهه — مثاني بساتين عدلها عدالها
ويجني الزبيدي فى صحاصح حزومها — دارٍ يا على الريف والعز فالها
دار اليا جالها غريب من العرب — من قل ما ياجد ابداره لجالها
يلقّى بها منزل وعز وكرامةً — ويوفي بعض من يطلبونه حلالها
ماكان لاج بها يسمى من أهلها — أم حنون ماتشتت عيالها
ليكنها عذرٍ طموح عن الملا — ما كل من جاها يبيها ينالها
دار الكويت اللي على العز سيست — فى وقتها هذا وماضي ليالها
يا علها بالفوز والعز تتصل — فى جاه من ينشي سحايب خيالها
وختمت قولي فى صلاة على النبي — عد البحور وعد ما في زلالها.

(الشاعر في حضرة أمير الكويت)

ألقى الدوّاي هذه القصيدة في حضرة صاحب السمو الأمير صباح سالم الصباح - رحمه الله :

بديت ذكر اللي ومر سحب الأمطار	منشي من القبله خيال سديدي
سبحان منه بأمره الفلك يندار	الأمر له يفعل على ما يريدي
اليا بدا ذكره على كل الأسرار	جينا بمعنى غير من شان سيدي
نبي نهني ريس الشعب والدار	باخلاص شعب له حميد مجيدي
شعب اليا من العدو في البلد بار	صاروا له سور عتيق جديدي
واخص به من يوم كانت وهو صار	اللي يطمون الكبر بالجريدي
اللي عليها جربوا حلو ومرار	يا الله عسى من مات منهم شهيدي
بسلامة اللي جالنا جيف وجدار	نشطخ ونمطخ والمصالح تزيدي
يسهر ونرقد ما درينا بما صار	لين العلم رفرف بدار بعيدي
خلي الكويتي له جلال وتذكار	كثر التعب في البذر طاب الحصيدي
القايد الاعلى كما الوالد البار	وأبو مبارك مسند له عضيدي
اليا تهادوا بينهم الاشرار	شور بحيل الله يفل الحديدي
نسل أخو مريم كان جور الدهر جار	مبارك مبارك ضديد الضديدي
يسقي ضديد الدار من كاس الامرار	والصاحب الصافي لياليه عيدي
حكومة ترغب على حشمة الجار	والشعب من خير الوطن يستفيدي
صلاة ربي عد ما سهم وطار	على الرسول اللي مجاله حميدي.

(الأمير السعيد)

وانشد الشاعر الدوّاي هذه القصيدة في حضرة صاحب السمو الشيخ صباح السالم الصباح أمير الكويت - رحمه الله - بمناسبة العيد الوطني المجيد :

مبارك عيد البلاد وتعوده ... عيد الضحية مع أعياد رمضاني
يا الله عسى هالراس دايم وجوده ... لو كان ما الدنيا تجي بالتماني
راس ربّوا جدّانا مع جدوده ... وحنّا معه رابين فى هالمكاني
والصبح فى التاريخ تاجد شهوده ... فى هية النصار ماضي الزماني
ويوم على الدسمة ترزم رعوده ... وعقبه على جوبة مَلَّح يوم ثاني
يوم استوى فى الجو حر وبروده ... وطرش اصرار دعيج للمطرشاني
نذبح ونُذبح فى الكويت وحدوده ... يوم ما من نفط قبل ومباني
واليوم كل قام ينهض عموده ... من قص جنسية ضمنته ضماني
لابد من قبر توحش لحوده ... راعي الحساني ينجزي بالحساني
فى ضف حكم كاس الشعب وجوده ... ولاخافي شي على المودماني
واليا عدانا معتد فى جروده ... صك الحقب فى المحقبة والبطاني
كل ذكر بالنفع مخه عضوده ... نذكر هل العوجا طوال اليماني
يجمع مداغيش النشاما تذوده ... جرايره تاطا الغبا والبياني
ندري بمن معنا يكرس جهوده ... عبد العزيز ونسل هيف السماني
والفي العهد ماهوب ينسي عهوده ... يذكر مواقيف الشجاع الجناني
شيخ الكويت اللي خطاه محموده ... يا قف مع الفيصل مواقف اخواني
مبارك اللي ما تحلل عقوده ... فى رمعته يمشي ثمان وثماني
أوجاب وقت بين وسوده ... ليل ونهار لفاهمين المعاني
والدار حاميته مخالب أسُوده ... لاغاب ليث عاض به ليث ثاني

أبطلب اللي طلبتي ماتكوده ... منشي من القبله سحاب الغشاني
انه يطفي كل عين حسوده ... ويتم نعمتنا علينا بأماني
مبارك عيد البلاد وتعوده ... عيد الضحية مع أعياد رمضاني

قصيدة في صاحب السمو الشيخ / جابر الأحمد الجابر الصباح أمير الكويت

يا مرحباً باللي له الشعب مشتاق ... فيه البلد تفرح وهو يشتهيها
ترحيبة الدهر ليا شاف براق ... يا اللي مشاريعه نبيه ونبيها
يعزنا وانعز محمود الأخلاق ... كل العلوم الطيبة محتويها
يخضع لربه وأول الفجر ماساق ... بضاعةٍ مال احدٍ شرك فيها
النفس بالمخلوق خلق لخلاق ... مامورةٍ منهيةٍ ويهديها
النور في وجهه له رسوم وارناق ... بشخصيته تلقى الدلايل عليها
امساير الشعب منصح ورفاق ... يرفق بحال اللي قصار يديها
ماذل من سيف الفقار أو لاماق ... يرجى جزى الحسنى تجي مرتجيها
الا ولا واخذ صديقه ولو ضاق ... حلمه وسيع وحاجته يقتضيها
وان مس أحد شئون البلد قام باوثاق ... له قومةٍ يفرح بها محتريها
الحجة اللي دونها قفل واغلاق ... تصعب على بعض الرجال ويجيها
يحلها وان صلّت هزع الاشناق ... خيال شقرا ذيلها مكتسيها
طبايع أهله يوم يجذن الارفاق ... أكثر ضنا الندر مثل والديها
أحمد اليا هز الكحيلة بالاشداق ... طابور[1] خيل تتبعه يحتميها
مثله طويل العمر جابر ولا تاق ... الاب طيب والولد منهويها
سياسته عنها السياسات تعناق ... صعبه على شمط اللحا لو تبيها
يا مرحبا باللي له الشعب مشتاق ... فيه البلد تفرح وهو يشتهيها

---

(١) كلمة تركية الأصل معناها فريق.

قصيدة الكويت دُرّة الخليج للشاعر مسلم البحيري[١]

بسم الولي زين اللحون ابتديها — مبداي ذكر الله وفيه انتهي بها

سبحان من بأمره دجى الليل ينجلي — بأمره مشارقها وبأمره مغيبها

بديت ذكر الله وصلوا على النبي — المصطفى اللي سيرته نقتديبها

هذي مبادي يا العوارف مشايلي — يا الله عسى الجهده الإهي يثيبها

كلٍ ومجهودة وقوة قريحته — وكلٍ على ما دل فكره يجيبها

هاجت وماجت بالقوافي ضمايري — وتفجّرت واخترت منها عجيبها

أبيات شعر يا العوارف تسمعوا — من راس شاعرها لمسمع أديبها

وأسباب ماهيض غرامي وشاقني — أفراح داري جعلها تهتني بها

كويتنا اللي عايشين بظلها — نفرح لفرحتها ونكعم حريبها

درة خليج من لجى في ظلالها — يرتاح من سود الليال وعصيبها

دار على نهج المكارم تأسست — من عد وقفات الشرف يبتديبها

ادعوا لها بالعز في كل محتفل — يا الله عسى التوفيق دايم نصيبها

الله يهني في فرحها أميرنا — أميرنا اللي من سلايل نجيبها

---

(١) شاعر هوازن مسلم حميد البحيري من البحارى من فخذ المساعدة من بطن غبيّاض، وهو شاعر معروف وموجود في الكويت في منطقة غرب الفنطاس وهو من أعرق أسر قبيلة العوازم.

الشيخ جابر كاسب الجود والسنا ... بأفعاله اللي كل دار تحكيبها

قائد مسيرتنا بعزمه إلى العلا ... مكرم أهل الديرة ومكرم غريبها

والله يهنى من تولى بنا العهد ... أبو فهد نسل البطل يا عريبها

يابن الحبيب اللي تفاخر بسيرته ... اللي بفعله فل جهده طليبها

والله يهني بالفرح كل شعبنا ... مبروك يا شيبانها ويا شبيبها

أيضاً ولاننسى أهل الجود والشرف ... أجدادنا اللي جاهدوا عن شعيبها

لو تنطق الرقة بيوم مضالها ... تشهد سواحلها وتشهد غبيبها

والقصر الأحمر خير شاهد لفعلهم ... إن الرسوم الباقية يهتديبها

أقولها والحق تظهر دلايله ... واللي خفا منها يعرفه لبيبها

الله يرحم من توفوا بقاعها ... وينجيهم الله من سعاير لهيبها

ومرحوم يا شيخ لنا أسس البنا ... ومرحوم يا تابع مسيرة حبيبها

ويا دار لك مني عيالي ومهجتي ... فدوة لدار غاذيتني بطيبها

يسوقني للطيب ساسي وعزوتي ... والعزوة اللي دولتي تعتزيبها

ولا خير في شخص تردي بديرته ... وانكر حنان أمه وصافي حليبها

هذا جوابي يوم كل وجابته ... أبديت ما بالنفس والله حسيبها

واختامها ذكر الولي خير خاتمه ... مبداي ذكر الله وفيه انتهيبها.

قصيدة الدوّاي في الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - أثناء زيارته للكويت.

اليوم أنا عيني هنيه بنومها ... تضاحك نواظرها بعيد كظومها

سبب شوفتي للشعب والدار وأهلها ... تحيي الكويت ضويفها في قدومها

تقدم طويل العمر وانقاد موكبه ... عسى نفس أبوسالم تمهل بيومها

حسين السياسة في بلاده وللعرب ... ومعاه الصباح اللي قوية عزومها

تلقى حبيب الشعب مثله بجيته ... ملك لمجد جعل السيل يسقي حزومها

تولى القيادة عقب فيصل وصانها ... رسوم رسمها العود جدد رسومها

دعا المملكة كالشط من ورده ارتوى ... وجعل شعبها يمسي بعيد همومها

عقب الصحاري قبل من يعتنى بها ... اليوم تتعب بالثمن من يسومها

من خط له قاع وتقدم بصكها ... أخذ شيك لأدنى بنك ياخذ سلومها

يعل الأمير مع الملك مع شعوبهم ... ينجيهم الله من هايب سهومها

يعز الولي راياتهم طول عمرهم ... مع النعمة اللي جعل ربي يدومها

حكامنا من جد وائل تسلسلوا ... تقرأ بصفحات الجزيرة علومها

يراعون شعب الدار من طيب حظهم ... هدف حاكم الديره شفوف محكومها

هذا ولد عم لهذا وشعبهم ... بنى ايخي وجدان تقارب عمومها

الشعب لين قلب الجزيرة مقرهم ... عبيد الولي وأمر الشريعة يمومها

كما العين والناظر ليا لمس خشمها ... تذارف ليا لطمت مقادم خشومها

لاجل ان ما يجري بنجد يهمنا ... وسموم تمر ابنا يجيهم سمومها

هذا وصلى الله على سيد البشر ... عداد ما تمطر سحايب غيومها

قصيدة دام السعود

وهى بمناسبة زيارة الشاعر للمملكة العربية السعودية حيث قال فيها الدواي :

بديت بذكر من ينجي الغريق ويرحم المسنين ... بربان من القبلة لرعادة ترزامم

جليل الملك عنده دبرة الموتى مع الحسين ... فرض للمتبع خمسة فروض وحج وصيام

بعد ذكره سلام الله على من يعتني بالدين ... ولد عبد العزيز اللي حكم فى شرع الاسلام

وبثنيها على جملة جميع الفيصل الباقين ... سلام مثل قرطوع الغدير النقع للظامي

حمول الخيل فى وقت المعارك والعرب دارين ... على أول جدودهم لدولة التوحيد حكام

اليا اقفن واقبلن الخيل بالمقرن لهن ضارين ... تعزوم باسم نوره واستوت صكات وزحام

يخلون الصعب يمشي على هونه وطبعه زين ... يتم بمبركه مرتاح دون عقال وخزام

ترى دام السعود يعز والاسلام معتزين ... عسى راية علمهم ترتفع فى كل الأيام.

قصيدة سلام يا المملكة

وهي بنفس المناسبة التي زار فيها المملكة العربية السعودية حيث قال :

سلام يا المملكة مهد مبادئ الإسلام ... طول بعرض بلا خلاص لشعبك والحكومه

يا دار يادار من تم الفرايض والصيامي ... جعل الملك فيك للإسلام خلاقه يدومه

جود سلوم اخو نوره ماعمج عنها القطامي ... شارت عبد العزيز مع المخاليق معدومه

والفيصل مساندينه مخ جسمه والعظام ... العود من حب بذره وكل طيب فيه هومه

كم واحد من سببهم صابه اجفال النعام ... يموت غله بكبده عن مشاهيه محرومه

واللي يسير بصحيح مايضيم ولايضام ... يمشي بعز وكرامة لين يستافيه يومه

فى ضف حكم تخزر له طرابيش الطغام ... من فضل من له ثلاثين الشهر دايم نصومه

والشرع حطه زمام الحكم سلطان القضام ... متمسكين فيه جعل الله يلوم اللي يلومه

صلاة ربي عدد ما غردت ورق الحمام ... على رسول نهار الضيق تنفعنا سلومه.

قصيدة الدوّاي في رثاء الملك / فيصل بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله

البارحة عيني من السهر شايله | حمل ثقيل جايدات عدايله
أقول يا عيني بدا الصبح ناظري | وتقولي لي لو صاروا الناس قايله
تحب السهر والسهر غاية مرادها | والدمع من موقه تذارف همايله
عفا الله عن نفس بالاسلام ممنه | وجتها صواديف المقادير مايله
في غفلة محد فطن وانتبه لها | عساها بجنات النعيم امتفايله
نفس العزيز اللي حياته تسرنا | واليوم قفت عن وطنا رحايله
كل العرب بذل جهوده من أجلهم | وسوى مشاريع للاسلام هايله
جعل البقاء باللي عقب غيبته | العاهل اللي عقب فيصل نخايله
خالد بعرش المملكة جعل يهتني | بالدين والدنيا ولحمد وسايله
وفهد ولي العهد(*) وحكومة السعد | سعد عين من جوله عضود بقبايله
من ماكر واحد عريبين بالنسب | نسل الذي يحمد وتدرى فعايله
عبد العزيز اللي اليا هاج والتطم | تمضي له العدوان غصب بفايله
خلف ملوك مثل فعله وهومته | سلاطين لمجد ومن مقادم حمايله
متقدمين بعلمهم غير فعلهم | والفعل موجود التواريخ قايله
على رأسهم سم المنايا محمد | طويل شبر والهيات خصايله
هو الأبو عقب الأبو مرهق العدى | ونفوس الأسرة من شرفهم تسايله
هم دولة الاسلام في مهبط الوحي | الله يتابع في عبيده جمايله

(*) هو بالوقت الحاضر خادم الحرمين، وملك المملكة العربية السعودية.

الله يثبتهم على الحق والهدى | آمين يالي ما يخيب لسايله
الله يعز الدين والشرع والعرب | طالبك يالي مالمجازى فضايله
دام السعود بعز والعز عزنا | حنّا وهم بالدين والدار عايله
إن جيت فى لمجد العذية بلادنا | وأهل لمجد ياجو دارنا من عوايله
وحنّا اليا منه بدا موجب لهم | نجزي هل الحسنى بحسن مشايله
هذا وصلى الله على سيد الملا | عداد ما هل المطر من مخايله

قصيدة الدوّاي لأمير دولة قطر صاحب السمو الشيخ خليفة آل ثاني

سلام يا دار بها النور منقاد | دوحة قطر جعل الكريم يعمرها
دار الشيخ اللي زحازيح وامجاد | دار تهاب حدودها من خطرها
الضيف مدهاله دواوين الاجواد | كل اليا طب المدينة شكرها
للملتجي فيها مصادر وميراد | يعل غر المزن يسقي شجرها
واللي يجيهم فى سبب زود وعناد | يذوقونه من سنينه كدرها
دار لابن ثاني اليا من غلال الزاد | كم ناقة عشّى النشاما ظهرها
استارثه من والده ورث الأجداد | نفسه من أسرتها تسلسل سطرها
اللي على شعبه حنون ووداد | يشبه على الدهر سحايب مطرها
خير على شعبه للضد ضداد | ونفسه عن الزلات رايه قدرها
الطيب ما تخفيه بالذكر الابعاد | مراجله عند القبايل خبرها
سلام يا دار بها النور منقاد | دوحة قطر جعل الكريم يعمرها

تهنئة من الدوّاي لأمير البحرين صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة

سلام يا قصر بعيطٍ منيفه تنسف عليه من الخليج الذواري
قصر الرفاع اللي جميل وصيفه راعيه فى نطح المواجيب ضاري
تأمن حدر ساسه قلوب مخيفه بالسيف والمنسف ورأي اجباري
يا الله يا منشي المزون بقنيفه ياجادي ياللي فى دجى الليل ساري
ياعل بن سلمان عيسى الخليفه يساعفه فى كل درب المباري
واخوانه اللي كل أبوهم بكيفه لطامة العايل نهار المثاري
كم واحد خلوه يضرب صنيفه القاع عقب مفايله بالسواري
عود من الطمعات نفسه معيفه وربعه لأهلهم ناكسين وقاري
ياما حلا يابو حمد عقب صيفه ليا ذعذع الغربي ليالي الصفاري
وقلت لصقاقير نفوس خفيفه يطلعون اللي يضد المماري
وكل اشقرٍ راع النظر ما يعيفه تلقى عليه من الدلايل مواري
راسه كما الفنجال صينٍ لصيفه اشقر وكفه شبر والريش عاري
ونزلت بين الدبدبة والحتيفه فى خايع فقع وعشب وخباري
للي مثل شرواك ونسه وكيفه وربع مشاكيل وريم وحباري.

قصيدة الدوّاي في الحج لأهل الكويت

بأمــــان الله ياناس من الديـرة نوو يمشـــــون ومـخليـين عـوايلهم رجـا في رحـمـة الوالي
مـخليين بعض جـهالهم مـن عقـبـهم يبكون يبـون المغـفـريه يتـعـادل وزن الاعـمــالي
صـغيـر السن عقب أهلـه يبيح خـافي المكنون تشـوف الدمع من عينه على الوجنات همـالي
عساهم عقب غربتهم لاهلهم والوطن يلفون رجيـته من كـريم مـا لنفـعـه جنس واشكالي
حـدر راية جليل الملك والحـاكم لهـم ممنون صبـاح الله يديمه مـاغـفل عن شـعـبـه الغـالي
خـفض من راتبه للشعب عد اثنين بالمليون يبـيـهـا نفـعـة للي وراه عـويش جـهــالي
يراعيـهم بعين العطف شبـه الجـوهر المسنون ولا منه حـمق يأثر على مـاضين الأفـعــالي
يعل الله يقـبل سـعـيـهم ويبـعـد الشـاطون يصـبـر الكل منهـم منزله في ركن وظلالي
بأمــان الله يا نـاس من الديـرة نووا يمشـون مـخليين عـوايلهم رجـا في رحـمـة الوالي.

قصيدة له أيضاً في شهر رمضان المبارك

عسى الله مـا يـفلسنا بشـهـر الموسم المذكـور وهو شهـر رمضان اللي يتـفضل فيه الاحـسان
يجي للمـسلم المخلص اليـا طـالع هلاله طور لاجل في قـدرة الخــالـق تنزل فـيــه قـرآن
اليـا منك عزمت المسلم الصـايم على الميسور تجي الحـسنى بعشـر أمـثالهـا في كل مـيـزان
ألا ياليت بعض الناس يسمع من صـديقه شور اليــــا منـه عطاي الله يتـم شـروط الاركـــان
يسايل في سـبـيل الخيـر في بر وبلد وبحـور علشــانه يجي مـن جـملة الجـاهات ربحـان
ولكن العـرب فيـهم مـصيب وفـيهم المغـرور ليــا قلت الطـريق يمين قـال يسـار غـلطان
توضح له مـعـان ياصـديقـة لايجيـه قـصـور سـمع راع الدليل السنع والـعوجـان عـوجـان
عسى ربي يعـز بلادنا والـلي عليـهـا سـور مـعازيب الضـعيف ليـا عجـز والشوف مـدان
اليـا منه قـصر شـوفه ركـيك الحـال وابو بزور يجي بيـتـه من الثـروة وكـثـر الخـيـر مـليـان
وكذلك وان تشكي من محله خاطره مكسور يجـيــه اليـا مـحله عـبـوة للبـيت بنيـان
يجي عـقب الكبارة فيـه ليـوان وسطح ودور من بركـة البـلاد اللي تـعـز الجـار والعـان
يراعـون الفـقـيـر الله يرعـاهم بخـط النور يعـل الله يجــازي الحـسـنى بالاحـســان
إلا يا ويش عـذرا صيبـها يظـهر مع الخنجـور نماها مع جـمـاهـا حـدر قـدرة رافع الشـان
ولا تصبـر عن الماء ربع ساعـة في مطر ودهور واليـا تمت عن الماء ربع سـاعـة عـمـرها فـان

قصيدة عقد الثريا للشاعر مسلم حميد البحيري

الله البـادي قـبـل مـبـدا الكلام ... جل شـان الـواحـد الفـرد العـظيم
الـعـزيز الـلـي له الـعـزه دوام ... الكـريم اللي عـلى خلقـه رحـيم
والثـنا للمـصـطفي سـيـد الأنام ... عـد مـا هل المطـر من غـيم ديم
ذي مـبـادي من باد باسم الـسـلام ... عـاصـر الأحـداث فى عـقل فـهـيم
عـشتـهـا وعـايشـتـهـا سبعة أعـوام ... الصـريح صـحـيح والخـافي سليم
من تـأسـيس مـجـلس لم الـكرام ... بـين الاخـلاص والراي الحـكيـم
بـينت صـدق الـنوايا والمـرام ... بين الاحـسـاس بالخـطب الجـسـيم
الخـلـيج تمـولده لـبـس الوسـام ... هو وسـيم ولابس تـاج وسـيم
وكل عـام فـيـه تـأكـيـد التـزام ... واجـتـمـاع صـار لنشـاد جـيم
وكل عـام فـيـه قـوة والتـحـام ... واعـتـصـام عـوق للخـصـيم
وكل عـام فـيـه عـزة واحـتـرام ... وكل خطـوة في طريقـه بالصـمـيم
واكـتمل عـقـد الثـريا بـالتـمـام ... في إمـارات كـمـا الدر نظيم
اسـتـعـدت للـفـرح دار الحـشـام ... فـالضـيـوف حـشام والملفى حـشيم
والكرم والجـود من خـال وعـمـام ... والكـريم مـعـان والمولى كـريم
وكلـمـة أهـلا يا عـزيـزين المقـام ... ترجـمـت صـدق الخليجي والمـقيم
طـالبين الله باسـمـاه الـعظـام ... مـخلصين بجـاه أحـمـد والكـليم
أن يـوفـقـكـم على درب الوئـام ... المعـين اللـي بخـافـيكـم عليم
ذي شـفوف شـعـوبكم شرف وشـام ... قـالـهـا الشـايب ورددها الفـطيم
تمت وصـلوا عـلى سـيـد الأنام ... عـدمـا نسنس من الـغـربي نسـيم
والله البـاري وهـو مـسك الخـتـام ... جل شـان الواحـد الفـرد الحـكيم.

قصيدة جيتك يا شيخ قرن الأعيان لمسلم البحيري :

بسم الله الرحمن علام ما كان ... جل وعلا المعبود منشي سحابه

اسمه بدا قبل التماثيل والحان ... ذكر الله أبداً من معاني جوابه

واليا بدا الرحمن رتبت مازان ... وكل حسب عرفه يرتب خطابه

مجهد وقلبي لتماثيل شفقان ... من هاجس تل الضمير ودوابه

أيام فاتت عمس واليوم طربان ... زال الكدر عن خاطري والكآبه

في جيتك يا شيخ قرن الأعيان ... تم الفرح في دارنا والطرابه

يابو فهد يا القرم يا طير حوران ... يا الصافي الوافي غزير اللبابه

يابن الحبيب اللي له المجد عنوان ... شيخ عسى الجنة جزاه وثوابه

عبد الله السالم سلالة كحيلان ... اللي لنافك النشب والطلابه

الحمد لله مالك الملك سبحان ... اللي عن المخلوق ماصك بابه

ما راح ظنك يا فتى الجود خسران ... صار الذي يا شيخ قلبك هقابه

استقبلك شعبك شفوق ولهان ... ولا لك سوى ما قلت له ينجزابه

ودموعك اللي حايرات بالأجفان ... تقدير للي قال لك مرحبا به

شعب الشهامة والكرامة والاحسان ... شعب الكويت اللي عزيز جنابه

شعب سندك اليا امتلأ الجو دخان ... يا سل سيف المعركة من جرابه

شعب من أهل الدار حضر وبدوان ... اللي بنو سور الوطن من ترابه

ما حسبوا يوم الشدايد للأثمان ... كل على البناي ينقل زهابه

حامينها يوم المغازي والأكوان ... يوم أن سلم الناس سلب ونهابه

شعب لو أنه يسهر الليل جوعان	اليا لقاك الصبح يضحك بنابه
ومن الحيا قدام الأجنان شبعان	يستر عيوب الدار زاهي ثيابه
مخلص ضمير ولقب وعيون ولسان	أجداد وأولاد وقرابه ولابه
قلته وأنا من ساس ذربين الايمان	ربع يفكون الطلب والنشابه
ومن كل لابه بالوطن ساس شجعان	ما نيب أغط النور كلن درابه
مير أن ساسي ما بهم قط من خان	داره ولو داس الخطر والمهابه
منا سرى لجدك مناور هضيبان	يوم بعض الناس عزم حرابه
وتحزّموا للضد سكان الأوطان	وجاه الخبر عنا وكدر شرابه
وانكف وهو من صامل العلم زعلان	شاروا عليه اللي لرأسه عصابه
أنشد وتلقى العلم ثبت ووكدان	بأم أرمم الضد نوّخ ركابه
ومرزوق عمي يوم زوغات الأذهان	فعل البطولة منه كل حكابه
واللي ركب فوق النخل صار نيشان	يوم البحيري جاه بان البلابه
وطاحوس وحميد وأخو عبيد حرفان	ربع المعزّة والشرف والحبابه
فكوا ركاب وبندق الشيخ سلمان	وخلوا عقيد المعتدي لذيابه
راحت مواقفهم كما طيف حلمان	واللي كتب ما حطهم في كتابه
الله يرحمهم على بر وايمان	بجاه النبي المصطفى والصحابه
وحِنّا خلف أجدادنا بكل ميدان	التي تعطر من دمائهم ترابه
والله ما نرضى على الدار تنهان	بالموجبه نفديه شيب وشبابه
تمت وصلى الله على نسل عدنان	اعداد ما هل المطر من سحابه

قصيدة نزحة البدو عن العدود للدوّاي

ما شفت رجمي يا عوض يوم اسويه — من ضيقتي سويتها يا أو عيدي
شوقني المرقاب واشرافتي فيه — واشوف زومو الخد لو هو بعيدي
رجم غرابيل على قلب راعيه — ومشاهده فى هالعدامه وحيدي
عفت النهار ومقدم الليل نرجيه — أقول أظن العين تدله تهيدي
والليل لو نمت أوله عفت تاليه — سواة قيّان الشتا فى الجليدي
على الذى عنا تقافت رواعيه — وشدوا هله صبح اربعٍ للمديدي
يبغون براقٍ تسافح خباريه — نهار قامتهم كما يوم عيدي
يازين رتع ادباشهم في مفاليه — عسا سهم ما عاد يطري الشديدي
وانا على عدٍ تزاعج سوانيه — زرع يحصدونه وزرع جديدي
والوقت ماطاوع ابن آدم يعاصيه — كد بذت الدنيا حرار وعبيدي.

قصيدة النصيحة للدوّاي

أول بدا ذكر من يفرق حلاله من حرامه — سبحانه من كون العالم من الطين وكفلها
ياجب على كل شخص فيه معروف وشهامه — نفسه تحافظ على ديرة مساقط روس أهلها
يجعل علمها يمام العين يمشي فى نظامه — ويعاكس النفس لو نفسه تعرّم فى زعلها
ياصار محفوظ حقه ما على العاجل ملامه — ينجح ويمدح وتذكر كل نفسٍ في عملها
يا جب علينا كبير السن نمشي باحترامه — ونفسٍ تضيّع حقوق كبار اهلها من جهلها.

قصيدة سيف الحق لمسلم البحيري

باسم الله الرحمن علاّم ما بها ... الرازق الغفار منشي سحابها

بديت ذكره قبل مبدادي للمثل ... ذكر الله أبداً من معاني جوابها

والثانية مني صلاة على النبي ... اعداد ما خط القلم في كتابها

كل يجود بما تجوده قريحته ... وهذا قدر نفسي وهذا خطابها

كتمت لين ازريت ما لاج بالحشا ... والنار في جوفي يزيد التهابها

وتفجر المكنون وابديت ما خفا ... يا معاتب نفسي تقبل عتابها

من زمرة بالشر طالت يدينها ... وقام يتزايد في بلادي خرابها

ثلاث مرات ازور وتهوزنا ... نلقي جزاها بالجرايد شجابها

استحلفك بالله يا صاحب السمو ... باللي خلق نفسك وعنده ثوابها

عدوانك اللي يالصباحي تبينوا ... فجر مصادرها وجدع رقابها

يا أمير سيف الحق للحق جرده ... بالسيف منع العايبة من عيابها

فالدولة اللي سيفها ما يعزها ... محد يقدّرها ولا حد يهابها

عطهم صرار دعيج يا صاحب السمو ... وإن كثرت يا أمير كسر أنيابها

وجدد مسيرة ساس الأمجاد والشرف ... أجدادنا اللي جاهدوا عن أترابها

صانوا حدود الدار بالبر والبحر ... رقة ومزبوره وعالي هضابها

وحنّا معك يا أمير ولجدد العهد ... عيش الحياة بذل وش ينغابها

حنّا ليا منه دعا داعي الوطن ... الروح لجله ما حسبنا حسابها

أقولها يا أمير وأفخر بلابتي ... لي لابة تدري ويدري جنابها

اللابة اللي مـا تخـون رجـالهـا — من جـدك الأول لـتـالي شـبـابهـا
يشـهـد لنا التـاريخ بالمجـد والوفـاء — ونفس تحـفظ الود مـا ينـصـخـابهـا
فـالعين تـعـرف ضـدها من صـديقـهـا — والعـقـل يعـرف ميـلهـا من صـوابهـا
وتكشف لك الأحـداث مـا كـان تجـهله — وتخـفي المعـادن لين ينـبش ترابهـا
يقـولـه الأول بالأمـثـال وان صـدق — دنيـاك هاذي كـم وفي شـقـابهـا
وأقـولهـا يـا أمـيـر مما بخـاطري — على قـدر نـفـسي وهذا خـطابهـا
تمت وصلـى الله على سـيـد البـشـر — اعـداد مـاهـل المطر من سـحـابهـا

قصيدة زرنا الكويت للشاعر عبد المحسن الفوزان

زرنا الكويت الله يعـيـد الزيارة — ابنـا سـبـيل يوم زرناه عـجـلين
دار الصـبـاح أهل العـدل والخيـاره — دار مـريفـه للقـوي والضـعـيـفين
دار الوفـا لـلي هـفت بـه أديـاره — دار الشـرف للمسـتـحين العـزيزين
دار يزاد الجـار فـيـهـا وقـاره — يا من بهـا الخـايف على العسر واللين
دار السـعـد دار الوعـد للتـجـاره — دار غنيـة فـيـه أهلهـا غـنين
الرزق عند الله مـهـو بـالشطاره — يشـقـى شقـيين ويسـعـد سـعـيدين
بالربح هم ومـسـالمين الخـسـاره — الين صـار لـهم قـصـور ودكـاكين
لله جـبـر ابـن آدم وانكـسـاره — ياضع رفـيـعين ويرفع وضـيـعين
مـاريـد من مـدحي لهـدلان باره — أحـب أهـل هـدلان حـب المجنـين
قـالـه حب فـرعـه الـعك داره — ثادق وبيـتـه في فـروع البـدارين.

وقال شاعر عازمي :

رميت حصان (...) من شان عيده[1] لعيون من خده لميع السلاحي
رميت حمران بركضه مجيده خليت راعيها صفق ثم صاحي
أفعالنا بالكون ما هي جديده نفعل ونطعن يوم هز الرماحي
من كادنا جِنّا لزوما نكيده أما لجيه أمسى ولاصباحي.

ونختم بهذه القصيدة لرجا بن خلف أبو شامة البلوي

سر يا قلم واكتب من المسك والورد على بياض البوك يا عارفيني
تحية ما هي نفاقاً ولاسرد أصفى من الياقوت والياسميني
لبن الذي وقت اللقاء يزين الشرد أبونهار[2] الشيخ ذرب اليميني
زبن الخوي يذري عن الحر والبرد ياما ذبح لضيف كبشاً سميني
بالجود عداً يروي الصدر، والورد بالقيظ لو تكثر عليه القطيني
من ساس ربعاً باللقاء تلبس الزرد من دون خلجا يقرعن الحنيني
عوازم الطولات منذو خلق برد[3] والطيب ورثه بالنشاما يبيني
الرجل لو يلبس لباسه من الجرد ما عطل الملبس نباء الطيبيني
يفداك من يقضي زمانه على المرد ما سد حاجة من وطته السنيني
وسط المجالس يشبه الكلب بالطرد وعند الحوايج بالقضاء ما يبيني
فرقك عنه فرق المدرع عن الفرد وقت الحروب ميتمات الجنيني.

---

(١) عيده : هي معشوقته ويحب الاقتران بها.
(٢) ابو نهار هو مزكّي المصبّح من شيوخ العوازم.
(٣) جبل شمال خيبر، وهو لعنّزة، وذكره هنا لزوم القافية.

عتيبـة (هـوازن)

نسب عُتَيْبَة :

تنسب قبائل عُتَيْبة إلى جُشَم وبني سعد من قبائل هوازن بن منصور بن عِكْرمة بن خَصَفَة بن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان.

وفي جمهرة النسب لهشام بن محمد بن السائب الكلبي : عُتَيبة بن غزية بن جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن[(١)].

ما قاله المؤرخون عن هوازن

نكتفي بما قيل عن قبائل سعد وجُشَم، لأن ما قيل عن سائر هوازن لا يتسع لنا المقام بقوله جملة واحدة، وسوف يقسَّم في الموسوعة حسب انتماء كل قبيلة إلى أرومة هوازن، التي تعتبر أكبر قبائل الوطن العربي بدون منازع.

(١) ما قاله العلاّمة أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي في جمهرة أنساب العرب[(٢)] :

ولد هوازن بن منصور : بكر، فولد بكر بن هوازن : معاوية؛ ومُنبه؛ وسعد؛ وزيد قتله معاوية، فجعل فيه عامر بن الظرب العدواني مائة من الإبل، وهي أول دية قضى فيها بذلك، وتقول العرب : إن لُقمان كان جعلها قبل ذلك مائة جَدْي.

---

(١) انظر جمهرة النسب للكلبي، ص ٣٨٣، طبعة ٧ ١٤ هـ. ١٩٨٦م، عالم الكتب، بيروت.

(٢) الجمهرة ص ٢٦٤ وما بعدها - طبعة دار الكتب العلمية بيروت.

هؤلاء بنو سعد بن بكر بن هوازن :

وهم أظآر النبي ﷺ، وعندهم استرضع - عليه السلام. منهم : الحارث بن يعمر بن حيان بن عميرة بن ملاَّن بن ناصرة بن فصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن، تزوج صفية بنت العباس بن عـبد المطلب - رضي الله عنه - وكان حليفاً للعباس، فـولدت له عبد الله، وعبد الرحـمن، ابني الحارث. ومنهم : شريح بن عامر بن محـمد بن عطية بن عروة بن القَيْن بن عامر بن عمـيرة بن ملاَّن، ولجده عروة صحبة، ولي اليـمن ومكة، وابنه الوليد بن عروة، آخر من حج بالناس لبني أمية، والحارث بن عبد العُزَّى بن رفاعـة بن ملاَّن بن ناصرة بن فصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن، حـاضن النبي ﷺ وامرأتُه حليمة السعـدية، وهى حليمة بنت أبي ذؤيب[1] عبد الله بن الحارث بن شجنة بن ناصـرة بن فصية بن سعد، أم رسول الله ﷺ من الرضـاعة؛ وبنوهما : عبـد الله، وانيسة بنت الحارث بن عـبد العُزّى، والشـيماء بنت الحـارث إخوة رسول الله ﷺ - من الرضـاعة؛ وعضّ[2] رسول الله ﷺ - الشيمـاء وهى تحمله، وكانت في سبي هوازن، فأكـرمها رسول الله ﷺ - وأعطاها، وردها إلى بلاد قومها.

. . . مضى بنو سعد بن بكر بن هوازن.

وهؤلاء بنو جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن :

منهم : دريد بن الصـمَّة، واسم الصِّـمَّة : معـاوية بن بكر بن علقـمة بن خُزاعة بن غَزِية بن جُشَم بن معاوية بن بكر، الفارس المشهور : قيل إنه قاتل سعد ابن معاذ الأنصاري - رضي الله عنه، ثم أسلم بعد ذلك، وأبو الأحوص عوف بن

---

(١) كانت حليمة من بادية الحديبية توفيت سنة : ٨هـ - ٦٣٠م.

(٢) فى الإصابة ٦٣٠ «قالت : يارسول الله، إنى لأختك من الرضاعـة. قال ﷺ: وما علامة ذلك؟ قالت: عضة عضضتها فى ظهري وأنا متوركتك.

مــالك بن عوف بن عــوف بن نضلة بن جنــدع بن حــبيب بن غنم بن كــعب بن عصيمة بن جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن، الصحابي المشهور.

(٢) ما قاله الدكتور / عياد بن عيد عن بني سعد من هوازن(*):

بنو سعد: فروعهم وبلادهم

يُسْعِــدني أن أبدأ هذه المحاضــرة بشكر الزميل الفاضل الـشريف محــمد بن منصــور، الذي دار بيني وبينه نقاش عــن ديار بني سعــد بن بكر قديماً، منذ أحــد عشــر عاماً كانت ثــمرته يقيني أنَّ بني ســعد لم تكن ديارهــم في الجاهليــة وصدر الإسلام جنوب الطائف، ثم طويتُ هذه الصــفحة، راجياً أنْ أكتَــفِيَ بتسطير ذلك في مقدّمــة«شعر أبي وجزة السعدي» الذى كــدت أنتهي منه، وهو من الوضوح - أوهكذا أحسب - بحــيث لايحتاج إلى أن يُفرَد ببــحث مستَقلٌ غــير أنَّ بَعْضَ مَنْ بضاعتــهم فى علم الأنساب قليلة، ومعــرفتهم بأسماء المواضع ضــحْلة، كتب في إحدى الصــحف المحليّةَ يَدَّعي أنَّ سعــداً الذين تَنْتمي إليهم حليــمة السعــديّة ظِئْرُ المصطفى عليــه الصلاة والســلام حيٌ من هُذَيْل، فدعــاني ذلك إلى التقــديم بِنبذة موجــزة عن بني سعــد بن بكر، يَتْلُوها الكلام عن بلادهم ثم ذكــر بعض الأعلام القدماء منهم، وليس من همّي الكلام عَن قبــائل بني سَعد فى حاضرهم، ولا عن قُــرَاهم وأوديتــهم، ومــعنى هذا أنَّ هذه المحــاضــرة لاتزيد على جــمع عــدد من النصوص القــديمة، والتوفــيق بين مايمكن التّوفــيق بينه، والترجــيح بين ما لايمكن التوفيق بينه والله المستعان.

(*) انظر ملخص محاضرة الدكتور عياد بن عيد الثبيتي - نادي الطائف الأدبي - عن مجلة العرب السعودية ج ٣، ٤ - ٢٩ رمضــان / شوال ١٤١٤هـ - آذار - مارس / نيســان - أبريل سنة ١٩٩٤م ص ١٨٤ دار اليمامة - الرياض

بنو سعد بن بكر - من هوازن :

يجمع النسَّابون على أنَّ بني سعد بن بكر قبيلة من هوازن، فهذا عُمْدَةُ أهل النَّسب ابن الكلبي يقول في «جـمـهرة النسب»: (فَـوَلَدَ هوازنُ: بكراً، وحَـرِبًا، وسَبْعًا درجـا . . ، فولد بكر بن هوازن: معاويةَ، وزيداً، قتله أخـوه معاوية. . . ، وأمهما عـاتكة بنت سعد بن هُذَيْل بن مدركة، ومُنبِّـه وسعد بن بكر، وهم الذين أرضـعوا النبيَّ ﷺ وأمُّـهمـا: بنتُ عَـوْذِ مناة بن يَقْـدُمَ بن أفصَى بن دُعـميّ بن إياد)(١).

وقال ابن دريد : (فَوَلَدَ هوازنُ : بكرَ بن هوازن، فمنهم : بنو سعد بن بكر ابن هوازن، استُرْضِع النبيّ ﷺ فيهم)(٢).

وعلى هذا يجمع أهل السير والمؤرخون(٣).

بطون بني سعد :

قال ابن الكلبي : (وولد سعد بن بكر بن هوازن : نَصْراً، وجبلاً - وأمهما بنتُ عامر بن الظَّرِب - وعوفاً، وجِنَّةَ.

وولد نَصرُ بن سعـد : فُصَيَّة، وعوفاً، وجبـلاً وأمُّهم تَعلَّةُ بنتُ الحارث بن فهر بن مالك من قريش.

فولد فُصَيَّة بن نصر : نَضْلَةَ، وناصرةَ، وقُنْفذًا، وأُمُّهم أرنَبُ بنت عميرةَ بن وديعة بن الحارث بن فهر.

فولد نضلة بن فُصية: غويثاً، بطن.

وولد ناصرةُ بن فُصيَّة ملاَّنَ، ومُلَيلاً، (دَرَجَ) وجابراً، وفاتكاً، ووَقْدَانَ.

فولد ملاَّنُ : مَعْبَداً بَطَنٌ، وعُبَادةَ، ورفاعة وعميرة)(٤).

(١) «جمهرة النسب» ص ٣١٢، وانظر «جمهرة أنساب العرب»، و«عجالة المبتدي» ص ٨٣
(٢) «الاشتقاق» ص ٢٩١.
(٣) انظر «السيرة» لابن هـشام، القسم الأول ص ١٦٢، و«تاريخ الطبري» ٢/ ١٥٧، و«السيـرة النبوية» لابن كثير ١/ ٢٥٥
(٤) «جمهرة النسب» ص ٢٩٣.

لم يصرّح ابن الكلبي بسوى بطنين من بطون بني سعد : هما غُويث، ومَعْبَدٌ، ووجدت ذكراً لبطونٍ أخر من بني سعد هي :

١ - ذؤيبةُ، ذكر السكريّ أنَّ بني خُنَاعة أسرتْ رُبَيْعًا، سيدَ بني ذؤيبة، من بني سعد بن بكر، فقال مَعْقِلُ بن خُوَيلد الهذليُّ :

فِدًى لبني خُنَاعة يوم لاَقَوْا ... ذُؤَيْبَةَ مَا أَرَاحَ وَمَا أَسَامَا

ثَأَرْتُمْ قَوْمَكُمْ لمَّا رَأَيْتُمْ ... عَدُوًا وَاتَرِيْنَ لَهُمْ خِذَامَاً

حَمِدتُ الله أَنْ أَمْسَى رُبَيْعٌ ... بِدَارِ الهُوْنِ مَلْحِيًّا مُقَامًا[1].

قال السكريُّ: (يُريد : وَاترينَ خذاماً، رجلٌ من خُناعة قتَلَهُ هؤلاء)[2].

٢- حرامٌ، قال ابن منظور (وحَرَامٌ - أيضاً - قَبيلةٌ من بني سعد بن بكر)[3].

٣ - الوَقَعَةُ، قال ابن منظور: (الوَقَعَة : بَطْنٌ من العرب، قال الأزهريّ: هم حيٌّ من بني سعد بن بكر، وأنشد الأصمعيُّ:

(مِنْ عَامِرٍ وسَلُوْلٍ أَوْ مِنَ الْوَقَعَةْ)[4].

٤ - حبيب : جاء في شعر أبي خراش الهذليّ :

عَدَوْنَا لاَشَكَّ فِيهَا ... وَخِلْنَاهُمْ ذُؤَيْبَةَ أو حَبِيبَا

قال السكريّ : (. . . وذؤيبةُ وحبيبُ حَيَّانِ من عَجُز هوازن)[5].

---

(١) «شرح أشعار الهذليين» ١/ ٣٩٤.

(٢) المصدر نفسه، وفي الأصل (خُزاعة) خطأ طباعي بدليل فهرس القبائل.

(٣) «لسان العرب» (حرم).

(٤) «المصدر نفسه (وقع)، وانظر «التهذيب» ٣/ ١٢٠٤.

(٥) «شرح أشعار الهذليين» ٣/ ١٢٠٤

بنو سعد في الجاهليّة وصَدْر الإسلام :

أخبار بني سعد بن بكر في الجاهلية قليلة، ولعلّ ذلك يعود إلى أنها لم تُنجب شاعراً معدوداً يذكر وقائعها ويدفع أشعار خصومها، ومعلوم أنّ الشعر يسجلُ الأخبار، بل قد لا أكون مبالغاً إن قلت : إن كثيراً من الأخبار تُنسَجُ لكشف معاني الشعر، ولم تكن قبائل عجز هوازن : جُشَم، ونصر، وسعد قَريبةً من متناول رواة اللغة والأخبار، الذي كانوا يجدون طَلِبَتَهمُ في القبائل التي لاتَبْعُد عن البصرة والكوفة كثيراً، ولولا أن جُشَماً انجبت فارساً مشهوراً في الجاهلية هو دُرَيْد بن الصِّمة غزا نحو مئة غزوة[1] كان فيها أو في أكثرها مظفراً - لما كان حظُّ جُشَم في جاهليتها يفوق حظ نصر وسعد، وإنْ شَمَخَتْ نصرُ بمالك بن عوف النَّصري الذي كانت إليه سيادة هوازن كلها في يوم حُنَيْن[2].

ومن الأخبار القليلة التي نجدها عن سعد ما أشار إليه زهير بن أبي سُلْمَى وبلغَهُ أن سُلَيْماً وهَوازِن يريدون الإغارة على غَطَفَان :

رَأَيْتُ بَنِي آلِ امْرِئِ القَيسِ أَصْفَقُوا ... عَلَيْنَا وَقَالُوا : إِنَّنَا نَحْنُ أَكْثَرُ
سُلَيْمُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَأَفْنَاءُ عَامِرٍ ... وسَعْدُ بنُ بكرٍ، والنُّصُورُ أَعْصُرُ[3]

ومن الإشارات ما جاء في قول جنوب بنت الحزن بن مُرّة الخُزَاعيّة ترثي عامر بن عبيد الخزاعي، وكان جمع جمعاً من خزاعة فصبّحوا داراً من بني سهم ابن معاوية، وداراً من بني سعد بن بكر :

أَلاَ عَيْنِ مَا جُودِي بِبَهْمَرِ ... عَلَى قَتْلَى بَنِي كَعْبِ بْنِ عَمْرِو
أَصَابَتْهُمْ قَبَائِلُ مِنْ هُذَيْلٍ ... وأدَتْهَا بَنُو سَعْدِ بْنِ بَكْرِ[4]

أدتْها : أعانتها.

---

(١) «الأغاني» ١٠/ ٤.

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» القسم الثاني ص ٤٣٧.

(٣) «شرح ديوان زهير» ص ٢١٣، وانظر «خزانة الأدب» ٢/ ٣٢٩.

(٤) «شرح أشعار الهذليين» ٢/ ٨٦ - ٨٦٢

إن الله أكرم سعــداً فكان منها مرضعــتان لرسول الله ﷺ إحداهمـا حليمة، وسعديّـة أخرى أرضعت حمـزة، فحمزةُ - رضي الله عنه - أخـو المصطفى عليه الصلاة والسلام من الرضاعة من قبل السّعدية سيشار إليها [١].

أمّا إرضاع حليمة المصطفى ﷺ فله حديثٌ ممتع احْـتفتْ به كتب السيرة أيّما احتفاء[٢]، ولستُ بحاجـة إلى سرده، إذ هو من الشـهرة بالمكان المكين، غـير أني أشير إلى شي من خبره لاَ لأنَّه يتّصل ببني سـعد فحسب بل لأنَّه يتّصل بسيد ولد آدم عليـه أتم الصلاة، وأزكى الـتسليم، فـقـد ذكروا أن حليـمـة اخذت لما نفـر صويحـباتها ومع كل واحـدة منهن رضيع، وما كانـت ترغب في أنْ يكون حظُّها طفلاً يتيماً، وقَصُّوا ان أمَّه آمنة قـالت: (ياحليمة قيل لي ثلاث ليال : استعرضي ابنك في بني سعد بن بكر، ثُمَّ في آل أبي ذؤيب)[٣].

ورأت حليمة وزوجها من بركته ﷺ ما قـرّت به عيناهما فَثدياها بَاتّا يكفيان طفلين حتى الشّبَع، وشارفُهما التي كانت ما تَبضُّ بقطرة أمستْ حافلاً، حَلَبَا منها فشربا حـتى انتهيا شِبـعًا ورِيًا، وأتَانُهما التي كـانت تؤخّر الركب ماركِبتْـها حاملةً الطفل اليتيم المبارك حتى فاتَتِ الركب[٤].

ولانكاد نعثر لبني سعد بن بكر علي خبر يذكر غير سريّة عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - التي أرسلـها رسـول الله ﷺ إلى حَيّ من بني سـعـد بن بكر بِفَدَكَ في شعبان سنة ستة من الهجرة[٥].

---

(١) «طبقات ابن سعد» ١/ ١٠٩، وانظر «سبل الهدي والرشاد» ١/ ٤٦٠.

(٢) انظر على سبيل المثال «السيرة» لابن هشام، القسم الأول ص ١٦٢، و«طبقات ابن سعد» ١/ ١١٠ ١٥٠ و«السيرة النبوية» لابن كثير ١/ ٢٢٥، و«سبل الهدي والرشاد» ١/ ٤٧٠.

(٣) «طبقات ابن سعد» ١/ ١١١، وانظر «سبل الهدي والرشاد» ١/ ٤٧١.

(٤) «السيرة» لابن هشام القسم الأول ص ١٦٣

(٥) «المغازي» للواقدي ٢/ ٥٦٢، و«تاريخ الطبري» ٢/ ٦٤٢

ثم كانت غزوة حُنين فخرجت سعد بن بكر، ونصرٌ، وجُشَمُ، وثَقِيفُ لقتال المسلمين سنة ثمان من الهجرة[١]، وكان أن سبقت هذه القبائل من هوازن إلى حُنين (فكمنوا في شعابه وأحنائه، ومضايقه، قال جابر بن عبد الله - رضي الله عنه : فوالله ما رَاعَنا ونَحْن مُنحطُّون إلاّ الكتائب قد شدُّوا علينا شَدَّةَ رجل واحد، فَانشمر الناسُ راجعين لايلوي أحدٌ على أحد).

وانحار رسول الله ﷺ ذات اليمين، ثم قال: (أين أيها النَّاس؟ هلمّوا إليَّ، أنا رسولُ الله، أنا محمد بن عبد الله. قال: فلا شيء، حملت الإبلُ بعضها، فانطلق الناس، إلاّ أنه قد بقي مع رسول الله ﷺ نفر من المهاجرين والأنصار، وأهل بيته)[٢].

ثم أمَرَ العباسَ أن يصرخ : يا معشر الأنصار، يا معشر أصحاب السَّمُرَة، فأجابوا: لبَّيك لبَّيك!! حتى اجتمع إليه منهم مئة استقبلوا الناس فاقْتَتَلوا... قال جابر: (واجتلد الناس، فوالله ما رَجَعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الأسارى مكتَّفِينَ عند رسول الله ﷺ)[٣].

وغنم المسلمون غنائم كثيرة من إبل وغنم وأسرُوا عدداً كبيراً، وسار ﷺ إلى الطائف فحاصرها مدّة، ولم يؤذن له في فتحها فعاد إلى الْجِعْرانَة، والسَّبْيُ والغنائم بها محبوس[٤] وأقام يَتَربَّصُ أن يقدم عليه وَفْدُ هوازِن، وبدأ بالأموال فقَسَّمَها، وأعطى المؤلفة قلوبهم أول الناس[٥].

---

(١) «السيرة» لابن هشام، القسم الثاني ص ٤٣٧، وانظر «المغازي» للواقدي ٣/ ٨٨٩
(٢) «السيرة» لابن هشام - القسم الثاني ص ٤٤٣.
(٣) المصدر نفسه ص ٤٤٥.
(٤) «المغازي» للواقدي ٣/ ٩٤٣
(٥) المصدر نفسه ٣/ ٩٤٤

وجاء وَفْدُ هوازن أربعة عشر رجــلاً مسلمين، وكان رأس القوم المتكلم فيهم أبو صُرَد زهير بن صُرَد. أحــد بني سعد بن بكر[١]، فقال للرسول ﷺ: يارسول الله، إنّما في الحظائر عَمّــاتُك، وخالاتُك، وحواضنك، اللاتي كن يكفلنَك، ولو أنّا مَلَحْنا للحارث بن أبي شمرٍ، أو للنعمان بن المنذر، ثم نزل منّا بمثل الذي نزلت به رجونا عطفه، وعائدتَهُ، وأنت خير المكفولين - فقال رسول الله ﷺ : «أبناؤكم ونساؤكـم أحبُّ إليكم أم أموالكم؟» فـقالوا يا رســول الله خيرتّنا بين أمــوالنا وأحسابنا، بل تردّ إلينا نساءنا وأبناءنا، فهو أحب إلينا، فقال لهم. «أما ما كان لي ولبني عبد المطّلب فـهو لكم، وإذا ما أنا صليت الظهر بالناس فقــوموا فقولوا إنا نستــشفع برسول الله إلى المسلمين، وبالمسلمين إلى رســول الله في أبنائنا ونسائنا، فسأعطيكم عند ذالك، وأسأل الناس لكم[٢]، ففعلوا فأعطاهم،وأعطاهم المهاجرون والأنصار وبنو سُلَيْم، ثم قال ﷺ: «أمَّا منْ تمــسَّك بِحَقّهِ من هذا السبي فله بكل إنسان سِتُ فرائض، من أول سبي أصيبه، فردُّوا إلى الناس أبناءهم ونساءهم»[٣]

وفي السنة التاسعة قدم ضِمَّام بن ثـعلبة السعديُّ. رُوِيَ عن ابن عباس قال: بعث بنو سعد بن بكر ضمامَ بن ثعلبة وافداً إلى رسول الله ﷺ، فقدم عليه وأناخ بعيـره على باب المسجـد ثم عقله، ثم دخل المســجد ورســول الله ﷺ جالسٌ في أصحــابه، وكان ضمــام رجلاً جلْداً أشْعَــرَ، ذَا غَديْرَتَيْنْ، فأقــبل حتى وقف على رسول الله ﷺ في أصحابه، فقال: أيكم ابــن عبد المطلب؟ فقال رسول الله ﷺ : «أنا ابن عبــد المطّلب». قال أمحمــد؟ قال: «نعم». قال: يا ابن عــبد المطلب إني ســائلك ومُـغْلظٌ عليك في المســألة فـلا يَجِدَنَّ فــي نفسك. قــال: «لا أجــد في

---

(١) «الطبقات الكبرى» لابن سعد ١/ ١١٤-١١٥، و«السيرة» لابن هشام، القسم الثاني ص ٤٨٨ ٤٨٩

(٢) «السيرة» لابن هشام، القسم الثاني ص ٤٨٨-٤٨٩

(٣) المصدر نفسه ص ٤٩٤ - ٤٩٥، وانظر «تاريخ الطبري» ٣/ ٨٧

نفسي» . . فسأله عن فرائض الإسلام فريضة فريضة حتى إذا فرغ قال : فإني أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وسأؤدي هذه الفرائض، وأجتنب ما نهيتني عنه، ثم لا أزيد ولا أنقص. ثم انصرف إلى أهله راجعاً. قال: فقال رسول الله ﷺ: «إنْ صَدَقَ ذو العقيصتَيْنِ دخل الجنة» وأتى ضمامٌ قومه فما أمسى يوم مجيئه في حاضرِه رجلٌ ولا امرأة إلا مسلماً. قال ابن عباس: فما سمعنا بِوَفْد قوم كان أفضَلَ مِنْ ضمَّام بن ثعلبة[1].

ولا نكاد نعثر بعد خبر إسلام بني سعد علي خبر يجمعهم يُذْكَر، وما وجدت من أخبار تدور حول أشخاص بأعيانهم سآتي على طرف منها بعد.

ديار بني سعد :

من المشهور عند كثير من الناس أنّ ديار بني سعد بن بكر جنوب الطائف، ولهم هناك قرى معروفة، وأودية معلومة، غير أنّ هذه البلاد لم يذكر القدماء أنها من ديار بني سعد، وأعني بالقدماء من كتب في البلدان والجبال والأودية، ووجدت في كتاب «أسماء جبال تهامة» لِعَرّام السُّلَمي: (ويطيف بِشمَنْصير من القرى قرية كبيرة يقال لها (رُهَاط)، وهي بوادي يسمى (غُرَان). وأنشد :

فإنَّ غراناً بَطْنُ وَادٍ أُحِبُّهُ ... لِسَاكِنِه عَهْدٌ عَلَيَّ وَثِيقُ

وبغربِّيه قرية يقال لها (الحُدَيْبِيَة) ليستْ بالكبيرة، ويحذائها جبيل يقال له (ضُعَاضِع) وعنده حِبْسٌ كبير يجتمع عنده الماء. والحِبْسُ : حجارة مجتمعة يوضع بعضها على بعضٍ قال الشاعر :

وإنَّ التِفَاتِي نحْوَ حِبْسِ (ضُعَاضِعٍ) ... وإقْبَال عَيْني في الظبا لَطَوِيلُ

---

(١) «السيرة» لابن هشام، القسم الثاني ٥٧٣-٥٧٥، وانظر «تاريخ الطبري» ٣/ ١٢٤، وفيه (وفيها قدم وفد سعد هذيم)، وهو سهو

أفلا يحتمل أن تكون سَعْدٌ الواردة في كلام عرام من كنانة، وهي سَعْدٌ، هذه التي ذكرها الواقدي. وبخاصة أنَّ كنانة من قبائل تلك النواحي. وينبغي أن نتذكر أن عراماً لم يزد على (سعد) وقد يرجِّح ذلك انّ البكري، وكأنّه وقع تحت تأثير قول عرام قال: (.. وأسفل من ذلك خَيْفُ ذِي القَبْر به نخل كثير، وموز، ورُمّان. وسُكّانه بنو مسروح، وسعد هوازن، وسعد كِنانة)[1].

والاحتمال الثالث أن تكون سَعْدٌ سعدَ بن بكر بن هوازن، ويبقى بعد ذلك أنَّ هذا مما تَفَرَّد به عرّام، وعارضته أقوال تضافرت على أن قَرْناً والبوْبَاة هي ديار بني سعد.

وأعود الآن إلى الديار التي يقطنها أكثر بني سعد الآن جنوب الطائف، والتي لم أجد لسكناهم إياها ذكراً قديماً إلاَّ ما جاء في ترجمة أبي ذر الهروي في «العقد الثمين» للفاسي - ونبّهني إليه مشكوراً الزميل الشريف محمد بن منصور - قال صاحب «العقد» : (ثم سكن أبو ذر الهرويّ عند العرب، وتزوج عندهم بالسراة، سراة بني سياه، وهي سراة بني سعد، بجهة بجيلة، بمجرا، وما حولها من بلاد بني سعد)[2].

وبيِّن أن سياه - تحريف لم يفطن إليه محقق «العقد» - رحمه الله - وقد أعرب المقّري إذ قال: (... واعلم أنَّ هراة المنسوب إليها الحافظ أبو ذَرّ ليست بهراة التي وراء النهر نظيرة بَلْخ، وإنما هي هراة بني شيمانة بالحجار، وبها كان

---

(١) «معجم ما استعجم» ص ٧٨٧.

(٢) «العقد الثمين» ٥/ ٥٤١

سكنى أبي ذر)[1] وقال الشيخ حـمد الجاسر في كتابه «في سـراة غامد وزهران»: (وقد عرفت سراة بني شبابة باسم سراة بني سعد، فقد أور الفاسي في ترجمة عبد ابن أحمد الهـراوي (٣٥٥-٦٣٤هـ) [كذا صوابه ٤٣٤] في كتاب «العـقد الثمين» (ج٥/ ٥٤١) قوله: (وسكن الهرويّ عدن العـرب، وتزوج عندهم بالسراة - سراة بني شبـابه - وهي سراة بني سـعد. . .) . . وورد الاسم في المطبـوع مصحـفاً، ويظهر أن هذه السراة هـي سراةُ بني الحارث (بلحارث) أو القسم الذي تحـله قبيلة ناصرة منها، ذالك أنّ نـاصرة من بني عَدْوان[2]، واستظهر أنهـا كانت قديماً لبني شبابة بن فَهْم بن عمرو بن قيس عيلان. والذي تجدر الإشارة إليه أن أحداً لم يُسَمِّ السراة التي كان يسكنهـا أبو ذر : سراة بني سعد قبل الفاسي - فيـما رجعت إليه من مواضع ترجـمة أبي ذر - فالخطيـب البغدادي يقـول: (ثم تزوج في العرب، وسكن السروات)[3]، والذهبي يقول: (فـوافق - أبو عمـران الفاسي - أبا ذر في السراة موضع سكناه)[4].

---

(١) «نفح الطيب» ٢/ ٧١، وتنبّه محقّقه الدكتور / إحسان عباس إلى ما فيه فقال معلّقاً عليه: (لم يذكر أحد أنّ في الحجـاز موضعاً اسـمه (هراة)، أو قوماً اسـمهم بنو شيـمانة. وإنما أورد ياقوت الحمـوي في مادة (شبابه): سراة بني شبابة من نواحي مكة. .).

* ثم وجدت التكملة لابن الأبار القضاعي في ترجمة ميمون بن ياسين الصنهاجي (٢/٧١٨) قوله نقلاً عن السلفي (. .كان ميمون بن ياسين - من أمراء المرابطين - رغب في السـماع منه بمكة، واستقدمه من سراة بني شبابة - وبها كان سكناه وسكنى أبيه أبي ذرّ من قبلُ - فاشترى منه «صحيح البخاري»)، قلتُ : وما نقله ابن الأبّار عن السِّلفي في كتابه «الوجيز في ذكر المجاز والمجيز».

(٢) «في سراة غامد وزهران» ص ٤٦٢-٤٦٣.

(٣) «تاريخ بغداد» ١١/ ١٤١ وفي «السروان) تصحيف، وانظـر «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ٣٦٧، و«نفح الطيب» ٢/ ٧١.

(٤) «سير الأعلام النبلاء» ١٧/ ٥٦١.

وهذا يدل على أنَّ بني سعـد كانوا يسكنون تلك المناطق في عهـد الفاسي، وليس لنا أن نسـتـدل بذلك على أنَّ الديار التي هم فـيـها ديارهم منـذ الجاهليـة لأمرين:

أحدهما : أن مَـعْدَن البُرْم، وهو من مساكنهم ذكـره ياقوت في السروات (... ومعدن البرم هو السراة الثانية، وهو في بلاد عدوان)[١]

ونقل عن الأصـمعي قـوله: (الطود: جبل مـشرف على عـرفة ينقـاد إلى صنعاء، يقـال له السراة، وإنما سُمِّي بذلك لعلوِّه، وسراة كل شيء ظـهره، يقال سراة ثقيف ثم سراة فهم وعدوان ثم سراة الأزد)[٢].

والآخر: أنَّ العلمـاء نصُّوا علي ديار بني سـعد بن بكر صـراحة، من دلك قول لُغْـدَة الأصبهاني: (وأمَّـا بنو سعد بن بكر فليـست لهم أعداد، إنّما مـياههم أوشـال بمنزلة ميـاه هُذَيْل، وهم جيـران هُذيْل، إلاّ أنهم ربَّمـا جَلَسُوا إلى فـروع نجْد)[٣]، وأبين من ذلك وأصرح قوله: (وهذه كُلُّها أعلي نخلة اليـمانيّة، ثم تصير إلى البوبات، وهي صحراء، وهي بلاد بني سعد بن بكر، وقَرْن، وهو بين المناقب والبـوبات، وهي أقصى البـوبات، وهي وادٍ يجيء من السـراة، لسعـد بن بكر، ولبعض قريش)[٤].

وقال يـاقوت: (البـوباة: بالفتح ثم السكون، وباء أخـرى: اسم لصـحراء بأرض تهامة إذا خـرجت من أعالي وادي النخلة اليمانيّـة، وهي بلاد بني سعد بن بكر بن هوازن..)[٥].

---

(١) «معجم البلدان» ٣/ ٢٠٥.
(٢) نفسه ٣/ ٤ ٢
(٣) «بلاد العرب» ص ١٣ - ١٤
(٤) نفسه ص ٢٧
(٥) «معجم البلدان» ١/ ٥٠٦

والبَوْبَاة هذه تعرف حالياً بالْبُهَيْتَاء أو البُهَيتة - وهي[١] المَوْمَاة؛ ولذا أجد أنّه ينبغي أن تكتب بتاء مربوطة، وهي كما وصفها أبو حنيفة: (عقبة رمل كئود[٢]) وقال الأستاذ حمد الجاسر: (وحجاج نجد - قديماً - يتخذون من اجتياز الراحلة للبهيْتاء دليلاً علي قُوَّته، وأنها ستصل نجداً. وهي ليست مرتفعة، ولكنها رمليّة يتعب السير فيها)[٣].

وقال ياقوت الحموي في قَرْن - : (قال القاضي عياض : قَرْن المنازل، وهو قَرْن الثعالب - بسكون الراء : ميقات أهل نجد تلقاء مكة علي يوم وليلة، وهو قرنٌ أيضاً غيرُ مضاف، وأصله الجبل الصغير، . . . المنقطع عن الجبل الكبير. . وقرْنُ البوباة: وادٍ يجيء من السراة لسعد بن بكر. . .)[٤].

وقَرْنُ : اسم لجبيل صغير في شرقيّ الوادي، واسم للوادي كلّه، ولايزال معروفاً، وهو ميقات أهل نجد، واسم القرية التي تحيط بالوادي الآن السيل الكبير.

وهذه النصوص صريحة في تبيان ديار بني سعد منذ الجاهليّة، ويعضدها - وإن لم تكن في حاجة كبيرة إلى ما يعضدها - أن المواضع التي وَجَدْتُ تصريحاً بنزول بعض بني سعد بها قريبة من المواضع التي صرّح العلماء بأنها ديار بني سعد ابن بكر، فمن ذلك:

١ - أبَام وأبيّم قال لغدة الأصبهاني: (وأبَام وأُبيّم، وهما لهُذَيل، وهما شعبان [بنخلة اليمانية] بينهما جبل مسيرة ساعة من النهار، وقد قال فيهما السعدي من سعد بكر :

وإنَّ بهذا الشّعْبِ بيْنَ أبيِّمٍ ... وبين أَبَامٍ شُعْبَةً منْ فُؤَاديا[٥]

(١) انظر «لسان العرب» (بوا). (٢) انظر «معجم ما استعجم» ص ٢٨٤

(٣) «بلاد العرب للأصبهاني تحقيقه ص ٢٧ هامش ١. (٤) «معجم البلدان» ٤/ ٣٣٢

(٥) «بلاد العرب» ص ٢٤، وانظر «معجم البلدان» ١/ ٦٢، ٨٦

والموضعان (أبام، وأبيَّم) لايزالان مـعروفين مع حذف همزتيـهما (بام وبيّم) قرب الزيمة، وقد ذكر (بام) الشيخ حمد الجاسر في تعليقاته[١].

٢ - العَتيق - وأطاوس قال أبو وجزة السعدي :

يا صَاحِبَيَّ انْظُرَا هَلْ تُؤْنِسَانِ لَنَـا ... بَيْنَ العَتِيْقِ وَأَوْطَـاسٍ بِأَحْـــداَجِ[٢]

والعقيق المراد هنا - وادٍ لا يزال يحمل اســمه ينحدر من جبال الطائف ويمر بقرب عشيرة، وينعطف غربًا وأوطاس، قبل ذات عرق في طريق الحجاج العراقيين فيها (يلتـقي طريق البصرة وطريق الكوفة)[٣] وهي تعرف بأم خـرمان[٤] قال لغدة الأصبهاني: (.. ثم أوطاس. فإذا جزت أوطاس أشرفت على غور تهامة، وعلى رأس الشرف مسجد..، وتشرف حينئذ على ذات عرق، قرية.. ثم تستقبل نخلة الشامية، وأنت في تهامة)[٥]، وقال صاحب «المناسك»: (وعلى ثمـانية أميال من غَمْرة عند الحـادي عشر من البريد يسـرة، قبل البريد أم خرمـان، ومنه يَعْدِل أهل البصـرة، وهو الجبل الذي عليه علم ومنظرة، وعند بركـة أوطاس.. وأوطاس بها قصـور، وأبيات وحوانـيت وبركة،.. ويقال: إن النبيّ ﷺ كـان يرضع في تلك الناحية.. فإذا انحدرت منه صِرْتَ إلى تهامة)[٦].

وذات عرق ميقات أهل العراق وَقَّـته أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وقـيل : وقّـته المصطفى ﷺ والأول أشـــهر. وليس هـذا مقـام بسط الكلام فيه.

---

(١) انظر «بلاد العرب» ص ٢٤، هامش (٣)، والشعبان يعرفهما اللذين يرتادون تلك النواحي

(٢) «معجم البلدان» ١/ ٢٨١.

(٣) «بلاد العرب» ص ٣٧٥

(٤) المصدر نفسه ص ٣٧٦.

(٥) نفسه ص ٣٧٣ ٣٧٤

(٦) «المناسك» ص ٣٦١

وهي قـريب من المكان الذي يعرف الآن بالـضَّرِيَـة، وهذه المناطق - أعني أوطاساً، وذات عرق تقع شـمالاً - بميل يسير إلى الشـرق من البوباة وقَرْن، وإذا تذكرنا قـول لغدة الأصـبهاني: (وأما بنو سـعد بن بكر فليـست لهم أعداد، وإنما ميـاههم أوشالٌ، بمنزلة ميـاه هذيل، وهـم جيران هذيل، إلاّ أنـهم ربما جَلَسُوا إلي فروع نَجْد. .)[1] عرفنا أن تلك كانـت مما ينتجعه بنو سعـد بن بكر ومن هنا جاء قول أبي عَمْرو بن العلاء:

(سألت رجـلاً من سعد بن بكر من أهل ذات عـرق، فقلت: هذا الكوكب الضخم ماتسمونه؟ قال: الدُّرِّيء، وكان من أفصح الناس. .)[2].

وبهذا - أيضاً لجد أن كلام الشيخ ابن بليهد - رحمه الله - (وليس ببعيد أن الشعب يقال له أوطاس، والوادي يقال له حنين. .)[3] ضعيف، لبعد ما بين حنين وأوطاس، وكذلك قول الشيخ باسـلامة عن أوطاس: (والغالب أنَّه في علوّ السَّيْل بين حُنيْن ووادي قرن، ويبـعد تقريبـاً عن مكة خمسين مـيلاً[4]، إذ لاشـك أنّ أوطاسـاً يقع شمـالاً إلي شرق من وادي قـرن، ذلك أن الوادي ينحـدر مجتـازاً جبالاً، وتَصُبّ فيه أودية منها: المليح، ثم ينعطف غرباً فيجتازه قاصداً ذات عرق متـجهاً شـمالاً، وأوطاس كمـا تقدم بعـد ذات عرق للمتّـجه من مكة، وقـبلها للمتّجـه من العراق.

---

(١) «بلاد العرب» ص ١٣ - ١٤.

(٢) «لسان العرب» (درأ).

(٣) «صحيح الأخبار» ٢/ ١٤٣

(٤) «حياة سيد العرب» ٣/ ٢٠٤.

٣ - أملاح، وذو يدوم، والمناقب، قال أبو جندب الهذلي :

أَقُــول لأُمِّ زِنْبَــاعٍ أَقِــيــمِــي صُـدُورَ العِيْسِ نَحْـوَ بني تَمـيمِ[1]

وغَـــرِّبَتُ الــدُّعَـــاءَ وَأَيْنَ مِـنِّي أُنَـاسٌ بَـيـنَ مَـــــرٍّ وذي يَـدُوم

وَحَيٌّ بَـالمَنَاقِـب قَــدْ حَـمَــوْهَا لَدَى قُـــرَّانَ حَــتَّى بَطْـن ضِــيْم

وَأَحْـيَــاءٌ لَدَى سَـعْــد بْن بَـكْرٍ بِـأَمْــــلاَحٍ فَـظَـاهِـرَةِ الأَدِيْـم

أُولاَئـك نَاصِــريْ وهُمُ أَرُوْمِـي وَبَعْـضُ القَــوْمِ لَـيسَ بِـذِي أَرُوْم

والمناقب : (جبل معترض؛ لأن فيـه ثنايا، طرق إلى اليمن، وإلي اليمامة، وإلى الطائف)[2] وتسمى الآن الرَّيْعَان[3]، وهى تلي قرن من جهة الطائف.

وأمـلاح - كمـا قـال البكري - (مـوضع في ديار هوازن)[4]، وشعـر أبي جندب يشعر أنه لبني سعد بن بكر وقال ياقوت: (وقد تكرر ذكره في شعر هذيل، فلعلّه في ديارهم)[5]، واغرب الشيخ ابن بلهيـد - رحمه الله - إذ قـال - عقب إيراد كلام البكري المتقدِّم. (... قال المؤلف إن يدوم وأمـلاح موضعان في جهة رَنْيَة، يَدُوم: جـبل صغر في جنوبيـها يراه الناظر، والأملاح: وادٍ به نخل لقـبيلة سُبَيع، يقال له بُرَيْهَة، وهذا الموضع تابع لبلدة رَنْيـة، ولايبعد عنها أكثر من ثلاث ساعات للسائر على قدميه)[6].

---

(١) «شرح أشعار الهذليين» ١/٣٦٣، وتميم في البيت الاول هو تميم بن سعد بن هذيل كذا ذكر السكري.

(٢) «بلاد العرب» ص ٢٨

(٣) انظر حواشي الشيخ حمد الجاسر على «بلاد العرب» ص ٢٨ حاشية رقم (٢)

(٤) «معجم ما استعجم» ١/١٩٥.

(٥) «معجم البلدان» ١/٢٥٥، وانظر «شرح أشعار الهدليين» ١/١٤٩، ٢/٧٤٩، ٧٨٢، ٨٢٨، وانظر ايضاً «معجم البلدان» ١/١٢٧

(٦) «صحيح الأخبار» ٣/٦٧

ولعل فيما قدمت ما لا يدع شكاً في أنَّ البـوباة - البهيتاء - وقرن المنازل - السيل - هي ديار بني سـعد بن بكر منذ القدم، ولعلّ من ديارهم مـواضع أخرى قريبـة منها كالمناقب، والمُلَيح، وهو واد لايزال يُعـرف باسمه، وقد جـاء ذكره في السيـرة قد سلك المصطفى ﷺ نخل اليـمانية، ثم على قَـرن، ثم المُلِيح، ثم على بحرة الرُّغاءِ من لِيَّة)[١].

قلت : ولست أدَّعِي أن مكان رضاعة النبي ﷺ في هذه المواضع، وإن كان ذالك الراجح لقول أمـه حليمـة: (ثم قدمنا منازلنا من بلاد بني سـعد)[٢]. وهذا كـافٍ في بيـان خـطإِ مـا تناقله النـاس من أن مكاناً في جنوب الطـائف هو بيت حليمة. والله أعلم.

من أعلام بني سعد :

بعد هذه الجولة الـتي آمل أن تكون نافعة أودّ أنْ أذكر عدداً قـليلاً من أعلام بني سعد، إذ لايتسع الوقت لأكثر من ذالك.

١ - الحارث بن عبد العُزّى[٣]: زوج حليمة، وحاضن المصطفى ﷺ، أسلم بأخَرة فحَسُنَ إسلامه قال ابن اسحاق: (وبلغني أن الحارث إنما أسلم بعد وفاة النبي ﷺ)[٤].

٢ - الحارث بن يعمر بن حـيان: أبو مسروح، كان حليفاً للعـباس بن عبد المطلب، وزوّجه العباس ابنته صفية[٥].

---

(١) «السيرة» لابن هشام، القسم الثاني ص ٤٨٢.

(٢) المصدر نفسه، القسم الأول ص ١٦٤.

(٣) «جمهرة النسب» لابن الكلبي ص ٣٩٤، و«جمهرة أنساب العرب» ص ٢٦٥، و«السيـرة» لابن هشام، القسم الأول ص ١٦١

(٤) نقل قوله الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» ١/ ٤٦٩.

(٥) «جمهرة النسب» ص ٣٩٣، و«جمهرة أنساب العرب» ص ٢٦٥.

٣ - حليمة بنت أبي ذؤيب : عبد الله بن الحارث بن شجْنة، أمُّه ﷺ من الرضاعة، واختلف العلماء في إسلامها، ذكرها ابن عبد البر، وابن حجر في الصحابة[١]، وقال ابن كثير - بعد أن ذكر أن أبا الطفيل قال: (كُنتُ غلاماً أحمل عُضْوَ البعير، ورأيت رسول الله ﷺ يَقْسِم نعَماً بالجِعْرَانة. قال: فجاءته امرأة فبسط لها رداءهُ فقلت: من هذه؟ قالوا: أُمُّه التي أرضعته). (هذا حديث غريب، ولعله يريد أُختَه، وقد كانت تحضنه مع أمها حليمة السعديّة، وإن كان محفوظاً فقد عُمِّرت حليمة دهراً؛ فإنّ من وقت أنْ أرضعت رسول الله ﷺ إلى وقت الجعرانة أكثر من ستين سنة، وأقل ما كان عُمرُها حين أرضعته ثلاثين سنة، ثُمَّ الله أعلم بما عاشت بعد ذالك)[٢]. وعقَد الصالحيُّ في «سبل الهدى والرشاد» بَابًا في إسلام السيدة حليمة ذكر فيه أنَّ الحافظ ملغطاي ألفَّ جزءًا في إسلامها[٣]، والله أعلم.

٤ - زيد بن صُحَار[٤] أبو ثواب : شاعر شهد حُنَيْناً مع قومه، وقال بعد انتصار المسلمين :

ألاَ هل أتاك أنْ غَلَبَتْ قُرَيشٌ ... هوَازِنَ، وَالخُطوبُ لهَا شُروطُ

وكُنَّا يَا قُريْشُ إذَا غَضِبْنَا ... يَجيء من الغُضَابِ دمٌ عَبيطُ

وكنّا يا قُريش إذا غَضِبْنَا ... كَأنَّ أُنوفَنَا فيهَا سَعُوطُ[٥]

فأجابه من المسلمين عبد الله بن وهب التميمي :

بشرْط الله نَضْرِبُ مَنْ لَقِينا ... كأفْضَلِ مَارَأيْتَ مِنَ الشُّرُوطِ[٦]

(١) انظر «الاستيعاب»، و«الإصابة» ٤/ ٢٧٤.

(٢) «السيرة النبوية» ٣/ ٦٠.

(٣) «سبل الهدي والرشاد» ١/ ٤٦٥.

(٤) قال ابن هشام : (ويقال: أبو ثواب. زياد بن ثواب)، «السيرة» القسم الثاني ٤٧٦

(٥) المصدر السابق.

(٦) «السيرة» لابن هشام، القسم الثاني ص ٤٧٧

في أبيات زهيـر بن صرد، أو طرد، وقيل أبو جرول: صـحابي، كان رأس وفد هوازن إلى المصطفى ﷺ ومتكلِّمهم، كما تقدَّم.

قال ابن عبد البر: (الجُشَمي السعدي من بني سعد بن بكر)[١]، وقال الحافظ ابن حجر (السعد الجُشَمي)[٢]، وهو غريب، واقتصر السهيلي على جُشَميته فقال: (من رؤساء بني جُشَم)[٣]. والمشهور في كتب السيرة والتاريخ أنّه من بني سعد بن بكر، قال ابن حجر (قال ابن منده: سكن الشام)[٤] ولم أقف على تاريخ وفاته.

٥ - شريح بن عامر بن القَين، قال ابن الكلبي: (اسـتخْلفه خالد بن الوليد على الخُرَيْبَة بالبصرة حين سار إلى الشام)[٥].

وذكر الطبـري أن عمر - رضي الله عنه أمَـدَّ به المثنّى بن حارثة فـأقبل إلى البصرة ثم مضى إلى الأهواز حتى انتهى إلى دارس، فاستشهد هناك[٦].

٦ - الشـيمـاء بنت الحـارث، أخت المصطفى ﷺ من الرضـاعة، وكـانت تَحْضنُه مع أمـها، وعَضَّهـا وهي تحمله، وكانت في سـبي هوازن يوم حنين فَأرَتْهُ الأثر فأكرمـها ﷺ، وأعطاها، وأرجعها إلى قـومها[٧]، واسـمها حُـذَافة، وقيل خِذَامة، وقيل جذامة[٨].

٧ - عبد الملك بن محمد بن عطيّة فارس شجاع أسند إليه مروان بن محمد

---

(١) «الاستيعاب». (٢) «الإصابة» ١/ ٥٥٣.
(٣) «الروض الأنف» ٧/ ٢٨٠.
(٤) «السيرة» لابن هشام، القسم الثاني ص ٤٨٨، و«تاريخ الطبري» ٣/ ٢٨٦.
(٥) «جمهرة النسب» ص ٥٩٣، وفيه (ابن قين)، وانظر «جمهرة أنساب العرب» ص ٢٦٥.
(٦) «جمهرة النسب» ص ٢٩٤، و«جمهرة أنساب العرب» ص ٢٦٥، و«الإصابة» ٤/ ٣٤٤.
(٧) «سبل الهدى والرشاد» ١/ ٤٦٣، وانظر «السيرة» لابن هشام، القسم الأول ص ١٦١.
(٨) «تاريخ الطبري» ٧/ ٣٩٣.

حرب أبي حمزة الخارجي، وكان الخوارج قد لقوا جيش المدينة بقياة عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بقديد، وكان أبو حمزة قائداً في الخوارج فهزموا أهل المدينة (وكانت المَقتَلة على قريش، وهم كانوا أكثر الناس وبهم كانت الشوكة، وأصيب منهم عدد كثير)[١] فسار أبو حمزة إلى المدينة فدخلها، وهرب واليها عبد الواحد بن سليمان إلى الشام[٢]، قال ابن شبة: (وبعث إليه مروان بن محمد بمال، ففرّقه فيمن خفّ معه من قومه فكان فيمن فرض له أبو وجزة وابناه، فخرج معترِضًا للعسكر على فرس، وهو يرتجز ويقول:

قل لأبي حمزةَ هِنْدٍ هيدِ ... جئناك بالعادية الصِّنْديدِ
بالبطل القَرْمِ أبي الوليدِ ... فَارس قَيْسٍ نَجْدها المعدودِ
في خيلِ قَيْسٍ والكماة الصِّيْدِ ... كَالسَّيْف قَدْ سُلَّ من الغمودِ
مَحضٍ هجَانٍ مَاجِدِ الجُدودِ ... في الفرع من قَيْسٍ وفي العمودِ
فدًى لعَبْدِ الملك الحميدِ ... [...] مَن الطارف والتليدِ
يوم تَنازي الخَيلُ بالصَّعيدِ ... كأنه في جُنَنِ الحديدِ
سَيِّدٌ مُدلٌ عَزَّ كُلَّ سيِّدِ[٣]

ولحقته جيوش الشام، ولقي أبا حمزة بالعُلا مُتَّجهاً إلى الشام لقتال بني مروان، فاقتتلوا حتى أمسوا، فصاح الخوارج: (ويحك يا ابن عطيّة! إن الله عز وجل قد جعل الليل سكناً فاسكن نسكن. . . فأبى فقاتَلهم حتى قتلهم)[٤]، وقيل: انهزموا فلقيهم أهل المدينة فقتلوهم[٥].

---

(١) «تاريخ الطبري» ٧/٣٩٣. (٢) المصدر نفسه ٧/٣٩٤.
(٣) «الأغاني» ١٢/٢٤٩، وفيه (عبد الملك بن يزيد بن محمد بن عطية) بزيادة (يزيد).
(٤، ٥) «تاريخ الطبري» ٧/٣٩٩. والفاسي في «العقد الثمين» ٥/٥١١-٥١٢

قال الطبري: (وقال بعضهم أقام ابن عطيّة بالمدينة حين دخلها شهراً، ثم مضى إلى مكة، واستخلف على المدينة الوليد بن عروة بن محمد بن عطيّة، ثم مضى إلى مكة وإلى اليمن، واستخلف على مكة ابن ماعز رجلاً من أهل الشام)[1].

وقال الفاسي: (ولما بلغ عبد الله بن يحيى الأعور الكنديّ، الملقب طالب الحقّ، وهو الذي انفذ أبا حمزة إلي مكة وخَبَر أبي حمزة وأصحابه: سار في نحو ثلاثين ألفاً حتى نزل صَعْدَة، وسار إليه ابنُ عطيّة والتَقَوا، فقتل الأعور ومن معه [كذا]، وبعث ابن عطيّة برأسه إلى مروان)[2]. ومضى ابن عطيّة فدخل صنعاء، ثم كَرّ راجعا ليقيم الموسم في بضعة عشر رجلاً من أصحابه، فخرجت عليهم مراد فقاتلوهم حتى قتلوا[3].

٨ - عروة بن محمد بن عطيّة: قال ابن حزم: (ولي اليمن ومكة وابنه الوليد بن عروة آخر من حَجّ بالناس لبني أميّة)[4]. ونقل الفاسي عن ثقات ابن حيان قوله: (عروة بن محمد بن عطيّة بن عروة، من بني سعد بن بكر، يروي عن أبيه عن جده. روى عنه إبراهيم بن خالد الصنعاني [كان] يُخطِئُ، وكان من خيار الناس، ولي اليمن عشرين سنة ثم خرج حين خرج منها ومعه سيفٌ ومصحف فقط[5].

---

(١) «تاريخ الطبري» ٧/ ٣٩٩.

(٢) «العقد الثمين» ٥/ ٥١٢.

(٣) المصدر نفسه ٥/ ٥١٢، وانظر «تاريخ الطبري» ٧/ ٤٠٠. وانظر عنه «الكامل» ٥/ ١٤٦، و«التحفة اللطيفة» ٣/ ٣١٤، و«الأعلام» ٤/ ٣٠٩، و«أزمنة التاريخ الإسلامي» ١/ ٢/ ٧٤٦.

(٤) «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم ص ١٠.

(٥) «العقد الثمين» ٩/ ٨٢

ديار بني سعد في الوقت الحاضر

[كــان الأستــاذ السيــد أحــمد علي أســد الله المتــوفى ليلة الاثنين (٢٨-٢٩ جمادى الأولي ١٤١٣هـ) - رحمه الله - حينما كــان مفتشاً في وزارة المعارف قام برحلة إلي هذه البلاد نشرت في مــجلة «المنهل» - ج٤ س ٣٨ مج ٣٣ ربيع الثاني ١٣٩٢هـ - وقد رأت «العــرب» استكمالاً للبحــث إضافة ملخصــها إلى ما كتــبه الدكتور الثبيتي وها هو مع رسم تقريبي (خريطة تخيلية لديار بني سعد)].

ذكر - رحمه الله - أنه في يوم الجمعة ٣/ ٧/ ١٣٧٤هـ ركب سيارة من نوع (ونيت) تابعة لوزارة المعارف وتوجه ومن مــعه نحو الجنوب إلي مكان يعرف باسم (قهوة صَلّى) - بتشديد اللام وفــتحها - يعد مدخلاً لقرى بني ســعد كقرية الصور لبلاد بني الحــارث، وكان الوصــول إلي كوخ من القش في سفح الجــبل (ليس به ديَّار، ولانافخ نار) فكان المبيت في (قهوة صَلّى) وهو انتهاء ما تصل إليه السيارة، وفي صباح السبت المبكــر تم استئجار جمل مدة يومين بنحــو عشرة ريالات لحمل الأمتــعة، وبعد مســير خمس ساعــات - علي الأقدام - كان الوصول إلى (قــهوة مطر) في قرية (المشيان) ومنها إلى قرية (جدارة) وشيخها دخيل الله أبو ركبة فكان الاستــقبال الكريم، ثم وصف قــرية جدارة وسعــة بساتين شيــخها ومــزارعه علي جنبات واديــها وذكر أن ارتفــاعهــا عن سطح البحــر (١٧٥٠) متراً ثــم قال: ومما سجلته الذاكرة من أحــاديث هذه السهرة أسماء القرى بمنطقة جــدارة وعدد البيوت لكل قرية كما يلي :

١ - قرية قواعد، بها (٢٧) بيتاً.

٢ - قرية سواس - بفتح السين والواو - بها (١٥) بيتاً.

٣ - قرية منيفة - بكسر الميم والنون - (١٥) بيتاً.

٤ - قرية المحاسنة بفتح الميم وكسر السين - بها (٥) بيوت.

٥ - قرية الغدران - جمع غدير - بها (٨) بيوت.

غادرنا (جدارة) إلى القرية الثانية وهــي قرية (الدار الحمراء) بمنطقة خُدَيْد - تصغير خدٍّ - ولم ترتفع الشمس عن قمم الجبال إلا قَيْدَ شبر، وبدأنا نجتاز المناقب - الطرق الجبليـة - فحيناً نسير راكـبين في واد أفْيح، وحيناً نصعـد رِيعاً ثم نرقى جبلاً علي الأقدام. وبعــد أن سرنا ما يقرب من ساعة ونصف ســاعة وصلنا جبل (عِتَام) - علي وزن بلال - وهو جبل شــاهق مخضر بأعشاب مختلفــة، شجيرات الطُّباق تــكاد تغطي معظم أجــزائه، والطباق شــجيرة مــخضــرة لها زهور صــفر، وليست من فصيلة التبغ أو الطباق المعروف بل نبت جبلي بري.

* سلاسل جبلية : وعندما بدأنا في صعود جبل (عِــتَام) رأيناه جبلاً واحداً وكلما ارتفعنا ظهرت لنــا قمة جديدة غير القمة التي نـقصدها، وعندما وصلنا إلي القمة التي نَؤمُّها والتي ترتفع عن سطح البحر (٢٠٥٠) متراً أدركنا أن الجبل الذي وصلنا إلى قمته ليس جبــلاً بل هو سلاسل جبلية ممتدة من دائرة الأفق إلى الدائرة نفسها من جهة أخرى.

واستمر صعودنا بين قمم صغـيرة وطرق ملتوية ثلاث ساعات ونصف ساعة تقريبــاً، بلغنا بعــدها القمة التــي سجل (الالتيــمتــر) ارتفاعـها عن سطح البــحر بــ(٢٠٨٠) متراً وكــان هذا أعلي ما وصلنا من الارتفاعــات في هذه المنطقة، ومن

هذه القمة نزلنا إلى قرية (الدار الحمراء) واستغرق سيرنا من قرية جدارة إلى الدار الحمراء خمس ساعات متواصلة.

ولم نقصد من القرية غير المدرسة وكان عدد طلبتها يومئذ (٣٣) تلميذاً، ومعلمهم الأستاذ عبد الملك داود اليمني، وبعد أن انتهيت من جولتي التفتيشية للمدرسة أردنا التوجه إلى القرية الثالثة: ولما كانت القرية جبلية كانت طرقها عبارة عن منحدرات، فانحدرنا إلى المسجد بكل بطء وحذر. ولما كانت مدرسة منطقة (لَغَب) هي آخر المطاف في رحلتي التفتيشية في منطقة بني سعد، ونبدأ من هنا في العودة قررنا المبيت بقرية المضافرة.

* **إلى قرية لغب :** - بفتح اللام والغين - وبدأنا في اجتيار المرات الجبلية والريعان والسهول الضيقة، والأخ محمد الحارثي يحدثنا عن المنطقة وقراها ومما علق بالذاكرة من أحاديثه المعلومات الآتية عن القرى المحيطة بالدار الحمراء :

١ - في قرية اليعاقيب (٦٠) بيتاً.

٢ - في قرية اللَّهوب - بفتح اللام المشدد - (٥٠) بيتاً.

٣ - في قرية الكلادة (٤٠) بيتاً. ٤ - في قرية الخشاشة (٤٠) بيتاً.

٥ - في البُصْلان - بضم الباء وسكون الصاد - (٣٠) بيتاً.

٦ - في قرية الكِشْمة - بكسر الكاف وسكون الشين - (٣٠) بيتاً.

٧ - في قرية الغلابا (٢٠) بيتاً.

٨ - في قرية الصُنَّاع - بضم الصاد والنون المشددة - (٢٠) بيتاً.

٩ - في قرية المغاورة (١٥) بيتاً. ١٠- في قرية أهل مرزوق (١٥) بتاً.

١١- في قرية الغراب (٢٠) بيتاً. ١٢- في قرية الويسيم (١٢) بيتاً.

١٣- في قرية الصور (١٠) بيوت. ١٤- في قرية المسايل (؟).

وقطعنا مسافات طويلة ماشين علي الأقدام، أو راكبين الحمير الصغيرة ونحن نصغي إلى أحاديث الأخ محمد علي الشيقة، فلم نشعر بأي ملل أو سأم لطول المسافة، وأول قمة مررنا بها هي قمة جبل (المُشَقَّرِ) - بضم الميم والقاف المشددة المفتوحة - ترتفع عن سطح البحر بـ(٢٢٦٠) متراً ثم مررنا بقمة ثانية كان ارتفاعها (٢٢٨٠) متراً وبقمة ثالثة ارتفاعها (٢٢٩٠) متراً ومن هذه القمة انحدرنا إلى أرض (لَغَب) التي نقصدها وكان وصولنا إليها بعد مسير استغرق ساعة زمنية كاملة.

(ولغب) منطقة جبلية تتكون من القرى الآتية :

١ - قرية (ذو عطية) بها (٥٠) بيتاً.

٢ - قرية الدهامي بها (٢٧) بيتاً.

٣ - قرية الرحا بها (٤٠) بيتاً.

٤ - قرية مخلَد - بفتح الميم - بها (١٧) بيتاً.

٥ - قرية الضباعين بها (١٤) بيتاً.

٦ - قرية البراريق بها (١٤) بيتاً.

٧ - قرية الشروط بها (١٣) بيتاً.

٨ - قرية اطلح بها (٧) بيوت.

٩ - قرية ذنيب الرحا بها (٥) بيوت.

١٠- قرية المحارث بها (٤) بيوت.

وبمجـرد وصولي إلى هذه المنطقـة ذهبت إلى المدرسة وانتـهيـت من مهـمة التفتيش عليها.

* **في طريق العـودة :** وفي اليوم الثـاني ٦/ ٧/ ١٣٧٤هـ استيـقظنا مبكرين وصلينا الفجر في مسجد القرية، ثم عدنا إلى دار محمد علي سليمان حيث تناولنا الفطور قبل طلوع الشمس، وكان الأخ اتفق مع رجل من أهل القرية على إحضار دابتين (حمـارين) للعودة عليهـما إلى (قهـوة صَلّى) وكانت المنطقة من بعـد قرية (لغب) في الغالب منحدرات بين القمم أو الأراضي المدرجة التي عددتها في بعض المرتفعات فوجدتهـا (٢٢) مدرجاً وكلها عبارة عن حقول للقـمح والشعير وتسقى بمياه الأمطار.

مررنا في الطريق بقـرية (السلافة) التي كثـيراً ما سمـعنا بها في هذه الرحلة لأنها قرية زراعـية وتعد ملتقى طرق، ولكما ارتفعنـا إلى ملتقى رأينا الطريق ممتداً ملتوياً بين القمم إلى أبعـد من رؤية العين، ولم يكن يسعنا غير الاستعـانة بالصبر وطول البال ونقول: لقـد صدق المثل: (كل من سار على الدرب وصل) وها نحن على الدرب، واستمـر سيرنا نهاراً كاملاً تخللتـه استراحتان، إحداهمـا عند سانية لبـستـان استـهوانا صـوتها ومنظر الماء يتـدفق من الغـروب فارتحنا قليـلاً عندها، والاستراحة الثانية كانت كذالك عند بئر لأداء الصلاة صلاة الظهر والعصر.

ووصلنا قبل غروب الشمس قهوة صَلّى حيث كان السائق في انتظارنا فركبنا واندفعـت بنا السيـارة نحو (وادي لِيَّة) وبـعد ثلاث ساعـات وصلنا بيت الأسـتاذ محمد مختار في (وادي القُعُـوْر) في وادي ليَّة حيث نزل وواصلت السيارة سيرها بنا إلى الطائف فمكة والحمد لله أولاً وآخراً.

(٣) ما ذكره حمود بن ضاوي القثامي عن هوازن[١]:

إكمالاً لما أورده ابن حزم فقد ذكر القثامي العُتَيْبي باعتباره من هوازن نبذات من تاريخ وفروع وأشعار جمعها مشكوراً من عدة مراجع نذكر منها التالي:

قــال عن هوازن : اسم جــمع لهـوزن وهو اســم طائر، وهوازن من قــيس عيــلان، أبو أكبر القبــائل العدنانية، فكان من هوازن مَــنْ ملك المغرب ومنهم من ملك البحرين وهجَرٌ (الأحســاء)، وانتقل البعض منهم إلى الأندلس، ولهم أخبار في الجاهلية والإســلام، وكان لهم صنم في الجاهلية اسمه (جـهار)، وكانت غزوة حُنين بين الرسول ﷺ ومن معه من المسلمين وبين بني هوازن.

ومن قبائل هوازن المعروفة : بنو سعد بن بكر بن هوازن، بنو جُشَم بن بكر ابن هوازن، ثقــيف بن بكر بن هوازن، نصـر بن مـعاويـة بن بكر بن هوازن، بنو عامر بن صــعصعة بن معاوية (ومنهم قــبائل كبيرة ظهـرت بعد الإسلام) وهي بنو هلال بن عامر، وبنو كلاب بن ربيــعة بن عامر، بنو نُمير بن عــامر، بنو عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر.

ومن هوازن قبــائل أخرى مثل بنـي مُرَّة (سلول) بن صعـصعة بن مـعاوية، وبني سُوَاءة بن عامر بن صعصعة، وبني جـعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر، بنو قُشــير بن كعب بن ربيعــة بن عامر، وعامــر بن ربيعة بن عــامر بن صعصــعة بن عامر، وكليب بن ربيعة بن عامر، وعامر بن ربيــعة بن عامر بن صعصعة، وقيس ابن عامر بن صعصــعة، ورفاعة بن عامر بن صعصعة، وعمــرو بن ربيعة بن عامر ابن صعصعــة، وقيس بن عامر، والحريش بن كعب. . إلخ. وتفـرقت هذه القبائل

---

(١) عن كتاب معجم القبائل والحكومات ص ١٩٣ وما بعدها طبعة ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة.

وتفرعت إلى قبائل بأسماء جديدة فى الوطن العربي، ومن أشهر قبائل هوازن هي عُتيبة الموجودة في الجزيرة العربية (وخاصة بالمملكة العربية السعودية).

وأشهر قبائل المغرب العربي من هَوَازِن بن منصور وهم الهلالية ومن انضوى معهم من جُشَم والمنتفق أو الخلط وبني ثور وعُقَيْل وغيرهم من هوازن.

قال جرير في ذكر هوازن :

لنا قيس عليك وأي يوم	إذا ما احمر أجنحة العقاب
أتعدل في الشكير أبا جبير	إلى كعب ورابيتى كلاب
وجدت حصى هوازن ذا فضول	وبحرا يا ابن شعره ذا عباب
ألم تخبر لخيل بني نفيل[1]	إذا ركبوا وخيل للحباب
تحك بالوعيد فإن قيساً	نفوكم عن ضَرِية والجناب

وأضاف قائلاً عن بني سعد بن بكر بن هوازن :

بنو سعد امتازوا بفصاحة اللسان وفيهم نشأ الرسول ﷺ في طفولته، إذ تسلمته حليمة السعدية بعد وفاة أمه، وحملته إلى البادية وأحسنت تربيته، ولما ردته إلى مكة نظر إليه عبد المطلب فامتلأ سروراً وقال: جمال قريش وفصاحة سعد وحلاوة يثرب «لما أن حليمة السعدية أخذت النبي ﷺ إلى المدينة فترة مابعد الرضاعة».

ومن بني سعد بنو جودي بالأندلس، ومنازل بني سعد في وقتنا الحاضر فى جنوب مدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية، ويقال لهم «بني سعد» وينسبون

---

(١) بني نفيل من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، وهم بيت فيه شرف وعز ورياسة في كلاب وسائر بني عامر - انظر عنهم في قبيلة العوازم من بني كلاب من هوازن.

أنفسهم إلى قبائل عُتَيبة الهـوازنية، وتختلف عادات وتقاليد بني سعد بعض الشيء عن سائر عُتيبــة، وربما كان سبب اختلاطهم بقبائل الأزد القحطانـية اليمانية، ومن بطونهم الثبتة سكان السيل الكبير وفـيهم الروقة والنفعة والوذانين والسوطة وخديد والزوران وذوي عطية والسمرة والروسان والمراشدة.

ونلاحظ أن الرُّوقة أكبر أقـسام عُتَيْبة، والنَّفْعة من برقـا من عُتيبة، والزوران من القتّـمة من برقاء، وعطية من الـروّقة من عتيـبة، وكذلك السمـرة والمراشدة، والروسان من برقـا من عتـيبة. وهذا يـظهر لنا أن هذه القبـائل مخـتلطة بعضـها بالبعض الآخر، وكل قبيلة تنسب إلى أصلها الحقيقي في هوازن.

وقال عن بني معاوية بن بكر بن هوازن :

قال القثامي عن معاوية : من نسله صـعصعة وجُشَم ونصر. ومن بني نصر ابن معاوية - ربيـعة بن عثمان الدهماني أول عـربي قتل عجمياً بالقـادسية، وبني دهمان قبيلة عـربية مساكنها البحـرين. ويربوع بن واثلة الدهماني من بني نصر بن معـاوية من نسله مالك بن عوف اليـربوعي النصري قائد مـشركي هوازن في يوم حُنين، ومن نسل نصر بن معاوية أيضاً: مـعن وسعد ومناة ودهمان وعوف، ومن عوف زفـر بن حرثـان كان من الوافـدين على النبي ﷺ، وعبـد الله بن تبع والي المدينة النبوية في عهد بني أمية.

ومن نسل صعصعة عامر ومُرَّة. ومن عامـرأشهر قبائل العرب وأكثرها خيلاً ورجـالاً وهى هلال ونُمـيـر وربيـعـة. وكـانت منازل سلول في بلاد الأحـسـاء والبحـرين، ونُمير مـعها، وفي بلاد العـراق، ولهم حروب مع دولة العبـاسيين، وهلال نزحت في القرن الخامس للهجرة إلى مصر ومن ثم إلى بلاد المغرب العربي فى أواسط القرن الخامس للهجرة.

وعامــر بن عوف بن مالك من بني نصر كــانت مساكنهم بالبــصرة، وملكوا البحــرين وأرض اليمامــة في أواسط القرن السابع الهــجري، وعوف بن عــامر بن صعصعة من نسله جعلونة أحد القواد في زمن مروان الأموي.

ومن بني عــامر بن صعــصعــة (خداش) بن زهيــر وهو شاعر جــاهلي من أشراف بني عامر يلقّب (بفارس الضحيــاء)، قال خداش وهو من أحفاد عمرو بن عامر الذى أطلق عليه اللقب :

أبي فارس الضحياء عمرو بن عامر أبى الذم واختــار الوفــاء على الذم

ومن ربيعــة بن عامــر بن صعصــعة كلب وكليب وكــلاب وعامر وعــمرو، ويعرف بنو كليب ببني مجد[1]، ومن بني كليب مقلد بن كليب بن ربيعة من نسله أبو الورقاء وعقبة بن مليص المقلدي شاعر كان معاصراً لجرير ولما قال جرير:

فــلــو كــان حــلــم نــافــع المقــلــد لما وغرت من غير جرم صدورها

فرد عليه بقوله :

ومــا حاربتنــا من معــد قبيــلــة فتقلع إلا وهي تدمي نحورهـــا

أما بني جُشَم بن معاوية، من أبنائه غُزَيّة وعصّمة، ومن قــبائل عُتَيْبة القثّمة من جُشَم، والعِصّــمة، وهم أقرب إلى بعضها من بقــية قبيلة برقاء من عتَــيْبة في الوقت الحاضر.

ومنهم معاوية بن الحارث الجُشَمي من بــني جُشَم بن معاوية، فاتك جاهلي له قصة عجــيبة مع فاتك آخر من دهاة الجاهلية يدعى ثمــامة بن المستنير السُّلَمي،

---

(١) وهي اسم أمهم مجد القرشية.

نظمها دريد بن الصمَّة الجشمي شعراً، وهي تشتمل على مفاجآت تصلح أن تكون أساس قصة تمثيلية.

وكعب بن ربيعة بن عامر بن صعصـــعة، من نسله هبيرة بن عامر الذى أخذ المتجردة امرأة النعمان بن المنذر فأعتقـها، ومنهم قرة بن هبيرة الصحابي، وبهز بن حكيم محدث، وكلثوم بن عياض.

ومن بني رؤاس من كلاب بن ربيعة بن عــامر (وكيع) بن الجرَّاح والجنيد بن عبد الرحمن أمير خراســان، ومن نسل الضباب من كلاب (شَمِر) بن ذى الجوشن قاتل السبط الحسين بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه.

وقال عن بني ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن :

منازلهم بالطائف، وكــان صنمهم بالجــاهلية (اللات)، وكــانت تلبيــتهم فى الجاهلية (لبيك الــلهم، إن ثقيفاً قد أتوك وخلفوا المال وقد رجــوك) ومنهم العشائر الآتية: طويرق، النمور، ثمالة، بنو سالم، عوف، سفيان، قريش.

وقال عن بني كــلاب بن ربيعة بن عامر بــن صعصعة بن مــعاوية بن بكر بن هوازن: ومن نسله معاوية وعبيد (أبو بكر) وعوف ورؤاس.

ومن نسل عبيد بن كلاب قرط وقريط وقريطة وهم القرطاء، ومنهم مربع بن وعوعة الذى يقول فيه جرير :

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعاً ... أبشـر بطـول ســلامة يا مربع

وعوف بن الأحوص العــامري من بني كلاب، كان لبنيه شـرف في الجاهلية والإسلام، قال القطامي :

من البيـض الوجـوه بني نفيل ... أبـت أخلاقهـم إلا ارتفــاعا

ومنهم خويلد بن نفــيل، وكان سيداً يطعم بعكاظ، وزفــر بن الحارث القائم بالجزيرة أيام مــروان ويزيد بن عمرو بن الصعق (الشــاعر) ومسلم بن سعــيد ولي خراسان هو وأبوه قبله.

ومنازل بني كــلاب بقرب المدينة وانتــقل بعــضهم إلى الشــام فكان لهم فى الجزيرة الفراتية شأن وملكوا حلب ونواحيها وكثيراً من مدن الشام، وأول من ملك منهم صالح بن مرداس بن إدريس المتوفى عــام ٤٢٠هـ، أمير بادية الشام الذي ثار على (الرحبة) واستولى عليهــا، وكاتبه الحاكم بأمر الله بلقب (أسد الدولة) وملك حلب عام ٤١٧هـ، وامتــد نفوذه حتى حاربه الظاهر الفاطمي صاحب مــصر وقُتل بالأردن في مكان يُعرف بالأقحوان. وبنو كلاب منهم الآن بالشام.

وقال عن بني عُتبة بن رياح بن هلال وسائر بني هلال بن عامر(١):

وهم قبيلة من هلال بن عامر بن صعصعة، ومن نسل هلال رياح ومن رياح عُتْبة، ورفاعة بن هلال ومــساكنهم بساقــية قلته من قرى جــرجا بمصر، وحجــير وغرير منازلهم بالديار المصرية، ومنهم طوائف بإفريقــيا، وعبد مناة كان من نسلهم أم المؤمنين زينب بنت خُزيمة، ومسعرة بن كام الفقيه، وحميد بن ثور (الشاعر).

وقُرة بن هلال كانوا بصعيد مصر وانتقلوا إلى المغرب، ونهيك بن هلال من نسله قــبيــصة ولي ســجســتان، وذو الــبردين بن ربيــعة بن رياح من أجــود أهل الجاهلية، قال الأصم الباهلي :

أو كابن جعدة وفادا على مالك   أو كالنهيكي ذو البرديـن، إذ فخرا

---

(١) انظـر تفـصــيلات عن قبــائل هلال وسائر هوازن فى المجــلد الأول من الموسوعة - دار الفكــر العربي - محمد سليمان الطيب.

وعتيبة بن الأخنس من هوازن. وعُتيبة من أكبر قبائل الجزيرة العربية بالوقت الحاضر من هوازن، كـانت منازلهم بالحجاز ثم انتـشروا بسرعة في نجـد وأخرجوا قحطان، فكانت لهم الغَلَبة في بلاد نجد حتى بداية الحكم السعودي.

وكان بين قبائل عُتَيْبة الهوازنية وبين ابن رشيد الشمَّـري حاكم حائل حروباً طويلة قبل العهد السعـودي. وكان أحد عُتيبة وهو مخلد القثامـي قد حضر صدفة عند ابن رشيد، فسأله ابن رشيد قائلاً: مَنْ الرجل ومن أي القبائل؟ فرد عله مخلد بقوله وأنشأ يقول :

حِنّا عــتيــبــة كم حــريبـاً لـطمناه	دقـلاتنا لاجت مثـل الخيـال الرزيني
وحِنّا أهل نجــد وبســيوفنا مـلكناه	وغــابت شــمــوس أهَله الأولــيني
تبـرهجي في حمـضتـه واشربي مـاه	تبـــرهجي يــا مـقــرعــات الحنيني
والفـصـل فى أربع سنين مســمـاه	لين أودعت ســمــو القـبـائـل طنيني
منهــا يومــا على الظـال وأقـصــاه	منهــا الجـبــال الـعلط عـيت تبنيني
شـرقنا يم الحـســاء وأقـصى قـرياه	وغـــربنا يم الحـــجـــاز مـــردفين

وجنوبنــا يم الدواســـــر.......

فكاد ابن رشيد يبطش به، فتدارك الموقف وقال :

والله لولا شـيـــخنا وطننـا زكــاياه	مـا نأخــذ القـصـرة من الحــاربيني
ابن رشـيــد اللي له الخيل مـــهـداه	ابن رشــيـــد مـروِّع الـغــافـلين

فقال ابن رشيد: سلمت، ولكن اذهب لقومك (عتيبة) وأخبرهم أني نويتهم بالحرب، وسلم رسالة تهديد وطلب منه تسليمها لشيخ مشايخ عتيبة - ابن هندي.

فتوجه مخلد القشامي إلى ابن هندي والمقيم فى عروى وهو من ضواحي الدوادمي من الشمال - فى بلاد نجد - وسلمه رسالة ابن رشيد، فرد عليه ابن هندي برسالة تهديـد أخرى، يوضح فيـها ابن هندي أنه مسـتـعد لحـرب ابن رشيد، ويسـتطيع هزيمته، وإن أحوج الأمر أن تقام الحرب فى حائل قاعدة ابن رشيد.

فرد ابن رشيد على هذه الرسالة بقصيدة طويلة، منها :

إن كان ابن هندي نوانـا بـرزان حِنّا على عروى لصّرنا مسـيره

وبرزان لابن رشيد وعروى لابن هندي، وقد وضّح ابن رشيد في هذا البيت من الشعر أنه لايريد أن يكلف قبائل عتيبة مشقة المسيرة من عروى بنجد إلى برزان بالشمال من نجد، فسوف يحاربه في عقر داره (عروى)، فرد عليه ابن هندي:

يا محمـد بن عبيـد كأنك بـرزان شـــرا تلاقيـه الوجـيه الشـريره

ومن زان حِنّا له على الزين خـلان ومن شان نسقيه الجروح الضـريره

وهنا يقصـد أن ابن رشيد لو أراد الحـرب فهو برزان لأنه لايخوض المعـركة بنفسه، بل يرسل رجاله فقط، أما ابن هندي فهو الذي يقود المعركة بنفسه، ويظهر أن ابن رشيد هو محمد بن عبيد.

وقامت الحرب الضارية بين عُتَيْبة وبين جيوش ابن رشيد استمـرت مستعرة سنيناً طويلة كانت الغلبـة في أول الأمر لابن رشيد، ثم انتـصرت عُتيبـة فى نهاية الأمـر، وانطفأت أوار الحـرب ووضعت أوزارها بين الطـرفين بعد مـئات القـتلى والجرحى من كلاهما. ولابن هندي في هذه المعـارك الدامية قصائد مطولة توضح ما صـار في هذه الحرب المريرة بين الإخوة من أبناء الجـزيرة العربية لايتـسع المقام بذكرها.

وأضاف القثامي وقال عن عُتيبة من هوازن :

تنقسم إلى جـذمين كبيرين همـا: الرُّوقة ومنهم بطون أو قبائل هى السـمرة والذيبة والمراشدة والحراريص والبـراريق والحناتيش والدلابحة وذوي علية. والجذم الثانى هو برقاء ومنه قبائل العصّمة والقثّـمة والشيابين والنفّعة والدعاجين والدغالبة والروسان والمِقَطة ومنهم شيخ شمل عُتيبة قاطبة وهو تركي بن هندي، وفى الوقت الحاضر سلطان بن حميد من آل هندي، الذين لهم أصل المشيخة.

وقال عن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن:

ومنازلهم بين تهامة والمدينة المنورة والشام ومنهم :

١ - بنو عُقَيْل بن كـعب، كانت منازلهم بالشام ولهم إمـارة الكوفة والبلاد الفراتية وتغلبوا على الموصل بأرض العـراق، ومنهم المقلد وقرواش وقريش ومُسلم ابن قريش، وبقيت تلك البلاد في أيديهم حتى غلبهم عليـها السجلوقيون فتحولوا إلى البحرين، ونشأت لهم فـيها إمارة وكانت الأحساء مـقراً لبعض أمرائهم ومنهم بنو عامر بن عقـيل وبنو عمرو بن عُقَيْل، ومن عقـيل قبائل المنتفق[1] الكبيرة في جنوب العراق، ومن عُقَيْل قبائل خفاجـة بن عمرو بن عقيل بن كعب وكانت لهم دولة بالعراق والجـزيرة، وكانت لهم السلطة بالكوفة ومـا جاورها (أيام ابن بطوطة الرحالـة المغربي الشـهير) ولاتـزال طوائف منهم بالعراق إلى الآن، وطائفـة منهم بالبحيرة والدقهلية من الديار المصـرية وغيرها وهم بنو خفاجة[2]. قلت : ومنهم جماعات فى المغرب مع الهلالية.

٢ - بنو عجلان بن عبد الله بن كعب بن ربيعة، ومنهم الشاعر تميم بن أبي مقبل الذى هجاه النجاشي بقوله :

---

(١) من المنتفق في بلاد المغرب ضمن الهلالية ويطلق عليهم الخُلْط.

(٢) ولهم كتاب صدر بمصر واسمه بنو خفاجة وتاريخهم السياسي.

إذا الله عــادى أهـل لـؤم وذلــة فعادى بني عجلان رهط ابن مقبل!

٣ - بنو عبد الله بن كعب بن ربيعة.

٤ - بنو قشير بـن كعب بن ربيعة، ومن سلالتهم ولاة خـراسان ونيسابور، وكان منهم جماعة بالأندلس.

- قلت: ومنهم عـائلات متـحضـرة مازالت في الأفـلاج بالمملكة العربـية السعودية.

٥ - بنو جـعدة بن كعب بـن ربيعة، ومنـهم الشاعـر النابغة الجـعدي وهو حسان بن قيس بن عـبد الله بن وحوح بن ربيعة بن جعـدة بن كعب بن عامر بن صعـصعة بن مـعاوية بن بكر بن هوازن، وأمـه من أهل هجر (الأحسـاء)، وكان شاعراً مخضرماً عاش ١٨٠ عاماً، ومات بأصبهان عام ٨٥هـ ومن شعره :

خليلـي عـوجـا سـاعـة وتـهـجـرا ونوحا على مـا أحدث الدهر أو ذرا

ولاتجـزعـا إن الحــيـاة ذمـيـمـة فـخـفـا لـروعـات الحـوادث أوقـرا

وإن جـاء أمــر لاتطيـقـان دفـعـه فـلا تجـزعـا مما قـضى الله واصبـرا

أتيت رســول الله إذا جـاء بالـهـدى ويتـلو كـتــاباً كـالمجـرة نيــرا

ومن شعره في الفخر قوله :

وإنا لـقــوم مــا تعــود خــيلـنا إذا مـا التقـينا أن تحـيـد وتنفـرا

بلغنـا السمــاء مـجـدنا وجـدودنا وإنا لنـرجـو فـوق ذلك مـظهـرا

وقال عن بني جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن :

منهم دُرَيْد بن الصِّمَّة سيد جُشَم وفارس هوازن ومن فرسـان جزيرة العرب الشجعان ومن قوله في رثاء أخيه عبد الله بن الصمّة بعد أن قتلته غطفان :

أعــاذلتي كل امــرئٍ وابن أمــه — مــتــاع كــزاد الـراكب المتــزود
أعــاذل أن الـرزء أمــثــال خــالد — ولا رزء مما أهــلـك المــرء عـن يـد
نصحت لعـارض ولصحب عارض — ورهط بني السـوداء والقـوم سـهـد
أمــرتــهـم أمــري مـنـعــرج الـلـوى — فلم يستبينـوا الرشد الأضحى الغد
فلما عـصوني كنت منـهم وقد أرى — غـوايتـهم أو أنني غيـر مـهـتـد
وهل أنـا إلا من غـزية أن غــوت — غــويت وإن ترشـد غـزية أرشـد
دعــانـي أخي والخـيـل بيني وبـينه — فلمــا دعــاني لم يـجـدني بقــعـدد
تنادوا فـقـالوا أردت الخـيل فـارساً — فــقلت أعــبــد الله ذلكـم الردي
نظـرت إليــه والرمــاح تنوشــه — كـوقع الصـيـاصـي فى النسيج ادد
فطاعنـت عنه الخيل حـتى تبـددت — وحـتى عـلاني أشـقـر اللون مـزبد
قـتـال امـرئٍ واسى أخـاه بنفـسـه — وأيقـت أن المرء غـيــر مــخـلَّد

وقد ثأر دريد لأخيه من بني فزارة وعبس في دم أخاه عبد الله. وشاهد دريد يوماً الشاعرة (الخنساء السُّلَمية) وهي تماضر بنت عمرو بن الشريد سيد من سادات مُضَر ومن زعماء بني سُلَيْم بن منصور إخوة هَوَازِنْ فقال فيها :

حـيـو تُمَاضِـر واربـعـوا صـحـبي — وقــفـوا فــإن وقــوفكم حـســبي
أخنـاس قــد هام الفــؤاد بـكـم — وأصــــــابه تـبـل مـن الحـب

وذهب الى أبيهـا وخطبها فـرحب به أبوها وقال لها: يا خنسـاء أتاك فارس هوازن وسيـد بني جُشم دُرَيْد بن الصِّمَّة خاطبـاً، فرفضت الـزواج منه لأنه شيخ كبير.

وقال عن نُمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن :

جمرة من جمرات العرب، نزلوا قبل الإسلام باليمامة ثم تحولوا إلى أطراف الكوفة، ودار نمير بالأندلس كانت البراجلة . . ونُميـر وكعب وكلاب جميعهم من هوازن وفيهم قال جرير :

فغض الطـرف إنـك مـن نُمـير	فلا كعبـاً بلغـت ولا كـلابـــا.

وقال عن حروب الفجار بين هوازن ومن معها من قيس مع قريش وكِنانة:

وسميت بالفجار لحدوثها في أشهر حرم، وفيها تقول أميمة بنت عبد شمس القرشية ترثي أخاها ومن قتل من قومها في هذه الحرب الشهيرة في الجاهلية.

أبــى لـيـلـــك لا يـــذهـــب	ونـيـط الـطـرف بـالـكـوكـب
ونجـــم دونـــه الأهـــوال	بـين الدلـو والـعـــقـــرب
وهـذا الـصــــــبح لا يـأتـي	ولايـدنـو ولايـقــــــرب
بعــــقـــر عـــشـــيـرة مـنا	كـــرام الخــيـم والمنصـب
أحـــــال عـلـيــــهـمُ دهـر	حـــديـد الـنـاب والمخـلـب

ومن هوازن الشاعر لبيد بن ربيعة بن مالك الذى من شعره فى الحكم :

بلينا ومـا تبلـى النجـوم الـطوالع	وتبـقى الجبـال بعـدنا والمصـانع
وقـد كنـت في أكناف دار مـضنة	فـفـارقـنى جـار بار به نـافع
فـلا جـزع إن فـرق الـدهر بيننـا	فكل امـرئ يومـاً له الدهر فـاجع
ومـا الناس إلا كـالديـار وأهلهـا	بهـا يوم خلوهـا وتغـدو بـلاقع
ويمضـون إرسـالا وتخـلف بعـدهم	كمـا ضم إحدى الراحـتين الأصابع
ومـا المرء إلا مـضمـرات من التـقى	ومـا المال الإ عـاريـات ودائع
أليـس ورائي إن تـراخت منيــتي	لزوم العـصا تحنى عليـها الأصـابع
أخـبـر أخـبـار القـرون التي مـضت	أدب كـأني كلمـا قـمـت راكع
أتجـزع مما أحـدث الدهر بـالفـتى	وأي كـريم لم تـصـبـه القـوارع

وقال عن « غزوة حُنَيْن » :

كانت هذه الـغزوة بين النبي ﷺ ومن معــه من المسلمين وبين بعض قــبائل هوازن ومن معها من ثقــيف، وقد سار الرسول عليه الصلاة والسلام ومــعه عشرة آلاف من الصــحابة وألفين من مــسلمي مكة بعد فــتحــها وهم من قــريش، فكان الجميع جيش جرار قوامه اثني عشر ألف مقاتل.

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ويوم حُنَيْــن إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئًا﴾. وفي وادي حُنَيْن تقابل المسلمــون مع مشركي هوازن، فانهزم الناس جميعاً، وقد اندفعت نحوهم هوازن كــالسيل الجارف، وثبت رسول الله ومعه نفر من أهل بيــته وبعض المهاجــرين، وأمر بالنــداء عــلى الأنصار ولأنهم صُــبُرًا عند اللقــاء فى حــومــة الوغى والحـرب والطعــان، فلــبــوا النداء، وارتجــز النبي ﷺ بكلماته المشهورة:

أنـــا الـنـبـي لا كـــــــذب
أنـــا ابـــن عـبــد المطـــلــب

ولما اشتد النزال وتكاثر المسلمون وعــادوا للقتال لايبالون بالموت، قال ﷺ: الآن حمي الوطيس.. أي أن الحرب بلغت ضراوتها وشــدتها، وأخذ عليه الصلاة والسلام حفنة من التراب فرمى بها هوازن في وجوههم، بعدها كانت الهزيمة على هوازن وســقط عشرات الـقتلى تحت سنابك خــيل المسلمين، وتم أسر المئــات من الرجال وسبي ستة آلاف من النساء والأطفال والاستيلاء على آلاف الإبل وكثير من السلاح، وكان الظفر للمسلمين بعد الهزيمة في أول الأمر.

ثم مَنّ الرسول على هوازن بعــد إسلامهم وأعطى لوفدهم النــساء والأطفال وقد رغّب المسلمين إلى ذلك وبدأ بما صــار فى قسمته وبني هــاشم، وكذلك فعل

بنو سُلَيْم بن منصـور إخوة هوازن بن منصور، إرضـاءً لله ورسوله ومـراعاة لصلة الرحم والدم مع هوازن، وبالمـثل المهاجـرون والأنصـار وقـالوا: مـا عندنا هو لله ورسوله. وقد ارتدت هوازن مـثل سائر قبائل العرب ولكن سرعـان ما قضى على هذه الردة الخليفة الصدِّيق - رضي الله عنه.

وكان يُطلق على هوازن (جـماجم العرب)، أي من رؤسائهم، وقـد دعيت بجمـاجم لأنها بمنزلة جمـجمة الرأس بالنسـبة للإنسان، ودعـيت أيضاً مع سُلَيْم وغطفان أنهم (أثافي العرب) ومعناه العدد الكثير والجماعة من الناس.

ومن هوازن بنو نُميـر كانت من جمرات العرب، ومن هـوازن بنو عامر بن صعصعة كانوا من «الحُمس» مع قريش، ومن هوازن بنو نصر بن معاوية كان منهم ربيعة بن عثمان أول عربي قتل عجمياً في يوم القادسية.

هذه لمحة مـبسطة عن قبائل هوازن، وقـد ملأت الآفاق في الجزيرة العـربية حيث منبعهـا، وفي العراق والشام ومصر وبلاد المغرب قـبائل عديدة خرجت من هوازن، وتغيرت أسماء هذه القبائل في هذه البلاد العـربية ولكنها مثبوتة ومعروفة في كتب الأنساب والتاريخ وأنها من أرومة هوازنية قيسية عدنانية.

فنجد عُـتَيْبـة في نجد والحجار، وكـذا ثقيف بالطائف، وبني سـعد جنوب الطائف بالمملكة العربية السعودية، وكذلك أشلاء من جِعْدة وقُشير في الأفلاج في بلاد نجد بالسعودية، وأيضـاً سُبَيْع وهي من القبائل الكبيـرة في نجد، وقبائل هِلاَل ابن عامر بعضـها في السعودية ومصر والسودان وأكـثرها في بلاد المغرب العربي، خاصـة فى الجزائر،وبنو كلاب منهم بالشـام والعراق، وكذا عُـقَيْل ونُمَيْـر وكعب بالأحساء وهِجْر والبـحرين. قلت: والعوازم من بني كلاب هم قـبيلة معروفة في

السعوديةوالكويت (انظر عنهم)، والسهول وبنو خـالد أيضاً فى الأحساء بالسعودية والمنتفق بجنوب العراق وغيرهـم، ومن هوازن العلمـاء والفقهاء والفرسان والأمراء والحكام يصعُب حصرهم وسنأتي إن شاء الله ببيانهم في الموسوعة حسب كل قبيلة من هوازن فى الوطن العربي.

(٤) ما ذكره رضا كحالة في معجم قبائل العرب عن هوازن[١]:

قال : هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفـة بن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان. له أفخاذ كثيرة يجمعهم ثلاثة أجرام كلهم لبكر بن هوازن وهم بنو سعد بن بكر، وبنو معاوية بن بكر، وبنو مُنبه بن بكر.

منازلهم: كانوا يقطنون في نجد مما يلي اليمن، ومن أوديتهم حُنين[٢].

من تاريخـهم وأيامهم ووقعـاتهم : وقعـة أنتان وهو موضـع قرب الطائف كانت به وقعة بين هوازن وثقيف، كثُر فيهم القتلى، حتى أنتنو، ويوم شمظة، كان لهوازن على كِنَانة، ويوم الفجار الأول كـان بين كِنَانة وعِجزْ هَوَازِن، ويوم الفجار الرابع وهو الأكـبر، كان بين قـريش، وهوازن. وكانوا يعـظمون زُهَيْر بـن جُذَيْمة العبسي سيد غطفان ويؤدون إليه الأتاوة، ثم غضبوا عليه بعد أن أهان امرأة منهم.

ومن حوادثهم : أنه لما قتل البـرّاض بن قيس الكِنَاني - عروة بن عتْـبة من بني كلاب، كانت قـريش بعكاظ، فاحتملوا نحـو مكة، وأتى هوازن قتل البراض عروة، فاتبعهم، فأدركوهم بنخلة، فاقتتلوا حتى دخلت قريش الحرم، وجنّ عليهم الليل، فكفّت عنهم هوازن، وللنبي ﷺ فى ذلك الوقت عشرون سنة.

---

(١) انظر المجلد الثالث ص ١٢٣١ من المعجم - طبعة بيروت ١٩٨٢م.

(٢) وهو وادٍ قريب من الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً.

ومن حوادثهم أيضاً أن عبد المدان أغار عليهم فى يوم السلف فى جماعة من بني الحارث بن كعب (من القحطانية)، ومنها أيضاً: أن أبا بردة بن هلال بن عويمر أغار على هوازن فى بلادها. وغــزا الرسول ﷺ هوازن بوادي حُنين، لست خلون من شوال، بعد فتح مكة، وفي اثني عشر ألفاً من المسلمين، ورئيس هوازن مالك ابن عوف النصــري، فلما نظر إلى جيش المسلمين قــال هلكت هوازن، فلا هوازن بعــد اليــوم، ولما انصــرف رســول الله ﷺ من الــطائف في شــوال، ووصل إلى الجعــرانة، وفــيهــا السبي أي ســبي هوازن، قدمت عليــه وفود هوازن مــسلمين، وبايعــوا، ثم كلموه، فــقالوا يارســول الله إن فيــمن أصبــتم الأمهــات والأخوات والعمات والخالات، فقال: ســأطلب لكم، وقد وقعت المقاسم فأي الأمرين أحب إليكم السبي أم المال؟ قالوا: خيرتنا يارسول الله بين الحسب والمال، فالحسب أحب إلينا، ولانتكلم فى شاة ولابعير، فقــال: أما الذي لبني هاشم، فهو لكم، وسوف أكلم لكم المسلمين، فــكلموهم واظهــروا إسلامــكم، فلما صلى رســول الله ﷺ الهاجرة، فــتكلّم خُطباؤهم، فأبلغوا وأحسنوا القــول، ورغبوا إلى المسلمين في رد سبــيهم، ثم قام رســول الله ﷺ حين فرغ، وشفع لهم، وحض المــسلمين عليه، وقال: قد رددت الذي لبني هاشم عليهم.

وارتدوا سنة ١١هـ عن الإســلام فــيــمن ارتد من العــرب، واشتــركــوا فى حوادث سني ٣٦، ٥١، ٦١ من الهجرة.

أصنامهم : كان لهم جــهار وهو صنم لهم بعكاظ، وكانت سدنــته آل عوف من بني نصر بن مــعاوية بن بكر بن هوازن، وكانت بنــي محارب بن خصــفة بن قيس عيلان معهم، وكان في سفح أطحل، وكانوا يعظمون ذا الخلصة.

وفي ص ١٨٩ ج ١ قال عن بني جُشَم :

هم بنو جُـشَم بن معـاوية بن بكر بن هوازن، مواطنهم بالـسروات[١]، ثم انتقل معظمهم إلى بلاد المغرب مع بني هلال بن عامـر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، ولم يبق منهم إلا القليل[٢] وليس لهم صولة في بلادهم.

ومن ميـاهـهم : حـراضة قـريب من جهـة نجد، وبُوانة بالقـرب من مكة، الكحلة، وعدامة بنجد.

تاريخـهم : من حوادثهم التاريخية أنهم كانوا مع عبد الله بن الصِّمَّة في غزو غطفان، وحاربوا قـبيلتي أسد وغطفان، وقاتلوا بني الحـارث بن كعب القحطانيين في يوم ذى الأثل، ومن أيامهم الأرطـى لجُشَم على بني عبس من غطفـان وكانت بني جُشَم من قبائل هوازن التي شاركت في القتال ضد المسلمين في حُنين.

وفي ص ٥١٣ ج ٢ قال عن بني سعد :

هو بطن كبـير من هوازن، وهم بنو سعـد بن بكر بن هوازن بن منصور من قيس عـيلان، ومن أوديتهم: قرن الحـبال[٣]، وهو وادٍ يجيء من الـسـراة، ومن مياههم: تقتد، وأشهر أيامهم في الجاهلية يوم جَبلة.

وبنو سعـد هم حضنة الرسول ﷺ في طفـولته، وبعث بنو سـعد سنة ٩هـ ضمام بن ثعلبـة وافداً إلى رسول الله ﷺ، ليجيب عـما أرسل به المصطفى لهم،

---

(١) السروات : هى بلد تفصـل تهامة عن بلاد نجد، وهي متـصلة ببلاد اليمن وتمتد حـتى بلاد الشام موازية للبحر الأحمر، وسروات جُشَم من هوازن متصلة بسروات هُذَيْل.

(٢) من تاريخ ابن خلدون ج ٦ ص ٢٧. قلت: وهذا القول في عهده وأما الآن فلهم عدد وقوة.

(٣) قـرن الحبـال : في مـعجم البلـدان ج ٤ ص ٧٢: قـرن البوبـاة وادٍ يجيء من الـسـراة لسعـد بن بكر ولبعض قريش.

ويتبصر فـيما جاء به عليه السـلام، وبعثـت إليـهم سـرية على رأسـها علي بن أبي طالب.

قال القلـقشندي : إن بني سـعد من هوازن قد اخـتلطوا مع بني سـعد من جُذام القـحطانية فى الديار المصرية. وقـد افترق بنو سعـد هؤلاء فى الإسلام مع الفتوحات، وفى تونس فرقة منهم فى نواحي باجة يعسكرون مع جند السلطان ابن أبي حفص (فى القرن السابع الهجري).

(٥) ما ذكره س.ب مايلز عن قبائل هوازن في عُمان[1]:

١ – **قبيلة العوامر** : بدو أباضيو المذهب، وهـم من المعديين، وتعود بالنسب إلى عمرو بن صعصعة وهـم الآن هناويين سياسياً، والبدو من هذه القبيلة يتجولون في الصحـراء حتى ظُفار، ويشتـغل الجزء المستوطـن من القبيلة اثنتي عشـرة قرية بالقـرب من نزوى، وهي قرى: قـريتين، الحامـيـدية،الأكيل، الصليـبة،الحـديد، الحماديين، شاقعة، السيا والهـبل، القلاع، سوق القادري والحزمة، عددها حوالي ١٢٠٠ أو ١٤٠٠ نسمـة، يقيم الشـيوخ في قريتين، ويقـال إنهم يتكلمون لهـجة خاصة بهم، ولها ثلاثون فخذاً. قلت: ومن العوامر في أبو ظبي بدولة الإمارات.

٢ – **قبيلة بني هلال** : تميزوا بصفة عامة كقبـيلة أو طبقة منفصلة أو مستقلة، ولكنها ضعيـفة للغاية وذات نفوذ قليل، وهم غافريون، وتعـدادهم ألف ويقيمون في بهلا ونزوى.

٣ – **قبـيلة بني كعب** : يسكنون العراق وعـددهم ثمانية آلاف، وفي عُـمان قطاع منهم يبلغ ألفاً، وهم يسكنون محضة في الجو ووادي القور، سنيون المذهب.

---

(١) عن كتاب الخليج وبلدانه طبعة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م – سلطنة عُمان بوزارة التراث والثقافة العُمانية.

ما قاله المؤرخون عن عتيبة

(١) ما ذكره رضا كحالة في معجم قبائل العرب[١]:

عُتَـيْبـة من أعظم قبـائل العرب، لايكاد ينـازعها أحـد السيطرة في الـقسم المتـوسط من المملكة العربيـة السعـودية، تمتد منـازلها من سـفوح جـبال الحـجاز الشرقية، إلى الحِرار التي بين درب الحج ونجد من الشمال والشرق، وديار قحطان، والبقوم، والشلاوة، وسـبيع في الجنوب. ويوجد قسم قليل من عتيـبة في الحجاز غربى السلسلة الجبليـة في أطراف الطائف، وفي أطراف مكة، والمضيق، والسيل. وتنقسم إلى بطنين كبيرين: الرُّوقة، وبرقا.

وفي ص ٤٥٤ من المجلد الثاني قال عن الرُّوقة :

بطن من قبيلة عُـتيبة (الصحيح جـذم كبير يضم قبائل)، التي لايفـوقها في القوة أويزيدها في العدد إلا قـبيلة عَنَزة، والرُّوقة منازلها أقـرب إلى الحجاز[٢] من بطن برقة أحـد بطني عُتـيبة، وينقـسم إلى ثلاثة أفخـاذ: ذوو ثبيت، الطليـحة، المزاحمة[٣].

وفي ص ٧٥ من المجلد الأول قال عن بَرْقا :

بطن من قبيلة عُتيبة التي تمتد منازلها في الشرق حتى الوشم والقصيم، وفيه أربعة أفخاذ : عيال منصور، المِقّطة، النفّعة، الروسان.

---

(١) المجلد الثاني ص ٧٥٢.

(٢) قال الشـريف البركاتي في رحلته اليـمانية ص ١٠٦ : الرُّوْقة قـبيلة حجازية لهـا وادي رهاط وبه خمس عشرة عيناً تجري وهو خصب التربة، ويوجد بهذا الوادي قرية آهلة بالسكّان من نفس القبيلة.

(٣) وقال البركاتي عن المزاحمة : إنهم ينقسمون إلي ذوي عالي، والذيبة، وذوي زراق، والطلوح.

(٢) ما ذكره الشيخ العلاّمة حمد الجاسر عن عُتيبة فى معجم قبائل السعودية :

قال في ص ٤٤٩ : عتيبة جذمان كبيران هما برقاء، والروقة.

وفي ص ٣٠ قـال عن برقـاء : أحد جذمي عـتيبة الكبيرين والنسـبة برقاوي منهم: العصـمة، القشـمة، الشيـابين، النفعـة، الدعاجين، الدغالبـة، الروسان، المقطة، الثبتة، الدُّهسة.

وقد تقسم برقاء إلى شملة، وعيال منصور، أو طفيح وعيال منصور.

وأضاف في هامـش ص ٣١ قائلاً: يظهر أن كلمتي شملة وطفـيح متقاربتان في المعنى وأن المقصـود بهما الفـروع التي لايجمعهـا جد واحد مـثل منصور، بل يجمعها تحالف واختلاط، كـما أن كلمة (برقـا) يفهم منها الاختـــلاط ومن ذلك قولهـم أبرق عباه - كالعباءة المختلفة الألوان.

وفى ص ٢٥٢ قال عن الرُّوقة : وأحدهم روقي

ومنهم : ١ - السُّمرة وأحدهم سماري ومنازلهم ضواحي دغيبجة.

٢ - العضيان وأحدهم عضياني - منهم الثعالية قوم ابن ثعلي، والدماسين، والجمانية. ٣ - العُبيات وأحدهم عبيوي.

٤ - المراشدة وأحدهم مرشدي وهم فى كبشان والمردمة بضواحي عفيف.

٥ - الذيبـــة (ذيابي). ٦ - ذوي عطـيـة (عطـوي)، ومنهم الخـــراريص (خراصي) ومنازلهم الدفينة والموية والمحازة. ٧ - المغايرة (مغيري).

٨ - الغنانيم (غنامي) وهم حول الدفينة ووادي الرشاء وغرب الدوادمي.

٩ - القساسمة. ١٠- الفراهدة ١١- الدلابحة (دلبحي)، وهم أهل القرين

١٢- ذوو عالي. ١٣- الدماسين ولهم أبو جلال شمال نفي.

١٤- الحزمان في شبيرمة. ١٥- الزرقان.

١٦- ذوو محيّا - أهل ساجر.   ١٧- العوازم وهم في وادي جهام.

١٨- ذوو زراق.   ١٩- الحفاة - وهم أهل القاعية وسجا وعسيلة.

٢٠- الأساعدة في الداهنة والزلفي والغاط. ٢١- البراريق (براق).

٢٢- الكراشمة أكثرهم في الحجار ومنهم في ساجر.

٢٣- الجذعان.   ٢٤- الحمران.   ٢٥- الحبردية (حبردي).

٢٦- الحناتيش.   ٢٧- الطلوح.

وهناك تقسيم آخر للروقة هو أنهم فرعان :

١ - المزاحـمة ومنهم : العـضيـان، والعـبيـات، والمراشدة، وبنو عطيـة، والعوالي، والثبتة (وهؤلاء من ثبتة بني سعد من برقا).

٢ - طَلْحَـة ومنهم : العـوازم والذيـبـة والدلابحـة والحناتيش وذوو زراق والسمرة وذوو حماد وبني أسعد والحفاة.

والرُّوقة منتشرون من رهاط إلى كشب وفي عالية نجد إلى السر.

- وفي جمهرة أنساب الأسر المتحضرة ص ٥١٤ قال الجاسر عن عُتَيْبَة:

من أكثـر قبائل نجد عـدداً، وأوسعها بلاداً، وهي تضم فـروعاً كثيـرة جلها عدنانية، من هوازن، من قـيس عيلان، وفيهـا من قحطان، وكانت أكثر فـروعها تسكن الحجار وسـفوحه الشرقيـة، وانحدارها إلى نجد في آخر القرن الثـاني عشر الهـجري، ولهـذا قلّ المتـحضـرون منهـا في بلاد نجد. ومـنهم سكان الزلفي من الأساعدة من الروقة، قـدم أحد أجدادهم من وادي رهاط قبل انحدار فروع عُـتَيْبَة إلى نجد بزمن طويل، ومن الأساعدة انتشـرت أسر في القصيم وفي الجوف (دومة الجندل) وفي منطقة حايل في بقعاء وغيرها، وهناك أسر قليلة تنتمي إلى عُتَيْبَة في بلدان أخرى، ويظهر أن تحضرها حديث بعد انتشار قبيلة عتيبة فى نجد.

(٣) وقال الشيخ حمد الحقيل فى كنز الأنساب عن عُتَيْبة[١]:

قبيلة كبيرة وعلماء النسب يرجـعون أصولها إلى هوازن بن منصور من قيس عيلان من مُضَر، وشيخها العام ابن حميد، وهى قسمان :

١ - بطن برقا وتمتد منازلهم فى الشرق حتى الوشم والقصيم وفيه أفخاذ:

(أ) عيال منصور وفيه عشائر الدعاجين ومنها الفروع التالية :

الملابسة ومنه الهيضل وجماعته، بنو إسماعيل، المحاوشة، عيال حمد، ذوو رحمة، الخبطية ومنهم العضاوين، وآل محيـا، وآل عتيلة، والمعالية وفيهم آل عبده والصعارين.

(ب) الجثمة والأصح القشـمة ويسمون سابقاً الجشمة، وفـيه فرعان وهما من هوازن المشـهورة يرأسهم الـعبود وهمـا : الأولى (الخلد) أو ذوو عبـد الله ومنهم البصابصـة والحبالصة والدوانية والصـوارين ومنهم ذوو فاضل هم الجيرة والعـبابيد الرؤساء وذوو زوير ومنهم ذوو قاسم الخـشاعمة والصقـرة والعمامرة والغشـاشمة. الثانية (الدهسة).

(جـ) ومن عُتيبة في برقا العصـمة كانت كبطن من بني جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن، ومنازلهم سابقاً هي منازلها الآن في جهات ركبة.. فيما بينها وبين حضن. وفي نهاية الأرب للقلقشندي مـخطوط ١٤٩١-٣: عصمة بن جُشَم بطن من هوازن من العدنانية، وهم بنو عصمـة بن جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن. وفى العـصمـة فروع: أبو العـلا بيت إمارة هو من الجـلات، العلجة، الـغزول، العـمرية، الحـمادين، الـسنوات، الجلادين، النقـارين، الشـفعـان، آل عجـرة، الحسينات، آل عبابيد وهم غير عبابيد القثمة، الركيبات، الحلاحلة، الحنايا.

---

(١) انظر كنز الأنساب ص ١١٩ - حمد الحقيل طبعة ١٩٨٨م/١٤٠٨هـ.

(د) الشيابين : فيهم فروع عيال صالح، ذوو فـهيد وفيها الخليفة وبيت آل فهيد بيت إمارة، القرافين وفيهم الخواتمة، الزبالقة وفيهم آل مرشد.

(هـ) الدغالبـة : ومنهم النعرة وفيـهم المهدي والثعـاليل والهنادية والدرابية، ذوو غلوب وفيهم الضحول والصراوحة والحوافرة والقبعة.

(و) المِقّطة : وهي فخذ كـبير فيه عـشائر : المتابعة، السعـافين، الحمدة، العواصـين، الخمجـان، ذوو خضـير، بنو مـحمـد ومنهم الجعـدان وبنو حمـيد والصوبيـان وبنو هادي، مسيعـيد، القمـزة، الحواميد ومنهم المهـارجة، ومن بني محمد بنو عامر وبنو تميمة وبنو جعر وبنو عباد.

(ز) الخنافرة : ومنها القزابلة، الهوارنة.

وأضاف الحقيل : أن الذين ينتـمون إلى منصور أبي هوازن هم بنو جُشَم بن معاوية وهم : الجثّمة أو ماكانت تسمى الجـشمة، الدعاجين، الشيابين، العصّمة، الدغالبة.

ومنصور هذا هو أبو هَوَازِنْ وسُلَيْم ويطلق عليه (الأكبر).

(ح) النفّعة : وهي قـسم من عُتَيْبَة ومـنهم بطون : ذوو مفرج، ذوو زياد، ذوو الحيا، القلتة. والنفّعة من منصور من قيس عيلان من مُضَر.

(ط) الروسان: فخذ كبير من عتـيبة قيل أنهم بنو رؤاس بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صـعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، ومنهم وكـيع الجراح العالم المشهور شيخ الإمام الشافعي القرشي، وتنقسم الروسان إلى :

ابن جامع وفيهم الإمارة، اللوبيات، الخرفـان، آل حوقل، المهيو، المقاحصة وفيهم ذوو عجيرة وذوو مجري والشهبة ومنهم المراوحة.

والروسان فـيهم عـوائل متحـضرة في الزلفي والقـصيم والعـارض وسدير والبكيرية والمذنب.

٢ - **الروقة** : وهم البطن الثانى في عتيبة ومنازلهم أقرب إلى الحجاز من برقا وشيخ مشايخهم ابن ربيعان.

والروقة من غزية بـن جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن من قـيس عيلان، وفيهم فخوذ كبيرة هي :

(أ) فخـذ ذوي ثبيت وفـيه عشـائر: الحيـصان وفيـهم البراريق والحـمران والجمالية، العفارين وفيهم الرباعين أصحاب الرئاسة والغرزان والشقران والجيعة.

(ب) فخذ طلّحة وفيـه عشائر: الحنانيش، ذوو زراق، الذيبة، الحمـاميد أو ذوو حماد، الخرمان، الدلابحة، المغايبة، الحفاة ومنهم عائلة الحفاة في برقة من أعمال نابلس والنسبة البرقاوي، الأساعدة أو بنو سعد، السمرة.

(ج) فـخذ المزاحـمة وفـيه عـشائر : ذوو عطيـة، العضـيان، الدمـاسين، المراشدة، العـبيات، الجـذعان. ويتبع عـشيرة ذوي عطيـة عائلات أهمهـا الموارقة والحبردية والخراريص والسلسلة والعوالي والفراهدة.

- ومن عتيـبة متحضـرون، ومنهم آل ضحيان في الشقـة من الأساعدة، آل راشد في الزلفي ومنهم الشـيخ على المحد الراشد فقيـه تلقى العلم فى بلدة الزبير وتولى قضاء عنيزة في وقته، ويوجد فى سكاكـا شمال المملكة العربية السعودية آل راشد من الأساعدة، آل حمد في الزلفي، بداح، الجـسار ويوجد آل جسار أشراف في الليث، آل ناصر في الـزلفي، آل علي، آل فرهود، آل الرشودي والقـعدة في بريدة وآل مويشيـر في الجوف سكاكا، آل فوزان في القـصيم منهم: آل صلح وآل

شلاش في بريّدة والقناص وغيرهم، آل علي ويقول الباحث منهم أنهم مع آل فهيد فى الأعلى وهم فى الأسيـاح، الصقران فى بـريدة والشريان، آل ذكيـر فى عنيزة وكذا آل سـلمـان والمسامير مـع قبيلة الظفيـر، آل مساعـد، آل فهيد فى الأسـياح ومنهم الرعـوجي من شيوخ الـعمارات من قـبائل عنزة، وقـد رثاه عبـد المحسن الهزاني بقصيدة فريدة، آل جوال فى الرياض من عـتيبة، آل حمد الجار الله الشايع وآل راشد وآل سلمـان وآل مجاهد وآل شقـير وآل نافع من الدخيل أسـاعدة، ولما سألت أحد أشياخ الأساعدة عن نخوة أولاد الجريسي قال: إن بعض أجدادنا اسمه سعود وله أخ اسـمه جريس وأنه عند المهمـات يندبه بقوله أخوي ياجـريس، فهذا أصلها والله أعلم.

ويقول الباحثون أن الأساعدة في طلحة من لصه فى الثبتة من قبيلة بني سعد ابن بكر بن هوازن. وفي حي الرحـيبـين في سكاكا فـخذ الدرباس من الروقـة، والأساعـدة هم بطن من السمـرة. ولاتزال الأساعدة بادية مع وجـود أسر كثيرة متحضـرة منهم، وقد ذهب إلى العراق أناس من الأساعدة هؤلاء ثم عـاد بعضهم إلى نجد وسكنوا مع بنـي عمهم في هجـرتهم مغيب قـرب مدينة الدوادمي، ومن الذين بقوا في دولة العراق فخذ المسامير وقد اندمجوا مع قبيلة الظفير لأن والدتهم من هذه القبـيلة، وسبب تسـميتـهم بالمسامـير أن والدتهم بعد أن طـلقها زوجـها الأسعـدي وعادت إلى قبيلتـها وهي حُبلى قـالت: فى بطني مسمارا، أمـا الأسر المتحـضرة منهم هي: الحـباشي في الأسيـاح والخرج والزلفي، آل عـقاب فى أبي الدود، آل زايد أساعـدة، وآل دهام معظمـهم من سكان الزلفي، آل عـامر سكان الشقة فى الوقت الحـاضر وهم غير آل عامر المعـروفين في بريدة، وعوائل القرياني والفريحي وآل مقـحم ومعظمهم من سكان الزلفي وعائلة الفريحي غـير عائلة آل

فريح المتفرعة من آل عليان وعائلة القبلان من أهل بقعاء وعائلة الرسي في خضيراء وهم غيـر عائلة الرسي في بريدة وغـير عائلة السكاكـر في بريدة، آل مطلق أهل خب القبر وهم غير آل مطلق أهل القصيعة، آل شلاش أهل وهطان أتو من بقعاء، آل مسيطير في بقعاء ويعرفون الآن بآل مسيتير، وعائلة البثرة من أهل التنومة سابقاً وقليبـهم أم حزم، المقرن في الزلفـي ينتسبـون إلى مقرن بن نافع وآل عـبد المنعم والفريح والمساعـد والسعدون والمجاهد كلهم ينحدرون من مـقرن بن نافع، وعائلة الشـملاني في بريدة وعـائلة الشـقيق أسـاعدة، وآل ضـويان والنصيـري من أهل قصيباء، وآل مـساعد في عنيزة، وآل عبد المنعم، وآل عشري في الشـقة، فجميع هؤلاء أساعدة.

ومن الأساعدة بالزلفي العبيـد والصلفان وآل ثنيان وآل طوالة وآل حمد وآل سيف وآل ود الله الحمد بن راشد وآل علي جد العبد الكريم وآل صالح والعضيب والناصر والعبد المحسن الصالح وآل سلمـان والبداح والشايع ومن الأخير بالكويت والزلفي، وآل باح وآل سـعدون ودخيل جـد آل نافع بالزلفي والجسـار وآل فنيطل وآل دهام بالزلفي والعين والبداح الحمـد غير الذين جدهم رشيد وهم حـمولتان: راشد جـد الفهيد بالعين والناصـر بالزلفي وآل مرشد منهم آل ناصـر أهل الروضة بالزلفي والملحم والبـداح بالزلفي أيضاً والفهـيد وبني أخـيهم بالأسيـاح والفوازن ببريدة وآل مـقحم بالزلفي والكويت وآل عـبد القادر بالزلفـي والكويت وآل فالح بالزلفي وآل عطا الله بالزلفي، ومنـهم في سوريا والخلافـا بالزلفي والسـعدون في مصر بقرية أبوصير وآل جسار وآل عمر بالكويت والعبد المنعم منهم المساعدة بعنيزة - كل هؤلاء الأساعدة، كما يوجـد آل يوسف في الرياض وفي المنطقة القريبة من العصمة عيال منصور من برقا وآل البقعاوي من الأساعدة وآل جلال في الحريق من العصّمة. (انتهى قول الحقيل)

(٤) ما قاله محمد بن عثمان بن صالح القاضي عن عُتَيبة(١)

قال : هذه القبيلة من أشهر قبائل العرب وتنتمي إلى عدنان وبعضها من قحطان ، وينتهي نسب عُتَيْبة إلى هوازن بن منصور ، والكثير من علماء النسب يُرجعون معظمهم إلى هَوَازن بن منصور من قيس عَيْلان ثم إلى مُضَر .

وعُتَيْبة بطنان عظيمان ومعظم البطن الأول قرنًا في الوشم والقصيم ببلاد نجد ، ونذكر تفصيلاً عن بطون عتيبة وفيازها :

الأساعدة : وأصل بلادهم بالزلفي ونزح منهم إلى جهات عديدة ، فمنهم آل بدامع بالقصيم والزلفي ، وآل بواك بالقطيم ، آل ابن جامع وفيهم الإمارة ، آل جزيس بالأسياح ، آل جسّار بعنيزة ونزح بعضهم إلى الكويت ، أولاد حمد ذوي رحمة وآل حمد بالزلفي ، الحبيشي بالأسياح ، الجرادي بالقصيم ، الخمامية بالزلفي ، وهم بنو حلم للذكران بعنيزة وهم من أعيان أسلاف عنيزة ، ومن أبرزهم مقبل العبد الرحمن وله أعمال خيرية فقد قام بطباعة كتب كثيرة في الفقه الحنبلي وكتب الشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وغيرهما وتوفي رحمه الله سنة إحدى وأربعين بعد الثلاثمائة والألف ، ومقبل العبد العزيز ولد رحمه الله سنة ١٣٠٣هـ وكان أديباً مؤرخاً له كتب في التاريخ لم تطبع وكان مديراً للمالية بالأحساء بالمملكة العربية السعودية توفي سنة ١٣٦٣هـ ، وسليمان وحمد العبد الحميد الذكير سكنا البصرة جنوب العراق وتملكا فيها ولهم أعمال خيرية وفيهم كرم وجود توفي حمد بالبصرة سنة ١٣٧٤هـ وتوفي سليمان سنة ١٣٧٧هـ بالبصرة ومنهم عبد العزيز وأحمد الصالح سكنا البصرة وماتا فيها وهم من الأساعدة وأقرب ما يكون لهم بالزلفي كما أسلفنا

---

(١) عن كتاب منهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب – طبعة ١٩٨٦م/١٤٠٦هـ – القاهرة.

الحماميد ويسكنون شعيب سمنان قرب الزلفي، وكان الذكران يقيمون فى عين ابن فهيد إحدى قرى الأسياح فنزح أربعة منهم إلى عنيزة سنة ١١٩٥هـ.

الروسان : ومنهم العـالم الجليل شيخ الإمام الشـافعي (وكـيع بن الجراح)، وآل ربيعـان من شيـوخهم آل راشـد من الأساعدة نـزحوا من الزلفي إلى جـهات عديدة ومن أبرزهم العـلاّمة الفقـيه الشيخ علي المحـمد الراشد قـاضي بلدة عنيزة واحد تلامـذة الشيخ عبـد الله بابطين ولد سنة ١٢٢٣هـ وتولى القضـاء بعنيزة من سنة ١٢٧٠هـ إلى وفاته سنة ١٣٠٣هـ في عنيزة وله أحفاد في عنيزة.

الرعوجي : منهم بعنيزة والأسياح، آل رشودي: منهم في بريدة وهـم وجهاء البلدة ومن أعيانها ومن أبرزهـم فهد العلي وإبراهيم العلي وكان فهد رجلاً بارزاً ذا مكانة مرموقة ولكلمته نفوذ عند الملك والأمراء، وفيه نخوة ومروءة ونصر للمظلوم وغيرة ولايخاف فى الله لومة لائم، وله أولاد وهـم علي وعبد العزيز وصالح الفهد الرشودي وكلهم أعيان من صالحي زمانهم وماتوا رحمهم الله.

الركيان : منهم في بريدة وكانوا في خب الحلوة.

السوالمة : ومنهم عيال مفلح، السلمان : في عنيزة جاءوا من الزلفي ولايزال لهم بنو عم فيهـا، وفيهم علماء وطلبة علم وأدباء وشعـراء، ومن أشهرهم الشيخ عبد العزيز المحمـد السلمان أحد تلامذة شيخنا بن سعدي ومـدرس في معهد إمام الدعوة بالرياض وله مـؤلفات مفيدة، ومنهم سـليمان العبد الله السلمـان من طلبة شيخنا أيضاً ووالده وأعمامه من خيرة زمانهم.

الشيابين، الشـهبة : وقد تحـضر مـنها عـوائل بالزلفي وبالقصـيم والرياض وسدير، الشّريان : منهم بعنيزة وبريدة، والشرعـان: بروضة سدير، الصوانعة وآل

صالح بالأسـياح، الصَّعب بالأسـياح من بلاد القصيـم وهم أساعدة، الضحـيان بالشقة وهم صـقرات، الضويان بقصيـبا وهم من الرُّوقة، آل عتـيلة وآل عبده من العصَّـمة من برقا، العفـارين وآل علي في الأسياح، ذوو عطية العـقيل في بريدة وحائل والزلفي، العضـينان والغبيات وآل غراف ورفاقه ومـاجد من الدلابحة، آل فرهود كلهـم بالقصيم والزلفي، آل فـوزان، بالقصـيم وفيهم علـماء ومن أبرزهم الشيخ عبد العزيز بن فوزان - رحمه الله، وكان عضوا بهيئة التمييز بالمنطقة الغربية من المملكة العـربية السـعودية إلى وفاته بـذي الحجة سنة ١٣٩هـ، ومنـهم صالح الفـوزان رئيس معـهد القـضاء الأعلى وله نشـاط في الدعوة والإرشـادِ وهم من الأساعدة، آل فهيد أهل العين وهم أمراء الأسـياح، المراشدة - آل مساعد بن عبد المنعم ومن أبرزهم مساعد وأولاده وأحفاده وهم خيرة زماننا، آل ناصر بالزلفي من آل راشـد من الأساعـدة، آل نافع بالزلفي من الروقـة، من الدخيل: الهـدف وآل هذال من التنومة من الأساعدة من الروقة وهم بنو عم للفهيد أهل العين، آل هزّاع في عنيزة ومنهم الممثل الشعبي عبد العزيز الهزاع.

ومن عتـيبـة : المِقّطة، المحيّا، الهـيضل من برقـا، آل هندي واشتـهر منهم بالظفر محمد بن هندي. (انتهى قول محمد بن عثمان).

(٥) ما قاله عاتق بن غيث البلادي الحربي عن ديار وتاريخ وبطون عُتيبة[١]:

قال : عُـتيبة إحـدى القبائل الكـبيرة اليوم في شـرق الحجاز ونجـد، كانت ديارها حرَّة الحجار شمال مكة على مـدركة ورهاط ممتدة شرقاً وجنوباً إلى الطائف وماحـولها، ثم قامت حروب بينهـا وبين جاراتها، فـحاربت قحطان فأجلتها عن

(١) عن معجم قبـائل الحجاز ص ٣١٥ - عاتق البلادي - دار مكة للنشر والتـوزيع - طبعة عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

الأرض الممـتدة على جـانبي الطريق النجديـة بين الدفينة والدوادمي، ثم احـتلت ديارها، وحاربت مُطَيْرا في السـفوح الشرقية لحـرّة الحجاز فزحزحتـها عن المحاني وحرّة كشب، فانساحت مُطَير إلى شمال شرقي نجد فملكت عُتيبة تلك المنطقة إلى ضَرِيّة ونفـاء وعَنْز من جنوب القصيم، وأصبحت ديار عتيبة اليوم تمتد من رهاط - شمال مكة - غرباً إلى قرية الغطغط - غرب الرياض - شرقاً، أما حدها الجنوبي، فتضـرب قوساً على الطائف من الشمال والشـرق والجنوب، ثم تأخذ يمين الطرق النجدية على جنوب المُوية وعفيف والشعراء إلى جـبل اليمامة، وفي الشمال، تبدأ من الحرّة جنوب حاذة ثم على شمال حرّة كشب فضَرِيّة إلى الوشم.

وعُتَيْبة قبيلة ذات قوة ومنعة[1]، وكانت ذات غلبة تخشاها كل القبائل، ولذا يقولون لها (عتيبة الهيلاء). ومن تاريخ عتيبة : أنها كانت تساند الأشراف في مكة حيناً، وتزعجـهم أحياناً، وكانوا خـاصة عبد الله بن الحسين بن علي وأصـفياءه، واشتـركت عتيـبة في فتح الطائف سنة ١٣٤٣هـ بقـيادة ابن بجاد أحـد أمراء بني حميد الذين كانوا أمراء لشمل عتيبة، وأحدثت هناك مذبحة عظيمة.

وأضاف : وتنقسم عُتيبة إلى فرعين عظيمين، هما برقا ورَوْق، وتنقسم برقا إلى شَمْلة وعيـال منصور، وبالتالي شملة تنقسم إلى بني سعـد وهم بني سعد بن بكر بن هوازن بن منصور، والمِقْطة ويقال لـها ترثة عُتيبة لقوتـها، والروسان. أما عيـال منصور فتنقسم إلى القـثّمة والعـصّمة وهم من جُشَم، والشـيابين وهم من سُلَيْم، والدغالبة، والدعاجين.

أما عن رَوْق ويقـولون لهم الرُّوقة فـهم بلاشك من بني غزيّة بـن جُشَم بن

(١) يقول العرب عنها :«عُتَيبة دفاعة الشر». أي ترد من يعتدي عليها مهما كانت قوته.

معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور كمـا جاء في كتب النسب، وتنقسم اليوم إلى الطلحة والمزاحمة.

مما تقدم ترى أن كثيراً من بطون وفروع عُتيبة أو مايزيد على ٧٠٪ منها ثابت في هوازن، ولكن المحيِّر من أين أتى اسم عتـيبة؟ الا يكون وصول ذلك الحي من اليمن المسـمى بالعتـيبات صـادف ضعف هوازن وتفـرقها فـانضمت إليـه بقاياها فاندمجت تحت اسـمه؟ هذا غير مستـبعد، ومثل هذا حدث لغطفان فـقد انضمت بقاياها تحت راية مُطَيْر.

- قلت : والراجح أن تسمية عُتيـبة بهذا الاسم، راجع إلى كثرة تحرك هذه القبيلة من ديار الى ديار، ومن مكان إلى مكان بين الحجاز ونجد، وكان لايقر لهم قرار، فسماهم العرب عُتيـبة، وهو اسم مشتق من التحرك والانتقال من مكان إلى مكان، وعربان عُتيبة هم من هوازن بلاريب كما أكده المؤرخون.

وذكرت الدكـتورة / مُضي بنت منصـور بن عبد العزيز آل سـعود رأي هو أقرب إلى الصحة والحقيقة في ص ٣٦ من كتاب الهِجَر ونتائجها في عصر الملك/ عبـد العزيز آل سعـود فقالت: «ولعل هذه القـبيلة قد اكـتسبت اسـمها من كـثرة التجوال والحـركة، فعُتـيبة من (عَتَب) أى تحـرك وانتقل، وقد اعتـاد العرب على استخدام الأفـعال الحركية كمـسميات، كما يقـال قبائل الضفير أو الظفـير، لأنها مجموعة من العشائر تضافرت أو اتحدت»[1]. انتهى

واضيف على قول الدكتورة/ مُضي وأعضد قـولها بتسمية بطون من خُزاعة وهم المصطلق والحيـاء بن عمرو وبطون من بني خُـزيمة وهم بنو الهون وبعض بني

---

(١) انظر في كتاب الهِجَر في عصر الملك/ عبد العزيز آل سعود - الدكتورة مضي بنت منصور بن عبد العزيز آل سعود - طبعة الرياض.

كِنانة بن خزَيمة (بالأحابيش) تبعاً لمكان تحركوا إليـه أو اجتمعوا فيه وهو ذنب جبل حُبشي في أسفل مكة، وتحالفوا بالله إنهم يد على غيرهم من العرب، ماسجا ليل وأوضح نهار وما أرسى حُبشي مكانه.

وكذلك تسميات أخرى جاءت من فعل أو حركة مثل قبائل الخُلط من المنتفق بعدمـا اختلط معهم بـطون أخرى من عُقيل وغـيرهـم من هوازن وانضمـوا لعربان الهلالية.

(٦) ما قاله عبد الرحمن بن زبن المرشدي عن الأساعدة من الرُّوقة[1]:

نسبهم : عشيرة الأساعـدة إحدى عشائر طلحة من الروقة من قبـائل عُتيبة، والنسبة إليهم (الأسعدي) نسبـة إلى أسعد بن محمد بن جلهم بن طلحة بن روق، ولأسعد أخوان هما سعد المسمى السـميري جد السُّمرة، وربعي الملقّب الحافي جد الحفـاة، فأقرب قـبائل الروقة إلى الأسـاعدة السمـرة والحفاة ووسـمهم ومنازلهم متقاربة وجميع عشائر طلحة تَسِم المغزل ويُسمُّون وسامة المغزل وهذه صفته (T).

فروعـهم : والباقي بالوقت الحاضر في البـادية قليل بسبب نزول أكثرهـم في القرى إلى جانب تفرقهم في البلدان العربية، والموجود اليوم منهم في الحجاز ونجد بالمملكة العربية السعـودية ثلاثة فروع رئيسية هي : القرضة والشناخـيب والعبيات وهذا تفاصيلها:

١ - القرضة : وهي أكبر فخوذ الأساعدة اليوم وجل حاضرة الأساعدة منها وفيهم المشيخـة والنسبة إليهم القراضي نسبة إلى قريض بن أسـعد ويسمونه قراض بلهجتهم على الإبدال، وهم :

---

(١) انظر مجلة العرب السعودية ج٥، ٦ س ٢٩ ذو القعدة والحجة سنة ١٤١٤هـ آيار وحزيران - مايو ويونيه - سنة ١٩٩٤م، ص ٤١٠ وما بعدها.

(أ) ذوي صعب شيوخ الأسـاعدة اليوم ويُسمون الحَدَّارا مـفردهم الحديري منهم في بلدة مُغِـيبْ الشيخ / صعب بن سـعد بن فهيـد بن خلف بن صعب بن سويعد بن محمد بن سرحان بن قراض.

(ب) العرادات (ابن عرادة) بعضهم في الكويت. (جـ) القراريح.

(د) المعور (هـ) الطواحيس وكانوا يعرفون باسم النبيه

(و) الخلاوية (ز) الزعاترة (ح) آل مسيِّب

(ط) النمـور، وهؤلاء بقوا في الحـجاز وهم أغلبـية أساعـدة رهاط بالوقت الحاضر.

(ي) الفراهيد، وهؤلاء تحـضروا ولم يبق في البادية منهم أحد وأكثـر حضر الأساعدة منهم.

٢ - **الشناخيب** : وهو الفرع الثاني من الأساعدة وهم :

(أ) آل سعيدان. (ب) الزحوف. (جـ) آل عشاي

(د) المخاريص. (هـ) الوغيدات. (و) ابن سويد.

٣ - **العبـيات** : وهم الفرع الثالث من الأسـاعدة، والنسبة إليهم العـبيوي، وبينهم وبين عبيات مُطير صلة قديمة، وهم ثلاثة أفخاذ هي:

(أ) الدباشا (ب) النغامشة

(جـ) الخناصرة : منهم الفـارس المعروف دغيليب بن خنيصـر المشهور باسـم (خيّال جبلة) وجَـبَلة هي الهضبة المعروفة في نجـد وله فيها قصة معـروفة مع قبيلة حرب.

وفي العراق اليوم من الأساعدة : آل غـيث وآل شداد وآل مفلح والمعاليس، ورجع بعضهم من بلاد العراق سنة ١٣٩٨هـ وسكنوا مع بني عـمهم هجرة مُغيب قرب الدوادمي (نجـد) ولازالوا فيـها، وبعض بادية الأسـاعدة مع بني عـمهم من السمرة والحـفاة، فمن الأساعـدة مع السمرة الدخانين والعواجـين، يعرفون باسم الحضر لأنهم رجعـوا إلى البادية بعدما تحضروا، ومن الأساعدة في الحـفاة الصقور كانت فيهم إمارة الحـفاة قديماً، أما في خارج القبيلة فيوجد من الأسـاعدة المسامير وآل مشور مع الصمدة من الظفير.

الحـمايل المتـحـضرة من الأسـاعـدة بالوقت الحـاضر في المملـكة العربيـة السعـودية: أكثـر من نصف الأساعـدة متـحضرون اليـوم في الزلفي والقـصيم، وخصوصاً بريدة التي يـشكلون مايقارب ربع سكانها تقريباً، وفي الأسـياح خاصة في العين والتنومة وأبي الدود، وفي الجوف وبقعاء وغيرها، وبعض أسرهم ذكرهم الشيخ حمد في «جـمهرة أنساب الأسر المتحضرة»، وسنذكـر هنا أسرهم مجملة، ونخص بالذكر من لم يأت له في الجـمهرة ذكـر ممن نعرف منهم، وبعضهـا ذكره الشيخ منديل الفهـيد في كتاب «آدابنا الشعـبية في الجزيرة العربيـة» محاولة منا في حصرهم وهم من الكثرة بمكان وأشهرهم :

(أ) الفراهـيد : وهـم في الأساس فخـذ من القرضة تحضـروا بأكملهم في الزلفي وعلقه وانتقل بعضهم إلى القصيم وهم : آل سيف وآل حمد وآل فهيد وآل سلطان وآل عـبيـد وآل ثنيـان وآل خمـيس وآل سبت والـطوالة سمـوا على اسم أخوالهم من قـبلية شمَّـر في الزلفي، ومن الفراهيد: آل راشـد ملكوا الزلفي سنة ١٠٩٨هـ[1] وهم آل عثمان وآل فهيد أهل العين وآل فوزان في خضيرا وغيرها وآل

---

(١) عن تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد - منديل بن محمد الفهيد.

حمـد وآل عبد المحسن وآل عـلي والنواصر وهم غيـر نواصر بني تميم وهم : آل ملحم وآل فـالح وآل عـبـد القادر وآل مـقـحم وآل عـمـر منهم آل تركي هؤلاء النواصر، ومن آل عبد المحسن: السلمـان والبداح والشايع وآل علي وهم: آل عبد الكريم وآل عبد اللطيف والعضـيب والصالح والمنصور وآل جارالله، ومن آل راشد في الجوف: آل سـعدون بن محـمد بن جمعـان بن سلامة بن راشـد وآل فايد بن حركـان بن جمـعان، وآل واكـد بن عقـيل بن حسن بـن سلامة بـن راشد، وآل مويشير بن عقـيل، وواكد ومويشير أخوان، ومن آل مويشيـر الوجيه المعروف فى الجوف رجا بن ذباح بن حمد المويشير، هؤلاء الفراهيد من الأساعدة.

(ب) أسر الأسـاعدة مـن غير الـفراهيـد هم : آل الأطرم في الزلفي منهم الشيخ صالح بن عـبد الرحمن الأطرم وابنه الدكتور عبـد الرحمن بن صالح، وآل بطي والنصيـري في قُصيبـاء، والشمالين والسكاكـر والنسبة (السكاكر) وهم غـير العَنَزيين، والرسّي في بريدة وآل مصيطير وآل عقـاب في الأسياح، والحبيشي وآل عشري فى الشقة، والخلافا وآل فنيطل والدخيل ويتفرعون إلى أسر، والقرياني في الزلفي، وآل هزاع في القـصيم، وآل براك والصـقرات (الصـقري) ولتـسميـتـهم الصقـرات قصـة وآل مطلق في بريدة والدهام وآل عمـرو في الزلفي، وآل درباس والعوايدة (العايدي) في الجوف وآل مد الله والبثرة وآل حماد (الحماميد) فى سمنان وآل الذكير فى عنيزة، والمزارعة.

بلاد الأساعدة :

الأساعدة اليوم في مـجملهم حاضرة بعضهم في مـغيب والزلفي والأسياح وبريدة في القصيم، وبقعاء والجوف، بل نزح بعـضهم إلى العراق والشام ومصر،

وبقي لهم بقية إلى اليوم في وادي رُهاط بلادهم الأم، حث كانوا يسكنون ولازالوا بهذا الوادي الذي يقع شمال غرب مكة على مسافة ١٢٠ كيلو متر مع قبائلهم من طلحة من الروقة ثم جلى أغلبهم منه إلى نجد بسبب حادثة معروفة جرت عليهم، وحسب ما رافقها من دلائل نستنتج أنها وقعت في أول القرن الحادي عشر، وهى لاتتعداه بحال، لأننا نجدهم في آخره يملكون الزلفي، ويقع بينهم وبين أهل المجمعة مناوشات، ونزوحهم من الحجار قبل حدور قبائل عتيبة منه إلى نجد بما ينوف على ٢٠٠ سنة تقريباً، وخلاصتها أنه جاور الأساعدة في بلادهم القديمة رهاط قوم من قبيلة البقوم (الأزدية القحطانية) فوردت امرأة منهم تسمى بيداء على قلتة فى قرا الروقة بقربة لها، وعندما ملأتها طلبت من الحاضرين رفعها وكانوا شباباً من السياحين من المزاحمة من عتيبة فبعث بها بعضهم فخلّ أسفل ثوبها بالقربة فلما قامت انكشفت فصاحت لجارها الأسعدي فنشبت بين الأساعدة والسياحين فتنة وامتدت لتشمل المزاحمة الذين منهم السياحين وطلحة قوم الأساعدة واستمرت زمناً وثبت الأساعدة في مستنقع الموت واستماتوا حتى كادت الحرب تفنيهم عن آخرهم!، والتاريخ يعيد نفسه فقد كانت هناك حرب البسوس وهي من أعظم حروب العرب في الجاهلية بين الأخوين بكر وتغلب بسبب إمرأة من تميم تسمى البسوس أجارت رجلاً من جَرْمٍ قتل كليب ناقته. واستمرت حرب الفرعين مزحم وطلحة من عُتيبة زمناً حتى كادت عشيرة الأساعدة أن تفنى بكاملها، فجلا أغلب الأساعدة، خصوصاً القرضة، فبقيتهم اليوم في الحجار قليلة وفي طريقهم إلى نجد نزلوا كشباً ومكثوا فيها زمناً ثم حدروا إلى نجد في منتصف القرن الحادي عشر أو في أواخره قبيل ١٠٩٨هـ لأننا نجدهم في هذه السنة قد ملكوا الزلفي، وسطى عليهم فيه أهله الأولون آل محدث فأخرجوهم منه.

تفرق عشائر الأساعدة في نجد

أخذوا يتنقلون مع القبائل في نجد حتى قـرّبهم القرار بقعاء شرق حائل وهم في طريقهم للشـمال، وأرسلوا روادا إلى آل هذّال شيـوخ عنزة يطلبون النزول في جوارهم وكانت قبـيلة عَنَزة في ذلك الوقت تسيطر على نجد وتعتبـر أقوى قبائله، وقبل رجوع الرواد أشار عليهم بعضهم بالقصد إلى جهة ابن عريعر شيخ بني خالد في بلاد الأحساء، فأخذ الأساعدة يتـداولون الرأي والمشورة فسمي موضعهم ذلك قارة الشـور إلى الآن، وهو على مقربة من بقعـاء، واستقر رأيهم على السـير إلى الإحـساء، إلا ثلة منهم اشـملت لابن هذّال وهم الذين سكنوا الكويت والعـراق أخيراً، وفي طريقهم إلى الشمال نزل بعضـهم الجوف وهم آل مويشير ومن رافقهم من الأساعدة ولم يبق منهم في بقـعاء سوى بريك الأسعدي في جـماعة قليلة من قرابته الأدنين، أما الذين قصدوا الأحساء فـأجنبوا متجهين إليه وفي طريقهم مكثوا في نفوذ الثويـرات على مقربة من علقة، وذهب جـماعة منهم يقنصون فـواجههم رجال من أهل علقـة فقـتلوهم عن آخرهم، فغـضب الأساعدة ومـالوا على البلد فقتلوهم، قالوا: ولكثرة من قُتل فيها من الفريقين سميت علقة من علقة الدم، ثم رغبـوا في السكن، فقال أحدهم: ازلفـوا عن هذه العلقة مسـافة الزلفي[1] لقوله ازلفوا، وسكنها بعـضهم، أما جمـهورهم فاتجهوا أولاً إلى الأحـساء ونزلوا المبرّز وعرفت بهم أخيراً حلة من أحيائه (حله العتبان) ونزل عليهم بعد أفناء من برقا من العصّمة والمقّطة وغيرهم وقيل أنهم هم الذين نزلوا على العصّمة والله أعلم. وعند

---

(١) هذا التعليل مـن استنتاجـات العامة، وإلا فاسـم الزلفي قديم، ذكره ياقـوت الحموي في معجم البلدان وسماه رسم الزليفات.

نزولهم الأحساء أهدوا لابن عريعر فرساً سابقاً تسمى الهـذباء وربطوا معه حلفاً، وكانوا يغـزون معه في جـيشه، بل كـانوا من بطانته الخاصـة حتى أنه لما طُرِد ابن عريعر، وقام عليـه المهاشير من بني خالد أعاد له الأسـاعدة ملكه على بني خالد، وضـبطوا البلد، وأرسلوا إليه وهـو في الشمـال فعـاد إلى الأحسـاء فعـرف لهم صنيعهم فأقـطعهم أرضاً من الأحساء ونخيلاً لازالت بأيـدي أحفادهم إلى اليوم، ورجع أغلبـهم أخيراً منذ مـدة تقدر بـ ٢٢٠ سنة فـيكون رجوعـهم سنة ١١٩٥هـ تقريبـاً وعند رجوعهم من الأحـساء إلى نجد نزلوا عـلى وادي المجـمعـة فلم يرق ذلك لأهل المجـمعـة فقام بـينهم نزاع لحقـوا بعده بالزلفي وسـاكنوا أبناء عمـهم السابقين فيه.

ومن قرى الأساعدة وهِجَـرهم: الضمو: بليـدة تقع في أعلى وادي رُهاط فيها نخل وبيوتها قليلة وهي للنمور منهم خاصة، المجمعة: في رُهاط إلى اليوم، ويرأس أساعدة رُهاط الشيخ واصل بن سلوم ثم ابنه عريمط.

بقعاء: قرية قديمة قرب حائل - شـرقه، ولازالوا يسكنونها وهي أول موضع نزلوه في نجد بعد مجيئهم من كشب ومنها تفرقوا.

الزلفي: سكنوه في القـرن الحادي عـشـر وأخرجـوا منه أهله آل محـدث، فذهبوا إلى آل مدلج أهل حرمة، واستفزوعهم على الأساعدة فأخرجوهم منه سنة ١٠٩٨هـ وفي سنة ١١١٣هـ سطـى الفراهـيد من الـقرضـة من الأسـاعـدة بأهل المجمعة على الزلفي وأخرجوا آل مدلج منه.

سمنان: من قرى الزلفي، الروضة من قرى الزلفي أيضاً، علقة قرية صغيرة قرب الزلفي.

ما قاله الشريف - محمد بن منصور عن قبائل عُتَيْبة من هوازن[١]:

هذه القبـيلة في عصرنا الحـاضر من أشهر القـبائل في الجزيرة العـربية ومن أكثـرها بطوناً وأفخـاذاً، تمتد مسـاكنها من سروات الطائف الجنـوبية إلى سنام وأم سريحة ومصدة والغطغط في كبد نجد. وقد ذهب بعض الباحثين إلى أنها مجموعة أحلاف من القبائل لايـربطها نسب ولاقربى، سوى دعوة عُتيـبة التي هي نخوتهم ولحمة نسـبهم، وعماد جمـعهم، ومنهم من أرجعها إلـى هوازن وبطونها وهذا ما أرجحه وأميل إليه، لأن كثيراً من قبائل عتيبة يذكر العارفون فيها أنهم يرجعون في الأصل إلى بني سعد، وبنو سعد كما هو معروف بطن من بطون هوازن، ولازالوا يعرفون بهذا الاسم حتى الآن. ويجاور عُتيبة في وقتنا الحاضر من الجنوب والشرق قبائل بلحارث، والبقوم وسُبـيع وقحطان نجد، ومن الغرب والشمال ثقيف وهُذيل ومُطير وحـرب. وديار عُتيبة فـي عصرنا الحاضر لايضـاهيها ديار أي قبـيلة أخرى لسعتها وكبـر رقعتها - على ما أظن - ولهذه القبيلة عدة تقسـيمات عند نسابيها - فالتقسيم الأول يجعلها قسمين هما: روق وبرقا - فجميع قبائل عتيبة من غير روق برقاوية وهذا التقسيم عند أهل نجد منهم.

وأما عند أهل الحجـاز فهناك تقسيمات أخـرى لقبائل عتيبـة من غير روق، وأما روق فيتفقون مع أهل نجد في اعتبارها شطر عتيبة. فتقسيمات أهل الحجاز :

أولاً : بنو سعد　　　ثانياً : الطَّفْحَة .

ثالثاً : شَمْلَى　　　رابعاً : بَرْقَا

خامساً: عيال منصور.

---

(١) كتاب قـبائل الطائف وأشراف الحـجاز ص ٧١ وما بعدها طبـعة ١٤٠١هـ تأليف الشريف - محـمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله بن سرور.

١ - بنو سعد

فبنو سعد هم :

١ - الثُّبَتَة.   ٢ - ربِّيع.   ٣ - خُدَيْد.   ٤ - بنو رايد.

٥ - السلاقى بألف مقصورة.   ٦ - السيايل.   ٧ - الحِصنَة.

٨ - الحِلَسَة.   ٩ - الجُمَيْعَات.

فهؤلاء المعروفون ببني سعد عند من جاورهم من القبائل، ولكن بعض من العارفين يلحق ببني سعد قبائل :

الجِعَدَة - والحِمِيَّة - ووقدان

ويخرج من بني سعد تقسيم آخر يقسمهم إلى قسمين هما :

أولاً : الثُّبَتَة

ثانياً : البطنين - هكذا ينطقونها دائماً

فالبطنين هم :

١ - خُدَيْد.   ٢ - اللُّهُوب.   ٣ - بنو رايد.

٤ - السيايل   ٥ - الحِصنَة.

وهناك من يجعل البطنين : خديد - واللهوب - والسيايل فقط.

والثبتة هم :

١ - القَسَاوِرَة.   ٢ - المَرَاوِحَة.   ٣ - الروقة أهل المعدن.

٤ - المناجيم.   ٥ - الثعابين أهل الذيبة.   ٦ - أهل جدارة.

٧ - أهل لغب.

وهذه المجمـوعة من قبـائل الثبتة يـطلق عليها «اللّصـة» بضم اللام المشددة وصاد مفتوحة.

٨ - الشهبَة. ٩ - الذُّوَيبَات. ١٠ - المناصير. ١١- الذبانية.

١٢- آل عيسى. ١٣- أهل المعدن : البراريق والحشايش وذوو هليل

وهؤلاء من الثبـتة يطلق عليهم الصـريرات أي أن قبائل الثبـتة قسمـان لصّة وصريرات.

٢ - الطّفحَة

وهم :

١ - الجعَدَة. ٢ - الحصنَة. ٣ - الوذانين

٤ - السُّوَطَة. ٥ - الحُلَيْفَات. ٦ - الحُبُوس.

٧ - العبابيد. ٨ - الحلَسَة. ٩ - خُدَيْد.

١٠ - الجُمَيْعَات. ١١ - اللُّهُوب

ويلحق بالطفحة الزوران فى لية والحشابرة في بسل.

٣ - شَـملَى

وأما شملى فهي مجموعة قبائل الطفحة مع إضافة قبائل النفعة والمقطة إليها.

٤ - برقـــا

وهم قبائل :

١ - الثّبتَة. ٢ - العصَمَة. ٣ - الدّعَاجَين.

٤ - الدّغَالبَة. ٥ - القثَمَة. ٦ - الشّيَابين.

٧ - الحميَة. ٨ - وقْدان.

٥ - عيال منصور

١ - العِصَمَة. ٢ - الدَعَاجِين.

٣ - الدغالبة. ٤ - القَثَمَة.

ومنصور(*) هذا الذي تذكر هذه القبائل أنها تنتمي إليه لايعرفونه ابن من ويقولون أن هذا النسب مصطلح عليه بينهم.

وغير هذه التقسيمات التي ذكرتها، هناك تقسيم أكبر منها يجعل عتيبة من غير روق قسمين هما : ثُبَيْت ونُفَيْع.

فثبيت يشمل قبائل الثبتة وبرقا وعيال ومنصور.

ونُفَيْع بالتصغير يشمل قبائل البطنين والطفحة وشملى، هذا ما عرفته من تقسيمات عتيبة حسب اصطلاح قبائلها.

قبيلة القَسَاوِرَة

من الثبتة من بني سعد يقطنون مع قومهم بسراة بني سعد وأكثرهم أهل قرى ومزارع ومن أشهر قراهم لَغَب والرَّحَى، وينقسمون في وقتنا الحاضر إلى المظافرة وذوي عطية وكل بطن ينقسم إلى عدة أفخاذ كما سنوضح.

أولاً : المظَافِرة ويتفرع منهم :

١ - ذوو سليمان. ٢ - الأحلاف.

ثانياً : ذوو عَطَيَّة ويتفرع منهم:

١ - ذوو سُنَيْده ٢ - المناصير، وهم غير المناصير أهل المجمعة.

٣ - ذوو عايد، ويتفرع منهم :

(*) قلت: ويرجح أن يكون منصور هو الجد الجاهلي الذي تنتسب له عموم هوازن بن منصور.

(أ) ذوو مطر. (ب) ذوو عوض. (جـ) ذوو عبد الله.

ومن هؤلاء قلّيل بن عـايد كان من - مـباني - عـتيبـة المشهـورين وآبائهم المذكورين وممن يتقاضون إليه ويأخذون بقوله ويرضخون لحكمه. وبيت ذوي عايد من بيوت عتـيبة المشهورة في الحجـاز ويساوون ذوي هليّل وذوي دخين في المكانة والجاه.

ويلحق بالقســاورة من قبـائل اللصة الثبـتة عدة قـرى بها عدد من الأفـخاذ والبطون.

١ - قرية البراريق، وبها :

(أ) ذوو هُرَيْس. (ب) ذوو مطر.

٢ - قرية مَخْلِدة، وبها :

(أ) الجواعدة. (ب) النَّتَفَة. (جـ) ذوو حمدان.

٣ - قرية الضباعين، وبها :

(أ) ذوو سعد الله. (ب) الحرشان.

٤ - قرية أطلح، وبها :

(أ) التومان - ذوي تويم. (ب) ذوو مُلَيّح. (جـ) ذوو صقر.

٥ - قرية الشروط، وبها :

(أ) ذوو مَنِيع الله. (ب) الحنابلة.

٦ - قرية الدهامين، وبها :

(أ) ذوو صالح. (ب) ذوو مُقْبِل.

٧ - قرية المحارث، وبها : الغواوير.

٨ - قرية ذنيب الرحا، وبها :

(أ) الوِنَسَة، وبعض من ذوي عايد.

قبيـلة الـمَراوِحَة

من الشبتـة من بني سعــد يقطنون سراة بـني سعــد الغربيـة مما يلي الطائف وأكثرهم أهل قرى ومزارع، من أشهـر وديانهم المعدن وبقران وعباسة وأم البكار، وقد جاء لبعض هذه المسميات ذكر في كتب البلدانيين والرحالة.

قال الهمداني[1]: «ومن يماني الطائف واد يقـال له جـفن لثقـيف وهو بين الطائف وبين معدن البرام ويسكن معدن البرام قريش وثقيف».

وقال في مكان آخر[2]: «أرض عدوان من السراة يصاع والسوار وبطن قطن والنجار وبقران. قال ذو الأصبع العدواني :

جلَبنا الخيـل من بقـران قـبـاً ... تجـوب الأرض فجاً بعد فــج

وهذه المسميات جميعها المعروف منهـا وغير المعروف أصبحت في ديار الثبتة ولم يعد لعــدوان بالسراة مكان، إلا أولئك الذي يخالطون زهران ويُعـدّون منها. وكذلك ثقـيف وقريض لم يبـق لهم في هذه الأماكن بقـية. وذكر صـاحب نزهة الجليس[3] في سيـر رحلته إلى السراة بعض هذه المسمـيات فقال: «فلمـا كان يوم الجمعة بعد الزوال لتسع بقين من شوال عام ألف ومائة وواحد وأربعين خرجنا من

(١) صفة جزيرة العرب، ص ١٢١.

(٢) صفة جزيرة العرب، ص ١٢٣.

(٣) صفة جزيرة العرب، ص ٤٤٣.

الطائف قاصدين يمن الحجاز فأتينا على أرض ليَّة، وهي قرية بها أشجار مؤتلفة وأثمار مختلفة، ثم أتينا على الصُّخَيْرة عند الغروب وبيتنا بها، وبها أشجار تين ومزارع وآبار. وفي الصباح رحلنا فأتينا عَبَّاسة قُبيل الظهر، وهي قرية بها أشجار وآبار وأثمار، ثم أتينا أم شَرَم، وهي قرية بها أشجار وأثمار وآبار، ثم أتينا الحَوَّاك وهي كذلك، ثم أتينا بقران وهي كذلك».

والمراوحة اليوم ينقسمون إلى الأفخاذ الآتية :

١ - الرُّوسان : ومنهم جزء كبير بنجد يقطن (مصّدة) قرب الدوادمي.

٢ - الغنانيم. ٣ - الشَّعارية. ٤ - المقافشة. ٥ - الفقهاء.

٦ - العَوَادَات. ٧ - السَّحَابين ٨ - السُّحْران.

قبيلة الرُّوَقَة أهل المعدن

من الثبتة من بني سعد وهم غير الروقة القبيلة المشهورة بنجد، تقطن هذه بالناحية الغربية من سراة بني سعد، وديارها أول ما تلقى الواصل من الطائف إلى السراة، وهم أهل قرى ومزارع، وأشهر وديانهم وادي المعدن ووادي سلامة، وأشهر قراهم غُرابة يوجد حذاؤها من الغرب حفريات منجم قديم، وقد ذكر الهمداني المعدن وقال[1]: «ومن يماني الطائف واد يقال له جفن لثقيف وهو بين الطائف وبين معدن البرام ويسكن معدن البرام قريش وثقيف». هذا على زمن الهمداني وأما اليوم فإن المعدن من ديار الثّبتة، ولم يبق لثقيف وقريش بهذه الناحية أي بقية تذكر، وتنقسم الروقة أهل المعدن اليوم إلى عدة أفخاذ هم :

---

(١) صفة جزيرة العرب، ص ١٢١.

١ - الدّلابحَة. ٢ - المَراعين ٣ - السُّمرَة.

٤ - الحُمْرَان. ٥ - الفنّش. ٦ - الهوَالمة.

ويخالط الروقة هؤلاء بحكم الحلف والجوار :

١ - الزيابقة من وقدان. ٢ - ذوو صالح من الزّود.

قبيلة المـَنـاَجِيْم

من الثبتة من بني سعد يقطنون بالســراة مع قومهم من أشهر قراهم وأوديتهم الدار الحمراء، والقَـصْر، والثّنَيَّة ونايف والطُّفَـيْحاء والعُيَيْنَة وكل قـرية من القرى المذكورة بها عدة أفخاذ وأكثرهم أهل قرى ومزارع.

فأولاً - أهل الدار الحمراء : ويتفرعون إلى :

١ - ذوي جار الله. ٢ - ذوي شدّاد.

٣ - البِسّان. ٤ - ذوي صالح.

ثانياً - أهل القصر : ويتفرعون إلى :

١ - ذوي حامد. ٢ - العَوَاويش.

٣ - الدُّوَخَة. ٤ - ذوي ملفي.

ثالثاً - أهل الثّنية : وهم ذوو كليب.

رابعاً - أهل نايف : ويتفرعون إلى الأفخاذ الآتية :

١ - ذوي عيضة. ٢ - ذوي محمد.

خامساً : أهل العُيَيْنَة : ويتفرع منهم :

١ - ذوو برّاك. ٢ - الحِمدَة - وهم غير حمدة ثقيف.

سادساً - **أهل الطُّفَيحاء** : ويتفرع منهم :

١ - الطوالعة. ٢ - ذوو تويم. ٣ - ذوو كليب.

٤ - ذوو حامد. ٥ - الخماسين. ٦ - العواويش.

قبيلة الثّعَابيْن

من الثبتــة يقطنون مع قومهم بسراة بني سعــد وهم أهل قرى ومزارع، ومن أشهر قراهم : الذِّيْبَة، واللَّبَة، والخُلَيِّف، والسَّبيْحَة.

وينقسمون في وقتنا الحاضر إلى عدة أفخاذ هم :

١ - العكشة.

٢ - الظَّفَانِيَة : ويتفرع منهم :

أ) ذوو معيض. ب) ذوو محمد.

٣ - ذوو عَقِيل. ٤ - القصِرَة.

أهل جِدارَة

قبيلة من الثبتة أضيفوا إلى واديهم الذي يقطنونه بسراة بني سعد، وهم أهل قرى مـزارع، وأشهر قـراهم هي : قرية سُـوَاس، وقرية مُنيْـفة، وقرية قـواعد - الشّعارية - وهي أكبـر قراهم وبها بعض المصالح الحكومية، وقرية الغُـفَيْراء وقرية الغُدران. وبكل قرية من هذه القرى عدة أفخاذ كما سنوضح فيما يأتي.

وجدارة ذكـرها الموسوي في القرن الثـاني عشـر مما يدل على قدمهـا وقدم عمارته قال: «وفي الصبح رحلنا فأتينـا على المهضم وفيه بساتين ومزارع وآبار، ثم أتينا جدارة، وهي قرية محاسنها أصيلة لامستعارة أشجارها مثمرة وبدور محاسنها

مسـفرة، وهزازها على الورود يغرد، وشـحرورها فوق الأغصـان يردد، والبلابل هيجت الأشواق، وعـيون أزهارها لوجه الوافدين شاخـصة، ومياه آبارها مصـفقة وراقصة.

والسرور في رياضها المعطرة كغـادة أذيالهـا مشـمـرة

وينقسم أهل جدارة اليوم إلى الأفخاذ الآتية :

أولاً - أهل قرية سُواس : ويتفرعون إلى :

١ - الجَمَامير. ٢ - المحاسنة.

ثانياً - أهل قرية مُنيْفَة : ويتفرعون إلى :

١ - ذوي عواض. ٢ - الجَعَابين. ٣ - الهجارسة.

ثالثاً - أهل قرية قواعد - الشّعارية - ويتفرعون إلى :

١ - ذوي دخيل الله. ٢ - ذوي أحمد ويقال لهم الرّكابين.

رابعاً - المحـاسنة ولهم قـرية تضاف إليـهم ومنهم من يسكن بقريـة سُواس المتقدم ذكرها، وتعرف قريتهم بالغُفَيْراء أيضاً.

خامساً - أهل قرية الغدران : ويتفرعون إلى :

١ - السُّمَرَة. ٢ - الجِهَرَة.

٣ - ذوي رابع. ٤ - العيْيَان.

قبيلة الشُّهَبَة

من الثبتة من بني سعد، وأحدهم الشهيب، وهم أهل قرى ومزارع يسكنون مع قومهم بسراة بني سعد شرقي الطائف.

من أشهـر قراهم العَوْصاء والعُـرُوشيَّة والمَغَرة وشُـعْبة. وكل قرية بهـا عدة أفخاذ.

فأولاً - أهل العُوصاء، وهم :

١ - ذوو عايد، وهم غير دوي عايد القساورة. ٢ - ذوو زاحم.

ثانياً - أهل العُرُشيَّة، وهم :

١ - الطَّمَاسِين

٢ - العصمة، وهم غير العصمة القبيلة المشهورة في برقا من عتيبة وبعضهم يزعم أنهم نزيعة منها.

ثالثاً - أهل المِغَرَة، وهم الشَّمَالين.

رابعاً - أهل شُعْبَة، وهم :

١ - الطوال. ٢ - ذوو صُوَيَّان.

٣ - الوبارين، وهم غير وبارين المناصير.

قبيلة الذُّوَيْبَات

من الثبتة من بني سعد يقطنون مع قومهم بسراة بني سعد وأكثرهم أهل قرى ومزارع، ومن أشهـر قراهم خَفَّاش وصـعبة وشِفَيَّـة الدهاسين والصبخة والعـقبة. وأشهر أوديتهم وادي الشوحطة.

ومنهم حليمة السعدية حاضنة رسول الله ﷺ وببـلادهم بيتها، وقد أخبرني بعض العارفين أن مكـان بيتهـا الآن مسجـداً ولكنه قديم خرب فـحبذا لو عـمرته الحكومة الـسعودية كـأثر من آثار رسول الله ﷺ. ويقـول نسابوهم أن تسـميتهم

بالذوبيات هو نسبة إلى والد حليمة أبى ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجنة. وهنا يحسن أن نورد مـا ذكره ابن هشام عن اسـترضاع رسول الله ﷺ في بني سـعد، قال[١]: قال ابن اسحاق فاسترضع له - يعني عبد المطلب -امرأة من بني سعد بن بكر يقال لها : حليمة ابنة أبي ذؤيب.

وأبو ذؤيب عبـد الله بن الحارث بن شـجنة بن جابر بن رزام بن نـاصرة بن فُصِيّة بن نصر بن سـعد بن بكر بن هوازن بن منصـور بن عكرمة بن خَصَـفة بن قيس عيلان.

واسم أبيه الذي أرضعه ﷺ: الحارث بن عبـد العُزّي بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن فصيّة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن. قال ابن هشام: ويقال هلال ابن ناصرة.

قال ابن اسـحاق : وإخوته من الرضـاعة عـبد الله بن الحارث وأنيـسة بنت الحارث وحذافة بنت الحارث وهي الشيمـاء، غلب ذلك على اسمها فلا تعرف في قومها إلا به. وهم لحليمة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث أم رسول الله ﷺ. ويذكرون أن الشيماء كانت تحضنه مع أمها إذ كان عندهم.

قال ابن اسحاق بسنده: إن حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية أم رسول الله ﷺ التي أرضعته كانت تحدث أنها خرجت من بلدها مع زوجها وابن لها صغير ترضعه في نسوة من بني سعد بن بكر تلتمس الرضـعاء، قالت: وذلك في سنة شهباء لم تبق لنا شيئـاً. قالت: فخرجت على أتان لي قمراء مـعنا شارف لنا والله ما تَبِضّ بقطرة وما ننام ليلنا أجمع من صبينا الذي معنا من بكائه من الجوع، ما في ثديٍّ ما

---

(١) السيرة، ج ١ ، ص ١٠٤.

يغنيه وما في شارفنا ما يغذيه. قال ابن هشام : ويقال يغديه - ولكنا كنا نرجو الغيث والفرج فخرجت على أتاني تلك فلقد أدمت بالركب[1] حتى شق ذلك عليهم ضعفاً وعجفاً، حتى قدمنا مكة نلتمس الرضعاء، فما منا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله ﷺ فتأباه إذ قيل لها: أنه يتيم وذلك أنّا كنا نرجو المعروف من أبي الصبي فكنا نقول يتيم ما عسى أن تصنع أمه وجده فكنا نكرهه لذلك فما بقيت امرأة قدمت معي إلا أخذت رضيعاً غيري، فلما أجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي: والله إني لأكره أن أرجع من بين صواحبي ولم آخذ رضيعاً والله لأذهبن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه، قال: لا عليك أن تفعلي، عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة. قالت: فذهبت إليه فأخذته وما حملني على أخذه إلا أني لم أجد غيره. قالت: فلما أخذته رجعت به إلى رحلي، فلما وضعته في حجري أقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن فشرب حتى روي وشرب معه أخوه حتى روي ثم ناما وما كنا ننام معه قبل ذلك، وقام زوجي إلى شارفنا تلك فإذا أنها لحافل فحلب منها ما شرب وشربت معه حتى انتهينا رياً وشبعاً فبتنا بخير ليلة، قالت: يقول صاحبي حين أصبحنا: تعلمي والله يا حليمة لقد أخذت نسمة مباركة. قالت: فقلت والله إني لأرجو ذلك. قالت: ثم خرجنا وركبت أنا أتاني وحملته عليها معي. فوالله لقطعت بالركب ما يقدر عليها شيء من حمرهم، حتى أن صواحبي ليقلن لي: يابنت أبي ذؤيب ويحك اربعي علينا، أليست هذه أتانك التي كنت خرجت عليها. فأقول لهن: بلى والله إنها لهي هي. فيقلن: والله إن لها لشأناً، قالت: ثم قدمنا منازلنا من بلاد بني سعد وما أعلم أرضاً من أرض الله أجدب منها فكانت غنمي تروح عليّ حين قدمنا به معنا شباعاً لُبَّناً فنحلب ونشرب وما

---

(١) معناه أطلت مسافة السير على الركب لتمهلهم عليّ وتأنيهم

يحلب إنسان قطرة من لبن ولايجدها في ضرع، حتى كان الحاضرون من قومنا يقولون لرعيانهم ويلكم اسرحوا حيث يسرح راعي بنت أبي ذؤيب، فتروح أغنامهم جياعاً ما تبضّ بقطرة لبن وتروح غنمي شباعاً لبّناً، فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتاه وفصلته، وكان يشب شباباً لايشبه الغلمان، فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاماً جَفْراً. قالت فقدمنا به على أمه ونحن أحرص شيء على مكثه فينا، لما كنا نرى من بركته فكلمنا أمه وقلت لها: لو تركت بُنّي عندي حتى يغلظ فإني أخشى عليه وباء مكة. قالت: فلم نزل بها حتى ردته معنا. انتهى

فكل ما روته حليمة عنها وعن غنمها كان ببركة رسول الله ﷺ. وليس ذلك بكثير على من اصطفاه الله ليكون حبيبه وخاتم أنبيائه عليه أفضل الصلاة والسلام.

والذويبات اليوم عدة أفخاذ هم :

١ - القَرَاوِيش.　٢ - المِنَعَة.　٣ - المواسى بألف مقصورة.

٤ - الدَّهَاسِين.　٥ - المشاييح، ويقال أنهم حلفاء في الذويبات.

قبيلة المَنَاصِير

وأحدهم المنصوري من الثبتة يقطنون مع قومهم بسراة بني سعد أكثرهم أهل قرى ومزارع، من أشهر قراهم المَجْمعة بوادي كِلَى.

وينقسمون في وقتنا الحاضر إلى عدة أفخاذ هم :

١ - الشَّقَارِين.　٢ - الهَوَادِف.

٣ - الصُّفْرَان.　٤ - الوبارين.

قبيلة الذِّبَانِيَة

من الثبتة من بني سعد يقطنون مع قـومهم بالسراة، من أشهر أوديتهم وادي البَاحة - وهو غير الباحة المدينة المعروفة ببلاد غامد - ووادي مقبولة، وأكبر قراهم بوادي لزّان تعرف بقرية الذبانية نسبة إليهم، أكثرهـم أهل قرى ومزارع، كباقي بني سعد إذ لا يوجد فيهم بدو رحّل إلا قليل.

وينقسم الذبانية في وقتنا الحاضر إلى الأفخاذ الآتية :

١ - ذوي سعد. ٢ - ذوي شَايع. ٣ - ذوي عايد.

٤ - البيّاحا. ٥ - الخَيّارين.

قبيلة آل عِيسَى

من الثبتة يقطنون مع قومهم بسـراة بني سعد جنوبي الشهبة، وهم أهل قرى ومزارع، ومن أوديتهم الصبيخة[1] والعقدة وبها قرى صغـار، وأكبر قراهم تعرف بقرية آل عيسى نسـبة إليهم، وكذلك أكبر أوديتـهم يعرف بوادي آل عيسى، وهم ينقسمون في وقتنا الحاضر إلى الأفخاذ الآتية :

١ - السَّبعَة. ٢ - ذوي مطر. ٣ - ذوي راشد. ٤ - الجِبنَة.

٥ - ذوي عايد، وهم غير ذوي عايد كبار القساورة. ٦ - الحشَاشَة.

الصُّرَيْرات أهل المعدن

قبـيلة من الثبتة من بني سـعد يخالطون المراوحـة والروقة في المنازل والديار بالمعدن ومـا حوله من أوديتهم، ومن هؤلاء بيت ذوي هُلَيِّل وهو من أعـرق بيوت

---

(١) ينطقونها بالصاد.

عتيبة في الحجـار ومن أبعدها ذكراً. كان كبيرهـم مرجع عتيبـة في قوانينهم العرفية وعاداتهم القبلية وينعت بأبي عتيبة لمكانته الكبيرة بينهم، فلا ينقض حكمه ولا يرد قوله.

ويعدّون ذوو هليل من «مباني» عتيبة الكبار، والمبني في اصطلاحهم هو من توالت في بيته رئاسة القبيلة عدة آباء خلفاً بعد سلف لم تنزع منهم ولـم تخرج إلى غيـرهم، فهؤلاء «المبـاني» إذا قضوا بين من اخـتاروا التقـاضي على أيديهم لايرد قـولهم ولايهدم حكمـهم ويلزم تنفـيذه، وهذا طبـعاً كـان قديماً وعلى مـقتـضى أعرافهم، وأما اليوم فقد تغير الوضع كثيراً.

ومبـاني عتيبـة المشهورون في الحـجاز هم : ذوو هُلَيِّل هؤلاء، وذوو دُخَين كبار الذويبات، وذوو عايد كبار القساورة، ولايعني هذا أن عتيبة عقمت على هذه البيوت بل هناك بيوت خرج منها أفراد فاقـوا لداتهم من مباني عتيبة إلا أن بيوتهم لم تكن في عراقـة بيوت المباني وليس لهـا من المكانة في نفوس عتـيبة ما لبـيوت مبانيها المذكورة.

وينقسم صريرات المعدن إلى الأفخاذ الآتية :

١ - البراريق، ومنهم بعض بالقديرة شمالي الطائف لهم بها قرية ومزارع.

٢ - ذوي هُلَيِّل. ٣ - الحَشَايِش.

الثُّبَتَة أهل السيل

قبيلة من الثـبتة من بني سعـد نزحت من السراة واستوطنت مـا يعرف اليوم بالسيل الكبير أسفل وادي قرن، والبهيـتاء المعروفة قديماً بالبوباة، أكثرهـم الآن أهل قرى ومزارع، ومنهم من تحضر ودخل مدن المملكة الكبرى وسكنها.

وسكنى هذه القـبيلة لهـذه الناحـية قـديمة فقـد ذكرها ياقـوت في معـجم البلدان[١] قال: «البوباة بالفتح ثم السكون وباء أخـرى: اسم لصحراء بأرض تهامة إذا خرجت من أعالي وادي النخلة اليمانية وهي بلاد بني سعد بن بكر بن هوازن. قال رجل من مزينة :

خليليّ بالبـوباة عـوجـاً فـلا أرى | بهـا منـزلاً إلا حـديث المقـيَّـد
نذق برد نجـد بعـدمـا لعـبـت بنا | تهـامـة في حمّـامـهـا المتـوقـد

قال ابن السكيت في شرح قول المتلمس :

لن تسلكي سـبل البـوبـاة منجـدة | ما عـاش عمـرو وما عـمرت قـابوس

قال : البوباة ثنية في طريق نجد على قرن ينحـدر منها صاحبها إلى العراق، فيقول: لاتأخذ بذلك الطريق إلى نجـد وأنت تريد الشام. وأصل البوباة والموماة : «المتـسع من الأرض». أقـول وفيـمـا نقله عن ابن السكيت أن البـوباة ثنيـة خطأ والصواب ما ذكره أولاً، وذكرها أيضـاً الرداعي فى أرجوزته المشهورة التي أوردها الهمداني في صفة جزيرة العرب[٢] قال :

هذا وهُم فـي مـسـجـد المِيْـقـات | ثم اسـتطفـوا فـوق يَعْـمـلات
حـتى إذا مـا ثُرن مـجـبـوبات | لبـو جـمـيل الصنع ذا الخـيـرات
مُـفـضين بالـسيـر إلى البـوبات | قـولهـم يا قـاضي الحـاجـات
اغـفـر لنا يا سـامع الدعـوات | واعف عـن الأحـيـاء والأمـوات

وصدق الرداعي إذ البوباة (البهيتـاء) أول ما تلقى المتجه إلى مكة من الميقات وهي صدر وادي نخلة اليمانية وينحدر سيلها إليه.

---

(١) ص ٥٠٦.
(٢) ص ٢٦٧.

وقد ذكر السـيل الموسوي في نزهة الجليس[١] ولم يذكر البـوباة وذلك عند ذكر مسيرته من مكة إلى الطائف عن طريق اليـمانية. قال: «ثم رحلنا فأتينا الزيمة وهي أرض لطيفـة أنيسة شـريفة، للشريفـة عنبرة ابنة ملك مكة المعظمـة الشريف سعيـد بن سعد، بها الأشـجار الفائحة والميـاه السائحة وبها الموز والليـمون الحلو والحامض والنـارنج والأترج وهي غاية في الشـراحة جداً. ثم رحلنا فـأتينا أرض السيل وقد مضى الثلث من الليل وهي أرض يسكن أطرافهـا أعراب عتيبة[٢] وهـم لصوص أسرق خلق الله وأشرهم وبها وادٍ عظيم[٣].

وينقسم الثبتة أهل السيل اليوم إلى عدة أفخاذ هم :

١ - ذوو هليل، وهؤلاء منهم اليـوم نجم بن جابر بن هليل أبو عتـيبة كـما يسمونه.

٢ - الجوَاري. ٣ - الدَّرَاريج.

٤ - الكِرزَة. ٥ - الغُرُوب.

قبيلة رُبَيْع

بالتصغير من النفـّعة من عُتَيْبة تقطن سراة بني سعد من أشـهر أماكنهم شفا ربيع أكثرهم أهل قرى ومزارع، وتنقسم ربيع في عصرنا إلى الأفخاذ الآتية :

١ - السُّمُور. ٢ - الجَرَادِحة.

---

(١) ص ٤٠٩.

(٢) ليس كل عتيبة كما وصف الموسوي بل فيهم كرام أجواد.

(٣) هو وادي قرن.

٣ - الجمالين.　　٤ - الهُدَّف.

٥ - الشتيَّات.　　٦ - العَطَاء.

٧ - الغُبْشَان.　　٨ - الثُّرْمَان.

قبيلة خُدَيْد

تصغير خد من البطنين من بنـي سعد يقطنون مع قـومهم بسراة بني سـعد أكثـرهم أهل قرى ومزارع، من أشهـر قراهم وأوديتهم الدار الحمـراء وأعلا وادي جدارة والخُشَّة والصفاة والجَرَبَّة. وينقسمون في وقتنا الحاضر إلى :

أولاً - أهل الدار الحمراء، ويتفرع منهم :

١ - العُيَيْفات.　　٢ - ذوو بَخيت.　　٣ - المسالطة.

٤ - الكلَبَة، وهؤلاء جميعاً يطلق عليهم المحارزة.

٥ - ذوو عون، ويقال إنهم حلفاء في خديد.

٦ - ذوو مطر، ويقال إنهم حلفاء في خديد.

٧ - القُمَّد.　　٨ - الرُّجَّح.　　٩ - ذوو عَيْسَان.

١٠- الكِبَارِيَّة.　　١١- الحماميد.　　١٢- الخضارين.

١٣- الحُمَّض.　　١٤- الحِبَشَة.　　١٥- ذوو عواد.

ثانياً - اليعاقيب.

ثالثاً - القلايا.

رابعاً - أهل الخشة، ويتفرع منهم :

١ - عُرَيم.　　٢ - المَغَاوِرَة.　　٣ - مرزوق.

خامساً – الصُنَّاع في وادي الجَرَبَّة.

سادساً – اللُّهُوب – هذا على قول من يعد اللهوب من خديد.

سابعاً – الكشَمَة.

ثامناً – البُصْلان.

قبيلة بني زايد أو الزَّوَّد

من النفّعة من عُتَيْبة وهم قسمان قسم يسكن بسراة بني سعد بالمكان المعروف بالفَرَعَة فتضاف إليهم فيقـال فرعة بني زايد ومن هؤلاء الشاعر المشهور صويلح بن مسيفر الزايدي الذي من قوله[1]:

يا الله يا اللّي تـرزق الوحش في الخـلا ... وان صـاد رزقـه في الخـلا قنعـان
والطيـر في وكـره مُسهّل معوشتـه ... وعـند العنايـة طار بـالجنحـان
والفـلك يمشي والعنَاية تقـودها ... والعـزم عـند النار والـدخـان
والحـفظ من رب السمـوات العلى ... وسبحـان مـن لايقـهره سلطان
يعـرف مـقر الحـوت والثـور والثرى ... ومـا في تخـوم الأرض شيء كـان
ويُوحي دبيب النمل في ملتقى الصفا ... ويعـلم بـهـا مـاشين أو سـكان
والروح يعـلمـهـا ويعلم مـقرّها ... لهـا يوم فـيـه تـفـارق الخـلان
مـدري عـملها عـند مـالك يعـذّبه ... والا السعـادة توصـله رضـوان
أصـحابنا عند الحكايا ميّة نفـر ... وعند الشـدايد رَوّحـوا شـتـان
ولولا الشـدايد ما نبـا صحبَة العـرب ... ولولا الشـدايد مـا نبـا صـدقـان
شكيـل العـرب من عند بابـي يمرني ... يخـف المشي لاتقـرع الحـذْيان
ولا شحني إلا اللي في حياتي يمرني ... حـيـاة النفـوس بديرة الَرحـمن
لو كـان واحـد قط يحـيي رفيـقـه ... سلـم الدوا لايدفـقـه لقـمـان

---

(١) الأزهار النادية، ص ٣٣.

ومن أهل الفرعة أيضاً الشاعر عوض الله بن مسيفر الزايدي قال عنه أستاذنا محمد سعيد كمال[١]: «من كبار شعراء النفعة يبلغ السبعين من عمره الآن[٢] ووالده دخيل الله أيضاً من كبار الشعراء عاصر الشاعر بديوي الوقدان وله معه مساجلات أثبتنا بعضها في كتابنا الجزء الأول من «الأزهار النادية من أشعار البادية» ولعوض الله قريحة لا تنضب وشعره جيد فمن قوله يمدح حسين الشريف :

الأوله يا الله يا عالي الأرقاب يا من جميع الناس يرجون عطواه

تغفر لعبد ما يا كثر الأنشاب خوفه كثير ودين الإسلام تقواه

... الخ.

وينقسم أهل الفرعة إلى عدة أفخاذ هم :

١ - الشُّنْقان. ٢ - اللُّصَّة وهم غير لصة الثبتة.

٣ - الحَنَشَة. ٤ - العُصْمَان

٥ - الطحاحين. ٦ - العُصَّم.

والقسم الآخر من الزود يقطن بالدبساء شرقيّ خد الحاج أسفل وادي ليّة بطرف الشط الغربي - المعروف قديماً بسهل جلدان - ويتفرع هذا القسم من بني رايد - الزود - إلى الأفخاذ الآتية :

١ - ذوي حمد. ٢ - المَضَابيّة.

٣ - المَخَاطِمة. ٤ - ذوي سُرَيِّع، بالتصغير.

---

(١) الأزهار النادية، جـ ٢، ص ٢٩.

(٢) توفي منذ عدة سنوات.

قبيلة السّلاقى

من النفعة تقطن بسراة بني سعد بالسَّحن وعُلُو صلاء من أشهر قراهم النَّيْمَة والخَيَالة والخُزْمَة والبركة والشَّثة، ويخـالطهم بأسفل صلاء الجميعات وأكثرهم أهل قرى ومزارع. وتنقسم في عصرنا إلى عدة أفخاذ هم :

١ - الحِزَمَة. ٢ - الدواغين. ٣ - الدعَابين.

٤ - ذوو محسن. ٥ - ذوو حسب الله. ٦ - ذوو ساري.

ويلحق بالسلاقى الروقة أهل القرين وهي قريتهم.

قبيلة السيـابيـل

من البطنين من بني سـعـد تقطن في سراة بن سـعـد بين السلاقى وخُـديد وأكثرهم أهل قرى ومزارع، من أشهر قراهم الخَشَاشَة والغراب.

وتنقسم السيابيل في عصرنا إلى عدة أفخاذ هم :

أولاً - **الكلادا**، ويتفرع منهم :

١ - السيوْف. ٢ - العَمَارِين.

ثانياً - **أهل الخَشَاشَة**، ويتفرعون إلى :

١ - الخُزْعَان. ٢ - الربَاشِيْن.

٣ - الفقهاء. ٤ - ذوي علي.

ثالثاً - **أهل الغراب**، ويتفرعون إلى :

١ - المساعيد. ٢ - الصوادرة.

رابعاً - **الشكَاوِيْن**.

خامساً - **الرَّصَفَة** ويقال لهم الروقة أهل الرصفة، وعدادهم في السيابيل.

قبيلة الحِصَنَة

من الطفحة من عتيبة تقطن سراة بني سعد من أشهر قراهم الصّناع في أعلا وادي العَرْصَة بجوار أفعَى، وجوش بأسفل وادي صلاء وأكثرهم أهل قرى ومزارع يخالطون في هذه الأودية الجميعات والحلسة.

وتنقسم الحصنة إلى قسمين أهل الصناع وأهل جوش.

أولاً - **أهل الصناع**، ويتفرع منهم :

١ - العوامرة.   ٢ - العيادين.

٣ - الهَنَادِيَة.   ٤ - ذوو رشود.

ثانياً - **أهل جوش**، ويتفرع منهم :

١ - ذوو عِفيْفَان.   ٢ - ذوو عِفَّان.

٣ - ذوو عَيْفَه.   ٤ - ذوو حامد.

قبيلة الحِلَسَة

قبيلة صغيرة من الطفحة، كان بعضهم يقطن الصناع من سراة بني سعد ويخالطون الحصنة فيه، وبعضهم يقطن أسفل وادي المعدن، ولهم بهما قرى ومزارع، وقد تحضر الآن أكثرهم ودخلوا مدن المملكة وسكنوها، منهم الشاعر المشهور سند الحليس. قال أستاذنا محمد سعيد كمال في الأزهار النادية[1] أنه توفي عام ١٣٢٨هـ ومن شعره :

الأوله ذكــر الله اللي نبــديه   قبـل الكلام اللي نقــوله ونبنيــه

---

(١) جـ ٢ ص ١٢١.

هرج بنيسته وافتكر في معانيه وعادة الشاعر ليا زان معناه
يغني ليا قالوا تعيش الرجالي
هجعت تالي الليل هجعة قليله إلا وراعي الصورة اللي جميله
مُقبل عليّه وبشراب يشيله وكاسة بيضا جديدة بيمناه
وصب وسقاني لين كرم سبّالي
قلت يا سيدي دخيلك من آيّات ويش دلّك ببيتي وهو بين الأبيات
وحِسْ في قلبي سوادة الورَيات والبيت مغلق كيف تقدر تعداه
وأنا أظن نستأمن عيال الحلالي
وقالتْ أنتْ ليه قلبك رقيقي ماشي خلاف ولا تخاف يا رفيقي
والبيت بيتك والعزيز الشفيقي وصل وتحت الأمر ما ظني أعصاه
ونا منزلي في أعلا عسير الجبال
الود ما عاب الملوك المناعير أهل السيوف القصف حمر النواظير
وهذي من المولى علينا تدابير الود خلانا كما العود ولحاه
ولا نقّروا فيه أهل عقف السلالي

والحلسة اليوم ينقسمون إلى فخذين هما :

١ - ذوو مسلم. ٢ - الزواحم - ذوو زاحم.

قبيلة الجُمَيْعَات

من الطفحة من عتيبة تقطن سراة بني سعد وأكثرهم أهل قرى ومزارع، وأشهر قراهم مُرْسِيَة بوادي صلاء ودَفَاف بوادي الجميعات فأهل صلاء هم:

١ - ذوو خضر. ٢ - ذوو مُخْضَار. ٣ - ذوو محمد.

٤ - ذوو حامد. ٥ - ذوو مقبول. ٦ - ذوو بكر.

٧ - ذوو عبد العزيز.　　٨ - ذوو حَجْيري.

٩ - ذوو مريسل كانوا بادية ولكنهم مؤخراً دخلوا مدن المملكة وتحضروا.

وأهل دفاف هم : ذوو عمران ويتفرع منهم :

١ - ذوو زُوِيّد.　　٢ - ذوو معيض.　　٣ - ذوو محمد.

قبيلة الحميَة

من برقا من عـتيـبة تقطن وادي مظللة شـرقي وادي بسل ومنهم من يسكن وادي كِلاخ ولهم بهما قـرى ومزارع، ويقول العارفون منهم أنهم يرجـعون بنسبهم إلى الذويبات من الثبتة ولهذا يفخر شاعرهم بقوله :

أنا حـمـيـاني وجـدي مـن ثبت　　مثل السلال[1] البيض وان سليتها

وتنقسم قبيلة الحمية اليوم إلى الأفخاذ الآتية :

١ - ذوي خُمَيِّس بالتصغير، ويتفرعون إلى :

أ - ذوي سعد.　　ب - ذوي مسعود.　　جـ - ذوي عطية.

٢ - الدَّوَادِين.　　٣ - ذوي عُوَيِّد بالتصغير.

٤ - الكلاحيت.　　٥ - ذوي جِبْر.

٦ - ذوي علي.　　٧ - ذوي عثمان.

٨ - الذهيبات.　　٩ - الغلاونة.

---

(١) السلال البيض : السيوف.

قبيلة وَقَدَان

من برقا من عتيبة يقطنون وادي نخب شرقي الطائف ولهم به قرى ومزارع، يرجعهم بـعض العارفين بالأنساب إلى بني سعـد بن بكر بن هوازن وقد رأيت أنا بنفسي عند بعض وقدان وثيـقة قديمة لمزرعة من مزارع الزيابقـة بوادي المعدن يعود تاريخها على ما أتذكـر إلى القرن العاشر الهجري ينعت المالك بها بعـد ذكر اسمه بالوقداني السعدي وهذا يؤيد نسبهم في بني سعد.

ومن وقدان الشـاعر المشـهور بديوي الوقـدان الذي بَعُد صـيته فـي الجزيرة العربية، عاش في القرن الثالث عشر الهجري وعاصر أمراء مكة من آل عون فمدح الشريف محـمد بن عون وابنيه عبد الله والحـسين وكان متفانيـاً في حبهم والولاء إليهم، يكاد يكون جل شـعره في مدائحهم، وقد توفي في أواخـر القرن المذكور. حدد أستاذنا محمـد سعيد كمال[1] سنة وفاته بعـام ١٢٩٦هـ، نُشر المحـفوظ من شعره بالجزء الأول من سلسلة الأزهار النادية التي يصدرها أستاذنا ابن كمال.

وكان وقدان مشهورين بقص الأثر ولازال منهم من هو حاذق فيه حتى وقتنا الحاضر.

وتنقسم وقدان في وقتنا الحاضر إلى الأفخاذ الآتية :

١ - البَرَامين وهم غير برامين الجعدة. ٢ - ذوي عُوْدة.

٣ - ذوي محمد. ٤ - الجماعين.

٥ - الروسان وهم غير روسان المراوحة. ٦ - الشَّوَاهرة.

٧ - الهَنَادِسة. ٨ - الجلادين وهم غير جلادين العصمة.

---

(١) الأزهار النادية ، جـ١، ص ١١.

٩ - الشَّمَاسِين. ١٠ - ذوي حمد.

١١ - الزيابقة. ١٢ - الهباهبة، وأحدهم الهبيهبي.

قبيلة الجِعَدَة

من الطفحـة من عتيبـة تقطن شقصـان والراحة والعَرْصَة ومـا جاورها ديار شرقي وادي مظللة وهي من القبائل التي وطنتها الحكومـة السعودية بتقسيم ديارهم ومواردهم عليهم فـأصبح أكثرهم أهل قرى ومـزارع ومنهم من تحضر ودخل المدن بعد أن كانوا بـدواً رحلاً، وقد ذهب بعض الباحثـين المعاصرين[1] إلى أن الجعدة يرجعون في نسبهم إلى بني جعدة بن كعب بن ربيـعة بن عامر بن صعصعة الذين منهم النابغة الجعـدي، غير أن المعروف في التاريخ أن مـنازل بني جعدة أولئك في شرق الجزيرة وبالمكان المعروف بالأفلاج لا بسراة الحجاز حيث منازل الجعدة اليوم. قال صاحب كتاب بلاد العرب[2]: «قال أبو الأزهر الجعدي: الفلـج قرية عظيمة. قال الشاعر فيها :

نحن بنو جُعْدة أصـحاب الفـلج نحـن منعـنا بطنـه حيث انـعرج

نضرب بالسيف ونرجـو بالفـرج

وبالفلج نخيل ومزارع وأنهـار، وهو من قرى اليمامة بينه وبين حَجْـرٍ مسيرة عشر مراحل، وبه عين يقال لها الذّبا يخرج منها سبعة عشر نهراً، وهي شبه خسفة في الأرض، وهي في غضراء فأسفل الفلج لجعدة.

ولهم فيه سيح يقال له الزَّهْدِمي، وقـد بنوا فيه حِصناً هو في أسفل الفلج، وهو مفض إلى البياض.

---

(١) دريد بن الصمة، ص ٢٣.

(٢) ص ٢٢١ - ٢٢٣.

والبياض صـحراء لقشيـر وجَعْدَة مسـيرة عشرين يومـاً وهو فلاة بين الفلج ويبرين، ليس به ماء حتى ترد يبرين.

ومنازل جعـدة فيمـا بين الزهدمي وسوق الفلج بمكان يقـال له المَحْطَي وهو مَحْطِيّ الفـلج به نخيل ودور وحيطـان، وسوق الفلج ببطحـاء، واد يسمى وادي أكمة واسم الوادي كرز» انتهى.

فهذه النقول التي أوردناها لاترجح ما ذهب إليـه الأستاذ مناحي القثامي في كتابه المشار إلـيه، والمسموع عنهم أنهم يعودون في أصلهم ونسبـهم إلى بني سعد وهذا قول مقبول وله ما يبرره من جوارهم ومخالطتهم لبني سعد.

والجعدة اليوم ينقسمون إلى الأفخاذ الآتية :

١ - المَصَالِحَة.
٢ - البَرَامِيْن وهم غير برامين وقدان.
٣ - الزّوَاوير.
٤ - الهِضَاب.
٥ - المعَاقِلة.
٦ - القَثَاردة.
٧ - المَعَانِيَة.
٨ - المساعدة.
٩ - المَظَافِرَة.
١٠- المَنَاسِبَة.
١١- الرّدَادِين.

قبيلة الوَذَانيـْن

من قبائل الطفحة من عتيـبة يسكنون بأسفل وادي بسل شمالي كلاخ بالمكان المعروف بالسّديرة، وهذا الاسم كان يطلق قديماً على بثار هناك، وأما الآن فأصبح يطلق على جميع تلك الناحية بما أنشئ فيهـا من قرى ومزارع في عصرنا الحاضر، وهي تبعد عن مدينة الطائف إلى الشرق بما يقرب من خمسين كيلاً.

والسديرة في الـطرف الشرقي فيـما كـان يعرف قديماً بسـهل «جلدان» وهو يعرف الآن باسم الشط.

والوذانيين الآن ينقسمون إلى عدة أفخاذ هم :

١ - ذوو عوض، ويتفرع منهم :

أ) ذوو مُرَيْزيق. ب) الحمادين. جـ) ذوو هُرَيْس.

د) ذوو سعيِّد. هـ) الشُبُوَات.

٢ - ذوو وافي. ٣ - ذوو عايد. ٤ - الملاحِقَة.

٥ - الفرِدَة بالفاء المعجمة. ٦ - الجُعَيْرَات.

٧ - البرامين وهم غير برامين وقدان. ٨ - ذوو دُهَيْمش.

٩ - الديبان. ١٠- الهذالين.

قبيلة السُّوَطَة

من الطفحة من عـتيبة يقطنون بالمكان المعروف بالسـر شرقي وادي ليّة وهي من القبائل التي وطنتهـا الحكومة السعودية بتقسـيم ديارهم ومواردهم عليهم. وقد سمعت بعض الباحثين يذكر أن آل سويط أمراء قبيلة الظفير من هؤلاء غير أنني لم أستطع الجزم بهـذا القول في حين أن الاحتمال وارد. وبمـناسبة ذكر قبـيلة الظفير أورد هنا ما ذكره العصامي[1] عنها بأنها كانت في نجد ولم تكن في العراق، قال: «وفي يوم الثلاثاء حـادي عشر من شعـبنا المذكور من سنة ثمانين وألف ورد خـبر وقعة مولانا السـيد حمود[2] مع الظفـير القبـيلة المعروفـة بنجد وكان فـيهـا عدة

---

(١) ٤ - ٥١٢.

(٢) حمود بن عبد الله جد الأشراف الحمودية بمكة وضواحيها.

وقعــات: وقعــة قفــار مع عَنَزة ووقعــة بني حسين ووقــعة العــوازم ووقعة مُـطَيْر وغيرهم. وسـبب وقعة ظفير أنه انضم إلى جهـامة مولانا السيد حمـود قبيلة من ظفير يقال لهم الصمــدة ثم انضم إليه شيخهم الأكبر مع جماعتـه الأدنين وعصبته الأقوين وكــان محباً للسـيد حمود بمنزلة العين للإنســان والإنسان للعين. وهو ذو شهامة وصرامة يعرف بابن مرشد سلامة فوقع من جماعته جرم اقتضى أن يؤاخذوا بما هو المعتاد للنموي عليهم في مثله وهو أخذ الشـعثاء والنعامة، وهي خيار أوائل الأباعر وخيار تواليها، فـلم يرضوا بذلك وقالوا هو جور وحيف وليس عندنا دون ذلك إلا حد السـيف، فأشار سـلامة المذكور إلى مولانا الـسيد حمـود وقال له: اربطني ولست في ذلك بملام فوالله لتأخذن ما تريد علـى التمام. فقال: كلا والله لاربطُك ونخـوة آبائي الكرام، وكيف ذاك وفي بطنك من عـيشي طعـام وكفى به التزام ولزام. فذهب سلامـة إلى قومه وقد تهيئوا للقتال والنـضال والعدوان وتهيأ كذلك مولانا السيد حمود ومن معه من بني عمه ومن الصُّمَدَة وعدوان، فانخزلت الطائفـة من الصمدة وولت نـاحية ناجـية وانكفـأ الجمـعان بعضـهم على بعض، واختلط الفُـرسان فلم يبن الطول من العـرض. وقتل من السادة الأشـراف مولانا السيد زين العابدين بن عبد الله ومولانا السيـد أحمد بن حسين بن عبد الله والسيد سنبر بن أحمد بن عبد الله.

وصُوِّب(١) مولانا السيـد ظفير بن السيد زامل بن عبـد الله أصاويب وكذلك صوّب مـولانا السيد باز بن هاشم بن عـبد الله، إلا أن الله سبـحانه منّ بالعافـية عليهمـا ولله الحمد، ثم أن السيد غـالب بن زامل صبحهم بعـد مُدَيِّدة فحلم عن

---

(١) أي جُرح.

ستين لحية منهم ولم يشف عن واحد من القتلى كبده. ولم تزل معهم ظفير في قتل وطراد إلى أن أصلح بينهم مولانا الشريف أحمد بن زيد». انتهى

وتنقسم قبيلة السّوطة في وقتنا الحاضر إلى الأفخاذ الآتية :

١ - الحَصَانية. ٢ - ذوي معيض. ٣ - السّبْعان.

٤ - ذوي مطلق. ٥ - السفّارين وهم غير سفارين العمرية من العصمة.

٦ - النّوَاشِي. ٧ - ذوي عايد. ٨ - الدراويش.

٩ - ذوي ماضي. ١٠- ذوي مهدي. ١١- ذوي عَمَّار.

١٢- ذوي مَنْسي. ١٣- ذوي عَمْرين. ١٤- الحمادين.

١٥- الطُّورَة.

قبيلة الحُلَيْفَات

من الطفحة من عتيبة تقطن بالقويسم وغربي الشط المعروف قديماً بسهل جلدان في شرقيّ أسفل وادي ليّة، وهي من القبائل التي وطنتها الحكومة السعودية بتقسيم مواردهم وديارهم عليهم فأصبح أكثرهم أهل قرى ومزارع بعدما كانوا بدواً رحلاً. وتنقسم الحليفات اليوم إلى الأفخاذ الآتية وهم :

١ - القَطَامِيْن. ٢ - السَّكَكَة.

قبيلة الحُبُوس

من الطفحة من عتيبة كانت تسكن شقصان والراحة شرقي وادي مظللة قبل أن يحتلها الجعدة وكان لها قوة ومنعة ثم اضمحلت وتوالت عليها السنون حتى

كادت تنقــرض، والآن منهم بقية قليلة تخــالط الجعدة وتســاكنهم بالمكان المعروف بشقــصان. لهم به بعض قرى ومزارع بعــد أن قسمت الحكومة على الجــعدة تلك الناحية.

قبيلة العَبَابِيدْ

من الطفحة من عتيــبة وهم غير عبابيد العصمــة وعبابيد وادي لقيم، تقطن بالصنَّاع من سراة بني سعد وتساكن الحصنة والحبوس في الوادي المذكور وهي قبلية بذاتها ورأس من الطفحــة إلا أنها اليوم قليلة العدد لاتكاد تساوي فــخذاً من فخوذ بعض القبائل المجاورة لها ولكنها لازالت محتــفظة باسمها وباستقلالها عن الحلف مع من يجاورها من القبائل وهم أهل قرى ومزارع.

قبيلة اللّهُوب

من الطفحة من عتيبة تسكن بأطراف ساة بني سعد الجنوبية بين رُبيع وبنيوس في رَمْل والحنكة مما يلي تهامة وهي قبيلة صغيرة، واللهوب هؤلاء أظن أنا أنها بني لهب الذين عدهم الهمداني من الأزد. قال الشيخ حمد الجاسر[1]: «لهب، عدهم الهمدانـي من سكان السراة وأوضح أنهم ينزلون غور سراة دوس وغــامد، ولهب هؤلاء بكسر اللام وإسكان الهاء فرع من قبيلة زهران وتقدم نسبهم وهم من أعرف الناس بالعيافة وزجر الطير قال كُثيِّر :

تيممت لهبــاً أبتغي العــلم عندهــم وقــد رد عــلـم العــائفين إلى لــهــب

والعيافــة من الأمور التي أبطلها الإسلام وحرمهــا وهي زجر الطير بأن يرى

---

(١) في سراة غامد وزهران، ص ٤٨٤.

طائراً أو غراباً فيتطير او يتيـامن به وهي ضرب من الكهانة» أقول لم يعدّ ابن حزم بني لهب في زهران كما ذكـر شيخنا الجاسر بل عدّهم قبـيلة برأسها قال(١): «ولد كعب بن الحارث بن كـعب: زهران قبيل عظيم وعبد الله وأحـجن ومالك. فولد أحجن لهب بن أحجن بطـن وهم وبنو أسد بن خزيمة أعيف العرب، فـيهم يقول كُثير:

تيممت لهبـاً أبتغي العـلم عنـدهـم وقـد رُدَّ عـلـم العـائفين إلى لـهـب

وقال آخر :

فـمــا أعـيـف اللـهـبـي لا دَرَّ دره وأزجــره للطــير لا عـزنـا صـرِهُ

أقول تداخل القبائل العربية أمر معروف من القديم وليس بعيداً أن تكون هذه القبيلة دخلت في جيرانها من بني سـعد كما دخلت ثمالة في ثقيف وهم أبناء عم لبني لِهْب.

وينقسم اللهوب إلى الأفخاذ الآتية :

١ - الزبادات (الدواغين). ٢ - آل عون. ٣ - آل مهدي.
٤ - الحرّان. ٥ - القطعان. ٦ - المواسية.
٧ - النواشي. ٨ - ذوي مستور

قبيلة الزُّوران

عدداهم اليوم من الطفحة من عتيبة يسكنون وادي ليّة وهم حاضرة أهل قرى ومزارع ليس منهم بدو رُحَّل وقـد أخبرني بعض العارفين منهم أنهـم يرجعون في

---

(١) جمهرة أنساب العرب، ص ٣٧٦.

الأصل إلى ثقيف ولكنهم لايعـرفون إلى أي بطون ثقيف ينتمـون لبعد الزمن على حلفهم مع الطفحة.

ومما رجّح هذه الرواية عندي رؤيتي لبـعض حجج ووثائـق الزوران بعضـها يرجع بها تاريخها إلى القرن الحـادي عشر الهجري، ينعت فيها صاحـبها بعد ذكر اسمه بالأزوري الثقف مما يؤكد أنهم نسباً من ثقيف.

ومن الزوران هؤلاء الشيخ ضـيف الله بن مِسْفِـر بن رشدان كان رحـمه الله سمـحاً كريماً لاتخلو داره من طالـب رفد أو عابر سـبيل، يبذل مـاله وجاهه في الإصلاح بين الناس وكان محبباً لديهم لايرد له طلب ولايلطم له جاه وظل كذلك حتى وافاه الأجل عام ١٣٦٩هـ بالطائف مخـلفاً ولداً واحداً من الذكور، ولد بعد موته فسمي على اسمه.

وينقسم الزوران اليوم إلى الأفخاذ الآتية :

١ - العَزارمة.
٢ - ذوي حَمَد.
٣ - ذوي دُوَيْد، بصيغة التصغير.
٤ - الظوافر.
٥ - ذوي رشدان.
٦ - ذوي خُنَيْفَر.
٧ - ذوي خليفة.
٨ - الجُمَع.
٩ - الشواشين.
١٠- ذوي مصري.
١١ - ذوي رضا.

الحَشَابِــرة

قبـيلة صغيرة تـقطن وادي بسل ولهم به قرى ومزارع يقـول بعض العارفين بالأنساب أن عدادهم اليوم في الطفـحة وأن أصلهم من اليمن، وتحكى عن جدهم

قصــة يرويها العــامة بأنه كان رجــلاً يملك الجن ويستــخدمهم فَـعَنَّ له أن يبني في إحدى قراه حصناً واحب أن تكون حجـارة هذا الحصن من العرفاء - مكان لذوي جود الله على طريق الرياض - لصـلابتها فـأمرهم بذلك في ليلة من الليالي فـما أصبح الصبح إلا والحصن مشـيداً قائماً، وهذه خرافة لايستسيغـها العقل ولايقبلها ولكن العامة تـرويها على أنها حقيـقة من الحقائق فـأحببت أن أذكرها لطرافـتها. والحشابرة في الحقـيقة أناس أخيار كرام يذكرهـم بالخيـر كل من يعرفهم وهـم اليوم ينقسمون إلى عدة أفخاذ هم :

١ - ذوو كُلَيْب. ٢ - ذوو محمد.

٣ - ذوو سُلَيّم. ٤ - الفدامين.

قبيلة المِقَطَة

من شملى من عتيبة وهي قبيلة كبيرة ومنتشرة بين الحجاز ونجد فأهل الحجاز يسكنون وادي العقيق شــمالي عشيرة والطرف الشرقي من حـرَّة بس المعروفة قديمة بحرَّة سُلَيْم، وأهل نجد يقطنون هجرة عروى والغطغط ومـا حولهما في كبد نجد. ومن المقطة هؤلاء الحمدة أمراء عتيبة قديماً وأهل لوائها، منهم تركي بن حميد الذي قاد عتـيبة في حروبها ضد قـحطان حتى أزاحها عن نجد، وسبب ذلك كـما يقول الرواة أن ديار عتـيبة بالحجاز أصـابتها سنة عجـفاء وكان نجد مـغاثاً وهو من ديار قحطان وأحوازها فذهب ابن حميد إلى أمير قـحطان في حينه يرجو السماح لعتيبة بالرعي في نجد حتى تغاث ديارهم، ولكن ابن هادي أمـير قحطان لم يقبل رجاءه ورفض أن يسمح لعـتيـبة بمرعى نجد، فـخرج ابن حمـيد وانقلب إلى قـومه وهو يُضمر ما يضمر، يقول الرواة إنه لما خرج رأته ابنة ابن هادي بحالة غير الحالة التي

دخل بها على أبيها، فقالت لأبيهـا: لماذا يا أبتي لم تسمح للعتيبي بمرعى نجد بعد أن اضطرتهم السنة؟، فـقال لها: ومـا في ذلك؟ فأجابتـه: إني رأيت ابن حمـيد حينما دخل إليك كـانت جوخته[1] تسحب خلف قـدميه وحينمـا خرج من عندك انشمرت إلى فوق قـدميه ومن هذه حالته لاشك أنه سيـرعى نجداً طوعاً أو كرهاً، فأجابـها والدها ساخراً منهـا بقوله: هل أعجبك العُـتَيْبي يا بُنيّة؟ فـقالت له: إن أعجبني فهو أمـير ولكنك سوف ترى. أما ابن حميد فإنه عـاد إلى عشائره وقومه من عتيبة وأخبرهم بما لقي من أمير قحطان وأن ليس إلى مرعى نجد سوى الحرب، فأجابوه إلى ذلك وانضموا تحت لوائه، فانـساح بهم من الحجاز إلى نجد وحصلت بينهم وبين قحطان حروب ووقائع كثيرة كانت نتيجتها انتصار عتيبة واحتلالها لسنام نجد وأطايبه واندحار قحطان إلى ديارهم التي هم بها الآن والمعروفة بحصاة قحطان أو ما يسمى قديماً بـ«عَمَايَة».

ومن الحمدة هؤلاء محمـد بن هندي بن حميد،قال الزركلي[2]: «من أشهر فرســان العرب في العصـر الأخير محــمد بن هندي بن حمـيد المقاطي من قـبيلة المقطة، وهي قبيلة واسعة الديار تمتد منازلها من شمال تهامة إلى قرب نجد وهو من سكان الغطغط بين نجد والحجاز.

كان فـارس عتيـبة في تلك الأنحاء وكـبيرها مـات سنة ١٣٣٣هـ، هوى به بعيره فقتله.

لم ينفرد بالشجاعة بل عُرف أيضاً بإصابة الرأي ورجاحة الحلم وهيبة المنظر. أخبرني رجل أدركه وعرفه، قال: زار ابن حـميد والدي يوماً فجعلت أطيل النظر

---

(١) الجوخة لباس كان يلبسه امراء العشائر وكل ذي جاه.

(٢) ما رايت وما سمعت، ص ٣٠.

إلى جراح رأيتها في عنقه وصدره فاستـدناني منه فدنوت منه فكشف قميصه وقال انظر، فنظرت فإذا جـراح هائلة عددتها سـتة وثلاثين كلها قـد اندملت. وكان مع الشريف (الملك) حسين فـي رحلته إلى نجد على أثر توليه إمارة مكـة. فأنعم عليه ببندقيـتين، فحملها إلـى بعض أصحابه ينظر إليهـما ويعجب منهـما، إذ لم يكن سلاحه غير السيف والرمح. فأخذ أصحابه يعلمونه كيف يطلق البندق (الرصاص) وتناولها بين يديه يطيل التأمل فيهما ساعة ثم ألقاها وقال: لا حاجة لي بهذا. وله في ذم البندقيات - ويسمونها الموارت والمواريت جمع مرتينة.

ضـرب المَوَارت مـا بـهـا نومـاس حَـذْفـة شَـرُود من بَعـيـدْ
عَلَيَّ قـضب أعـنانـهـا والرّاس والله يـدبّر مـا يـريـد
علـيّ بـاللّـي تبـعـد المرواس والعـمـر لازم انّـه يبـيـد

قضب العنان في لغتهم إمساكه جيداً. والمرواس ميدان الخيل وشوط جريها. يقول: مـا في ضرب البندقيات من فـخر فإنه إطلاق شرود من مكان بعـيد، وإنما عليّ أن اضبط عنان فـرسي ورأسها ويدبر الله ما يـريد، عليّ بالفرس التي توسع الميدان وأما العمر فلابد أنه يبيد».

وتنقسم المقطة اليوم إلى البصصة والكرزان[1].

أولاً - البصصة، ويتفرع منهم :

١ - الهَدَبَة. ٢ - العقَفَة. ٣ - الهُمَيْسَات.
٤ - العُطَيَّات. ٥ - الهَوَارِنَة. ٦ - الصَّبَحَة.

ثانياً - الكرزان، ويتفرع منهم :

١ - الهَمَارِقَة. ٢ - السَّلَفَة. ٣ - الشّلّيَات
٤ - الأغرة. ٥ - المقاحصة.

---

(١) معجم قبائل الحجاز، ص ٤٧٧.

قبيلة النَّفَعَة (١)

من شَمْلَى من عـتيبة مـنتشرة بين الحجـاز ونجد من أشهـر أوديتهم بالطائف أوْقَح والنِّير شرقي كلاخ والخرايق أسـفل وادي كِلاخ، ولهم بكلاخ قرى ومزارع، ومنهم بعض يقطن جنوبي السِّـر شرقي ليّة كالعـماري والسياحين وفـروع أخرى، وهي من القبائل التي وطنتها الحكومة السـعودية بتقسيم مواردهم وديارهم عليهم. وقد وجدت للنفعة ذكراً في القرن الحادي عـشر الهجري في سمط النجوم العوالي وذلك عند ذكر العـصامي للمقاتلة التي حـصلت بينهم وبين قبيلة الحـمدة، قال: «ومما اتفق في هذا العام - يعني عـام ١٠٨١هـ - أن رجلاً من قبيلة النفـعة يسمى عُمَيِر ويكنى بأبي شويمة قتل جماعة منهم اثنان من ثقيف من قبيلة تسمى الحمدة، ولهما إخـوة وبنو عم فكانوا في طلبه يتجـسسون الأخبـار، فدخل في هذه السنة بلدهم وجاء راكـباً جـواده ووقف إلى قبة الحـبر وزار ثم دخل إلى السـوق، فرآه بعض أقارب القتيل فصاح به وضربه ضربة ادَّرَقَـها ثم ضرب فرسه فقطع عرقوبها فحركـها فلم تطاوعه للفرار فسـقط إلى الأرض فلحقه وقد صدمه الجـدار فضربه ثالثة على أم رأسه فشقه فبرك عليه وأراد ذبحه فمنعه الحاضرون ثم قام نحو الخلاء وهو في سكرات الموت، فـصاح الصائح الحقـوا غريمكم قـبل الفوت فـتلاحـقه الرجـال يرمونه بالحـجـارة والنصال حـتى سكن أنينه وكـانت هـذه الواقـعة يوم

---

(١) وذكرهم البلادي فى معجم قبائل الحجاز ص ٥٣١ احد فرعي البطنين (من برقا) من بني سعد بن بكر بن هوازن من العدنانية.
- قلت: ومن النفّعة بطن كبير فى مصر وعرف بالنفيـعات والنسبة إليهم نفيعي، ونزحوا من الدار الحمرا من بر الحجـار مع حلفائهـم الصوالحة من بنـي سالم من حرب إلى جـنوب سيناء ثم انتـشروا فى وادي النيل، وقد ذكروا فى المجلد الأول (من ثعلبـة طيئ خطا) نقلاً عن نعوم شقير فى تاريـخ سيناء خلاف ما تواتر عند كبار النفيـعات وما لديهم من وثائق أنهم من النفّعة من عُتَـيبة، واشهر فخوذ القـبيلة فى مصر السواعدة، الـمهضيبات، السـراحنة، الظواهرية، المعاريف، الحجـاجنة، الرزاقين، الشوامين، بنى أيوب، الدبور، الجمايلة، النميرات، خزام، وشيخهم سالم سعد سالم سويعد النفيعي؛ ومقره فى جنوب سيناء.

الخميس رابع ربيع آخـر. ثم إن أولاد عُمَير المذكور صاحوا في عـشيرتهم وذويهم واستـشاروهم على قـتلة أبيهم فـأتاهم بنو سعد وعـتيـبة وجمع من الـعربان، ثم اجتـمعوا وتهيـئوا للقتـال. وحصل في الطائف القيل والقـال، فاجتمـعت ثقيف واستنصروا حلفاءهم لما بلغهم وصول القـوم إلى ليّة ونواحيها، وبالقرب من القوم قبيلتان من ثقيف بنو محمد[1] وثمالة، فتوجهوا نحو الـقوم فأخذ القوم ،ينهزمون إلى أن وصلوا إلى عَبَّاسة بالخداع منهم والاحـتيال، وهؤلاء البعض منهم والبعض الآخر كمن واخـتفى وراء الجبال حـتى توسطت ثقيف فإذا القوم منعطفـون عليهم والكمين خـارج إليهم، فاحـتاطوا بهم فـقتلوا الرجـال وأخذوا الأمـوال وأمسكوا جمـاعة عندهم مأسورين وهرب باقـيهم، ثم أن القوم نزلوا إلى القـرية وأخربوها وأخذوا الحـبوب وقطعوا الثمـار وأحرقوا بعض الدواب بالنار وكـان بالقرية أولاد الشريف وحاكم الشريف فأرسلوا إليه فعرفوه. ففي صبيحة يوم الثلاثاء تاسع ربيع الآخـر من السنة المذكورة وصل مـن مكة نحو المائة من الـعسكر أرسلهم مـولانا الشريف لحفظ البلد وحراستها». فـهذا نص يعطينا فكرة عن سكنى النفعة بشرقي الطائف من ذلك الوقت وأنها معروفة بهـذا الاسم من ذلك التاريخ، والنفعة اليوم تنقسم إلى عدة بطون هي :

أولاً - المساعيد، ويتفرع منهم :

١ - الصِّفْيَان.	٢- السَّياحين.	٣ - الملافية.

٤ - الهُذْفَان.	٥ - المَسَاقِيَة.	٦ - الغَطَامِيَة.

٧ - الجُبْهَات.	٨ - العمارى بألف مقصورة.	٩ - الرفادين.

---

(١) بنو محمد اليوم غير معروفين واظنهم أهل الصخيرة لقربهم من ثمالة.

ثانياً - النَّخَشَة، ويتفرع منهم :

١ - ذوو سنان. ٢- ذوو حُمَيْدان. ٣ - ذوو مخضار.

٤ - الحقاوين. ٥ - الشُّوْهان.

ثالثاً - ذوو مُفَرَّج، ويتفرع منهم :

١ - الحجَّن. ٢ - الدراعين. ٣ - القُمَيْشَات.

٤ - الحواما. وهؤلاء جميعاً بنجد.

٥ - العضيدات. ٦ - القوارين

٧ - الهوالة. ٨ - الغواصب.

وهؤلاء جميعاً بالحجار فيما حول الطائف مع قبائلهم.

رابعاً - ذوو زِيَاد، ويتفرع منهم :

١ - الضَّوَامرة. ٢ - ذوو صلاح. ٣ - ذوو محمد.

٤ - المرابعة. ٥ - المهيَّات. ٦ - الفقهاء.

وهؤلاء جميعاً بالحجار فيما حول الطائف من الشرق مع قبائلهم.

٧ - الرُّقَبَات. ٨ - الفصْل. ٩ - الفُرَّس.

١٠- الشُّوَيْمَات. ١١- المهازعة.

وهؤلاء جميعاً بنجد.

خامساً - المَحَايا، ويتفرع منهم :

١ - العوران. ٢ - المداحلة. ٣ - المراجلة.

٤ - البيضان. ٥ - المقاذلة.

سادساً - البَسَايس، ويتفرع منهم :

١ - الكرانيف. ٢ - العكابرة. ٣ - الجلاَّة.

٤ - الجرادين. ٥ - الشّعَارِيَة، وهم غير الشعارية في المراوحة.

٦ - المراقصة.

سابعاً - الفلَتَة، ويتفرع منهم :

١ - الودايين. ٢ - الصّلَيْلات. ٣ - الزُّعَب.

٤ - الرواجح. ٥ - الحَذَارِيَة. ٦ - الوركان.

٧ - الدَّوَايِش. ٨ - السلاطين.

قبيلة العيلَة

من النفعة من عتيبة يقطنون الأصدار وشعاف الجباب بالسراة الجنوبية الشرقية للطائف بين بني عـمر من بني سفـيان وثُمالة وربُيَــع، من أشهر أوديتـهم وقراهم عَبْيس والعُقْدة وذي حماط والمـنامة، يقول الرواة إنهم كانوا يسكنون بوادي قِيًا وأم الحُمِّيطة شرقي وادي مظلة، ويخالطون بلحارث في تلك الناحية، إلا أن الحارثِّين كانوا يؤذونهم ويتغطرســون عليهم، والعيلة قلة لا يستطيعـون دفعهم، وقد تمادى أذى الحارثيين إلى درجة أن أحدهم اعتدى على امرأة من العيلة وجدها واردة على الماء، فغرز أسفل ثوبـها إلى أعلاه فلما قامت انكشفت سَوْءتـها فراح الفاعل ومن معه من الحـارثيين يضحكون عليهـا، ولكن المرأة لشدة حنقها من فـعلتهم أبت أن تستر نفـسها ومضت على حالتـها تلك حتى وصلت أهلها ورجالهـا وأخبرتهم بما حصل عليها، فغضبوا لِعرْضِهم ولكنهم لقلتهم وضعفهم أمام الحارثيين أظهروا عدم

المبالاة. ولكن شيخهم واسمه سلوم أصر على الانتقام والانتقال فرحّل جميع ثقله إلى حيث هم الآن وتظاهر أن عنده وليسمة ودعا إليها وجوه الحـارثيين وكبرائهم، وفي اليوم المحـدد للوليمة حـضر الحارثيون فـراح يدخلهم داراً أعد بها بعـضاً من جماعته يمرق مـعها - فلج الماء من البئر - وأمر عبده بأن يسني عـليها ليجري الماء مع ذلك الفلج، فكان يُدخل الحارثيين أفراداً ومن في الدار يقتلونهم على فلج الماء ليخرج الدم مع الماء ولكي الداخل منهم لايستنكر رؤية الدم، ولكن العبد - وقيل أنه كان من عبـيد الحارثيين - أشفق على مواليـه الأولين فراح كأنه يغني لينذر من بقي منهم فرفع صوته قائلاً :

« الماء دَغْثَرَه سَلُّوم ماتنكرينه يا عيون البوم»

فتنبه من بقي من الحارثيين وهربوا مُسْتُرخين قومهم فحصل بينهم وبين العيلة بعض قتال إلا أن العـيلة استطاعوا النجاة والهـرب والوصول إلى ديارهم التي هم الآن فيها.

وهذه قصة متواترة الرواية في سبب رحيل العيلة من وادي قيا.

وتنقسم العيلة اليوم إلى الأفخاذ الآتية :

١ - المعاليم. ٢ - الحمَّان. ٣ - ذوي عطية.

٤ - الأحلاف. ٥ - الصبَّحَة.

قبيلة العِصَمَة

جاء ذكر العصمـة في كتب الأنساب القديمة على صيغة عصيـمة على صيغة التصغير وعلى أنهـا من قُضاعة. قال ابن حزم[1] في حديثه عن قبـائل قُضاعة :

(١) جمهرة أنساب العرب، ص ٤٥٥.

«دخل سبيع في خـزاعة ودخل بنو إمر مناة في جُشَم بن بكر بـن هوازن فقيل بنو عُصَيْمة بن جُشَم وإنما هم بنو عصيـمة بن اللبوء بن إمر مناة بن بن جعثة بن النمر ابن وبرة»، منهم الأحوص عوف بن مالك بن عوف بن نضلة بن جندع بن حبيب ابن غنم بن كعب بن عصيمة، أحد صحابة رسول الله ﷺ.

وقال الأصبهاني[1]: «ولبني نصر بن معاوية بالحجاز البردان ولبني جُشَم فيه شيء قليل لبطن منهم يقال لهم عصيمة يزعمون أنهم من اليمن وهم ناقلة في بني جشم». وعلق على هذا الـنص أستاذنا الشيـخ حمد الجاسـر في الحاشيـة بقوله: «يعرفون الآن بالعِصَـمَة وهم بنو عصيمة بن جُـشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن، وذكر أن ابن الكلبي نسبهم في اللَّبُّوء بن إمرء مناة بن جعثة بن النمر بن الحاف بن قُضاعة».

فهذه نصوص ترجع قبيلة عصيمة إلى قُـضاعة ولكن هل قبيلة العِصَمَة اليوم هي تلك القبيلة كمـا رجح أستاذنا الشيخ حمد الجاسر أم أنها قـبيلة برأسها لاتمت إلى عصيمة المذكورة إلا بتشابه الأسماء، هذا ما لاأستطيع الجزم به، لأن كثيراً من العارفين من العِـصَمَة يقولـون أنهم يرجعون في أصلهم إلى بني سـعد بن بكر بن هوازن.

وعلى أي حال فقبيلة العصمة اليوم من أشـهر قبائل عتيبة ومن أبعدها ذكراً وصيـتاً ولايتطرق إلى أصلهـا شك ولاريب وهي من القبائـل المنتشرة بين الحـجاز ونجد وكـثيـر منهم بأودية الطائف المحـيطة به أهل قرى ومـزارع فمنهم بـ«القـيم» والأخيضر وجليل وبسل وقملة وشرب.

---

(١) بلاد العرب، ص ٨.

والعصمة اليوم ينقسمون حسب اصطلاحِ القبيلة إلى خمسة بطون كبار هم:

١ - العَبَابِيْد. ٢ - العَلاوِيْن. ٣ - الجلاة.

٤ - الشّفْعَان. ٥ - الحَمَارِيْن.

ويتفــرع كل بطن من هذه البطون إلى عدة أفخـاذ حسبـما سنوضح، ولكن هناك من يجعل بــطون العصمــة الكبار أربعة فـقط ويعتبـر العلاوين من العبــابيد ولكون من أخذنا عنه هو من العارفين بأنساب قبيلته فضلنا الأخذ بالتقسيم الأول.

أولاً - العبابيد وهم :

١ - النباعين. ٢ - الصُّمْحان. ٣ - البخاتين.

٤ - الغنامين. ٥ - ذوو معيوف. ٦ - السبيُّحات.

٧ - العَثَاكِلَة. ٨ - الطَّرْسَان. ٩ - الشُّرْمان.

١٠ - الربعان - ذوو ربع.

ثانياً - العلاوين وهم :

١ - العِمْرِيَّة. ٢ - الوبارى بألف مقصورة. ٣ - الشجاعين

٤ - الحلاحلة. ٥ - الرُّكَيْبَات. ٦ - السُّحُور.

ثالثاً - الحمارين وهم :

١ - ذوو حمران. ٢ - النواشر. ٣ - الحَثَارِيَة.

٤ - الوُرْكَان. ٥ - البَلاعِسَة. ٦ - ذوو غُوَيلي.

٧ - الحَمَادَات. ٨ - الجعادين. ٩ - ذوو فقيّر بالتصغير.

رابعاً - الجلاة وهم :

١ - النفارين. ٢ - العِلَجَة. ٣ - الغُزول.

٤ - الجلادين. ٥ - الحُسَيْنات. ٦ - ذوو سَرِيْع.

٧ - السِّنْوَات. ٨ - المساويط - وأحدهم المسواط.

خامساً - الشفعان وهم :

١ - المقارنة. ٢ - الروامين. ٣ - المخاضير.

٤ - الدرعان. ٥ - العُوَّض. ٦ - الرُّوَسَة.

٧ - الطِّرْسَان وهم غير طرسان العبابيد. ٨ - الفوانية.

٩ - أهل السمراء (وهم بنجد).

قبيلة الدَّعَاجِيْن

من عيال منصور من برقا من عتيبة وهي قبيلة كبيرة منتشرة بين نجد والحجاز وكثرتها بنجد يقطن بعض أودية الطائف بعض من أفخاذهم منهم أهل قرى ومزارع ومنهم بدو أهل عود وقعود فأهل الطائف هم :

١ - الشَّذَايين : وهؤلاء يسكنون وادي لقيم.

٢ - السَّوَالِم : وهؤلاء يسكنون وادي جليل.

٣ - الهُدّف : بادية بركبة وما حولها.

٤ - الخِضْرِيَّة : منهم قلة بالحجاز وأكثرهم بنجد.

هؤلاء هم الأفخاذ التي تسكن الطائف وما حوله من أودية وقرى.

قبيلة الدَّغَالِبَة

من عيال منصور من عتيبــة كثرتها بنجد ليس منهم أحد بضــواحي الطائف أو أوديتــه المحيطة به، إلا أن هناك أفــراداً من قبــيلة الدغــالبة قــد تديَّروا الطائف واستوطنوه مما دعــاني لذكر الدغالبة وذلك إكمالاً للفــائدة وإعطاء للقارئ نبذة عن قبيلة الدغالبة ليكون على معرفة بها وبموطنها.

قبيلة القِثَمَة

من عيال منصور من برقــا من عتيبة، يرجعها بعض البــاحثين المعاصرين[1] إلى بني جُشَم قديماً هي ديار ومنازل القثمة[2] اليوم وهي الريعان أو ما يعرف قديماً بـ«المناقب» والسـيل الصغـير وريِّحــة ووادي قُرَّان ومــا حوله إلى عــشيــرة ووادي العقــيق، وأنا أرى أن وجود قــبيلة من القــبائل اليــوم في منازل أخرى من قــبائل العرب القــديمة ليس فيه مُرجِّح لإلحــاق هذه القبيلة بتلك لمجــرد أننا وجدنا منازل تلك هي ديار هذه في عصرنا. والســبب أن تَمَوُّج القبائل في الجزيرة العــربية أمر معروف من القديم فكم قبيلة كانت في الجنوب ونزحت إلى الشمال وأخرى كانت في الغرب وانتقلت إلى الشرق. كما أن قولهم بأن القثمة محرف من جُشَم لا أراه مقــبولاً لكون الحرف المشــترك بين الإسمين جُــشَم وقثام هو الميم فــقط، فهل من المعقول أن يُحَرَّف الجيم بالقاف والشين بالثاء الممدودة ليــصبح جُشَم قثام، فهذا ما لا أعتــقده بل لا أتصور أن يحــدث تحريف في اسم القبــيلة والانتساب إليــها من أبنائها لأن هذا أمــر يتلقاه الخلف عن السلف من القبيلة عن طريــق التواتر والجمع عن الجمع، والدليل على قــولي هذا قبائل السراة التي لازالت تحــمل أسماءها من

---

(١) مجلة العرب، ١ - ٢ ، ص ١٣.

(٢) دريد بن الصمة، حياته - شعره، ص ٢٦.

الجاهلية حتى يومنا هذا كزهران وغامد وثقيف وهُذيل وما إليها من القبائل، فإننا لم نجد أحداً من أبناء هذه القبائل حرف اسم قبيلته أو الانتساب إليها، فالزهراني ينتسب زهراني والغامدي ينتسب غامدي وكل أبناء تلك القبائل ينطقون أسماء قبائلهم صحيحة وينتسبون إليها انتساباً صحيحاً، فلماذا التحريف الذي دخل على اسم جُشَم لم يدخل على أسماء تلك القبائل، ولا أعني بهذا نفي احتمال رجوع القثمة في نسبهم إلى بني جُشَم ولكن الجزم بالإرجاع يحتاج إلى دليل.

وعلى أي حال فالقثمة اليوم ليست في حاجة إلى الظن بأنها من بني جُشَم أو من غيرهم فهي قبيلة كريمة ومن كبريات قبائل برقا في عتيبة لها من ماضيها وحاضرها ما يرفع بيت مجدها شامخاً بين قبائل الجزيرة.

ومن القثمة هؤلاء الشاعر المشهور مخلد القثامي[1]، قال أستاذنا محمد سعيد كمال: «مخلد من الشعراء الذين يتنفسون بالشعر عن لوعة وحرقة له غزليات لايقدر أن يكتمها لأن قلبه يهذي بها فينطق بها لسانه، فهو غزلي رقيق ينتهي نسبه إلى جُشَم بن معاوية بن بكر، وكان الأصح في نسبته أن يقال الجُشَمي بدلاً من القثامي، ولكنها تحريفات العامة. توفي مخلد سنة ١٣٣٧هـ»، (نسبته إلى جُشَم تحتاج إلى دليل كما أوضحنا آنفاً) نشر المحفوظ من شعره بالجزء الثاني من سلسلة الأزهار النادية التي يصدرها أستاذنا ابن كمال ومن شعره في الغزل قوله:

يقول مخلد بادٍ الحيد الأسمر	في مرقب قِدْم الظعاين منيفي
يا الله وإني في رجاك أتصبَّر	صبر الديار المسنية للخريفي
تَغْزَا لعين دمعها حار وأمطر	لسنه تَهَشَّم حجرها بالذريفي
والله لولا العظم يوم أتعمر	إلى كَويت العظم عبدي وريفي

---

(١) الأزهار النادية، جـ٢، ص ٥.

والقشمة اليوم ينقسمون إلى بطنين كبيرين هما :

١ - ذوو قاسم. ٢ - ذوو عبد الله.

وينقسم[١] كل بطن إلى عدة أفخاذ كما سنوضح.

أولاً - فذوو قاسم ينقسمون إلى :

١ - الخدّد، ويتفرع منهم :

أ) الهَجَانِيّة. ب) ذوو غُنَيْم. جـ) البَرَاعِصة. د) السَّرَاحَات.

٢ - الغَشَاشِمة، ويتفرع منهم :

أ) العَمَامرة. ب) الصَّقَرَة. جـ) الصَّوَايْين. د) البداحين.

هـ) الخثاعمة. و) الضَّيَاغِمَة. ر) الخِضَارِيَّة.

ثانياً - وذوو عبد الله ينقسمون إلى :

١ - الدَّهَسَة، ويتفرع منهم :

أ) ذوو دَرْوِيش وهم :

١ - ذوو وهف. ٢ - ذوو طالع. ٣ - ذوو مبارك.

ب) ذوو بُنَيَّة. جـ) المَرَاهِيَّة.

٢ - الدوانية، ويتفرع منهم :

أ) القحَارَة - القحرة. ب) القُحْمَان. جـ) البَصَايصة. د) الحبالِصَة.

٣ - الجِبَرة، ويتفرع منهم :

---

(١) رواية مناحي ضاوي القثامي.

أ) ذوو مهدي. ب) ذوو هُدَيَّان. جـ) الحضَانيَة.

٤ - الزوران وهم غير زوران وادي ليّة فأولئك من الطفحة والنسبة إليهم أزوري وهؤلاء من القثمة والنسبة إليهم زويري ويتفرع هؤلاء إلى :

أ) الحَشَاوِيْن. ب) الجراوين. جـ) ذوي ملاحان - مليحان.

قبيلة الشَّيَابِيْن

من برقا من عتيبة وهي قبيلة كبيرة منتشرة بين الحجاز ونجد وكثرتها بنجد، وقد اختلف الباحثون في أصلها فمنهم من يراها من ثقيف ومنهم من يراها من سُلَيْم من بني شيبان[1] بن مُرّة بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن بُهْثة بن سُلَيْم ابن منصور وهم الذين كانت فيهم سدانة العُزّى وكان آخر من سدنها منهم دُبيّة بن حرمي، وهم حلفاء لبني هاشم.

قال دبيّة : حينما علم بمسير خالد بن الوليد لهدم العُزّى[2] وتحريقها بعد أن علّق سيفه عليها :

أيا عز شُدّي شُدّةً لا شوي لها على خالد ألقي القناع وشمري
يا عز إن لم تقتلي المرء خالداً فبوئي بإثم عاجل أو تنصري

فانتهى إليها خالد وهدمها ثم رجع إلى رسول الله ﷺ.

وأنا أميل إلى هذا الرأي وأنهم من شيبان سُلَيْم لأن منازلهم اليوم في عشيرة ووادي العقيق وتكاد تكون هي نفسها منازل سدنة العُزّى في ذلك التاريخ،

(١) معجم قبائل الحجاز، ص ٢٣٩.
(٢) سيرة ابن هشام، ص ٨٨٨.

إلا أنني سمعت من أكثـر من واحد من الشيابين بأنهم يرجعون بنـسبهم إلى ثقيف وكما قيل المرء مؤتمن على دينه ونسبه[١].

وشيابين الطائف في وقتنا الحاضر قسمان، قسم يسكن عشيرة ووادي العقيق شمالي الطائف وقـسم يسكن العرج وهم أهل قرى ومزارع وينقسم الشـيابين اليوم إلى ذوي صالح وذوي خليفة.

فأولاً - ذوو صالح، ويتفرع منهم :

١ - ذوو فهد. ٢ - القَرَافِين. ٣ - الحفارى بألف مقصورة.

٤ - الثُّقْفَان. ٥ - ذوو عبد الله. ٦ - العمور.

٧ - الزَّبَالِقَة. ٨ - ذوو عَوَّاد.

ثانياً - ذوو خليفة، ويتفرع منهم :

١ - ذوو شَيْبَة. ٢ - الشَّوَام. ٣ - الفراهدة.

٤ - الفوارين. ٥ - الغدران.

وهؤلاء جميعاً منهم من يقطن عشيرة ومنهم من يقطن نجد.

٦ - الصَّوَاهِل. ٧ - ذوو كُلَيْب. ٨ - ذوو محمد.

٩ - ذوو سليمان

وهؤلاء يسكنون العرج والجَرَبَة من ضواحي الطائف.

---

(١) قلت : والشيابين مؤكد نسبهم إلى بني سُلَيْم، أما قول الرواة بأنهم من ثقيف فهو وهم لاتؤكده المصادر، ولربما فخوذاً من ثقيف دخلت في الشيابين.

العَبَابِيْد أهل لقيم

قبيلة صغيرة تسكن وادي لقيم ولهم به قرى ومزارع، ويقول بعض العارفين بالأنساب أن أصلهم من المغـرب وأنهم على ما يقولون زبيريون نسبـة إلى عبد الله ابن الزبير - رضي الله عنهـما، ولكنهم اليـوم يعدون من بطون العصَّـمة بالحلف والجوار.

وقد ذكرهـم البلادي[1] في معجـمه، قال: «العبابيد واحـدهم عبادي بطن حليف في العـصمة من عـيال منصـور أيضاً، ويقـول أحدهم وهو علي العـبادي مساعد رئيس النادي الأدبي بالطائف أنهم زبيريون عادوا إلى هذه الديار بعد هجرة طويلة، ويقول محمد سعيد كمال مؤرخ الطائف أنهم هنود والله أعلم».

فهنا وهم صديقنا البلادي حينما عد رئيس النادي الأدبي بالطائف من عبابيد لقيم حيث لا آصرة قربى بينهم سوى التشابه في الأسماء.

وأما ما أسنده إلى أسـتاذنا محمد سـعيد كمال من أنهـم هنود فإنني سألت أستاذي الكريم عنه فـأجابني بأن الأستاذ عاتق البلادي وهـم في النقل عنه بالنسبة لعبابيد لقيم وأنه لايشك في أصلهم ورواية أنهم من المغرب متواترة.

قبيلة الرُّقبَان

وأحدهـم الرقيب، وهي قـبيلة صـغيـرة تقطن عرج الطائف ولهم بـه قرى ومزارع، تعـود بنسبهـا إلى الثبـتة من بني سعـد وإلى هذا العرج ينسب الشـاعر العـرجي عبـد الله بن عمـر بن عبـد الله بن عمـرو بن عثـمان بن عـفان، قـال

---

(١) معجم قبائل الحجاز، ص ٢٨٥.

الأصبهاني[١]: «وكان يسكـن بمال له في الطائف يسمى العـرج فقيل لـه العرجي ونسب إلى ماله»، وفي غربي العرج الأزهر الذي ذكره العرجي في قوله

يــا دار عــاتكـة الـتي بالأزهـــر ... أو فــوقــه بقفا الكثيـب الأحمـر

لم ألق أهـلك بعــد عــام لقيتُهـم ... يا لـيت أن لـقــاءهـم لـم يـقـدر

وجاء ذكر العـرج في معجم البلدان[٢] إلا أن ياقـوتاً خلط بين هذا العـرج والواقع بين مكة والمدينة، قـال : «وهي قرية جـامعـة في واد من نواحي الطائف إليها ينسب العرجي الشاعر وهو عبد الله بن عـمر بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفـان وهي أول تهامة وبينهـا وبين المدينة ثمانية وسـبعون مـيلاً وهي في بلاد هُذَيل ولذلك يقول أبو ذؤيب :

هـم رجعـوا بالعرج والقـوم شُـهَّد ... هــوازن تحدوهـا حمــاة بطــارق

والوهـم في قوله أول تهامة إلى آخـر النص، والصواب ما ذكره أولاً أنه واد من نواحي الطائـف ولازال معـروفـاً حـتى الآن وعـامـراً بالقـرى والمزارع وآهلاً بالسكان.

والرُّقَبَان اليوم يتفرعون إلى :

١ - ذوي عُوَض.
٢ - ذوي مسفر.
٣ - ذوي عُقَيِّل.
٤ - ذوي سَفِر.
٥ - ذوي عُشَيْش.

---

(١) الأغاني، جـ ١ ، ص ١٤٩ - ١٥١.
(٢) جـ ٤ ، ص ٩٨.

عتيبة مع الملك / عبد العزيز آل سعود

في نهاية الســرد عن عُتَيْبــة، يجدر بنا أن نؤكد أن قبــائل عُتَيْبة كـانت دائماً سبّاقة في الجهاد والنضال لخدمة وطنهــا وعروبتها، وكان منها مئات المجاهدين إبان الثورة العربية على الأتراك العثمانيين بعد عام ١٩١٦م.

وكانت عُتَـيْبة من القوات الـرئيسية في جيـوش الملك / عبد العـزيز موحِّد الجزيرة العـربية، وتطوع آلاف المقاتلين العُـتبان (الإخـوان) في فيالق ابن سـعود، وخاضوا أروع وأشرف مـلاحم البطولات في سبيل توحيد شبـه الجزيرة بعون الله وتحت قـيادة صقـر الجزيرة، والتـاريخ المشرِّف لهـذه القبـائل لايحتـاج إلى إطراء ولاشك إنه معروف للجميع.

ثقيــف

نسب ثقيف :

اختلف النسابون في نسبهم، فمنْ رأي يـؤكد نسبهم إلى بني إياد العدنانية، وقد رجـحنا ذلك في المجلـد الأول من الموسـوعة [١]، ورأي آخر وهو جـمهرة المؤرخين والنسابين، ينسبـهم في قيس عيلان من مُضَر العدنـانية، ومنهم من يؤكد أنهم من ثقـيف بن منبه بن بـكر بن هوازن بن منصور بن عـكرمة بن خصـفة بن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان.

ما قاله المؤرخون والنسابون عن ثقيف

(أ) ما قاله ابن حزم الأندلسي [٢] :

هؤلاء بنو مُنَبِّه بن بكر بن هوازن بن منصور : قُسيّ وهو ثقيف. فولد قُسي ابن منبه بن بكر : جُشَم، وعـوف، ودارس، والأخير دخل ولده في الأزد. فولد جُشم بن قسي: حطيط، فولد حطيط: مالك، وغاضرة؛ منهم عثمان بن عبد الله ابن ربيـعة بن الحارث بن حـبيب بن الحـارث بن مالك بن حطيط، صـاحب لواء المشركين يوم حُنين، وقُتل يـومئذ كافراً، ومن ولد عثمان هـذا : عبد الرحمن بن عبـد الله بن عثـمان، وهو الذي يـقال له ابن أم الحكم بـنت أبي سفـيان، أخت معاوية -رحمه الله- ولي الكوفة، وعقبه بدمشق، وابنه كان الحُرّ بن عبد الرحمن أمير الأندلس لسـليمان بن عبد الملك، إثر قـتل عبد العزيز بن مـوسى بن نصير،

---

(١) انظر المجلد الأول من موسوعة القبائل العربية - دار الفكر العربي بالقاهرة.

(٢) عن جمهرة أنساب العرب ص ٢٦٦ وما بعدها - طبعة دار الكتب العلمية - بيروت.

وإليه ينسب بلاط الحُرّ بشرقي قرطبة (الأندلس)، عثمان، والحكم، والمغيرة، وحفص، وأبو عثمان، وأمية، بنو أبي العاصي بن بشر بن عبد الله بن دهمان بن عبد الله بن همام بن أبان بن يسار [1] بن مالك بن حطيط بن جُشم بن قسي، أعقابهم بالبصرة، ولهم شرف وعدد بها؛ وعثمان منهم من خيار الصحابة، ولاه رسول الله ﷺ الطائف، وغزا فارس وثلاثة من بلاد الهند، وله فتوح، وإليه ينسب شط عثمان بالبصرة، وكانت أمه صفية بنت أمية بن عبد شمس، وكانت تحت عثمان بن أبي العاص ريحانة بنت أبي العاصي بن أمية، فولدت له محمد بن عثمان؛ومن ولده : عبد الوهاب بن عبد المجيد، المحدِّث المشهور، وبنوه : عبد المجيد صاحب ابن المناذر، مات وله عشرون سنة، ولم يعقب، وزياد، وأبو العاصي أمهم بانة بنت أبي العاصي الثقفية، ومحمد أبو الصلت من غيرها، وهو أكبر ولد أبيه، وابن عمهم بشير بن عمرو بن ربيعة بن أبان بن يسار، اتُهم في قتل عروة بن مسعود -رضي الله عنه .

وهؤلاء بنو عوف بن ثقيف

ولد عوف بن ثقيف : سعد، وغيره، فمن بني سعد بن عوف : مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف، وبنوه : معتب بن مالك بن كعب الذي بعثه رسول الله ﷺ إلى قومه داعيةً إلى الإسلام، فقتلوه - رحمه الله - وأمه سُبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف، وهو ابن خالة أمية بن أبي الصلت الشاعر : وله من الولد : عاصم، ومعاوية، وأبو مليح، أسلم قبل إسلام ثقيف، فولد معاوية ابنةً تزوجها الحسن بن علي -رضي الله عنه ، فولدت له عليًا الأكبر المقتول مع أبيه في كربلاء، وولد عاصم : يعقوب، ونافع، وولد أبو مُرّة : داود:

---

(١) بنو يسار : بطن في ثقيف - عن الاشتقاق ص ٩٩ ومعجم المرزباني ص ٢٥٤.

أمه ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمــية، وابن أخيه المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بــن مسعود بن مــعتب، من أهل بيعــة الرضوان، وبنوه : حمــزة، وعروة، والمطرف، ويعفور، وعمار، والمغيرة، بنو المغيرة، أم المغيرة بن المغيرة : بنت جرير ابن عبد الله البجلي، خرج المطرف منهم على الحجاج منكراً لجوره، فقتل -رحمه الله- وكــان لعُروة بن مــسعــود، وابنه قارب بــن الأسود، أسلم مع أبــي مليح. والحجــاج بن يوسف، وبــنو الحجــاج محــمد، وعــبد اللــه، وأبان، وسليــمان، وللحجاج عــقب بالبصرة ودمشق، ومن ولده كــان عمر بن عبد الملك بن مــحمد الحجاج بــن يوسف، ولي الولايات أيام الوليد بن يزيــد، وعماه : عبد الــصمد، وعبد الله، ابنا محــمد أيضاً، ولي عبد الصمد دمــشق للوليد بن يزيد، ومن ولده بالأندلس ثم بباجة (تونس): بنومنذر بن الحارث بن عيشون بن العلا بن المعلى بن العجلان بن عبــد الله بن محمد بن الحجاج بن يوسف، وعبــد الله بن عبد الملك ابن الحجاج بن يــوسف، ولي أيضاً الولايات للوليد بن يزيــد، وابن أخي الحجاج يوسف بن محمد بن يوسف، ولي مكة، وأخوه مروان بن محمد بن يوسف ولى اليمن للوليــد بن يزيد، والقاسم بن محــمد بن الحكم بن أبي عقيــل ولي البصرة للحجاج، وابن أخيه يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود ابن عامر بن معــتب، وابنه محمد بن القاسم الذي فتح بلاد الســند وله سبع عشرة سنة، وقتل نفســه في عذاب يزيد بن المهلّب. ومنهم : عبد اللــه بن أبي عقيل بن مسعود، وكــان له قدر بالكوفة، وهشام بن أبي ســفيــان بن سفيــان بن معتب ولي الطائف، وغــيلان بن سلمة بن مــعتب، كانت لــه وفادة على كِسْرى ورياسة في قومــه، وابنه عامر بن غــيلان، أسلم قــبل أبيه وهاجر، ومــات في حياة أبــيه في طاعون عــمواس، وعمرو بــن أمية بن وهب بن مــعتب، الذي بنى المســجد على موضع مصلى رسول الله ﷺ إذ حاصر الطائف، فهو مسجدهم اليوم، وابن عمه

الحكم بن عمرو بن وهب، أحد الوفود على رسول الله ﷺ بإسلام ثقيف.

ومن بني غيرة بن عوف بن ثقيـف بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قـيس عيلان : بنو علاج بن أبي سلمة بن عبـد العُزّى بن غيرة بن عوف؛ منهم : المغيرة بن الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج قتل مع أمير المؤمنين عـثمان بن عفان - رضي الله عنه - ؛ وكـان أبوه من سادات مكة، وابن ابنه : يعقوب بن عـتبة بن المغيرة، محدث، والحـارث بن كلدة بن عمرو بن علاج، طبيـب العرب، وإليه ينتمـي بنو نافع أخي زياد وأبي بكرة لأبيهـما، ومن بني عقدة بن غيرة بـن عوف بن ثقيف : أبو عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة المقتول يوم الجسر - رضي الله عنه - وابنه المختار بن أبي عبيد الذي ادعى النبوة بالكوفة، وصفيـة بنت أبي عبيد، امرأة عبد الله بن عمر - رضي الله عنهـما -، وسعد بن مـسعود، أخو أبـي عبيد له صـحبه، وللمـختار عقب، وابن اسمه جبر بن المختار، وابـن آخر اسمه أبو أمية بن المختار، تزوج أم سلمة بنت عـبيد الله بن عمر بن الخـطاب، وأبو محجن بن حبيـب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة الشاعر، الذي يقول :

إذا متُّ فادفني إلى جنب كرمةٍ تُروّي عظامي عند ذاك عروقها

وهو الذي حدّ في الخـمر، وأبلى في القادسـية، ومات بأرمينيـة، فاتفق أن دفن في كرم - رحمـه الله -؛ وأمه كنود بنت عبـد أمية بن عبد شـمس بن عبد مناف، والشـاعر أميـة بن أبي الصلت بن ربيـعة بن عوف بـن عقدة بن غـيرة : وبنوه: ربـيعـة، ووهب، وعـمرو، والقـاسم، ولـي ربيعـة بعض الـولايات في الإسلام، وكـان القاسم شـاعرًا، وكانت أم أمـية بن أبي الصلت رقـية بنت عـبد شمس بن عبد مناف القرشية. (انتهى قول ابن حزم)

(٢) ما قاله أبو العباس أحمد القلقشندي عن ثقيف [١] :

بنو ثقيف : بـطن من هوازن من العدنانية، واشـتهروا باسم أبيهم، فـيقال لهم: ثقيف، واسمـه قسي بن منبه بن بكر بن هوازن. وأمه أميـمة بنت سعد بن هُذَيْل بن مدركة بن إلياس بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان.

وزعم بعض النسابين أن ثقـيفاً من بقايا ثمود. وكان الحـجاج إذا سمع ذلك يقول : كـذبوا، ويتلو قال الله تعـالى : ﴿ وثمودُ فمـا أبقى ﴾ أي أهلكهم، ولا أبقى منهم أحداً.

والثقيف في اللـغة : الحاذق. ومنه قيل : خل ثقيـف، أي شـديد الحموضة ومنه أخذ أخذ المثاقف.

قال أبو عبيد : وكان لثقيف من الولد جُشَم، وناصرة.

وقال في العبـر : وهو بطن متسع، قال : وكانـت منازلهم بالطائف، وهي مدينة من أرض نجـد على مرحلتين من مكـة في شرقيهـا وشماليهـا، وكانت في القديم للعمالقة، ثم نزلتها ثمود قبل وادي القرى، ومن هنا قيل : إن ثقيفاً كانت من بقايـا ثمود، ويقال : إن الذي سـكنها بعد العـمالقة قـبيلة عَـدوان من قيس عيلان، ثم غـلبتهم عليهـا ثقيف، وهي إلى الآن دارهم منذ الجاهليـة، وربما قيل إنهم موالي لهوازن، وموالي أي حلفاء. ويقال : إنهـم من إياد بن نزار.

ومن ثقيف الحجـاج بن يوسف الثقفي، عامل عبـد الملك بن مروان الأموي على العراق، وهو الذي قتـل عبد الله بن الزبير بن العوام وصلبـه في جماعة من الصحـابة رضوان الله عليهم، وأسـرف الحجاج الثـقفي في القتل حـتى بلغ عدد القتلى ما يخرج عن الحصر. (انتهى)

---

(١) انظر نهاية الإرب ص ١٩٨ - دار الكتب الإسلامية - طبعة عام ١٩٨٠م/ ١٤٠٠هـ.

قلت : والحجاج معروف في التاريخ أنه سفاك للدماء، ويشبه للسفاح العباسي الهاشمي مؤسس الدولة العباسية عندما أسرف في قتل بني أمية وأتباعهم، حتى كاد أن يفنيهم من على وجه الأرض.

(٣) ما قاله رضا كحالة السوري عن ثقيف (١) :

قال : ثقيف (٢) بن مُنبه، بطن متسع من هوازن من العدنانية، اشتهروا باسم أبيهم، فيقال لهم ثقيف، وهم : بنو ثقيف، واسمه قسيّ بن منبه بن بكر ابن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ومن ثقيف، بنو جَهْم ابن ثقيف، وبنو عوف بن ثقيف ويعرفون بالأحلاف.

مواطنهم : كانت مواطنهم بالطائف.

وتاريخهم : من حوادثهم التاريخية أن قبيلة خثعم جمعت جموعاً من اليمن، وغزت بني ثقيف بالطائف، فخرج إليهم غيلان بن سلمة في ثقيف، فقاتلهم قتالاً شديداً، فهزمهم، وقتل منهم مقتلة عظيمة، وأسر عدة رجال منهم، ثم مَنّ عليهم وقال شعراً (٣)، ومن حروبهم يوم وَجٍّ، وهو الطائف كان بين بني ثقيف، وخالد بن هوذة. ومنها أن بني عامر بن ربيعة من هوازن جمعوا جموعاً كثيرة من أنفسهم، وأحلافهم، ثم ساروا إلى ثقيف بالطائف، وكانت بنو نصر بن معاوية أحلافاً لثقيف، فلما بلغ بني ثقيف مسير بني عامر، استنجدوا بني نصر بن معاوية من هوازن أيضاً، فخرجت ثقيف إلى بني عامر، وعليهم يومئذ غيلان بن سلمة بن معتب، فلقوهم، وقاتلتهم ثقيف قتالاً شديداً، فانهزمت بنو عامر بن

---

(١) عن المجلد الأول ص ١٤٨ - معجم قبائل العرب - طبعة بيروت عام ١٩٨٢م/١٤٠٢هـ - مؤسسة الرسالة.

(٢) قال كحالة : وزعم قوم أنهم من بني إياد.

(٣) انظر شعره في الأغاني للأصبهاني ج ١٢، ص ٤٥.

ربيعة، ومن كان معهم، وظهرت عليهم ثقيف فأكثروا القتل فيهم.

ومنها أيضاً أن النبي ﷺ أقام سنة ٨ هـ بمكة عام الفتح، نصف شهر لم يزد على ذلك، حتى جاءت هوازن وثقيف فنزلوا بحُنين، وهم يومئذ عامدون، يريدون قتال النبي ﷺ، وكانوا قد جمعوا قبل ذلك، حين سمعوا بمخرج رسول الله من المدينة، وهم يظنون أنه إنما يريدهم، حيث خرج من المدينة، فلما أتاهم أنه قد نزل مكة، أقبلت هوازن عامدين النبي ﷺ، وأقبلوا معهم بالنساء والصبيان والأموال، وأقبلت معهم ثقيف، حتى نزلوا حُنيناً، يريدون النبي ومن معه من المسلمين، فلما حدث النبي ﷺ وهو بمكة أن قد نزلت هوازن وثقيف بحُنين، يسوقهم مالك بن عوف النصري أحد بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن، وهو رئيسهم يومئذ، عمد النبي ﷺ، حتى قدم عليهم، فوافاهم بحنين فهزمهم، وكان الذي ساقوا من النساء والصبيان والماشية غنيمة غنمها رسول الله ﷺ فقسم أموالهم، فيمن كان أسلم معه من قريش.

وفي سنة ٩هـ قدم وفد من ثقيف بعد قدومه عليه الصلاة والسلام من غزوة تبوك، وكان من أمرهم أنه ﷺ لما انصرف من الطائف قيل له: يا رسول الله: ادع على ثقيف، فقال: اللهم اهد ثقيفاً، وأت بهم، ولما انصرف عنهم، اتبع أثر عروة بن مسعود بن متعب، حتى أدركه، فأسلم، وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام، فلما أشرف لهم على عُلية، وقد دعاهم إلى الإسلام، وأظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه، فأصابه سهم فقتله، ثم أقامت ثقيف بعد قتله أشهراً، ثم أنهم ائتمروا فيما بينهم، ورأوا أنهم لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب قد بايعوا وأسلموا أن يرسلوا إلى رسول الله ﷺ، فلما قدموا على النبي، ضرب عليهم قبة في ناحية المسجد، وكان خالد بن سعيد العاصي هو الذي يمشي بينهم وبين رسول الله ﷺ، حتى أسلموا واكتتبوا كتابهم، وكان خالد هو الذي كتبه،

وكان فيما سألوا رسول الله ﷺ أن يدع لهم الطاغية، وهي اللات لا يهدمها ثلاث سنين، فأبى عليهم عليه الصلاة والسلام، إلا أن يبعث أبا سفيان بن حرب والمغيرة ابن شعبة يهدمانها، وكان فيما سألوه مع ذلك أن يعفيهم من الصلاة ؟ وأن لايكسروا أوثانهم إلا بأيديهم، فقال عليه الصلاة والسلام : كسروا أوثانكم بأيديكم، وأما الصلاة فلا خير في دين لا صلاة فيه، فلما أسلموا وكتب لهم الكتاب، أقر عليهم عثمان بن أبي العاصي، وكان من أحدثهم سناً، لكنه كان من أحرصهم على التفقه في الإسلام وتعلم القرآن، فرجعوا إلى بلادهم، ومعهم أبو سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة، لهدم الطاغية، فلما دخل المغيرة عليها علاها بضربها المعول، وخرج نساء ثقيف حسراً يبكين عليها، وأخذ المغيرة بعد أن كسرها مالها وحليها.

ونرى بني ثقيف في سنة ٨٢ هـ يحاربون مع الحجاج بن يوسف الثقفي، عبد الرحمن بن محمد، وقد انهزمت عامة قريش.

عبادتهم : كانت قبيلة ثقيف تعبد بيتاً بالطائف يقال لها اللات، فكانوا يسترونها بالثياب، ويهدون لها الهدي، ويطوفون حولها، ويسمونها الربة، ويضاهون بها بيت الله الحرام بمكة، وكان سدنتها آل أبي العاص بن أبي يسار بن مالك الثقفي.

وفي هامش ص ١٤٩ ذكر كحالة نقلاً عن البكري في معجم ما استعجم قائلاً : إن ثقيف عرفوا فضل الطائف فقالوا لبني عامر من هوازن : إن هذه بلاد غرس وزرع، وقد رأيناكم اخترتم المراعي عليها فأضررتم بعمارتها واعتمالها، ونحن أبصر بعملها منكم، فهل لكم أن تجمعوا الزرع والضرع وتدفعوا بلادكم هذه إلينا، فنثيرها حرثاً ونغرسها أعناباً وثماراً وأشجاراً، ونكظمها كظائم، ونحفرها أطواء، ونملأها عمارة وجناناً، فراغنا لها وإقبالنا عليها، وشغلكم عنها واختياركم

غيرها، فإذا بـلغت الزروع وأدركت الثمار شاطرناكم، فكان لـكم النصف بحقكم في البلاد، ولنا النصف بعـملنا فيها، فكنتم بين ضرع وزرع لم يـجتمع لأحد من العرب مثله. فدفـعت بنو عامر بن صعصعة الطائف إلى ثقـيف عامرتها، فكانت بنو عامر تجيء أيام الصـرام فتأخذ نصف الثمار كلها كيـلاً، وتأخذ ثقيف النصف الثانـي، وكانت عامـر وثقيف تمنـع الطائف من أرادهم، فلبـثوا بذلك زمـاناً من دهرهم في الجاهلـية حـتى كثرت ثقيف فحصنوا الطائف وبنو عليـها حائطاً يطيف بها [1]، فسميت الطائف، فـلما قووا بكثرتهم وحصونهم، امتـنعوا عن بني عامر فقاتلتهم بنو عامر فلم تصل إليهم ولم يقدروا عليهم ولـم تنزل العرب مثلها داراً.

قلت : والطائف كـانت قبل بني عامر لقـبيلة عَدوان من قيـس عيلان، ثم تغلبت عليها بنو عامر بن صعصعة من هوازن من قيس عيلان، ثم آلت لثقيف كما أسلفنا في سرد البكري.

وفي ص ١٤٧ ذكر كحـالة عن ثقيف بالوقت الحـاضر قائلاً : ثقيف قـبيلة منازلها في جبل الحجاز بين مكة والطائف، وعلى الأصح بينه وبين جبال الحجاز، وتنقسم إلى البطون الآتية :

١- **طويرق** : وهم قسمان حضر وبدو، فالحضـر فيهم عشائر : الجعيدات، الخصافين، الزحـارية، الفُضَّل. وأما البدو مـن طويرق ففيهم عشـائر : الرُّسان، الغرابين، التراكبة، الكلبة، العبدة، الظفيرين، الحمران.

٢- **النمور** : وهم يقسـمون بحسب مـنازلهم إلى قسمـين : أهل الهدي، وأهل وادي المُحْـرم، فأهل الهـدي فيـهم أربع عشـائر وهي : الكُمّل، الـلمظة، الغربا، البِنّي، وأمـا أهل وادي المحرم فهم أهل الخضـرة، والمشاييخ، وأهل الدار

---

(١) فكرة الحائط كانت من رجل من اليمن أشار على ثقيف بذلك.

البيضاء.

٣- ثُمـالة : وهـم ثمانـية أقسام : أهـل الصخيـرة، آل مقبل، الضـباعين، السواعدة، آل زيد، السُّودة، الطوال، ويقال إن المشاييخ السابق ذكرهم من ثمالة.

٤- بني سالم : وفيه عشائر العياشة، العصبي، المنحف.

٥- عوف : وهم في وادي ليّـة وبعضهم ينـسبهم إلى عـوف (حرب) [(١)]، ومنهم عشيرة الغنم.

٦- سفيان : وهم فخـذان : بنو عمـر، آل شريف. أما بـنو عمر فـمنهم العسران وتميم والخضرة، وأما آل شريف ففيهم عشائر كثيرة أهمها أولاً : آل ساعد ويقسمـون إلى الحرجلي وآل حسن وآل عبـيد والسواعدة وآل منصـور. ثانياً : آل حجة وفيهم الخُمس والبهـادلة وأبو الدم وأبو الظهير وآل منيف وآل عيسى وهؤلاء ثلاثة عـائلات : آل حسـين وآل حمـود وآل غبـيشـة. ثالثاً : آل عـائشـة ومنهم الطلحات والحجلة وآل عمر.

٧- قريش[(٢)]: منهم الحـضر والبدو، فـالحضر يقـسمون إلى : الحصنان، الذراوة، الزنان، المطرة، والبدو ويطـــلق عليهم غانم يقسمـــون إلى هوامـــلة، آل علي، الهيافين، الغشامرة. ومن قريش القُصران، بنو صخر، الخُرتة.

٨- هُذَيل : وهم غير هُذَيل القبيلة المعروفة من العدنانية.

٩- ثقيف الـيمن : وهم بقرب بني مـالك عند الترعة، ولهم أقـسام عديدة أهمها فـخذان عنس، وبنو يوسف، فـالأولون فيهم فروع الجـاهلي والنُّديبي وآل يعلي وبنو محمد والمغدة والأحلاف والحمـدة، وتقـيم في المليســاء ومنهـم أيضاً

---

(١) هذا القول خطأ، لأن عوف معروفة من الجاهلية ومـؤكدة لثقيف، حتى قبل عوف من حرب التي نزحت من اليمن إلى الحجاز في صدر الإسلام.

(٢) ليس هذا البطن من قريش المعروفة، وهناك من يرجعهم إلى قريش والله أعلم.

آل مسعود وبنو يـوسف وفيهم المجردي والعسبلي والقُـريحي، وينسب إلى ثقيف اليمن بنو ذبيان وفيهم ثلاثة فـروع : بكري وبريدي، وذبياني، غير أن المقول أنهم يردون إلى عبس لا إلى ثقيف.

قلت : والصحيح أن ذبيان من غطفان وهي قبيلة غطفانية أيضاً مثل عبس.

وفي قلب جزيرة العرب وفي الرحلة الحجـازية للبتانوني أن بطون ثقيف هم بنو سفيان وبنو سعد وناصرة وربيعة وعيلة.

(٤) ما قاله عاتق بن غيث البلادي الحربي عن ثقيف [١] :

قال : ثقيف والنسبة إليهم ثقفي : هـي إحدى القبائل الحجازية العريقة، لا زالت في مساكنهـا القديمة حول الطائف. وهم بنو ثقيف واسمـه قَسيّ بن مُنبِّه بن بكر بن هوازن بن مـنصور بن عكرمـة بن خصفـة بن قيس عيـلان، وزعم بعض النسابين أن ثقيفاً من إياد.

وأضاف : بعد اشتراك ثقيف مع الحجاج عام ٨٢هـ، أخلدت إلى الراحة في جو الطـائف البديع، ولم تكـن من القبائل الـغارية، ولكن القـبائل كانـت تهاب غزوها. وآخر أخبارها : اشتركت ثقيف في جيش عبد الله بن الحسين في مهاجمة الأتراك أثناء الثورة العربية الكبرى، ووقـفت إلى جانب الأشراف ضد قوات خالد ابن لؤي عندما هاجـم الطائف سنة ١٣٤٣هـ ثم انقادت لحكم آل سعـود فصارت لبنة طيبة في الدولـة السعودية، وأنجبت ثقيف عدداً من الرجال الـمتازين على مر العصور.

وكان من بطون ثقيف القديمة : بنو جـهم بن ثقيف، وبنو عوف بن ثقيف، ويعـرفون بالأحـلاف، ومنهـم بنو مالـك، ودارت حرب طاحـنة بين بني مـالك

(١) عن معـجم قبائل الحجـاز ص ٦٦ وما بعدها - عـاتق البلادي - دار مكة للنشـر والتوزيع - طبعـة عام ١٩٨٣م - ١٤٠٣هـ.

والأحلاف في (نخب) كثر فيها القتل فجلا جل بني مالك أو كلهم

وتنقسم ثـقيف اليوم إلى سبـعة بطون هم . طويرق، النمـور، عوف، بني سالم [١]، بني سفيـان، الحمدة، ثمالة وهناك من يدخل قـريش في الطائف إلى ثقـيف، ولا أرى ذلك صحـيحـاً، لأن قريش اسـتوطنت الـطائف من أول عـهد الإسلام، فقريش هذه ليست من ثقيف

ثانياً ثقـيف ترعة وهم يكسرون تاء ترعة : قـسم كبير من قبـيلة ثقيف المتقدمة، يقطن جنوب الطائف بين سراة بني سعد وبين مالك.

وقال محمد سعيد كمال في مخطوطة له تنقسم ثقيف ترعة إلى :

١- بني جاهل وفيهم : الحمدة، آل مسعود، القثاورة، المغدة.

٢- النُّدبة وفيهم : آل يعلي، آل محمد، الدارين أو أهل الدارين.

٣- بنو يوسف : المجـاورة، العسلة، البقـمة ويقال لهم الفـرعين، ويجاور ثقيف ترعة قبيلة ذبيان، وهناك من ينسب ذبيان إلى ثقيف.

قلت وفي مـعجم قبـائل المملكـة العربـية السـعـودية ذكر الشيخ حـمد الجاسر [٢] عن ديار ثقيف ترعة قائلاً : وثقيف ترعة أو ثقيف اليمن لوقوع بلادهم جنوب شرق بلاد قومهم من ثقيف، وترعة من أوديتهم.

وأضاف الجاسر . أن قسـماً كبيراً من قبيلة ثقـيف يقطن جنوب الطائف بين سراة بني سعـد، وبني مالك، ومن بلادهم : لخمة - وادٍ، وبيـضان، ودفعان - جبال، وترعة، ودار المجاردة ومدغل - وهذه قرى.

(١) وذكر البـلادي فروع بني سـالم . آل مخضـور، آل أحمد، آل نافـع، آل عبيـد، الجردات، آل زيد، آل عمرين، الحوتة، العباسي - انظر الرحلة النجدية ص ١٣٦ - طبعة ١٩٨٢م - ٢-١٤هـ

(٢) انظر ص ٦ من المعجم طبعة ١٩٨م - ١٤ - حمد الجاسر

(٥) ما قال حمد الحقيل في كنز الأنساب عن ثقيف [١] :

قال : قـد زعم بعض النسابين أن ثقـيفاً من بقـايا ثمود، ومن هذه القـبيلة الحـجـاج بن يوسف الـثقـفي، وثـقيـف بطون منـهم بدو وحـضـر ونذكـر من متحضريهم: الجعيدات، الخصافين، الزحارية، الفضّل.

ومن باديـة طويرق : الروسـان، الغرابـين، التراكـيـة، الكلبـة، العبـدة، الظفارين، الحمران، النمور.

والنمور قسمان :

(أ) أهل الهدي وفيهم : الكمل واللمظة والغربا والبني.

(ب) أهل وادي محرم وفيهم : الخضرة والمشاييخ وأهل الدار البيضاء.

وبطن ثمالة : وقـال النسابون هم بطن من شنوءة من الأزد من القـحطانية، ومنهم العـالم النحوي المـشهور مـحمد بن يـزيد المبّرد، وألّف الكامـل والروضة وغيرهما، وقد قال فيه الشاعر :

سألنا عن ثمــالة كـل حي	فقال القــائلون ومـن ثمالة
فقلت محمد بن يزيد منهم	فقـالوا الآن زدت به جهالة

ولعمري أن هذا الشاعر لم يكن منصفاً، وما زالت الأشراف والأعلام تُهجى وتُمدح.

وثمالة أفـخاذها : أهل الصخيرة، أهــل مقبل، الضباعـين، السواعدة، آل زيد، السودة، الطـوال، بنو سالم، العيـاشة، العصبي، المنـجف، عوف وهـم في وادي لية، وهناك من ينسبــهم في حرب، ومنهم عشيرة الغنم بضـم الغين المعجمة وتشديد النون المفتوحة.

---

(١) انظر كنز الأنساب ومجمع الآداب ص ١٧٨ وما بعدها طبعة ١٩٨٨م - ١٤٠٨هـ.

بطن سفيان ومنهم آل شريف وبنو عمر والتفصيل عنهما كالتالي :

١- آل شريف وفيهم عشائر كبيرة منها :

(ز) آل ساعـد، ويقآل إنهم من بكر حلفـاء قريش. قلت : ولعل الحـقيل يقصد بكر من كنانة العدنانية سكان هذه المنطقة التي فيها ثقيف.

(ب) آل حسن (جـ) آل عيد (د) السواعدة

(هـ) آل منصور (و) آل حجة ومنهم فروع الخمس والبهادلة، وأبو الدم وأبو الظهير وآل منيف وآل عيسـى، وفي الأخيرة ثلاث عائلات هي آل حسين وآل حمود وآل عائشة وآل عائشة منهم الطلحات والحجلة وآل عنزا.

٢- بنو عمر وفيهم عشائر منها :

(أ) العسران (ب) تميم (جـ) قريش

وعن قريش قآل بعـض النسابين أنهم ليسوا من الأشراف الـقرشيين، بل هو توارد في الإسمين، وقـول آخر يذكر أنهم من قريش قـوم النبي ﷺ، وفي قريش هؤلاء حاضرة وبادية، فمن الحاضرة التالي ذكرهم :

آل حصنان، الزراوة، الزنان، آل مطير.

ومن البادية : آل غانم، هواملة، آل علي، الهيافين، الغشاورة.

ومن قريش : القرصان، بنو صخر، الخزنة.

وهناك ثقيف اليمن قرب بني مالك، عند الترعة - وادٍ - وهم أقسام : فيهم فخذان : الأول عنس والثاني بنو يوسف.

ففي الأول فروع أو عشائر : الجاهلي، الـندبي، آل يعلي، محمد، المغدة، الأحلاف، آل مسعود، الحمدة والأخيرة تسكن في وادي القيم شمآل مدينة الطائف وجزء منها يسكـن وادي العقيق، والمثناة ويتفروعون إلـى فخوذ الزواهرة والزربان

والعراقبة والمطالقة والحرشان والعقلان.

والزواهرة منهم آل عبـد السلام وسكناهم في المليساء وآل مـحمد وسكناهم في المثناة.

وفي الفخـذ الثاني فروع أو عـشائر : المحردي، الـعسيلي، القـريحي، بنو ذبيان والأخيـرة فيها فروع بكـري وبريدي وذبياني، وقال بعضـهم إن ذبيان هؤلاء ليـسوا من ثقـيف، بل هم من بنـي ذبيان من غـطفان وقـيل من بني عـبس على الأخص، وقيل من ذبيان ثعلبة وهم بطن من الأزد سكان السراة.

ومن ثقيف حاضرة مشهورة، وهناك ثقيف في منطقة صعدة ونجران ويرجح أنهم من ثقيف الطائف.

(٦) ما قاله الشريف محمد بن منصور عن ثقيف [1] - فروعها ومواطنها وتاريخها :

تنتمي إلى قَسي بـن منبه بن بكر بن هوازن، اشتهر بثقـيف فعرف ولده من بعده بلقبـه هذا حتى أصبح اسم علم على القـبيلة، وقد تفرعت هذه القـبيلة إلى بطون وأفخـاذ كثيرة فـي العصور الأولى من الإسـلام تجدها في مظانهـا من كتب الأنساب، تغـيرت في وقتنا الحاضـر جميع أسمـاء تلك البطون والأفخاذ بـأسماء أخرى أحدث منها عـهداً، إلا أن القبيلة بقيت محتـفظة بالاسم الرأس - ثقيف - حتى وقتنا الحاضر، وهي اليوم تنقسم إلى عدة بطون هي :

١- الحِمَدَه. ٢- طُوَيْرِق. ٣- النُّمور.

٤- بنو سُفْيان. ٥- بنو سالم. ٦- عَوْف.

٧- ثُمالَة. ٨- قريش، هذا على رأي من يعد قريشاً من ثقيف.

---

(١) انظر كتاب قبائل الطائف وأشراف الحجاز - ص ٢١ وما بعدها، - طبعة ١٤٠١هـ - الشريف محمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله بن سرور.

٩- أهل الصُّخيرة.

هذه بطون ثقيف اليوم الساكنة بالـطائف وما حوله، وكانت هذه البطون أيام الفتن والحروب بين القبائـل تنقسم إلى حزبين متضادين، فالحَـمَدَة وبنو سالم وبنو سفـيان والنمـور وعوف يمثـلون حزباً واحـداً ضد طويرق وقـريش وثُمالـة إذا ما اشتعلت الحرب بين ثقيف نفسها.

ويلحق بثقيف هذه ثقيف اليمن على ما يسمونها أهل الطائف وهي المعروفة بثقيف ترعة، أضافة إلى أشهر قراهم وهم يسكنون في السراة الجنوبية للطائف بين بالحارث وبني مالك، وتنقسم ثقيف ترعة إلى :

١- بني جاهل.

٢- الندبة، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي : آل يعلي، آل محمد، الدارين.

٣- بني يوسف وهم : (أ) المجاردة. (ب) العسلة.

سكان الفرعين (البقمة).

وغير هاتين الـقبيلتين رأيت صاحب سـيرة الهادي [1] إلى الحق يحـيى بن الحسين الإمام الزيدي المشهـور يذكر ثقيفاً كثيراً في أحداث وقتـه في منطقة صعدة ونجران، ويعد ثقيفاً من أنصار الهادي، وقـد استوقفني ما رأيت، أهذه القبيلة التي ذكرها العباسي أهي من ثقيف الطائف أم أنه اسم على اسم ولكنني أرجح أنها من ثقيف الطائف لأنني لم أر قبيلة تعرف بثقيف فيما اطلعت عليه غير ثقيف وج.

وقد أخبـرني واحد من عبـيدة مأرب أنه لا زال بتلك النـاحية قبـيلة تعرف بثقـيف تسكن وادي رغـوان ويعرف كـبيرهم بـابن كعلان، وهـم تابعون لليـمن الشمالي.

(١) ص ٦٦ - ٦٧.

قبيلة الحمدة من ثقيف

هذه القبيلة لم أر لهـا ذكراً فيما أطلعت عليه من المصـادر قبل القرن التاسع الهجري وأول من رأيته ذكرها من المؤرخين هو تقي الدين [١] الفاسي عند ترجمته للشريـف حسن بن عجـلان، ويظهر مما أورده الفاسـي عنها أنها كـانت ذات قوة وشأن ولها دور في أحداث المنطقة في ذلك العصـر، وقد استمر عزها وقوتها إلى القرن الحادي عشر الهجري عندما خرجت على شريف مكة في حينه الشريف زيد ابن محسن بن حسين بن الحسـن بن أبي نمي -وهو الجد الجامع للأشراف آل زيد- فحاربها حـتى استولى عليها وفـرق جمعهـا. قال الـعجيمي [٢] : « وقـد قـتل صناديدهم مولانا الشريف زيد بن محسن صـاحب مكة رحمة الله عليه في حدود الأربعين بعد الألف لخروجهم عن طاعته بحـيث إنهم حاصروه في حصنهم بها - يعني قرية القيم - ومن الإتفاقات أنهم جـمعوا البارود في موضع واحد وصار كل منهم يأخذ كفايته، فبينما هم كذلـك إذ طارت شرارة فاحترق الحصن وجماعة فيه وهرب الباقون، فمنهم من قتل ومنهم من انقاد للطاعة ».

وبعد هذه الحرب لـم أر لهم ذكراً في الأحداث التي مرّت بالمـنطقة، إلا ما ذكره العصامـي من مناوشات حدثت بينهم وبين قريش، وبينـهم وبين النَّفَعة [٣]، وأعتقد أن حربهم لزيد أكلت رجالهم وأضـعفت قوتهم وأقلت كثرتهم. وهم الآن من أقل قبائل الطائف عدداً.

ويحسن هنا أن أورد ما ذكره الفاسي عنهم، قال : « وفي أول شوآل منها - أي سنة ٨٠١- توجه - يعني حسن بن عجلان أمير مكة - إلى وادي الطائف لأن

---

(١) العقد الثمين، جـ٤، ص ٩٤-١٣٤.

(٢) إهداء للطائف، ص ٨٥.

(٣) سمط النجوم العوالي، ص ٤٨٣-٥١٥.

الحِمَدة أهل الجبل حشموة [١] في جيـرته أهل الطائف وهو مكان مخـصوص من وادي الطائف، فاسترضاه الحمدة بثمانين ألف درهم وخلى عن جرمهم، ونآل مثل ذلك من بني موسى أهل ليّة وهو مكان مشهور بقرب الطائف واستدعى آل بني نمر للحضور إليه فتـوقفوا فبذل له الحمدة أربعين ألفاً على أن يسـير معهم إلى آل بني نمر فسار معهم وهدم حصن آل بني نمر وحصل فيه نهب كثير » [٢].

وفي مكان آخـر قآل الفاسي : « وكان مـن خبره بعد ذلـك - أي الشريف حسن بن عجلان - أن عسكره أخربوا أماكن بلقيم والعقيق ووج من وادي الطائف ثم أمر بإخـراب حصن الطائف المـعروف بحصن الهـجوم [٣] بسعي جـماعة من الحمدة عـنه في ذلك فأخرب جـانباً كبيـراً منه وأعان المخربين له عـلى إخرابه أن بعض أعيـان عسكر الشريف اسـتدعوا بعض أعيـان الحصن فحضـروا إليهم وهم لايشعرون بما يريده عـسكر الشريف، فلما أوثقهم عسكـر الشريف ساروا لإخراب الحصن فـرماهم منه بعض النسـوة الذي به وكادوا يحمـونه، ثم قيل لمن فيـه إما تُسَلّمـوا الحصن وإلا ذبحنا الذيـن عندنا منكم فـرق لهم الذين بالحصن وسـلّموه فهدم. ثم سعى أصحابه عند الشريف في أن يوقف عسكره عن هدمه وفي عمارته فأجابهم لقصدهم وأعادوا كثـيراً مما هدم بالبناء، وأمر بإخراب الموضع المعروف بأم السكارى جبل الســلامة من وادي الطائف لأن الذين بنو فيه مـن الحِمَدة هم الذين قاموا في هدم حصن أبي الأخيلة حصن جويعد لانتمائه للشريف فهدم ذلك هدماً دون الأول ».

والحمدة اليوم ينزلون في المليساء ووادي القيم بعد أن تقلص ملكهم عليهما،

---

(١) حشموه . خفروا ذمته بفتح الشين.

(٢) العقد الثمين، جـ٤، ص ٩٤-١٣٤.

(٣) غير معروف لدينا الآن.

ولهم في غربيه حمى يعرف بحمى الحمدة يوم كان للأحماء مكان من أشهر جباله سويقة جبل معروف هو جبل أحمر معصوب الأعلى. هذا كل ما تبقى لهم بعد أن كانوا يملكون أكثر مزارع المثناة والعقيق والقيم.

وينقسم الحمدة اليوم إلي عدة أفخاذ هي :

١- القَوَاسِم. ٢- العُقْلان - ذوو عقيل. ٣- الزُّرْبَات.
٤- العَرَافِيَة. ٥- الزَّوَاهِرَة. ٦- المَطَالِقَة.
٧- ذوو هِندِي. ٨- الجِرْشَان. ٩- ذَوو سُمَيِّح (بالتصغير).

قبيلة طويرق

من ثقيف تقطن السراة الشـمالية الغربية بالنسبة للطائف وأكثرهم أهل قرى ومزارع ومـن أشهـر قراهم وأوديتـهم محـسّكة، ومُلـح، والخُلَيْصَـة، والمُبَـيْرِز، والمُلْتوَى، ومُرُع، ومَمْلكَة.

وقد سـمعت بـعض الباحـثين يظن أنهم من الطوارق الذين بالجـزائر على أساس أن هناك تشابهاً بين اسمي القبـيلتين، والحقيقة أن لا صلة لطويرق بالطوارق فهذه قبيلة عربية ومن أشهر قبائل ثقيف وتلك من قبائل البربر ومعروفة في الجزائر بنسبها هذا وهم المعروفون بالملثـمين لأن رجالهم لايسير واحدهم في الأسواق ولا يقابل احـداً إلا بعد أن يحكم لثـامه، وأما نساؤهم فـالسفور لهم مـباح وهذه في الطوارق من العادات الغريبة التي لاتستساغ لدى قبائل الجزيرة العربية.

وطويرق لم أر لها ذكراً فيما اطلعت عليه من كتب الأنساب والتاريخ القديمة كغيرهـم من بطون ثقيف[1] واعتـقد أنه اسم حـادث ولكني رأيت لهم ذكـراً في

(١) قلت هذا قبل أن اطلع على إتحاف الورى بأخبار أم القرى للنجم عمر بن فهد وبعد الاطلاع عليه وجدته ذكر أنه في سـنة ٦٢٧هـ قدم امير مـكة إلى الطائف وقتل علي بـن بركات الطويرقي وسعّـر بعض المواد الغذائية. بتصرف. وهذا النص يدل على أن طويرق قبيلة تحمل اسمها من قبل القرن السادس الهجري.

بعض الوثائق التي تعود بـتاريخها إلى القرن الحادي عشـر الهجري وهذا يدل على أنهم مشهورون بهذا الاسم من قـبل ذلك التاريخ إلا أن المصادر لا تمد الباحث بما يروي غليله ويشبع نهمه.

وطويرق تنقسم اليوم حسب اصطلاح القبيلة إلى بدو وحضر.

أولاً : البدو ويتفرع منهم :

١- الروّسان. ٢- الظّفَارِين.

٣- العِبَدَة، وهم غير عبدة هُذَيْل. ٤- الكلَبَة.

٥- ذوو خَضِر. ٦- السَّفَارِيَة.

٧- الأساحيق. ٨- الزّمّتَة.

٩- الجُعَيْدَات. ١٠- الحُمْرَان.

ثانياً : الحضر ويتفرع منهم :

١- الزّحَارِيَة. ٢- السَّوَاوِيد.

٣- الدَّهَاهِين. ٤- ذوو حَمَّاد.

٥- ذوو عُودَه. ٦- الفُصَّل.

٧- الخَصَافِين. ٨- الهَنَادِية.

قبيلة النمور

النمور بطن من ثقيـف ذكرها الفاسي في العقد الثمين اسـتطراداً في ترجمة الشريف حـسن بن عجـلان بن رميثـة أمير مكة المكـرمة في أوائل القرن الـتاسع الهجـري، والفاسي رحمـه الله أول من رأيته ذكر هـذه القبيلة، وهذا يعـني أنها اشتهرت بهذا الاسم من قبل عصـر الفاسي، إذ أن المؤرخ عادة لايذكر قبيلة إلا بما

اشتهرت به وهنا يحسن أو أورد مـا ذكره الفاسي عنها. قال [١] : « واستدعى آل بني نمر للحضور إليه - يعني الشريف حسن - فـتوقفوا فبذل له الحمدة أربعين ألفاً على أن يسير معهم إلى بني نمر فسـار معهم وهدم حصن آل (بني نمر) وحصل فيه نهب كثير وقتل بعضهم وقتل من جماعته - أي الشريف - مملوكان وعاد إلى مكة في سادس شوال » انتهـى. وهكذا كانوا يعرفون ببني نمر، وأما اليـوم فلا يعرفون إلا بالنمور على صيـغة الجمع، والنمور في وقتنا الحاضـر تنقسم حسب اصطلاح القبيلة إلى أربعة أرباع هي :

١- ربع الغُرَيْبي. ٢- ربع الخُوَيْل. ٣- ربع الخُضَيْرِي.

٤- ربع أهل قرن أو القرانية ويعرفون أيضاً بأهل الدار البيضاء.

وينقسم كل ربع إلى عدة أفخاذ :

أولاً : فينقسم ربع الغريبي إلى :

(أ) الغرِبَة. (ب) الكُمَل.

(جـ) البِنّي والمغاربة : والمغاربة هؤلاء هم من عقب السـيد محمد بن أحمد المغربي نزل جدهم المذكـور في أول القرن الرابع عشر الهجـري الهدى واشترى به مزرعـة في أعلا وادي البنـي على درب مكة القـديم، تعرف الآن بوقف المغـاربة فدخل أبناؤه بعده في النمور بالحلف وهم اليوم يحسبون من فخذ البني.

ثانياً : ربع الخُوَيْل ينقسم إلى :

(أ) الخوِلَة. (ب) اللَّمَظَة. (جـ) الحُجْران.

ثالثاً : ربع الخُضَيْري ينقسم إلى :

(أ) القِبَسَة. (ب) المَشَاهِبَة. (جـ) اللَّوَامِيَة. (د) المَشَايِيخ.

---

(١) جـ٤، ص ٩٤.

رابعاً : ربع أهل قرن ينقسم إلى :

(أ) الزّنّان وهم غير زنان قريش. (ب) آل حَربي.
(جـ) المَصَارِيَة. (د) البَعَارطَة. (هـ) ذوي سُلْطَان.
(و) آل حُمَيْد. (ز) آل خَضِر. (حـ) الفقهاء.

والنمور اليوم يسكنون منطقة الهدى ووادي قرن - وادي المحرم - وهم أهل قرى ومزارع ليس منهم بدو رحل.

بنو سُفْيَان

بطن من ثقيف تقطن بالسراة الجنوبية الغـربية بالنسبة للطائف وهم أهل قرى ومزارع، ومن أشهر وديانهم الفَرْع الذي أصبح مصيـفاً جميلاً ومنتجعاً لكل طالب للراحة والاستجمام، وقد ربط بخط مسـفلت بالطائف. وتملك فيه علية القوم من الأمراء والوزراء والتجـار والأثرياء فلا يكاد يحل فصلُ الصيف حـتى تظل منطقة الفَرْعْ كخلية النحل من كثرة من يرتادها من المصطافين والمتنزهين.

ويخالط بـني سفيـان بسراتها بالوادي المـسمى بالأسراب فـرع من الأشراف الشنابرة يقال لهم ذوو باز ولكثرة مـخالطتهم لبني سفيان أصبحت لهـجة القبيلتين شيئاً واحداً لاتميز أحدهم من الآخر إلا إذا انتسب.

وسفيان هذا الذي تنتمي إليه هذه القبيلة لم أر له ذكراً فيما اطلعت عليه من كتب الأنساب القديمة وهم لا ينسبونه ويجهلون هو ابن من ولكنني أرجح أنهم من عقب سفيان بن معتب الثقفي وولده هشام من ذوي الرئاسة والجاه، وقد تولى إمرة الطائف في الـعهد الأمـوي، وعادة العرب لاتـنتسب إلا إلى ذي شـأن، قال ابن حزم[1]: « وهشام بن أبي سفيان بن سفيان بن معتب ولي الطائف ». فهذا النص

---

(١) جمهرة أنساب العرب، ص ٢٦٨.

يستطيع الباحث الاستئناس به في إرجاع بني سفيان إلى سفيان بن معتب.

وبنو سفيان اليوم ينقسمون إلى أربعة بطون هي :

أولاً : آل شَرِيفَ وينقسمون إلى قسمين :

(أ) آل ساعد ويتفرعون إلى :

١- آل منصور. ٢- آل عُبَيْد.

٣- السَّوَاعِدة. ٤- آل حسن.

(ب) آل حِجَّة، ويتفرعون إلى :

١- آل عيسى. ٢- آل مُنيف.

٣- آل أبو طُهَيْر. ٤- آل أبو الدَّمْ.

ثانياً : بنو عمر، ويتفرعون إلى :

١- الخِضَرَة. ٢- آل تَميم. ٣- العُسْرَان.

ثالثاً : آل عايشة.

رابعاً : آل حَرْجَل.

قبيلة بني سالم

تقطن شرق جنوب وادي لِيَّة في سراتها المعـروفة ببلاد بني سالم، من أشهر قراهم ووديانهم مسيل مُرَحّض والمضيق والنَّصَبَه وأبو غيل، وهم أهل قرى ومزارع ومن أبصر الناس بمواسم الزرع والغرس مع ثمالة وعوف لايكاد زارعهم يخيب من موسمه مهما كانت مزرعته صغيرة وماؤه قليل.

وسالم هذا الذي ينتمون إليه ما وجدت فيهم من ينسبه أو يُعَرِّفه ابن من هو إلا أنني وجدت في سيـرة ابن هشام ذكراً لبني سالم في مـوضعين الأول عند قتل ثقيف لعـروة بن مسعود والموضع الآخـر عند بعث ثقيف لوفـدها إلى رسول الله

ﷺ، قال ابن هشام (١) : « قال ابن اسحاق وكـان فيهم كذلك محبـباً مطاعاً - يعني عروة - فخرج يدعو قومه إلى الإسلام رجاء أن لايخالفوه لمنزلته فيهم، فلما أشرف لهم على عِليّة له قد دعاهم إلـى الإسلام وأظهر لهم دينه، رموه بالنبل من كل وجه فأصاباه سهم فقتله فتـزعم بنو مالك أنه قتله رجل منهم يقال له أوس بن عوف أخو بني سالم بن مالك وتزعم الأحلاف أنه قتله رجل منهم، إلخ ». وقال ابن هشام في موضع آخر (٢) : « فأجمعوا - يعني ثقيـف - أن يبعثوا معه رجلين من الأحلاف وثلاثة مـن بني مالك فيكونـوا ستة فبعـثوا مع عبـد ياليل الحكم بن عمرو بـن وهب بن معتب وشـرحبيل بن غيـلان بن سلمة بن معـتب، ومن بني مالك عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد دهان أخو بني يسار، وأوس بن عوف أخو بني سالم بن عوف، ونمير بن خرشة بـن ربيعة أخو بني الحارث، فخرج بهم عبـد ياليل وهو ناب القـوم وصاحب أمرهم » فـهذان النصـان يدلان على أن في ثقيف قديماً فخذان يعرفان ببني سالم، الأول بنو سالم بن مالك، والثاني بنو سالم ابن عوف، وأنا أرجـح أن بني سالم اليـوم ينتمون إلى فـخذ من ذينك الفـخذين ولكن ربطهم بفخذ دون الآخر هذا ما لم أستطعه لأنه يحتاج إلى دليل.

وينقسم بنو سالم اليوم إلى عدة أفخاذ هم :

١- آل عابد ويعرفون بالشحيمات.

٢- الجَرَادَات، ويتفرعون إلى : أ - آل منسي، ب- آل مجبور، جـ- الضباعين.

٣- آل حَمَد ومنهم آل عايض.

٤- آل مَحْمُود، الحوته.

٥- آل مَخْصُور، آل عبيد.

٦- ذوو عَمْرين.

٧- المَنَاجِفَة.

٨- ذوو عَتِيق.

---

(١) جـ٤، ص٩٦٤.

(٢) جـ٤، ص٩٦٦.

٩- العَيَاسَى (بالـف مقصورة) - حلفاً وأما نسـباً فهم من الثبتة مـن بني سعد من هوازن.

١٠- آل زايد.

قبيلة عوف

يسكون وادي ليَّة وهم أهل قرى ومزارع ليس فيهم بادية رحَّل وهم اليوم من ثقيف ويحسبون بطناً من بطونهـا، وأنا أخالف هذا القول وأرى أنهم من بني نصر من قبيلة مـالك بن عوف بن سعد النصري سيـد هوازن وقائدها يوم حنين. إذ أن مالكاً كان هو وقـومه سكان وادي ليّة عند بعثة الرسـول ﷺ، وقد ذكر ابن هشام في سيرته [١] قصة مرور النبي عليه الصلاة والـسلام على ليّة وهدمه لحصن مالك ابن عوف قبل إسلامه، وفي أعقـاب انتصار المسلمين على هوازن في غزوة حنين، كما أن الهمداني قال [٢] : « وبشرقي الطائف واد يقال له ليَّـة يسكنه بنو نصر من هوازن » وهذه نصوص ترجح ما ذهبت إليه عـلاوة على أن القبيلة لا زالت تحمل اسم عوف وتقطن نفس الوادي الذي كان يقطنه مالك وقومه.

وقد رأيت التقي الفاسي رحمه الله ذكر فـي القرن التاسع الهجري في كتابه القيم « العقد الثمين » [٣]، آل موسى سكان وادي ليّة وذلك عند ترجمته للشريف حسن بن عجلان وعدّ هذه القبيلة من الـقبائل التي أخذ منها الشريف الإتاوة التي كان يفرضها على بعض القبـائل. ولم يقل الفاسي أنها من ثقيف. وآل موسى أو المواسيـة اليوم فخذ من عـوف وهذا يدلنا على استمـرار سكنى هذه القبـيلة لهذا الوادي على مر العصور والأجيال حتى وقتنا الحاضر.

---

(١) السيرة، جـ٤، ص٩٢٠.

(٢) صفة جزيرة العرب، ص ١٢٨.

(٣) جـ٤، ص٩٤.

وعوف تنقسم إلى عدة أفخاذهم :

١- آل مُوسَى أو المواسية.　　٢- ذوو حَسَن.

٣- ذوو مُسْفر، وهؤلاء جميعاً يقال لهم عوف الغَنَّم (بضم العين المعجمة وتشديد النون مع الفتح).

٤- القَفَاعِيَة.　　٥- ذوو جَلال.

٦- الطُّوَال ويعرفون أيضاً بالعَوَاوِيد.

قبيلة ثُمالة

عدادها اليوم من ثقيف، والحقيقة أنها ليست من ثقيف إلا بالحلف والجوار، وأما نسباً [1] فهي قبيلة يمانية أزدية إخوة لغامد وزهران. تنتمي إلى عوف بن سلم ابن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، وهو الملقب بثُمَالة فاشتهر عقبه من بعده بهذا اللقب وأصبحوا لايعرفون إلا به حتى عصرنا الحاضر.

وسكنى ثُمالة بمنطقة الطائف قديمة، فقد ذكر ابن هشام في السيرة : « أن رسول الله ﷺ [2] استعمل مالك بن عوف النصري بعد إسلامه على من أسلم من قومه وتلك القبائل : ثُمالة، وسلمة (بفتح السين وكسر اللام)، وفهم، فكان يقاتل بهم ثقيفاً - قبل إسلامهم - لايخرج لهم سرح إلا اغار عليه حتى ضيَّق عليهم »، وهذا نص يدلنا على أن هذه القبيلة كانت في أحواز ليّة وتلك الناحية منذ العصر الجاهلي.

وأما الآن فهي تسكن وادي جفن الذي أصبح لايعرف إلا بها ويضاف إليها فيقال : وادي ثمالة، تملك ضياعه ومزارعه وقراه، ويشاركهم في أسفله الأشراف

(١) جمهرة أنساب العرب، ص٣٧٧.

(٢) جمهرة أنساب العرب، ص٣٧٧.

ذوو شرين الـفعور. وهذا الوادي به سـد أثري عظيم يرجـعه بعض الباحـثين إلى العهد الأموي مشهور بالسد السملقي، وتروى حول هذا السد خرافة تقول أن بانيه كان متحدياً لقدرة الله وأنه عندما أتمه وقف عليه وقال: « بنيناك يا السد السَّمَلَّقي بالحنطـة الحرشـاء والسمن الأزلقـي، فإن شئـت أمطري أو لا تمطري » فـامطرت السمـاء وأقبل السيل وأمامـه فارس في يده سيف فـضرب الجبل الملتـحم به السد فانهآل وانكسر ومر السيل معه وبقي السد واقفاً. وهذه القصة طبعاً من نسج خيآل العامة.

ومن ثمالـة محمد بـن يزيد العالم اللغـوي المشهور بـالمُبَرِّد صاحب كـتاب الكامل الذي يقول فيه بعض خصومه هاجياً له:

سألنا عن ثُمـــالة كل حييّ ... فقآل القائلون ومن ثُمَـــالة

فقلت محمد بن يزيـد منهم ... فقآل الآن زدت بهـم جهالة

وأيم الحق إنهـا لقولة مفـتر حاقـد وإلا فابن يزيد علم من الأعـلام برَّز في عصره وسبق وكفاه علماً وفضلاً أن عد كتابه من أمهات كتب الأدب واللغة.

وتنقسم ثمالة في عصرنا إلى الأفخاذ الآتية:

١- آل زيْد. ٢- الضبَّاعين.

٣- آل عمر. ٤- آل ساعد.

٥- السُّوَدَة. ٦- آل مُقْبِل.

٧- المشاييخ - حلفاً. ٨- الطوآل - وهم غير طوآل عوف.

اهل الصُّخيرة

هي قبـيلة صغيرة تـضاف إلى الوادي الذي تسكنه وهو واد بـه قرى ومزارع لهم يقع شرقي وادي ليّة. ويقول بعض العـارفين بالأنساب أنهم يرجعون إلى بني

سالم، ولكــن الذي عرفتــه منهم أنهم رأس بذاتهم وبطن مــن ثقيف، ويتفــرعون اليوم إلى عدة أفخاذ هي :

١- العِمَمَه (بكسر العين المهملة وفتح الميم الأولى والثانية).

٢- الشَّنَنَة وهم أصلاً من الثبتة من بني سعد من هوازن.

٣- الخَنَافَسَة. ٤- ذوو مَقْبُول.

٥- ذوو غاري. ٦- الثَّعَابين وهم غير ثعابين الثبتة.

(٧) ما قاله حمّاد بن حامد السالمي الثقفي عن ثقيف [١] :

نشأة ونسب القبيلة :

ثَقِيف من ثَقَفَ - وثَقَفَ الـشيء ثَقْفاً وثِقَافَة وثقوفـةً : حَذَقَه. ورجل ثَقْفٌ وثَقِيفٌ وثَقُفٌ : حاذق فهم. والثَّقف اللَّقِف الرامي الراوي. وفي التنزيل العزيز : ﴿ واقتلوهم حيث ثقـفتموهم ﴾ [٢]. بمعنى الأخذ فـي الموضع والثِّقَاف والثـقافة العمل بالسيف قال :

وكـــأن لمـــع بروقهـــا في الجوف أسياف المُثَاقِفِ

وقال سيبويه : النسب إلى ثَقِيف ثَقَفِيّ على غير قياس [٣].

وثَقِيف اسم قـبيلة عربيـة كبيرة ظهـرت في الطائف في جزيرة العـرب قبل الإسلام ولا زالت مع انتشار رجالها وأبطالها بأعداد كبيرة مع الفتوح الإسلامية في كل البـلاد الإسـلاميـة، وخاصـة بلاد العـراق والهند والـسند وشـمال إفـريقيـا والأندلس.

---

(١) نقلاً عن كتاب قبيلة ثقيف - حياتها وفنونها وألعابها الشعبية.

(٢) سورة البقرة ١٩١.

(٣) لسان العرب ٩/ ٢٠.

وكل المراجع [١] تشير إلى أن نَسَبَ هذه القبيلة الكبيرة، يرجع إلى مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان، فهي قبيلة عدنانية ما في ذلك شك تتساوى مع قريش وتتزامن معها في الظهور، وتتقاسم معها سلطان الحجاز وأحداثه الجسام، كما هو واقع وثابت في كل المراجع، ومع هذا كله فقد وردت روايات في هذا النسب يحسن بنا استعراضها وتفنيدها وهي :

١- رواية تقول بأن ثقيف هذه هي من بقايا ثمود [٢]. وهذه الرواية باطلة بحكم التنزيل العزيز حيث قال تعالى : ﴿ وثمود فما أبقى ﴾ [٣] والمعنى ظاهر فقد أهلك الله هذه الأمة (ثمود) فلم يبق منها أحد فكيف لهم بقية ؟ وتنحصر هذه البقية في ثقيف ؟! وقد كان الحجاج بن يوسف يقول إذا سمع هذه الرواية : كذب الناسبون ويقرأ الآية، إلا أن يكونوا ممن هدى الله من القوم الذي هدى الله وكانوا من أتباع نبيه صالح عليه السلام.

٢- وهكذا أُلحق بهذه الرواية كلام آخر مفاده أن أبا رغال هو أبو ثَقيف [٤] كلها، وهو من بقية ثمود، وكان ملكاً بالطائف، وهو غير أبي رغال الذي قاد أبرهة إلى مكة.

ونرى مرة أخرى كيف يناقض هذا القول الكلام المنزل من الله سبحانه وتعالى، وينافي القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، قال تعالى: ﴿ وثمود فما أبقى ﴾. فإذا كان الله سبحانه وتعالى قد أهلك قوم عاد قاطبة فكيف يكون منهم جد لثقيف اسمه أبو رغال.

٣- والرواية هذه تلحق برواية أخرى نشم من خلالها سوء النية المبيتة لتشويه نسب ثقيف، لا لشيء إلا لما نتج من كراهية للحجاج بن يوسف وأبناء عمومته في

---

(١) جمهرة أنساب العرب ٢٦٦-٢٧٠.
(٢) المنتخب ٣٨٣.
(٣) سورة النجم ٥١.
(٤) المفصل في تاريخ العرب ١٤٩/٤

العراق والسند، من طرف الشعوبيين والمتشيـعين، فقالوا بأن ثقيف هو قَسِي بن منبه ابن النبيت بن منصور بن يقدم بن أفـصى بن دعمي بن أياد بن نزار وهو أبو قيس عين أبي رغال [١]، الذي أرشد جيش أبرهة الحبشي إلى مكة في عام الفيل . . !!

ثم نقف عند هذه الرواية قليلاً لنقول بـأن أبرهة غزا مكة عام الفيل أي عام ٥٧١م، وهو العام الذي ولد فيـه سيد البشرية محمـد بن عبد الله ﷺ، وفي هذا التاريخ كانت ثقيف أقوى القبائل العربـية وأعتاها وأمنعها وأغناها، وكانت المنافس التقليدي الأوحد لقريش فكيف يكون أبو رغال أباً لجد هذه القبيلة العظيمة، إلا أن يكون الحقد والحسد قد لازما كثيراً من المـؤرخين زمن الدولة العباسية، فما أنصفوا ثقيفـاً ولا رجالها بل تحاملـوا عليهم، ولم يسلم منهم لا الحـجاج بن يوسف ولا سواه من القادة.

ومما تأكد عندي أن أبا رغال كان عبداً لـثقيف وقد أبق وقاد أبرهة إلى مكة، وزامن هذا الحدث قمة التنافس بين ثقيف وقـريش على الزعامة والرئاسة وأحداث سوق عكاظ غير بعيدة، ولهذا غَضّت ثقيف الطرف عن غزو أبرهة بواسطة زيد بن مخلف (أبو رغـال)، وهي تتطلع إلى هزيمة منافـستها وكـسر شوكتـها، ولم يكن البيت الحرام في بآل القـبائل آنذاك، ولهـم من الأصنام مُتَعَبَّد في كـل قبيلة، يقول الدكتور جواد علي : «في رأيي أن معظم هذه الروايات التي تنسب ثقيفاً إلى ثمود أو إلى أبي رغـال إنما وضـعت في الإسـلام بغضـاً [٢] من الحـجاج الذي عـرف بقسوته». ويؤكد هذه المغالطات أيضاً رأي لياقوت فيقول [٣] : « فقد كان الثقفيون أغبط العرب عيشاً نتيجة خصوبة أرضهـم ورخاء عيشهم مما جعلهم مطمعاً للقبائل

---

(١) الطائف في العصر الجاهلي ٦١.

(٢) تاريخ العرب قبل الإسلام ٣٢٦/١.

(٣) معجم البلدان «الطائف».

ومهوى أفئدة الغـزاة » ثم يقول : « فلما اشتدت شوكة ثقـيف وكثرت عمارة وج رمتهم العرب بالحسد وطمع فيهم من حولهم وغزوهم ».

وهناك من الـروايات ما يقـول بأن ثقيف هـو ابن منبه بن بـكر بن هوازن، والخلط في هذه الرواية واضح، ذلك أن هوازن قبيلة كانـت مزامنة لثقيف ومحادة لها، والقـبيلتان اشتـركتا ضد الرسـول في غزوة حُنَيْن، وهَوَازِن هي أصل قـبيلة عُتَيـبة، وإنما هوازن وثقيف أخـوين من خمسـة ثالثهم سُلَيْم، ورابعـهم غَطَفان، وخامسهم غَنِيّ، وهم أبناء لقيس عيـلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان [1]، بينما قيس عيلان أخٌ لخِنْدف الذي أنجب قريش وكِنَانة وهُذَيْل والرباب وتَمِيم.

إذاً فثقيف قبيلة عدنانية ترجع إلى إسماعيل عليه السلام، فيذكر النسابون أنه ولد لعـدنان (مـعـد) و (علك) وولد لمعـد (نزار) وولد لـنزار ولد منهـم (مُضَـر) و(ربيعة) ومن مُضَر وربَيـعة تفرعت القبائل العدنانية، يقـول أبو عبد الله الزبيري [وكان يقال (ربيعة) و (مضر) الـصريحان من ولد إسماعيل] [2]. وهكذا انقسمت (مُضَر) إلى قسمين كبيرين هما (خِنْدف) الجد الأكبر لقريش، و (قيس عَيْلان) الجد الأكبر لثقيف [3].

وثقيف بن قيس عيلان، جد ثـقيف، أول من جمع بين أختين من العرب، وأمه أميمة ابنة سعد من هُذَيْل [4]. وولد ثقيف عوفـاً وجُشَم ودارساً وهم بالأزد وسلامة وأمـهم زينب بنت عامـر بن الظرب العدواني، ومن بناتـه ناضرة والمسك وهي أم النمر بن قاسط وأمهما أميمة بنت عامر بن الظرب.

---

(١) انظر اللهجات في الكتاب لسيبويه ٥٨.

(٢) المصدر السابق ص ٥١.

(٣) انظر الشكل (١)، (ص١٧).

(٤) جمهرة النسب ٣٨٥.

ويحسن بنا أن نختم هذه السطور في نسب ثقيف بهذا الرأي المنصف لشاعر معاصر عرف بأصـالته وعروبته وعراقة نسبه وباعـه الطويل في النظم الداعي لكل مجد ورفعة وسمو - الشاعر الكبير عـبد الله بالخير حيا مجلة (عالم الكتب) التي تصدر عن (دار ثقـيف) فخاطب ذلك البطل الفاتح ابـن السابعة عشر (مـحمد بن القاسم الثقفي) فاتح السند والهند فيقول [١] :

أهلاً بدار ثقيف هــل سمعت ... أذناك من اسـم ومن نســب

أشجى وأروع من نـــداك به ... في سمع كل موحــــد عربي

فكأن في أصدائه عبــق الــ ... فتح المبين على مـدى الحقـب

ومحمد بن القاســـم الثقفي ... وبني ثقيف الـقــادة النجـب

يدوي به التكبير منـذ طــووا ... الأهواز نحو السند في صخـب

(١) قول في النقد وحداثة الأدب ١٤٩-١٥٠.

ثقيف في الجاهلية

.لقد عرفنا في الفصل السابق - نشأة ثقيف، وأن ظهور هذه القبيلة قد تزامن مع ظهور قريش في مكة، وأنه عندما حلّ عام ٥٧١م والذي ارتبط بحدثين كبيرين هما مولـد المصطفى ﷺ، وغزو أبرهه لمكة، والذي عـرف فيما بعد بعـام الفيل، عندما حل هذا العام كـانت ثقيف في أشد قوتها عددا وعـدة وسؤدداً في الحجاز، وارتبط اسم ثقيف بالطائف منذ ظهورها، حتـى أصبحت الطائف ومكة متلازمتين تلازم ثقيف وقريش، وسـماها القرآن إحدى القريتين، قـال تعالى، ﴿وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم﴾ [(١)]، أي وقال المشركون لولا أنزل هذا القرآن الذي أنزل على محمد، على رجل عظيم كبير في مكة أو الطائف.

قال المفسرون (يعنون الوليد بن المغيرة في مكة أو عروة بن مسعود الثقفي في الطائف) [(٢)].

والطائف هذه تحدثت عنهـا المراجع بما يظهر أنها كانت زاخـرة بالخيرات من زراعة وموقع وهواء، وتوسط بين اليمن، ومكة، حيث يمر تجارة قريش إلى اليمن في الشتاء، ومنتجـع كبير للأثرياء والأغنياء من مكة، حتى أغـراهم ذلك فاشتروا عقارات وبساتين ومزارع.

وقد وصفـها كثير من المـؤلفين قديماً وحديثاً بما يحـسب لها ويشهد لـثقيف بالبراعة والجـد في تعميرها واستـزراعها، وليس هنا مجال لـلحديث عن الطائف كمدينـة، والذي يعنينا هنا أن الطائف قـبل أن تسودها ثقيف كـانت تسمى (وج) نسبة إلى وج بن عبد الحي أحـد العمالقة الذي سكنوها [(٣)]، ثم سكنها بعد ذلك

---

(١) سورة الزخرف آية ٣١.

(٢) صفوة التفاسير ١٥/٤٥.

(٣) انظر معجم البلدان - الطائف، ومراصد الاطلاع ٨٧٧.

عَدوان وغلبهم عليهــا ثَقِيف الذي عمرها وزرعها وأنجب وكثــر نسله، حتى خشوا الغزو فأحاطوها بسور عظيم.

ومع ظهــور بعض الاختــلاف، هل وج هو اسم لحصن ؟ أو لــوادٍ ؟ يقول الزمخشري :

كان ثقيف يحفر عين وج بيده بالصخرة ويقول [1] :

فأرميها بجلمــودِ وترميني بجلمـودِ
فأحييهــا وتحييني وكل هالك مودِي

وهذا الوادي وج لا يزال موجــوداً حتى اليوم وهو يشق المدينــة الحاضرة من الجنوب إلى الشمال.

وأما الطائف فليس هناك رواية صحيحة في سبب التسمية إلا أن الأقرب إلى الصحــة كون ثقيف خشـيت اعتداءات القبــائل عليها، وقــد كثر حســادها، فبنت حائطاً قوياً يحــميها الغزو فحصنوا مــدينتهم ولهذا تفردوا بهذه المديــنة وخيراتها، فأخذ العرب يضربون بهم الأمثال، حتى قال أبو طالب بن عبد المطلب [2] :

منعنا أرضنا مــــن كل حي كما امتنعت بطائفهـا ثقيف
أتاهم معشــــر كي يسلبوهم فحالت دون ذلكم السيوف

ثم يقول أمية بن أبي الصلت :

نحن بنينـــــا طائفاً حصيناً يقارع الأبطال عن بنينا [3]

ولا شك أن أسلوب الحائــط فن لم تعرفه جــزيرة العرب من قبل لهــذا كان

---

(١) شعراء ثقيف ٢٢ عن ربيع الأبرار.

(٢) معجم البلدان - الطائف.

(٣) معجم البلدان - الطائف.

مفخرة لثقيف وقريش وسواهم. وكان العرب يغبطونهم عليه كما غبطوهم على مدينتهم الجميلة [(١)].

وهكذا أخذ اسم الطائف يعلو على (وج)، ويكبر ويخلد وتكبر معه ثقيف وتقوى شوكتها، وتتصدر الأحداث التاريخية مع الزمن، وتمسك زمام المراكز السياسية والدينية والاقتصادية والأدبية، في العصر الجاهلي.

وهذا مرادس بن عمرو الثقفي يفتخر بسكنى قومه الطائف [(٢)] ويقول :

فإن اللـــه لـــم يؤثـــر علينـــا	غداة يجزئ على الأرض اقتساما
عرفنا سهمنا في الكـــف يهوي	كذا نـــوح وقســـمنا السهـــاما
فلما أن أبـــان لنا اصطفـــينا	ســـنام الأرض أن لها ســناما
فأنشـــأنا خضـــارم متجـــرات	يكون نتـــاجها عنبـــاً تؤاما [(٣)]

وكان لثقيف دَور تجاري هام لتوسط مدينتهم، وكونها قبلة القاصدين مكة، والآيبين منها، وخصوصاً أيام المواسم، ولقاءات سوق عكاظ الشهيرة، التي تجمع العرب بالعجم أحياناً، ولثقيف خبرة ودراية بالزراعة جد عظيمة، فقد عرفوا زراعة القمح الجيد، وصنع الخبز، وورد أن غيلان بن سلمة وفد على كسرى فقال له : أي ولدك أحب إليك ؟ قال : الصغير حتى يكبر، والمريض حتى يبرأ، والغائب حتى يقدم، فقال كسرى : مالك ولهذا الكلام وهو كلام الحكماء وأنت في قوم

---

(١) أورد القيراني في كتابه « الممتع في صنعة الشعر «٢٨٢» شعراً لبعض ثقيف يقول :

لله در ثـــقـــيف أي منـــزلة	حلوا بهـــا بين الأرض والجـــبل
قوم تخير طيب العيـــش رائدهم	فأصبحوا يلحفون الأرض بالحلل
ليسوا كمن كانت الترحـــال همته	أخبث بعيـــش عـــلٍّ ومرتحـل

(٢) معجم البلدان - الطائف.

(٣) تؤاما : من التوأم، أي كان ثمره مضاعفاً - انظر المنجد - تأم.

حفاة لا صحة فيهم، فما غـذاؤك ؟ قال : خبز البُر، قال : هذا العقل من البُر لا من اللبن والتمر ! [(١)].

وقد عرفوا زراعة العنب حتى اشتهرت الطائف منذ الجاهلية، وعرفوا صناعة الجلود وبرعوا فيها [(٢)].

وثقيف في الجـاهلية مجـتمع حضري بـالقياس إلى غيـرهـم، فقد امـتهنوا الزراعة واسـتغلوا الماء جيـداً، وجعلوا الطائف جنة خـضراء، وبرعوا في المعـمار والبناء، وحذقـوا في الفنون العسكرية، يدل عـلى ذلك دفاعهم عن مدينـتهم يوم حاصرها الـرسول ﷺ، وتحصنهم بسورهم، ورمـيهم المسلمين بالسـهام والنار من فوق السور، في وقت لم تكن لمكة ولا للمدينة سور ولا خنادق [(٣)].

وحين جاء الرسول ﷺ لحصار الطائف، كان عروة بن مـسعود الثقفي غائباً بجرش، يتعلـم عمل الدبابات والمنجنيق، فقدم الـطائف، ولقي الرسول ﷺ وهو ينصرف عنهـا، فأسلم ولحق بالرسول ﷺ فـي المدينة، وبعثه ﷺ يدعـــو قومه فقتلوه [(٤)].

ومما يؤكد تحضر ثـقيف وتطورهم تفوقهم وميلهم إلى الحـرف، مثل الدباغة والنجارة والحدادة والزراعة، وقد درت عليهم أموالاً طائلة، حتى أن فقراء الطائف كانوا أحسن حالاً بالقياس إلى سـواهم في مناطق الحجاز، يقول جواد علي [(٥)] : (وقد عاش أهل الطائف في مستوى أرفع من مستوى عامة أهل الحجاز).

وإلى جـانب هـذا الثـراء العظـيم، وفـر لهم السـور الـذي بنوه الحـمـاية والاستقرار، وردع عنـهم الطامعين، ومع ذلك كانوا يعدون العدة لـكل احتمال،

---

(١) مختار الأغاني - غيلان.
(٢) صفة جزيرة العرب ٢٦٠.
(٣) تاريخ العرب قبل الإسلام ٤/ ١٥١.
(٤) الارتسامات اللطاف ٢١١.
(٥) تاريخ العرب قبل الإسلام ٤/ ١٥٢.

فكانوا يملكون أسياخ الحديد التي يحمونها ويرمون بها الجنود، كما حدث مع جنود المسلمين في دبابتهم، وأخذوا صناعة العرادات والمجانيق والدبابات واستخدموا الحجارة والنبل [١].

ومن مظاهر ترفهم استخدامهم للرقيق الذين منهم أبو بكرة نفيع بن مروح مولى الرسول ﷺ، من جماعة أعتقهم ﷺ بعد نزولهم إليه في حصار الطائف [٢].

وكذلك امتلاك نسائهم للحلي حتى عد مضرب المثل عن سواهن، ومما يروى أن خويلة بنت حكيم قالت يا رسول الله أعطني إن فتح الله عليك الطائف حلي بادية غيلان بن سلمة، أو حلي الفارعة بنت عقيل، وهما من نساء ثقيف [٣].

ومما ينسب لهم الكرم والمجد والزهو والكبرياء، فهذا عُيينة بن حِصْن امتدح ثقيفاً بعد انصراف الرسول ﷺ، ولم يفتح الطائف، فلامه رجل من المسلمين فقال: (إني والله ما جئت لأقاتل ثقيفاً معكم ولكني أردت أن يفتح محمد الطائف فأصيب من ثقيف جارية أطئها لعلها تلد لي رجلاً فإن ثقيفاً قوماً مناكير) [٤].

وكان العناد والكبرياء طابعهم في جاهليتهم، فقد وفدوا على الرسول ﷺ ليسلموا فلقيهم ابن عمهم المغيرة بن شعبة، فعلمهم كيف يحيون الرسول فلم يفعلوا، وحيوه بتحية الجاهلية [٥]، ولكن هذا العناد والكبرياء زال مع سماحة الإسلام الذي أبطل كل أمر جاهلي لا قيمة له، وأثبت مكارم الأخلاق التي جاء

---

(١) معجم البلدان - الطائف.
(٢) سيرة ابن هشام ٤/ ٤٨٥.
(٣) سيرة ابن هشام ٤/ ٤٨٤.
(٤) سيرة ابن هشام ٤/ ١٢٣٦.
(٥) سيرة ابن هشام ٤/ ٥٤٠.

الرسول ﷺ ليتممها، ولـقد وصف التميمي النجدي [١]هذه القبيلة وهو يتحدث عن عرب الحجـاز فقال : (ومنهم ثقـيف ذي العرض العفيف إلا أن فـارسهم في الهيجاء مخيف وهؤلاء بقايا قوم الحجاج بن يوسف الثقفي، الذي أخباره مشهورة وحكاياته مسـطورة وهم أشد أهل الحجاز امتـناعاً عن الاستسلام، وأصـبرهم في الملاحم على وقوع السهام في الأجسام وأكرامهم النازل).

وهذا الامـتناع هو مـا يفـسـر تأخر إسـلامـهم، وإدراك الرسـول ﷺ يوم حاصرهم أنهم سيأتون مهتدين طائعين، بلا قـتال، وهذا ما حدث كما سنرى فيما بعد.

أما هذه الصـلابة التي ظهر بـها الثقفـيون مرتين مـن الإسلام، الأولى في زيارته لهم ﷺ وعرضه عليـهم، وقد اختصهم بعد قومه مـن سائر الأمم، والثانية يوم جاءهم يحاصرهم ويـترك بلدهم دون قتال، فقد أثمرت فيـما بعد صلابةً في الحق بعد أن كانت صلابةً في الباطل، وهي صلابتهم التي ظهرت بعد وفاته، يوم ثبتوا على الإسلام لا يرتدون ولا يرتابون لحظة أن الإسلام حق، وأن وفاة الرسول ﷺ حق.

وما أجمل ما قاله الدكتـور محمد حسين هيكل [٢] حيال هذا الموقف حيث يقول :

(أما مـوقف ثقيـف منه أول الأمر فـتلك آية الله على الحـق أن يكون في حاجة إلى صلابة في النفس وقوة في الحق لينتـصر بأمر الله ولكنهم أقبلوا طائعين لا مكرهين).

ومن عاداتهم الجـاهلية إذا استـبطؤا المطر وحل البلاء جـمعوا بقراً وعـقدوا

---

(١) الدرر المفاخر ٨٠.

(٢) في منزل الوحي ٣٢٩.

بأذنابها وعراقيبــها السلع والعشر - شجر - وصعدوا بها جــبلاً وعراً واشعلوا بها النيران وضجوا يدعون ويتضرعون ويرون ذلك من أسباب السقيا [١].

وديانة ثقيـف قبل الإسلام لم تكن بأحـسن حال من ديانة قريش الـتي منها ظهر الرسول الهـادي محمد بن عبـد الله ﷺ، كسائر قبائل العـرب قبل الإسلام وتسودها الوثنية، حـتى مكة المكرمة تحتضن البيت الحرام والكعـبة المشرفة، والتي كانوا يحجون إليها كل عام.

وكان لثقيف في حجـها إلى الكعبة تلبية خاصة، مثلمـا هناك تلبيات خاصة لقُريش وتَميم وهُذَيْل وقيس وغيرها.

وكانت تـلبية ثقـيف : (لبيك الـلهم لبيك، هذه ثـقيف قد أتوك وخـلفوا أوثانهم وعظموك، وقد عظموا المال وقد رجوك، عُزَّاهُم واللات في يديك، دانت لك الأصنام تعظيماً إليك، قد أذعنت بسلمهـا إليك، فاغفر لها طالما غفرت) [٢].
وتلبية ثقيف أقل وثنية وشركاً من تلبيات أخرى، كتلبية قريش مثلاً وتميم وهُذَيل، وما ورد في التلبيـة من اسم (عزاهم-واللات) هما صنمان لثـقيف، من بين ثلاثة اشتهـرن هن اللات والعزى ومناة، وجـاء ذكرهن في القرآن الكريم قـال تعالى : ﴿افرأيتم اللات والعزى ومْناة الثالثة الأخـرى ألكم الذكر وله الأنثى تلك إذاً قسمة ضيزى﴾ [٣].

فاللات، صخرة مربعة بيضاء وكان كما قال ياقوت [٤] : أن رجلاً من ثقيف مات فـقال لهم عمـرو بن لُحي : لم يمت بل دخل الـصخرة وأمرهـم أن يبنوا له صخرة ويعبدوها، ورواية أخرى أن رجلاً يقصد صـخرة لثقيف، فيبيع السمن من الحجاج إذا مروا، ويلت سـويقهم فمات، فلما قصدوه قال عـمرو بن ربيعة : إن

---

(١) الخير في الحيوان ٤/ ٤٦٦.
(٢) الأزمنة وتلبية الجاهلية ٣٩.
(٣) سورة النجم ١٩-٢٢.
(٤) معجم البلدان - اللات.

ربكم كان اللات فدخل الصخرة.

أما العُزَّى فيقال ثلاث شجرات بسمرات بنخلة، أول من دعا لعبادتها عمرو ابن ربيعة، والحارث بن كعب، وكان في واحدة شيطان يعبد [١].

وفيما يبدو أن التنافس بين قريش وثقيف، مس أيضاً النواحي الدينية فراحت ثقيــف تقلد قريشــاً في الوثنيــة، فصار لهــم أصنام يقدمــون لها النذر والـقربان، ويعتبرونها من بنات الله.

ومما يستعجب له أن قريشاً نفسهــا كانت تعتد بأصنام ثقيف، فكانت تطوف بالكعبة وتقول [٢] :

واللات والعُزَّى ومنـــاة الثـــالثة الأخرى

فإنهن الغرانيق العلى وأن شفاعتهن لترتجى

فاللات والعُزَّى على صورة أنثى، فيعظمونها ويسمونها الرَّبة، حتى أنهم لما ذهب وفــدهم إلى الرســول ﷺ، فأوصــوه على أن يدع لهم الـلات ثلاث سنين لايهدمها، فأبى، وسألوه سنة فشهراً فأبى، ومما سألوه أن يعفيهم من الصلاة، وأن لايكســروا أصنامهم بــأيديهم، فكان رده صلوات الـله عليه : أمــا كسـر أوثانكم بأيديكم فسنعفيكم منه، وأما الصلاة فإنه لاخير في دين لا صلاة فيه [٣].

ولكن كان في ثقيف من يدين بدين إبراهيم عــليه السلام « الحنفية » ومنهم قبيــل ظهور الإسلام أميــة بن أبي الصلت الثقفــي، وهو شاعر وحكيم مــخضرم عاصر الجــاهلية والإسلام، يقول فيــه الألوسي : « له في التوحيد والحكمــة شعر كثير وفيه يقول النبي ﷺ : آمن شعره وكفر قلبه » [٤].

(١) اخبار مكة ١٢٥-١٢٦.

(٢) معجم البلدان. اللات - عربي.

(٣) سيرة ابن هشام ٤ وفد ثقيف ٥٣٧.

(٤) بلوغ الأرب ٣/١٢١.

والتلازم التنافسي الثقـفي القرشي فيما يبدو بعيد، ومـتأصل لتقارب البلدين أو القريتين مكة والطائف، لـلنسب الذي يجمعهما في جـد واحد هو مُضَر، ومن ذلك أصبحت ثقـيف لقريش، وقريش لثقـيف من نوع المثنى أو المزدوج، الذي إذا ذكر أحدهما ذكر الآخر معه، مثل ربيعَة ومُضَر، وعاد وثمود-قريش وثقيف [١].

ثم امتد هذا التلازم زمناً بعد الإسـلام حتى وصل إلى أن تكون قريش البدو بالطائف بعد أن أصـبح لقريش في الطائف بالوهط والوهـيط أيام الدولة الأموية، أملاك وحقول ومصالح.

وكان الرسـول ﷺ يقول في حيـاته : قريش والأنصـار حليفان وبنو أمـية وثقيف حليفان [٢].

---

(١) انظر الدرة الفاخرة ٢/ ٥٥٢ .

(٢) عيون الأنباء ١٦٧ .

ثقيف في الإسلام

أنا من الذين يـعتبـرون أن فجر الطـائف قد بزغ نوره الحـقيقـي مع الرحلة الأولى التي رحلهـا هادي البشرية من شـعاب مكة إلى بساتين الطـائف، فوطئت قدمـاه الطاهرتان هذه البقـعة الوثنيـة، وما اختـياره ﷺ للطائف وقـد ضاقت به السبل، واحتدت عليه المصائب، وضنكه البلاء بوفاة عمه أبي طالب، ووفاة زوجته خديجة، إلا بشرى لثقيف بهذا الـدين النير، وهذا الرسول المبشر، حتى وإن أبت ثقيف هذا الفضل المبكر الذي خصها به الله سبحانه بعد مكة، واختصها به رسول الله ﷺ من بين ســائر البقاع والأصـقاع، حتى وإن أخـذت في استمـرار عنادها وصلفها وكبـريائها، فإن الاختصاص النبوي للطـائف وثقيف، له دلالاته العظمى التي ظهـرت يوم وفاته ﷺ يوم ارتـدت قبائل العـرب فثبـتت ثقيـف، ويوم أخذ رجالهـا يحملون الرسالـة قادة وحكاماً وجنوداً ومـعلمين، في العراق والبـحرين والسند والهند والشام والشمال الإفريقي والأندلسي.

هل بدأ إسلام ثقـيف يوم ارتحل إليها المصطفى ﷺ ؟. بـل بدأ النور يشرق على ثقيـف والطائف مع هذه الرحلة المباركـة، وهـذا خبر هـذه الرحلة عند ابن هشام [١] : (لما انتهى ﷺ إلى الطائـف، عمد إلى نفر من ثقيف هم يـومئذ سادة ثقيف، وأشـرافهم وهم إخوة ثلاثة : عـبد ياليل ومسـعود وحبيب بن عـمرو بن عمـير بن عوف بن عقـدة بن غيرة بن عـوف بن ثقيف، وعند أحـدهم امرأة من قريش مـن بني جُمَح، فـجلس إليه الـرسول ﷺ فدعـاهم إلى الله وكلمـهم بما جاءهم له من نصرته على الإسلام، والقيام معه على من خالفه من قومه، فقال له أحدهم: هو يمرط [٢] ثياب الكعبة إن كـان الله أرسلك، وقال الآخر : لئن كنت

---

(١) سيرة ابن هشام ٢/٤١٩-٤٢١. ونهاية الإرب في فنون الأدب ١٦/ ٢٨١.

(٢) يمرطه : ينزعه ويرمي به.

رسولاً من الله كما تقول لأنت أعظم خطراً من أن أرد عليك الكلام، ولئن كنت كاذباً فلا أتعب نفسي معك. وفي رواية لابن سعد [١].

وكتب رسول الله ﷺ لثقيف كتاباً أن لهم ذمة الله وذمة محمد بن عبد الله ﷺ على ما كتب لهم، وكتب خالد بن سعيد وشهد الحسن والحسين ودفع الكتاب إلى نمير بن خرشفة.

وينقل ابن سعد رواية للمغيرة تدلل على صدق إسلام ثقيف وإخلاصهم وقوة إيمانهم فيقول [٢] : (فدخلوا في الإسلام فلا أعلم قوماً من العرب بني أب ولا قبيلة كانوا أصح إسلاماً ولا أبعد أن يوجد فيهم غش لله ولكتابه منهم).

وهذا أيضاً يفسر كيف وقفوا في وجه موجات الردة التي حدثت بعد وفاة الرسول ﷺ.

فصمدوا لا يرتدون ولكن فيهم رسل وقادة لمحاربة المرتدين.

وكما رأينا فإن إسلام ثقيف أتى متأخراً بعض الشيء، فقد استجاب الله سبحانه وتعالى دعاء رسوله ﷺ أن يهدي ثقيفاً ويأتي بهم، فأتوا طائفين مسلمين في العام التاسع للهجرة..

وكان انقيادهم للإسلام عن قناعة تامة طواعية بعد أن ثبت لهم صدق الرسول ﷺ وعظمة رسالته التي جاء بها لقومه ولكافة العرب بل وكافة الأمم على الأرض، فآمنوا إيماناً صادقاً لم يتزحزح بوفاة صاحب هذه الرسالة بعد عامين من إسلامهم، في حين ارتدت قبائل وأمم بل معظم قبائل الجزيرة العربية انقسموا بين مرتد عن الإسلام ومانع للزكاة وتارك للصلاة ومدعين لنبوة جديدة، كما حدث من مسيلمة الكذاب من بني حنيفة [٣] ومن الأسود العنسي المَذْحجي من

---

(١) المصباح المضيء ١/ ٢١٦. (٢) الطبقات ١/ ٣١٣/ ٣١٤.

(٣) الأعلام ٧/ ٢٦٦.

اليمن [١]. بل إن ثقيفاً ثبتت على الإسلام، وقالوا مع واليهم عثمان بن أبي العاص الذي عينه الرسول ﷺ عليهم، قالوا : يا أبناء ثقيف كنتم آخر من أسلم فلا تكونوا أول من ارتد [٢].

هذه الوقفة العظيمة من ثقيف دعمت الخليفة أبو بكر -رضي الله عنه- وهو يؤسس دولة الخلافة ويسيِّر الجيوش العظيمة في أنحاء بلاد العرب لحرب مدعي النبوة وردعهم عن غيهم، وتأديب المرتدين ونصرة هذا الدين الذي أنكروه بعد وفاة الرسول ﷺ. لقد أمِنَ الخليفة الأول وهو يتحرك هذا التحرك الحربي والسياسي لكون قريش وثقيف في صفة هما أكبر قبائل العرب وأعتاها ولهذا كانت حروبه موفقة وجيوشه مظفرة فنصر الله به الدين يوم نصره الله والدين.

لقد تفرغ الثقفيون بعد إسلامهم إلى التشبع بتعاليم هذا الدين الحنيف، يساعدهم في ذلك موقع بلدهم المعطاء، وما نالوه من تقدير واحترام من كافة خلفاء الرسول ﷺ وخلفاء بني أمية. وهذا ما يفسر ظهور قادة عظام وحكام وفرسان في كل قطر تصل إليه جيوش الفتح.

بل كان أثرهم واضحاً في التاريخ والأدب والطب مثلما برز في العسكرية، يقول الدكتور/ محمد حسين هيكل [٣] (ومن يقرأ كتب الآداب وسيرة النبي العربي ومن عني بتاريخ بلاد العرب يجد تبايناً بين مكة والطائف وأقله خصب الطائف وأمحال مكة وما ترتب عليه من أثر في الرجال فالعرب الذين تركوا على مر التاريخ الإسلامي ذكر أكثرهم من ثقيف وهوازن وأقلهم من مكة والحجاز) [٤].

---

(١) الأعلام ٥/ ١١١. (٢) الطائف في العصر الجاهلي وصدر الإسلام ١١٥.

(٣) في منزل الوحي ٣٢٩.

(٤) كان خصب الطائف وطيب مُناخها سبباً في ذكاء وفطنة كثير من رجال ثقيف - فقد أورد الشيخ أحمد الغزاوي في شذراته ٣٠، ٣١ قصة المغيرة بن شعبة يوم صرف بذكائه وفطنته عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن خطبة أم كلثوم بنت أبي بكر لأن عائشة رضي الله عنها لم ترغبه وقال الغزاوي رحمه الله =

وكانت ثقيف مـؤهلة لمثل هذا الدور التاريخي العظيم في الدولـة الإسلامية بعد وفاة الرسول ﷺ والدولة الأموية وحتى العباسية.

فقد كانت أصلب الـقبائل العربية وأقواها في الحق، وكانـت تتحدث بلسان فصـيح ليس أدل على ذلك مـن أن الرسول ﷺ وهو سـيد البلغـاء وأكرمهـم قد استرضع في نواحي ديارهم ببني سعد من هوازن.

وكان تاريخهـا ينطق بأن هذا الرسول الأمين الذي عاش في بـني سعد أربع سنوات وهو صغير قد آنس لثقيف في أصعب موقف يترصد له يوم توفي عمه أبو طالب وتوفيت زوجه خـديجة وصم القرشيون عنه آذانهـم، بل اشتدوا في إيذائه، فتوجـه إلى ثقيف - إلى الطائف يطلب الـفرج الذي لم يحن وقته وكـان لصلابة ثقيف مشيئة أرادها الله، ثم يشهد لهـم التاريخ بأنهم لم يتعرضوا لحرب معلنة مع الرسول ، ولا سلب ولم يأذن الله سـبحانه وتعالى فيهم بـل أتوا طائعين مناقدين استـجابة لدعوة المصـطفى ﷺ الذي دعا لهم ولم يـدعو عليهم، يـوم طلب منه ذلك.

وكان وضعهم الاقتصادي يؤهلهم لهـذا الدور، فقد كانت بلدهم كما مر بنا من أغنى بقع جزيرة العرب وأعظمها أمناً.

ونعود للسان ثقيف فلغتهم من لغة قـريش فصيحة، تعلمها الرسول ﷺ في بني سعد وقـد نزل القرآن على سبع لغـات منها لغة ثقيف، يقـول ابن عباس [(١)] رضي الله عنه : نزل القرآن على سبعة أحرف - أو قال سبع لغات - منها خمس بلغة العجز من هوازن وهم الذين يقال لهم عليا هوازن وهي خمس قبائل أو أربع

= [وما زال في هذا القبيل من ثقيف بقية من الذكاء الخـارق والفصاحة النادرة وما أحسبهم إذا تعلموا إلا أفذاذاً عباقرة وآساداً قساورة وكل آتٍ قريب].

(١) الصاحبي ٤١.

منها سعد بن بكر وجُشَم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف.

وكان الرسول ﷺ أفصح العرب وقد نـشأ في بني سعد من نواحي الطائف فيقول ﷺ [١] : (أنا أفصح العرب حيث إني من قريش وإني نشأت في بني سعد ابن بكر).

ثم تلتقي ثقيف وقريش في مُضَـر، من جهة قيس عيلان وخِنْدف . . وعن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه [٢]- أنه كان يستحب أن يكون الذين يكتبون المصاحف من مُضَر، ومـن مُضَر كما علمنا سابقاً ثَقـيف وهَوَازِن وسُلَيْم وغَطَفَان وغَنِيّ من جـهة قَيْس عَيْـلان، وقُريش وتَمِـيم وهُـذَيْل وكِنَـانة وأسد من جـهة خِنْدف [٣].

وبعد أن أخذ المسلمـون يملون المصاحف في عهد عمر وعـثمان -رضي الله عنهمـا- سنجد هذه المهـمة محـصورة في ثَقِيف وهـذَيْل وقريش. قال عـمر بن الخطاب رضي الله عنه [٤] لايملين في مصاحفنا إلا غلمان قريش وثقيف. ثم يقول عثمان رضي الله عنه [٥] : اجعلوا المملي من هُذَيْل والكـاتب من ثقيف. وقديماً اتفق العرب على أن أشعر أهل المدن يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف [٦]. وهذا في الحقيقـة ما يثبت مكانة اللسان الثـقفي؛ فلهذا كان منهم الرواة والكُتّـاب والفقهاء والمحدثون والقراء والـقادة والحكام والأطباء والفلكيون والشـعراء والأدباء. وعلى طول البلاد الإسـلامية وعرضهـا وعلى مر العصور الإسـلامية انتشر رجـال ثقيف بلغتهم الفصـيحة ودينهم المتين ويقينهم وعلمهم وفنهم يـنشرون الإسلام ويعمرون الأرض ويعلون كلمة الله مع إخوانهم من المسلمين. يقول الهمداني [٧] ومن ثقيف

---

(١) المصدر السابق ٤١.
(٢) الصاحبي ٤١.
(٣) اللهجات ٦٥.
(٤) الصاحبي ٤١.
(٥) المصدر السابق ٤١.
(٦) الارتسامات ٢٢٣.
(٧) كتاب العجالة ٣٥.

خلق كثير من الصحابة والتابعين والخالفين من العلماء والأمراء والفرسان والشعراء وعامتهم كانوا بالطائف ثم انتشروا في البلاد. وكان كبار المصنفين والرواة يستنطقون الأعراب من القبائل ومنهم ثقيف، أو يغدون إلى ديارهم، ومنهم الجاحظ والخليل بن أحمد والزمخشري وسواهم [١].

(١) انظر الأحباب الرواة ١٥٧، ١٥٨، ١٧٤

أعـلام ثقـيف

(أ) : وفد ثقيف على النبي ﷺ :

فيما يلي أشهر من وفد على النبي ﷺ من ثقيف للإسلام [١] :

١- عروة بن مسعود الثقفي.

٢- أبو مليح بن عروة بن مسعود.

٣- قارب بن الأسود بن مسعود.

٤- الحكم بن عمرو : أسلم في وفد ثقيف.

٥- غيلان بن سلمة : وكان شاعراً.

٦- شرحبيل بن غيلان.

٧- عبد ياليل بن عمرو : وكان رئيس الوفد.

٨- كنانة بن عبد ياليل. أسلم مع الوفد.

٩- الحارث بن كلدة : طبيب العرب.

١٠- نافع بن الحارث بن كلدة. وهو أبو عبد الله انتقل إلى البصرة.

١١- العلاء بن جارية بن عبد الله.

١٢- عثمان بن أبي العاص بن بشر : قدم مع الوفد وكان أصغرهم فكانوا يخلفونه على رحالهم وأسلم قبلهم فأمره الرسول ﷺ على الطائف.

١٣- أوس بن عوج : وهو الذي رمى عروة بن مسعود وقتله.

١٤- أوس بن حذيفة الثقفي.

١٥- أوس بن أوس الثقفي : روى عن الرسول ﷺ.

---

(١) الارتسامات ٢١٠/٢١٥.

١٦- الحارث بن عبد الله بن أوس الثقفي : روى عن الرسول ﷺ.

١٧- الحارث بن أوس الثقفي : له صحبة ورؤية.

١٨- الشريد بن سويد.

١٩- نمير بن خرشفة الثقفي.

٢٠- سفيان بن عبد الله : وقد تولى الطائف.

٢١- الحكم بن سفيان.

٢٢- أبو زهير بن معاذ الثقفي.

٢٣- كردم بن سفيان : صاحب نذر ببوانة.

٢٤- وهب بن خويلد الثقفي : أسلم وصحب ومات في عهد الرسول ﷺ.

٢٥- وهب بن أمية بن أبي الصلت الشاعر : أسلم وصحب.

٢٦- أبو محجن بن عمرو بن عمير الثقفي : كان شاعراً.

٢٧- الحكم بن حزن الكلفي من بني كلفة : روى عن الرسول ﷺ.

٢٨- زفر بن حرثان بن الحارث.

٢٩- مضرس بن خفاجة بن النابغة.

٣٠- يزيد بن الأسود : أسلم ورأى.

٣١- عبيد الله بن معية : من بني سواءة.

٣٢- أبو رزين العقيلي واسمه لقيط بن عامر بن المشفق.

٣٣- وكيع بن عدس.

٣٤- يعلى بن عطاء : أقام بواسط في آخر سلطنة بني أمية.

٣٥- عبد الله بن يزيد.

٣٦- بشر بن عاصم الثقفي.

٣٧- إبراهيم بن مسيرة.

٣٨- عطيف بن أبي سفيان.

٣٩- عبيد بن سعد أبي سويد.

٤٠- سعيد بن السائب.

٤١- عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى بن كعب الثقفي.

٤٢- يونس بن الحارث.

٤٣- محمد بن عبد الله بن أفلح.

٤٤- محمد بن أبي سعيد الثقفي.

٤٦- يحيى بن سليم.

٤٧- عمرو بن الشريد بن سويد الثقفي.

٤٨- عاصم بن سفيان الثقفي.

٤٩- أبو هندية الثقفي.

٥٠- عمرو بن أوس الثقفي.

٥١- عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان الثقفي [١].

(ب) رجال من ثـقيف جاء الإسـلام وعند الرجل منـهم عشرة نـسوة [٢] وهم من ثقيف كلهم:

١- مسعود بن معتب.

٢- مسعود بن عمرو بن عمير.

---

(١) ذكر شكيب أرسلان في الارتسامات أن وفد ثقيف إلى النبي ﷺ، كان سبعين رجلاً ولعله اختصر على مشاهيرهم فلم يورد غير هؤلاء. (٢) المحبر ٣٥٧.

٣- عروة بن مسعود.

٤- سفيان بن عبد الله.

٥- غيلان بن سلمة.

٦- مسعود بن عامر بن معتب.

(جـ) الأعلام من ثقيف الذين كانوا كتاباً له ﷺ وصحبوه ورووا عنه ومن روى عنه من التابعين وخالفيهم:

١- المغيرة بن شعبة بن أبي عامر الثقفي [١] أمير داهية، من كبار أمراء العرب في صدر الإسلام، يقال له مغيرة الرأي أسلم قبل عمرة الحديبية. ولّاه عمر البصرة، وفتح ميسان، ويقال أول من وضع ديوان البصرة وأول من سلم عليه بالإمرة، ثم نقل إلى الكوفة وأمَّرَه عثمان عليها، ولّاه معاوية مرة أخرى على الكوفة حتى مات سنة ٥٠هـ، وكان من كُتّاب الرسول ﷺ.

٢- عثمان بن أبي العاص بن بشر الثقفي [٢] : أسلم في وفد ثقيف فاستعمله النبي ﷺ على الطائف فبقي في عمله إلى أيام عمر، ثم ولّاه عمر عُمَان والبحرين سنة ١٥هـ، وكتب لم أن يستخلف على الطائف من أحب، فاستخلف أخاه الحكم واستمر في البحرين إلى أن آلت الخلافة لعثمان بن عفان فعزله، فسكن البصرة إلى أن توفي. له فتوح وغزوات بالهند وفارس وفي البصرة موضع يقال له شط عثمان منسوب إليه، وهو الذي خطب في ثقيف يوم ارتدت قبائل العرب.

٣- الحكم بن أبي العاص بن بشر الثقفي [٣] : أخو عثمان بن أبي العاص له صحبة

(١) الإنباه والإعلام. وانظر المصباح المضيء ١/ ١٨٧.

(٢) ما رايت وما سمعت ١٠٦.

(٣) ما رايت وما سمعت ١٠٧. وانظر القادة من هذا الباب.

- كان والياً على البحرين.

٤- غيلان بن سلمة الثقفي [١] : حكم شاعر جـاهلي، أدرك الإسلام وأسلم يوم الطائف وعنده عشر نسـوة، فأمر النبي ﷺ فاختار أربعـاً فصارت سنّة. وكان أحد وجوه ثقيف. انفرد في الجاهليـة بأن قسم أعماله على الأيام فكان له يوم يحكم فيه بين الناس، ويوم ينشد فيه شـعره، ويوم ينظر فيه إلى جماله، وهو ممن وفد على كسرى وأعجب كسرى بكلامه [٢].

٥- يعلى بن مرة الثقفي [٣].

٦- أبو محـجن الثقفي - عمـرو بن حبيب بن عـمرو بن عمير بـن عوف، أحد الأبطال الشعراء الكرماء في الجـاهلية والإسلام، أسلم سنة ٩هـ، وروى عدة أحاديث، وكان منهمكاً في شرب النبيـذ فحذره عمر مراراً ثم نفاه إلى جزيرة بالبحـر، فهرب ولحق بسعد بن أبـي وقاص وهو بالقادسية يـحارب الفُرس، فكتب إليه عـمر أن يحبســه فحبسه سعـد عنده، واشتد القتـال في أحد أيام القادسية فـالتمس أبو محجن من امرأة سعد سلمـى أن تحل قيده وعاهدها أن يعود إلى القيد إن سلم، وأنشد أبياتاً في ذلك فخلت سبيله فقاتل قتالاً عجيباً ورجع بعد المعركة إلى قيده وسجنه، فحدثت سلمى سعداً بخبره فأطلقه وقال له، لن أجيـرك أبداً فترك النبـيذ وقال : كنت آنف أن أتركـه من أجل الحد. وتوفي بأذربيجان أو بجرجان وبعض شعره في ديوان له [٤].

حدث عنه البقـال أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقـول : (أخوف ما أخاف على أمتي إيمان بالنجوم وتكذيب بالقدر وحيف الأئمة).

---

(٤) ما رايت وما سمعت ١١٠.　　(٢) الإعلام : غيلان.

(٣) التسمية ١٠٠.

(٤) الإعلام - عمرو. ونص الحديث عند صاحب الاستغناء ٢١٩/١.

٧- أبو بكرة الثقفي [١] اسمه نفيع بن الحارث بن كلدة وقيل نفيع بن مسروح.

٨- أوس بن أوس الثقفي : أسلم مع الوفد وروى عنه حضير له أنه أوما إليه وهو في الصلاة أن ناولني نعلي فناولته نعليه فصلى فيهما وقال رأيت رسول الله ﷺ يصلي في نعليه [٢].

٩- الحارث بن عبد الله بن أوس الثقفي : أسلم مع الوفد وروي عنه أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : (من حج أو اعتمر فليكن آخر عهده بالبيت) [٣].

١٠- الحارث بن أويس الثقفي له صحبة ورواية [٤].

١١- الشريد بن سويد : أسلم مع الوفد. له حديث [٥] (جار الدار أحق بالدار من غيره) وقد استنشده الرسول ﷺ من شعر أمية بن أبي الصلت وجعل يقول: (إن كاد ليسلم). مات في خلافة يزيد بن معاوية.

١٢- كردم بن سفيان الثقفي : أسلم مع الوفد وجاء إلى الرسول ﷺ فقال له : إني نذرت أن أنحر عشرة أبعرة لي ببوانة - هضبة وراء ينبع - فقال رسول الله ﷺ : نذرت وفي نفسك شيء من أمر الجاهلية. قال : لا والله. قال : فانطلق [٦] فانحرها. وهو والد ميمونة طائفي.

١٣- الحكم بن حزن الكلفي الثقفي : روى عنه ابن سعد أنه وفد على الرسول ﷺ وشهد معه الجمعة فقام الرسول ﷺ متوكئاً على قوس أو عصا فحمد الله وأثنى عليه كلمات خفيفات طيبات مباركات ثم قال : (أيها الناس إنكم لن

---

(١) الاستغناء ١/١١٨.
(٢) الارتسامات ٢١٣ والتسمية ٣١.
(٣) المصدر السابق.
(٤) المصدر السابق.
(٥) المصدر السابق (٢١٤) - والتسمية ٥٩.
(٦) الارتسامات ٢١٤. وانظر التسمية ٨٦.

تطيقوا ولن تفعلوا كل ما أمرتكم فسددوا وأبشروا) [١].

١٤- يزيد بن الأسود : أسلم مع الوفد ويروى عنـه أنه صلى مع النبي ﷺ الفجر في مسجد منى في حجة الوداع فلمـا قضى الصلاة التفت فإذا هو برجلين لم يصليا فقال : آتوني بهما - فأتى بهما ترعد فرائصهما. فقال : ما منعكما أن تصليـا معنا ؟ قـالا يا رسول الله ﷺ صـلينا في رحلنا. قـال : فإذا جـئتم والإمام يصلي فصلوا معه فإنها لكم نافلة [٢].

١٥- أبو زيد العقيـلي - لقيط بن عامر. أسلم مع الوفـد قيل أنه أتى النبي ﷺ، فقـال له : يا رسول الله إن أبي شـيخ كبيـر لايستطيع الحج ولا العـمرة ولا الظعن فقال حج عن أبيك واعتمر [٣].

١٦- السائب بن الأقرع الثقفي : روى عن عـمر بن الخطاب وكان قليل الحديث. دخلت به أمه على النبي ﷺ وهو غلام فمسح رأسه ودعا له [٤].

١٧- شرحبيل بن غيلان بن سلمة الثقفي [٥] كان من كُتّاب الرسول ﷺ ورسوله الذي بعثه إلى يحنة بن رؤية.

١٨- أبو ثعلبة الـثقفي [٦] : روى عن الـنبي ﷺ حديـثاً فـي النذر من حـديث الشاميين ليس بالقوي.

١٩- أبو زهير الثقفي [٧] الطائفي : والد أبي بكر بن أبي زهير، اختلف في اسمه فقيل معاذ وقيل عمر بن حميد. وقال عمرو بن علي هو والد أبي بكر بن أبي زهير، اسمه معاذ.

---

(١) الارتسامات ٢١٥. (٢) المصدر السابق ٢١٥.

(٣) الارتسامات ٢١٥. (٤) المصباح المضيء ١/٢١٦ وانظر القادة والولاة من هذا الباب.

(٥) الاستغناء ١/١٢٧. (٦) الاستغناء ٢/١٨٧، والتسمية ١٠١.

(٧) ما رأيت وما سمعت ١٠٩

٢٠- أبو زهير الثقفي [١] - آخر ذكره جماعة في الصحابة وجعلوه غير الأول، وذكره البخاري وغيره فقالوا فيه أبو زهير بن معاذ بن رباح الثقفي، وزاد البخاري قال بينه وبين طلحة قرابة من النساء. له صحبة، قال أبو عمر حديث هذا عن النبي ﷺ (إذا سميتم فعبدوا).

٢١- ميمونة بنت كردم الثقفية [٢] من صغار الصحابة. لها حديث.

٢٢- معاذ بن رباح الثقفي [٣] صحابي. له حديث.

٢٣- أوس بن حذيفة الثقفي [٤].

٢٤- الحكم بن سفيان الثقفي. ويقال سفيان بن الحكم [٥].

٢٥- الحارث بن عبد الله بن أوس الثقفي [٦].

٢٦- سفيان بن عبد الله الثقفي [٧]. حديثه في أهل الطائف.

٢٧- عبد الرحمن بن علقمة الثقفي [٨] ويقال ابن أبي علقمة.

٢٨- عبد الله بن هلال الثقفي [٩].

٢٩- عثمان بن أبي العاص الثقفي [١٠] الطائفي - نزل البصرة.

٣٠- قارب الثقفي [١١] ويقال مارب.

٣١- يسار بن مرة الثقفي [١٢].

٣٢- أمة الله بنت أبي بكرة الثقفية [١٣] : راوية من راويات الحديث. وروى عنها

---

(١) الاستغناء ١٨٨/١.
(٢) الاستغناء ١٢٠٢/٢.
(٣) الاستغناء ١٢٠٢/٢.
(٤) التسمية.
(٥) التسمية.
(٦) التسمية.
(٧) التسمية.
(٨) التسمية.
(٩) التسمية.
(١٠) التسمية.
(١١) التسمية.
(١٢) أعلام النساء ٨١/١
(١٣) المصدر السابق ١٢٦/١.

قتادة بن أبي ميمونة وعدها أبو عمر بن عبد البر من الصحابة، قال الذهبي : بايعت النبي ﷺ.

٣٣- برزة بنت مسعود بن عمــرو الثقفية [١] : أسلمت وبايعــت رسول الله ﷺ وذكر ابن هشام أنها خرجت إلى أحد.

٣٤- زينب بنت عــبد الله بن معاوية بــن معتب الثقــفية [٢] : راوية مــن راويات الحديث، روي لها عن رسول الله ﷺ ثمانية أحاديث اتفقا على حديث واحد ولمسلم حديث آخر.

٣٥- الفارعــة بنت أبي الصلت الـثقفــية [٣] : كــانت ذات لب وعــفاف وحــسن وجمال. قدمت على رسول الله ﷺ بعد فتح الطائف. وكان ﷺ يعجب بها فقال لها رسول الله ﷺ تحفظين من شعــر أخيك، فأنشدته أبياتاً. فقال النبي ﷺ كان مثــل أخيك كمثل الذي آتــاه الله آياته فانسلخ منــها فأتبعــه الشيطان فكان من الغاوين. وروى عنها ابن عباس.

٣٦- عيسى بن عبد الله الثقفي [٤] : كان مع وفد ثقيف، رأى الرسول ﷺ وهو صاحب حديث تعجيل الفطور وتأخير السحور.

٣٧- خالد بن سعيــد بن العاص الثقفي [٥] : كان يمشي بين وفد ثقــيف في القبة وبين الرسول ﷺ. وكاتب كتاب ثقيف.

٣٨- خفاف بن نضلة بن عــمرو الثقفي [٦] : وفد على النبي ﷺ فــأسلم وأنشد قصيدة.

---

(١) أعلام النساء ٢/ ٧٥.
(٢) المصدر السابق ٤/ ١٩.
(٣) المصدر السابق ٤/ ١٩.
(٤) تخرج الدلالات ٦٥٨.
(٥) تخرج الدلال ٦٥٨.
(٦) ما رأيت وما سمعت ١٠٨.

٣٩- رقيقة الثقفية [١] : أسلمت حين خـرج النبي ﷺ من مكة إلـى الطائف في المرة الأولى وكتمت إسلامها حتى ماتت قبل فتح الطائف.

٤٠- عروة بن مسعود الثقفي [٢] : صحابي مشهور.

٤١- نمير بن خرشة الثقفي[٣] : صحابي دفع إليه الرسول ﷺ كتاب ثقيف في وج والطائف فأخذه.

٤٢- المغيرة بن الأخنـس الثقفي [٤] صحـابي جليل - قُتل مع عـثمان بن عـفان -رضي الله عنه .

٤٣- محمد بن الشريد بن سويد الثقفي[٥] : أخرج عنه حديث عتق الرقبة.

٤٤- إبراهيم أبو عطاء الطائفي [٦]، من الرواة، صحابي.

٤٥- بشر بن عاصم بن سفيان الثقفي [٧]: استعمله عمر بن الخطاب على صدقات هوازن، سكن المدينة، صحابي من الرواة.

٤٦- بشير الثقفي [٨]: روت عنه حفصة بنت سيرين . صحابي من الرواة.

٤٧- تميم بن غيلان بن سلمة الثقفي [٩]: يقال أنه ولد على عهد رسول الله ﷺ - صحابي روى عن أبيه.

---

(١) المصدر السابق ١١٣.

(٢) الأعلام - عروة - وانظر خبره مع القادة والولاة من هذا الباب.

(٣) نشر اللطائف ٥٢.

(٤) العقد الثمين ١٤١.

(٥) معرفة الصحـابة ٢/ ١١٩. وانظر الترجمة رقم ١١ من هذا التسلسل - وقـد ورد شك في اسمه هل هو الشريد بن سويد أم محمد بن الشريد أم عمرو بن الشريد.

(٦) معرفة الصحابة ٢/ ١٥١.

(٧) معرفة الصحابة ٣/ ٨١.

(٨) معرفة الصحابة ٣/ ١١٩.

(٩) معرفة الصحابة ٣/ ٢٠٩.

(د) القادة والولاة والفرسان من ثقيف :

١- المغيرة بن شعبة الثقفي [١].

٢- عثمان بن أبي العاص [٢].

٣- الحكم بن أيوب الثقفي. أمير. هو ابن عم الحـجاج ولاّه الحجاج على البصرة لما كان في العراق ثم عزله ثم أعاده وقتـله صالح بن عبد الرحمن الكاتب مع جماعة من آل الحـجاج في العذاب على إخراج ما اختـزنوه من الأموال بأمر سليمان بن عبد الملك في خلافته [٣].

٤- أبو محجن الثقفي - عمرو بن حبيب [٤].

٥- عروة بن مسعود بن مـعتب الثقفي [٥] - صحابي مشهور كـان كبيراً في قومه بالطائف. قيل هو المراد بقوله تعـالى : ﴿على رجل من القريتين عظيم﴾ ولما أسلم استأذن النبي ﷺ أن يرجع إلى قومـه يدعوهم للإسلام فقال: أخاف أن يقتلـوك. قال: لو وجدوني نائـماً ما أيقظوني، فـأذن له فرجع فـدعاهم إلى الإسلام فخالفوه وقتلوه فقال ﷺ : هو كصاحب ياسين [٦].

٦- الحجاج بن يوسف الثقفي : نشأ معـلماً بالطائف وتقلد مناصب عسكرية حتى ولاّه عبد الملك بن مروان بلاد العـراق، قال الذهبي في كتاب دول الإسلام : إنه كان شجاعاً مهيباً جباراً عنيداً ومخازيه كثيرة إلا أنه كان عالماً فصيحاً مفوهاً مجوداً للقرآن [٧]، ومات في سنـة (٩٥هـ) بعد أن حكم العـراق وما وراءها

---

(١) انظر الأعلام من الرواة في هذا الباب.

(٢) انظر الأعلام من الرواة في هذا الباب.

(٣) الأعلام - حكم.

(٤) انظر الأعلام من ثقيف في هذا الباب من الكتاب.

(٥) الأعلام - عروة.

(٦) إنباه الرواه - ٨٠.

(٧) الارتسامات ٢١٧.

إلى الشرق وجنوبـاً أكثر من عشريـن سنة. وسيّر الجيـوش إلى السند والهند وحدود الصين وفتح بلـداناً كثيرة، وأثر عنه أن قراءته للقـرآن كاملاً كل ليلة، ونقط الحروف العربية، وجزأ القرآن إلى سبعة أجزاء تسهيلاً لحفظه. لكنه كان شديداً إزاء فتن الخـوارج والشيعـة ولذلك كادوا له، وشوهـوا صورته، ولحق ذلك أبناء عمومته بالعراق، ونسب إليه مـن القتل والقسوة ما لايصدقه عقل، حاله حال هارون الرشيـد وما نسب إليه الشعوبيون من فـساد ومجون لا يليق بخليفة عملاق يحج سنة ويغزو سنة.

٧- السائب بن الأقرع الثقفي [١] روى عن عمر بن الخطاب وكـان قليل الحديث، ولاّه عمر ولايات في فارس بعد أن شهد فتح نهاوند العظيم ومات بأصفهان.

٨- يوسف بن محمـد بن يوسف الثقفي [٢] ابن أخ الحجـاج بن يوسف ولي مكة في زمن الوليد بن يزيد بن عبد الملك.

٩- عامر بن غيلان بـن سلمة الثقفي [٣] أسلم قبل أبيه وكـان فارس ثقيف، مات بالشام بطاعون عمواس عام ١٨هـ، وكان مع خالد بن الوليد.

١٠- نافع بن غيلان [٤] : استشهد مع خالد بن الوليد في دومة الجندل.

١١- المختار الثقفي [٥] بن أبي عبـيد : ولد عام الهجـرة، ورحل من الطائف مع أبيـه أيام عمـر حين ندب الناس إلى العـراق. ونفاه بنـو أمية إلـى الطائف، واستعمله عبد الله بن الزبير على الكوفة، وقتله مصعب بن الزبير عام ٦٧هـ. وقيل ادعى النبوة ولهذا قتله.

---

(١) ما رايت وما سمعت ١٠٥/١١٣.
(٢) ما رايت وما سمعت ١٠٥/١١٣.
(٣) ما رايت وما سمعت ١٠٥/١١٣.
(٤) ما رايت وما سمعت ١٠٥/١١٣.
(٥) ما رايت وما سمعت ١٠٥/١١٣.

١٢- زياد بن عبيد [١] - زياد بن أبية - مشكوك في نسبه. كنيته أبو المغيرة. أسلم عام الهجرة وكان كاتب أبو موسى الأشعري. وكان عامل علي بن أبي طالب على فارس عند وفاته، ألحقه معاوية بنسبه، وأثبت أنه أخوه.

١٣- عبد الله بن عمرو بن غيلان [٢] : أدرك الجاهلية وأسلم قبل حجة الوداع، ولاه معاوية البصرة.

١٤- جبير بن حية بن مسعود الثقفي [٣] : شهد الفتوح في عهد عمر، ولاّه زياد أصبهان. مات في خلافة عبد الملك بن مروان.

١٥- الأخنس الثقفي [٤] : أبو ثعلة أبي بن شريف : من شجعان ثقيف. أسلم وشهد حنيناً ومات أول خلافة عمر.

١٦- سفيان بن عبد الملك [٥] : أسلم مع الوفد. كان عاملاً لعمر على صدقات الطائف عام ٢٤هـ. وقيل كان أحد عمال النبي ﷺ على الطائف.

١٧- عثمان بن ربيعة [٦] : من شجعان ثقيف حارب الأزد في شأن الردة وهزمهم وقال في ذلك أبيات :

وأبرق بـارق لما التقينـا وعادت خلباً تلك البروقُ

١٨- كنانة بن عبد ياليل [٧] : من رؤساء ثقيف، وهو الوحيد الذي أبى أن يسلم منهم، فخرج إلى نجران وتوجه إلى بلاد الروم فمات على دين الجاهلية، بعد

---

(١) ما رايت وما سمعت ١٠٥/١١٣.

(٢) ما رايت وما سمعت ١٠٣-١١٥. وانظر الشعراء من هذا الباب.

(٣) ما رايت وما سمعت ١٠٣-١١٥. وانظر الشعراء من هذا الباب.

(٤) ما رايت وما سمعت ١٠٣-١١٥. وانظر الشعراء من هذا الباب.

(٥) ما رايت وما سمعت ١٠٣-١١٥. وانظر الشعراء من هذا الباب.

(٦) ما رايت وما سمعت ١٠٣-١١٥. وانظر الشعراء من هذا الباب.

(٧) ما رايت وما سمعت ١٠٣-١١٥. وانظر الشعراء من هذا الباب.

السنة العاشرة من الهجرة.

١٩- أبو عبيد بن مسعـود بن عمرو الثقفي [(١)] : والد المختار الثقفي. قائد كبير. قاد معركة الجسر واستشهد بها. واتخذ يومه تاريخاً فيقال قتل فلان يوم جسر أبي عبيد. تولى أخوه الحكم بعد قيادة المعركـة فقتل وتولى القيادة بعده سبعة من الثقفيين كلهم استشهدوا.

٢٠- محمد بن يوسف الثقفي [(٢)] : أخو الحجاج - أمير استـعمله الحجاج على صنعاء ثم ضم إليـه الجند فلم يزل والياً عليهمـا إلى أن توفي قال الخزرجي : جمع المجذومين بصنعاء وجمع لهم الحطب ليحرقهم فمات قبل ذلك.

٢١- يوسف بن عمر الثقفي [(٣)] : حكم العراق بعد الحجاج. وكان قد ولي اليمن لهشام بن عبد الملك وولي خراسـان إلى جانب العراق واستخلف ابنه الصلت على اليمن. عزله يزيد بن الوليد عام ١٢٦هـ كان فصيحاً جواداً وكان سماطه كل يوم خمسمائة مائدة وسوق يوسف في الحيرة بالعراق منسوب إليه.

٢٢- زائدة بن قدامة [(٤)] : وهو الذي زرق مصعب بن الزبير ففزعه فنادى بالثارات المختار فجاء ابن ظبيان فاجْتز رأسه. قـائد الشجعان جده مسعود الثقفي - هو ابن عم المختار بن عبيد، آخر ما ولي إمرة جيش سيره به الحجاج لقتال شبيب ابن يزيد.

٢٣- سعد بن مسعود الثقفي : تولى فـرقة قيس في موقعة الجمل مع علي بن أبي طالب -رضي الله عنـه ، وولاه على حكم مدينة المدائن بفـارس وطلب منه علي مرة أخرى أن يمده بجنود يوم خرج لقتال الخوارج [(٥)].

---

(١) أيام العرب في الإسلام ٢٢٤، وما رأيت وما سمعت ١١٢.
(٢) الأعلام - محمد.
(٣) الأعلام - يوسف.
(٤) الأعلام - زائدة.
(٥) الطبري ٤/٥٩.

٢٤- القاسم بن عمر بن محـمد بن الحكم الثقفي [١]: من رجال العصر المرواني ولاّه مـروان بن محـمد علـى اليمـن سنة ١٢٧هـ، ونشـبت في أيامـه ثورة الأباضية بحضـر موت واليمن يقودها طالب الحق عبد اللـه بن يحيى وقاتلهم القاسم لردهم عن صنعاء فغلبوه وقتلوا أخاً له اسمه الصلت فرحل عنها.

٢٥- الحكم بن أبي الـعاص [٢] تولى البحريـن وفتح فتوحاً كثـيرة - ولعله توفي بها.

٢٦- عمرو بن محمـد بن القاسم الثقفي [٣] : تولى السند بعـد هزيمة ملك الراه وبنى مدينة دون البحيرة سماها « المنـصورة » من معاصري التابعين وفتح بلاداً كثيرة في الهند.

٢٧- محمد بن مصعب الثقفي [٤] : من معاصري التابعين فتح سدوسان من بلاد السند.

٢٨- صلب بن القاسم الثقفي [٥] : كان أخاً لمحمد بن القاسـم الثقفي وكان معه في حرب السند، ذكره الحجاج بن يوسف في كتابه إلى محمد بن القاسم.

٢٩- موسى بن يعقـوب بن طائي الثقفي [٦] : استعمله محـمد بن القاسم على القـضاء والخطابـة وأمور الدين في ثـغر الرور وأكـده بإصلاح النـاس والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٣٠- ابن أسيد بن الأخنس بن شريف الثقفي [٧] : تابعي ولي السند واسمه عبد الملك بن أسيد.

---

(١) الأعلام - قاسم.
(٢) ما رأيت وما سمعت ١٠٧ - وانظر الأعلام من هذا الباب.
(٣) العقد الثمين ١٩٥. (٤) المصدر السابق ١٤٩.
(٥) المصدر السابق ١٧٠. (٦) المصدر السابق ١٧٤.
(٧) المصدر السابق ١٢٥

٣١- القاسم بن محمد الثقفي [١] : والد محمد بن القاسم ولي البصرة.

(هـ) العلماء من ثقيف في الطب والفلك والفقه والحديث واللغة والتاريخ :

١- أبو محمد عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي البصري. ولد عام ١١٠هـ وتوفى عام ١٩٤هـ. سمع أيوب السختياني وروى عنه الشافعي وكان ثقة [٢].

٢- الحارث بن كلدة الثقفي: أسلم مع وفد ثقيف وكان طبيب العرب وكان الرسول ﷺ يأمر من به علة أن يأتيه. له كتاب (المحاورة) في الطب بينه وبين كسرى أنو شروان [٣].

٣- عمرو بن الشريد بن سويد الثقفي [٤] : فقيه محدث.

٤- عاصم بن الثقفي [٥] : فقيه محدث.

٥- أبو هندية : روى عنه سعيد بن المسيب [٦] : فقيه محدث.

٦- عمرو بن أوس الثقفي [٧].

٧- عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان : أمه أم الحكم بن أبي سفيان بن حرب ابن أمية وخاله معاوية. كان جده عثمان بن عبد الله حامل لواء المشركين يوم حُنين فقتله علي بن أبي طالب -رضي الله عنه . وولي عبد الرحمن بن عبد الله الكوفة ومصر. قال عنه سعد. وولده اليوم يسكنون دمشق [٨].

٨- إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي : عالم كان يرى رأي الزيدية ثم انتقل إلى القول بالإمامية، من أهل الكوفة، انتقل إلى أصفهان فمات بها.

---

(١) المصدر السابق ١٤١.
(٢) اللباب ١/ ٢٤١.
(٣) عيون الإنباء ١٦٧.
(٤) الارتسامات ٢١٥.
(٥) الارتسامات ٢١٥.
(٦) الارتسامات ٢١٥
(٧) الارتسامات ٢١٥.
(٨) الارتسامات ٢١٥

من كـتبـه المغازي والردة والـشورى، ومقـتل عـثمـان، وصفين والنـهروان، والغارات، ورسائل علـي بن أبي طالب وأخباره، وحروبه، والجامـع الكبير، وفقه الإمـامية، وكتـاب الإمامة، ومن قتل آل مـحمد، والسِّير، وكـتاب في التاريخ، وكتابان في الأشربة - وكتـاب في الخطب، واختيار المختار، وفضل الكوفة، ومن نزلها من الصحابة. مات نحو ٧٠هـ [١].

٩- النضر بن الحارث بن كلدة الثقفي [٢] : ابن خالة النبي ، طبيب مشهور.

١٠- ابن عمار الثقفي : ألف كتاباً في الأنواء [٣]. توفي عام ١٣٩هـ.

١١- أبو عبد الملـك الثقفي [٤] : خدم الناصـر والمستنصر بصناعـة الطب، وكان أعرجا وله في الطب نوادر. ولاّه المستنصـر بالله والناصر خزانة السلاح. كان أديباً عالماً بكتاب إقليدس وبصناعة المساحة. مات بالإسهال.

١٢- عيسى بن عمر الثقفي [٥] : كان مولى لخالد بن الولـيد لكنه نزل في ثقيف فنسب إليهم، وكان عالماً بالنحو والعربية والقراءة والنسب. وقد جرت له قصة يفسر بها أسماء القبائل. مات سنة ١٤٩هـ.

١٣- قتيـبة بن سعيـد بن جميل بن طريف الثـقفي [٦]. مولاهم البلخـي واسمه يحيى، وقتيبة لقب له. مات عام ٢٤٠هـ، محدث نسابة أخباري.

١٤- أبو ثمامة الثقفي [٧] بَصْرِي : وروى عن عبد الله بن عمر بن العاص وروى عنه قتادة.

---

(١) الأعلام - إبراهيم.
(٢) عيون الأنباء ١٦٧.
(٣) كتاب الأنواء في مواسم العرب ج ١.
(٤) طبقات الأطباء ١١١.
(٥) طبقات النسابين ٣٣ وانظر مجالس العلماء ٢٠١ ... وأنا لـم أقف على تفاصيل تلك القصة التي يفسر بها أسماء القبائل.
(٦) طبقات النسابين ٦٠.
(٧) الاستغناء ٢/١٠٩٨

١٥- أبو بشـر الثقـفي [1] : حكـى أنه رأى رؤيـا في إبراهـيم بـن أدهم وسـلم الخواصي. وروى عنه مؤمل بن شهاب.

١٦- أبو أمية بن الأخنس الثقفي [2] : روى عن عمر بن الخطاب في الموضحة ما كُشِطَ عنها موضح العظم - كذا في هوامش الاستغناء. روى عنه أبو سلمة ابن سفيان.

١٧- أبو أمية الثقفي [3] : عن رجل من الأنصار عنه مـرسلاً روى عنه سماك ذكره أبو أحمد الحاكم.

١٨- أبو الأيمن الـثقـفي [4] : سمـع أباه. روى عنه حزيـز بن عثـمان. اسـمه اسحاق.

١٩- أبو بكر الثقفي [5] : روى عنه عبد الله بن عمرو بن العاص.

٢٠- أبو بكر بن عـمارة بن رويبة الثـقفي [6] - كـوفي : سمع أبـاه. روى عنه إسماعيل بن أبي زياد.

٢١- أبو الجارود الثقفي [7] زياد بن المنذر بصـري. روى عن أبي جعفـر وغيره. اتفقوا على أنه ضعيف.

٢٢- أبو جعفر الثقفي [8] موسى بن المسيّب وقـيل موسى بن السائب. روى عن شهر بن حوشب وغيره. وروى عنه سفـيان الثوري وغيره وكان عندهم حسن الحديث.

---

(١) الاستغناء ٢/ ١٠٨٤.

(٢) الاستغناء ٢/ ١٠٣٠

(٣) الاستغناء ٢/ ١٠٣٢.

(٤) الاستغناء ٤٣٢.

(٥) الاستغناء ٢/ ١٠٥٩.

(٦) الاستغناء ٢/ ٦ ١

(٧) الاستغناء ١/ ٥٢٩.

(٨) الاستغناء ١/ ٦ ٥.

٢٣- أبو الحجاج الثقفي[١] : له حديث عن النبي ، مرسل أنه قال : مر رجل من قـومي على رسـول الله ﷺ فـذكر الحـديث. وروى عـنه حصـين بن عبـد الرحمن.

٢٤- أبو خشينة الثقفي [٢] حاجب بن عمـر : روى عن الحكم بن الأعرج. روى عنه يحيى بن سـعيد القطان وغيـره. هو أخو عيسى بن عمـر (القارئ) ذكره الأثرم عن أحمـد بن حنبل قال أبو خـشينة حاجـب بن عمر ثقـة وخاله أبو معين.

٢٥- أبو رباح بن أبي الحكم بن حبيب الثقفي [٣] : روى عنه عمر بن ذر.

٢٦- أبو سفيان بن سعد الأخنس بن شريف الثقفي [٤] : ابن أخت أم حبيبة زوج النبي ﷺ : روى عن خالتـه أم حبيبة. روى عنه أبو سلمة بن عـبد الرحمن ابن عوف.

٢٧- أبو عصام الثقفي [٥] : محمد بن أبي أيوب : روى عن الشـعبي وعبد الله ابن معقل وغيـرهما. وروى عنه ابن عيينة وغيره. وقـال عنه أحمد ابن حنبل شيخ ثقة.

٢٨- أبو عقيل الثقفي [٦] : اسمه عبد الله بن عقيل كوفي ثقة. روى عن مجاهد وغيره. وروى عنه أبو النضر هاشم.

٢٩- أبو عوف الثقفي [٧] : محمد بن عـبيد الله بن سعيد الأعور الـثقفي سمع جابر بن سمرة وغيره. روى عنه الأعمش أجمعوا أنه ثقة.

---

(١) الاستغناء ٢/ ١١٣٨.
(٢) الاستغناء ١/ ٥٩٨.
(٣) الاستغناء ٢/ ١١٨٨.
(٤) الاستغناء ٣/ ١٥٦٥
(٥) الاستغناء ٢/ ٨٢٦.
(٦) الاستغناء ٢/ ٨٢٣
(٧) الاستغناء ٢/ ٨٢٣.

٣٠- مسلم بن أبي بكرة بن الحارث الثقفي [١] : بَصْري صدوق.

٣١- مطلب بن زياد بن أبي زهير الثقفي [٢] : صدوق ربما وَهَمَ.

٣٢- صفية بنت أبي عبيد الثقفية [٣] : هي زوج ابن عمر قـيل لها إدراك وأنكره الدارقطني. وقال العجلي ثقة.

٣٣- كيسة بنت أبي بكرة الثقفية [٤] : وأبو بكرة هذا نفيع مولى رسول الله ﷺ. روت عن أبي بكرة. روى عنها بكار بن عبد العزيز.

٣٤- سارة بنت مقسم الـثقفية [٥] : راوية للحـديث روت عن ميمونـة بنت كردم عن النبي ﷺ. وروى عنهما ابن اختها عبد الله.

٣٥- أم عمرو بنت حسان بن زيد الثقفي [٦] : محدثة. حدثت عن أبيها وزوجها سعيد بن يحيى بن قيس. وروى عنها أبو إبراهيم الترجماني وأحمد بن حنبل وغيرهما.

٣٦- الحافظ الثقفي الأصبهاني - عالم مـحدث راوية - صاحب الأجزاء الثقفيات العشرة - وهو أبـو عبد الله القاسم بن فـضل الثقفي الأصبـهاني - نقل عنه الوادي آشي التونسـي - توفي ٧٤٩هـ على الشيخ برهان الدين الـطبري أمام الكعبة وذكر ذلك في كتابه [٧].

٣٧- ابن بشران الـبغدادي الثقـفي. أبو الحسين علي بن مـحمد بن عبـد الله بن بشران المعدل البغدادي - محدث راوية - سمع عنه الوادي آشي توفي ٧٤٩هـ الجزء الأول والثاني من أماليه رواية الرئيس أبي عـبد الله القاسم الثقفي وذكر

---

(١) الاستغناء ٢/ ٧٢٧.

(٢) الاستغناء ٢/ ١٠٧٨.

(٣) الاستغناء ٢/ ١٠٧٣.

(٤) الاستغناء ١/ ٤٧٧ واعلام النساء ٤/ ٢٦٩.

(٥) الاستغناء ٢/ ١٢٠٢ واعلام النساء ٢/ ١٤١.

(٦) أعلام النساء ٣/ ٣٤٣.

(٧) برنامج ابن جابر الوادي آشي ٢/ ٢٤٠.

ذلك بكتابه [1].

(و) **الشعراء والأدباء والبلغاء من ثقيف :**

١- غيلان بن سلمة الثقفي [2].

٢- أبو محجن الثقفي عمرو بن حبيب [3].

٣- وهب بن أمية بن أبي الصلب [4].

٤- عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص - العرجي [5] : الشاعر الثقفي المعروف، كان يسكن العرج، شاعـر غزل، سجنه محمد بن هشام بن إسماعيل والي مكة في ولاية هشام بن عبد الملك حتى مات.

٥- أمية بن أبـي الصلت - عبد الله بن أبي ربـيعة [6] أمه قرشيـة وهي رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف كان من أشعر العرب وله قصيدة مطلعها :

قومي ثقيفٌ إن سألتَ وأسرتِي ... وبهم أدافـــعُ ركنَ من عاداني

ويقول فيها :

قوم إذا أنزل الغريب بأرضـهم ... ردوه رب صـــواهل وقيـــان

لاينكتون الأرض عند سؤالهم ... لتلمسِ العـــلات بالعيـــدان

وطمع في النبـوة ونظر في الكتب وقـرأها ولبس المسدم تعـبداً وحَرَّمَ الخـمرة وشك في الأوثان وكان يرجو أن يكون النبي الذي سـيبعث في العرب. مات ولم يسلم.

---

(١) المصدر السابق ٢/ ٢٤١.

(٢) انظر الأعلام من الرواة في هذا الباب من الكتاب.

(٣) انظر الأعلام من الرواة في هذا الباب من الكتاب.

(٤) انظر - وفد ثقيف في هذا الباب من الكتاب.

(٥) الارتسامات ٢٢٢.

(٦) الارتسامات ٢٢٢

٦- طريح بن إسماعيل الثقفي [١] شاعر فحل انقطع إلى الوليد بن عبد الملك الذي كان يمت لـه بقرابة لأن أم الولي ثقـفية، ومـات زمن المهدي في خلافـة بني العباس. شاعر مكثر.

٧- أبو الأسود بن مسعود [٢] : شاعر وفد على النبي ﷺ ومدحه بأبيات.

٨- خفاف بن نصيلة بن عمرو بن بهدلة الثقفي [٣] : وفد على النبي ﷺ وأنشده قصيدة.

٩- عمرو بن شبيل من ولد عتاب بن مالك الثقفي [٤] : شهد بيعة الرضوان وهو شاعر مخضرم.

١٠- القاسم بن أمية الثقفي[٥]: شاعر أدرك مقتل عثمان -رضي الله عنه ورثاه .

١١- مالك بن عمرو [٦] : من شعراء ثقيف وخطبائـها، وجهه أبو بكر بعد الردة إلى مسـيلمة الكذاب رسولاً فـخطب عنده خطبـة بلغية ودعاه لـلرجوع إلى الإسلام فغضب منه وهم بقتله.

١٢- نمير بن أبي نمير [٧] : كان يشبب بزينب أخت الحجاج بن يوسف.

١٣- يزيد بن ضبة الثقفي : يـقال إنه نظم ألف قصيدة [٨] فاقتبسها شعراء العرب وانتحلتها فدخلت في أشعارها. شاعر مكثر.

١٤- أبو الصلت بن أبي ربيعة [٩] : أديب وله شعر.

---

(١) الارتسامات ٢٢٥.
(٢) ما رأيت وما سمعت ١٠٧.
(٣) ما رأيت وما سمعت ١٠٨.
(٤) ما رأيت وما سمعت ١١٠.
(٥) ما رأيت وما سمعت ١١١.
(٦) ما رأيت وما سمعت ١١١.
(٧) انظر محمد بن عبد الله النميري في الرقم (١٥) من هذا التسلسل.
(٨) الأغاني ٧/١٠٣.
(٩) طبقات فحول الشعراء ١/٢٥٩، وانظر نفحة الريحانة ٣/ ٤٥٤.

١٥- محمد بن عبد الله النميري [١] : شاعر غزلي مكثر، عاش زمن بني أمية. وشبب بزينب أخت الحجاج ويقال هو نفسه نمير بن أبي نمير.

١٦- يزيد بن الحكم [٢] شاعر غزلي مكثر، عاش زمن بني أمية.

١٧- مرداس بن عمرو الثقفي [٣].

١٨- ربيعة بن أمية الثقفي [٤].

١٩- كِنانة بن عبد ياليل [٥] : نظم قصيدة رد فيها على كعب بن مالك في القصيدة التي قالها أيام غزو الطائف. وهو شاعر جاهلي كان رئيس ثقيف في أيامه، أدرك الإسلام ولم يسلم. توفي نحو ١٥هـ.

٢٠- الأجرد الثقفي : عاش في عصر بني أمية [٦].

٢١- ابن أراكة الثقفي : شاعر عاش في عصر بني أمية [٧].

٢٢- عبد الرحمن بن أم الحكم الثقفي [٨] شاعر خمريات عاش في العصر الأموي.

٢٣- عنترة بن عروى الثقفي [٩] : شاعر هجاء عاش في عصر بني أمية.

٢٤- الحجاج بن يوسف الثقفي [١٠] : شاعر مقل.

٢٥- المغيرة بن شعبة [١١] : شاعر ولكنه مقل.

٢٦- مسلم بن عبد الله بن سفيان - الأجرد الثقفي [١٢].

---

(١) الاغاني ٤/ ١٢٢.
(٢) الاغاني ١٢/ ٢٨٨.
(٣) معجم البلدان - طائف.
(٤) الاغاني ٥/ ١٢١.
(٥) الإصابة ٣/ ٥٠٣، والأعلام ٦/ ٩٤. وطبقات فحول الشعراء ٢/ ٢٦٠. وانظر القادة من هذا الباب.
(٦) الشعر والشعراء ٧٣٨.
(٧) الفاضل للمبرد ٦٥.
(٨) العقد الفريد ٧/ ١١٨.
(٩) المؤتلف والمختلف ٢٢٦.
(١٠) انظر القادة من هذا الباب.
(١١) انظر الأعلام من الرواة من هذا الباب.
(١٢) الشعر والشعراء ٤٩٥.

٢٧- المختار الثقفي [١] : شاعر.

٢٨- دومة أم المختار الثقفي [٢] : من ربات الفصاحة والبلاغة والرأي والعقل. مر بها أبو محجن لما قتل حول المختار بن أبي عبيد الثقفي من أهل بيته خمسون رجلاً وانهزم الناس فقال : يا دومة ارتدي خلفي. قالت : والله لأن يأخذني هؤلاء أحب إلي من أن أرى خلفك.

٢٩- ابن أم الحكم - عبد الرحمن بن عبد الله بن عقيل الثقفي [٣] أبو مطرف شاعر مقل.

٣٠- عفيف الدين بن عبد الله بن حسين الثقفي [٤] - من أهل الطائف أديب كثير اللطائف - قناة المجد جرى إلى أماد الفتوة فبلغها بالجِدِّ والجَدّ.

٣١- عمرو بن محمد بن سليمان بن بانة الثقفي [٥].

٣٢- القاسم بن عمرو بن محمد بن الحكم الثقفي [٦]. له شعر وكان والياً على اليمن وفي ثورة الأباضية قال :

ألا ليت شعري هل أدوسن بالقنا تبالة أو نجران قبل مماتي

(ز) نساء مشهورات من ثقيف :

١- بادية بنت غيلان [٧] : أسلمت مع أبيها ورأت الرسول ﷺ وروت أحاديث عنه وعن عائشة رضي الله عنها.

٢- رقية الثقفية [٨] : أسلمت حين خرج النبي ﷺ من مكة إلى الطائف المرة الأولى وكتمت إسلامها حتى ماتت قبل فتح الطائف.

---

(١) انظر القادة من هذا الباب.
(٢) أعلام النساء ١/ ٤٢١.
(٣) الأعلام ٣/ ٣١٢.
(٤) نفحة الريحانة ٤/ ١٤١، ١٤٤.
(٥) المصدر السابق ٤/ ٥٣٠.
(٦) الأعلام - قاسم - وانظر القادة من هذا الباب.
(٧) ما رأيت وما سمعت ١١٣.
(٨) ما رأيت وما سمعت ١١٣.

٣- زينب بنت أبي معاوية بن عتاب الثقفي [١] : امرأة عبد الله بن مسعود الثقفي روت بضعة أحاديث و روى عنها غير واحد.

٤- الفارعة بنت أبي الصلت [٢] : أخت أمية بن أبي الصـلت. قدمت على النبي ﷺ بعد فـتح الطائف وكانت ذات لب وعـفاف وجمال وكـان يعجبـه أدبها ويستنشدها شعر أخيها فتنشده.

٥- ميمـونة بنت كردم [٣] : لهـا سمعـة حسنة - رأت الـنبي ﷺ وسمـعت منه وروت عنه.

٦- دومة أم المختار [٤] : فصيحة بليغة لها قصة مع أبي محجن الثقفي.

٧- صفية بنت أبي عبيد الثقفية [٥] زوج ابن عمر. راوية.

٨- كيسة بنت أبي بكرة الثقفية [٦] راوية.

٩- سارة بنت مقسم الثقفية [٧] راوية.

١٠- أم عمرو بنت حسان الثقفية [٨] محدثة.

(ح) من رجال ثقيف في الأندلس حتى سقوط الدولة الأموية :

ذكر صـاحب كتاب (الـقبائل العـربية في الأندلـس حتى سقـــوط الدولة الأموية [٩] (٩١-٤٢٢هـ-٧١٠-١٠٣١م) عدداً كبيراً مـن رجال ثقيف الذين كان لهم دور فعال نأخذ منهم :

---

(١) ما رايت وما سمعت ١١٣.

(٢) ما رايت وما سمعت ١١٣.

(٣) ما رايت وما سمعت ١١٣.

(٤) انظر الشعراء من هذا الباب.

(٥) انظر العلماء من ثقيف من هذا الباب.

(٦) انظر العلماء من ثقيف من هذا الباب.

(٧) انظر العلماء من ثقيف من هذا الباب.

(٨) انظر العلماء من ثقيف من هذا الباب.

(٩) القبائل العربية في الأندلس - ٤٤٠.

١- تمام بن علقمة الثقفي ثالث مناصري عبد الرحمن الداخل وهو الذي عبر البحر إليه وبشره باستحكام أمره وهو أول من تولى حجابته.

٢- عاصم بن مسلم الثقفي . . من كبار أنصار عبد الرحمن الداخل وأول من خاض النهر وهو عريان يوم الوقعة بقرطبة.

٣- عمران بن مسلم الثقفي . . شقيق عاصم انضم إلى عبد الرحمن الداخل.

٤- عيسى بن عاصم بن مسلم الثقفي. عالم فقيه من أهل قرطبة توفي ٢٥٨هـ.

٥- إبراهيم بن حسين بن عاصم الثقفي. عالم فقيه توفي ٢٥٦هـ.

٦- حسين بن عاصم بن كعب الثقفي. عالم فقيه توفي ٢٦٣هـ.

٧- عبد الله بن محمد بن إبراهيم الثقفي. عالم فقيه توفي ٣٠١هـ.

٨- العباس بن قرعوس الثقفي من أهل قرطبة تولى خطة السوق، وكان حازماً صارماً حتى استفتى ابنه قرعوس بن العباس بن قرعوس الثقفي مالكاً عن الضرب من صاحب السوق إذ كان أبوه يضرب الناس فقال مالك : إن كان فعل هذا غضباً لله وذباً عن محارمه فأرجو أن يكون خفيفاً.

﴿ المـــراجـــــع ﴾

أصدق الدلائل فى أنساب بني وائل	ابن عبّار
نسب حرب	البلادي
تاريخ العبر	ابن خلدون
نهاية الأرب	القلقشندي
تاريخ الأمم والملوك	الطبري
مسالك الأبصار	ابن فضل الله العمري
معجم قبائل الحجاز	البلادي
معجم قبائل المملكة العربية السعودية	حمد الجاسر
جمهرة أنساب الأسر المتحضرة	حمد الجاسر
معجم ما استعجم	البكري
معجم قبائل العرب القديمة والحديثة	رضا كحالة
مجلة العرب	حمد الجاسر
صبح الأعشى	القلقشندي
السيرة النبوية	ابن هشام المعافري
جمهرة النسب	هشام بن الكلبي
الأنساب	السمعاني
لب الألباب فى تحرير الأنساب	السيوطي
نسب عدنان وقحطان	المبرّد
الإكليل	الهمداني
سبائك الذهب	السويدي

عشائر الشام	وصفي زكريا
تاريخ شرق الأردن	فردريك ج. بك
جمهرة أنساب العرب	ابن حزم الأندلسي
الأغاني	للأصبهاني
الأعلام	الزركلي
كنز الأنساب ومجمّع الآداب	حمد الحقيل
العقد الثمين	الفاسي
صفة جزيرة العرب	للهمداني
المقتضب	ياقوت الحموي
الإفادات	التويجري
الشرارات مَنْ هم	روكس بن زائد العزيزي
الشرارات (بنو كلب)	النوّاق الشراري
ثقيف حياتها وفنونها	حماد السالمي الثقفي
الفاضل	المبـــــرّد
الطبقات	ابن سعد
أعلام النساء	رضا كحالة
المغازي	الواقدي
اللسان	ابن منظور
بلاد العرب	الأصبهاني
صحيح الأخبار	ابن بليهيد

الروض الأنف	السهيلي
معجم القبائل والحكومات	القشامي
الخليج وبلدانه	مايلـــز
الرحلة اليمانية	الشريف البركاتي
منهاج الطلب فى مشاهير قبائل العرب	محمد عثمان القاضي
الهِجَر في عصر الملك عبد العزيز آل سعود	د. مُوضي بنت منصور آل سعود
قبائل الطائف وأشراف الحجاز	الشريف محمد بن منصور
المعجم الجغرافي للملكة العربية السعودية	حمد الجاسر
أنساب الأسر والقبائل في الكويت	د. أحمد المزيني
ديوان عبس بين اليوم والأمس	حباب السندي
جامع أنساب العرب	سلطان طريخم السرحاني
صور وأشعار بني رشيد	ناصر بن عجوين الرشيدي
شرح ديوان عنترة	سيف الدين الكاتب
الرحلة الحجازية	البتانوني
ديوان الشاعر سالـم الدوّاي	سالم بن تويّم الدوّاي
العوازم	عبد الرحمن العبيِّد
رحلة الدرعي المغربي في القرن الثالث هجري	تحقيق حمد الجاسر
تاج العروس	الزبيدي
الاشتقاق	ابن دريّد
تاريخ سيناء	نعوم شقير
قبائل العرب في مصر	أحمد لطفي السيد

الجامع الصحيح — مسلم
معجم أسماء العرب — للسلطان قابوس
دولة الإسلام — الذهبـــي
الإكمـــال — ابن ماكولا
مجلة الكويت — عبد العزيز الرشيد
صور من شمال الجزيرة — أوغست فالين
سكان الكويت — د. محمد الفيل
تاريخ الفيوم — النابلسي
تحفة المستفيد — لابن عبد القادر
الخليج العربي — د. جمال زكريا
ديوان السلطانين — تحقيق محمد العقيلي
ديوان السلطان الخطاب — لإسماعيل قربان
الموسوعة الإسلامية — المستر و.ثي فلقن
قلائد الجمان — القلقشندي
وصف مصر — أميديه جوبير
والبيان والأعراب — المقريزي
نهاية الأرب — النويري
القاموس — الفيروز أبادي
جمهرة أنساب العرب — ابن حزم
مجمع الأمثال — الميداني

العمدة — ابن رشيق
شرح المواهب — الزرقاني
ايام العرب فى الجاهلية والاسلام — البجاوي
الدرر الكامنة — ابن حجر
الاستيعاب — ابن عبد البر
الحماسة — البحتري
معجم الألفاظ الكويتية — البغدادي
تحاف الوراء — نجم عمر بن فهد
أصدق البنود — الزامل
تاريخ الكويت — عبد العزيز الرشيد
الموسوعة الكويتية — حمد السعيدان
الأسر الحاكمة فى الأحساء — عبد الرحمن الظاهري
تحفة المشتاق — ابن بسّام
مجلة الكويت — عبد العزيز الرشيد
قلب جزيرة العرب — فؤاد حمزة
ملحق تاريخ نجد — الألوسي
عربي الصحراء — ديكسون
جزيرة العرب فى القرن العشرين — حافظ وهبه
البدو (بالألمانية) — أوبنهايم
الكويت وجيرانها — ديكسون
الألف سنه غامضة فى تاريخ نجد — ابن السويداء

سمط النجوم العوالي	العصامي
أسماء أخبار نجد	فايز البدران
تاريخ نجد في عصور العامية	أبو عبد الرحمن الظاهري
هُذَيل في جاهليتها وإسلامها	د. عبد الجواد الطيب
فجر الإسلام	أحمد أمين
الخطط	المقريزي
مروج الذهب	المسعودي
المؤتلف والمختلف	الآمدي
الكامـــل	ابن الأثير
فتوح البلدان	البلازري
العقد الفريد	ابن عبد ربه
البيان والتبيين	الجاحظ
وفيات الأعيان	لابن خلكان
قبائل بئر السبع	عارف العارف
الكامل في التاريخ	لابن الجوزي
نسب معد واليمن الكبير	ابن الكلبي
بلادنا فلسطين	مراد الصبّاغ
مسائل من تاريخ الجزيرة	أبو عبد الرحمن الظاهري
معلمة التراث الاردني	روكسي بن زائد العزيزي
رحلة في بلاد نجد	الليدي آن بلانت
المعجم الجغرافي للملكة العربية السعودية	حمد الجاسر

الجوف «وادي النفاخ»	عبد الرحمن السديري
الإبل	سليمان الأفنس الشراري
المفصَّل فى تاريخ العرب قبل الاسلام	د. جواد علي
شمال غرب الجزيرة	حمد الجاسر
تاريخ اليمامة	عبد الله الخميس
شعراء الجبل العاميين	عبد الرحمن السويداء
تاريخ الجبرتي	الجبرتي
بين مكة واليمن	البلادي
رحلات في بلاد العرب	البلادي
تأريخ مكة	السباعي
تاريخ نجد	ابن بشر

﴿ تم بحمد الله ﴾

﴿ الفهـــــرس ﴾

أولاً : محتويات المجلد الثاني «الجزء الأول»

من موسوعة القبائل العربية

الموضـــــــوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع | الصفحة

الموضــــوع | الصفحة

الموضـــــوع — الصفحة

الموضـــــوع الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

ثانيا : محتويات المجلد الثانى «الجزء الثاني»
من موسوعة القبائل العربية

الموضـــــــوع	الصفحة

الموضـــــوع | الصفحة

الموضـــــــوع	الصفحة
هُذَيْل	١٧٥
ما ذكره المؤرخ السعودي عاتق بن غيث البلادي عن هُذَيْل	١٧٦
ما قاله الشريف محمد بن منصور عن هُذَيْل	١٨٤
ما قاله الدكتور/عبد الجواد الطيب عن هُذَيْل فى الجاهلية والإسلام	١٨٧
نسبهم وفروعهم وتاريخهم فى الجاهلية والإسلام	١٨٧
بطون هُذَيْل كما يصوِّرها الشعر	١٩٠
بطون هُذَيْل فى المراجع الأخرى	١٩٦
بطون لِحيان	١٩٨
سعد بن هُذَيْل	٢٠٠
هُذَيْل والمراجع الحديثة	٢٠٨
نظرة ناقدة من الدكتور/الطيب	٢٠٩
منازل هُذَيْل فى الجـاهلية	٢٢١
مواطن هُذَيْل فى الإسلام	٢٣٩
هُذَيْل في مكة والمدينة	٢٤١
هُذَيْل في العراق	٢٤٣
الهُذَليون فى المغرب	٢٤٩
الهُذَليون فى مصر	٢٥١
العوازم ونسبهم فى هوازن	٢٥٨
ما قاله المؤرخون عن نسب العوازم إلى هوازن	٢٥٩
ما قاله المؤرخـون عن بني كلاب من هوازن	٢٧٣

الموضـــــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

